الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

وقف سلطان الخافقين خاقان مالك البحرين كافل مصالح الحرمين المحترمين
المرجو عفوه احاديث السعيد على الخلق المشهور بين المسلمين
السلطان ابن السلطان السلطان ابو الفتوح والمغازي محمود خان
ابن السلطان مصطفى خان اعلى الله في الدارين وجعله عزيزا
في الاولين والآخرين من المفلس وانا الفقير اليه سبحانه
وتعالى مصطفى ظاهر الفقيه المفتش باوقاف
الحرمين غفر له

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي جعل ذكره حصناً حصيناً من كل عذاب ورد عاديه حرزاً أميناً
للثواب والصلاة والسلام على من ذكره مستطاب وله في الكتاب فصل
الخطاب وعلى الآل والاصحاب واتباعهم الى يوم المآب **اما بعد** فيقول
افقر عباد الله الغني واحوجهم الى كرمه الوفي ولطفه الخفي **علي** بن سلطان
محمد الهروي خادم الكتاب العظيم والحديث النبوي ان هذا شرح متوسط غير
مخل ولا ممل للعالمين على كتاب الحصن الحصين لشيخ القراء والمحدثين
خاتمة الحفاظ والمجتهدين ومعلم العلماء المعتبرين وافضل الفضلاء المتبحرين
مولانا وسيدنا وشيخ مشايخنا الشيخ **محمد** بن محمد بن محمد الجزري الشافعي
نور الله مرقده وجعل الجنة مضجعه وافاض علينا من مدده واسبغ من عنده
وسميته بالحرز الثمين للحصن الحصين حيث يبين ضبط مبانيه
ويعين ربط معانيه ويحل عقد رموزه ويفتح طرق كنوزه **فاقول**
وبالله التوفيق ومنه الاستعانة في التحقيق **قال** رحمه الله عليه بفضله

العميم

العميم **بسم الله الرحمن الرحيم** اي استعين باسمه وابتدئ برسمه وهو
المعبود الواجب الوجود صاحب الكرم والجود المفيض لجلائل النعم ودقائقها
المتفضل بجلائل النعم وحقائقها في الدنيا والعقبى والآخرة خير وابقى ثم
الاكتفاء بصيغتي المبالغة المأخوذتين من الرحمة من بين الاسماء الحسنى
والصفات العلى الشاملة لنعوت الجلال والجمال لذاته الكمال اشعاراً
بان رحمته سبقت غضبه في جميع الاحوال وبحث البسملة مع الحمدلة وما
يتعلق بها في خطبة شرح المشكاة مستوفى ثم الشيخ رحمه الله اختار طريق
المغاربة في عدم اتيان الصلاة بين البسملة والحمدلة تبعاً للامام الشافعي
فقال **اللهم** وهي كلمة كثر استعمالها في الثناء وحالة التضرع في الدعاء
وقد امر الله سبحانه نبيه عليه السلام بقوله قل اللهم في تفخيم الكلام وفي اكثر
الدعوات مصدرة بها في اكثر الاوقات وهو بمعنى يا الله الجامع لجميع الاسماء
الشامل لسائر الثناء والميم معوضة عن حرف النداء ولذا لا يجتمعان الا في الشاذ
كما مر في قول الشاعر اني اذا ما حادث الما اقول يا اللهم يا اللهما وهمزة
الجلالة في حالة النداء مقطوع الا في الشاذ واما همزة اللهم فهي موصولة الا في
الضرورة كما وقع في الشاطبية وناديت اللهم يا خير سامع اعذني من التسميع
قولاً ومفعلاً وكذا وقع شاذاً في قول بعض الصحابة شعر لاهم اني لانت محمدا
وقيل اصله يا الله امنا بخير اي اقصدنا بدفع كل ضير فحذف ما حذف ايماء الى
الدعاء الخير وقد روي عن الحسن البصري انه قال اللهم مجمع الدعاء وعن النضر
بن شميل من قال اللهم فقد سأل بجميع الاسماء وعن ابي رجاء العطاردي ان الميم في
قوله اللهم فيها تسعة وتسعون اسماً يعرفها ارباب القلوب واصحاب العقول و
مجمل الكلام في تحصيل المرام ان معناه يا من اجتمعت له الاسماء الحسنى بحقوق
له الصفات العلى **صل على سيد الخلق** اي على افضل المخلوقات واكمل
الموجودات ولما امر الله سبحانه عباده بالصلاة عليه لن يبلغ احد
قدر الواجب من ذلك احالوها عليه لانه اعلم بما يليق به قال اللهم تعالى انا
لا نهاية لفضله والعبارة الحق عاجز ومن عداه صلوته وقاصر عن بلوغ بحقه

وصفاته تعالى بعد ذاته فقد جاء عنه ما امرنا به بقوله تع صلوا عليه الى النبي
لذلك ورتبة الصلوة الية بقوله اللهم صل عليه فضل امر فيه معنى الاستدعاء و
نزول الرحمة عليه من السماء ولنا تتعدى بعلى على السنة الفصحاء فاوثر
ان على النص في استعمال الكلام فانه محال اذ اوقع مقابلة ملائم كقوله تع
لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت وشهد له وشهد عليه ودعا له ودعا عليه وحكم
له وحكم عليه الا ان يكون تعديته بعلى ولا بد عليه بحق قوله تع وما انزل علينا
وقيل الصلوة بمعنى الثناء وبحسبه يتعدى الا بعلى فانما قوله لا شيء لغيره
النفع لوقع التقابل من غير الدفع هذا وقد قال بعضهم معناه اللهم عظمه
في الدنيا باعلاء ذكره واظهار دينه وابقاء شريعته وفي الاخرة بتشفيعه
في امته واجزل له اجره ومثوبته وابداء فضيلته ومرتبته على الاولين
والاخرين من الخلق اجمعين بالسيادة العظمى والسعادة الكبرى في المقام
المحمود والحوض المورود وارباب الشهود وسياتي بعض ما يتعلق بالكلام
في محله الاليق ببسط الكلام محمد بالجر على انه بدل او عطف بيان وفي
رفعه وكذا نصبه لو ساعده رسمه كما قرئ بالوجوه الثلثة في قوله تع
الحمد لله رب العالمين وهو في الاصل اسم مفعول من حمد مبالغة حمد
نقل من الوصفية الى مرتبة العلمية اي من كثر صفاته الحميدة وكمالاته العديدة
وكان حمده رب العالمين وخلائق الاولين والاخرين انسيا في المقام
المحمود وحامل لواء الحمد الممدود وعلى آله اي اهل بيته واقاربه و
عترته ردا على الخارجية وكذا لفظ على موجود على الصحيح وفي بعض النسخ
مفقود ولعل ما ذكره بعض الشيعة من فصل بيني وبين آلي بعلي
فعليه لعنة الله حديث موضوع مصنوع مدفوع وصحبه اي وعلى
اصحابه الكرام وارباب المكارم الفخام حثا على الرافضة ثم تحقيق
الآل والصحب لغة واصطلاحا وان كان يوجب ايضاحا لكن قد يفضي
الى ملاحة لا يقبلها صاحبها وسلم بكسر اللام عطفا على صلى كما هو
الافصح وجمع بينهما كما في التنزيل الجليل والمعنى ادم سلامه

بكماله عن النقصان وزد في انقياد الخلق له بالايمان فالتسليم والتسليم ثم
اعلم ان في بعض النسخ المصححة وقع هنا قوله لا اله الا الله عدة للقائه وعند
كلام بعض المحشين على وجوده وبقائه فهي كلمة التوحيد وخصيصة التفريد
ايماء الى ما روي من الحديث القدسي المختص من الكلام النفسي بالطريق المسلسل
عن الامام علي الرضا عن آبائه الكرام الخيرة النجباء عليهم السلام لا اله الا الله
حصني فمن دخل حصني امن من عذابي وقد شرح الشيخ احمد الغزالي الخوجه
الاسلامي في غاية من النظام على طريقة سادته الكرام ثم من جملة الكلام في هذا المقام
مبنى ومعنى هو ان الاسم الكريم مرفوع على البدلية من موضع لا اله المرفوع المحل
بالابتدائية ولا يجوز نصبه حملا على البدلية من اسم لا المنصوب لان لا لا تعمل الا
في نكرة منفية كذا في شرح دعاء الشيخ الجعبري احد مشايخ الصوفية وقد
حقق ابن كمال باشا في حاشيته على التلويح ما يفيد البحث لبعض التوضيح حيث قال
في مقام التنقيح اعلم ان الاستثناء في كلمة التوحيد لا يجوز ان يكون مفرغا بان يكون
الخبر المحذوف عاما كموجود او في الوجود ويكون الا الله واقعا موقعه كما وقع الا
زيد موقع الفاعل في نحو ما جاءني الا زيد لان المعنى على نفي الوجود عن كل ما سوى
الله تع وهو انما يحصل اذا جعل الاستثناء بدلا من اسم لا على المحل اذ حينئذ يقع الا
موقع اسم لا فيكون خبرا لا خبر فينتفي الوجود عن كل ما سوى الله سبحانه وقع كما هو الحكم
على نفي مغايرة الا الله سبحانه وقع عن كل اله وهو الذي يفيده الاستثناء المفرغ
لان ما قام مقام الخبر كان المقصد الى نفيه كالخبر فيفيد مغايرته تع عن كل اله ولا
يحصل به التوحيد كما لا يخفى انتهى وزدنا في شرح النخبة فوائد يتحقق منها الزبدة
التي عليها العمدة ثم قوله عدة ضبط بالنصب على انه مفعول له بتقدير اقولها وفي
بعض النسخ بالرفع على انه مبتدا خبره مقدم عليه والاظهر ان يكون خبر المبتدا الذي
هي لا اله الا الله عدة للقائه والعدة بالضم على ما قاله المؤلف ويعم هو ما اعددته
لحوادث الدهر من السلاح والآلات وغيرها ثم الحاصل كلمة لا اله الا الله كلمتا الشهادة
فلا يرد اشكال تركه ذكر الرسالة ولذا قال بعض المحققين قول لا اله الا الله
لقب جرى على النطق بالشهادتين وبه يتم ما ورد في الحديث من قال لا اله الا الله

دخل الجنة وفي المواهب بأن لا إله إلا الله مجموع كلمتي الشهادة وصار الجزء الأول
عليه أو اكتفاء بالإشارة إليه كما يقال قرأة قل هو الله أحد السورة **قال الفقير**
اختلف صنيع المصنفين فبعضهم قدم ذكر اسمه والنعت وبالتسمية خوفاً
من السمعة والرياء وكثير منهم بعلم الجهر والخفاء وبعضهم مبتدئ وتعيين
وصف اسمائه في العلوم النقلية ليصلح الاعتماد على اقواله الجلية ويكون وسيلة
الى دعاء الاحياء في الاحوال الرضية فلكل النية وجه الاولى هذا الحكم
الشريف وقال قال الفقير **الضعيف** والفقير هو المحتاج وهو شأن
كل عبد جليل أو حقير كما قال الله تعالى والله هو الغني القادر والعبد هو الضعيف
العاجز لا سيما وقد قال سبحانه وتعالى وخلق الإنسان ضعيفاً وفيه اشعار الى كلام
بعض الاكابر من عرف نفسه فقد عرف ربه والمحبت هو الواقف بين الخوف والرجاء
بالخشوع والتواضع وقال لله بعضا بقام الاصحاب وهو من عرف نفسه
بالفقر عرف ربه بالغنى ومن عرف نفسه بالعجز عرف ربه بالقوة ومن عرف نفسه بالفناء
عرف ربه بالبقاء ولنا أذكر مما يطول فيه الكلام ويروج فيه النظام فنرجع الى المقصد
والمرام **المسكين** وهو عندنا أسوأ حالا من الفقير كما يدل عليه قوله تعالى
أو مسكيناً ذا متربة خلافاً للشافعي استدلالاً بقوله تعالى أما السفينة فكانت
لمساكين وأجيب بأنها لا تنقطع عادة وكسبا الفكاك وتصرفا في توحيد مذهبنا
قوله صلى الله عليه وسلم اللهم أحيني مسكيناً واحشرني في زمرة المساكين مبالغة في
تعظيمهم وتحسينا لمقامهم وتمكيناً لهم وفي المغرب قالوا المراد التواضع و
الاخبات وأن لا يكون من الجبارين المتكبرين وأما حديث الفقر فخري فباطل لا أصل
له لا يصح به العسقلاني وغيره من الحفاظ **المنقطع** عن الخلق المتوجه **الى الله**
تع علما بقوله تعالى وتبتل إليه تبتيلا وبقوله تع ففروا الى الله اني لكم منه نذير
وبالحديث القدسي إذا تقرب إلي الآدمي إلى حتى يبدأ بذلك اللازم ولقولهم
الاستيناس بالناس من علامة الافلاس **الراجي** أي المتوقع **من كرمه**
باستواء وجود الغير وعدمه **أن ينجيه** من الانجاء وفي نسخة من التنجية
أي يخلصه الله **من القوم الظالمين** أي عن ظلمهم وتعذيبهم الدولة

غيره من المسلمين وفيه إيماء الى ما سيذكره المؤلف في قصته مع بعض اعداء
الدين أو من صحبتهم ومجالستهم في هذه الدار لقوله تع ولا تركنوا الى الذين
ظلموا فتمسكم النار والركون أدنى الميل بالمطاوعة والظلم وضع الشيء في غير موضعه
واختص عرفا بالذنب المتعدي الى الغير **محمد بن محمد بن محمد الجزري** أشار الى
اسمه واسم أبيه واسم جده في هذا العلم اشتهر بالغزالي ثم الاولى مرفوع على البدل
مما قبله أو على أنه عطف بيان له وابن الجزري في الحالة الثالثة مجرور بالإضافة
في أكثر النسخ المصححة وفي أصل السيد جلال الدين هكذا مجرور بالتنوين وقوله
الجزري بالرفع وثبوت الألف في ابن على أنه صفة لمحمد الأول فالجزري
مجرور بلا خلاف وهو نسبة الى جزيرة ابن عمر رضي الله عنهما وهي على ما في
القاموس كعلة شمالي الموصل يحيط بها دجلة مثل الهلال انتهى والعرب فيه بجزيرة
الأكراد حذف منها الوفاً ثم نسبت اليها كالحنفية الى أبي حنيفة وفي جامع
الأصول الجزيرة هي البلاد التي بين العراق ودجلة ديار بكر وديار ربيعة
لطف الله به في شدته أي في حال محنته وفي نسخة من شدته أي من أجل
بليته والجملة خبرية مبنية دعائية معنى وفي النهاية يقال لطف به وله بالفتح
يلطف لطفاً إذا رفق به وأما لطف بالضم يلطف فمعناه صغر ودق
قلت ومن الأول قوله تع الله لطيف بعباده لا بد من تقرير ذلك ويمكن أن يكون
من الثاني بمعنى أنه خفي اللطف ودقيقه بحيث أنه لا يظهر لكل أحد تحقيقه **اما**
بعد حمد الله بالإضافة تشريف لهم بعد السلام والمعنى بعد كلام الثناء لصاحب
البقاء **الذي جعل الدعاء ترياق القضاء** أي المعلق من البلاء وأن من
المحتم في ألم الابتلاء كما سيأتي في الحديث الآتي في الثناء **والصلوة** أي
وبعد إرسال الصلوة **والسلام على محمد سيد الأنبياء** بالجر وجوه
رفعه ونصبه والأنبياء باليائم بعد الباء على النسخ المصححة وعليه جمهور
القراء في نسخة بالهمزة بعد الموحدة على ما اختاره الامام نافع في هذه المادة
ثم المحمول مبني على أنه فعيل من النبأ بمعنى الفاعل أو المفعول فإن النبي
هو المخبر والمخبر وأما غير المهموز فاختاره المحققون أنه أبدل الهمزة ياء وادغم

وقيل ماخوذ من السمو بمعنى الرفعة فانه رفيع القدر فابدل الواو ياء لسبقها
وسكونها والنبي اعم من الرسول فانه على الصحيح رجل اوحي اليه سواء امر
بتبليغه ام لا والرسول من امر بالتبليغ فلافادة التعميم حسن باضافة السيادة
الى الانبياء ولما كان من المعلوم على قواعد اهل السنة ان خواص البشر افضل
من خواص الملائكة علم حال غير الانبياء ما اولى **وعلى آله** اي اقاربه واهل
بيته **وصحبه** اسم جمع لصاحب وهو في اصطلاح المحدثين من لقي النبي
صلى الله عليه وسلم مؤمنا ومات على الاسلام وفي نسخة واصحابه **الاتقياء** جمع
تقي والمراد به المتقي عن المعاصي **الاصفياء** جمع صفي وهو من صفت له الحال
وحصلت له مراتب الكمال في الاقوال والافعال والاوصاف ولكل منهما او على نحو
اللف والنشر المناسب فهو انه صلى الله عليه وسلم آل محمد كل تقي فالمراد به المتقي عن
الشرك ويمكن ان يراد بالآل الاتباع فالعطف من باب التخصيص بعد التعميم
لزيادة التشريف والتعظيم **ذات الحصن الحصين** اي القلعة
المحكمة على طريق الاستعارة فالحصن والحصين فعيل بمعنى المفعول اي المحصون
ومحصن صفة احترازية اذ ليس كل حصن حصينا فاندفع به ما توهم
مولانا الحنفي حيث جعلها قيلا لتطويل الافادة المبالغة ثم الاشارة الى الحصن
المعنوي او الى المدرك الذهني بناء على تاخر الخطبة وتقديمها الى تسمية
قال بعضهم اي الحنفية الكتاب تيمنا وتحصنا ووجه التسمية انه كان محاصرا
بالحصن لما قال فتحصنت بهذا الحصن فسميته حصينا فنجاني الله تعالى **من كلام**
سيد المرسلين فيه تغليب العبارة كما سبق اليه الاشارة ثم محل هذا
الحصن اسم ان والجار والمجرور خبرها وكذا ما بعدهما من المتعاطفين الى
قوله بذلت فانه جملة مستأنفة اعتراضية وهو الاظهر وقال الشيخ ... شاه والاولى
ان يجعل بذلت خبر ان ويجعل ما قبله من المعطوف والمعطوف عليه اسما او الجملة
فان الممتنع هو العطف على محل اسم ان قبل مضي الخبر انتهى والحق ان هذا
الاعراب بشرطه المذكور جائز عند ارباب العربية بل هو مرجح عند القراء
حيث قرأ جمهورهم في قوله تعالى واذا قيل ان وعد الله حق والساعة لا ريب فيها

برفع الساعة عطفا على محل ان واسمها بناء على تقديم الخبر وهو حق او على
جعلها مبتدأ خبره لا ريب فيها كما اختاره الجعبري لكن اذا جعل فيها خبر فيه ما قبل
ان ان خبر المعطوف والمعطوف عليه اسمها بالعطف الحقيقي يمنع الجمهور المذكور من العطف
قبل مضي الخبر الا ان يجعل قوله من كلام سيد المرسلين هو الخبر وكذا المجرورات
فيما بعده واذا جعل خبرا فيكون قوله بذلت خبرا بعد خبر او يجعل المجرورات اوصافا
لما قبلها بان يقال التقدير فان هذا الحصن الحصين الصادر من كلام سيد المرسلين
الى آخره بذلت في التصحيح لكن على الجادة الفصيحة **وسلاح المؤمنين**
بكسر السين وهو ما يدفع به المؤمن عن نفسه ودينه الاعداء من شياطين الانس
والجن وهو معطوف على الحصن الحصين **من خزانة النبي الامين** بكسر الخاء
وهي ما يخزن فيه الامتعة النفيسة ومن اللطائف في باب اللغة انه يفتح الخزانة
والجراب والكسر التهذيل وقوله الامين اي صاحب الامانة ضد الخيانة وهو
مما كان مشهورا به انه الامين قبل البعثة والرسالة **والهيكل العظيم** في الصحاح
الهيكل الفرس الضخم والبناء المشرف العالي وفي المفتاح المصباح الهيكل ذو الضخامة
والشرف ثم استعمل فيما يكتب من الاسماء والادعية الربانية ويحمل الشيء وفي
القاموس هو الضخم من كل شيء ووصفه بالتعظيم للمبالغة في التعظيم **من قول الرسول**
الكريم اي الكريم صفة الرسول او القول وهو ابلغ وانسب والاول انسب واقرب
وقرينته في قوله تعالى رب العرش الكريم بالرفع شاذا فافهم **والحرز المكنون** اي المصون
عن الغبار وعن تصرف الاغيار والحرز بكسر الحاء الموضع الحصين والتعويذ في
الموقي على ما في الصحاح والمراد هنا التعويذ على ما اقتصر عليه في المهذب وهو ما يتقى
من انواع البلاء وقوله **من لفظ المعصوم** اي المحفوظ عن المعصية حفظا
بالغا ولهذا اختص العصمة في عرف العلماء بالانبياء والحفظ بالاولياء **المأمون**
اي عن وقوع المعصية وتقديرها على فرض تقديرها وفي نسخة من لفظه فانه
المأمون نعت لفظه اشارة الى قوله تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى
بذلت اي اعطيت **فيه** اي في تصنيف الحصن **النصيحة** اي التي هي
الواجبة على مقتضى الروايات الصحيحة الا ان الدين النصيحة كررها

صلعم فلذو فاهو بحكمة جامعة يعتبر بها عن جميع نحو اداء الخير الى المنصوح له
ويقال لها بالفارسية بيكخواهي ونجد ماورد في الحديث الصحيح لا يؤمن
احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه ويمكن ان يقال المراد بها هنا النفع المعد
كما ان الظلم هو الضرر المتعدي خاتم الشيخ نفعنا الله بعلومه اراد دفع الحين
بنا النفد واوجته اي رويت ما في الحصن ونقلته من الاحاديث الصحيحة
غالبا وداعيا اذ المراد بها الثابتة احترازا عن الموضوعة فان العمل بالحديث الضعيف
جائز في فضائل الاعمال اتفاقا اجدته استيناف بيان الظاهرية عدة معولة
له او حال وهي بالضم ما اعتد الانسان للحاجة ليحفظ عند كل شدة اي عند
كل بلية وجردته بتشديد الراء اي افردته من الاسانيد او خلصته من جملة
الاحاديث مما ليس بدعاء او مما ليس بصحيح وثابت كما قيل ففيه تاكيد لقوله
اوضحته جنة بضم الجيم اي حال كونه كجنة وقاية عن الافة والجنة قال النووي
الجنة ما يضم الستر واستعمل فيما استتر به من سلاح ومنه الجن بالكسر وهي الترس
تقي جنة اي تحفظني عن بليتها من شر الناس اي شرارهم والجنة
بكسر الجيم بمعنى الجن الشاملة للشياطين لستارهم عن اعين الناس اذ مادة الجيم
والنون تدل على الستر ومنها الجنون وجن عليه الليل والجنة مثله وقدم الناس
هنا مراعاة للسجع كما آخر الناس في سورة الناس محافظة على الفواصل تحصنت
به اي صرت محصنا بكذا اي جعلته حصنا لي اي استغيث بهذا الحصن عن شر الانس
والجن فهادهم بكسر الهاء ويحكي ابو عبيدة فيه الفتح وهو ما الي بعضه من ذكره
ذكره المؤلف من المصيبة بيان لما ادعي واحدة المصائب وهي الامر المكروه
ينزل بالانسان والمصيبة ايضا السهم تصيب الغرض وهو الهدف وبذلك وردت
التورية تامة في البيت الاتي على احسن الوجوه ولعله لم يسبق اليه ذكره المؤلف
واعتصمت بحبل العصمة والحفظ من كل ظالم بما حوى اي بسبب ما جمعه
هذا الحصن من السهام المصيبة اي من الدعوات التي هي كالسهام التي تصيب
الغرض عن خطية وقلت شعرا الا قولوا للشخص قد تقوى الا بالتخفيف
للتنبيه والخطاب فاد هنا الهمزة الاستفهام ولا النفي اذ لا يصلح ان يكون قولوا

سخط الله وقد نعوها عن ناظر فوقه الحسنه وشوكته الجاهلية على ضعفي ولم يخش
رقيبه اي على ضعف بنيتي او وهن رتبتي او استولى علي ابن ضعفي والحال انه
لم يخف رقيبا اي حافظا وناظرا اعمال وحاضر احوال ومطلع على اقوال والمعنى رقيبه
راجع الى الشخص معنا سبحانه ونعم الرقيب وهو الحافظ الذي لا يغيب عنه شيء
ومنه قوله تعالى وكان الله على كل شيء رقيبا وقد قال الله ولا تحسبن الله غافلا عما
يعمل الظالمون انما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار ثم اعلم انه جاء في نسخة
لا يختشي على صيغة النفي وهو خطا لا يخفى لكن النسخ المصححة والاصول المعتمدة
على اثبات الالف في يختشي قال الحكيم اثبات الالف فيه ورد في لغة الم ياتيك
والانباء تنمي وقد جاء الاشراف في رواية قنبل عن ابن كثير في قوله تعالى ارسله معنا
غدا يرتع ونلعب وقوله انه من يتقي ويصبر ولا يمكن القول و بني يختشي
يخشى لكن الا يقوم مقام ولم يخش ولن ابقاك هذه لغة النحاة الا انهم متفقا
ومبانيا على معاني لا يدركها الا علماء النحو كرم المؤلف وبه ظهر بطلان النسخة
المعتمدة خبأت له سهاما في الليالي اي اخفيت لذلك الشخص الظالم النفوس
على الضعيف دعوات مشابهة بالسهام الواقعة في جوف الليالي التي هي اقرب الى
الاجابة ولذا قال وارجو ان تكون له مصيبة اي ان تصير سهام الدعوات
مصيبة لذلك الشخص ومدركة له الدوام فلا صفة مصيبة قد تنشا عليها فضار
حالا ضرورة الى ما قاله الحنفي من تقديم الظرف او علة الوزن ثم قوله مصيبة
منصوبة على انها خبر تكون واسمها هو الضمير الراجع الى السهام وفي نسخة بالرفع
على ان تكون تامة فالمعنى ارجو ان يقع له مصيبة عظيمة وبلية جسيمة
على ان البيت لا يتزن الا بالوقف الا على النصب ولا على الرفع وانما الاعراب
المذكور على فرض الوصل او بيان الفصل اسأل الله العظيم ان ينفع
به الله المسلمين في عموم احوالهم به اي بسبب هذا الحصن وما فيه من
الدعوات الماخوذة وهو اصطلاح اياها وان يفرج بضم الياء وفتح الفاء
وتشديد الراء المكسورة وفي نسخة بفتح فسكون ففي القاموس فرج الله
الغم بفرجه كشفه كفرجة فالمعنى يدفع المكروه من الظلم وغيره عن كل

سنخونا

مسلم بسببه اي بموجب تصنيفه وكتابته او بمقتضى العمل به وقوله تعالى
انه قيل متعلق بقوله فاتت هذا الحصن او بقوله بذلت تعالى يعني مع والاظهر
الاقرب كما قال ميرك شاه انه متعلق بقوله اسئل الله وقع على انه للتعليل اي
بناء على انه اي الحصن مع اقتصاره وهو ما اذا كان اللفظ والمعنى قليلا
واختصاره وهو ما اذا كان اللفظ قليلا والمعنى كثيرا ذكره ميرك وقيل
بعض واحد جمع بينهما تاكيدا لم يدع بفتح الدال اي لم يترك حديثا صحيحا
في بابه اي في باب الدعاء وطريقا للتحصن من البلاء الا استخرجه او جمعه
وانتخبه اي اخذه او البلاء للتعدية تولد هنا او الاسناد مجازي اي وانتقد
المختصر مؤلفه وهي استثناء مفرغ من اعم الاحوال والاوصاف وتحقيقه عند
قوله نعم لا البخاري رحمه الله ما كثيرة الا احصاها اي الا حال تحقق احصاء مجازي او اتصف
الوصف ومما الهمت ترتيبه اي تبويبه وتهذيبه اي تنقيحه وتصحيحه في
تصويبه طلبني عدو اي عظيم لا يمكن ان يدفعه اي يحصر فهابا الا الله تع
فهربت بفتح الراء اي فررت منه مختفيا اي حال كوني طالبا الخفا وتحصنت
بهذا الحصن اي بقراءته او بعده وملازمته فرايته د في نسخة فرايت سيد
المرسلين صلعم وانا جالس على يساره اي وانا محل القلب وانعدان
الى السهل والعرو والاتصالية والرؤية منامية الكاشفة لقوله وكان
صلعم يعود ما توجد اي ما تمني انها الرحيم الوخيد فقيل اي لم في نسخة
صحيحة فالمعبر حكينا فوقع في اصل سقا لعلامة خ وهي امارة النسخ وقد وقع
في بعض النسخ الحاضرة ملحقا بحح وليس هو في اكثر النسخ جاء رسول الله او عوا
الله لي اي لخصوص صاحبه استناءه وللمسلمين عموما وفيه اشعار بانه الحدود
بما كان عرف الدين اي ضلال الحجيج او نسبي فرغ صلعم حديثا الكتابين
اي كما هو مختار الدعا كما سيجيء بيانه وانا انظر اليها اي كانه محسوسا
في نظم فدعا ثم مسح بيده وجهه الكريم وذلك احد من آداب فراغ الدعاء
كالرفع واناله الا كتب وصحت القلب والمسح ايماء الى الحصول على وجه
القبول وكان ذلك اي ما ذكر من الرؤية ليلة الخميس فرهه الحدود ليلة

الاحد

الاحد اي يعقوبي الاجابة عن ثلث ليال وسياتي مكان هذا التصنيف وبيان زمانه
بخط المصنف في آخر الكتاب وفرج الله اي ازال الهم والغم عني وعن المسلمين بركة
ما في هذا الكتاب عنه اي عني وعنا عنه صلعم وفيه ايماء لطيف واشعار شريف بانه
من واظب على ادعية هذا الكتاب واذ كان في محاربة من عدو ومن الحجة والد
لا يخوف عنه بلاء او ثياب وقد جزت الكتب اي اتيتها الا في نسخة صحيحة الكتب
بالنصب على نزع الخافض او المعنى قد جعلت من الكتب التي خرجت بتشديد
الراء اي خرجت ونقلت منها اي جمعت من الكتب المشهورة الى المحدثين هذه
الاحاديث اي وضعنا اسانيدها بحروف اي مفردة او مركبة والجار متعلق
بجزمت او حال من الاحاديث اي متلبسة بحروف تدل اي تلك الحروف
بطريق الاشارة على ذلك اي على ما ذكر من الكتب المخرجة او على ذلك التخريج بعود
الضمير الى مصدر خرجت بحرف فانه اعم نحو هو اقرب للتقوى سلكت فيها اي في
الرموز او في الاحاديث اخصر المسالك والاول اظهر هنا كما هو ولهذا جعلت
علامة صحيح البخاري خ اي خاء معجمة لاختصاصها بنسبته من بين الحروف
واعلم اني لم اذكر هنا ترجمة البخاري وغيره من المذكورين لطالب على الطالبين
وما لا عنهم الى الغير وقد ذكرنا في مرقاة شرح المشكوة بعض صفاتهم والجوة
من حالاتهم ومقالاتهم ومسلم عطف على البخاري اي وعلامة صحيح مسلم م اي
ميم الحاضرتان بطرفيه وسنن ابي داود عطف على صحيح البخاري اي وعلامة
سنن ابي داود د اي دال مهملة لو وقعتها مكتوبة هما في اسمه والترمذي
التاء والميم وقيل هو بتثليث اوله وضم الميم او كسرها او البذال المعجمة وعلامة
سنن الترمذي ت اي تاء فوقية لوجودها في اوله والنسائي بفتح اوله
ممدود او بقصرها اي وعلامة سنن النسائي س اي سين مهملة لوجودها
في وسط وابن ماجة اي وعلامة سنن ابن ماجة القزويني بفتح القاف
ق اي قاف لكونها في اول نسبته وهذه الاربعة اي وعلامة هذه
سنن الاربعة الاخيرة بعض ابي داود والترمذي والنسائي وابن ماجة
عه اي مركبة بالعين المهملة والهاء الساكنة الموقف المأخوذين من الاربعة

وهذه الستة اي وعلامة هذه الستة وهي الاربعة مع صحيح البخاري
ومسلم المعبر عنها بصحاح الست تغليبا او بالكتب الستة ايضا ع اي عين
مهملة مع صورة الجماعة المذكورة والجماعة في عرف المحدثين عبارة عن اصحاب
هذه الكتب الستة وصحيح ابن حبان بكسر الحاء بتشديد الموحدة
مصروفا وقد لا يصرف حب بكسر وتخفيف وصحيح المستدرك اي للحاكم
كما في نسخة مس بضم فسكون واعلم انه اعاد لفظ الصحيح ولم يعطف المستدرك
على ابن حبان لان اضافة الصحيح الى المستدرك بيانية ليست على طريقة اضافته
الى ابن حبان فانها لامية مع زيادة افادة دفع توهم عطفه على صحيح ابن حبان
وابي عوانة بالعطف على ابن حبان اذ لا يصح عطفه على المستدرك لان اضافة
الصحيح الى ابي عوانة ليست بيانية عو بفتح فسكون ولو اكتفى بالواو لكان اخصر
لكنه قد تلتبس بالقاف فتحاذر وابن خزيمة بضم معجمة وفتح زاي فميم فتاء
وصلا وهاء وقفا مة بفتح الميم وسكون الهاء والموطا بضم الميم وفتح الواو
وتشديد الطاء المفتوحة فالف كالمصطفى فكان القياس ان يكتب بالياء ولعل
اثبات الالف بها فقط على التلفظ او مراعاة الرواية الاخرى وفي نسخة بالهمز بدل
الالف طا اي بصورة طاء مهملة مع الف لبيان الطاء المفرد الذي هو رمز البخاري
وهو كتاب الامام مالك الاصبحي قال الامام الشافعي في حقه انه اصح الكتب بعد
كتاب الله لكنه قبل تاليف الصحيحين للبخاري ومسلم واما بعدهما فاجمعوا
على ان البخاري اصح كتب الحديث كما اشار اليه الشيخ بتقديم ذكره وقال بعض المغاربة
ان صحيح مسلم هو الاصح والاول هو الاصح لكن الاولى تقديم مالك على الكل لسبقه
زمانا ورتبة شانا وكذا الامام احمد فانه من جملة ... ان شيخي تلميذ مالك وفي البخاري
عن احمد وهذا الترتيب الاحق كما اختاره شيخ مشايخنا جلال الدين السيوطي
في ذكره ائمة الحديث وسنن الدارقطني بفتح الدال المهملة والراء وضمها وفتح
القاف وسكون الطاء بعدها نون محلة ببغداد نسب اليها ابو الحسن علي بن عمر
على اسناد الحاكم فالاولى تقديمه عليه كما اشار اليه قط بضم فسكون ومصنف
ابن ابي شيبة مص بضم فسكون ومسند الامام احمد اي ابن حنبل بفتح

فيلحقو

فيلحقونه اي بضم هاء السكت ويمكن ان يعبر عنه بالالف لكونه على صورته والبزار
بفتح موحدة وتشديد زاي في اخره راء صاحب المسند د وهي لا يحتاج ان
يقال مهملة كما لا يحتاج الى ان يوصف معجمة للفرق بينهما بهمزة في الراء وبياء في الزاي
الآن صورة المسمى مشتركة متمايزة بالنقطة وعدمها وابي يعلى بفتح فسكون
ففتح صاحب المسند الموصلي بفتح الميم وكسر الصاد المهملة اسم بلدة كما في
مختصر ... الانساب وتقويم البلدان الموصل كمجلس دار ... بين العراق والجزيرة
ص اي صاد مهملة والدارمي بكسر الراء وهو عبد الله بن عبد الرحمن بن
الفضل بن بهرام بن عبد الصمد التميمي وهو من مشايخ مسلم والترمذي وله جمة
عن حديث ثلاثيات وله مسند عظيم مي بكسر فسكون ومعجم الطبراني الكبير
اي بحاء مهملة معجمة ... اشارة الى الطبراني وفيما ذكر ... اذ اطلق الطبراني
يراد به روايته في الكبير والاوسط عطف على الكبير اي ومعجم الطبراني الاوسط طس
بفتح فسكون السين اي الى الوسط وكان الطاء رمز بسط وكانه اشار بالطاء
الى الطبراني وبالسين الى الوسط والصغير عطف على الكبير او الاوسط صط بفتح
الصاد وسكون الطاء اشارة الى الصغير والطبراني كما يقتضي ما قبله ان يقال
طص بتقديم الطاء على الصاد او بتقديم السين على الطاء فيما سبق ليتحقق التوافق
... الآن يقال بالنقض والدعا عطف على المعجم له اي الطبراني طب
بفتح الطاء مع زيادة الباء ... بالتمييز في الجملة ولو جعل رمز طع
بالطاء اشارة الى الطبراني وبالعين ايماء الى الدعاء لكان اظهر في المدعى
او ... اشارة الى الطبراني والدعاء كما لا يخفى وجعل السيوطي رمز الطبراني في
الكبير طب وهو مناسب لكن لا مشاحة في الاصطلاح اذ لا ترتيب الا الاصطلاح
ولابن مردويه بفتح ميم وسكون راء وضم دال فواو ساكنة وفتح تحتية
وجاء ... في الوقف هاء وفي هامش اصل السيد مردويه جائز وضبط بفتح
الدال والواو وسكون الياء وبهاء مكسورة في اخرها وقد رأيت في حاشية
... الشيخ ان هذا الاسم وامثاله ... ضبطان للكوفيين والبصريين
تقول مردويه بضم الدال وفتح الياء واسكان الواو بينهما وهو اصطلاح الكوفيين

واختيار المحدثين وخفوده مردويه بفتح الدال والواو واسكان الياء وبعدها
مكسورة في جميع احوالها وهو اصطلاح البصريين واختيار الفقهاء نحو
سيبويه ونفطويه وراهويه وعمرويه وزنجويه وحمويه وخفرويه
واكثر امثاله ورجح بكلام اصحابنا الصوفية من ذلك اختيار المحدثين ثم تقديم
الكلام والدعاء لابن مردويه مر بفتح فسكون قال المص في ابتداية هو ابو
بكر احمد بن مردويه الحافظ صاحب التفسير وغيره وقال صاحب التاريخ في
اصبهان هو احمد بن موسى بن مردويه بن فورك ابو بكر الحافظ الاصفهاني توفي في
سنة العشارة وعشرة والبيهقي منسوب الى بيهق من توابع نيسابور
اي والدعاء له في بكسر القاف وسكون الياء والسني عطف على الدعاء
اي والسني الكبير له اي للبيهقي سني بضم السين وفتح النون بعدها
ياء ساكنة وفي نسخة بفتح فنون مكسورة مخففة فياء وكان الاظهر ان
يقال بضم سين فتخفيف نون فسكون ياء وجعل السيوطي علامة السنن
د هق وهو اخص ولعله اراد الجمع بين الاشارة الى الاسم والمصنف و
عمل اليوم والليلة اسم كتاب في الدعاء لابن السني بضم فتشديد نون وفي نسخة
وهو احمد بن اسحاق وكنيته ابو بكر اي اخر الحروف واقدم رمز
من له اللفظ اي لفظ الحديث في هذا الكتاب عند اختلاف الرواية في لفظه
واما عند اتفاقهم فيه فتذكر على الترتيب المذكور وعلى النهج المسطور قال
المؤلف مثاله ان يكون الحديث في البخاري ومسلم فالاصل تقديم البخاري برمزه
البخاري بالخاء ومسلم بعده بالميم فان كان لفظ الحديث لمسلم قدم
رمز مسلم على البخاري وكذلك ابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه
وغيرهم على هذا الترتيب في رموزهم فان كان لفظ الحديث لواحد منهم
قدم انتهى والحاصل انه اذا كان لفظ الحديث لواحد منهم ورواية معنى
الحديث لغيرهم قدم رمزه وان كان متأخرا في الرتبة ليحصل له بهذا النوع
من المزية وان كان الحديث موقوفا اي على الصحابي او غيره والمراد انه
لا يكون مرفوعا الى النبي صلعم قال الطيبي الموقوف مطلقا ما روي عن الصحابي

من قول او فعل متصلا كان او منقطعا وهو ليس بحجة على الاصح وقد يستعمل
في غير الصحابي مقيدا نحو وقفه معمر على همام ووقفه مالك على نافع جعلت
قبل رمزه مو بفتح فسكون ليعلم بصيغة المجهول من الاعلام او التعليم
او ليعلم الطالب انه اي الحديث الواقع قبل مو موقوف لا بعده اي وكان
ما بعده من رموز الكتب اي غير رموزها والمعنى حتى يعلم ان ذلك الحديث
موقوف عند اصحاب تلك الكتب وهو لا ينافي ان يكون مرفوعا عند غيرهم
ولذا وقع مو متوسطا بين الرموز اشارة الى ذلك وهذا الامر كان
هنا لا رمز له بكل ما وقع في بعض المواضع من كتابه مو بعد رمز بعد
ولا قبله ويجي في نسخ هذا ان نذكره في محل اللوبه وذلك اي ايراد
الموقوف قليل اي نادر حيث جزء بعد جزء اي كاتب حيث عدم المتصل
اي فقد المتصل والمعنى او رد الموقوف الا حيث لم يوجد في ذلك الكتاب
او المعجم من الكتاب حديث متصل والمراد بالمتصل هنا المرفوع والا
فقد يجتمع مع الموقوف وقد يكون المرفوع غير متصل كحديث المرسل و
الحاصل ان المتصل هو ما اتصل اسناد رجاله سواء كان موقوفا او مرفوعا
والمرفوع ما اسند الى النبي صلعم سواء اتصل اسناد رجاله او انقطع و
حذف بعضه وتحقيق هذه الامور في علم اصول الحديث وقد بيناها
في شرح النخبة بيانا شافيا فمن الطالب ان يكون كافيا وانما ذكرنا هنا
من ان المراد بالمتصل هنا المتصل المرفوع فلا يوافق علم الاصول ولا
يطابق مراد المص المفهوم من المقابلة في المحصول بالمقصود من الاتصال
اللغوي بالمعنى الاعم وهو المتصل الى النبي صلعم واختلف فيه بصيغة
المجهول عطف على المتصل اي حيث عدم المتصل المتفق عليه والمختلف
فيه كما قيل وانما يصح العطف اذا قدّر موجودا كما لا يخفى وكذا يحتاج الى
ان يراد بالمختلف فيه بالنسبة الى المخرج وحينئذ الاظهر ان يكون معطوفا على
عدم اي حيث فقد المتصل ووجد واختلف في اتصاله اذا كان خاذكر
رمزه مو لئلا يلتبس الامر فيه اختلافا اولا ليستفاد ان الاصح كونه موقوفا او

مرفوعا وقد قال البيرتي شارح الظاهر من هذه العبارة ان الحديث اذا اختلف في
رفعه ووقفه رجح الشيخ جانب الوقوف فاورده في كتابه هذا وترك
المرفوع وهو خلاف ما عليه المحققون من اهل الحديث من ان الحديث اذا
روي مرفوعا وموقوفا او مرسلا وموصولا فالحكم للرفع والاتصال
لان ذلك زيادة ثقة وهي مقبولة عند الجمهور اللهم الا ان يراد ان اختلف فيه ورجح
الوقف بوجه من وجوه الترجيح بان يكون رواته اكثر او اضبط او اوثق او
غير ذلك ويحتمل ان يكون قوله او اختلف عطفا على لفظ المتصل فيكون في حيز
عدم وحاصل المعنى ان يراد الموقوف حيث فقد المتصل او عدم الخلف فيه
وهذا لا يخلو عن بعد فتامل انتهى ولا يخفى من صنيع المصنف بتتبعه
انه اراد بالخلف فيه ان يكون في بعض الكتب متصلا وفي بعضها موقوفا اي
يشير الى ان الحديث في رواية فلان موقوف وفي رواية غير متصل ومثل هذا
كثير في كلامه وهو ان ياتي بحديث اولا ثم ياتي بحديث اخر وبعد هذا البنا في ما
عليه المحققون لما سبق فانه من اصل الاسناد والله اعلم بالاسناد **على اني** متعلق
بقوله فجعلت او اقدم او اختلف او بقوله رجحت ذكرهم [illegible] والاضراب
مجيء اي من قنع اي او بناء على اني **ثم اجعل هذه الرموز الا لعالم يربا**
بنفسه عن التقليد اي يترفع عن مرتبة حضيض التقليد الى اسناد ذروة التحقيق
والتائيد ويرجا بفتح الباء والموحدة من علاو ان يترقى من في زمن اني لا اريد
بكر عن هذا الامر اي ان يكون عنده على ما في التاج ثم المراد بالتقليد هنا قبول قول
من ليس له اسناد متصل الى النبي صلى الله عليه وسلم في روايته وانما ينقل الحديث من كتب المخرجين
من اهل الحديث كالبخاري ومسلم وغيرهم وهذا من عادة تواضع الشيخ وزيادة انصافه
والا فهو من اهل التصحيح ومن طبقة ذوي الترجيح كما يعلم من رتبته من تصحيح
المصابيح فاذا حكم بحديث انه صحيح او حسن او ضعيف او موضوع فكلامه
معتبر عند ارباب الحديث فانه امام في فن علم الحديث وكذا في القراءة [illegible] العديم
او متعلم يتعرف صحيح الكتب اي يطلب معرفة صحيح الكتب وهي التي التزم مصنفوها
انه لا يأتي فيها الا بحديث صحيح عنده **والمسانيد** بالنصب عطفا على صحيح وفي

الصحيح

الصحيح وفي نسخة بالجر عطفا على الكتب وفيه ان المسانيد ما التزم صحتها في
الاطلاق [illegible] لا استفاد صحتها وفي نسخة تبين الصحيح من الكتب والمسانيد
وفيه ما سبق من انه لا يفيد التحقيق ثم اعلم ان المسانيد هي الكتب التي رتبت
على اسانيد الصحابة من غير ترتيب الابواب خلافا لما اصطلح المحققون من رعاية
في الكتب كالبخاري وسائر اصحاب السنن ومن تبعهم كالبغوي وصاحب المشكاة
والا اي وان لم يكن عالما محققا او متعلما متحققا وهو دليل الحصر والمعنى
اني ما جعلت الرموز الا لعالم او متعلم حتى يسهل الرجوع لهما الى ماخذها
حين الارادة والا **ففي الحقيقة** اي في تحقيق امر الحديث والعلم به **لا احتاج**
اليها اي رموز الكتب ومعرفتها **لعموم الناس** لجواز تقليدهم احد من العلماء
قال الله تعالى فاسالوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون وقال بعض مشايخنا من تبع
عالما لقي الله سالما **فليعلم** بصيغة المجهول اي فليعلم كل احد انما **اني**
رجوت ان يكون جميع ما فيه اي في الكتاب **صحيحا** اي غالبا لان الصحيح في
اصطلاح المحدثين هو ما اتصل سنده بنقل العدل الضابط عن مثله من غير شذوذ
ولا علة ولا شبهة ان جميع احاديث هذا الكتاب ليس بهذه المثابة فالمراد به المعنى
اللغوي [illegible] من الصحيح والحسن والضعيف ايضا بجواز العمل به في الفضائل
فيه لا لبس اي لعموم الناس فيه صحة الاستناد ان لا يكون فيه حديث موضوع
فان مثل الشيخ اذا حكم بصحتها في كتابه ملتزما يطمئن قلب المقلد اليه ويعتمد
عليه قال ميرك قد رأينا في هذا الكتاب تعقيبا وليس كذلك فانه المتقدم الموجود
الموضوع والمتاخر [illegible] فرقا بين المحققين والجمع ولذلك [illegible]
لم تبلغ درجة الصحة بل منها حسن ومنها ما هو صالح ومنها ما هو مختلف فيه
كما اخترناه وهو انا لم ندع حديثا لم يكن غيره فيما يرجع اليه من فضائل الاعمال
كما انا لم ندع حديثا صحيحا في باب من الابواب الا ذكرناه وكذا قال الشيخ الجامع
قد ذكره في المفتاح واقول لم يكن بين هذا الكلام وبين ما تقدم منافاة
اصلا فان المستفاد من العبارة الاولى ان جميع ما يصح من الاحاديث في باب
الادعية مذكور فيه والثاني ان يكون جميع الاحاديث المذكورة فيه صحيحا

انتهى وما يحكى ان الناظم خلفه قد بين الصادقين في كلام الشيخ على ما اعترض
من نافيه وصاحب البيت ادرى بالذي فيه وانما ذكره السيد رحمه الله تعالى ليدفع به التاويل
لو هو قد اوله المحقق ثم اعلم ان قوله ارجوان يكون صحيحا يحتمل وجهين ان يكون
المراد صحيحا في نفس الامر وان يظهر صحته عند الشيخ قدس سره في هذا الزمان اذ
الحكم بصحة الحديث وضعفه يكون بالظن الغالب لا بالجزم كما تقرر في الاصول
الثاني ان المراد ارجو ان يصح عندي او عند غيري بتتبع تام واستقراء عام
لطرق الاحاديث حتى يظهر صحته والله اعلم كذا حققه بيرك وما يخفى ان الوجهين
المذكورين انما يتصور وجودهما في غير احاديث الصحيحين وما في معناهما
مما صرح به الترمذي وغيره المحققين بانه صحيح وقد جمع بحمد الله هذا الشي
اللطيف اي قليل الحجم واسناد الجمع اليه مجاز كما في قوله مالم يجمعه بالتذكير
وجوز تذكيره لكونه فاعلا مؤنث غير حقيقي مؤخرا وهو قوله مجلدات جمع
مجلد وهو كتاب ضخم غالبا من التآليف بيان مقدم وذكره اعم من المؤلفات و
هو بيان لما والاصل التاليف ايقاع الالفة والصحبة بين الشخصين واستعير
للجمع المناسب بين الكلمتين وكذا في نسخة من التواليف جمع تاليف والعمل
وهو قريب منه معنى وان خالفه مبنى ففي القاموس ان التاليف الحرف
والواو في الجهة الالف والاتصال واذا انتهى اي الجمع منتهى ارادنا
ان يجعل في آخر فصلاه ظاهره حينا الوجه وقت الانتهاء والحال انه
كان قبله في اثنائه كما صرح به المص في اول مفتاحه حيث قال فاني كنت
وعدت عند تاليف كتاب الحصن الحصين من كلام سيد المرسلين انه اذا
انتهى اجعل في آخر فصلاه يفتح ما يفتح ما اقفل لفظ ما فيه قد اشكل
وقد انتهى بحمد الله وسارت به الركبان في كل البلدان وكتب به من النسخ
ما لا يحصى فاليصرا وانا بحضرة اتيت العدد والجنة فاعظم وكثير وهذا معنى
قول الشيخ شعر ان فاتك الامر المهم فاذكر آل العالمين فانه بعد يغنى عليك
فذو ذلك الحصن الحصين فهذا ما ادعى عليه اذ كان اوفيا انكسه وانا اسئل الله
الذي بالعهد والله فيما بعث الامر فيه وعن بعد حتى يسر الله تعالى بعد مضي

عن عمر اربعين سنة مضت من العمر كانها سنة من ابيات الوفاء وانجاز وعد مني
الله تعالى قد سئلته ان يجعل التوفيق والرشد لي مصباحا ليكون مفتاحا للحصن
الحصين ومفتاحا لما اغلق من لفظه الوصيين والله المستعان وعليه التكلان
انتهى فقال ميرك لا يخفى انه قد سبق قوله وعدا لما انتهى ينبئه الى آخره فيحمل اذا
على المانعية كما هو مصاحب المفتي لكن يخفى عليه انه لا يناسب ان يجرى بصيغة المستقبل
الا ان يحمل معناه على المضى فالاصل انتهى والمضى وحيى تحقق الانتهاء وفي
فتح الرجاء وفيه انه كان في اثناء الانتهاء على ما سبق في كلام المص من الابلاغ
فانه يمكن ان يحمل على حكاية الحال الماضية ثم قال ميرك والعود الى
مثله بالترتيب المذكور سابقا الترتيب الذهبي فيه ختمها ما يلتفت اليه ولا يعرج
عليه يعني قوله فاقتنيه بصحة تنقيحه والتهذيب لا يتصور في هنا كما لا يخفى
على الاديب الالمعي لان تهذيف وتقال التنقيح طلوة وتهذيبه فكونه الركيب من
قبيل علفتها تبنا وماء باردا اي حقيقته قال ثم ظهر لي انه يحتمل ان المراد
بالترتيب ما يكون سابقا في التبويب وبالثاني وهو المعنى بانتهائه المبين في
الذهبيا والمبينا جنونه مخرجي احاديثه والحق هذا هو الحق والله الموفق وفي
في كل وقت وحين يفتح اي فصلاه من الكلام وفتح ما من تحقيق المرام يفتح ذلك المفصل
مجازا ولذا سماه المفتاح اي مفتاح الحصن وفي نسخة بالنون اي تفتح عن جديد ما اقفل
بصيغة المجهول وفي نسخة صحيحة مضبوطة كانما لا جلال لقابي حزة الاسيد
الاسد اصيل الدين بصيغة المعلوم وهو الحد وانزل في مراعاة السجع لقوله
الآتي اشكل والاقفال الاغلاق وفي النسخة الاولى تقديره ما اقفل فيه والآتي في بيانه
او معانيه او ما ينافيه وعلى النسخة الثانية ضمير راجع الى ما الموصولة مجازا من لفظ
ما فيه قد اشكل بيان لما فيه تقدم والحل عليه العراقي كما في كتاب العباب في المقصد
من الفتح حل مشكلات الكتاب وفي نسخة من لفظه بالجار متعلق بما اقفل وفي نسخة
من لفظه ما فيه شكل وهو يناسب النسخة المشهورة في اقفل وهذه اي هذا المختصر
وانه لتانيث الخبر وهو قوله مقدمة وهو يحكي الدال المهملة من مقدمة الفتح
الظاهر معنى ووجه الكسر انه متقدم من قدم يعني تقدم كما في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا

لا تنفد حوائج من يدعو الله ويكره اي يسعد من اوفيل المعنى من حقوق دواعيها
نفد من امراء عندكم وعند وجود امرها وتحقق حكمها ويكنى ان يتعلق تغنيا
يقال هذه مقدمة تنشأ عليه غيرها او هي كمقدمة العسكر ماخوذة من مقدمة الرحل
والحاصل ان هذه الرسالة مقدمة تشتمل على احاديث في فضل الدعاء و الذكر
اي فضيلتها وبيان مثوبتها مع ان كل دعاء ذكر وكل ذكر يتضمن الدعاء لما فيه من
الثناء والتعرض للعطاء وقد ورد في الحديث القدسي من شغله ذكري عن مسألتي
اعطيته افضل ما اعطي السائلين بل هذا هو المقام الاعلى لارباب الكمال في بعض الاحوال
على ما ورد من ان ابراهيم عم لما القي في النار وجاءه جبريل عم فقال يا ابراهيم الك
جبريل الكم حاجة فقال ابراهيم عم اما اليك فلا فقال جبريل سل ربك تعالى
فقال حسبي من سؤالي علمه بحالي ومنه ما ورد من انه حين القي الخليل في المنجنيق
قال حسبي الله ونعم الوكيل فقال الله تع يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم و
قد وقع نظيره في هذه الامة من كمال الايمة كما اخبر الله عنهم بقوله مدحا لهم الذين
قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله
ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله
والله ذو فضل عظيم ثم اداب الدعاء والذكر بالرفع في اداب عطفا على مقدمة
وفي نسخة بالجر عطفا على فضل الدعاء والظاهر هو الاول هذه الرسالة مقدمة تشتمل
الخ وقوله ثم اداب الدعاء بالرفع وهذه الامور المذكورة في الرسالة مقدمة ثم
اداب الدعاء على التقدير بين بكون بعض اجزاء الرسالة مسمى بالمقدمة وبعضها
باداب الدعاء الخ فلا يخفى تعسفه واما تقديم جر اداب الدعاء بما وقع في
بعض النسخ فكون المقدمة اشتمالا يشتمل على الجميع والاخفاء في بعده انفع
العبارة الصالحة في هذا المقام ان يقال وهذا الكتاب يشتمل على مقدمة ومقصد
اما المقدمة فهي مشتملة على احاديث في فضل الدعاء والذكر واما المقاصد فتحتوي
على اداب الدعاء والذكر الى اخر الكلام والله اعلم قلت هذا تغير التصنيف
والعبرة تصحيح التأليف مع ان هذا لا يعد كونه مقصودا وهو ان يستفاد من كلامه
على تقدير الرفع من دون حيث يفيد ان بعض اجزاء الرسالة مقدمة وبعضها اداب

الدعاء وغيرها من المقاصد المبتهمة فالحكم بعد خفائه تعسفه لا يكون خاليا عن
تكلف واما الوجه الثاني وهو الجر للنسخ لان يكون المقدمة اشتمالا يشتمل على الجميع
فيستبعد بعده لانه فيه اشارة الى ان هذه الرسالة للاختصار جامع جميع ما يحتاج
بالنسبة الى الكتب المبسوطة كمقدمة العسكر بالاضافة الى الجيش الكبير او الى انه
من قدر ان يخرج من عهدة هذا القليل اليسير لا يحتاج الى تحصيل الكثير العسير
وهو نحو ما ذكره ابن الجزري جعل رسالة في علم القراءة مشتملة على معرفة مخارج
الحروف والصفات وغيرها وسماها بجملتها مقدمة حيث قال في نظمها اما
بعد ان هذه مقدمة فيما على قارئه ان يعلمه والله اعلم واوقات الاجابة
واحوالها واماكنها برفع الثلثة وجرها ثم اسم الله تع بالرفع والجر ثم
ولم يجوز التعاقب كما قدر اداة الترجي في الذكر المرتبة بعدم صحتها الى ثم
السابقة واللاحقة كما لا يخفى وقوله الاعظم بالوجهين على انه صفة الاسم تابع
له في اعرابه واسمائه الحسنى كتب بالواو اشارة الى رفعه الجنادرة وفي نسخ و
بالياء اي بالجر والحسنى تانيث الاحسن نعت الاسماء ثم ما يقال او يذكر
او يدعى في الصباح اي اول النهار والمساء اي اخره او اول الليل او المراد بهما
الاوان جميعها وفي طرفي الصلوة الى الممات اي منتهية اليه والظاهر من اوله الى
اخره من جميع ما يحتاج اليه بصيغة المفعول اي مما يقع الحاجة اليه ان الله
من الادعية هنالك وفتح النعم اي حالة الالتباس النقل المعرج عنه اي غيرها
صم كذا في اكثر الاصول المصححة وفي بعض نسخ على ما نقله في كل الاحوال ثم الذكر
او معنى الذكر من نوعه كالتكبير الذي ورد فضله ولم يختص بحين او وقت
اي مطلقا اي حال كونه ذكرا الذي غير مختص بوقت من الاوقات او بحال دون ما
قبله فانه كان مختصا بالازمنة والحالات ثم بالاستغفار الذي مع وفي نسخة
يختص اي بحري في الخطيئات بالهمز وجاز ابدالها ياء وادغامها اي السيئات والموصوف
صفة كاشفة وهو ايضا غير مختص بوقت ثم فضل القرآن العظيم وسورة منه و
آيات وهو وان كان بعضها مطلقا وبعضها مقيدا لكنه غالبا غير مقيد بل من حيث
هو مطلق ثم الدعاء الذي صح عنه صم كذلك اي غير مختص بوقت من الاوقات كما

بيهذه مع الفاظ الاوراد الرعاة التي جمع عنه صلى الله عليه وسلم ولم يخص بوقت من الاوقات بل
الى ذلك التوجيه ما سبق للمصنف ذكره حين شروعه في بيان المقاصد الادعية
التي وردت غير مخصوصة بوقت لكن يحسن في فانه الانسب بذكره بعد الذكر الذي
ورد فضله بدوام واسطة صحيح من الاشارة اليه اولا والله اعلم او اراد المصنف رحمه الله
كذا لعله اشارة الى انه قيد الاحد من الكتاب فيفيد انه كلا من الاستغفار وانواعه و
الدعاء المذكورات ليس لهم وقت مخصوص من الاوقات بل ينبغي ان يواظب عليها
الى الله في جميع الحالات وسائر المقامات خلاف الذكر المطلق وقد وانه مختص بها
من قوله سبحانه وتعالى يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وعدم تقديم القراءة
مقتبس من قوله تعالى اتل ما اوحي اليك من الكتاب وعدم تقييد الاستغفار
ماخوذ من قوله صلى الله عليه وسلم طوبى لمن وجد في صحيفته استغفارا كثيرا واما الدعاء
فبعض مطلقات ربما كان الادلة ونحوه بقيد تحت جنس اختلفوا في اصحاب الاحوال و
لعل عدم تقييد الاذكار والتلاوة والاستغفار انه ذكره سبحانه وتعالى وما
ينبغي ان ينقطع عن عبده ما دامت الروح في جسده واما الاستغفار فلانه
كل احد من العبيد سواء يكون من افراد الولاة او الاولياء لا يخلو عن نوع من التقصير
المحتاج الى الاستغفار الكثير فلذا يحسن ان يقيد بوقت من الاوقات او حال
من الحالات والا الا انتهى هذا ولو فعل المصنف كما ذكره بهذه الفاظ العنوان لتحت تبت
المقاصد ثم **خصمه** ليكون ختامه مسكا **بفضل الصلوة على سيد الخلق** وافضل
المخلوقات ان تاملت الحروف والدلو يكة على مذهب اهل السنة والجماعة **ورسول**
الحق اي الله سبحانه وتعالى قال النجم اسابة الصادق في نبوته الثابت في رسالته
او الاضافة لادنى ملابسة قال تعالى يا ايها الناس قد جاءكم الرسول بالحق من
ربكم **النبي محمد صلى الله عليه وسلم** اي المؤمنين وهو ادخل عن تقديم الحنفي بقوله
اي الحلوق كما لا يخفى **به** اي بسببه وبواسطة دلالته **من الضلالة** اي من
الكفر وجهالة المعصية وفيه اشعار بانه سبب الهداية فاما الخالق ومقدرها
ومعوفقها هو الله سبحانه وتعالى بقوله تعالى انك لا تهدي من احببت ولكن الله
يهدي من يشاء وقد قال تعالى وانك لتهدي الى صراط مستقيم فكون نظر في

نع

نع وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى **وبصّر** بتشديد الصاد اي
فتح بصيرهم من الردى او ادخلهم **به** على ما في نسخة اي بسببه **من العمى**
بفتح العين مقصورا اي عن الجهل والعمى قلبه قال تعالى فانها لا تعمى الابصار ولكن
تعمى القلوب التي في الصدور **فاوضح** فاظهر اي الله او رسوله **المحجة** بفتحتين
وتشديد الجيم الطريقة الواضحة الى المقصد ظاهرا بالشريعة وباطنا بالحقيقة
وفي النهاية المحجة جادة الطريق مفعلة من الحج وهو القصد والميم زائدة وجمعها
المحاج بتشديد الجيم **ولم يدع** بفتح الدال اي لم يترك الله **لاحد** اي من الناس
حجة اي حجة داحضة او مجادلة فاصحة حيث ارسل رسله مبشرين ومنذرين
لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وقد قال تعالى قل فلله الحجة البالغة
فلو شاء لهداكم اجمعين او لم يترك النبي صلى الله عليه وسلم لاحد بعد سنته حجة ما نفع عن اسناد
امر واجتنابه نهي حيث بيّنها غاية البيان حيث المحتاج لا يكاد يحتاج غيرها بحث عنه
في كل شان وهذا الوجه اختاره ميرك حيث قال اي لم يترك لاحد دليلا على شي
من المقاصد الشرعية بحجة ان كل دليل من الادلة اما ان ذكره بالتصريح او ذكر ما
يستنبطه ويمكن ان يراد به حجة النبوة يعني سد باب النبوة حيث قال لا نبي
بعدي انتهى ولا يخفى بعد الاخير فافهم **صلى الله عليه وسلم** وفي نسخة الاصل واله **وسلم كلما**
ذكره اي الله او النبي او كل واحد منهما وهو ابلغ في حصول المبلغ **الذاكرون**
اي بانواع الذكر **وغفل** وفي نسخة وكلما غفل **عن ذكره الغافلون** والمراد
حصول الصلوة والسلام على وجه الدوام فانه لا يخلو عن الحالين المذكورين
لاحد من الانام وفي شرح النجار على المحرر بهذا الذكر افضل الصلوة اللهم صل
على محمد وعلى ال محمد كما ذكره الذاكرون وكما سهى عنه الغافلون وفي بعض
روايات الحديث كلما غفل عنه الغافلون قال الامام النووي وهذا ما ذكره
المزني وجلة انتهى وقد نقل الامام الرافعي الاسنوي هذه العبارة
عن المزني قال النووي وقد نبهت انه لذلك بان الامام الشافعي
كان يستعمل هذه العبارة ولعله اول من استعملها قال الشارح البخاري
وهي في خطبة الرسالة له لكن بلفظ غفل بدل سها ثم اعلم انه في بعض النسخ

هنا فضل الدعاء وهو ما الاصل بالضاد المعجمة اي احاديث في فضيلة الدعاء
وفي نسخة بالصاد المهملة اي هذا الفصل في فضل الدعاء قال ميرك اعلم ان
الدعاء طلب الادنى من الاعلى شيئا على جهة الخضوع والاستكانة وفيه
فضل كثير وثواب جزيل وقد حث الله في مواضع من كتابه العزيز وورد
احاديث كثيرة في فضله وقال النووي دلت الاحاديث الصحيحة على استحباب
الدعاء والاستعاذة وعليه اجمع العلماء واهل الفتاوى في الامصار
في كل الاعصار وذهب طائفة من الزهاد واهل المعارف من العباد الى
ان ترك الدعاء افضل استسلاما للقضاء وقال اخرون منهم اذا
دعى للمسلمين فحسن وان خص نفسه فلا ومنهم من قال ان وجد في
نفسه باعثا للدعاء استحب والا فلا ودليل الفقهاء ظواهر القران والسنة
في الامر بالدعاء والاخبار عن الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين قال النبي
الله في نسخة صم جملة خبرية او دعائية قلت والاظهر انه خبر لفظا وانشاء
معنى الدعاء اي دعاء الخلق هو العبادة اي عبادة الخلق وفي بعض
الفصل والخبر المعرفة باللام لتدل على الحصر في العبادة ليستغرق الدعاء
مبالغة ومعناه ان الدعاء معظم العبادة كما قال صم الحج عرفة اي معظم
اركان الحج الوقوف بعرفة كذا ذكره ميرك وغيره والاظهر ان الحصر حقيقي او ادعائي
فان اظهار العبد العجز والاحتياج من نفسه والاعتراف بان الله تعالى قادر
على اجابته سواء استجاب له اولم يستجب كريم غني لا بخل له ولا احتياج له
الى شيء حتى يدخر لنفسه ويمنع عن عباده وهو عين العبادة كما
روي عن انس رضي الله عنه ان النبي صم قال الدعاء مخ العبادة رواه الترمذي
وقال حديث غريب من هذا الوجه لا نعرفه الا من حديث ابن لهيعة كذا في
الترغيب للحافظ المنذري وانا اقول ورد في تضعيف هذا الحديث
كما ذكره في خطبة كتابه ومخ الشيء خالصه وما يقوم به كمخ الدماغ الذي
هو نقيه ومخ العين شحمها والمعنى ان العبادة لا تقوم الا بالدعاء كما
ان الانسان لا يقوم الا بالمخ وقال القاضي اي هي العبادة الحقيقية التي

تستاهل

تستاهل ان تسمى عبادة لدلالتها على الاقبال على الله والاعراض عما سواه ثم
قرا اي النبي صم استشهادا واعتضادا وقال ربكم ادعوني الآية
بالنصب وهو الانجح اي اقرءها بتمامها وبالجر على الحكاية وبالرفع اي معه تتمة
وحذف الاية من تصرفات اهل الرواية اقتصارا واكتفاء بالدراية والا فلا شك انه
صم قرا الاية بكمالها لما فيها من الايماء الى ان تتمة الاية لها دخل في الاستشهاد وفي
نسخة استجب لكم الاية وتمامها ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم
داخرين اي اذلاء صاغرين فالمراد بعبادتي دعائي لمطابقة قوله ادعوني
استجب لكم والمعنى بقوله ادعوني اي اعبدوني ثم نبه في قوله عبادتي فوقع
الدعاء موقع العبادة او وضع العباد موضع الدعاء ليفيد ان الدعاء هو
العبادة فان العبادة هي الدعاء هنا تعالى في هذا المقام من حمل الكلام
على وفق المرام وقال الموفق انما تلى الاية استشهادا لذلك لان الاية تدل
ان الذين يستكبرون عن عبادتي اي عن دعائي وقال في شرح المصابيح اتى
بصيغة الحصر مبالغة لان حقيقة العبادة الافتقار الى الله تعالى وذلك في الدعاء
والالتجاء فهو انما الدعاء الاتم العبادة ولذلك قرا صم الاية لان الله تعالى
اراد اعبدوني بالدعاء لانه تعالى يحقق تعبدكم الي ما حوته من ابتغائكم و
لذلك قال تعالى ان الذين يستكبرون عن عبادتي اي عن دعائي وقال القاضي استشهد
بالاية لانها تدل على ان المقصود يترتب ترتب الجزاء على الشرط والمسبب على السبب
ويكون اتم العبادة والعبادات فيجب من هذا ان يكون العبادة ابلغ وقال
الراغب الصوفية اظهار التذلل والعبادة افضل منها لانها غاية التذلل ولا يستحقها
الا من له غاية الافضال حم عه حب مس احمد ورواه ابن ابي شيبة في مصنفه
وقد تقدم ان المعدودة الاربعة وابن حبان والحاكم في مستدركه والامام احمد
في مسنده كلهم من حديث النعمان بن بشير وقال الترمذي حديث حسن صحيح
وفي بعض نسخة حسن فقط وقال الحاكم صحيح الاسناد واخرجه الطبراني في كتاب
الدعاء ولم يتم له التخريج وكذا رواه البخاري في تاريخه عن النعمان
وابو يعلى في مسنده عن البراء مرفوع بصيغة المعلوم وقوله له ذا الغافل

وضميره راجع إلى ما الموصولة أو الشرطية ويمكن أن يقال التقدير من فتح له باب في
الدعاء منكم فتحت له أبواب الإجابة وفي نسخة بالتشديد للتكثير
واللفظ على الأول تأكيد وعلى الثاني (?) وقد روي بالوجهين متواترا في قوله تع وفتحت السماء
فكانت أبوابا والمعنى من وفق ... الدعاء وعلامة الثاني (?) فتحت له أبواب
القبول لأنه من علامة الإجابة توفيقه له عونه ولا يخفى حسن العدول من الباب
إلى الأبواب قيل معناه من استجيب له دعاؤه واصطحب له أبواب الإجابة عص أي
رواه ابن أبي شيبة عن علي وابن أبي عمر ... فتحت له أبواب الجنة بدله
مما سبق من الجزاء وبدلالة عدم العطف وفيه إيماء لطيف إلى أن الدعاء ...
في القاعدة فإنه لما أن يكون سبب لفتح أبواب الإجابة فيحصل ما سأله له أو ...
... فيدخل طلبته ... الثالث أو ... فإن الآخرة خير وأبقى ...
... لعدم إجابة دعائهم لما رأوا ما ادخر لهم من عطايا ...
دعوة منها في الدنيا فتكون ذخيرة كاملة لنا في العقبى مس أي رواه الحاكم
في مستدركه عن ابن عمر وقال صحيح الإسناد وفتحت له أبواب الرحمة
فهي شاملة لفتح أبواب الإجابة وأبواب الجنة والجنة ... أخص مما قبله ...
... وما سئل الله شيئا أحب إليه وفي نسخة له من أن يسئل العافية
بصيغة المجهول في الفعلين فشيئا مفعول مطلق أي شيئا من السؤال
واحب صفته وأن في قوله أن يسأل العافية مصدرية فالمعنى ما سئل الله سؤالا
أحب إليه من سؤال العافية ويجوز أن يكون شيئا مفعولا به أي ما سئل الله
أحب إليه من العافية ... أن يسأل ... السؤال ...
يسأل من العافية ... ثم العافية في اللغة دفع العقلة (?) وهي الحالة ...
المراد بها هنا أن يكون الرجل كافيا من القوة وصحة البدن بحيث لا يمنعه عن ...
بأمر الدين ويخرج عن الأمور ... فيه ولا ... في وجوده ...
فيه ... إذا ... من أرباب البيئة العالية قال اللهم إني أسألك
العافية ت أي رواه الترمذي من حديث ابن عمر بلفظ من فتح له في
باب الدعاء إلخ وسيأتي حديث ما من أحد يدعو بدعاء ... بالعافية لا يرد القضاء

إلا

في العمر إلا الدعاء أي المقبول المحقق أو لا يدفع صعوبة القضاء المبرم
إلا الدعاء المحتم قال التوربشتي إن القضاء في الأصل إنما هو الأمر المقدر وأريد
به هنا ما يخاف العبد من نزول المكروه فإذا وفق للدعاء رفعه الله فتسميته
قضاء مجاز أو أريد برد القضاء تهوينه وتيسيره حتى يكون القضاء النازل كأنه
لم ينزل ولا يزيد في العمر بضمتين وبسكون الثاني فالأول أفصح والثاني أشهر ومراد
باعتبار بقاء الاسم والأعمار وقيل بالنظر إلى الأجل المعلق المبهم المقدر
إلا البر بالكسر الإحسان على ما في النهاية والأظهر أن يراد به الطاعة الكاملة وكل
عبادة كما قال تع ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر ثم قيل في تأويل الحديث
وجهان أحدهما أن معناه أنه إذا بر فلا يضيع عمره فكأنه زاد وثانيهما أنه يزاد في
العمر حقيقة قال الأصح ... وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره إلا في كتاب وقال
الله تع يمحو الله ما يشاء ويثبت وذكر في الكشاف أنه لا يطول عمر إنسان ولا
ينقص إلا في كتاب وصورته أن يكتب في اللوح إن حج فلان أو غزى فعمره أربعون
سنة وإن حج وإن غزى فعمره ستون فإذا جمع بينهما فبلغ الستين فقد عمر وإذا
أفرد أحدهما فلم يتجاوز به الأربعين فقد نقص من عمره الذي هو الغاية
هو الستون انتهى ولا يخفى أن الصورة المذكورة تفيد التعليق في كلام المعترض
يعني الحج والغزو وفي الأظهر في خصوصها أن يقال إن حج فعمره ستون وإلا فأربعون
واعلم أن بعض الآيات في الأحاديث تذكر على أن العمر قابل للزيادة والنقصان
منها الآيتان المذكورتان وكذا هذا الحديث وأن بعضها يدل على أنه لا يزيد ولا
ينقص كقوله تع فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون وكقوله
سبحانه ولن يؤخر الله نفسا إذا جاء أجلها وكقوله صلعم يكتب الولد في بطن أمه
رزقه وعمله وأجله فقال البغوي عند قوله وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره إلا في
كتاب الأمر أن هذا يعني علم المتأخر إذا حضر الأجل فأما قبله فيجوز أن يزاد
فينقص ومراده أن ذلك على الله يسير وقال النووي إذا علم الله تع أن زيدا
... يموت سنة خمس ... أن يموت قبلها أو بعدها فاستحال أن يكون الأجل
الذي علمه الله أن يزيد وينقص فيتعين تأويل الزيادة بأنها بالنسبة

ملك الموت او غيره ممن وكل بقبض الارواح وامر بالقبض بعد آجال محدودة
فاذا انتهى اجله امر بذلك ويثبت في اللوح المحفوظ ينقص او يزيد على ما سبق
علمه في كل شيء وهو معنى قوله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب
وعلى ما ذكر يحمل قوله ثم قضى اجلا واجل مسمى عنده فالاشارة بالاجل الاول الى
اللوح المحفوظ وما عند ملك الموت واعوانه وبالاجل الثاني الى قوله وعنده ام الكتاب
وقوله تعالى اذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون انتهى وهو تحقيق
في غاية تدقيق وقال الحنفي اعلم انه اذا ازداد العمر بالبر كمية العمر فكونه يرد
القضاء يقتضي ان الدعاء ايضا فلا وجه لانه لا يرد القضاء الا الدعاء فلا بد ان يكون على
سبيل المبالغة والاظهر ان المراد بالقضاء في قوله لا يرد القضاء الا
الدعاء قضاء البلاء لا مطلق القضاء ويؤيده رواية ابي الشيخ في النوادر عن ابي
هريرة الدعاء يرد البلاء ومعناه ان الترغيب للطاعة بمثل الدعاء فيصح قوله لا يرد
القضاء الا الدعاء من غير دعوى الادعاء والتأويل فيصح ما ورد من قوله الصدقة
ترد البلاء (ت ق حب مس) اي رواه الترمذي وابن ماجه عن سلمان وابن
حبان والحاكم في مستدركه عن ثوبان لكن في روايتهما لا يرد القدر كما نقله
صاحب السلاح عنهما وفي الترغيب للمنذري عن ثوبان قال قال رسول الله صلعم
لا يرد القدر الا الدعاء ولا يزيد في العمر الا البر وان الرجل ليحرم الرزق بالذنب
يذنبه رواه ابن حبان والحاكم واللفظ له وقال صحيح الاسناد وذكره
في الجامع الصغير وقال رواه الترمذي والحاكم عن سلمان ورواه الحاكم
عن ثوبان ولفظه الدعاء يرد القضاء وان البر يزيد في الرزق وان العبد
ليحرم الرزق بالذنب يصيبه (لن يغني) اي لا ينفع ولا يدفع (حذر) اي احتراز
واحترازه (من قدر) نفع الدال وبكسر اي مما قدره الله وقضاه من انواع
بلاياه (والدعاء ينفع مما نزل) اي حل ووقع ونفعه اما بالصبر
ان كان بليه (ومما لم ينزل) اي وعيدا للنزول بالتهوين او بالدفع (وان
البلاء لينزل) اي قريبا للنزول (فيلقيه) وفي نسخة صحيحة فيتلقيه
وفي نسخة ثم يتلقيه (الدعاء) وفي اسناد الفعل الى الدعاء دون البلاء

نكتة لطيفة دالة على ان الدعاء له غلبة متغلبة فان الدعاء ليستقبله في
الهواء ما بين الارض والسماء (فيعتلجان) اي يتصارعان ويتدافعان ذكره
في شرح السنة وقال المؤلف اي يتصارعان (الى يوم القيامة) قال الغزالي
في الاحياء اعلم ان من القضاء رد البلاء بالدعاء والدعاء سبب رد البلاء
واستجلاب الرحمة كما ان الترس سبب لرد السهم والماء سبب لخروج النبات فكما
ان الترس يدفع السهم فيتدافعان فكذلك الدعاء والبلاء يتعالجان وليس
من شرط الاعتراف بقضاء الله عز وجل ان لا يحمل السلاح وقد قال
عز وجل خذوا حذركم وان لا يسقي الارض بعد بث البذر فيقال ان سبق
القضاء بالنبات نبت بل ربط الاسباب بالمسببات هو القضاء الاول
الذي هو كلمح البصر وترتيب تفصيل المسببات على تفاصيل الاسباب على التدريج
والتقدير هو القدر والذي قدر الخير قدره بسبب وكذلك الشر قدر لدفعه
سببا فلا تناقض بين هذه الامور عند من انفتحت بصيرته ثم في الدعاء
من الفائدة انه يستدعي حضور القلب مع الله عز وجل وذلك منتهى
العبادات والدعاء يرد القلب الى الله عز وجل بالتضرع والاستكانة
ولذلك كان البلاء موكلا بالانبياء ثم الاولياء لانه يرد القلب بالافتقار الى
الله عز وجل ويمنع نسيانه (مس ط) اي رواه الحاكم والبزار والطبراني
في الاوسط كلهم من حديث عائشة رضي وقال الحاكم صحيح الاسناد وفي الجامع
الصغير لن يغني حذر من قدر رواه الحاكم عن عائشة رضي والدعاء ينفع
مما نزل ومما لم ينزل فعليكم عباد الله بالدعاء ورواه الحاكم عن ابن عمر
(ليس شيء اكرم) بالنصب وفي نسخة اكثر كرامة (على الله) اي عنده (من الدعاء)
لاشتماله على التضرع والثناء والنفي ليس شيء من انواع العبادات القولية
فان الصلوة افضل العبادات البدنية فاندفع ما قال الحنفي وهذا
الحديث بظاهره ينافي قوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم (ت ق حب
مس) اي رواه الترمذي وابن ماجه وابن حبان والحاكم كلهم من
حديث ابي هريرة رضي وقال الحاكم صحيح الاسناد ورواه احمد والبخاري

في الادب المفرد عن ابي هريرة ايضا من لم يسأل الله اي بلسان القال او الحال
استغناء عن الله المتعال يغضب اي الله وهو بفتح الضاد مجزوما وفي
نسخة بصيغة المجهول فنائب الفاعل قوله عليه قال بعض الحكماء لم يطلبه
لانه السؤال بمعنى الطلب وهي والايجاد بمعنى الدعاء بالرواية الآتية
وذلك لان الله تعالى يحب ان يسأل من فضله ولذا قال في التنزيل واسألوا
الله من فضله وقال ربكم ادعوني الآية فمن لم يسأل يبغضه ويعد
من المستكبرين في عبادته والمبغوض مغضوب وانعم ما قيل في معنى ذلك شعر
الله يغضب ان تركت سؤاله ۔ وابن آدم حين يُسأل يغضب ۔ وقد ورد في
حديث ابن مسعود اسألوا الله من فضله فان الله يحب ان يسأل ومن لم يسأل
الله يبغضه وفي النهاية قد تكرر ذكر الغضب في الله تعالى ومن الناس فاما
غضب الله فهو انكاره على من عصاه وسخطه عليه واعراضه عنه ومعاقبته له واو
آثار المخلوقين فمنه المحمود وهو ما كان في جانب الحق ومنه مذموم وهو
ما كان في خلافه حم ت اي رواه الحاكم والترمذي كلاهما عن ابي هريرة رضه
وفي فتح الباري اخرجه احمد والبخاري في الادب المفرد وابن ماجه و
الحاكم كلهم من رواية ابي صالح عن ابي هريرة رضه انتهى وفي سنده ابو المليح
الهذلي وهو مجهول على ما في الميزان فيكون الحديث ضعيفا لكن يعمل به في فضائل
ويحمل الغضب على المبالغة في الغضب من لم يدع الله غضب عليه [illegible]
وفي نسخة بصيغة المجهول ش اي رواه ابن ابي شيبة في مصنفه
عن حديث ابي هريرة رضه لا تعجزوا في الدعاء بكسر الجيم وفتح من العجز
وهو الضعف والفعل كضرب وسمع على ما في القاموس واما ما ذكره الحنفي
من قوله لا تعجزوا بكسر الجيم في المستقبل وفتحها في الماضي فمبني على الرواية
وهو لا ينافي جواز فتحها من حيث اللغة والقواعد العربية بل يجوز كونه
افصح لوروده في قوله تعالى اعجزت واما قوله ذكر العجز دون ما يحب ففيه
نظر اذ هو نهي العجز المنهي عنه مناسبا لقوله ادعوني فكيف عن العجز فالمعنى
لا تقصروا وتكاسلوا في تحصيل الدعاء فانه لن يهلك مع

الادم

الادم اي ما يضيع مع الدعاء احد حب مس اي رواه ابن حبان والحاكم
كلاهما عن انس رضه وقال الحاكم صحيح الاسناد من سره بتشديد الراء ان
اعجبه واوقعه في الفرح والسرور ان يستجيب الله له اي بعد عليه
عند الشدائد اي في حصول الامور الشديدة من المكروهات والكرب
بضم ففتح جمع كربة وهي الغم الذي ياخذ بالنفس وكذا الكرب بفتح
فسكون على ما في نسخة والحاصل ان من اراد استجابة الدعاء عند نزول
وتغير البلاء فليكثر الدعاء امر من الاكثار اي فليداوم على الدعاء
في الصباح والمساء في الرخاء بفتح الراء والخاء المعجمة ممدود في حال
سعة العيش وصحة البال وكثرة المال لانه من شيمة المؤمن الصابر الشاكر
الحازم ان يريش السهم قبل الرمي ويلتجي الى الله قبل مس الاضطرار بخلاف
الكافر والفاجر كما قال تعالى واذا انعمنا على الانسان اعرض ونأى بجانبه واذا
مسه الشر فذو دعاء عريض رواه الترمذي عن ابي هريرة رضه وكذا
الحاكم عنه كما في الجامع وفي سلاح المؤمن عن سلمان رضه من سره ان
يستجاب له عند الكرب والشدائد فليكثر الدعاء في الرخاء رواه الحاكم
وقال صحيح الاسناد ورواه البيهقي والخطيب عن جابر رضه وهو عام لقدوم الى
الله في حاجة اكثر الدعاء فيها اعطيها او منعها الدعاء سلاح المؤمن
يكون آلة التي يدفع به البلاء عن نفسه وغيره وعماد الدين بكسر
العين اي عموده فان اظهار العبودية عند ظهور الربوبية ولا ينافي ان
الصلوة عماد الدين لجواز تعدد العماد لان الدعاء عماد الصلوة ايضا
اذ المقصود منها هو دعاء العبد للرب المحبوب المقرب والحب ولذا
وجب قراءة الفاتحة المشتملة على دعاء اهدنا في كل ركعة وقد سموا
الدعاء مخ العبادة مع ان كل ذكر وتسبيح فهو دعاء وكل حركة وسكون
فيها ثناء تقصدها دعاء ونور السموات والارض اي يخرج اهلها
من ظلمة الغفلة وضيق الحالة الى فضاء الحضرة وقيل اضافة النور للسموات
باعتبار ان الدعاء نور لصاحبه في السموات حيث يحصل له بسببه

والملائكة التي فيها بشرى وعشرين وقطر من في الارض الا ان يكون له بسببه فيها بني
اهل الارض عبادة وفضل رواه الحاكم عن ابي هريرة رضه وقال صحيح الاسناد
ورواه الطبراني في الدعاء له ايضا وفي الجامع رواه ابو يعلى والحاكم
عن علي انتهى وروى عن جابر بن عبد الله مرفوعا الا ادلكم على ما ينجيكم
من عدوكم ويدر لكم ارزاقكم تدعون الله في ليلكم ونهاركم فان الدعاء
سلاح المؤمن رواه ابو يعلى واسناده ضعيف **مر صم بقوم مبتلين**
بفتح اللام والنون اسم مفعول من الابتلاء وهو يحتمل ان يكون ابتلاهم بنوع
او انواع من البلاء **فقال اما كان هؤلاء** باستفهام توبيخ وما نافية
اي لم يكونوا قبل الابتلاء حال الرخاء والنعماء **يسألون الله العافية**
اي دوامها فيقيهم اياها يعني ان من النعم النعمة عند الرخاء حفظ من البلاء وفي
ترك الدعاء وغفل عن التضرع الى رب السماء يكون له الجزاء رواه البزار
عن انس رضه **ما من مسلم** من زائدة لتاكيد النفي **ينصب وجهه** بكسر الصاد
اي يرفعه ويجعل توجهه **لله** اي خالصا له **في مسئلة** اي مسئوله ودعوى
مطلوبه **الا اعطاها** اي الله **اياه** اي ذلك المسلم وفي حكمه المسلمة **اما ان**
يعجلها بتشديد الجيم اي الله تلك المسئلة تعجيلا او بعوضها احسن او يدفع
بلاء اعظم منها فورا او متراخيا في الدنيا **له** اي لذلك المسلم **واما ان يدخرها**
بتشديد الدال المبدلة من المعجمة اي يجعلها ذخيرة **له** اي لذلك المسلم في العقبى
بان يعطيه جزيل ثوابها او يغفر بعض ذنوبه بسببها والحاصل ان الله لا يضيع
اجر من احسن عملا فلا ينبغي للسائل ان يترك عمله حيث لم يعجل مراده فا
كما قال تع عسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم
والله يعلم وانتم لا تعلمون فعلى العبد ان يقوم بحق العبودية ويفوض الى
الله امر الربوبية وقد الهم بعض العارفين حيث قال سبحانه عالم بجميع
الوجوه يسئل عن جاهل بجميع الوجوه بيان مراده وهو العالم بخيره من شره وفي
هذا المقام قيل اريد ان لا اريد ما اريد فقال اريد ان لا اريد وقال بعض المحققين
هذه ايضا ارادة لتضمنها معنى الرغبة في التسليم الذي هو حالة المراد

رواه احمد عن ابي هريرة رضه قال المؤلف فيه دليل على ان سؤال المسلم ربه
مستجاب بينه للحديث الذي بعده رواه الحاكم في مستدركه الصحيح عن جابر بن عبد الله
عن النبي صلعم قال يدعو الله المؤمن يوم القيمة حتى يوقفه بين يديه فيقول
عبدي اني امرتك ان تدعوني ووعدتك ان استجيب لك فهل كنت تدعوني فيقول نعم يا رب
فيقول اما انك لم تدعني بدعوة الا استجيب لك اليس قد دعوتني يوم كذا وكذا
لغم نزل بك ان افرج عنك ففرجت عنك فيقول نعم يا رب فيقول اني عجلتها
لك في الدنيا ودعوتني يوم كذا وكذا لغم نزل بك ان افرج عنك فلم تر فرجا
قال نعم فيقول اني ادخرتها لك بها في الجنة كذا وكذا ودعوتني في حاجة اقضيها
لك يوم كذا وكذا فقضيتها فيقول نعم يا رب فيقول فاني عجلتها لك في الدنيا ود
عوتني يوم كذا وكذا في حاجة اقضيها لك فلم تر قضاءها فيقول نعم يا رب فيقول
اني ادخرتها لك في الجنة كذا وكذا وقال رسول الله صلعم فلا يدع الله دعوة
دعا بها عبده المؤمن الا بين له اما ان يكون له في الدنيا واما ان يكون ادخر له
في الاخرة قال فيقول المؤمن في ذلك المقام ليته لم يكن عجل له شيء من دعائه وروى
ايضا الحاكم في مستدركه من رواية عبادة بن الصامت ان رسول الله صلعم
قال ما على الارض مسلم يدعو الله بدعوة الا اتاه اياها او صرف عنه من السوء
مثلها ما لم يدع باثم او قطيعة رحم فقال رجل من القوم اذا نكثر قال
الله اكثر اي الله اكثر اجابة من دعائكم ورواه الترمذي بهذا اللفظ وقال هذا
حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه ورواه الترمذي ايضا من حديث ابي هريرة
ايضا فاما ان يعجل له في الدنيا واما ان يدخر له في الاخرة واما ان يكفر عنه من
ذنوبه بقدر ما دعا **الذكر** قال ميرك شاه وقع هنا في اصل السماع بخط
المقدوم الحضرة الاصلية كذا معلما بعلامة نسخ صح وفي بعض النسخ فصل الذكر
اي بالصاد المهملة وفي بعضها فضل الذكر وفي اكثر النسخ لم يذكر مطلقا ولعل
مقابلة هذه النسخ ان يكون في الحد تقديم الدعاء وحسب نسخة ايضا كان لم يوجد و
الله اعلم **يقول الله** هذا حديث قدسي والفرق بينه وبين القرآن ان الثاني
منزل بلفظه مع جبريل عم والاول ان يكون بالالهام وهو مفوض الى النبي صم في

التعبير عنه وهنا أتى بلفظ المفرد حيث قال أنا عند ظن عبدي بي أي عند
يقينه بي وعلمه بأن مصيره إلي وحسابه علي وأن ما قضيت له من خير أو شر فلا
مرد له وقال المؤلف أي في الرجاء وأمل العفو قلت ويؤيده ما أخرجه البيهقي في
شعب الإيمان عن أبي هريرة رضه قال قال رسول الله صم أمر الله بعبد إلى النار
فلما وقف على شفيرها التفت فقال أما والله يا رب إن كان ظني بك لحسن فقال الله
تع ردوه أنا عند ظن عبدي بي ذكره السيوطي في بدور السافرة في أحوال
الآخرة وأنا معه إذا ذكرني أي بالرحمة والتوفيق والإعانة والنصرة ذكره
المؤلف فإن ذكرني في نفسه أي في سره وهو يحتمل أن يكون ذكرا قلبيا أو لسانيا
أو خفيا ذكرته في نفسي أي في ذاتي من غير اطلاع حال على غيري من مخلوقاتي
وقيل المعنى أخفي ثوابه على سواء العبد وأتولى بنفسي إثابته لا أكله إلى أحد من خلقي
ويؤيده قوله تع تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما
رزقناهم ينفقون فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون
أي جزاء وفاقا حيث كانوا يخفون أعمالهم فأخفى الله ما عين لهم وقد قرأ
حمزة بسكون الياء في أخفي وهو أدل على المقصود ويؤيده الحديث القدسي أعددت
لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وفيه
دليل على أن الذكر القلبي أفضل ثم اللساني الخفي ولا وهو ما ورد من أن الذكر الخفي الذي
لا يسمعه الحفظة سبعون ضعفا وورد خير الذكر الخفي ثم فيه جواز إطلاق
النفس على الله باعتبار الذات خلافا لمن منع وحمله على المشاكلة كما في قوله تعلم
ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك لكن يرد عليه قوله سبحانك لا أحصي ثناء عليك أنت
كما أثنيت على نفسك ولعل وجه المنع أنه مأخوذ من النفس وهو ممتنع عن الله
والأظهر أنه مأخوذ من النفس فيجوز إطلاقه عليه بهذا المعنى والله أعلم قال النووي
قالوا النفس يطلق على الذات وهو المراد في الحديث والقرآن في حق الله تع وإن
ذكرني في ملأ بفتحتين أي جماعة وفي النهاية الملأ أشراف الناس ورؤساؤهم
ومقدموهم الذين يرجع إلى قولهم وهو يحتمل أن يكون ذكرا بجهرية اللسان كما في
الحديث ذاكر الله في الغافلين بمنزلة الصابر في الفارين ويحتمل أن يكون المعنى

مع ملاء وهو أيضا الجهر الخارج عن الحد فإنه صم قال لبعض الصحابة حين
رفعوا أصواتهم بالذكر على وجه المبالغة اربعوا على أنفسكم فإنكم لا تدعون
أصم ولا غائبا ذكرته في ملأ خير منه أي من ملائه ولعل حذف الضمير في
أو عليها لأن لفظ الملا وإن كان مفرد اللفظ جمع المعنى ليس له مفرد من لفظه لكن
قال ميرك كذا وقع في أصل السماع وجميع النسخ الحاضرة منه بضمير الواحد والذي
في الأصول عن البخاري ومسلم والترمذي وابن ماجه منهم بضمير الجمع انتهى ولعل
ميرك لم ينظر النسائي سهوا أو وجد فيه بلفظ المفرد لكن كان عليه أن ينبه عليه
على البخاري قال المؤلف فيه دليل على جواز ذكر الجهر خلافا لمن منعه واستدل به
المعتزلة على تفضيل الملائكة على الأنبياء ولا دليل فيه لأن الأنبياء لا يكونون غالبا
في الذاكرين وقيل إنه تفضيلهم بالنسبة إلى من هو معهم سبحانه ولعل انتهى وقيل
المراد بالملأ الملائكة المقربين وأرواح الأنبياء والمرسلين فلا دلالة على
كون الملك أفضل من البشر الحديث بالنصب ويجوز رفعه وجره كما سبق
في الآية وفي بعض النسخ الحديث له تتمة وهو قوله وإن تقرب إلي شبرا تقربت إليه ذراعا
وإن تقرب إلي ذراعا تقربت إليه باعا وإن أتاني يمشي أتيته هرولة والباع
بالضم والفتح يجيء طول ذراعي الإنسان وعضديه وعرض صدره والهرولة
من المشي بين المشي والعدو خ م ت س ق أي رواه البخاري ومسلم والترمذي
والنسائي وابن ماجه كلهم عن أبي هريرة رضه وسقط من التهذيب في رمز الجلال
ألا أنبئكم يحتمل أن يكون ألا للتنبيه والمراد استئنافية والأظهر أنه مركب من
النافية واستفهام التقريري كما يدل عليه قولهم الآتي بلى بخير أعمالكم أي أفضلها
وأزكاها أي أطهرها وأنماها عند مليككم مبالغة في الكرم في النفع عند مليك
مقتدر وهو مأخوذ منها أو الأكثر والمعنى عند حاكمكم وفي حكمه لأن الحكم بما عند
سبحانه وأرفعها أي أكثرها رفعة بمقتضى الحسبة في درجاتكم أي في الجنة
العالية وخير لكم من إنفاق الذهب والورق بكسر الراء ويسكن أي الفضة
أي من صرفهما في سبيله مع ابتغاء مرضاته وهو تخصيص بعد تعميم الأعمال
أو تخصيص الأعمال بأعم من إنفاق المال والقتال لقوله وخير لكم من أن

تلقوا عدوكم اي عيانا تستقبلوا الكفار في الجهاد **فتضربوا اعناقهم** اي
فتقتلوا بعضهم **ويضربوا** اي يقتلهم **اعناقكم** اي كلكم او بعضكم **قالوا** اي
بعض الصحابة **بلى** اي اخبرنا وزاد في نسخة يا رسول الله **قال ذكر الله**
اي هو ذكركم لله سبحانه لما يترتب عليه من ذكره اياكم قال تعالى ولذكر الله اكبر اي
وقال تعالى فاذكروني اذكركم قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام في كتابه
هذا الحديث مما يدل على ان الثواب لا يترتب على قدر النصب في جميع العبادات
بل قد يأجر الله تعالى على قليل من الاعمال اكثر مما يأجر على كثيرها فاذا الثواب
يترتب على تفاوت الرتب في الشرف قال الحنفي والمناسبة ما وقع من حديث
ابن عباس سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الاعمال افضل فقال احمزها اي اشدها او
اقواها وهذا الحديث مذكور في الكتب الكلامية في بحث تفضيل الانبياء على
الملائكة فقد هو مسرح في النهاية الى ابن عباس رضي الله عنه موقوفا وضبطه بالمهملة
والزاي وذكره الجلال السيوطي في الدرر المنتثرة بلفظ افضل العبادات احمزها اي
اشقها واقواها وقال لا يعرف وكذا ذكره الزركشي انه لا يعرف مرفوعا عن النبي
صلى الله عليه وسلم اي وعن ابن عباس موقوفا بسند معروف وعلى تقدير صحته يحمل على
حال مكة في زمان الادنى ثم اعلم ان خيرية الذكر ونحوه لاجل ان سائر العبادات
المالية والبدنية ان اقوم من انفاق الذهب والفضة ومن ملاقاة العدو والقتال
انما هي وسائل ووسائط يتقرب العباد بها الى الله تعالى والذكر انما هو المقصد الاسنى
المطلوب الاعلى كما قال تعالى اقم الصلاة لذكري وانا جليس من ذكرني فالذكر لب
العبادات والطاعات وافضل انواعها القرآن لما ورد من حديث ابي سعيد كما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الرب تبارك وتعالى من شغله القرآن عن ذكري
ومسألتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين وفضل كلام الله على سائر الكلام
كفضل الله تعالى على خلقه ففيه ايماء الى ان ذكره بكلامه القديم افضل من ذكره
بكلام الحادث وايضا القرآن مشتمل على الذكر مع زيادة لا ما يتضمنه من
التفكر والتأمل في لطف مبانيه وحسن معانيه والعمل بما فيه فلا ينكر ان
يكون ذكر افضل من مجرد الذكر ولو ورد افضل الذكر لا اله الا الله مع انه من جملة

القرآن

القرآن والمناجاة في اكثر من الاحاديث ما يدل على ان تعلم العلم وتعليمه افضل من
الذكر المجرد بل من سائر العبادات فمنها حديث ابن مسعود رضي الله عنه تدارس العلم
ساعة من الليل خير من احيائها وحديث عائشة رضي الله عنها فضل في علم خير من فضل في
عبادة وحديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بمجلسين في مسجده
فقال كلاهما على خير واحدهما افضل من صاحبه اما هؤلاء فيدعون الله ويرغبون
اليه فان شاء اعطاهم وان شاء منعهم واما هؤلاء فيتعلمون الفقه او العلم و
يعلمون الجاهل فهم افضل وانما بعثت معلما ثم جلس فيهم ومنها ما رواه الحسن البصري
مرسلا قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن رجلين كانا في بني اسرائيل احدهما كان عالما
يصلي المكتوبة ثم يجلس فيعلم الناس الخير والآخر يصوم النهار ويقوم الليل ايهما افضل
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل هذا العالم الذي يصلي المكتوبة ثم يجلس فيعلم الناس الخير
على الذي يصوم النهار ويقوم الليل كفضلي على ادناكم وفيه غاية المبالغة لانه
لو قال على اعلاكم لكان كفاية فضلا والخطاب الى الصحابة ولو جعل للامة فهي
ابلغ من مرتبة الرتبة **ت ق مس** اي اخرجه الترمذي وابن ماجه والحاكم وقال صحيح
عن ابي الدرداء **ما صدقة افضل من ذكر الله** ما نافية بمعنى ليس والافضل
منصوب على الخبرية ومن ذكر الله صلة افضل ثم الصدقة العطية التي يراد
بها المثوبة عند الله سميت بها لانه ظهر بها صدق رغبة صاحبها الصادقة في تلك
المثوبة ولعله صلى الله عليه وسلم جعل الذكر صدقة غير متعارفة ثم رجحه على الصدقة
المتعارفة فكان الذاكر بذكره يجتني الى نفسه ويجد المثوبة من ربه وقيل
المراد بالصدقة هنا مستحق الاعمال الصالحة فهي الجملة فيه تسلية الذاكرين من
الفقراء العاجزين **طس** اي رواه الطبراني في الاوسط عن ابن عباس رضي الله عنه
ان لله تعالى ملائكة اي جماعة من المقربين قال المؤلف هو اي الملائكة غير الحفظة
الكاتبين مع كل انسان كاتبين بل هم سيارة لا وظيفة لهم ومقصودهم حلق الذكر **يطوفون**
اي يجيئون ويذهبون **في الطرق** اي طرق تحصيل الذكر **يلتمسون اهل الذكر** اي
يطلبونهم ليزوروهم ويستمعوا ذكرهم **فاذا وجدوا** اي بعضهم **قوما يذكرون**
الله عز وجل تنادوا اي نادى بعضهم بعضا هلموا اي تعالوا **الى حاجتكم**

وفي رواية الترمذي بغيتكم أي مبتغاكم ومطلوبكم قال العسقلاني
هلموا في هذا الحديث ورد على لغة أهل نجد انتهى يعني والقرآن جاء بلغة
أهل الحجاز حيث قال تعالى هلم شهداءكم فأهل نجد يصرفونها على ما في الصحاح
وفي النهاية أهل الحجاز يطلقونه على الواحد والاثنين والجمع والمذكر
والمؤنث بلفظ واحد مبني   مبنية يجمع ويؤنث ويذكر وأصله هالم
من لمّ الله شعثه أي جمعه كأنه أراد لمّ نفسك إلينا أي اقرب وها
للتنبيه وإنما حذفت ألفها للتخفيف وكثرة الاستعمال وجعلا اسما واحدا **قال**
أي النبي صلى الله عليه وسلم **فيحفونهم** بضم الحاء وتشديد الفاء أي يحيطونهم **بأجنحتهم** الباء
للاستعانة أو للتعدية فالمعنى يديرون أجنحتهم حول الذاكرين وقال الطيبي
أي يطوفون بهم ويستديرون حولهم **إلى السماء الدنيا** أي إلى نهاية غايتها
فيكونون متشبهين في الملائكة كأنهم حافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم
الحديث بالتثليث وتمامه على ما رواه البخاري فيسألهم ربهم وهو أعلم منهم
ما يقول عبادي قال يقولون يسبحونك ويكبرونك ويحمدونك ويمجدونك فيقول
الله عز وجل هل رأوني قال فيقولون لا والله ما رأوك قال فيقول كيف لو
رأوني قال فيقولون لو رأوك كانوا أشد لك عبادة وأشد لك تمجيدا وأكثر
لك تسبيحا قال فيقول فما يسألوني قال يسألونك الجنة قال يقول وهل
رأوها قال فيقولون لا والله يا رب ما رأوها قال يقول فكيف لو أنهم رأوها قال
يقولون لو أنهم رأوها كانوا أشد عليها حرصا وأشد لها طلبا وأعظم فيها رغبة قال فمم
يتعوذون قالوا يتعوذون من النار قال يقول وهل رأوها قال فيقولون
لا والله ما رأوها قال يقول فكيف لو رأوها قال يقولون لو رأوها كانوا أشد منها فرارا
وأشد لها مخافة قال فيقول فأشهدكم أني قد غفرت لهم قال فيقول
ملك من الملائكة فيهم فلان ليس منهم إنما جاء لحاجة قال هم القوم لا يشقى
جليسهم **خ م ت** أي رواه البخاري ومسلم والترمذي عن أبي هريرة رضي
ولفظ البخاري ولفظ مسلم إن لله ملائكة سيارة فضلا يتتبعون مجالس
الذكر فإذا وجدوا فيه مجلسا فيه ذكر الله قعدوا معهم وحف بعضهم

بعضا

بعضا بأجنحتهم حتى يملؤوا ما بينهم وبين السماء الدنيا ولفظ الترمذي إن لله عز وجل
ملائكة سياحين في الأرض فضلا عن كتاب الناس **مثل الذي يذكر ربه** أي دائما
أحيانا **والذي لا يذكر ربه** أي مطلقا أو أحيانا في ذكرهما أو غفلته **مثل الحي و**
الميت والحاصل أن الذكر حياة فليلازم والغفلة موت ويكون في الحديث اللف
والكاف وكان صلى الله عليه وسلم إذا رأى عكرمة بن أبي جهل قرأ يخرج الحي من الميت فقيل
لحيثية أن الذاكر ذو إيمان والغافل كافر وكذا **خ م** أي رواه البخاري ومسلم
عن أبي موسى الأشعري ولفظ البخاري ولفظ مسلم البيت الذي يذكر الله فيه مثل الحي
والميت يحتمل قبله أو مثل كأنه ولذا ورد لا تجعلوا بيوتكم قبورا أي خالية عن الذكر
وقيل الحي ظاهره متزين بنور الحياة والتصرف التام فيما يريد وباطنه منور بنور
العلم والإدراك وكذا الذاكر مزين ظاهره بنور الطاعة وباطنه بنور المعرفة وغير
الذاكر ظاهره عاطل وباطنه باطل كالميت وقيل موقع التشبيه النفع لمن يواليه والضر
لمن يعاديه وليس ذلك في الميت وورد فيما رواه البيهقي في شعب الإيمان مرفوعا مثل الذي
كالبيت الخرب في الفلاة إذا دخلت وحدك موحشا ومثل الفاجر كمثل
العبد المرزوق الحسن الصحبة عن رأيه ويعرفه بمنطق إن شاء **لا يقعد قوم يذكرون**
الله وفي نسخة مع **حفتهم** بتشديد الفاء أي طافت بهم **الملائكة** اللام للعهد
والمراد بهم الملتمسين **وغشيتهم** بكسر الشين أي غطتهم **الرحمة ونزلت عليهم**
السكينة أي السكون والوقار والطمأنينة وقال النووي هي الرحمة وقيل الوقار وقيل
الملكية وقيل غير ذلك ثم يجوز أن يقرأ عليهم السكينة بكسر الهاء والميم وبضمهما وبكسر
فضم وهو الأشهر **وذكرهم الله** أي مباهاة **فيمن عنده** أي من الملائكة المقربين
الذين قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس
لك ووجه المفاخرة بهم أنهم مع موانعهم من النفس والشيطان وسائر العلائق
والعوائق لا يغفلون عن ذكره ويقومون بوظيفة شكره **م ت ق** أي رواه مسلم
والترمذي وابن ماجه عن أبي سعيد وأبي هريرة رضي الله تعالى عنهما **يا رسول الله** وفي
رواية الترمذي أن رجلا قال يا رسول الله **إن شرائع الإسلام** بهمزة قبل
العين أي شعائره وعلاماته من النوافل الدالة على صدق الإسلام **قد**

كثرت علي بفتح المثلثة أي غلبت علي لكثرتها وفي نسخة بضمها أي تعددت
وبلغت حد الكثرة التي عجزت عن تحصيلها جميعها وتحيرت في اختيار بعض أفرادها
حيث لم أعرف أفضلها فأنبئني ولفظ الترمذي فأخبرني بشيء أي مجمع من
الشرائع وفي معناه بعمل قليل الثواب جزيل وفيه أنه لا يطابق السؤال الجليل أتشبث
بتشديد الموحدة ورفع المثلثة أي أتعلق وأتمسك به من صفة شيء وفي نسخة
بالجزم على أنه جواب الأمر قال لا يزال لسانك أي القلبي الملازم لقوله اللساني
اللساني فيما بالعزاء أو بحسب الوسع والطاقة والجمع بينهما هو فوق على غيره وسرى
على سره رطبا أي طريا مشتغلا قريبا للعهد من ذكر الله وهذا المعنى هو المعنى
بقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا ت ق حب ك ش ص عن أحمد و
الترمذي وابن ماجه وابن حبان والحاكم وابن أبي شيبة من حديث عبد الله بن بسر
بضم موحدة وسكون مهملة آخر كلام فارقت عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم أي حين أرسلني
أصحابي إلى اليمن أن قلت نصيحة أي في هذا أي الأعمال أحب ونوع من
أنواعها أحب إلى الله قال أن تموت ولسانك رطب من ذكر الله الواو للحال
والمعنى هو موتك لتجدد دوام حيائك حال ملازمتك ذكر الله تعالى قال المؤلف فيه أن
أجل ما لازم عليه وترتب العهد انتهى وفيه إيماء إلى أن من جملة الأعمال هو
الأنفع وأن مداره على حسن الخاتمة كما يدل عليه ما ورد من آخر كلامه لا إله
إلا الله ثم مات على ذلك إلا دخل الجنة وإشعار بأن ملازمة الذكر في حال الحياة
سبب لحصوله وقت الممات لما ورد كما تعيشون تموتون وكما تموتون تحشرون حب
بز طب أي رواه ابن حبان والبزار والطبراني في الكبير عن معاذ بن جبل قلت أي
وقت توجهي إلى اليمن والظاهر هذا القول التوقع ما سبقه آخرا يا رسول الله أوصني
قال عليك بتقوى الله عليك اسم فعل بمعنى خذ أي الزمها وداوم عليها ما استطعت
إيماء إلى قوله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم وإلى أن قوله سبحانه اتقوا الله حق تقاته غير
منسوخ والمحققون على أن حق تقواه هو ما يجب منها من استفراغ الوسع في
القيام بالواجب والاجتناب عن المحارم فرجع إلى قوله فاتقوا الله ما استطعتم
وأما ما روي عن ابن مسعود في تفسيره هو أن يطاع فلا يعصى ويذكر فلا

يكون

يكفر ذا ابني فعندها رواه الحاكم مرفوعا وكذا ابن أبي حاتم وابن مردويه
وصححه المحدثون فيكون محمولا على حال الكمال وقال العارف بن هوازن
بنزع الطاعات عن الالتفات إليها وعن توقع المجازات عليها واذكر الله
عند كل حجر وشجر أي ما قل في مقام المشاهدة وفي كل شيء له شاهد
يدل على أنه واحد وما عملت من سوء أي معصية أو غفلة فما موصولة
متضمنة للشرط ومن بيانية أو شرطية أو من زائدة أو تبعيضية فأحدث
أي جدد لله فيه أي في حقه أو في مقابلته توبة أي رجوعا
بالندامة السر بالسر أي الرجوع الخفي في السوء الخفي فالسر منصوب
على أنه مبدل كل من التوبة وتفصيل لها وفي نسخة بالرفع فالتقدير السر
يقابل الرجوع الخفي وكذا قوله والعلانية بالعلانية بتخفيف الياء
خلاف السر ويستفاد منه أنه ينبغي أن تقع التوبة على منوال المعصية إن
سرا فسر وإن جهرا فجهر والظاهر أنه استحباب والستر فيه ظاهر ط أي رواه
الطبراني في الكبير عن معاذ رضي الله عنه ما عمل آدمي عملا أنجى له من عذاب الله من
ذكر الله ما نافية وعملا بمعنى المطلق أي مفعول به على أنه عمل بمعنى كسب أي
فعل عملا من أنواع البر أنجى أفعل تفضيل من الإنجاء لا من النجاة لأن النجاة
بمعنى الخلاص والمعنى هنا على التخليص وهو معنى الإنجاء وبناء أفعل التفضيل
على هذا الوزن من باب الإفعال قياسي عند سيبويه وأبي هشام كما في الرابع كقولهم
هو أعطاهم للدينار وأنت أكرم لي من فلان وهو عند غيرهم سماعي مع كثرته
ونقل عن المبرد والأخفش جواز بناء أفعل التفضيل من غير الثلاثي مطلقا
وعن ابن مالك أن أفادة الثاني التعجب ثم من الأولى التعدية والثانية تفضيلية ولد
منسوب إلى آدم والمعنى ما عمل واحد من أفراد بني آدم من الأنبياء والأ
صفياء وغيرهم من الأولياء والصلحاء عملا يكون أكثر إنجاء من عذاب الله
ليوم القيامة من ذكر الله قال الحنفي والإشكال أنه إلى الشرع عمم وأخذ في
هذا الحكم قلت فالمراد بالآدمي النوع الإنساني ومحمول على التغليب أو على حد
فالأولى ط امص أي رواه الطبراني في الكبير وأحمد وابن أبي شيبة فإنما أ

ويتكوه

فقد انتهى حديثه ولما حديثها فلا تتمة وهي **قال ولا الجهاد في سبيل الله**
بنصب الجهاد في الاصول المصححة عطفا على عملا اي ولا عمل الا هو الجهاد حال
كونه انجى له وفي نسخة بالرفع فالتقدير ليس الجهاد في سبيل الله انجى له
قال ولا الجهاد في سبيل الله بالوجهين **الا ان يضرب** اي الا ان يجاهد
الكفار **بسيفه** اي ونحوه من سلاحه **حتى ينقطع** من باب الانفعال
وفي نسخة صحيحة حتى ينقطع من باب الافتعال اي ينكسر السيف وهو اولى
وبالرواية الاتية انسب اي ينقطع الجهاد او الكافر او الضارب وهو كناية
عن الزيادة وهو ظاهر في مقام المبالغة في حصول العبادة وقال الحنفي
حتى ينقطع المجاهد او الكافر الضرب او السيف **قال** كذا في اصل الاصيل
وسائر الاصول المعتمدة خلافا لنسخة الجلال اي قال صلى الله عليه وسلم هذا
القول وهو وما جهاد الخ او الا ان يضرب او حتى ينقطع **ثلاث
مرات** واما على نسخة الجلال فلا حتمى من جهة فيقال ولا الجهاد الخ
فالمراد بالاعادة زيادة المبالغة قال المؤلف رحمه الله قوله ولا الجهاد يعني
الا ان عمل الجهاد المجرد عن الذكر يسبقه قوله صلى الله عليه وسلم ان عبدي كل عبدي الذي
يذكرني وهو ملاق قرنه اي حال القتال والقرن بكسر القاف وسكون الراء
وهو الكفؤ في الشجاعة فهذا المجاهد الذاكر افضل من المجاهد الغافل
فافضل الذاكرين المجاهدون وافضل المجاهدين الذاكرون انتهى
وكذا الحال في سائر الاعمال وقال الحنفي الاستثناء يدل على ان الجهاد
كما هو ان يضرب بسيفه انجى من الذكر وهو ابلغ مما سبق من قوله
صلى الله عليه وسلم الا اخبركم بخير اعمالكم الحديث وكذا لا يناسب ما ذكره المص آنفا من
ان المراد الجهاد المجرد عن الذكر اذ لا شك انه لا جهاد مجرد عن الصلاة انما الكلام
في تحقيق المراد من المصانة الجهاد المجرد انجى من الذكر لا فضح بفضله حيث
قال والذاكر بلا جهاد افضل من المجاهد الغافل وانما المراد ان قوله
ولا الجهاد محمول على الجهاد المجرد في المستثنى الجهاد المنضم الى الذكر
بقرينه بانه الافضل والاظهر ان يراد بقوله الجهاد ما هو اعم من المجرد والمنضم

المراد

والمراد

والمراد بالمستثنى الاخير لقرينه ما سبق من الحديث وبه يحصل الجمع بين الحديث
ويندفع الاشكال الوارد من حديث تعارض الحديث بحسب الظاهر حتى قال الشيخ
بينه وبين ما ذكره المص تدافع ولا بد فيه من التعويل بترجيح احدهما على الاخر
او من التوفيق بينهما بما روى من رواة احدهما وهو ما رواه ابن ابي الدنيا في
البيهقي من حديث ابن عمر رضي وفيه لكل شيء صقالة وصقالة القلوب ذكر الله
وما من شيء انجى من عذاب الله من ذكر الله قالوا ولا الجهاد في سبيل الله
قال ولو ان يضرب بسيفه حتى ينقطع واللفظ للبيهقي وفي رواية ولو ان يضرب
لهم وروى الترمذي عن ابي سعيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل اي العباد افضل
درجة عند الله يوم القيمة قال الذاكرون الله كثيرا قلنا يا رسول الله ومن
الغازي في سبيل الله قال ولو ضرب بسيفه في الكفار والمشركين حتى ينكسر
ويختضب دما لكان الذاكرون الله افضل درجة والحاصل ان الذكر المجرد افضل
من جميع العبادات المجردة عن الذكر واما اذا انضم الذكر مع عمل فلا
شك انه افضل من الذكر المجرد ثم ينظر في رتبة الاعمال المنضمة باعتبار
مراتبها والعلم عند الله **مس طس صط** اي رواه الطبراني في الكبير
ابن ابي شيبة كلاهما من حديث معاذ والطبراني في الاوسط وكذا في الصغير من حديث
جابر وقيل رجال الطبراني في الكتابين رجال الصحيح لكنه انه يحصل من مجموع
الرمز انه ابو الاحوص ان الحديث الاول بانفراده لا لاحد عن معاذ وما انضم
الى ما بعده للطبراني في الكبير وابن ابي شيبة عن معاذ ايضا وان الحديث الاخر
بالطبراني في الاوسط والصغير من حديث جابر وهو لا يتصور ان يكون كل واحد
مستقلا فيحمل على انه مع انضمامه في السابق رواية جابر فكان حق الشيخ
ان يذكره من طس وصط في الرموز السابقة ايضا او يكتفي باحد في الاول
وبالبواقي في الاخر مرة ثانية فتامل فانه موضع زلل **لو ان رجلا في حجره**
بفتح الحاء وفي نسخة بكسرها قال المؤلف هو بفتح الحاء ويجوز الكسر وهو
طرف الثوب فالمعنى لو ثبت ان شخصا في حجره **دراهم** اي ومثله فكذا الدنانير
وغيرها **يقسمها** بفتح الياء وكسر السين وفي نسخة بضم الياء وفتح القاف

وتشديد الياء بنفعها ويعرفها على مستحقها من غير ذكره سبحانه **وآخر**
ورفع اعوانه رجله اخرا وهناك رجل آخر او ونبت رجل آخر **يذكر**
الله اي من غير انفاق دراهم وكونه له اولا **كان الذاكر لله** اي له خاصة
افضل وفي نسخة صحيحة وهي اصل الاصيل كان الذاكر لله بنصب الجلالة على
المفعولية او على نزع الخافض قال المؤلف وانما كان الذاكر لله افضل لان ذاكر
الله يذكره الله وذكر الله للعبد افضل من كل شيء قال الله تع فاقم الصلوة لذكري
وقال ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله اكبر فيتجلى اي ذكر الله تع
لعبده اعظم والله تع اعلم **طب** اي رواه الطبراني في الكبير عن ابي موسى وفي الجامع
رواه في الاوسط ويمكن الجمع ان لم يكن هناك وهم **اذا مررتم برياض الجنة**
اي بساتينها موضوعة في الدنيا المورثة للجنان العالية في العقبى **فارتعوا**
اي فتعلقوا فيها ما يكون سببا لحصولها من التسبيح والتحميد والتهليل ونحوها في
ملاجاء ان الجنة قيعان وغراسها الاذكار وتع فارتعوا كناية عن اخذ الحظ الاوفر
قالوا يا رسول الله وما رياض الجنة اي سببها الموجب لحصولها **قال حلق**
الذكر بكسر حاء وفتح لام جمع حلقة بفتح كصعقة وقصع وهو جماعة من الناس
يستديرون كحلقة الباب كذا في النهاية وقال الجوهري جمع الحلقة حلق
بفتح اللام على غير قياس وحكى ابن ابي عمرو ان الواحد حلقة بالتحريك والجمع
حلق بالفتح ذكره المؤلف وفي القاموس عن الكسائي الحلق بفتح اللام في الدرع
وبكسرها في الناس قال صاحب الكشف وذكر الجوهري وابن الحاجب ان حلق
في كل منهما لغتان فقد يمكن ان يكون كل في بعضها او اكثر دون الاخر فتدبر
والمعنى اذا مررتم بجماعة يذكرون الله في مكان فاذكروا الله انتم ايضا
موافقة لهم او اسمعوا اذكارهم متابعة لهم فانهم في رياض الجنة حالا او
مآلا قال تع ولمن خاف مقام ربه جنتان قيل جنة في الدنيا وجنة في
العقبى **ت** اي رواه الترمذي عن انس رضه وكذا احمد والبيهقي قال
ميرك واخرج الترمذي من حديث ابي هريرة رضه مرفوعا بلفظ اذا مررتم
برياض الجنة فارتعوا قلت وما رياض الجنة قال المساجد قلت وما الرتع

قال

قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر قال بعض شراح الحديث
حديث الباب مطلق في المكان والذكر فيحمل المطلق على المقيد في الحديث الاول
الا ان يقال المطلق محمول على عمومه والمقيد محمول على الفرد الاكمل واريد به
المثال فتامل وقد روى الطبراني عن ابن عباس مرفوعا اذا مررتم برياض
الجنة فارتعوا قالوا وما رياض الجنة قال مجالس العلم قال المؤلف اراد
برياض الجنة ذكر الله وشبه الخوض فيه بالرتع في الخصب والرتع الاتساع
في الخصب وقال الحنفي وضع الرتع موضع القول لان هذا القول
سبب لنيل الثواب الجزيل وجعل المساجد رياض الجنة بناء على ان العبادة
فيها سبب للحصول في رياض الجنة ثم الرياض جمع روضة كالحوض وحياض ونحو
الحنفي فجعله الروضات جمع الجمع والله اعلم وعن انس قال كان عبد الله بن
رواحة اذا لقي الرجل من اصحابه يقول تعال نؤمن بربنا ساعة فقال
ذات يوم لرجل فغضب الرجل فجاء الى النبي صلعم فقال يا رسول الله الا ترى
الى ابن رواحة يرغب عن ايمانك الى ايمان ساعة فقال النبي صلعم يرحم الله
ابن رواحة انه يحب المجالس التي تتباهى بها الملائكة ولعل قوله هذا ايماء
الى قوله سبحانه وتع يا ايها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله واشارة الى ما
رواه احمد والحاكم عن ابي هريرة رضه مرفوعا جددوا ايمانكم اي اكثروا من
قول لا اله الا الله **يقول الله عز وجل سيعلم اهل الجمع** اي الجمع الا
وهو يوم القيمة **اليوم** اي في ذلك اليوم وهو يوم الجمع يوم التغابن وتعلل
العقول عن يومئذ لاستحضار الحالات الآتية **من اهل الكرم** اي من اهل
ان يكرم او من اصحاب الكرم المشتغلون بذكره تعم الكريم قال الطيبي المراد
باهل الجمع اهل يوم القيمة الذي يجمع الله فيه الاولين والآخرين واهل
الكرم الذين يكرمهم الله تع بكرامته **قيل** وفي نسخة فقيل **من اهل الكرم**
يا رسول الله قال اهل مجالس الذكر من المجالس بيان المجالس و
في نسخة في المساجد اي اهل المجالس الواقعة في المساجد حيث انهم تركوا
الدنيا وتسولها واشتغلوا بالذكر المكرم في المساجد المكرمة والائمة

كو

للتعظيم كما قال تعالى في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو
والآصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلوة
وايتاء الزكوة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار ليجزيهم الله
احسن ما عملوا ويزيدهم من فضله والله يرزق من يشاء بغير حساب
وفي الحديث ايماء كما في الاية ان الذكر في المساجد افضل من الذكر في غيرها
وقد ورد في الحديث ما رواه الطبراني والحاكم عن ابن عمر رضي مرفوعا
خير البقاع المساجد وشر البقاع الاسواق **حب طس** اي رواه ابن حبان
والطبراني في الكبير وابو يعلى الموصلي عن ابي سعيد الخدري رضي وصححه
ابن حبان ورواه احمد والبيهقي ايضا **ما من ادمي** زيادة من لافادة
تعميم النفي **الا لقلبه** وفي نسخة الا وقلبه **بيتان** اي مكانان **في احدهما
الملك** اي يلهمه الخير والذكر **وفي الآخر الشيطان** اي يوسوس بالشر و
الغفلة **فاذا ذكر الله** اي الادمي بتوجه الملك **خنس** بفتح النون
قال المصنف اي انقبض وتأخر يعني الشيطان ومن هذا الوصف سمي الخناس
في سورة الناس **واذا لم يذكر** اي الله كما في نسخة صحيحة وفي نسخة زيادة
تع والمعنى اذا لم يذكر الادمي متبعا الاعراض عن الالهام الملكي الالهي **و
ضع الشيطان منقاره في قلبه** وقال المؤلف هو بكسر الميم وبالقاف
شبه بمنقار الطير في نقط الحبة بسرعة من ههنا وههنا **ووسوس له** اي
للادمي بما يوجب الغفلة الى ان يذكر ربه وهكذا حال الادمي معه على
الدوام والحديث بظاهره يدل على شمول الانبياء عم ولكن عصمهم الله
بدوام ذكره وحفظهم عن وسوسة الشيطان وشره ويؤيده حديث ابن
مسعود مرفوعا ما منكم من احد الا وقد وكل به قرينه من الجن وقرينه
من الملائكة قالوا واياك يا رسول الله قال واياي الا ان الله اعانني عليه
فاسلم فلا يامرني الا بخير والرواية بفتح الميم وضمها في اسلم على انه
فعل ماض او مضارع متكلم هذا وقال الحنفي الوسوسة تعدى بالى
وهنا له تع فوسوس لهما الشيطان بعيد الا ان كره البيهقي والوسوسة

لو سوكل

حديث الخناس بفتح والصواب ما في القاموس والشيطان بالفتح واخر كما
بالكسر والاسم بالفتح وفي معنى وسوس له واليه **مص** اي رواه ابن ابي شيبة عن عبد الله
ابن شقيق رضي قال ميرك رحمه الله ظاهر ايراد الشيخ هذا وسكوته يقتضي ان يكون الحديث
في مصنف ابن ابي شيبة مرفوعا لكن رواه صاحب السلاح من حديث عبد الله
ابن شقيق موقوفا عليه وقال في آخره رواه ابن ابي شيبة في كتاب فضائل
القرآن ورواه في مصنفه ورجاله رجال الصحيح انتهى فيحمل على تعدد الحديث
بكونه في مصنفه مرفوعا وفي فضائل القرآن له موقوفا وله شاهد من حديث انس
رضي مرفوعا ان الشيطان واضع خطمه على قلب ابن آدم فان ذكر الله خنس
وان نسي التقم قلبه اخرجه ابن ابي الدنيا وابو يعلى والبيهقي باسانيد ضعيفة
قال المنذري الخطم بفتح الخاء المعجمة وسكون الطاء المهملة هو الفم وقال في
الحقائق الخطم مقدم الانف والمنقار **من صلى الفجر** اي صلاة الصبح **في جماعة
ثم قعد** اي استمر على حال الذكر سواء يكون قائما او قاعدا او مضطجعا والجلوس
افضل الا اذا عارضه امر كالقيام لطواف او صلاة جنازة او حضور درس
ونحوها **يذكر الله** حال **حتى تطلع الشمس** بضم اللام اي حتى ترتفع قدر
رمح حتى يخرج وقت الكراهة **ثم صلى ركعتين** وتسمى هذه الصلاة صلاة الاشراق
وهي اول صلاة الضحى **كانت** اي مثوبة فعله ذلك **كاجر حجة** لقيامه بالفرض
جماعة **وعمرة** لاتيانه بالسنة وفيه لمذهبنا تقوية فيما نحن بصدده لهذه النكتة
ان العلماء اتفقوا على ان الصلاة افضل من سائر العبادات كالحج اتفقوا
على الفرض ثم العمرة سنة مؤكدة وقيل فريضة وركعتا الصلوة انما هي سنة مستحبة
لكن ينبغي في التشبيه قدر هذه المناسبة وقال الطيبي التشبيه في هذا الحديث
واشباهه ليس للتسوية بل من باب الحاق الناقص بالكامل ترغيبا للعامل وفيه
انه لا يلائمه قوله **تامة تامة تامة** اي كاملة وذكرها ثلاثا للمبالغة قيل
تاكيد لكل وصف كل من الحجة والعمرة بانهما في مرتبتها غير ناقصة ولا يبعد ان
تكون الثالثة وصفا للعمرة حيث وقعت في مقابلة ثلاث حسنات من الجماعة
والاستمرار وصلاة الاشراق والله اعلم قال المؤلف تاكيد لتحقيق ذلك

وهذا واشباهه ورد كثيرا في الحديث في مثل قوله من صام ثلثة ايام من كل شهر فكانما صام الدهر وفيمن قرا قل هو الله احد تعدل ثلث القرآن وهذا الاجر بعض مضاعفة بحاله ومن فعل حسنة له فانه له الاجر بالمضاعفة الحسنة بعشر امثالها الى سبعين ضعفا الى سبعمائة ضعف الى اضعاف كثيرة (ت) اي رواه الترمذي عن انس رضي **اقلب** بتدبر عطف على الجملة الخبرية الاولى وهي كانت له الحج بيان عدم العطف والمعنى رجع ذلك الشخص **باجر حجة وعمرة** (ط) اي رواه الطبراني في الكبير عن ابي امامة رضي وروى احمد ومسلم والترمذي والنسائي وابن خزيمة عن جابر بن سمرة رضي ان النبي صلعم كان اذا صلى الغداة قعد في مصلاه حتى تطلع الشمس وفي البشية المفيد عن عمر رضي ان النبي صلعم بعث سرية فغنموا الكثير واعظموا الغنيمة فقالوا يا رسول الله ما رأينا سرية قط اعجل كرة ولا اعظم غنيمة من سريتك قال الا ادلكم باعجل كرة منهم واعظم غنيمة قالوا نعم قال اقوام يصلون الصبح ثم يجلسون في مجالسهم فيذكرون الله حتى تطلع الشمس ثم يصلون ركعتين ثم يرجعون الى اهاليهم فهؤلاء اعجل كرة واعظم غنيمة قلت وذلك الفضل من الله وكفى بالله عليما وفيه اشارة الى انه لا يلزم ان يقعد في مكانه الذي صلى فيه بل المراد ان لا يخرج عن المسجد الى الموضع الذي يراد الاشتغال عنه فيه بالذكر او تلاوة او تعلم او تعليم فان المقصد الاصلي انما هو استغراق الوقت بالذكر الالهي وهو في بيته او دكانه نعم في محله اكمل وفي مسجده افضل وفيه ايماء الى ان المسجد كله مكان واحد وموضع متحد حكما **ذاكر الله في الغافلين** اي فيما بينهم من المشتغلين عن الله بالبيع ونحوه في الاسواق وغيرها **بمنزلة الصابر في الفارين** اي في الجمع الذين فروا عن الكفار فلو كان فرارهم جائزا لهم في بعض الصور فان الصبر اعلى مرتبة فان الله مع الصابرين والنصر مع الصبر فالذاكر مجاهد لجند الشيطان وغالب على المطلوب والفار معدود مغلوب قال المؤلف هو بتشديد الراء الفارين من الزحف اذا التحم الحرب في قتال الكفار (بز طس) اي رواه البزار والطبراني في الاوسط عن ابن مسعود رضي وروى

مالك رضي قال بلغني ان رسول الله صلعم كان يقول ذاكر الله في الغافلين كالمقاتل خلف الفارين اي ردءهم يرد عنهم الحملة ذكره ميرك ورواه الطبراني في الكبير عن ابن مسعود بلفظ الاصل ورواه ابو نعيم في الحلية عن ابن عمر رضي مرفوعا ذاكر الله في الغافلين مثل الذي يقاتل عن الفارين وذاكر الله في الغافلين كالمصباح في البيت المظلم وذاكر الله في الغافلين كمثل الشجرة الخضراء في وسط الشجر التي قد تحاتت من الضريب يعني البرد الشديد وذاكر الله في الغافلين يعرفه الله مقعده من الجنة وذاكر الله في الغافلين يغفر الله له بعدد كل فصيح واعجم كذا في الجامع والاوجه وذاكر الله في الغافلين بمنزلة العالم في الجاهلين وبمنزلة الشجاع بين الجابنين وبمنزلة الحي بين الاموات او في المقابر وبمنزلة السلطان بين العساكر وبمنزلة الجوهر بين الحجر والمدر **ما من قوم جلسوا مجلسا** ظرف او مفعول مطلق اي جلوسا وجعله مفعولا به قوله **ولم يذكروا الله فيه** وهو بالواو في اصل الجلال وفي نسخة الاصيل فيحتمل العطف والحال واما على نسخة ترك الواو فيتعين كونه الحال **الا كانما تفرقوا عن جيفة حمار** استثناء مفرغ من اعم الاحوال اي لم يصح ما ذكر في حال من الاحوال الا في حال تشبيههم في غفلتهم بحال تفرقهم عن جيفة حمار منتنة فانهم حيث اشتغلوا بغير ذكر الله لا سيما اذا كان الكلام في صفة الدنيا فكانهم استعملوا من اكل جيفة الحمار الميت وفيه تنفير عن الغفلة وتحذير منها وترغيب في الذكر فان الذاكرين يشبهون من يتمتع من اكل الطيبات واستعمال المستلذات ثم تخصيص الحمار لانه ابلد الحيوانات قال المصنف عن نسخة وفي هامش الجيفة جثة الميت زاد في النهاية اذا انتن ومجمله انه شبه مجلس الغفلة بالجيفة والتفرق عنه بالتفرق عنها في الحدة وقيل بعد تفرقهم حتى تجاوزوا اي بعد عن معوقا فقد ضيعوا **وكان** اي ما ذكر من الجلوس والتفرق وعدم الذكر او ذلك المجلس كما في رواية وقيل وكان الامر **عليهم حسرة يوم القيامة** وفي نسخة برفع حسرة على ان كان تامة اي وقع عليهم حسرة وندامة

حتى لا تنفعهم الندامة (مس د ت حب ك) اي رواه الحاكم وابو داود
والترمذي وابن حبان واحمد والنسائي عن ابي هريرة رضي وقال
الحاكم صحيح على شرط مسلم وقال الترمذي حسن صحيح وفي تقديم
الحاكم اشارة الى ان لفظ الحديث له كما ان تأخير النسائي عن الكل لا يظهر له
وجه اذ مقتضى الترتيب السابق ان يذكر بعد الترمذي قال ميرك
ولفظ الترمذي ما جلس قوم مجلسا لم يذكروا الله فيه ولم يصلوا
على نبيهم الا كان عليهم ترة فان شاء عذبهم وان شاء غفر لهم وقال حسن صحيح
اقول وكذا رواه ابن ماجه عن ابي هريرة وابي سعيد رضي والمعنى ان ذلك
عليهم يوم القيامة اي عاقبة ترك الذكر فانه يلحق بالحسرة ولفظ ابي داود و
الحاكم عنه ما في الجامع ما من قوم يقومون من مجلس لا يذكرون الله فيه
الا قاموا عن مثل جيفة حمار وكان ذلك المجلس عليهم حسرة يوم القيامة ورواه
الطبراني والبيهقي والضياء عن سهيل بن حنظلة مرفوعا ما جلس قوم مجلسا يذكرون
الله فيه فيقومون حتى يقال لهم قوموا قد غفر الله لكم ذنوبكم وبدلت سيئاتكم
حسنات وروى الحاكم والضياء عن انس رضي ولفظه ما جلس قوم يذكرون
الله تعالى الا ناداهم منادي من السماء قوموا مغفورا لكم (وما مشى احد) عطف
على قوله ما من قوم من جملة الحديث السابق باعتبار بعض الروايات
فكانه قال وزاد النسائي واحمد وابن حبان وما مشى احد (ممشى) بفتح
الميم الاولى وسكون الثانية اي مشيا او مكانا (لم يذكر) اي لم يذكر
الله فيه الا كان (ترة) بكسر الفوقية وتخفيف الراء منصوب
وفي نسخة بالرفع وفي نسخة تبعة بفتح فكسر وهي بمعنى ترة وبعضها
حسرة او نقصا منه وقيل تبعة ولن يتركم اعمالكم اي لن ينقصكم منها الكلام
وقال الهروي الترة النقص وقيل التبعة والهاء عوض عن الواو المحذوفة مثل
وعدته عدة ويجوز رفع ترة ونصبها على انه اسم كان وخبرها (وما آوى احد)
بفتح الهمزة وفي نسخة بمدها وفي النهاية يقال اوى وآوى بمعنى واحد
والمقصور منه لازم ومتعد والممدود لا يكون الا متعديا فصاحب

تعدي

في
نفتح مفعول في الحديث بان يقال ما آوى احد نفسه ولهذا اقتصر العسقلاني
على النقص في اذا آوى (الى فراشه) بكسر الفاء اي اتى اليه (لم يذكر الله فيه)
صفة آخر وفي حال اي حال كونه لم يذكر الله فيه اي حال مأواه وفي منقلبه
الى مأواه (الا كان عليه ترة) وكان يقول الصعيدي ليس في كتاب حرف
الا عن ذكر الله (س حب) اي رواه النسائي واحمد وابن حبان عن ابي هريرة
رضي ايضا هذه الزيادة المقدمة المؤخرة عن الحديث الاول فالحاصل وقد
رمز النسائي هنا اشارة الى ان هذا اللفظ له (ان الجبل) اي من جبال
(ينادي الجبل باسمه) اي المعروف في زمانه كجبل احد وابي قبيس ونحو
(يا فلان) كناية عن علمه ولذا لم يصرف فانه اي على هذا اللغة لا في
فلان (هل مر بك احد ذكر الله فاذا قال) اي الجبل الثاني (نعم استبشر)
اي فرح جبل الاول لما حصل لصاحبه وقريبه من الخير الذي دل عليه مع رجاء
ان يصل منه بعض المنافع اليه ويحشر بعدم وهذا ما ... (الحديث)
بتمامه نعته (ط) اي رواه الطبراني في الكبير عن ابن مسعود رضي قال ميرك
وبعض من ... صاحب الاربعين المسماة بالمؤذن ان هذا الحديث موقوف
على ابن مسعود رضي (قلت) وكذا من الاحاديث التي ذكرها المصنف لكنه
له حكم المرفوع لان مثل هذا لا يقال بالرأي ... قلت لكن لا يدفع الاعتراض بانه
الواجب على المصنف ان ينبه على كونه موقوفا من قبله هذا وقد رأيت
في نسخة ... جلال الدين السيوطي بعد ذكر الحديث بكماله في الدر المنثور
المسمى في تفسير المأثور وقد اخرج ابن المبارك وسعيد بن منصور و
ابن ابي شيبة واحمد في الزهد وابن ابي حاتم وابو الشيخ في العظمة والطبراني
في الكبير والبيهقي في شعب الايمان عن ابن مسعود رضي قال ان الجبل لينادي
الجبل باسمه يا فلان هل مر بك اليوم احد ذكر الله فاذا قال نعم سر
قال عون افيسمعن الزور اذا قيل ولا يسمعن الخير هن للخير اسمع
وقرأ وقالوا اتخذ الرحمن ولدا الايات وذكره الشيخ ... في كتابه
نتيجة الفكر في الجهر بالذكر وقال اخرج البيهقي عن ابن مسعود قال

ان الجبل ينادي الجبل باسمه فلان هل مر بك اليوم لله تع ذاكر فان قال نعم
نعم استبشر ثم قرأ عبد الله لقد جئتم شيئا ادا تكاد السموات يتفطرن
منه الاية وقال افيسمعون الزور ولا يسمعون الخير وقال الغزي في الدر ايضا
اخرج ابو الشيخ في العظمة عن محمد بن المنكدر قال بلغني ان الجبلين
اذا اصبحا نادى احدهما صاحبه يناديه باسمه فيقول يا فلان هل مر
بك اليوم ذاكر الله تع فيقول نعم فيقول لقد اقر الله عينك لكن ما مر بي
ذاكر الله عز وجل اليوم وفي عوارف المعارف عن شيخ شيوخنا السهروردي
قدس سره روي عن انس بن مالك رضه انه قال ما من صباح ولا رواح
الا وبقاع الارض تنادي بعضها بعضا هل مر بك اليوم احد صلى عليك
او ذكر الله عليك فمن قائلة نعم ومن قائلة لا فاذا قالت نعم علمت ان لها
فضلا عليها وما من عبد ذكر الله تع على بقعة من الارض وصلى الله عليها
الا شهدت له بذلك عند ربه وبكت عليه يوم يموت ثم اعلم ان البغوي
قال في تفسيره معالم التنزيل في قوله تع وان منها لما يهبط من خشية الله
فان قيل الحجر جماد لا يفهم فكيف يخشى قلنا قيل الله يفهمها ويلهمها فتخشى
بالهامه ومذهب اهل السنة ان لله علما على الجمادات وسائر الحيوانات
سوى العقلاء لا يقف عليه غيره فلها صلاة وتسبيح وخشية كما قال جل
ذكره وان من شيء الا يسبح بحمده وقال والطير صافات كل قد علم صلاته
وتسبيحه فيجب على المرء الايمان به ويكل علمه الى الله سبحانه روي ان النبي
صلعم كان على ثبير والكفار يطلبونه فقال الجبل انزل عني فاني اخاف ان
تؤخذ علي فيعاقبني الله بذلك فقال له جبل حراء الي يا رسول الله
انتهى وكانت الحمرة غالبا على ثبير والرجاء على حراء وورد في صحيح احد
جبل يحبنا ونحبه على باب من ابواب الجنة وهذا عير يبغضنا ونبغضه
وانه على باب من ابواب النار فبيان [illegible] الجنة والنار اهلا
ويعلم طرفيه لا اهلها سهلة ان خيار عباد الله الذين يراعون
الشمس والقمر والنجوم اي سيرها في محلها وطلوعها وغروبها

والاظلة

والاظلة اي ظلال الجدار والاشجار ونحوهما وفي نسخة الاهلة بدل الاظلة
لذكر الله اي لمعرفة اوقات الصلوات ووظائف العبادات قال المصنف
وظائف الاذكار في هذه الاوقات حسبما ورد في الاحاديث حسن اي رواه
الحاكم عن عبد الله بن ابي اوفى وقال صحيح الاسناد ليس يتحسر اي يتندم
اهل الجنة اي يوم القيمة فقد حرمها لعدم الحسرة بعد دخولها الا على
ساعة مرت بهم ولم يذكروا الله تع فيها ولو سكتوا فان الغفلات مما لا
يمكنهم [illegible] فكيف اذا اشتغلوا بما لا يعنيهم او بما يأثمون فيه و
الذكر [illegible] ولجميع خصال الخير قولا وفعلا والمقصود ان الدنيا ساعة
فاجعلها طاعة كي لا تحصل الندامة يوم القيمة طب اي رواه الطبراني
في الكبير وابن السني كلاهما عن معاذ وفي الجامع بلفظ ليس يتحسر
اهل الجنة على شيء الا على ساعة مرت بهم لم يذكروا الله فيها [illegible]
وقال الطيبي وابن حجر عن معاذ رفعه اكثروا ذكر الله حتى يقولوا
اي يقول واحد من الذاكرين هو او انت مجنون والمعنى حتى يقول
بعض الجاهلين والغافلين في حقكم انكم مجانين ولذا قال
الغزالي لو كان الصحابة في زماننا لكان الناس قالوا هم مجانين و
هم قالوا للناس ما هؤلاء يؤمنون بيوم الدين قال الحكيم ينبغي
ان يكون العبد في ذكر الله تع ولا يبالي بمن يقول هو مجنون وانما
الاعمال بالنيات قلت وكفى به شرفا حيث ينسب الجانب به افضل
العقلاء عليه اكمل الثناء حيث قال الجهلاء في حقه انه مجنون كما
في سورة ن والقلم وقالوا ايضا في نوح عليه مجنون حب
عن حي اي رواه ابن حبان واحمد وابو يعلى وابن السني كلهم
من حديث ابي سعيد الخدري رضه وكذا الحاكم والبيهقي عنه ورواه
الطبراني عن ابن عباس رضه مرفوعا اذكروا الله ذكرا يقول المنافقون
انكم مراؤون كذا في الجامع كان اي النبي صلعم غالبا واحيانا قائما

اصابه او الصحابيات لما سيأتي ان يراعين بصيغة المجهول اي يحافظن

التكبير اي قول الله اكبر واما قول الحنفي اي التعظيم ففيه نظر لا يخفى
على الفهيم والتقديس اي قول سبحان الملك القدوس او سبوح قدوس
او سبحان الله او سبحان الله وبحمده او الحمد ونحوه والتهليل اي قول
لا اله الا الله وان يعقدن اي عند الحاجة الى العدد ونحايبا لقاعل
هو الضمير الى الكل من التكبير والتقديس والتهليل بالانامل اي باطراف الاصابع
او بجميعها او بمفاصلها ففي الصحاح للجوهري الانامل رؤوس الاصابع
وفي القاموس الانملة بتثليث الميم والهمزة تسع لغات فيها الطرف جمع
انامل وانملات لكن قد يعبر عن الكل بالجزء كعكسه في قوله تعالى يجعلون
اصابعهم في اذانهم لارادة المبالغة ثم العقد بالمفاصل مشهور بان
يضع ابهامه في كل ذكر على مفصل وكذا العقد بالاصابع معروف بان
يعقدها ثم يفتحها واما العقد برؤوس الاصابع فاما بالكلية الحيا
بجاذبها من البدنة كما قرره الفقهاء في صلوة التسبيح وغيرها واما بوضعها
في الكف فالاولى العقد بالاصابع واما بوضع الابهام على رؤوس
البعض تحقق العدد بالعقد باي طريق يمكنه والله اعلم قال
اي النبي صلعم جوابا عن سؤال مقدر ما فايدة عقدها بخصوصها
لانهن مسئولات اي عن اعمال صاحبهن مستنطقات بصيغة
المفعول اي ينطقهن الله تعالى على وفق ما صدر منها ففيه اشارة الى قوله
تعالى يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون و
قالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذي انطق كل
شيء قال المصنف وجه المناسبات بالعدد كما ورد منصوصا في الاخبار
نحو مائة مرة وثلاثين مرة واربعا وثلاثين وخمسا وعشرين
مرة واحدى عشرة وعشرا وسبعا وغير ذلك فانه يعقد العدد بالانامل
وهي الانامل الاصابع على ما هو معروف عند العرب قديما وحديثا
لانه الانامل مسئولات مستنطقات عما كان يستعملهن صاحبهن يوم

تشهد

تشهد عليهم السنتهم ويؤيده الحديث الآتي وهو انه عن ابن عمر رضي قال رأيت النبي صلعم
يعقد التسبيح بيمينه ولهذا اختار اهل العبادة وغيرهم التسبيح وقال
العلماء ينبغي ان يكون عقد التسبيح باليمين وفيه ان اخذ السبحة باليد
ينافي هذا الحديث ولذا قيل السبحة بدعة لكنها مستحبة لما سيأتي
من حديث جويرية انها كانت تسبح بنوات او حصاة وقد قررها صلعم
على ذلك والسبحة في معناها اذ لا يختلف الغرض من كونها منظومة او
منثورة لكن هذا الحديث يفيد العد بالاصابع على وجه تفضيله كما اشار
اليه بتعليقه د ت اي رواه ابو داود والترمذي كلاهما عن يسيرة بنت
ياسر وليس لها في الكتب الستة الا هذا الحديث قال العسقلاني في التقريب
يسيرة بالتصغير ويقال اسيرة بالالف ام ياسر صحابية من الصحابيات
ويقال انها من المهاجرات عليكن بالتسبيح اي سبحان الله وبحمده ونحوه
والتقديس اي سبوح قدوس ونحوه والتهليل خطاب للنساء
وهو اسم فعل وكلمة تحريض واغراء اي الزمن التسبيح الخ وفيه الحث
تحريضهن على هذه الالفاظ الثلثة فقط حال المداومة من حيث الذكر كما
نطق به فاستعداد بانه هو الاولى الكلمات من جملة الباقيات الصالحات وفي
انتفاء الغفلة في جميع ساعات الاوقات كما يدل عليه قوله ولا تغفلن
بضم الفاء اي لا تتركن الذكر فتنسين الرحمة على صيغة المجهول
بنصب الرحمة على المفعول الثاني اي تتركن من الذكر لكي من
الرحمة وعدم تحقق ثواب الذكر فان الله تعالى قال فاذكروني اذكركم وقال
كذلك اتتك اياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى اي تترك من الرحمة
جزاء لتركك ذكره وقت الغفلة فالمراد من قوله لا تغفلن نفي وقوله
فتنسين جواب له اي الكلمة منكن غفلة فيكون من الله ترك الرحمة كما في
قوله تعالى فكذلك اليوم تنسى ثم قال ملا ... ان الانامل تعد النساء
فالاولى ان يقرأ فتنسين بضم التاء وفتح السين على صيغة المجهول
من التجريد وكذا صحح في اصل الترمذي واصل سماعنا من المشكوة لكن وقع

في اصل سماعنا في هذا الكتاب وصحح بفتح الياء على صيغة المعروف وفعلى
هذا يكون المراد المعنى الثاني الذي ذكره البيهقي في الجمع يعني من التسبيح
اذ أن المعنى الاول يعني التسبيح بالمعنى المتعارف لا يخلو عن تكلف
انتهى والتكلف ان يقال فتسبيح بسبب النعمة وهو الذكر الواقع في الحمد
على تقدير مضاف وهو كثير في كلامهم على انه معجزة كما النعمة ليس على
ظاهره فلا يعتبر تأويل وهو ان يقال فتسبيح لتزيد النعمة والمعنى
انه تخلف الاجر كثيرا الا دمع ما في الاول من الكلمة والاحسان في
مقابلة النسيان بالغفلة الناشئة عن نسيان الاشياء مما الاظهر ان يكون
المعهود من النسيان بقرينة ذكر النعمة (مص) اي رواه ابن ابي شيبة
ايضا عن يسيرة رضي الله عنها فاعلم انه لفظ الترمذي عن يسيرة قالت
قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكن بالتسبيح والتهليل والتقديس واعقدن
بالانامل فانهن مسئولات مستنطقات ولا تغفلن فتنسين الرحمة
وفي الاذكار سنده حسن قال الحنفي عن الشيخ انه نقل لفظ الترمذي فلم ينسب
اليه ونسبه الى مص فقط قلت ولعل الترمذي له الفاظ منها ما نقله
المص عنه مطابقا لرواية ابي داود ومنها ما نقله صاحب الاذكار وقوله
الحديثين واما ابن ابي شيبة فليس له الا ما نسبه المص اليه ومدار
الحديث عنده المحل على ابيه فعلة الاشكال لصاحب الحنفي ثم اعلم ان في
الجامع الصغير اورد لفظ الحديث كما في الاذكار ثم قال رواه الترمذي
والحاكم في مستدركه ففيه ايضا استدراك على المص حيث لم يذكرهما ولم
ينقله عنه (رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يعقد التسبيح بيمينه) ليس المراد
بالتسبيح ما يتوهمه بعض الائمة ما يتوهمهم من كلام المص سابقا بل المراد
به قول سبحان الله ونحوه من الفاظ التنزيه فالمعنى يعقد عددها
فالعد التسبيح باصابع يمينه وهو اثبات في العقد بانضمام اصابع يديه
عند الاحتياج في تكراره اذ المفهوم غير معتبر عندنا نعم عند حصول
الاكتفاء بيد واحدة فاليمين اولى لانها اعلى وبه يندفع ما ذهب اليه

البعض

البعض من حمل على الوجه بالتسبيح على ان الظاهر لفظ بيمينه مدرج من الراوي اي
اذ ليس في الاصول مذكورا وكان ذلك في الكتاب مسطورا (س) اي رواه النسائي
عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه كما ليس في اصل النسائي لفظ بيمينه
ورأيت الحديث في الترمذي وليس في رواية ايضا بيمينه ذكره ميرك وكذا
في الجامع بلفظ كان يعقد التسبيح رواه الترمذي والنسائي والحاكم عن ابن
عمرو رضي الله عنه (لان اقعد) جواب قسم مقدر اي والله لقعودي وقيل اللام للابتداء
دخلت على ان المصدرية تأكيدا للحكم والنسبة اي ان قعودي وثبوتي
صبرا (مع قوم) اي جمع (يذكرون الله تعالى من صلاة الغداة حتى
تطلع الشمس احب الي من ان اعتق اربعة) اي جمعا او اربعة
اشخاص (من ولد اسمعيل) بفتحتين وفي نسخة بضم فسكون اي اولاد
اولاد اسمعيل جد العرب قال الحنفي خصهم لانهم افضل العرب قلت
ولانهم سنة تكون في النسب والحسب لكن وجه تخصيص الاربعة لا يعلم
الا من الشارع وقيل يحتمل ان يكون ذلك الانقسام العمل الموعود عليه
الى اربعة ذكر الله والقعود له والاجتماع عليه وحبس النفس من حيث
بعيد الى ان تطلع الشمس مع غيرها والله اعلم (ولان اقعد مع قوم
يذكرون الله من صلاة العصر الى ان تغرب الشمس احب الي
من ان اعتق اربعة) اي من ولد اسمعيل وتركه المص في باب الاكتفاء
على انه صرح في بعض الانباء ولعل الحديث مقتبس من قوله تعالى و
اصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون
وجهه (د) اي رواه ابو داود عن انس رضي الله عنه وسكت عليه ورواه ابو يعلى
ايضا وقال في الوضعين اربعة من ولد اسمعيل دية كل رجل منهم اثني
عشر الفا ورواه البيهقي عن انس ايضا مرفوعا لان اذكر الله مع قوم
بعد صلاة الفجر الى طلوع الشمس احب الي من الدنيا وما فيها ولان اذكر
الله مع قوم بعد صلاة العصر الى ان تغيب الشمس احب الي من الدنيا
وما فيها (سبق الموفقون) بتشديد الفاء المكسورة وفي نسخة بتخفيفها

وفي تاج البيهقي يقال فرد برأيه وافرد وفرّد واستفرد بمعنى انفرد به وفي الاذكار
روي المفردون بتشديد الراء وتخفيفها والمشهور التشديد وقال التور
في شرح المصابيح روي المفردون بتشديد الراء وكسرها وبالفتح والتخفيف
وقال الطيبي هو بضم الميم وفتح الفاء وكسر الراء مشددة كذا رويناه
عن شيخنا يقال فرد الرجل اذا تفقه واعتزل الناس وخلا بمراعاة الامر
والنهي وقيل هم الهرمى الذين هلك اقرانهم من الناس ويذكرون الله وحكي
فيه التخفيف من افرد انتهى وفي النهاية ورد في رواية طوبى للمفردين قالوا
اي بعض الصحابة وما المفردون وفي نسخة يا رسول الله فانه يعني من كما في قوله
تع والسماء وما بناها والواو رابطة بين السؤال والجواب صح الحديث رواه
مسلم والترمذي كلاهما عن ابي هريرة رض لكن الجواب ورد على وجهين في رواية
فذكرهما على الطريق الثاني والتزم ترتيب جوابه قال اي النبي صلعم الذاكرون
اي المفردون هم الذاكرون الله كثيرا والذاكرات اه رواه مسلم عن ابي
هريرة رض قيل سئل عن الصفة اي المفردين فاجاب بالذكر بعنوان ومن المفردون
فاجاب صلعم بانه التفريد الحقيقي المقتضي لتفريد النفس بذكر الله تع في
المحبة اشعارا الى قوله تع والذاكرين الله كثيرا والذاكرات اعد الله لهم
واجرا عظيما حيث عطفهم على الخاص وتمام على ما سبقه من قوله سبحانه ان المسلمين
والمسلمات والمؤمنات والقانتين والقانتات والصابرين والصابرات و
الخاشعين والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات والصائمين و
والحافظين فروجهم والحافظات قال الطيبي وقد فسرهم النبي صلعم بالذاكرين
كثيرا والذاكرات والتقدير والذاكرات فحذف الهاء كما هي محذوفة في القرآن
لمناسبة الكلمات قبلها ولانه مفعول يجوز حذفه انتهى والقرآن الكريم اولى بالمتابعة
والكلام منه عند الفتوحات والخطا الا على سبيل التدرج فيتداركه بالرجعة
وقد فسر الطيبي كثرة الذكر في اداب الدعاء حيث قال واذا واظب العبد على
ذكر الله سبحانه وقال ابن عباس كثرة الذكر يحصل بالذكر في ادبار الصلوات
والغدو والعشاء وفي المضاجع وعند الاستيقاظ من نومه وكلما غدا او راح

من

من نشر به واهلا الى المواظبة ما ورد عنه صلعم في جميع احوالهم مقاله وقال
يحصل بذكره قياما وقعودا ومضطجعا وكانه اشار الى قوله تع في تفسير اولي الالباب
الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم وقال عطا من اقام الصلوات
الخمس بحقوقها فكانه بني بالعدد الواجب وهذا الاقل عندكم في
الاذكار ثبت في المكتوم روى ابو داود وابن ماجه عن ابي سعيد وابي هريرة
رض قال قال رسول الله صلعم اذا ايقظ الرجل اهله من الليل فصليا او صلى
ركعتين جميعا كتبا من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات قال اي النبي صلعم في
الجواب برواية اخرى المستهترون اي المفردون هم المستهترون بفتح التاء الفوقانية
اي المولعون في ذكر الله اي بذكره وعده في تعديته اي الاختيار بهم والمهترون
بذكره منهمكون في تحصيله وفي النهاية مستهترون اي مولعون به ولا يتحدثون بغيره ولا يفعلون
غيره وقيل هم الذين هلك لداتهم وبقوا فهم يذكرون الله وقيل هم المتعلقون من الناس
بذكر الله الا الاستيناس عن علاقة الافلاس وفي نسخة المهترون بضم فكسر
ففتح فضم من اهتر الرجل اذا خرف اي الذين هرموا وعمروا في ذكر الله وطاعته
وفي نسخة الذين اهتروا في ذكر الله ففي القاموس اهتر بالضم ذهب عقله
كبرا وعرض وافتقر فهو مهتر بفتح التاء شاذ وقيل اهتر بالضم ولم يذكر
الجوهري غيره حيث قال واهتر بالضم فهو مهتر اولع بالقول في الشيء واستهتر
بالشي ما يقع للمولع به لا يبالي بما فعل فيه وشتم له وقال الطيبي هو بضم الميم وفتح
التاء بين المثناتين وسكون الهاء وضم الراء اي اولع بذكر الله تع يقال
اهتر فلان بكذا واستهتر به فهو مهتر به ومستهتر به اي مولع لا يتحدث بغيره ولا يفعل
غيره يضع الذكر اي يحط عنهم والاسناد مجازي سببي اثقالهم اي اوزار
ذنوبهم من الصغائر وفي بحث الخشية فياتون يوم القيمة خفافا مكبرا اولهم
خففا على الكونهم خفيفين من حمل الاثقال وحمل الوبال الموجب للنكال
ت اي رواه الترمذي عن ابي هريرة رض ولفظ الجامع سبق المفردون المستهترون
في ذكر الله يضع الذكر عنهم اثقالهم فياتون يوم القيمة خفافا رواه الترمذي
والحاكم عن ابي هريرة رض والطبراني عن ابي الدرداء رض فهو حديث مستقلا

لا يخفى على المتغفل ان الله امر يحيى بن زكريا بهمزة وحذفه على ما وقع في
في المنقول بخمس كلمات اي جمل ثم ان وهي التوحيد والصلوة والصوم و
الصدقة ونحوه قوله تع وإذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات ان يعمل بها ويأمر
بني اسرائيل ان يعملوا بها فيه اشعار الى المعنى انه امره بالعمل بتلك الكلمات بنفسه
ليكون كاملا وواعظا موعظا بعمله ثم يأمر قومه ان يعملوا بها ليكونوا مكملين
وذكر ان النبي صلعم ان الراوي سقط عنه الحديث اي بعضه كما سيجيء في
محله المعتمد هنا على بيان شاهده وهو المعنى بقوله الى ان قال اي يحيى
وآمركم بهمزة ممدودة وضم ميم على انه مضارع متكلم على ما في اكثر النسخ
المعتمدة وفي نسخة بفتحات على صيغة الماضي الغائب وامركم الله وهو
المناسب لما سيأتي من بيان الحديث ان تذكروا الله اي على الدوام او
ذكرا كثيرا فان مثل ذلك اي مثل الذكر او مثل الذاكر عن الذاكر كمثل رجل
خرج العدو يطلق على المفرد تارة وعلى الجمع اخرى كما هنا في اثره بفتحتين
وفي نسخة بكسر فسكون اي في عقب الرجل سراعا بكسر اوله جمع سريع اي
حال كونهم مسرعين حتى اذا اتى اي جاء الرجل على حصن اي حصار حصين
او محكم امين قال المظهر الحصن بكسر الحاء واسكان الصاد المكان المنيع و
الممتنع الوصول اليه انتهى ولعل الحنفي وقع من هنا في قوله حصن بالنباء كظل
ظليل والاظهر ان الحصين صفة احترازية جاء بها لانه ما كل حصن ان يكون
حصينا فاحرز اي حفظ ومنع نفسه منهم اي من العدو كذلك العبد لا يحرز
نفسه من الشيطان اي العدو بنص القرآن ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه
عدوا الا بذكر الله تع اي الا به بالحصن الحصين والحرز الامين كما سبق
في الحديث القدسي لا اله الا الله حصني من دخل حصني امن رواه الترمذي وابن حبان
والحاكم لعدم عن الحارث الاشعري وقال الترمذي حسن صحيح غريب وقال
محمد بن اسمعيل الحارث له صحبة قال ميرك نقلا في تكميل الحديث بعد قوله ان
يعمل بها وانه كان يبطئ بها فقال له عيسى عم ان الله امرك بخمس كلمات لتعمل بها
وتأمر بني اسرائيل ان يعملوا بها فاما ان تأمرهم واما ان آمرهم فقال يحيى عم

اخشى

اخشى ان سبقتني بها ان يخسف بي او اعذب فجمع الناس في بيت المقدس فامتلأ
وقعدوا على الشرف فقال ان الله امرني بخمس كلمات ان اعمل بهن وآمركم ان تعملوا
الله ولا تشركوا به شيئا فان مثل من اشرك بالله كمثل رجل اشترى عبدا من خالص ماله
بذهب او ورق فقال هذه داري وهذا عملي فاعمل وأد الي فكان يعمل و
يؤدي الى غير سيده فايكم يرضى ان يكون عبده كذلك وان الله امركم بالصلوة
فاذا صليتم فلا تلتفتوا فان الله ينصب وجهه لعبده في صلاته ما لم يلتفت
وامركم بالصيام فان مثل ذلك كمثل رجل في عصابة معه صرة فيها مسك فكلهم يعجب
او يعجبه ريحها وان ريح الصائم اطيب عند الله من ريح المسك وامركم
بالصدقة فان مثل ذلك كمثل رجل اسره العدو فاوثقوا يديه الى عنقه وقدموه
ليضربوا عنقه فقال انا افدي منكم بالقليل والكثير ففدى نفسه وامركم ان
تذكروا الله الخ قال النبي صلعم وانا امركم بخمس الله امرني بهن السمع والطاعة و
والجهاد والهجرة والجماعة فانه من فارق الجماعة قيد شبر فقد خلع ربقة الاسلام
من عنقه الا ان يرجع ومن ادعى دعوى الجاهلية فانه من جثى جهنم فقال رجل
يا رسول الله وان صلى وصام قال وان صلى وصام فادعوا بدعوى
الله الذي سماكم المسلمين المؤمنين عباد الله هذا لفظ الترمذي وروى بعض
طرفا منه ليذكرن الله قوم جواب قسم محذوف في الدنيا كائنين في اصل الجلالة
وفي نسخة الاصيل على الفرش بضمتين جمع فراش الممهدة بتشديد الهاء
المفتوحة اي المبسوطة الموطأة قال المظهر يدخلهم اي الله سبحانه الدرجات
العلى بضم العين جمع العليا اي البساتين العالية في الامكنة العالية الجنات
للنعيم الباقية قال المظهر وفيه دليل على ان الملوك والامراء ومن جرى مجراهم
من اهل الدنيا الموفقين لا تمنعهم حشمتهم ورفاهيتهم عن ذكر الله تع و
هم في ذلك ماجورون ويستحقون بذلك دخولهم برحمته الجنات العلى انتهى وفيه
ايماء الى الطريقة لبعض سادة الصوفية كالنقشبندية والشاذلية والبكرية
ص يد رواه ابو يعلى عن ابي سعيد الخدري واخرجه الطبراني في كتاب الدعاء
له من حديث انس الا ان عنده رجال بدل قوم والباقي سواء ورجاله ابن حبان

صحيح بلفظ لبعض كونه الا قوام في الدنيا على الفرش الممهدة يدخلهم الله الدرجات
العلى ذكره ميرك رح وفي الجامع بلفظ الكاتب الآن لفظة الدرجات بدل
الجنات وقال رواه ابو يعلى وابن حبان عن ابي سعيد رض ان الذين
لا تزال بالتأنيث وفي نسخة بالتذكير اي تدوم السنتهم رطبة اي لينة من
ذكر الله يدخلون الجنة بصيغة الفاعل وفي نسخة على بناء المفعول وهم
يضحكون اي يفرحون ويستبشرون او يضحكون على اعدائهم فانهم الغافلون
والجنة الحاصلة وفيه ايماء الى قوله تع فاليوم الذين امنوا من الكفار يضحكون
على الارائك ينظرون قال المص فيه بشارة لمن يكثر من ذكر الله ولا يدع من
دي اظهر عليه موقوفا اي رواه ابن ابي شيبة من قول ابي الدرداء موقوفا

آداب الدعاء

قال العسقلاني في الآداب استعمال ما يحمد قولا وفعلا وعبر عنه بعضهم بانه
الاخذ بمكارم الاخلاق انتهى والاولى ان يراد بها هنا ما لا ينبغي ان يدعى الداعي
خبر مبتداء محذوف وهو هذا او مبتدا خبره قوله منها اي من آداب الدعاء ما
يبلغ ان يكون ركنا كالتوحيد والاخلاص وان يكون حق العبادة او
تعالى ومنها ما يبلغ ان يكون شرطا كاجتناب الحرام وان يكون غير ذلك
اي غير ما ذكر من النوعين من مأمورات اي مستحبات ومنهيات اي
مكروهات وغيرها اي مما هو علة او غير ذلك قال المص الركن ما يكون
داخل الشيء والشرط ما يكون خارجه كالنية وتكبيرة الاحرام والقيام و
قراءة الفاتحة ونحوها في الصلاة اركان وستر العورة واستقبال القبلة
والطهارة ونحو ذلك من الشروط انتهى كلامه وهو مبني على مذهب امامه
وعندنا ما عندنا فالنية وتكبيرة الافتتاح من الشرائط والقيام والقراءة و
الركوع والسجود ركن واما قراءة الفاتحة فواجبة ولما قال الحنفي
الركن لا يثبت الا بكلام الله تع فاطلق انه غير صحيح لعدم عمل ائمتنا العظام
الاخيرة ركنا وهو ليس في القراءة اصلا ولكنا باتفاق العلماء فالقول بركنية الفا
وهو غير مستفاد من نص الكتاب بل انما سنة ولذا كانت واجبة عندنا لانه

دالة

دالة الحديث ظنية والله اعلم فهي اي آداب الدعاء منحصرة في تجنب الحرام
في المأكل والمشرب والملبس بفتح الباء فيهما والمكسب بفتح السين وفي
نسخة بكسرها ففي القاموس كسبه يكسبه كسبا وفلان طيب الكسب والمكسب
والمكسبة كالمغفرة انتهى فالكل مصادر ميمية كما لا يخفى وكون المكسب
مستلزما لجميع الكل غالبا كالعكس جمع بينهما والا فهو غير مذكور في الحديث
السابق رواه مسلم والترمذي كلاهما عن ابي هريرة رض لكنه من المعلوم
ان ما ذكره ليس لفظ الحديث وبناء على ما ذكره وحاصل معناه
على ما هو مذكور بكماله في الاربعين النووية كما في قال المص هو من الشرح
الحديث الذي رواه مسلم والترمذي عن ابي هريرة رض ثم ذكر
الرجل يطيل السفر اشعث اغبر يمد يديه الى السماء يا رب يا رب ومطعمه
حرام ومشربه حرام وملبسه حرام وغذي بالحرام فانى يستجاب لذلك
وانما ذكر السفر دون المقيم لان دعوة المسافر مستجابة كما سيأتي يعني
فالمقيم من الاولى ان لا يستجاب دعاؤه لذلك والاخلاص لله تع قال المص
هو من الاركان قال تع فادعوه مخلصين له الدين وقال المص هو من
الاركان قال تع فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين ولا
يخفى ان استدلال الشيخ اظهر لانه من ظنون الاحكام ومع هذا فيقال
المراد بالاخلاص في الايتين هو التوحيد الخالص عن الشرك فانهم
كانوا يدعون الله ويشركون معه الاصنام في حالة الرخاء وفي الشدة
يدعون الله ويدعون غيرهم حالا لبلائهم وانه كما في المعنى
الاية الى الاشارة نعم يتوجه ان وجود الاخلاص في الجملة شرط في قبول
الدعاء لكن الاخلاص التوحيدي باعتقادهم انه لا ينفع ولا يضر الا الله و
لا يقدر على اجابة الدعوة سواه ولعل اعتبار الركن والشرط الشرعية في
الدعاء والا فقد يقبل دعوة الفاجر والكافر وابعد من ان يقال انهما
منزلة الركن والشرط بالنسبة اليه فوجد المص مع ما يبلغ ان يكون شرطا و
ركنا والله اعلم ثم مقتضى الترتيب الرتبي ان يتقدم الركن كما قدمه في

العوانة فقد يه الشروط في معرض البيان لعلمها في الوجود كما لا يخفى على انه
الاعيان هنا وقد قال سهل بن عبد الله التستري وقد سئل اي شيء اشد على النفس
في نفسه الاخلاص فلم يجد ما عنه هذا الا يكون حركته وسكونه في سره وعلانيته
لله تعالى لا يمازجه نفس ولا هوى ولا دنيا نقله عنه النووي في الاذكار وقال
الفضيل بن عياض العمل لاجل الناس شرك وترك العمل لاجل الناس رياء والاخلاص ان
يعافيك الله منهما جعلنا الله من المخلصين واوصلنا الى مرتبة المخلصين رواه
الحاكم لكن لا اعرف من رواه وكيف وصل اليه سنده صحيح يدل على معناه والاثر
نصف العلم والعلم كماله عند الله **وتقديم عمل صالح** اي قبل الدعاء ليكون
سبب القبول كما في حديث ابي بكر رضه في صلاة التوبة على ما سيأتي في فصل الكا
رواه الاربعة وابن حبان فكان ينبغي للمصنف ان يورده تحت الجمل وبيانه
عن نواهيه **وذكره** بالرفع اي وذكر كل عمل صالح فظاهر النص انه يقال اللهم
ذكر ذلك العمل الصالح او التقديم ذكرا الداعي عملا صالحا **عند الشدة** اي
يدل عليه حديث البخاري ومسلم عن ابن عمر رضه مرفوعا قال بينما ثلاثة نفر يتمشون
اخذهم المطر فاووا الى غار في الجبل فانحطت على فم غارهم صخرة من الجبل
فانطبقت عليهم فقال بعضهم لبعض انظروا اعمالا عملتموها لله خالصة فادعوا
الله بها لعله يفرجها فقال احدهم الحديث الطويل رواه مسلم والترمذي وابو
داود كلهم من حديث ابن عمر رضه في قصة اصحاب الغار وهو في البخاري
فالاولى جمعه مع سائر من الحديث **والتنظف** اي من الدرن **والتطهر** اي
التحري قال الحنفي هما متقاربان في المعنى والفرق لا يخفى على ان الثاني
اولى من التاكيد رواه الاربعة وابن حبان من حديث ابي بكر رضه والحاكم من
حديث عثمان بن حنيف وقال صحيح على شرطهما **والوضوء** وهو اخص مما قبله
شرعا ومرادف له لغة رواه الجماعة وهم اصحاب الكتب الستة عن ابي موسى
واستقبال القبلة اي جهة جهة الكعبة او عينها رواه الجماعة عن عبد الله
بن زيد بن عاصم المازني في قصة الاستسقاء **والصلوة** اي قبل الركوع و
السجود والاداء ثم الدعاء المطلوب بعدها فهي من باب تقديم العمل الصالح

والتوسل بهم ع رواه الاربعة وابن حبان والحاكم كلهم من حديث بريدة رضه
والجثو بضم الجيم والمثلثة وتشديد الواو وهو الجلوس على الركبتين فقوله
على الركب من باب التجريد او نوع من التاكيد وهو بضم ففتح جمع ركبة وهذا انما
افاد الجمع اشارة الى عموم **عو** رواه ابو عوانة من حديث عامر بن خارجة بن سعد عن جده
سعد بن ابي وقاص **والثناء على الله اولا وآخرا** اي قبل الدعاء وبعده وكذا
ما بينهما ايضا **ع** رواه الجماعة عن انس رضه في خطبته وقال ميرك من حديث
فضالة بن عبيد قال سمع رسول الله صلعم رجلا يدعو في صلاته ولم يحمد
الله ولم يصل على النبي صلعم فقال النبي صلعم عجل هذا ثم دعاه فقال له ولغيره اذا صلى
احدكم فليبدأ بتحميد ربه والثناء ثم يصلي على النبي ثم يدعو بما شاء **والصلوة**
على النبي صلعم كذلك اي اولا وآخرا **د ت س حب مس** رواه ابو داود و
الترمذي والنسائي وابن حبان والحاكم عن فضالة ايضا ورواه احمد ايضا
ذكره ميرك لكن لا يخفى ان حديث فضالة في الموضعين لا يفيد الا تقديم الثناء و
الصلوة على الدعاء لا تاخيرهما ايضا مع انه المدعى ولعل ماخذ الجمع بينهما
في الصلوة ما يأتي في آخر الكتاب عن ابي سليمان الداراني والله اعلم **وبسط اليدين**
اي فتحهما بان لا يغطي الكفين شيء **ت مس** رواه الترمذي والحاكم عن ابي الدرداء
وفي بعض الحواشي من حديث ام عطية وفي بعض النسخ رمز البزار مكان الترمذي
قيل وهو كذا في نسخة الكرماني من تلامذة الشيخ وعليها خطه وكذا في نسخة
السيد اصيل الدين **ورفعهما** اي رفع اليدين عن الركبتين الى جهة السماء
قبل الدعاء **ع** رواه الجماعة عن ابي حميد الساعدي وانس وغيرهما **وان يكون**
رفعهما حذو المنكبين بفتح الحاء المهملة وسكون الذال المعجمة اي محاذاتهما
ومقابلتهما **د احد مس** رواه ابو داود واحمد والحاكم كلهم عن ابن عباس
وذلك انه من الادب ضم اليدين وتوجيه اصابعهما مع انضمامهما نحو القبلة
ثم اعلم ان الرفع ليس على الاطلاق اذ لا يستحب الا فيما ورد به السنة فلا يرفع
في حال دعاء الطواف ولا بعد الصلوات كما يفعله العامة حين يدعون بعد الآية **وكشفهما** اي عن الكمين
الذي هو الحجاب الا لعذر خوفا من الاعجاب **مو** ابو عوانة وفيه انه من قبيل

احد شراح الحديث على ما ذكره ميرك فاراد موليس على ما ينبغي ثم
وجرى احدهما ان الموقوف في اصطلاح المحدثين حديث الصحابي عند الا
طلاق وقد يطلق على موقوف التابعي لكنه يكون مقيدًا والخطاب ثم للناس
بل ليس من الرواة ولا المخرجين وثانيهما انه ليس عنه انه ما في جميع نسخ
الكتب ليعلم انه موقوف في ذلك وليس هنا ما يحتمل لكن قد يحتمل اذا كان
رمز هنا كذلك ووقع لبعض نساخه ودعانا ممن كان يدعي زيادة الفضيلة
على اقراننا بحث هذا ايضًا فقال انه موقوف وبعض البحث الآتي مما يليه من نحو
تعقوله **والتأدب** قلت هذا مع بعده باطل لان الرموز للمخرجين هي
م د ت س اي رواه مسلم وابو داود والترمذي والنسائي عن علي كرم الله
وجهه وفيها وكف اليدين انما هو منقول عن الخطابي وهو انسب ان
يكون مذكورا في متن صحيح مسلم انه من شرحه ثم المراد بالتادب حفظ الادب
ظاهرا وباطنا وقولا وفعلا **والخشوع** قيل معناه الخوف والتذلل والظاهر
انه في الباطن السكون بمعنى سكون القلب وقيل [illegible] انه من اجل جوارحه
بحيث يجتنبه فقال لو خشع قلبه لخشعت جوارحه ومنه قوله تعالى والذين هم
في صلاتهم خاشعون وروي انه صلى الله عليه وسلم كان يصلي رافعا بصره الى السماء فلما
نزلت رمى ببصره نحو مسجده على ما ذكره البيضاوي **مو ص** اي وهو موقوف
على مسلم بن يسار التابعي رواه ابن ابي شيبة عنه انه قال لو كشف لي بين يدي كمن
طلب حاجة لسره ان يكون خاشعا فاراد مو هنا ايضا الخشوع عن تابعي كما
ذكره ميرك **والتمسكن** اي اظهار المسكنة والذلة او طلب السكون وترك
الحركة **مع الخضوع** اي مع خضوع سائر الاعضاء وخضوع جميع الاجزاء
ت رواه الترمذي عن الفضل بن عباس رضي **وان لا يرفع** اي الداعي
بصره الى السماء م س رواه مسلم والنسائي كلاهما عن ابي هريرة رضي قال
المؤلف اذا ادعى في الصلوة لحديث ابي هريرة لينتهين اقوام عن رفعهم ابصارهم
عند الدعاء في الصلوة الى السماء او لتخطفن ابصارهم رواه مسلم والنسائي
قال القاضي عياض اختلفوا في كراهة رفع البصر الى السماء في الدعاء في غير

الصلوة

الصلوة فكرهه شريح واخرون قلت وهو الظاهر لان العلة التي ذكروها هي
في حالة الصلوة وهي توهم الجهة في كون السماء موجودة في مطلق الدعاء
[illegible] بالصلوة لزيادة الاهتمام بها ابلغ في انه لو كان هذا الادب المستحسن لكان
في اوليته من غيرها **وان يسأل** اي يدعو **الله باسمائه الحسنى** وهي تأنيث
الاحسن والصفة المستحسنة قال الله تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها **وصفاته**
العليا جمع العليا وهي تأنيث الاعلى اي العلية الشان الجلية البرهان والمنزهة
عن الحدوث في الزمان والعطف تفسيري او الاول مقيد بالاسم العلمي والثاني بالاسم
الوصفي وقيل اسماء ما يطلق عليه تعالى باعتبار ذاته او باعتبار صفة ثبوتية
كالقدير او حقيقية كالعلم او اضافية كالحميد والمليك او باعتبار فعل من افعاله
كالرزاق فعلى هذا عطف صفاته على اسمائه من قبيل عطف الخاص على العام **حب**
مس رواه ابن حبان والحاكم عن ابن مسعود رضي **وان يجتنب** وفي نسخة
وان يجتنبا **السجع** اي يتجنبه ويحترز عن الاتيان به تكلفا فانه يستحسن
اذا وقع طبعا ولذا قال **وتكلفه** وهو عطف تفسيري والحاصل ان النهي انما هو
عن التكلف في تحصيل السجع والا فلا منع من اتيانه بمقتضى الطبع اذا ورد
في كثير من الادعية المأثورة التي صح فيها انواع من السجع منظومة كقوله
صلى الله عليه وسلم اللهم اني اعوذ بك من علم لا ينفع وقلب لا يخشع ودعاء لا يسمع و
نفس لا تشبع وفي رواية ومن هؤلاء الاربع وقيل المذموم البالغ التسجيع
عبد الله انضا يجتنب من السجع لو ورد النهي في الشرع فقال [illegible]
عما سجعت وفي الفواصل القرآنية ايضا اشعار باستحسان مراعاة
السجع من غير التكلفات الكهانية **خ** رواه البخاري عن عكرمة عن ابن عباس رضي
انه قال في اثناء حديث وانظر السجع من الدعاء فاجتنبه فاني عهدت
رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه لا يفعلون ذلك فكان يجب ان يذكر رمز
موقوف عن البخاري على ان حديثه موقوف **وان لا يتكلف التغني**
بالانغام جمع نغم بفتحتين وهو الصوت الحسن فالمنهي هو الاتيان
على طريق الموسيقى **مو** اي وهو موقوف ولم يرفعه احد من الصحابة

والخافية من الكتب فانه يتوسل اي يتوصل الى الله تعالى بانبيائه
وهم الاعم من رسله وافضل من اصحابه خ رواه البخاري عن انس رضي و
البزار والحاكم عن عمر رض كان اذا كان قحط قال المؤلف وهو عن المذكور
ففي صحيح البخاري في الاستسقاء وحديث عمر اللهم انا كنا نتوسل اليك
بنبينا صلعم فتسقينا وانا نتوسل اليك بعم نبينا فاسقنا فيسقون و
عثمان بن حنيف في شأن الاعمى رواه الحاكم في مستدركه وقال صحيح
على شرط الشيخين والترمذي وقال حسن صحيح غريب وقد ذكر
في الحصن وحديث ابي امامة الذي ذكرناه في ذكر الصباح رواه الطبراني
في المعجم الكبير وكتاب الدعاء انتهى ولا يخفى ان ما ذكره عن حط اولى
اصل دعاء ان حديث البخاري صحيح في كون حديثه نحو هو فكان من
حقه التنبيه عليه بانه من قبله والصالحين من عباده اي عموما
خصوصا وهم ما عدا الانبياء من الصديقين والعلماء والشهداء و
الاولياء اذ الصالح من يقوم بحق الله تعالى ثم بحق عباده وقد يتوسل
بالاعمال الصالحة كما في حديث اصحاب الغار رواه البخاري عن انس
رض وخفض الصوت اي اخفائه فانه تعالى يعلم السر واخفى وهو
من كمال الادب عند كمال المولى ويدل عليه قوله سبحانه اذ نادى ربه نداء
خفيا وقوله تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية ع رواه الجماعة عن ابي موسى
والاعتراف بالذنب ع رواه الجماعة عن عائشة رض في قصة الافك واما
الادعية بتخفيف الياء الصحيحة عن النبي صلعم فانه اي النبي صلعم لم
يترك حاجة اي جانب الدعاء ونحو اي غيره فالاولى ان يؤتى بالادعية
الواردة على السنة في جميع حالاته وقد جمعت الادعية الحاصلة له
بغير وقت وحال الحصن مما هو عنه صلعم ثابت صحيح في كراريس
سميته بالحزب الاعظم والورد الافخم ولنذكر اذا اولى ما غناه
مما جمعه بعض المشايخ الكرام من حزب البحر والاسماء الادريسية
والاوراد الكبروية والزينية هذا الدعاء ان ينبغي للمتبع ولنا

مما لا يعرف لها اصل والله ولي دينه وناصر نبيه د س رواه ابو داود والنسائي
عن ابي بكر الثقفي واسمه نفيع بالتصغير ابن الحارث وتخير الجوامع
من الدعاء اي واختيار الادعية الجامعة التي تجمع الاغراض الصالحة او
تجمع الثناء على الله تعالى وآداب المسألة وقيل هو ما لفظه يسير ومعناه
كثير شامل للامور الدينية والدنيوية والاحوال الاخروية لا سيما في
في الادعية النبوية على صاحبها الصلاة والتحية د رواه ابو داود
عن عائشة رض وان يبدأ بنفسه وان يدعو لوالديه واخوانه
المؤمنين قيدها جميعا وهو مستفاد من قوله تعالى حكاية عن ابراهيم
عم ربنا اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب وعن نوح
عم رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات
وذكر المحقق العراقي بانه لا يجوز الدعاء بالمغفرة لجميع المسلمين لانه و
ردت الاحاديث الصحيحة بانه لا بد من دخول بعض المسلمين النار
واجيب بانه لا يلزم من المغفرة وجود الذنب فقد يراد بالمغفرة
ستر الذنوب كما في قوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر
ولا يخفى ان هذا الجواب غير صحيح بالنسبة الى العلة المذكورة مع
ان المغفرة اخص من الستر وانما يصلح جوابا عن كون المؤمنين يشمل المعصومين من
الانبياء والمرسلين على ان المراد بذنوبهم ما هو خلاف الاولى بالنظر
الى مقامهم الاعلى لكن دليل فهم هذا بان العموم وخص المؤمنين بمن عداهم
واجيب ايضا بان المغفرة لمن يحتم عليه العذاب بتخفيف ذلك
عليه ورد بانه جمع بين الحقيقة والمجاز واجيب بانه لم يرد
الشرع بانه من لا يدعو بدخول النار فيكون من خصائص هذه
الامة بل يحتمل ان يكون من الامم السابقة انتهى وهو مردود
بانه وردت الاحاديث الصحيحة بذلك كما حققه الذكي من تواترها
كما ذكره السيوطي في البدور السافرة في احوال الآخرة نعم لا يبعد
ان يحمل الامم المعهود المراد بهم المستحقون العذاب الداخلون في

المشيئة المبهمة اذ يخونهم بالدعاء **م** رواه مسلم عن ابي الدرداء وكما تقدم
كما كتب فيهما التصريح بدعاء الوالدين وللعموم المؤمنين الحاضرين والغائبين
والاحياء والاموات فان لفظ حديث ابي الدرداء دعوة المسلم لاخيه بظهر
الغيب مستجابة وعند رأسه ملك موكل كلما دعا لاخيه قال الملك الموكل به آمين
ولك بمثله انفرد به مسلم وحديث ام سلمة انها اتت النبي صلعم فقالت يا رسول
الله ان ابا سلمة قد مات فقال لها رسول الله صلعم قولي اللهم اغفر لي وله
رواه الجماعة الا البخاري ذكره ميرك **وان لا يخص نفسه بالدعاء ان
كان اماما** وفي معناه ان كان شيخا مقتدى وهو حينئذ اعم من ان يكون
في صلوة او بعدها لما ورد من الادعية المأثورة بعد الصلوات بصيغة الجمع
في كثير من الموارد احد **د ت ق** رواه ابو داود والترمذي وابن ماجه عن ثوبان
مولى رسول الله صلعم مرفوعا ثلث لا يحل لاحد ان يفعلهن لا يؤم رجل قوما فيخص
نفسه بالدعاء دونهم فان فعل فقد خانهم ولا ينظر في قعر بيت قبل ان يستأذن فان فعل
فقد دخل ولا يصلي وهو حقن حتى يتخفف وقال الترمذي حديث حسن قال
المص وهو من النهايات لحديث ثوبان ترجمته ثلث لا يحل لاحد ان يفعلهن لا يؤم
رجل قوما فيخص نفسه بالدعاء دونهم فان فعل فقد خانهم الى آخر الحديث
والمعنى ان امامهم في الدعاء كالقنوت وغيره فاذا دعا امام يؤمنون
يخص نفسه بالدعاء وهم لا يعلمون فهو خيانتهم واما اذا دعا في السجود
لنفسه مثلا وبين السجدتين او التشهد وهو الامام فليس بخيانة لان
كل واحد من المأمومين ينبغي ان يدعو لنفسه وقد وردت الاحاديث و
صحت عنه صلعم انه كان يدعو بها في الصلاة تماما وهو امام بالافراد ومثل
قوله اللهم باعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب الحديث
متفق عليه وقوله صلعم اذا انتصب من الركوع اللهم طهرني بالثلج والبرد والماء
البارد الحديث رواه مسلم وغيره وقوله في السجود اللهم اغفر لي ذنبي كله دقه
وجله واوله وآخره الحديث في صحيح مسلم وقوله اذا جلس بين السجدتين
اللهم اغفر لي وارحمني وعافني الحديث وقوله صلعم في دعاء التشهد وكل دعائه

كان

كان يقوله في صلوة الفريضة وهو امام ولم يرد عنه انه دعا بلفظ الجمع انتهى
كلامه وحاصله ان هذا الامر مختص بالامام حال القنوت في الصبح وهو بعيد جدا
اذ لو اراد هذا المعنى لقال وان لا يقنت الامام بصيغة الافراد في قنوته ومع ذلك
يرد عليه ان قنوته صلعم انما كان بلفظ المفرد اللهم اهدني فيمن هديت الحديث كما بيناه في
المرقاة شرح المشكوة وقد صرح الامام ابن الهمام بان قوله انا نستعينك اللهم
اهدنا وعافنا بالجمع خلاف المنقول لكنهم لفقوه من حديث في حق الامام
عام انه لا يخص القنوت والمعنى انه صلعم كان يقول ذلك وهو امام لانه لم
يكن يصلي منفردا الصبح الا ويحتمله في تلك الحال مع ان اللفظ المذكور
في الحديث يفيد المواظبة على ذلك انتهى كلام المحقق فينبغي ان يحمل حديث
ثوبان لا يخص الامام نفسه بالدعاء على ان المراد بالتخصيص قصد
اثبات الدعاء لنفسه دون غيره ولو كان بصيغة الافراد فيرجع الى معنى ما نبهنا
من قوله وان لا يتحجر فتدبر واما قنوت الوتر فهو وان ورد بصيغة الجمع لكن
الامام يقرأه سرا وكذا المأموم في مذهبنا وقيل بل يؤمنه **وان يسأل
بعزم** اي قاطعا عزمته على كذا اذا اردت فعله وقطعت عليه قال المص اي لا يقل
اغفر لي ان شئت واعطني ان شئت فان الله تع لا مستكره له وفي رواية
فان الله تع صانع ما شاء لا مكره له **ع** رواه الجماعة عن ابي هريرة رضه **وان
يدعو رغبة** اي طلبة مثل **حب عو** رواه ابن حبان وابو عوانة عنه ا
وان يخرجه اي الدعاء **من قلبه بجدا** اي بقيد وسعه وطاقته فيه قوله
واجتهاد **وان يحضر** من الاحضار **قلبه ووجهه** من الاحسان وقال و
قيل من التحسين **رجاءه** وهو بالمد ضد الخوف **مس** رواه الحاكم عنه ايضا
ولفظ الحديث ادعوا الله وانتم موقنون بالاجابة فانه لا يستجيب دعاء من قلب
غافل لاه **وان يكرر الدعاء** اي في المجلس ومعا **خ م** رواه البخاري
ومسلم عن جرير بن عبد الله البجلي **والتثليث** اي تثليث الدعاء بان
يكرره ثلاثا كما في نسخة الجلال وهو المطابق لاكثر النسخ الحاضرة وفي قلة
التثليث واقل تكرار الدعاء جعله ثلاثا **د ي** رواه ابو داود وابن السني

عن آية المجد وبعد وان يلح فيه من الالحاح وهو المبالغة نحو انه يبالغ في السؤال
بالمداومة والمواظبة في الحالات ولا يكتفي بمرة ولا بمرات فيغايي التكرير
والالحاح في وقت من الاوقات س مس عو رواه النسائي والحاكم وابو عوانة
عن عبد الله بن جعفر الطيار رضه وان لا يدعو باثم اي بسبب حصول اثم
او بما يوجبه في سيئة ولا قطيعة رحم تخصيص بعد تعميم لزيادة الاهتمام
بيانا لعظمة شانها ففي النهاية القطيعة الهجران وصده ترك البر والاحسان
الى الاقارب او ضد صلة الرحم م ت رواه مسلم والترمذي عن ابي هريرة رضه
بلفظ لا يزال يستجاب للعبد ما لم يدع باثم او قطيعة رحم وان لا يدعو
بامر قد فرغ منه بصيغة المجهول كطول قد او بياض خد ونحوهما من
امور معروف عنه وكما قدره للعبد من عمله واجله ورزقه وشقاوته
وان بعض الخلق في الجنة وبعضهم في النار كما ورد فرغ ربكم من العباد فريق
في الجنة وفريق في السعير وقال الحنفي الفراغ على ضربين احدهما الفراغ من
الشغل والآخر القصد للشيء ومنه سنفرغ لكم والمعنى هنا الاول انتهى وهو
صحيح في حق الله سبحانه لان معنى قوله فرغ ربكم من العباد قدر امورهم وعلمهم
وبقي وحكم عليهم بالطريقين كما قال تعالى فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة
وهذا باعتبار الحكم المعين فلا ينافي سؤال الايمان للفرد الجزئي المبهم
س رواه النسائي عن ابن مسعود قال قالت ام حبيبة رضه زوج النبي صلعم
اللهم متعني بزوجي رسول الله صلعم وبابي ابي سفيان وباخي معاوية رضه
فقال النبي صلعم لقد سالت الله لآجال مضروبة وارزاق مقسومة وايام معدودة
لن يعجل الله شيئا قبل حله او يؤخر شيئا عن حله ولو كنت سالت الله ان
يعيذك من عذاب في النار او عذاب في القبر كان خيرا او افضل وان لا
يعتدي في الدعاء اي لا يتجاوز فيه عن حده بانه يدعو بمستحيل اي
شرعا او عادة مثل طلب النبوة بعد ختام النبيين او عدم وجود الادميين
او ما في معناه من نزول سماء وطلوع ارض وغيرهما مما قدمناه فان
من المحال تغير تعلق امر قدره الله سبحانه وقضاه خ رواه البخاري تعليقا

عن ابن عباس موقوفا وكان من حقه ان يذكر مو رمزه قال الحصين لما رواه
البخاري عن ابن عباس في قوله تعالى انه لا يحب المعتدين قال في الدعاء وفي غيره
واجمع العلماء على انه لا يجوز ان يدعو الانسان بان يطلع الى السماء
او يحيي الجبل الفلاني ذهبا او يحيي له الموتى او ما لا يعلم حقيقته
وعن عبد الله بن مغفل انه سمع ابنه يقول اللهم اني اسألك القصر الابيض
عن يمين الجنة اذا دخلتها فقال يا بني سل الله الجنة وتعوذ به من النار
فاني سمعت رسول الله صلعم يقول انه سيكون في هذه الامة قوم يعتدون
في الطهور والدعاء رواه ابو داود وابن ماجه والحاكم وابن حبان في
صحيحهما فالاعتداء في الطهور بالمبالغة والتجاوز عن الحد المشروع
كالزيادة في الوضوء على التثليث وفي الغسل الاسراف ونحو ذلك وفي الدعاء
ان يدعو بمستحيل وبما لا يجوز ان يدعو به انتهى وقد فسر الاعتداء في
الدعاء بتكلف السجع كذا في الاذكار فافهم فقال بعضهم الاعتداء هو
طلب ما لا يليق به كرتبة الانبياء والصعود الى السماء وقيل هو الصياح في الدعاء
وهو المناسب لما قبله من قوله ادعوا ربكم تضرعا وخفية وقيل ومنه
الالحاح في الدعاء فقد صح الامام احمد في مسنده ان احدا من الصحابة
سمع احدا يقول اللهم اني اسألك الجنة ونعيمها واستبرقها ونحوا
من هذا واعوذ بك من النار وسلاسلها واغلالها فقال له اني سمعت
رسول الله صلعم يقول انه سيكون اقوام يعتدون في الدعاء وقرأ
هذه الآية وقال حسبك ان تقول اللهم اني اسألك الجنة وما قرب
اليها من قول او عمل واعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول او عمل
ورواه ابو داود ايضا وان لا يتحجر بتشديد الجيم تفعل من الحجر
فيكون بمعنى المنع بان يقول اللهم اغفر لي ولا تغفر لغيري او اللهم
لا تغفر لاحد غيرنا فالتحجر على ذلك ما وسع الله عليه فيتضيق خ د س ق
رواه البخاري وابو داود والنسائي وابن ماجه عن ابي هريرة رضه ان
اعرابيا دخل المسجد فصلى فيه ثم دعا فقال اللهم ارحمني ومحمدا

ولا تحجر معنا احدا فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد تحجرت واسعا قال صاحب النهاية اي
ضيقت ما وسعه الله وخصصت به نفسك دون غيرك يعني ورحمة الله وسعت
كل شيء **وان يسئل حاجته كلها** اي بعضها لا وصل حتى ملح عجينه وعن دعاء الامام
احمد اللهم كما صنت وجهي عن سجود غيرك فصن وجهي عن مسئلة غيرك **ت حب**
رواه الترمذي وابن حبان رضي وخلفه الترمذي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليسأل
احدكم ربه حاجاته كلها حتى يسأله شسع نعله اذا انقطع **وان يؤمن الداعي**
والمستمع اي يقولا امين بعد فراغ الدعاء **خ م د** رواه البخاري ومسلم وابو
داود عن ابي هريرة رضي بلفظ اذا قال الامام ولا الضالين فقولوا امين يحبكم
الله وفي رواية ان النبي صلى الله عليه وسلم دعى وقال اني اخر دعائه امين وروي على امين
خاتم رب العالمين **وان يمسح وجهه بيديه** اي لا بيد واحدة كما يفعله
بعد فراغه اي من الدعاء اي وبعد فراغ الدعاء **د ت حب مس** رواه ابو داود
والترمذي وابن حبان وابن ماجه والحاكم عن ابن عباس رضي قال قال النبي
صلى الله عليه وسلم اذا سألتم الله فاسألوه ببطون اكفكم ولا تسألوه بظهورها فاذا
فرغتم فامسحوا بها وجوهكم ولعل وجهه انه اشارة الى قبول الدعاء وتفاؤل
بدفع البلاء وحصول العطاء فان الاستجابة ينبغي ان لا يرد يديه
صفرا اي خاليتين من الخير في الخلوة والملا قال المحب في شرح المصابيح عن ابن
عمر رضي كان صلى الله عليه وسلم اذا رفع يديه في الدعاء لم يحطهما حتى يمسح بهما وجهه
رواه الترمذي وقال صحيح غريب والحاكم في مستدركه وروى ابو داود
عن السائب بن يزيد عن ابيه رضي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا دعى فرفع يديه
مسح وجهه بيديه والعمل على هذا عند اهل العلم خلفا عن سلف ومن
انكر ذلك فلا شك انه لم يقف على ما صح من هذه الاحاديث **وان لا يستعجل**
بان يستبطئ الاجابة اي ولا يعد اجابة دعائه بطيئة **او يترك** الدعا
على ما تعجل اي وان يقول **دعوت فلم يستجب لي** والفرق بينهما
ان الثاني في مقام اليأس والاول في مقام الرجاء لكنه من عجلته في
حال الاستبطاء فاق التوقع وقال الحنفي كلمة او للتخيير وكلاهما تفصيل الادب

فاختار

فاختار عطفه على يستبطئ لكن التأسيس اولى والفرق في مقام الجمع اولى
خ م د س ق اي رواه البخاري ومسلم وابو داود والنسائي وابن ماجه
عن ابي هريرة رضي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يستجاب لاحدكم ما لم يعجل يقول
دعوت فلم يستجب لي فيحسر عند ذلك ويدع الدعاء وتقدم ان الدعاء
لا يتخلف عن الاجابة لقوله تعالى ادعوني استجب لكم لكن الاستجابة على انواع
بيناها وحققناها.

آداب الذكر

وبعضها
اعلم ان كلما يذكر في آداب الذكر فهو معتبر في الدعاء دون العكس
كالاخفاء فان الاخفاء ولا سيما مع الحنفي حسب قال الاخفاء في الذكر انما الامور
في الدعاء جارية في الذكر لكن كل آداب الذكر ايضا جارية في الدعاء **قال**
العلماء ينبغي ان يكون الموضع الذي يذكر اي الذاكر وفي نسخة فيه
الله فيه نظيفا اي طاهرا من الادناس خاليا عن الاغيار **خاليا**
او عن الاشياء التي توجب وجود الوسواس وفيه تنبيه على ان القلب
الذي هو بيت الرب ينبغي ان يكون طاهرا من نجاسة حب الدنيا وخاليا
عن سكون الاغيار التي تمنع السوى كما يفيده قوله سبحانه الا من اتى الله بقلب سليم
وان يكون الذاكر على اكمل الصفات المتقدمة قال الحنفي الاولى ان يقول
على اكمل ما تجمع فيه بجميع الآداب ما قدمناه عنه لكن فيه اعلام مراده من الصفات
المتقدمة في الدعاء الامور المعتبرة في الذكر والثناء لا جميعها فانه امر ظاهر
على خلاف وهم المبادر ولعله انما اراد ذلك بقوله اكمل فانه يحتاج الى في الحال
فتأمل فمعناه ان يكون في الصفات المتقدمة المطلوبة هنا على الوجه الاكمل
فان مرتبة الذكر افضل قال النبي ولذكر الله اكبر **وان يكون فمه نظيفا**
اي طاهرا من النجاسة الحقيقية وكذا من الحكمية كالغيبة والكذب وسائر الاقوال
الردية **وان كان فيه تغير** اي حصل بكونه كبرا او ماكولا او نوم **ازاله بالسواك**
وان كان فيه تغير معنوي ازاله بالتوبة وان كان فيه نجاسة حقيقية ازالها
بغسلها قال في الاذكار ولو لم يغسلها فهو مكروه ولا يحرم **وان يكون جالسا**
في موضع وتقييده بالجلوس لانه افضل احوال الذاكر اما على ركبتيه او بصفة التربع

آداب

يجب اضلاو واضياد المشايخ قلما او بدله في موضع فلم يجد تأكيدا مستقبل
القبلة اي له وكذا اذا كان قائما او مضطجعا او مستلقيا لما ورد خير المجالس
ما استقبل به القبلة والتشبه ان المراد بالمجالس الامكنة متخشعا اي حال
كونه ذا خشوع في الباطن متذللا اي ذا خضوع في الظاهر ولو على التكلف فيهما
كما يدل عليه صيغتها بسكينة اي مع سكون ووقار اي طمانينة قال
تع الا بذكر الله تطمئن القلوب وحضور قلب فانه المدار عليه في تمام
الرتب متدبرا ما يذكر بصيغة الفاعل اي متأمل الفاظ ذكره ومبناه
ومتعقلا معناه فان وفي نسخة وان جهل شيئا اي مما يتعلق بلغته
واعرابه تبين معناه اي طلب بيان ما يعينه على استفادة معناه وفي
نسخة تبيين مضارع من التبيين اي طلب تبيين باجتهاد مؤيدا لامر مبناه
ومعناه فان من لم يعرف معنى ما ذكره او دعاه يقل فايدته وجدواه
وقد اشتهر بان الذكر القليل مع الحضور خير من الكثير مع الجهل والقعود
ولذا قال فلا يحرص على تحصيل اكثره بالعجلة اي فانه يؤدي الى اداء
الذكر مع الغفلة وهو خلاف الحط لان المطلوب هو الحضور مع الحق
ثم اعلم انه ضبط قوله ولا يحرص بكسر الراء مرفوعا على انه نفي معناه النهي
وهو ابلغ وفي نسخة وهو مجزوما وفي اخرى منصوبا على تقدير وان
يحرص ويجوز فتح رائه كما في نسخة ايضا فحينئذ هو كاية من باب ضرب وسمع
ولذلك اي لما ذكره من التدبر والتعقل وعدم الحرص وهو انسب من جعل
الاشارة الى الاخير فانه كان اقرب استحبوا اي المشايخ والعلماء ان يمد اي
الذاكر صوته وفي نسخة بصيغة المجهول وضم صوته اي الذكر او الذكر
والمراد ان يمد في موضع يجوز مده كالف لا لكن لا يزيد على حسن الف
فانه اكثر ما ثبت عن صاحب عند القراء مع تجويز القصر في الاداء واما المد
الذي فلحقه لا يجوز زيادته على قدر الف يسمى مدا طبيعيا وذاتيا وكذلك
لفظ الجلالة وصلا ويجوز مده ايضا للتعظيم واما وقفا فيجوز طوله
وتوسطه وقصره للاقف او حاكية قدره ثلث الفات على المختار ويجوز

الوقف على الاله لانه يوهم الكفر وقد قال بعضهم بعض الكلمة الطيبة كفر وبعضها
ايمان ففيه ايماء الى هذه الاية فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك
بالعروة الوثقى لا انفصام لها اي لا انقطاع والطاغوت هو الاصنام
او كل ما يعبد من دون الله او جميع ما سواه وبحثه طويل وتحقيقه جليل
ذكرناه في شرح حزب الفتح للشيخ ابي الحسن البكري قدس سره السري عند
قوله استغفر الله مما سوى الله ... من حق الذكر الخ فانه معلوم
ممنوع مطلقا لما قال بعضهم ويتخيل قوله صلى الله عليه وسلم لاصحابه حين بالغوا في رفع
اصواتهم حال الذكر اربعوا على انفسكم فانكم لا تدعون اصم ولا
غايبا انكم تدعون سميعا قريبا فهو معكم وهو حديث اتفق الشيخان
على تخريجه في صحيحهما او ... في بعض المواضع مما يشوش على السامع
كما في المدارس والجوامع فقد صرح بعض علمائنا برفع الصوت حرام في
المسجد ولو بالذكر ثم هو عام في الذكر اللساني والجناني بعوذ وفي نسخة
بعوذ لا اله الا الله اي ملاحظا في النفي ما سواه وفي الاستثناء شهود
الله والتقدير لا اله موجودا ومعبودا او مطلوبا او مشهودا الا الله بحسب
مقامات اهل الذكر ومالات ذوي الفكر وكل ذي خشوع اي مما امر
به في الشرع واجبا اي فرضا اعتقاديا او عمليا كان اي او مستحبا اي
سنة مؤكدة او غيرها لا بعد بصيغة المجهول اي يعتبر بنيت منه حتى يسمع
به اي الذاكر ويسمع نفسه وهذا الاسماع اقل الاخفاء عند الجمهور
فحد هنا هو القول المشهور ... تصحيح الحروف وهو مجرد
التلفظ من غير ان يكون هناك صوت يسمع وهذا كله فيما امر الشارع
بان يذكر في اللسان على فرق ما في قراءة الصلوة وتشهدها وتسبيحاتها
وساير اذكارها وادعيتها وليس معناه ان من يذكر الله بقلبه عن ان يتلفظ
بلسانه لا يكون في الشرع معتدا به لان ملاحظة الذكر لا يتصور بدون
اعتبار ... هو افضل انواعه فقد اخرج ابو يعلى الموصلي في مسنده
عن عائشة رضي قالت قال رسول الله صلعم لفضل الذكر الخفي الذي

لا تسمعه الحفظة سبعين ضعفا اذا كان يوم القيامة جمع الله الخلائق لحسابهم
وجاءت الحفظة بما حفظوا وكتبوا قال لهم انظروا هل له من شيء فيقولون
ما تركنا شيئا مما علمناه وحفظناه الا وقد احصيناه وكتبناه فيقول
الله ان لك عندي حسنا لا تعلمه وانا اجزيك به وهو الذكر الخفي ذكره
في جدول الشافعي في احوال الاخرة وفي الجامع خير الذكر الخفي وخير الرزق
ما يكفي كما رواه الامام احمد وابن حبان والبيهقي عن سعد بن ابي وقاص
وافضل الذكر القرآن الا فيما شرع لغيره وفي نسخة لغيره اي الا في موضع
شرع الذكر لغير القرآن او مخصوصا بغيره كالركوع والسجود ونحو
ذلك مما شرع لغيره من التسبيح والتحميد والتشهد وامثالها
فانه فيه مكروه وليس فضل الذكر منحصرا في التهليل والتسبيح
والتكبير اي ونحوها كما يتوهمه العامة بل كل مطيع لله تعالى في عمل
اي شيء من جلوس وقيام ونيام وبيع وشراء واكل وشرب
وانما ذلك له فهو ذاكر اي حكما فانه مثاب على حكمه لله في فعله فقد
ذكره ولم يغفل امره قال عطاء رح مجالس الذكر هي مجالس الحلال والحرام
كيف يشتري ويبيع ويصلي ويصوم وينكح ويطلق ويحج واشباه هذا
ذكره في الاذكار والحاصل ان المطيع المذكور له فضيلة الذكر وان
لا الذكر لغة واصطلاحا فانه مع قول الحنفي اهلا ان يتوجه
ليس الذكر منحصرا في التهليل الخ ولما قيد وهذا الكلام وما بعده ا
يناسب ذكرها هنا اعني في اداب الذكر قيل المناسب ان يذكر في باب
فضل الذكر فيما سبق فقيل هنا سبقنا اذ فضل الذكر منحصرا
في الاحاديث الواردة في فضل الذكر ويكفي في المناسبة هنا انه حيث
ذكر اداب الذكر وقد يتوهم ان فضل الذكر منحصر في ذكر المصطلح فهو
استطراد اجنبي وليس فضل الذكر منحصر لا شك ان من جملة اداب الذكر
انه اذا كان له ورد فاته ان يتداركه قال الحسن اذا كان مخلصا لله تعالى
ذاكرا له بقلبه ولذلك قالت عائشة رضي كان رسول الله صلعم يذكر الله

في كل احيانه ولم تستثن حالة من حالاته وهذا يدل على انه كان لا
يغفل عن ذكر الله تعالى لانه كان صلعم مشغولا بالله ذاكرا له في كل اوقاته واما
في حالة التخلي فلم يكن يحدثنا هذه ولكن شرع لامته قبل التخلي وبعده
ما يدل على الاعتناء بالذكر وكذلك عند الجماع كما سيأتي
كان ذلك فالذكر عند نفس قضاء الحاجة وعند الجماع لا يكره بالقلب
واما الذكر باللسان حالتئذ فليس مما شرع لنا ولا ندبنا اليه صلعم
ولا نقل عن احد من الصحابة بل يكفي في هذه الحالة الحياء والمراقبة
وذكر نعمة الله تعالى في اخراجه هذا العدو عنه الذي لو لم يخرج لقتل صاحبه فهذا
من اعظم الذكر ولو لم يقل باللسان قالوا اي العلماء واذا واظب العبد
اي السالك على الاذكار المأثورة اي المروية عنه صلعم وفي نسخة اذكار
المأثورة باضافة الموصوف الى الصفة صباحا ومساء اي اول النهار و
آخره وفي الاحوال والاوقات المختلفة ليلا ونهارا كان من الذاكرين
الله كثيرا والذاكرات اي على ما سبق من المقامات وينبغي لمن كان له
ورد في وقت في ليل او نهار او عقيب صلاة وفي نسخة عقب صلاة
بدون ياء وهو مجرور في النسخ المعتمدة وفي نسخة بالنصب على الظرف
او غير ذلك اي غير ما ذكر من جمعة او شهر او سنة وهو مجرور او منصوب
بناء على خلاف ما قبله ففاته اي ورده لعذر او غيره ان يتداركه
اي صاحب الورد وهو مفعول ينبغي وكذا قوله ويأتي به عطف
تفسير لما قبله اي وينبغي تداركه والاتيان به اذا تمكن منه اي قدر
عليه ولم يكن مانع لديه ولا يهمله بالنصب اي وينبغي ان لا يتركه
بالكلية فان الاهمال سبيل البطالة ليعتاد بتخفيف تداركه اي يتحقق
الملازمة عليه اي المداومة والمحافظة على الورد واذا تساهل في
لئلا يتساهل في قضائه اي فوته عن وقته الى غير حادثة ولا يعتد
ان يكون التقدير وان لا يتساهل في قضائه فينبغي كما نبه الى
ما سبق وقد ثبت في صحيح مسلم عن عمر بن الخطاب رضي من نام عن

حزبه او عن شيء منه فقرأه ما بين صلاة الفجر وصلاة الظهر كتب له كانما قرأه
من الليل كذا في الاذكار وفي الترمذي عن عائشة رضها ان النبي صلعم كان اذا لم يصل بالليل
منعه من ذلك النوم او غلبته عيناه صلى من النهار ثنتي عشرة ركعة وقد قال
تع وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة لمن اراد ان يذكر او اراد شكورا واما
ما اشتهر على السنة العوام من ان صاحب الورد ملعون وتارك الورد ملعون
فلا اصل له والافضل

اوقات الاجابة

اي هذه اوقات هي اقرب الى اجابة الدعوة واوقات ورد بيانها في السنة
ليلة القدر اي فيها او احياها ليلة القدر او يلاحظ الربط بعد العطف او
الاجابة بجميع الازمنة المذكورة ت س ق مس رواه الترمذي والنسائي وابن
ماجه والحاكم عن عائشة رضها ثم تخصيص ليلة القدر لشرفها وفضلها او
رجاء الاجابة في جميعها والافضل ليلة محل الاجابة لحديث جابر عند مسلم
قال سمعت النبي صلعم يقول ان في الليل ساعة لا يوافقها رجل مسلم يسأل
الله فيها خيرا من امر الدنيا والاخرة الا اعطاه اياه وذلك كل ليلة وقد اختلف
في تعيين ليلة القدر شهورا وفي الكتب المبسوطة مسطور ويوم عرفة
اي خصوصا بعد الزوال في عرفات حال كونه محرما ت رواه الترمذي عن
عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عن النبي صلعم خير الدعاء دعاء يوم عرفة لا اله
الا الله وحده لا شريك له الحديث وشهر رمضان ر رواه البزار عن عبادة بن
الصامت ورواه الطبراني ايضا ولفظه عن عبادة رضه ان رسول الله صلعم
قال يوما وحضر رمضان اتاكم رمضان شهر بركة يغشاكم الله فيه فتنزل الرحمة
وتحط الخطايا ويستجيب الدعاء وينظر فيه الى تنافسكم ويباهي بكم ملائكته
فاروا الله من انفسكم خيرا فان الشقي من حرم فيه رحمة الله قال المنذري
الحافظ رواته ثقات الا محمد بن قيس لا يحضرني فيه جرح والتعديل قلت
الاصل التعديل وعليه التعويل وليلة الجمعة بضمتين وسكون الميم
وفتحها ايضا على ما في القاموس ووجه التسمية انها تجمع الناس فيكثر
فيهم كل نقاد خرج لنا بكثرة الخير واللطف فيه ت مس رواه الترمذي عن

الحاكم

والحاكم عن ابن عباس رضهما عن النبي صلعم انه قال لعلي بن ابي طالب كرم الله وجهه
حين اشتكى اليه تفلت القرآن من صدره اذا كانت ليلة الجمعة فان استطعت
ان تقوم في ثلث الليل الاخر فانها ساعة مشهودة والدعاء فيها مستجاب وقد
قال اخي يعقوب لبنيه سوف استغفر لكم ربي يقول حتى تاتي ليلة الجمعة ويوم
الجمعة د س ق حب مس رواه ابو داود والنسائي وابن ماجه وابن حبان
والحاكم عن ابي هريرة رضه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير يوم طلعت
فيه الشمس يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه اهبط وفيه تيب عليه وفيه مات وفيه
تقوم الساعة وما من دابة الا وهي مصيخة يوم الجمعة من حين تصبح حتى
تطلع الشمس شفقا من الساعة الا الجن والانس وفيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم
وهو يصلي يسأل الله شيئا الا اعطاه اياه ورواه مالك في الموطا وهذا لفظه
وابو داود والترمذي وقال صحيح والنسائي والحاكم وقال صحيح على
شرطهما ذكره ميرك شاه والمصنف اذ ليس في الحديث ما يدل على الاجابة في
مطلق يوم الجمعة وساعة الاجابة سيأتي الاسم الا ان يقال لما كانت الساعة
مبهمة محتملة ان تكون في كل ساعة من ساعات اليوم بجملته زمان رجاء الدعوة
في الجملة ونصف الليل طب رواه الطبراني ولم يعرف الصحابي الثاني
صفة النصف اي والنصف الثاني من الليل والتقدير الليل الثاني ا ص
رواه احمد وابو يعلى وثلث الليل بضمها اللام وسكونها الاول صفة الثلث
ا ص رواه احمد وابو يعلى ايضا لكن لم يعرف صحابيه ايضا وثلث الليل الاخر
مرفوع وهو الجزء الخامس من اسداس الليل على ما في النهاية ا رواه احمد عن
صحابيه مبهم وجوفه اي جوف ثلث الليل الاخر وهو المراد بما رواه
الترمذي والنسائي عن ابي امامة رضه قال قلنا يا رسول الله اي الدعاء اسمع
قال جوف الليل الاخر الحديث ولا يبعد ان يكون التقدير جوف الليل على طريق
الاستخدام في الكلام او على حذف المضاف الى المضاف اليه كما جوز في قوله تع اوكم
حين تخرفانه يبحث فالمراد به جميع ساعاته على سبيل الابهام لما في
حديث مسلم عن جابر رضه كما تقدم والله اعلم د ت س مسط رواه ابو

والترمذي والنسائي والحاكم والطبراني عن عمرو بن عبسة ووقت السحر أي
هو قبيل الصبح على ما ذكره الجوهري والسدس الآخر على ما قاله الزمخشري
وقد قال تعالى وبالأسحار هم يستغفرون ع رواه الجماعة وزاد النسائي وابن
ماجه حتى يطلع الفجر وفي رواية لمسلم إن الله يمهل حتى إذا ذهب ثلث الليل الأول
وفي رواية أخرى إذا مضى شطر الليل أو ثلثاه انتهى ولا يخفى حسن صعوبة على
المتعين وساعة الجمعة أرجى ذلك أي أرجى ما ذكر من الأوقات المذكورة
في حصول الإجابة وفي هذا إذا دخل فيه على أنها أرجى من ليلة القدر وكذا
من يوم عرفة بعرفة ووقتها أي زمان تلك الساعة لحصول الإجابة ما بين
أن يجلس الإمام في الخطبة أي على المنبر كما في رواية وفي نسخة للخطبة أي
بين الخطبتين كذا ذكره الطيبي وغيره والأظهر أن المراد جلوسه أول المجيء
وهو وقت شروعه الكلام لغيره إلى أن تقضى الصلاة بصيغة المفعول
أي تؤدى وفي نسخة بصيغة المعلوم المذكر أي إلى أن يقضي الإمام الصلاة
وفرغ عنها م د رواه مسلم وأبو داود عن أبي موسى الأشعري قال
سمعت رسول الله صلعم يقول هي ما بين أن يجلس الإمام إلى أن تقضى
الصلاة فالمراد بالدعاء دعاء الإمام في الخطبة والصلاة لتوجه دعائه
للأمة أو دعاء المأمومين بلسان الحال في مقام الطاعة أو في غير حال التكلم
ومن حال تقام الصلاة بفتح اللام على البناء وفي نسخة بالتنوين وحين
زمان تشرع الصلاة فيه إلى الانصراف منها والظاهر أن الواو بمعنى أو بناء على تنويع
الروايات وهو أخص مما قبله كما هو ظاهر بعد ت ق أي رواه الترمذي و
ابن ماجه عن عمرو بن عوف المزني والدعي وفي نسخة الداعي قائم يصلي
خ م س ق أي رواه البخاري ومسلم والنسائي وابن ماجه عن أبي
هريرة رضه قال قال رسول الله صلعم إن في الجمعة لساعة لا يوافقها مسلم وهو
قائم يصلي يسأل الله خيرا إلا أعطاه إياه وأشار بيده يقللها ذكره
وقال الحنفي رواه البخاري ومسلم فقوله قائم يصلي يسأل الله ليس في رواية
لمسلم انتهى قال وهو وهم منه والروايات الصحيحة وهو قائم في الجملة

حال

حال وقوله يصلي حال أخرى من حيث أو متداخلة ثم وقد حكى ابن حجر العسقلاني
عن بعضهم الأمر بحذف قوله وهو قائم يصلي في الحديث إذ يشكل على أصح الأحاديث
الواردة في هذا الباب فقال وأجيب بحمل الصلاة على الدعاء أو انتظار
الصلاة وحمل القيام على الملازمة انتهى وقال النووي في الأذكار
روينا في صحيح البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضه أن النبي صلعم ذكر يوم الجمعة
فقال فيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم وهو قائم يصلي يسأل الله تعالى شيئا إلا أعطاه
إياه وأشار بيده يقللها قلت والمراد بقائم يصلي منتظر الصلاة
في الصلاة قال الحنفي هذا اللائق بما ذكره في شرح مسلم فبين كلاميه
نوع تناف قلت وسنذكر الحصة قول المذكور في شرح مسلم فما بعد فكأنه
الكلام مستوفى في أحاديث الدعاء وقيل بعد صلاة العصر إلى غروب
الشمس موقوف أي هو موقوف في كتاب الترمذي قال ميرك قد رواه في
الترمذي مرفوعا قال إنما فيه من حديث أنس مرفوعا ولفظه قال قال رسول الله
صلعم التمسوا الساعة التي ترجى يوم الجمعة بعد العصر إلى غيبوبة الشمس
وقال العسقلاني في شرح البخاري وروي هذا عن ابن عباس رضه
موقوفا عليه رواه ابن جرير وروي أيضا مرفوعا من حديث أبي
سعيد الخدري والله أعلم انتهى وقيل بعد العصر وقيد بعده إلى وقت
الاختيار وقيل من حين تصفر الشمس إلى أن تغيب وقيل آخر ساعة
من يوم الجمعة المراد بالساعة أن تكون عرفية أو لغوية د س مو طا
دت س مس أي رواه أبو داود والنسائي كلاهما عن جابر مرفوعا و
رواه مالك وأبو داود والنسائي والحاكم عن عبد الله بن سلام موقوفا
عليه وقال ميرك وعن أبي هريرة رضه قال قيل للنبي صلعم لأي شيء سمي يوم
الجمعة قال لأن فيها طبعت طينة آدم أبيك وفيها الصعقة والبعث
وفيها البطشة وفي آخر ثلاث ساعات منها ساعة من دعا الله فيها استجيب
له رواه أحمد من رواية علي بن طلحة عن أبي هريرة رضه ولم يسمع منه
ورجاله محتج بهم في الصحيح ذكره المنذري وقيل بعد طلوع الفجر

قبل طلوع الشمس وقيل بعد طلوع الشمس وحكي الغزالي في الاحياء انها
عند طلوع الشمس قال العراقي لم اجده وليس المراد من هذه الاقوال انه يستوعبها
جميع الوقت الذي عين لها بل المعنى انها تكون في اثنائه لما في البخاري في
اخر الحديث واشار بيده يقللها وفي مسلم وهي ساعة خفيفة وذهب ابو ذر
الغفاري بكسر الغين وتخفيف الفاء نسبة الى قبيلة بني غفار رضي
الى انها بعد زيغ الشمس بفتح الزاي وسكون التحتية اي بعد ميلها يعني
زوالها بيسير اي بعده بقليل وفي نسخة بشبر بكسر الشين المعجمة وسكون الموحدة
اي بعده بمقدار شبر الى ذراع اي بعده بذراع قال ميرك رواه ابن المنذر
وابن عبد البر باسناد قوي عنه قلت الذي اعتقده بحسب الظن الغالب
لعدم وجود اليقين في هذه المسئلة المطالب انها وقت قراءة الامام
الفاتحة في صلاة الجمعة الى ان يقول امين لمد الهمزة وبقصرها
لعل مجيء استجيب دعائي او فعل مطلوبي فهو عندي بعيد ها كيدا وفائدة
وفيه انه لو كان كذلك لكان الاولى اختصاص الدعاء من جانب الامام فيما بين الفاتحة
والتامين وليس الامر كذلك كما هو الحنفي كذلك ويمكن دفعه بانه ولو
اذا وقت قراءة الامام لا يستلزم اختصاص الدعاء من جانبه فان الدعاء
للمأموم ايضا بالتبعية اللازم منها الاشتراك في دعائه اهدنا بصيغة
الجمع مع ان قراءة الامام قراءة للمأموم ايضا وايضا لكونه متعين للدعاء
والتعظيم المتعين لطلب العطاء مع مشاركة الامام في التامين الذي هو خلاصة
الدعاء كما سيجيء الاشارة اليه في كلام المصنف مما يدل عليه جمعا اي الجمع او حال
كونه مجموعا به او حال كونه جامعا بين الاحاديث الصحيحة مع الاعراض عن
الاحاديث الضعيفة والاقوال الموقوفة ولذا قال الحص عن النبي
كما بينته في غير هذا الموضع قال في المفاتيح وذلك ان الذي صح عنه صلعم
من الاحاديث الموقوفة ثلاثة احدها ان ابي موسى الاشعري هي ما بين ان
يجلس الامام الى ان تقضى الصلاة رواه مسلم وابو داود يعني على المنبر
وقال مسلم هذا الحديث اجود حديث واصحه في بيان ساعة الاجابة

والثاني

والثاني في حديث ابي هريرة رضي انه ذكر صلعم يوم الجمعة فقال فيه ساعة
لا يوافقها عبد مسلم وهو قائم يصلي يسأل الله شيئا الا اعطاه اياه واشار
بيده يقللها متفق على صحته والثالث حديث عمرو بن عوف المزني قال صلعم
ان في الجمعة ساعة لا يسأل الله العبد فيها شيئا الا اعطاه اياه قالوا يا رسول
الله اية ساعة هي قال هي من حين تقام الصلاة الى انصرافه منها رواه الترمذي
وقال حسن غريب وابن ماجه فالاولى الجمع بين هذه الاحاديث لان في
صلاة الجمعة لانها ما بين ان يجلس الامام على المنبر الى ان تقضى الصلاة وهي
ايضا موافقة والعبد قائم يصلي وهي ايضا من حين تقام الصلاة الى الانصراف
منها انما اخترنا عند تامين الامام لانه يجتمع فيه تامين الامام والمأمومين والملائكة
في اقطار الارض مشارقها ومغاربها وايضا في قوله يقللها بيده ورد على انه وقت
فيها وقت لطيف وقد حكى المنذري اقوالا اخر في وقتها فعن عائشة رضي انه اذا
اذن لصلاة الجمعة وعن ابي العالية عند زوال الشمس وعن بريدة هي التي
اختار الله فيها الصلاة وعن ابي سوار العدوي كانوا يرون ان الدعاء مستجاب
ما بين ان تزول الشمس الى ان يدخل في الصلاة قال وفيه قول وهو انها
ما بين ان تزيغ الشمس بشبر الى ذراع قال وروينا هذا القول عن ابي
ذر انتهى كلام ابن المنذر وهذه الاقوال قد تنتهض على ما قلنا
والله اعلم ولعل المصنف رحمه وقف على قول ترجيح الدعاء في هذه الساعة
من ارجى الاجابة واما حديث جابر رضي قال يوم الجمعة ثنتا عشرة
ساعة لا يوجد عبد مسلم يسأل الله شيئا الا اعطاه اياه فالتمسوها
اخر ساعة بعد العصر رواه ابو داود وهذا لفظه والنسائي ولفظه يوم
الجمعة اثنتا عشرة ساعة وذكر الحديث وفي اسناده عمرو بن الحارث
بن يعقوب عن جابر بن عبد الله الانصاري المصري وهو وان كان ما خرج
له الجماعة فقد قال فيه مثل الامام احمد بن حنبل رايت له اشياء مناكير انتهى
ولعل هذا منها فانه خالف فيه الاحاديث الصحيحة المتقدمة والصحيح
المعروف ان النص على كونها بعد العصر من كلام عبد الله بن سلام

وكلام كعب الاحبار يقتضي الجزم بانها آخر ساعة من النهار المفضي الى التأمين بعاد
لحديث صحيح مسلم الى ان تقضى الصلوة وما في حديث الترمذي والنسائي وحسنه
الى الانصراف منها الكثير منه بان حديث قائم يصلي يخصصها وبه يحصل الجمع
ومنها انه قد يجتمع فيه تأمين الامام والمأمومين والملائكة في اقطار الارض
انما يتحقق ان لو تحقق صلاة الناس جميعا في ساعة واحدة وليس الامر
هذه الساعة زمانية تختلف باختلاف الامكانية فالتحقيق انه يجمع
اعتبار ساعة في حق كل قوم بالنسبة الى زمان صلاتهم ويحصل تأمين الملائكة
في كل قطر على من حضر عندهم ومنها انه قوله فتنتهز هذه الاقوال على ما قلنا
مستبعد جدا اذ الاية تتنافى في قوله مع قوله ابدا الا بتكلف وتعسف ومنها
ان الحديث الذي رواه ابو داود وسكت عنه يكون حسنا الاسناد وقد
رواه النسائي ايضا وكذا الترمذي عن انس رض قال قال رسول الله صلعم
التمسوا الساعة التي ترجى في يوم الجمعة بعد العصر الى غيبوبة الشمس والذي
الذي اخرج له الجماعة الا يحيى طعنه بقوله احمد ليث له اشياء مناكير وكيف وفي
هذا من مناكير وقد روى احمد عن ابي هريرة رض قال قيل للنبي صلعم اي
شيء سمي يوم الجمعة قال لان فيها طبعت طينة ابيك ادم وفيها الصعقة و
البعثة وفيها البطشة وفي آخر ثلث ساعات منها ساعة من دعى الله فيها استجيب
له ومنها ان ابا هريرة رض رجع الى كلام عبد الله بن سلام حيث وافق
بين هذا الحديث وبين حديث ابي هريرة رض المتفق عليه حيث قال ابو هريرة
فقلت وكيف تكون آخر ساعة في يوم الجمعة وقد قال رسول الله صلعم لا يصادفها
عبد وهو يصلي فيها فقال عبد الله بن سلام الم يقل رسول الله صلعم من
جلس مجلسا ينتظر الصلوة فهو في صلاة حتى يصلي قال ابو هريرة رض
فقلت بلى قال هو ذاك فهذا نوع جمع بين الاحاديث الذي صدر عن
ابن سلام ووافقه ابو هريرة رض وكذا كعب وكذا ما روي عن فاطمة
رض انها كانت تراعي الشمس علامة لوقت تلك الساعة فهو اولى بالاعتبار
من جميع الاخبار فانهم الاصحاب اعرف بكلام صاحب الحديث في جميع الاقوال

وقال

وقال النووي اي في شرح مسلم فقول الحنفي هنا في الاذكار وهم
منه لان قوله في الاذكار سبق ان المراد بقائم يصلي ينتظر الصلوة موافقا لما
افاده ابن سلام كما سبق منه انه غير ملائم لما ذكر في شرح مسلم والصحيح
او ضد الضعيف ويخالفه قوله في الاذكار انه مما جاء فيها بل الصواب اي
خلافا وهو تحقيق بالاضطراب ثم وصف المبالغة بصيغة مكاشفة حيث قال
الذي لا يجوز غيره وهذا الكل مبالغة بل مجازفة الى وجه تخطئة بعض
الصحابة وبطلان بعض الاحاديث الواردة ما ثبت في صحيح مسلم من حديث
ابي موسى الاشعري عن النبي صلعم انها ما بين جلوس الامام على المنبر الى
ان يسلم من الصلوة وقد ذكر هذا في باب الجمعة من الروضة وكذا
في كتاب اللعان من المهمات لكن المفهوم من باب اللعان في الروضة انها
ساعة العصر والحاصل ان كلامه مضطرب في تصانيفه وفي شرح البخاري
قال البيهقي اصح الاحاديث حديث ابي موسى واشهر الاقوال قول عبد الله
بن سلام بانها آخر ساعة بعد العصر ورجح جماعة قول ابن سلام و
حكى الترمذي عن احمد ان اكثر الاحاديث على ذلك وقيل انه نص الشافعي
انتهى ومحصل الكلام في هذا المقام ان الجمع المطابق السمع الموافق للعقل
بين الروايات الصحيحة والاقوال الصريحة وهو انه يقال انها ساعة
مبهمة تدور في الاوقات المختلفة وان يتوقع حصولها في الوقتين المختارين
لكن الاكثر يرجح الاخير وهو آخر ساعات العصر اظهر وهو نظير في سائر ما
تقدم في ذكر ساعاتها ونظيرها ليلة القدر فانها مبهمة على المختار دائرة
في ليالي السنة كلها والمرجح اوقاتها في السابع والعشرين من رمضان الا
العشر الاخير خصوصا اوتاره والغالب وقوعها في السابع والعشرين
من رمضان عندنا وعند جمهور العلماء سلفا وخلفا وفي الحادي
والعشرين او الثالث والعشرين عند الشافعي وفي التاسع والعشرين
عند احمد وفيها اقوال اخر ذكرها بعضهم في شرح المشكوة والله
سبحانه وتعالى اعلم بالصواب

احوال الاجابة

اعلم ان حال السالك والداعي مختلف غير منحصر في ان منه وان كانت الخلق
عنها وانحوذ وادني في زمن واحد سيما الاحضور وصف الداعي واما الزمان
فهو ظرف له وكذا المكان وبما قررناه حصل الفرق بين اوقات الاجابة
واحوالها واماكنها فالاحوال اوصاف توجد في الداعي يرجى استجابة الدعاء
له عند حصولها ولما قال الحنفي فالاحوال هنا اوصاف الداعي والجزم فهي
غير حقه لان حال غير الداعي ايضا يجعل سببا لقبول دعوة الداعي على ما ذكره من
الاحوال في جميع الاوقات ثم قوله فالاضافة الى الملابسة محل تدبر لقوله
متدبر اذ فيه نظر ظاهر وهو ان الاضافة مع ما قبلها وما بعدها لامية تفيد
اختصاصها بها اي اوقات واحوال واماكن اجابة الدعاء فيها والله اعلم
عند النداء بالصلوة اي حين تثبت ويريد الدعاء بجلاد وقوع النداء
الصادر منه او من غيره والنداء يشمل الاذان والاقامة وان كان الطلاق على
الاول ادل لما رواه ابو داود والحاكم عن سهل بن سعد الساعدي رضي
انه قال قال رسول الله صلعم ثنتان لا تردان او قلما تردان الدعاء
عند النداء وعند البأس حين يلحم بعضهم بعضا وفي رواية عن النبي
صلعم قال ووقت المطر وتحت المطر كذا في ميرك وبين الاذان و
الاقامة د ت س حب رواه ابو داود والترمذي والنسائي وابن
حبان عن انس رضي وزاد الترمذي فقالوا فما نقول يا رسول الله قال سلوا
الله العافية في الدنيا والاخرة ذكره ميرك وبعد الحيعلتين اي بعد حي على
الصلوة وحي على الفلاح لمن نزل به كرب اي هم وغم ياخذ بالنفس
او شدة اي محنة جليلة فاو للتنويع ويحتمل الشك واما قول الحنفي
او للتعقيب فهو وهم له في التعبير رواه الحاكم عن ابي امامة وعند
الصف في سبيل الله حب ط رواه ابن حبان والطبراني عن سهل
ابن سعد رضي على ما تقدم وروى مالك في الموطأ قوله موقوفا
وعند التحام الحرب اي عند التحام اهل الحرب وعجزهم وحظهم
في لحومهم فقوله بعضهم بعضا مرفوع بالتحام على انه فاعله وفي نسخة

بالجر

بالجر على البدلية من الحرب بناء على حذف المضاف المقدر واما قول الحنفي ان
عند نحفه وكتابه بخلاف المصحح من غير علامة النسخ واما قوله او واتصل
في قوله بعضهم بعضا محذوف اي صاد فلعضه الحاربين بعضا لهم وحاذا
وهذه الجملة حالية بيان بالنسبة الى الالتحام فلا يخفى انه مع تكلفه مستغنى عنه
بما حررناه د رواه ابو داود عن سهل ايضا لما سبق ودبر الصلوة
اي عقب الصلوات المفروضة والتقييد بها لكونها افضل الحالات في
رجاء الاجابة الدعوات ت س رواه الترمذي والنسائي عن ابي امامة وقال
الترمذي حسن قال قلنا يا رسول الله اي الدعاء اسمع قال جوف الليل
الاخر ودبر الصلوات المكتوبات وفي نسخة مسموعة اي جلال رحمه الله
بدل الدال والظاهر انه تصحيف وتحريف وفي السجود م د س رواه
مسلم وابو داود والنسائي عن ابي هريرة رضي ان رسول الله صلعم قال
اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فاكثروا الدعاء وعقب
تلاوة القران اي جزءا او ورده او ختمه ويحتمل ان يتجاوز منه
ومستغرق ت رواه الترمذي عن عمران بن الحصين ذكره ميرك ولا
سيما لكن الرواية في نسخنا المعتمدة مصححة علامة ت وكتب فوق يجي
مثل ضم الميم ما قاله كذا ولا استعمال في التخصيص وقوله الختم بالجر في
النسخة ووجهه ان ما زائدة والمتبوع معمول ما قبلها لا بعدها فالتقدير
لا سيما مثل ختم القران في قبول الدعوة وحصول الاجابة ويجوز في
بعض النسخ رفعه ونصبه ففي القاموس في مادة سوي سيان مثلان
ولا سيما زيد مثل زيد وما لغو ويرفع زيد ما دخل ما زيد وتخفيف
الياء لغة واصل وجه النصب ان يكون التقدير اعني ختما وعلى
ذلك مثل شيئا من احوال الاجابة حالة ختم القران المقترن بالدعوة ووقت
ارتفع ان تقدير لا اشياء من الاحوال على الختم بانه اعظم ط رواه
الطبراني عن عمران بن الحصين مع ما سبق من حديثه مرفوعا وروي
في مصنف ابن ابي شيبة من قول عبدة بن ابي لبابة ومجاهد وغيرهما

تابعات فهو ابخوا عن نوع مسامحة والمجئ انها الحقا به بالحديث في
ادراجا قال ابن ابي داود عن الحكم ابن عتيبة قال كان مجاهد وعبدة بن
ابي لبابة واناس يعرضون المصاحف فلما كان اليوم الذي ارادوا
ان يختموا ارسلوا الي والي سلمة بن كهيل فقالوا انا كنا نعرض
المصاحف فاردنا ان نختم اليوم فاحببنا ان تشهدوا انه
كان يقال اذا ختم القرآن نزلت الرحمة عند خاتمته رواه ابن ابي شيبة
في مصنفه ورواه ابو بكر بن ابي داود في كتاب المصاحف فينبغي
خصوصا بدل من قوله وانما هو مصدر فعل مقدر اي خص به
من القارئ فقط رواه الترمذي والطبراني عن عمران بن حصين انه مر
على قارئ يقرأ ثم يسأل اي يسأل الناس فاسترجع ثم قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قرأ القرآن فليسأل الله به فانه سيجئ اقوام
يسألون الناس قال الترمذي حسن ذكره ميرك والحاصل ان قوله
عقب تلاوة القرآن موجود رواه الترمذي بانفراده وزاد الطبراني
عنه في رواية والبسنا الختم وزاد الترمذي والطبراني كلاهما في رواية
اخرى خصوصا من القارئ **وعند شرب ماء زمزم** بفتح الزاي وفتحها
مصدرا منه او في بهما في فراتع فنادوني شرب العيم وحياء الكسائي
لكنه في معنى النصب اكثر قال انه لما شرب فاكثر شرب يوم معلوم رواه
الحاكم عن ابن عباس رضه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ماء زمزم لما شرب
له فان شربت تستشفي شفاك الله وان شربت مستعيذا اعاذك الله وان
شربت ليقطع ظماك قطعه الله قال وكان ابن عباس اذا شرب ماء زمزم
قال اللهم اسألك علما نافعا ورزقا واسعا وشفاء من كل داء رواه الحاكم وعن حاتم
موقوف وسيجئ في هذا الكتاب في اذكار الحج ذكره ميرك والله اعلم
زمزم بير ابار كما معروفة بمكة وتسميتها من هو مرع وفي كتب السيرة
سميت بها لزمزمة هاجر ام اسمعيل وضمها للماء حين انفجرت وقيل لزمزمة جبريل
وكلامه عند تفجيرها اياها فتكون من الزمزمة وقيل انها مشتقة من الهزمة

الغمز بالعقب في الارض لان ماء زمزم خرج بغمز جبريل اسمعيل وهو ونقل
عن البلقيني رح ان ماء زمزم افضل من ماء الكوثر لانه به غسل صدر النبي
صلى الله عليه وسلم ولم يكن يغسل الا بافضل المياه اوقد وكمكه ان يقال ويكفي في مرتبته
انه افضل مياه الارض خصوصا وقد حصل علي سبيل خرق العادة ببركة
قدم جبريل عليه السلام ويتفجر قديما رواه ابن حبان باسناد جيد عن ابن
عباس رضه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خير ماء علي وجه الارض زمزم فيه طعام
طعم وشفاء سقم وهو بضم الطاء وسكون العين اي يشبع شاربه كما يشبع
الطعام هذا واخرج مسلم عن ابي ذر مرفوعا انها مباركة انها طعام طعم زاد
البزار والطيالسي وشفاء سقم وروي عن ابن عباس رضه انه قال كان النبي
صلى الله عليه وسلم اذا راد ان يتحف الرجل بتحفة سقاه من ماء زمزم اخرجه الدمياطي
وقال اسناده صحيح ذكره ميرك هذا والماء الذي نبع من بين اصابعه
صلى الله عليه وسلم كان افضل المياه بلا شبهة انتهى **والحضور** بالرفع اي عند حضور
الاجابة حال الحضور وفي نسخة بالجر اي عند حضور الداعي وحال وصوله
عند الميت بالتشديد ويخفف والمراد به المحتضر ويحتمل الميت والحديث
الاتي في تغميض الميت حيث جي اذ الظهر **م عه** رواه مسلم والاربعة عن ام
سلمة رضه قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حضرتم المريض او الميت فقولوا خيرا فان
الملائكة يؤمنون على ما تقولون قال ميرك رواه الجماعة الا البخاري **وصياح
الديكة** بكسر الدال وفتح التحتية جمع الديك كالقيلة والفيل والقردة والقرد و
الصياح مرفوع وفي نسخة مجرور اي وعند صيحة الديك وصوته فان المراد
هذا جنس الديك كما يفهم من التعليل عند الدليل واتيانه بصيغة الجمع
لتعدد الانواع **خ م ت س** رواه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي
عن ابي هريرة رضه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا سمعتم صياح الديكة
فاسألوا الله من فضله فانها رأت ملكا رواه الجماعة الا ان ابن ماجه
ذكره ميرك وفي الجامع اذا سمعتم اصوات الديكة فاسألوا الله
من فضله فانها رأت ملكا واذا سمعتم نهيق الحمار فتعوذوا بالله من

فاذا رأت شيطانا رواه احمد وابن ماجه وابو داود والترمذي
فاتفق الجماعة على تخريج الحديث مع زيادة الامام احمد فرع الحصن الحصين
عن قصوره وفي نسخة ما اثناه مبتدا لثاء لكنها ضعيف قال القاضي عياض
في صياح الديكة رجاء تأمين الملائكة قلت الاظهر ان يقال ان عند سماع
ذكر الصالحين وحضورهم ونزولهم تتنزل الرحمة بخلاف القالين عند
الفجرة ويؤيده ما روي في الحديث المذكور في مقابلته بقوله واذا سمعتم
نهيق الحمار فتعوذوا بالله من الشيطان فانها رأت شيطانا واجتماع
بالمسلمين ثم كما يكون في الاجتماع الكاينة جمعة والعيدين وعرفة يتوقع
فيه رجاء الاجابة اظهر ع رواه الجماعة عن ام عطية الانصارية وفي مجالس
الذكر وفي معناها مجالس العلم والتلاوة خ م ت رواه البخاري
ومسلم والترمذي من حديث ابي هريرة رضه المتقدم في فضل الذكر وعند
قول الامام ولا الضالين م د س ق رواه مسلم وابو داود و
النسائي وابن ماجه عن ابي موسى الاشعري ان النبي صلعم قال اذا قال الامام
غير المغضوب عليهم ولا الضالين فقولوا امين يجبكم الله وعند تغميض
الميت اي اغماض عينيه بعد خروج روحه م د س ق رواه مسلم وابو
داود والنسائي وابن ماجه عن ام سلمة رضها قالت دخل رسول الله صلعم
على ابي سلمة بعد ما مات وقد شق بصره فاغمضه ثم قال ان الروح اذا
خرج تبعه البصر فضج ناس من اهله فقال لا تدعوا على انفسكم الا بخير فان
الملائكة يؤمنون على ما تقولون ثم قال اللهم اغفر لابي سلمة وارفع
درجته في المهديين واخلفه في عقبه في الغابرين واغفر لنا وله يا رب
العالمين وافسح له في قبره ونور له فيه وعند اقامة الصلاة ط مر
رواه الطبراني وابن مردويه ولم يعرف صحابيها وفي نسخة صحيحة عن سعد
وهو الظاهر كما سيأتي وعند نزول الغيث اي المطر د ط مر رواه ابو داود
والطبراني وابن مردويه عن حديث سهل بن سعد الساعدي ورواه الحاكم
قبول الدعاء عند نزول الغيث والظاهر انه خلاف ورواه الشافعي في
الام

الام وهو اسم كتاب له كان اصل مذهبه ورسالة وهو يحتمل ان يكون معلقا
غير منسوب الى احد او مقيدا عن سهل بن سعد الساعدي وجزم اول سنده انه فيحي
يبلغه الى النبي صلعم فانه نوع من الارسال ايضا وقال اي الشافعي زيادة
على الارسال قد وفي نسخة وقد حفظت ثم وفي نسخة صحيحة عن غير واحد
اي كثير من السلف طلب الاجابة عنده اي عند نزول الغيث قلت وعند رؤية
الكعبة رواه الطبراني عن ابي هريرة بلفظ يستجاب دعاء المسلم عند رؤية
الكعبة قال ميرك واسناده ضعيف قلت يعمل بالضعيف في فضائل الاعمال
اتفاقا ويؤيده انه صلعم كان اذا نظر الى البيت قال اللهم زد بيتك هذا
تشريفا وتعظيما وتكريما وبرا ومهابة رواه الطبراني عن حذيفة بن اسيد
قلت هنا وفي قوله اشعار بان احدا من العلماء قبلهم لم يعد هذا من احوال
الاجابة وان كان ماخذها موجود في السنة وبين الجلالتين اي في قوله
تع في سورة الانعام رسل الله والله اعلم حيث في الانعام اي في سورة
حفظه ذكر مجربا حال عن المفعول عن وفي نسخة عن غير واحد من اهل
العلم ونص عليه الحافظ عبد الرزاق اي ابن رزق الله المحدث
الجزري نزيل سنة احدى وستين وستمائة كذا في التصحيح الرسعني بفتح
الراء وسكون السين وفتح العين ونون مكسورة وياء مشددة نسبة
الى بلدة رسعين بفتح الراء وسكون السين وفتح العين ونون مكسورة من
ديار بكر فيها اشطار ابن العين وهاء ودجلة يخرج منها كذا في الانساب في
تفسيره عن الشيخ العماد بكسر العين المقدسي بفتح الميم وكسر الدال
قال ميرك وكذا نص عليه الشيخ الخطيب نور الدين التبريزي والمدعم
بالوجوب

اماكن الاجابة

الموقف اي الاماكن الآتية ورد ان الدعاء يستجاب فيها وكان الاظهر
ان يقول الحرم هي المواضع الشريفة قال الحسن البصري بفتح الباء
وكسر رح وهو من اجلاء التابعين حتى قيل انه افضلهم لكن الصحيح
ان خيرا لنا بعين اويس القرني على ما ورد به الخبر والمراد به انه اكثرهم ثوابا

فلا ينكر ان الحسن اكثر فضيلة منه وكذا سعيد بن المسيب وامثالهم من التابعين
في رسالته اي في كتابته المرسلة **الى اهل مكة** اي الى بعضهم حين يريد ان
يتحول عنها الى غيرها من البلدان وهي مشتملة على احاديث وردت في فضل
المجاورة بمكة وقال فيها ايضا **ان الدعاء يستجاب هناك** اي في ذلك
البلد يعني مكة وما حولها **في خمسة عشر موضعا** وهو لا يفيد الحصر لورود
عليه مواضع اخر يستجاب الدعاء فيها كالمستجار والركن اليماني وما بين
الركنين وكدار الارقم المشهور الآن بدار الخيزران التي تمكن صلعم واصحابه
فيها مستخفين من الكفار حتى اسلم عمر بن الخطاب رضي الله عنه فيه
اعز الله الاسلام وكذا مولده صلعم وبيت خديجة رضي الله عنها وغار ثور وغار
حراء وامثال ذلك **في الطواف** وبيد تفصيل باعادة العامل اي في
موضعه المعبر عنه بالطواف والاظهر في الطواف وبمباشرته من جملة احوال
والظاهر ان المراد به المحل المعهود في زمنه صلعم والا فالمسجد كله محل في
الطواف لكنه كلما يكون اقرب الى البيت افضل بشرط ان يجتنب عن المرور على
ثم الظاهر ان الدعاء مستجاب في حال مباشرة الطواف ودعواته المأثورة
ولا يبعد ان يكون مطلقا **وعند الملتزم** وهو ما بين الركن والباب فهو تخصيص
بعد تعميم ومحله بعد الطواف قبل ركعتي الطواف وقيل بعدهما وهو ان يتشبث
باستار الكعبة ويضع خده ووجهه عليه ويلصق ساقه وبدنه اليه ويدعو
بنحو اللهم اني وقفت ببابك والتزمت باعتابك ارجوا رحمتك واخشى
عذابك اللهم حرم شعري وجسدي على النار ومن دعائه يا واحد [illegible]
لا تذهب عني نعمة انعمتها علي **وتحت الميزاب** اي الذي داخل الحجر ويحتمل
ان يراد به محاذيه من المطاف **وفي البيت** اي وفي داخله ويقول
اللهم يا رب البيت العتيق اعتق رقابنا ورقاب آبائنا وامهاتنا من النار
اللهم كما ادخلتني بيتك فادخلني جنتك اللهم يا خفي الالطاف امنا مما
نخاف وكذا الحطيم حكمه حكم البيت كما ورد به الاحاديث وقال [illegible]
الحجر خلفنا الله من صنيع سدنة الكعبة **وعند زمزم** اي وعند

الوقوف

الوقوف فيها وقت شربها او مع شرب مائها فان ماء زمزم لما شرب له ويدعو
اللهم اني اسالك علما نافعا ورزقا واسعا وشفاء من كل داء **وعلى الصفا
والمروة** اي حين عودها المأثورة وغيرهما كما سيجي في محله وهل يختص بانتهاء
سعي السكين او على اطلاق او فوقهما فالاول مجزوم والثاني محل
توقف وفضل الله واسع وكذا الكلام في قوله **وفي المسعى** وهو ما بين الصفا
والمروة **وخلف المقام** اي مقام ابراهيم عليه السلام بعد اداء ركعتي الطواف
بدعاء آدم عليه السلام على ما ورد به الحديث اللهم انك تعلم
سري وعلانيتي فاقبل معذرتي وتعلم حاجتي فاعطني سؤلي وتعلم ما
في نفسي فاغفر لي ذنوبي اللهم اني اسالك ايمانا يباشر قلبي ويقينا صادقا
حتى اعلم انه لا يصيبني الا ما كتبت لي ورضاء بما قسمت لي **وفي عرفات** اي في
عرفة وقلبه بالحرام الحج بعد الزوال الى الصبح **وفي المزدلفة** اي
في ليلة العيد الى قبل طلوع الشمس **وفي منى** بالقصر وفي نسخة بالتنوين
فيكتب بالالف وظاهره ان جملته محل اجابة الدعوة لا ان مناسكه
اماكن الحج ودعواته مستجابة لا سيما في اثناء العبادة خصوصا في مجلس
الخيف **وفي الجمرات الثلث** في المغرب الجارحي الصغار من الاحجار وبها
سميت المواضع التي ترمي جمار بها بينها من الملابسة انتهى والظاهر تقييدها
باوقاتها المعروفة **قلت وان لم يجب** بصيغة المجهول اي وان لم يجي
الدعاء عند النبي صلعم اي عند قبره **ففي اي موضع يجاب** اي يستجاب
وفيه ان الحصر المجموع الشيخ في رسالته المواضع المذكورة وانما
ذكر بعض المواضع من مكة المشرفة ترغيبا للمجاورين وحثا للمقيمين
على اغتنام الدعوات فيها ورجاء الاجابة من قائل الوهاب وبيان ان اذا كان
الدعاء مجابا في هذه الاماكن المتبركة فلا يوجد من موضع ضم سيد
صلعم وقد اجمع من نعرفه من العلماء المعتبرين على ان البقعة التي حوت
جسده صلعم افضل بقاع الارض ولا شك عندنا انه صلعم يسمع دعاء من
يدعو كما يسمع سلام من يسلم عليه ويصلي عليه اللهم صل وسلم عليه

صلوة وسلاما دائمين بدوام ملك الله الخ قلت بل في محل موضع ضم أعضائه
أعظم من العرش والكرسي والله سبحانه وتعالى أعلم وكذا يستجاب في سائر مواضع مسجده
الشريف كالمنبر المكرم والأسطوانات المعظمة وباقي مشاهد المدينة والآبار
المنسوبة إليه ومقابر أصحابه من البقيع وأحد وكذا مسجد قبا وسائر المساجد
المأثورة (على أنا) سمعنا بالاباحة مع أنا (قد روينا) بصيغة المجهول
مخففا وقد يشدد وفي نسخة على بناء الفاعل قال الحنفي هو على ما قيل قرأنا
وسمعنا في كتاب فلان والصحيح المختار الذي عليه أهل الحديث هو أن لا يعطي
معنى التحديث لنا سماعا أو إجازة أو رواية أو نحوها أو نقل إلينا انتهى ولا يخفى
أنه غفل عن قوله حدثنا فالأنسب أن يقال إنه من باب الحذف والاتصال والتقدير
أنه مما يختار وورد لنا (في استجابة الدعاء في الملتزم حديثا مسلسلا)
(من طريق أهل مكة) والمسلسل نوع من أنواع الأسانيد ومحله كتب أصول الحديث
ومجمله ما ذكره الطيبي أنه ما تتابع فيه رجال الأسانيد عند روايته على حالة واحدة
والله الهادي

الذين يستجاب دعاؤهم

أو غالبا (المضطر) قال ابن عباس رضه في قوله تعالى أمن يجيب المضطر إذا دعاه المضطر
هو المكروب والمجهود وهو في أصل اللغة المحوج الملجأ إلى الشيء رواه
البخاري ومسلم وأبو داود وعن حديث ابن عمر في قصة الثلاثة الذين خرجوا
الغار ذكره ميرك وفيه إيماء إلى أنه لا بد في كون الاضطرار سببا للإجابة أنهم
لم يتوسلوا بالأعمال الصالحة السابقة الخالصة (والمظلوم ع) رواه
أصحاب الكتب الستة من حديث ابن عباس ولم أر لفظ حديثهم نعم في الجامع اتقوا دعوة
المظلوم فإنها تحمل على الغمام يقول الله وعزتي وجلالي لأنصرنك ولو بعد حين رواه
الطبراني في الكبير والضياء عن خزيمة بن ثابت ورواه الحاكم عن ابن عمر رضه ولفظه
اتقوا دعوة المظلوم فإنها تصعد إلى السماء كأنها شرارة (وإن كان) أي المظلوم
(فاجرا) فإن معصيته متعلقة بما قبله فيفيد أن المظلوم في رواية الجامع مطلق وعند
غيرهم مقيدة بالجملة المؤكدة (د مص) رواه البزار وابن أبي شيبة من حديث أبي
هريرة رضه ولفظ أحمد قال صلعم دعوة المظلوم مستجابة وإن كان فاجرا ففجوره

فجوره

خ م د س

فجوره على نفسه وإسناده حسن ذكره ميرك وفي الجامع دعوة المظلوم
مستجابة وإن كان فاجرا ففجوره على نفسه رواه الطيالسي عن أبي هريرة رضه
والظاهر أن المراد بالفاجر الفاسق ويحتمل أن يكون المراد الكافر لقوله (ولو كان)
أي المظلوم (كافرا) ولو وصلية وهو من الترقي في العبارة (حب) رواه ابن
حبان واحد من حديث أبي ذر الغفاري قال قلت يا رسول الله ما كانت صحف
إبراهيم عم قال كانت أمثالا كلها أيها الملك المسلط المبتلى المغرور إني
لم أبعثك لتجمع الدنيا بعضها إلى بعض ولكن بعثتك لترد عني دعوة المظلوم
فإني لا أردها وإن كانت من كافر رواه أحمد من حديث أنس رضه ورفعه
دعوة المظلوم وإن كان كافرا ليس دونها حجاب كذا ذكره ميرك شاه فكان حق
المص أن يقدم الإمام أحمد وفي الجامع اتقوا دعوة المظلوم وإن كان كافرا
فإنه ليس دونها حجاب رواه أحمد وأبو يعلى والضياء عن أنس رضه وقد اختلف
أصحابنا الحنفية في أن دعوة الكافر هل تستجاب أم لا فأفتى بعض أنه يجوز أن
يستجاب على ما ذكره الرشيدي والتحقيق أن دعاء الكافر في الدنيا حال الاضطرار
يستجاب كما أخبر الله سبحانه بقوله وإذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له
الدين فلما نجاهم إلى البر إذا هم يشركون وما ذاك إلا بتركهم التوحيد في
الاضطرار وتجافيهم وتجاوبهم قوله أمن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف
السوء وأما في الآخرة وما دعاء الكافرين إلا في ضلال أي في ضياع وبطلان
من تقييد بما هم في الآخرة بما يدل عليه سابق الآية ومنه قولهم ربنا أخرجنا
منها فإن عدنا فإنا ظالمون قال اخسؤوا فيها ولا تكلمون أو المعنى وما
دعاؤهم الأصنام إلا في ضلال أي ضائع عنهم في دينهم وفيما ينفع في آخرتهم وقد
استجاب دعوة إبليس لما قال أنظرني إلى يوم يبعثون قال إنك من المنظرين
إلى يوم الدين أي يوم القيامة (والوالد) أي دعاؤه لولده كما في رواية (د ت)
(ق) رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه كلهم عن أبي هريرة رضه
وفي الجامع ثلاث دعوات مستجابات لا شك فيهن دعوة الوالد ودعوة
المسافر ودعوة المظلوم وفي رواية ثلاث لا ترد دعوتهم الصائم حين يفطر

والامام العادل ودعوة المظلوم يرفعها الله فوق الغمام ويفتح لها ابواب
السماء ويقول الرب وعزتي وجلالي لانصرنك ولو بعد حين ذكره ميرك
وفي الجامع ثلاث تستجاب دعوتهم الوالد والمسافر والمظلوم رواه احمد
والطبراني في الكبير عن عقبة بن عامر وفيه ايضا دعاء الوالد يفضي الى
الحجاب رواه ابن ماجه عن ام حكيم وروى الديلمي في مسند الفردوس
دعاء الوالد لولده كدعاء النبي لامته والظاهر ان دعوة الوالدة مستجابة بالاولى
فان حق الام انسب لاستجابة دعاء الولد كما ورد في حق الوالدين الترجيح والبعد
انه يراد بالوالد الشخص الذي له ولد فهو يعم الوالدين بل الام بحقيقة
انتم والله اعلم **والامام العادل ت ق حب** اي رواه الترمذي وابن
ماجه وابن حبان كلهم عن ابي هريرة رض ذكره ميرك وفي الجامع ثلثة
لا ترد دعوتهم الامام العادل والصائم حين يفطر ودعوة المظلوم يرفعها
الله فوق الغمام ويفتح لها ابواب السماء ويقول الرب تبارك وتعالى وعزتي
لانصرنك ولو بعد حين رواه احمد والترمذي وابن ماجه عن ابي هريرة
رض وروى البيهقي عن ابي هريرة ثلثة لا ترد دعوتهم الذاكر الله كثيرا ودعوة
والامام المقسط **والرجل الصالح خ م ق** اي رواه البخاري ومسلم وابن
ماجه قال ميرك كلهم عن ابن عمر رض رايت في المنام كان في يدي سرقة
من حرير لا اهوي بها الى مكان في الجنة الا طارت بي اليه فقصصتها على
حفصة رض فقصتها حفصة على النبي صم فقال ان اخاك رجل صالح متفق
عليه انتهى ولا يخفى انه لا يفهم منه رواية ابن ماجه مع انه اذا اراد المحدث
على الدعوة وهو فقد دعوة الصالح **والولد البار بوالديه** اي الوالدين بحق
الاحسان اليهما والقيام بحقهما وطلب رضاهما وضده العقوق **م** اي رواه
مسلم من حديث عمر رض انه قال لاويس القرني سمعت رسول الله صم يقول
يأتي عليكم اويس بن عامر مع امداد اهل اليمن من مراد ثم من قرن كان
فيه برص فبرأ منه الا موضع درهم له والدة هو بها بر لو اقسم على الله
لابره فان استطعت ان يستغفر لك فافعل فاستغفر لي فاستغفر له الحديث

مسلم ذكره ميرك ثم النبي صم ما قصد حصر من يستجاب دعوته لما علم انه ما ذكر
الاربعين مع انه ما روى ابن ماجه عن عمر بن الخطاب رض قال قال رسول
الله صم اذا دخلت على مريض فامره يدعو لك فان دعاءه كدعاء الملائكة
والحديث في المشكوة **والمسافر** اي في سبيل الله كالحج والغزو وطلب العلم و
بحمل الطاعة **د ت ق** اي رواه ابو داود والترمذي وابن ماجه وفي نسخة
صحيحة بدل القاف رمز الترمذي وهو ليس في نسخة الجلال كما قال ميرك
كلهم من حديث ابي هريرة رض وقال الترمذي حسن انتهى وقد سبق انه رواه
عن ابي داود والترمذي وابن ماجه وفي نسخة عن البزار في قوله **والصائم
حين يفطر** بضم الياء وكسر الطاء وفي نسخة صحيحة حتى يفطر فانه قال
ميرك روى البزار ثلث حق على الله ان لا يرد لهم دعوة الصائم حتى يفطر
والمظلوم حتى ينتصر والمسافر حتى يرجع **ت ق حب** اي رواه الترمذي
وابن ماجه وابن حبان كلهم عن ابي هريرة انتهى ولم يظهر وجه
الافراد فيما تقدم والله اعلم **والمسلم لاخيه** اي المؤمن **بظهر الغيب**
اي في حال غيبته عنه لانه ابعد عن الرياء والسمعة واقرب الى الاخلاص
والنفس **م د حص** رواه مسلم وابو داود وابن ابي شيبة من حديث
ابي سعيد وابي هريرة رض وفي نسخة من حديث ابي الدرداء قال ميرك
ولفظه دعوة المسلم لاخيه بظهر الغيب مستجابة وعند رأسه ملك موكل
امين ولك بمثله وفي الجامع من دعا لاخيه بظهر الغيب قال الملك الموكل به
امين ولك بمثله رواه مسلم وابو داود عن ابي الدرداء وفيه ايضا دعاء الاخ
لاخيه بظهر الغيب لا يرد رواه البزار عن عمران بن حصين **والمسلم** اي مطلقا
ما لم يدع بظلم اي بارادة ظلم على غيره **او قطيعة رحم** اي بما يؤدي
الى قطع رحم **او يقول دعوت فلم يستجب** بصيغة المجهول قال الحنفي
الظاهر انه يقال او لم يقل لكنه معطوف على لم يدع فما نكتة العدول فلعل وجهه
وجه انه معطوف على لم يدع بتقدير ان خلافا بالمعنى وتفاديا له العطف
على التوهم وتحقيقه في فاصدق واكن من الصالحين والا اظهر

معطوف على لم يدع لكن جزم في الاول دون الثاني جمعا بين اللغتين
اذ جاء لم يدع جازمة في لغة انتهى كذا كلام علي والفتح عكسه رواه ابن ابي
شيبة عن ابي هريرة قيد ومعنى الحديث في مسلم ايضا قلت وفي نسخة أ
الترمذي عن ابي هريرة كما مر في احوال الاجابة ان لا يستعجل بان يستبطئ الاجابة
او يتردد عونه فلم يستجب وهذا الحديث يستجاب لاحدكم ما لم يعجل يقول
دعوت فلم يستجب لي فيتحسر عند ذلك ويدع الدعاء وفي مسلم والترمذي
عن ابي هريرة ايضا بلفظ لا يزال يستجاب للعبد ما لم يدع باثم او قطيعة
رحم فينبغي ان يفسر الظلم بالاثم لان الظلم المتعدي قاصر فيكون
بالنفي ويمكن ان يكون في رواية بلفظ ظلم والله اعلم ان لله عز وجل عتقاء
قد جاء في اللغة انه بمعنى القديم او العبد المعتق او الكريم او الجواد او
الناجي والجيد او الرائع او الحسن كما في النهاية واغرب الحنفي في قوله وكل
من هذه المعاني يصح ارادته في هذا الحديث لكن بعضها يحتاج الى نوع تكلف انتهى
والصواب ان المراد هنا الرجع عتيق بمعنى المعتق من النار في كل يوم وليلة لكل
عبد منهم اي من العتقاء دعوة مستجابة رواه احمد عن ابي هريرة و
ابي سعيد وسمويه عن جابر كذا في الجامع قيل وانما ذكره من الاعمش ورجاله
رجال الصحيح فالذي لا يصح وفي نسخة بينهما قال وفي جامع الاصول
الدعاء الصحيح دعوة الحاج الى ان يرجع ومنه قوله
يصدره لنا بعبارات نادرا واسم الله كذا في اصل الجلال وليس في اصل
الاصيل الاعظم بالرفع على انه صفة الاسم فعيل الاعظم هنا بمعنى العظيم
وليس افعل التفضيل على بابه لان جميع اسمائه عظيمة ليس بعضها اعظم من بعض
وقيل هو للتفضيل لان بعض اسمائه اعظم من بعض فكل اسم كثر تعظيمه
اعظم من اسم اقل منه تعظيما فالرحمن مثلا اعظم من الرحيم والله ابلغ منه
فانه لا شريك في تسميته به لا بالاضافة ولا بدونها ولما الرحمن فيضاف الى
المخلوق قاصدا للاعتبار رب الذكر لا حقيقة النبي والاظهر انه صفة كاشفة اذ
اسماؤه سبحانه كلها في وصف المبالغة حتى قيل في قوله تعالى وما ربك بظلام للعبيد

انه انما اتى بصيغة المبالغة تنبيها على انه لو كان تصور فيه الظلم لكان على غاية
الابلغ ويمكن ان يقال المراد بالاعظم الافضل والا وفي جواب الدعاء فكما
لا يرد عليه وصف ايضا بقوله الذي اذا دعي بصيغة المجهول اي دعي الله
به اي بذلك الاسم اجاب اي غالبا او اذا تحقق شروط اجابة الدعاء واذا سئل
به اعطى وهذا التبادر انه تأكيد لما قبله والتحقيق ان الدعاء اعم من السؤال
او مختص بما لم يكن هناك سؤال فيقتضي الاجابة هو القبول وقيل الفرق بينهما
ان الاول ابلغ فان اجابة الدعاء تدل على شرف الداعي ووجاهته عند سيده
فيتضمن قضاء حاجته ايضا بخلاف السؤال فانه قد يكون مذموما كان يكون في
اثم او قطيعة رحم واغرب الحنفي حيث قال هنا ولن اكد ثم الا يلزم في كثير من الفوائد
ومدح التعفف عن السؤال في الحديث دلالة على فضل الدعاء على السؤال فتدبر في
غرابة الحنفي فانه ذم السؤال ومدح التعفف عنه انما هو في السؤال عن غيره تعالى
ولهذا الابلغ فيستحب السؤال منه سبحانه ولو ملح العجين وشسع النعلين
ثم نكتة تقديم الدعاء على السؤال انه ينبغي للسائل ان يقدم الدعاء بمعنى
الثناء ليجاب ثم يبالي بدعاه ليستجاب لا اله الا انت اعتراف بالالوهية
والوحدة الذاتية والصفاتية له سبحانه سبحانك اي انزهك عما لا يليق
بك وهو نصب على المصدر كانه قال ادعوك اللهم بهذا اني كنت من الظالمين
اي من الواصفين الاشياء في غير مواضعها واما انت فعليم حكيم غفور رحيم
وفيه ايماء الى الاعتراف بذنبه كانه ادخل في مقام التضرع حال الدعاء مس ع
رواه الحاكم من حديث سعد بن ابي وقاص وهو المراد بما في نسخة سعد بن
مالك ولفظه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هل ادلكم على اسم الله الاعظم
الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل به اعطى الدعوة التي دعا بها يونس عليه السلام
حيث ناداه في الظلمات الثلاث لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فقال
رجل يا رسول الله هل كانت ليونس خاصة ام للمؤمنين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا تسمع قول الله عز وجل فنجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين وقال
الحاكم وهو صحيح الاسناد ورواه الترمذي والنسائي من حديثه بلفظ

دعوة ذي النون اذ دعي وهو في بطن الحوت لا اله الا انت سبحانك اني كنت
من الظالمين فانه لم يدع به رجل مسلم في شيء قط الا استجاب الله له
للترمذي كذا ذكره ميرك في الجامع اسنده الى احمد والترمذي و
النسائي والحاكم والبيهقي والضياء عن سعد قيل في هذا الحديث ولعله
دلالة على ان الذكر اسما اعظم اذا دعي به اجاب وان ذلك هو المذكور فيه
وهو حجة على من قال ليس الاسم الاعظم معينا بل كل اسم ذكره باخلاص
تام مع الاعراض عما سوى الله هو الاسم الاعظم لانه شرف الاسم بشرف
المسمى بواسطة الحروف المخصوصة قلت ولنا مع هذا الوجه انه قد وردت
بعد احاديث مختلفة فيها اسام لم تذكر في هذا الحديث وقيل في كل اسم منها
انه الاسم الاعظم فصح ما قدم من قال انه افعل ليس للتفضيل بل هو بحق لولا
نعم قد ذكر في كل منها لفظة الله فاذا استدل بذلك على انه الاسم الاعظم
استقام وصح هذا ما قال الحنفي وفيه بحث لانه انما يظهر اذا لم يكن بين
اله والله فرق والا ففي الحديث ليس الا مثل كذا قلت تأملنا فوجدنا
ان المراد باله هنا فان المعنى ليس الله الا انت فوافق قول الجمهور وان
الاسم الاعظم هو الله لكنه كما قال القطب الرباني السيد عبد القادر الكيلاني
قدس الله سره العزيز بشرط ان تقول الله وليس في قلبك سواه والرجى
بيان ظهور لما لعا ان الاسم الاعظم مبهم بين الاسماء كابهام ليلة القدر
وساعة الجمعة ولا يبعد انه يختلف باختلاف الدعاة وفي الاوقات وقال
ميرك انكر قوم من العلماء ترجيح بعض الاسماء الالهية على بعض وقال
الجمهور ذلك لانه يؤدي باعتقاد نقصان المفضول على الافضل واول
ما ورد من ذلك على ان المراد بالاعظم العظيم اذ اسمائه كلها عظيمة قال
ابو جعفر الطبري اختلف الاثار في تعيين الاسم الاعظم وعندي الاقوال
كلها صحيحة اذ لم يرد في خبر منها انه الاسم الاعظم ولا شيء اعظم منه قال
ميرك فكانه يقول كل اسم من اسمائه تعالى يجوز وصفه بكونه اعظم
فيرجع بمعنى عظيم قلت الحاصل ان المراد ان الاسم الاعظم متعدد وقال كل

واحد

واحد انه اعظم وليس المراد به فرد وهو اعظم من كل حتى يكون الباقي غير
باب الاعظم الاضافي فكل اسم حصل به اجابة الدعاء واعطاء المسؤول والمدعي
صح ان يقال انه الاسم الاعظم وقال ابن حبان الاعظمية الواردة في الاخبار
انما يراد بها مزيد ثواب الداعي في ذلك اذا دعي به كما اطلق ذلك في القرآن والمراد
به مزيد الثواب للقارئ وقيل المراد في الاسم الاعظم كل اسم من اسمائه تعالى دعي
به العبد مستغرقا بحيث لا يكون في خاطره حالتئذ غير الله فانه يحصل
له ذلك ونقل معنى ذلك عن الامام جعفر الصادق وقال آخرون استأثر الله
تعالى بعلم الاسم الاعظم ولم يطلع عليه احدا من خلقه واثبته آخرون واضطربت اقوالهم في
ذلك وجملة ما وقفت عليه من ذلك اربعة عشر قولا ذكر الشيخ منها سبعة اقوال
على حسب ما ورد في الاحاديث المتعددة فيها والقول الثامن انه هو نقله الامام
فخر الدين الرازي عن بعض اهل الكشف واحتج له بان من اراد ان يعبر عن كلام
معظم بحضرته لم يقل انت بل يقول هو قلت فيه انه جاء انت في مقام الخطاب
كما في اكثر احاديث الباب وانه ظهر في مقام ادب الحضور فظهور النور في
فلا وجه وجدانه وهو انه كناية من المكاشف والهو فيه يعرفه عنه ببيه
الذات التي اكتنفه الحقيقة وحدتي عجما انه زبدة الجلالة وخلاصة
فان لفظة الله اذا حذف منه الالف التعريف وقصد فيه التخفيف بقي لله الله هي
الاختصاص كما في قوله تعالى له ما في السموات وما في الارض واذا حذف الالف
بقيت هو ه باشباع او بدونه وهو معروف مانعا من الموجودات فانه
مال الذاكرين والغافلين في قوله تعالى وهو معكم اينما كنتم ابناه اليه وفي نحو
سبحانه فهو اقرب اليه من حبل الوريد لا له تعليه و العوام التاسع انه الله
لانه اسم لم يطلق على احد غيره تعالى ولانه الاصل في اسماء الله الحسنى ومن ثم اضيف
اليه العاشر الله الرحمن الرحيم ولعل وجهه اختيارها في البسملة المفتتح بها اول
كلام الله قيل ولعل مستنده ما اخرجه ابن ماجه عن عائشة رضي الله عنها انها سئلت
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعلمها الاسم الاعظم فلم يفعل فصلت ودعت اللهم اني
ادعوك الله وادعوك الرحمن وادعوك الرحيم وادعوك باسمائك الحسنى

ما علمتها وما لم اعلم الحديث وفيه انه صلعم قال لها انه لفي الاسماء التي دعوت بها
قال ميرك سنده ضعيف وفي الاسناد الجد نظر الحادي عشر انه
اخرجه الحاكم من حديث ابن عباس رضه وابي الدرداء انهما قالا اسم الله
الاكبر رب رب وفيه حديث مرفوع ضعيف ذكره ميرك وفي الجامع اذا قال
العبد يا رب يا رب قال الله لبيك عبدي سل تعطى رواه ابن ابي الدنيا
في الدعاء بسند ضعيف عن عائشة رضها الثاني عشر الله الذي لا اله
الا هو رب العرش العظيم نقل هذا عن الامام زين العابدين رض
انه دعا في النوم الثالث عشر انه مخفي في الاسماء الحسنى ويؤيده حديث
عائشة رضها المتقدم الرابع عشر انه كلمة التوحيد نقله القاضي عياض عن
العلماء **واسم الله الاعظم مص** كذا وقع في اصل الجلال وهو
موجود في اكثر النسخ المعتمدة لكن ينبغي ان يكتب فوق لفظ الاعظم
بانه من خصوصيات رواية ابن ابي شيبة وان ما قبله مشترك له ولما
سيأتي من الرموز مع خلاف فيما بعده وهو قوله **الذي اذا سئل**
به اعطى واذا دعي به اجاب والواو لمطلق الجمعية فلا ينافي فيما
من النكتة البديعية **اللهم اني اسألك** اي سؤلي ومطلوبي وحذف
المفعول للتعظيم والتعميم او للتمليك ولا اطلب غيرك ولا بعد في الحج
في قوله ويجوز ان يكون في اسأل سائل بعذاب واقع وصيغة من
معناه ان معنى الاية دعا داع بعذاب اي استدعاه ولذلك عدي
بالباء فالمعنى اطلب منك وادعوك من ذكر المتوسل به الباء هنا
للاستعانة او السببية فقوله **باني** اي مستعينا او متسببا باني او بوسيلة اني
اشهد اي اعترف **انك انت الله** اي الواجب الوجود المفيض الكريم
الجود **لا اله الا انت الاحد** اي في الذات والصفات **الصمد** اي الغني
عن كل شيء ومن كل احد المحتاج اليه جميع الموجودات وقيل الصمد وهو
من الصمت وهو الذي لا جوف له والصمد السيد لانه يصمد اليه في الحوائج اي
يقصد **الذي لم يلد** اي ولدا تعالى ردا على اليهود في قولهم ان عزير ابن الله

وعلى

وعلى النصارى في قولهم ان المسيح ابن الله وعلى المشركين في قولهم الملائكة
بنات الله **ولم يولد** اي لم يكن له والد ولا ولادة بل هو ثابت في الازل
والابد غير حادث ولا محل حوادث على ما هو المعتقد **ولم يكن له كفوا**
بضمتين همزا وواوا وبهمز فسكون فهنا قراءات متواترة وروايات ثابتة
احد اي فضلا عن ضد **احد** وهو اسم كان وكفوا خبر قدم عليه رعاية للفواصل
او للاهتمام بنفي المماثلة وفيه رد على من يثبت له سبحانه صاحبة **عه حب ك**
اي رواه الاربعة وابن حبان والحاكم واحمد عن بريدة بن الحصيب
الاسلمي وفي بعض النسخ هنا زيادة رموز لكنه ليس في محله بل
موضعه ما سيأتي بعد قوله **اللهم اني اسألك بانك انت الله الاحد**
الصمد الحي مص اي رواه ابن ابي شيبة اشعارا بانه صدر الحديث مشترك
بين اصحاب الرموز جميعا الا لفظ الاعظم فانه مختص بمص وما بعده
المذكور سابقا الرموز المتقدمة والدعاء الثاني لابن ابي شيبة وحده
واسم الله العظيم الاعظم ع حب مس مص اي رواه الاربعة
وابن حبان والحاكم واحمد وابن ابي شيبة اتى على ما سيأتي وقع
هذه الرموز في نسخة السيد اصيل الدين بعد العظيم والصحيح ما في
بعض النسخ من انه وضع رموز الاربعة وابن حبان والحاكم فوق لفظ
العظيم ورمز احمد وابن ابي شيبة فوق لفظ الاعظم على ما يدل عليه قول
المص في تصحيح المصابيح رواه الاربعة واحمد وابن حبان والحاكم وابن
ابي شيبة ولفظ احمد باسمه الاعظم ولفظ الباقين باسمه العظيم وزاد
ابن ماجه بعد الا انت وحدك لا شريك لك وزاد ابن حبان الحنان
قبل المنان وهو كذا لابن ابي شيبة على ما في تقرير **الذي اذا دعي به اجاب**
واذا سئل به اعطى اللهم اني اسألك بان لك اي بالتعريف **الحمد** اي جميع
افراده فانه وان خرج من صورة لكنه يرجع الى حقيقته فاللام للاستغراق
على ما هو مقتضى مذهب اهل السنة خلافا للمعتزلة على ما ذكره صاحب
الكشاف وهو مبني على مسألة خلق الافعال وعلى تقدير ان يكون التعريف

للجنس فهو في هذا المقام يرجع الى الاستغراق بمعونة لام التخصيص و
ان اريد بالتعريف العهد فالمراد بالحمد الاولية وهو حمد الله نفسه
بذاته لذاته وصفاته كما اشار اليه صلعم بقوله انت كما اثنيت على نفسك
وما حمد الانبياء والاولياء فالحمد بعدهم دون حمد غيرهم ولك
الحمد على الملا وتعلو حمدا او ثم عدا و لكل كما حقيقة والحصر به لا اله
الا انت استيناف بيان او نفي للتعليل وحدك اي منفردا بالذات
لا شريك لك اي في الصفات وقوله وحدك منصوب على الحال عند
الكوفية وعلى المصدر عند البصرية بتاويل منفرد فقوله لا اله الا انت توحيد
اجمالي وما بعده تاكيد تفصيلي واغرب الحنفي حيث قال وحدك منصوب
على الحال عند البصريين وعلى الظرف عند الكوفيين انتهى والتحقيق ان
وحدك حال عند الكل لكن بتاويل عند البصريين وبلا تاويل عند غيرهم
ثم قال وكانه لاجل هاتين الجملتين اعني وحدك لا شريك لك مؤكدة
لما قبلهما انتهى والتاسيس كما قررنا اولى ثم اعلم انه يكتب من
ابن ماجه فوق هذه وحدك لا شريك لك وعن ابن حبان فوق قوله الحنان
المنان وهو بتشديد النون الاولى اي الرحيم بعباده فعال للمبالغة من الحنان
وبالتخفيف بمعنى الرحمة والمنان بتشديد النون ايضا اي المنعم المعطي من
المن وهو العطاء لا من المنة وان سبحانه لا احد من عطاياه بل ولا بلائه وكثيرا ما
ورد المن في كلامهم بمعنى الاحسان فالمعنى انه كثير العطاء قال صاحب النهاية
من عليه منا انعم عليه والمنان من اسمائه تع قال ميرك ويجوز ان يكون من المنة
اي المستحق كثير الامتنان على عباده بايجادهم وامدادهم وهدايتهم
الى الايمان وانعامهم بانواع البر والاحسان انتهى فافهم ويحتمل على كل
الوجهين الحنان من يقبل على من اعرض عنه والمنان من يبدا بالنوال قبل
السؤال بديع السموات والارض اي مبدعهما ومخترعهما على غير
مثال سبق وقيل بديع سمواته وارضه وهو مرفوع في اكثر النسخ المصححة
والاصول المعتمدة على انه صفة المنان او خبر لمبتدأ محذوف هو هو

نسخة بالنصب على المدح او بتقدير اعني وقال الحصن في تصحيح المصابيح يجوز
فيه الرفع على انه صفة المنان والنصب على النداء ويقويه رواية الواحدي
في كتاب الدعاء يا بديع السموات والارض قلت ويؤيده ايضا قوله يا ذا
الجلال والاكرام اي صاحبا لصفات الجلالية والنعوت الجمالية عه
حب ك حم مص اي رواه الاربعة وابن حبان والحاكم واحمد وابن ابي
شيبة كلهم من حديث انس رضه يا حي يا قيوم وفي نسخة الاصيل ويا قيوم
اي يا دائم الحياة والبقاء ومن يقوم به الارض والسماء عه حب مص اي
رواه الاربعة وابن حبان والحاكم واحمد عن انس رضه واسم الله تع
الاعظم في هاتين الايتين اي في جميعهما او في مجموعهما ويجوز ان
يراد انه في هاتين الايتين كلتاهما على سبيل الاجماع لا الانفراد وكذا في
الحديث الذي بعده والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم و
فاتحة آل عمران بالجر على انه بدل او عطف بيان لهاتين وفي نسخة بالرفع
على انه خبر مبتدأ محذوف اي وثانيتهما او الاخرى او بالعكس اي
ومنها وفي اخرى بالنصب بتقدير اعني وقوله الم الله لا اله الا هو الحي
القيوم بيان للفاتحة د ت ق مي اي رواه ابو داود والترمذي
وابن ماجه وابن ابي شيبة كلهم عن اسماء بنت يزيد بن السكن واسم الله
تع الاعظم في ثلث سور البقرة وآل عمران بالوجوه الثلثة السابقة
منها ما يوجد في البقرة اما قوله والهكم اله واحد الاية واما اية الكرسي
وطه بفتحها واما ايتها مس اي رواه الحاكم عن ابي امامة قال القاسم
ستاتي ترجمته فالتمستها اي طلبت اسماء الله او السور المذكورة و
تتبعتها وفي نسخة فالتمستها واصل الالتماس طلب اللمس فوجدت
انه الحي القيوم بفتح انه وفي نسخة بزيادة فوجدت وفي نسخة بلا
فوجدت تعرفت وهاهنا ظاهر وكان الحنفي لم يطلع عليها حيث قال
الذي يقاد فالتمستها فوجدتها وفي نسخة مصححة فوجدتها وقد
جعل السيد اصيل الدين هنا ظاهرا وهو غير ظاهر باعتبار ضمها

ولعله وجه ان يكون من باب الحذف والايصال والتقدير فوجدت
فيهاي في الاسماء اي سورتان اي الاسم الاعظم هو الحي القيوم اي
المجموع من الوصفين وهو الاظهر فكل واحد والله اعلم ويؤيد الاول
ما قررة الغزالي والحجة بانهما يدلان على صفات الربوبية ما لا
يدل على ذلك غيرهما كذا ذكر انتهى قلت في الاستدلال لخفاء اسم الرب اكثر
منهما فالظاهر مع انه اسم الله الموضوع للذات المستجمع لجميع الصفات ثم
في باقي الاسماء ولهذا ذهب اكثر العلماء الى انه هو الاسم الاعظم وهو
لائق العلم والباقي صفات له فاعلم وبه جمع بين جميع الاحاديث
لان الاسم الاعظم في الجميع ثابت بالنسبة اليه وهو القطب في مدار الامر
عليه ومن السنة الالهية ان يجعل من الاشياء اظهرها في رخصها اما
ترى حجارة الحجر الاسود الذي هو يمين الله وقد قبلته سادات الدنيا من
انبيائه واصفيائه وظاهرها حاصل لكل احد ومقام ابراهيم عليه السلام الذي
هو موضع قدمه في غاية الخفاء وكذا الماء والملح والخبز التي هي احوج الاشياء
اكثر وجودا من سائر المشروبات والماكولات والصحف الشريفة اكثر وجودا
في خزانة الملوك لنفاستها فنفيدها ثم انها من الجواهر واشرفها فلذا يجلد من
يعبث وشانه ولم يعرف قدرها وهو يطلب الجواهر الثمينة ويضيع
في تحصيلها الانفاس النفيسة نعم ثاني الاسم الاعظم شرط وهو معرفة
اهله والله اعلم قلت وعند جماعة الله لا اله الا هو الحي القيوم جمعا
بين الحديثين قال العلماء بيان ان الحديث اسمي جهة ويدفع في
انه الله لا اله الا هو وانه لا اله الا هو الحي القيوم وحديث ابي امامة في انه
في ثلاث سور البقرة وال عمران وطه والله لا اله الا هو الحي القيوم في هذه
السورة اما البقرة وال عمران فظاهر واما طه ففيها اوله الله لا اله الا هو له الاسماء
الحسنى واخرها وعنت الوجوه للحي القيوم قال الحنفي فيظهر ان يكون
الاسم الاعظم الماخوذ في هذا المجموع قلت الاظهر في الجمع ان يقال
الله لا اله الا هو الرحمن الرحيم الحي القيوم ليكون مشتملا على جميع ما ذكر

في الدر وكان العلم نظر الى ان الموجود في جميعها هو الله لا اله الا هو الحي القيوم
ولما دعونا بصيغة المجهول وفي نسخة بالمعلوم وفي نسخة لما دعوناه
وهو عطف على جمعا فانه منصوب للعلة فكانه قال للجمع ولما دعوناه
في كتاب الدعاء الواحدي عن نوح بن عبد الاعلى اي بخلاف غيره و
الله اعلم والقاسم هذا اي المذكور سابقا هو ابن عبد الرحمن
الثاني التابعي صاحب ابي امامة اي الباهلي صحابي جليل وزاد في نسخة
الاصل صدوق اي كثير الصدق وهو اي القاسم فانه تابعي يحتاج الى
التعديل والا فالصحابة كلهم عدول قال في الميزان هو مولى ال معاوية
قال الامام احمد روي عنه علي بن يزيد اعاجيب وما اراها الا من القاسم
وقال ابن حبان كان يروي عن اصحاب المعضلات ويأتي عن الثقات بالمقلوبات
قلت وثقه ابن معين وقال الترمذي ثقة انتهى وقال الكاشف ارسل
عن علي وكان من الكبار وروى عن معاوية وعمرو بن عبسة وعنه وقيل انه
سمع من صحابة سوى ابي امامة وروي عنه انه قال لقيت مائة من الصحابة
واسماء الله تعالى الحسنى وفي نسخة ولله الاسماء الحسنى التي امرنا على بناء
الفاعل وفي نسخة بصيغة المجهول اي امرنا الله بالدعاء بها فقال عز وجل
في قوله تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها تسعة وتسعون اسما الحاكم
قال يستحب للانسان ان يدعو في حال كربه بصالح عمله ويتوسل الى الله
تعالى وقال الحسن البصري عند موته اللهم انك تعلم اني اذا كنت اعصيك
فانا احب من يطيعك فاجعل ذلك قربة لي اليك وفيه ان يكون في تقديم
الاعمال الصالحة المستعقبة في الايمان بالله تعالى اذ الايمان شرط في قبول الطاعات
ويؤيده انك قد قدر ربنا اننا امنا فاغفر لنا فان الفاء سببية فتكون التقدير
والله اعلم ربنا اغفر لنا ذنوبنا لانا امنا بوحدانيتك وحدك وشهدنا
لك بما شهدت به لنفسك وشهدت به ملائكتك واولو العلم من خلقك
انك انت الله لا اله الا انت وعنه اي عن الحسن ما جاء عن من تقدمنا من العلماء
ما حكي عن يحيى الغساني قال اصاب الناس قحط على عهد داود عليه السلام

من هنا الكلام انتهى ... وفي ما بيانه ... مقابلة هذه العلامة

فاضادو غلقت عليهم فخرجوا يسعون فقال احدهم اللهم انك اذنت
في توراتك ان تكف عن ظلمنا اللهم قد ظلمنا انفسنا فاعف عنا وقال الثاني
اللهم انك امرتنا في توراتك ان نعتق ارقابنا اللهم انا ارقاوك فاعتقنا
وقال الثالث اللهم انك امرت في توراتك ان لا نرد المساكين اذا وقفوا
بابوابنا اللهم انا مساكينك وقفنا ببابك فلا ترد دعانا فعفوا اعلم
ان المقصود من الدعاء هو حضور القلب والتذلل والافتقار الى الله تع والدعاء
يستدعي حضور القلب مع الله تع وهو منتهى العبادات ولذلك قال صلعم
الدعاء هو العبادة رواه اصحاب السنن والحاكم وقال صحيح الاسناد عن
النعمان بن بشير وقال الترمذي حسن صحيح عن انس عن النبي صلعم الدعاء مخ العبادة
وقال حديث حسن غريب صحيح من هذا الوجه لا نعرفه الا من جهة حديث ابن لهيعة
وتمام حديث ابن عمر ان هذه القلوب اوعية فخيرها اوعاها فاذا سألتم الله
فاسئلوه وانتم موقنون بالاجابة فان الله لا يستجيب دعاء عن قلب غافل رواه
احمد ومعنى غافل اي لاه عن الله غير واقف لم يقبل على الله تع وجد بكنه
الهمة وينبغي ان يكون عالما بانه لا قادر على اجابة مطلوبه الا الله تع وان
الوسايط بيد الله تع قال ابن عطية رح للدعاء اركان واجنحة واسباب
واوقات فان وافق اركانه قوي وان وافق اجنحته طار في السماء وان
وافق اسبابه نجح فاركانه حضور القلب والرقة والاستكانة والخشوع
وتعلق القلب بالله وقطعه عن الاسباب واجنحته الصدق واسبابه الصلوة
على النبي صلعم ومواقيته الاسحار وقيل ان السائل الدعاء حاجته كلها قال بعض
من الدعاء استعظام المطلوب فانه لا يتعاظمه شيء وفي حديث اذا دعا
احدكم ربه حاجته وحوائجه كلها حتى شسع نعله اذا انقطع
والشسع بالشين المعجمة ثم المهملة هو الذي يدخل بين الاصابع في
الرجل وهو القبال عن حبيب بن مسلمة الفهري وكان مجاب الدعوة
رض قال سمعت رسول الله صلعم يقول لا يجتمع ملاء فيدعو بعضهم
ويؤمن بعض الا اجابهم الله عن ام سلمة ان النبي صلعم دعا بدعاء طويل

واهم

وانه في تفاصيله رواه الحاكم في مستدركه وقال هذا صحيح الاسناد
الاشبه انه يكره ان يقال اطال الله بقاءك لانه دعاء بالزيادة في الاجل
وطول البقاء ومذهب اهل الحق انه مفروغ منه فلا يزاد ولا ينقص عما
سبق به القدر ويدل على ذلك ما ذكره مسلم في صحيحه ان النبي صلعم لما
سمع قول ام حبيبة اللهم متعني بزوجي رسول الله صلعم وبابي ابي سفيان
وباخي معاوية قال لها قد سألت الله لآجال مضروبة وايام معدودة
وارزاق مقسومة لن يعجل شيئا قبل حلوله او يؤخر شيئا عن حله قال
النووي زيادتها ونقصها حقيقة غير ذلك واما حديث صلة الرحم تزيد
في العمر فيتعين تاويل الزيادة انها بالنسبة الى ملك الموت فانه بعد
ان يامر حد ذلك او يثبته في اللوح المحفوظ ينقص منه ويزيد على
حسب ما سبق في علمه في الازل وهو معنى قوله يمحو الله ما يشاء ويثبت
وعنده ام الكتاب قال والحكمة في منعنا عن الدعاء بالزيادة في الاجل
لانه مفروغ منه واقدم من اصطلح في المكاتبات اطال الله بقاك الزنادقة
ثم اصطلح بعد ذلك في اول المكاتبة يقبل الارض ويقبل الباسطة يقبل اليد
لا غير ذلك من البدع الخطيئة نهى الله بها من سلطان ومنها ان بعضهم لو كتب
د في المكاتبة ادام الله او حرس فلان الى فلان يتغيظ من ذلك واحتج
نفسه من الكاتب وهذا من مكايد الشيطان وغوايته حتى حرمهم بركة اسم الله
والسلام والحمد لله والصلوة على محمد صلعم واتباع السنة المذهب الصحيح
انه يكره قول الانسان لغيره فداك ابي وامي او جعلني الله فداك وهو
يكره لغير معصوم وحكي الكرخي عن جمع تخصيص الاول بمعصوم قال فاذا
اولاده والولد بالتعزية التعظيم والاجلال لان الانسان لا يفدي الا من
يعظمه وكان طلحة بن عبد الله يقي رسول الله صلعم في مرضاتكم وطاعتكم قال
ابن النجار قال حرست ليلة من الليالي المظلمة فاخبر رسول الله صلعم فقال
يا قتادة ما حملك على قلت بابي وامي انت اردت ان احرسك قال احرسك
هذه العجمي فاذا احرست اذا ... الحديث رواه الطبراني واحمد

في حديث طويل رواه البزار ايضا ولعل هذا لا يجري في الحديث كراهة [؟]
في مضانه والله اعلم فلا يدعو على الداعي باثم وقد فرغ منه بل يكون ما يدعى
به مما يجوز الدعاء به ويمكن شرعا وعادة عن عبد الله بن مسعود رضه قال
قالت ام حبيبة رضها زوج النبي صلعم اللهم متعني بزوجي رسول الله صلعم و
بابي ابي سفيان وباخي معاوية قال فقال النبي صلعم قد سألت الله
لآجال مضروبة وايام معدودة وارزاق مقسومة فلن يعجل الله شيئا
قبل حله او يؤخر شيئا قبل حله ولو كنت سألت الله ان يعيذك من عذاب
في النار وعذاب في القبر كان خيرا وافضل الحديث رواه مسلم والنسائي
قال في المصباح غير هذا فقد فرغ منه فانه بيان مراد ابن الهمام عليه
السلام انه هنا جاز وغيره افضل كما هو ظاهر الحديث فجيد وان اراد انه غير
حاصل في ظاهرها فتنبغي بما تقدم عن القراء في دعاء اخر سورة البقرة انه
لا تجد يجيب به قال لان النبي صلعم اخبر عن الله انه قال قد فعلت فليتوقف منه
فقد استحب الجمهور الدعاء به في مضان الاجابة ومكن الدعاء به والتدعو
باثم والقطيعة رحم ومن رواية مسلم لا يزال يستجاب للعبد ما لم يدع
باثم او قطيعة رحم ما لم يستعجل وان لا يدعو باثم اي ما فيه اثم وقطيعة
الرحم داخلة فيه عن اعظمه قال القرطبي فيدخل في الاثم كل ما يأثم به من الذنوب
وفي الرحم جميع حقوق المسلمين ومظالمهم عن ابن عباس رضهما في قوله
تعالى انه لا يحب المعتدين قال في الدعاء وفي غيره رواه البخاري تعليقا
قال القرطبي كل مصر على كبيرة فهو معتد والوجب الاعتداء اكثرهم من
ان لا يتكلف السجعات في الدعاء عن عبد الله بن مغفل انه سمع
ابنه يقول اللهم اني اسئلك القصر الابيض عن يمين الجنة اذا دخلتها فقال
ابني سل الجنة وتعوذ به من النار فاني سمعت رسول الله صلعم يقول
انه سيكون في هذه الامة قوم يعتدون في الطهور والدعاء رواه ابو
داود واللفظ له والحاكم في المستدرك وابن حبان في صحيحه عن ا[بن]
سعد رضه وهو ابن ابي وقاص رضه قال سمعني ابي وانا اقول الل[هم]

اني

اني اسئلك الجنة ونعيمها وبهجتها [...] في مسند احمد وغيرهما واستبرقها وكذا
استبرقها وزاد نحو هذا يعتدون في الدعاء وقرأ هذه الآية ادعوا ربكم
تضرعا وخفية انه لا يحب المعتدين وان بحسبك ان تقول اللهم اني اسئلك
الجنة وما قرب اليها من قول وعمل واعوذ بك من النار وما قرب اليها
من قول او عمل فقال يا بني اني سمعت رسول الله صلعم يقول سيكون
قوم يعتدون في الدعاء فاياك ان تكون منهم انك اذا اعطيت الجنة اعطيتها
وما فيها من الخير وان اعذت من النار اعذت منها وما فيها من الشر رواه ابو
داود قال الخطابي في بعض الاعتداء والاكثار فقد روي عنه صلعم انه
قال ان الله يحب الملحين في الدعاء وقال اذا دعا احدكم فليكثر فانما
يسأل ربه وانما هو مثل ما روي وذكر هذا الحديث امتي وهذا الحديث
الطبراني في الاوسط عن عائشة رضها ولفظه قالت قال رسول الله صلعم اذا
تمنى احدكم فليكثر فانما يسأل ربه عز وجل قال ابن حجر الهيتمي ورجاله
رجال الصحيح عن انس رضه ليسأل احدكم ربه حاجته او حاجته كلها حتى
يسأل شسع نعله اذا انقطع وحتى يسأله الملح قال ابن حجر الهيتمي
ورواه الترمذي عنه وفي حتى يسأله الملح رواه البزار وقال ورجاله رجال
الصحيح سيار بن حاتم وهو ثقة عن عائشة رضها قالت سلوا الله كل شيء حتى
الشسع فان الله ان لم ييسره لم يتيسر رواه ابو يعلى ورجاله رجال الصحيح
غير محمد بن عبيد الله بن المنادي وهو ثقة عن انس رضه كان اكثر دعاء النبي
صلعم ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار متفق عليه
ومن وجالسة في المواعظ عن وهب بن منبه قال مثل الذي يدعو بغير
عمل كمثل الذي يرمي بغير وتر عن البراء رضه قال قال رجل يا ابا عمارة
ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة اهو الرجل يلقى العدو فيقاتل حتى يقتل
قال لا ولكن هو الرجل يذنب الذنب فيقول لا يغفر الله رواه الحاكم
مرفوعا وقال صحيح على شرطهما عن عبد الله بن بسر رضه بضم الموحدة
وسكون السين المهملة قال قال رسول الله صلعم طوبى لمن وجد في صحيفته

عن رسول الله صلعم كلمات مخصوصة غير متكلف كقوله صلعم أسألك الأمن
يوم الوعيد والجنة يوم الخلود مع المقربين الشهود والركع السجود
الموفين بالعهود انك رحيم ودود وانك تفعل ما تريد رواه الترمذي
من حديث ابن مسعود سمعت النبي صلعم يقول ليلة حين فرغ من صلاته
فذكر حديثا طويلا من جملته هذا وقال حديث غريب انتهى والأولى
أن لا يجاوز الدعوات المأثورة فانه قد يتعدى في دعائه فيسأل
ما لا تقتضيه مصلحته فما كل احد يحسن الدعاء ولا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم

باب جواز دعاء الانسان على من

ظلمه المسلمين او ظلمه وحده اعلم ان هذا الباب واسع جدا وقد تظاهر
على نصوصه الكتاب والسنة وافعال سلف الأمة عن عمرو بن مرة الجهني
أتيت النبي صلعم بالظهر فقال انت يا عمرو ويوشك الله من اهل جهنم قلت
ان لا اله الا الله وانك رسول الله وآمنت بكل ما جئت به من حلال وحرام
ثم أتيت قومي فهنية ببني رفاعة فاتى رسول رسول الله صلعم اليكم ادعوكم
الى الجنة واحذركم النار فاجابني الا رجل واحد فقال يا عمرو بن مرة
الا ذنب منحو ومنك امر الله عينه وابكم لسانه واكمه عينه واسقط
لسانه قال عمرو والله ما مات حتى سقط فوه وكان لا يجد طعم الطعام وعمي
رواه الطبراني عن عبد الله بن مسعود رضه قال بينما رسول الله صلعم ساجد
وحوله ناس من قريش من المشركين اذ جاء عقبة بن ابي معيط بسلى
جزور فقذفه على ظهر النبي صلعم فلم يرفع رأسه حتى جاءت فاطمة رضها فاخذته
من ظهره ودعت على من صنع ذلك فقال النبي صلعم اللهم عليك الملأ
من قريش اللهم عليك بابي جهل بن هشام وعتبة بن ربيعة وشيبة بن
ربيعة وعقبة بن ابي معيط وامية بن خلف وابي بن خلف فلقد
رأيتهم قتلوا يوم بدر وألقوا في بئر غير امية او ابي فانه كان رجلا
ضخما فلما جروه تقطعت اوصاله قبل ان يلقى في البئر متفق عليه قوله
سلى جزور هو بفتح اوله والسلاء الجلدة التي يكون فيها الولد عند

استغفارا كثيرا اخرجه ابن ماجه باسناد جيد واخرج من حديث
عائشة رضها ان النبي صلعم كان يقول اللهم اجعلني من الذين اذا احسنوا
واذا اساؤوا استغفروا وعن ابي هريرة رضه قال قال رسول الله صلعم من
البسه الله نعمة فليكثر من الحمد ومن كثرت ذنوبه فليستغفر الله ومن ابطأ
رزقه فليكثر من قول لا حول ولا قوة الا بالله ومن تحزنه هموم فلا يقول لا حول ولا قوة
الا بالله رواه الطبراني في الصغير والأوسط عن ابي هريرة رضه قال قال
النبي صلعم قال الله عز وجل يؤذيني ابن آدم يسب الدهر وانا الدهر بيدي
الأمر اقلب الليل والنهار متفق عليه انتهى عن طارق رضه قال قال رسول الله
صلعم نعمت الدار الدنيا لمن تزود منها لآخرته وبئست الدار لمن صدته عن
آخرته وقصرت به عن رضا ربه واذا قال العبد قبح الله الدنيا قالت الدنيا
قبح الله اعصانا لربه قال تع لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة
قال بعضهم الأسوة في اقواله صلعم الاقتداء والاتباع لسنته وترك
مخالفته في قول او فعل واعلم انه لا تنحصر فيه عمل صالح امام
الدعاء من صلاة وصوم وصدقة وغير ذلك عن ابي هريرة رضه ان
رسول الله صلعم قال اذا دعا احدكم فليعظم الرغبة فانه لا يتعاظم
على الله شيء رواه ابو عوانة في مسنده وابن حبان في صحيحه واللفظ له
عن عبد الله بن مسعود رضه قال والذي لا اله غيره لا يحسن عبد با
لله الظن الا اعطاه ظنه وذلك بان الخير في يده رواه الطبراني موقوفا
ورجاله رجال الصحيح الا ان الأعمش لم يدرك ابن مسعود رضه ويلح
في الدعاء ويكره من الحديث المتفق عليه التكلف السجع في الدعاء
عن عكرمة عن ابن عباس رضه قال حدث الناس كل جمعة مرة فان
ابيت فمرتين فان ابيت فثلاثا ولا تمل الناس وقال فيه وانظر السجع
من الدعاء فاجتنبه فاني عهدت اصحاب رسول الله صلعم لا يفعلون
ذلك اخرجه البخاري قال الغزالي والمراد من السجع هو المتكلف
من الكلام فان ذلك لا يلائم الضراعة والذلة والا ففي الأدعية المأثورة

بن جبير قال كنت عند ابن عمر رضه فمر بفتية او نفر نصبوا دجاجة يرمونها
فلما راوا ابن عمر تفرقوا عنها فقال ابن عمر من فعل هذا ان النبي صلعم لعن
من فعل هذا متفق عليه وفي رواية مسلم والنسائي ان النبي صلعم لعن من اتخذ
شيئا فيه الروح غرضا الغرض بالغين والضاد المعجمة هو الذي ينصب ليرمى
اي لا تتخذوا ما فيه الروح لترموه **باب النهي عن اللطم** والنوح والكلام
المنكرة الى الخلق قال الله تعالى فان عصوك فقل اني بريء مما تعملون روينا
عن ابي بردة عامر بن ابي موسى الاشعري قال وجع ابو موسى الاشعري
فغشي عليه ورأسه في حجر امرأة من اهله فاقبلت تصيح برنة فلم يستطع ان يرد
عليها شيئا فلما افاق قال ابرا اليكم كما برئ صلعم ليس منا من حلق وخرق و
سلق رواه النسائي وفي رواية من حلق رأسه عند المصيبة ولا خرق في ثوبه ولا سلق
ما بين المهملتين وصاح بالندب والنياحة فقال صلعم لا انكفي المستوصف اللهم
اعتذر اليك مما صنع هؤلاء يعني اصحابه وابرا اليك مما صنع هؤلاء يعني المشركين
رواه البخاري عن عمر بن الخطاب رضه ان رسول الله صلعم قال لعائشة يا
عائشة ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا اصحاب البدع واصحاب الاهواء ليس
لهم توبة انا منهم بريء وهم مني براء رواه الطبراني وهذا بقية وهو ضعيف

باب ما يقول اذا شرع في ازالة المنكر

قال دخل النبي صلعم مكة يوم الفتح وحول البيت ثلثمائة وستون نصبا
فجعل يطعنها ويقول جاء الحق يعني الاسلام وزهق الباطل اي اضمحل الشرك ان
ان الباطل كان زهوقا اي سريع الذهاب عن طلحة بن عبيد الله كان نفر
من المشركين حول الكعبة منهم ابو جهل فاقبل رسول الله صلعم عليهم فقال
قبحت الوجوه فخرسوا فما احد منهم تكلم بكلمة ولو نظرت الى ابي جهل لقد
الى رسول الله فقال امسك عنا رواه البزار وفيه شيخه علي بن شبيب
والله اعلم واذا عثر فدميت اصبعه يقول هل انت الا اصبع دميت و
في سبيل الله ما لقيت متفق عليه واذا عثرت دابته يقول باسم الله ولا يقل
تعس الشيطان رواه النسائي والحاكم في المستدرك عن ابي الجعد الجهني

عن

عن من كان ردف النبي صلعم قال كنت رديفه على حمار فعثر الحمار فقلت
تعس الشيطان فقال النبي صلعم لا تقل تعس الشيطان فانك اذا
قلت تعس الشيطان تعاظم في نفسه وقال صرعته بقوتي واذا قلت
بسم الله تصاغر في نفسه حتى يكون اصغر من الذباب رواه احمد
باسانيد قال ابن حجر الهيثمي رجاله رجال الصحيح قال ابن السكيت
التعس ان يخر على وجهه والنكس ان يخر على رأسه انتهى **باب**

ما يستحب لكبير البلد اذا مات الوالي ان

يخطب الناس ويسكنهم ويعظهم ويأمرهم بالصبر والثبات على ما
كانوا عليه فيه الحديث رواه احمد وفي الصحيح طرف منه في خطبة عمر ان
رسول الله صلعم لا يموت حتى يفني الله المنافقين فتكلم ابو بكر فحمد
الله واثنى عليه ثم قال ان الله يقول انك ميت وانهم ميتون حتى ختم الآية
وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم
على اعقابكم الاية من كان يعبد الله فان الله حي لا يموت ومن كان يعبد
محمدا فان محمدا قد مات فقال عمر انها لفي كتاب الله ما شعرت انها في
كتاب الله عز وجل وقال يا ايها الناس هذا ابو بكر وهو ذو شيبة في
المسلمين فبايعوه فبايعوه رواه ابو يعلى بنحوه وفيه قال النبي الى
عمر وقال والذي لا اله غيره لقد ذاق رسول الله صلعم طعم الموت
اذا سمعوا بكوا بكاء كثيرا ورواه البزار ولفظه ايها الناس ان كان
محمد الهكم الذي تعبدون فان الهكم قد هلك وان كان الهكم
الذي في السماء فان الهكم حيا لا يموت ثم تلا وما محمد الا رسول قد
خلت من قبله الرسل الاية **باب ما يقول** اذا اضل شيئا عن عمر عن
النبي صلعم في الضالة ان يقول اللهم راد الضالة وهادي الضلالة
انت تهدي من الضلالة اردد علي ضالتي بقدرتك وسلطانك فانها
من عطائك وفضلك رواه الطبراني في الثلاثة وفي مسند عبد الرحمن
بن يعقوب بن ابي عفان الكلبي قال ابن حجر الهيثمي لم اعرفه وبقية

ورجاله ثقات والله الهادي **باب ما يقول إذا طنت أذنه** عن أبي رافع
مولى رسول الله صلعم قال قال رسول الله صلعم من يقول عند طنين
الأذن اللهم صل على محمد ذكر الله بخير من ذكرني رواه الطبراني وابن
عدي قال العراقي بسند ضعيف وفي رواية إذا طنت أذن أحدكم فليذكرني
وليصل علي وليقل ذكر الله بخير من ذكرني رواه الطبراني في الثلاثة وإسناده
في الكبير حسن رواه البزار باختصار انتهى **باب ما يقول** إذا خدرت
رجله عن أبي سعيد قال كنت أمشي عند ابن عمر فخدرت رجله فجلس فقال
له رجل اذكر أحب الناس إليك فقال يا محمد فقام فمشى خدرت بكسر
الدال المهملة أي إذا استرخت فلا تطيق الحركة **باب ما يقال**
عند زراعة الأشجار والنبات قال القرطبي في تفسير الواقعة يستحب
لكل من يلقي البذر في الأرض أن يقرأ بعد الاستعاذة أفرأيتم ما تحرثون
الآية ثم يقول بل الله الزارع والمنبت والمبلغ اللهم صل على سيدنا محمد
وعلى آل محمد وارزقنا ثمره وجنبنا ضرره واجعلنا لأنعمك من الشاكرين
قال ويقال إن هذا القول أمان لذلك الزرع من جميع الآفات
الدود والجراد وغيرها سمعناه من ثقة وجرب **باب [illegible]**
سماع الأصم عن أبي ذر رض أن رسول الله صلعم قال ليس من نفس
من بني آدم إلا عليها صدقة في كل يوم طلعت فيه الشمس قيل ومن أين
يا رسول الله ومن أين لنا صدقة نتصدق بها قال إن أبواب الخير لكثيرة
التسبيح والتحميد والتهليل وتميط الأذى عن الطريق وتسمع الأصم
وتهدي الأعمى رواه ابن السني عن ابن مسعود أن رسول الله
صلعم قال من قال اللهم فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة
إني أعهد إليك في هذه الحياة الدنيا إني أشهد أن لا إله إلا أنت وحدك
لا شريك لك وأن محمدا عبدك ورسولك فإنك إن تكلني
إلى نفسي تقربني من الشر وتباعدني من الخير وإني لا أثق إلا برحمتك
فاجعل لي عندك عهدا توفينيه يوم القيامة إنك لا تخلف الميعاد إلا

قال

قال الله عز وجل يوم القيامة للملائكة إن عبدي عهد عندي عهدا فأوفوا
إياه فيدخله الله عز وجل في الجنة قال سهيل فأخبرت القاسم بن
عبد الرحمن أن عونا أخبر بكذا وكذا فقال ما في أهلنا جارية إلا
وهي تقول هذا في خدرها قال ابن حجر الهيثمي رواه أحمد ورجاله رجال
الصحيح إلا أن عون بن عبد الله لم يسمع من ابن مسعود رض وعن بسر
بن أرطاة القرشي قال سمعت رسول الله صلعم يدعو اللهم أحسن عاقبتنا في
الأمور كلها وأجرنا من خزي الدنيا وعذاب الآخرة رواه أحمد والطبراني
وزاد ومن كان ذلك دعاؤه مات قبل أن يصيبه البلاء ورجال
أحمد وأحد أسانيد الطبراني ثقات عن بريدة أن رسول الله صلعم كان
يقول اللهم اجعلني شكورا واجعلني صبورا واجعلني في عيني صغيرا
وفي أعين الناس كبيرا رواه البزار وفيه عقبة بن عبد الله الأصم وهو ضعيف
وحسن البزار حديثه عن أنس بن مالك رض أن رسول الله صلعم كان
يقول يا ولي الإسلام وأهله ثبتني به حتى ألقاك رواه الطبراني في
الأوسط ورجاله ثقات عن أبي هريرة رض قال قال رسول الله صلعم لا
يقولن أحدكم اللهم لقني حجتي ولكن ليقل اللهم لقني حجة الإيمان عند
الممات رواه الطبراني في الأوسط وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن و
بقية رجاله ثقات وروى الحافظ ابن طاهر المقدسي بسند متصل
عن عمر بن الخطاب رض أنه أصابته مصيبة فأتى رسول الله صلعم فشكى
إليه وسأله أن يأمر له بوسق من تمر فقال رسول الله صلعم إن شئت
أمرت لك بوسق وإن شئت علمتك كلمات هن خير لك منه فقال علمنيهن
وأمر لي بوسق فإني ذو حاجة إليه فقال أفعل قال قل اللهم احفظني
بالإسلام قاعدا واحفظني بالإسلام راقدا ولا تطع في عدوا
ولا حاسدا وأعوذ بك من شر ما أنت آخذ بناصيته وأسألك من
الخير الذي هو بيدك كله وقال بعض علماء الحديث وفي أن رسول
الله صلعم كان يقول اللهم رضني بما قسمت لي وهي قريب مما تقدم

الحديث

من دعائه صلعم اللهم قنعني بما رزقتني فان الرضا علامة لي في الفنا
والصبر وفي الحديث اذا اراد الله بعبد خيرا ارضاه بما قسم له وبارك له
فيه فان القضا لا محالة نافذ فخل من الغضب الصابر والحزن الشاكي عن ابي هريرة
مرفوعا الى النبي صلعم ما من دعاء احب الى الله من قول العبد اللهم
اغفر لامة محمد رحمة عامة رواه المستغفري في دعواته عن الحارث الاعور
قال دخلت على علي رض بعد العشاء فقال ما جاء بك هذه الساعة قلت
احببتك قال الا اعلمك دعاء علمنيه رسول الله صلعم قلت بلى قال قل اللهم
افتح مسامع قلبي لذكرك وارزقني طاعتك وطاعة رسولك صلعم
وعملا بكتابك رواه الطبراني في الاوسط والحارث ضعيف عن حذيفة
بن اليماني رض قال جاء جبريل الى النبي صلعم فقال يا محمد ما بعثني الى
نبي قط احب الي منك الا اعلمك اسما من اسماء الله هو احب اسمائه
اليه ان يدعى به قل يا نور السموات والارض يا عماد السموات والارض
يا بديع السموات والارض يا قوام السموات والارض يا قيوم السموات والارض
ياذا الجلال والاكرام يا صريخ المستصرخين ومنتهى العابدين المفرج
المكروب عن المغمومين مجيب دعاء المضطرين كاشف الكرب
يا اله العالمين يا ارحم الراحمين منزل بك كل حاجة رواه الطبراني في الاوسط وفيه
كلام طويل وههنا تم كتاب الاذكار المتفرقة والله الهادي والموفق
اعلم ان هذا الكتاب انتهى ابوابا متفرقة فليس لها ضابط يتم ترتيبها بسببه

باب استحباب حمد الله تع والثناء عليه

عند البشارة بما يسره عن عائشة رض في حديث اهل الافك انها قالت فلما
سري عن رسول الله صلعم وهو يضحك وهو عندي ودار الوحي فكان اول كلمة
تكلم بها ان قال يا عائشة احمدي الله فقد براك الله متفق عليه عن
ابي سعيد الخدري رض قال قال رسول الله صلعم والذي نفسي بيده اني
ارجو ان تكونوا ربع اهل الجنة فحمدنا الله وكبرنا ثم قال والذي
نفسي بيده اني لاطمع ان تكونوا ثلث اهل الجنة فحمدنا الله وكبرنا ثم قال

والذي

والذي نفسي بيده اني لاطمع ان تكونوا شطر اهل الجنة ان مثلكم في الامم
كمثل الشعرة البيضاء في الثور الاسود او كالرقمة في ذراع الحمار متفق عليه
الرقمة بفتح الراء هي اللمعة

باب ما يقول اذا رأى الحريق

عن ابي هريرة
رض قال قال رسول الله صلعم اطفئوا الحريق بالتكبير رواه الطبراني في
الاوسط قال ابن حجر الهيثمي وفيه من لم اعرفهم وذكر القرطبي في التفسير
في سورة الكهف اذا كتب اسماء اهل الكهف في شيء والقي في الحريق طفئ و
في رواية لابن السني فعليكم بالتكبير فانه يطفئ الحريق الا احد وينبغي
ان يقول بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
فان الله يصرف عنه البلاء ويقول ما قال ابراهيم عم حين القي في النار
حسبنا الله ونعم الوكيل

باب ما يقول عند القيام من المجلس

عن عائشة
رض ان رسول الله صلعم كان اذا جلس مجلسا او صلى صلاة تكلم بكلمات
فسألته عائشة رض عن الكلمات فقال ان تكلم بخير كان طابعا عليهن الى
يوم القيمة وان تكلم بغير ذلك كان كفارة له رواه النسائي والكلمات
سبحانك اللهم وبحمدك لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك وفي
رواية عنها كان صلعم اذا قام من مجلسه يكثر ان يقول سبحانك اللهم ربي
وزاد في اوله من طريق اخر سبحان الله وبحمده عن عبد الله بن عمرو بن العاص
رض انه قال كلمات لا يتكلم بهن احد في مجلس عند قيامه ثلث مرات الا كفر بهن
عنه وذكر نحو حديث عائشة رض المتقدم رواه ابو داود ورواه ابن
ابي الدنيا ولفظه اذا جلس احدكم في مجلس فلا يبرح حتى يقول ثلث مرات
سبحانك اللهم وبحمدك لا اله الا انت اغفر لي وتب علي عن رافع بن خديج
رض قال كان رسول الله صلعم باخرة اذا اجتمع اليه اصحابه فاراد ان
ينهض قال سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك
واتوب اليك عملت سوءا وظلمت نفسي فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب الا
انت قال فقلنا يا رسول الله ان هذه كلمات احدثتهن قال اجل جاءني
جبريل عم فقال يا محمد هي كفارة المجلس رواه النسائي والحاكم في

المستدرك وهذا لفظ النسائي قوله باخرة هو بفتح الهمزة والخاء المعجمة و
بالقصر اي في آخر الامر عن ابي امامة رضه قال قال رسول الله صلعم ما
جلس قوم في مجلس فخاضوا في حديث فاستغفروا الله عز وجل قبل
ان يتفرقوا الا غفر لهم ما خاضوا فيه عن ابي امامة ايضا قال كان رسول
الله صلعم اذا جلس فاراد ان يقوم استغفر الله عشرا الى خمس عشرة
رواهما ابن السني عن عائشة رضها قال كان رسول الله صلعم اذا رفع
رأسه الى سقف البيت قال سبحانك اللهم الخ رواه الطبراني ط

باب دعاء الجالس في جمع لنفسه ومن معه

عن ابن عمر رضهما قال قلما كان رسول الله صلعم يقوم من مجلس حتى
يدعو بهؤلاء الكلمات لاصحابه اللهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول به
بيننا وبين معصيتك ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك ومن اليقين
ما تهون علينا مصائب الدنيا اللهم ومتعنا باسماعنا وابصارنا ما
احييتنا واجعله الوارث منا واجعل ثارنا على من ظلمنا وانصرنا
على من عادانا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا اكبر همنا
ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا من لا يرحمنا رواه الترمذي والحاكم في
المستدرك وقال صحيح على صحيح البخاري وزاد في اوله اللهم اغفر
لي ما قدمت وما اخرت وما اسررت وما اعلنت وما انت اعلم به مني
قال الخطابي قوله واجعله الوارث منا فيه قولان احدهما ان يكون معنى
الوراثة فيها ان يبقى صحتها عند ضعف الكبر وكونها موجودين في سائر
الاعضاء وباقين بعدها والآخر ان يكون دعى بذلك الاعقاب
والاولاد قال والاول اصح قال وقوله واجعله الوارث بلفظ الافراد
وقد تقدم الاسماع والابصار بلفظ الجماعة فيه وجهان احدهما ان
يكون الهاء راجعة الى مضمر الفعل وهو الاستماع والوجه الآخر ان
يكون بالاشارة به الى واحد من كل سمع ومن كل بصر كقول حسان
بن ثابت: ان شرخ الشباب والشعر الاسود ما لم يعاص كان جنونا:

ولم يقل يعاصيا لانه اراد يعاصي كل واحد منهما وشرخ الشباب بالشين
والخاء المعجمتين اوله

باب دعاء المضطر

الله الهادي للخير
قال الله تعالى امن يجيب المضطر اذا دعاه قال ابن عباس رضهما هو
المكروب وروي عنه المجهود وقيل المضطر هو ذو الحاجة الملجئة من مرض
او فاقة او نازلة من نوازل الدهر اذا لجأ وبادر الى الالتجاء والتضرع
الى الله تعالى وقيل المذنب اذا استغفر فكشف السوء يعني الضر لانه
نقيض على تفسيره للحالة من فقر الى غناء ومن مرض الى صحة ومن ضيق
الى سعة عن انس رضه ان النبي صلعم مر بقوم مبتلين فقال اما كان
هؤلاء يسئلون الله العافية رواه البزار ورواته ثقات عن ابي سعيد
الخدري رضه قال سمعت النبي صلعم يقول ان الرزق لا تنقصه
المعصية ولا يزيده الحسنة وترك الدعاء معصية رواه الطبراني في الصغير
والله اعلم

باب ما يتمناه

عن ابي هريرة
رضه قال قال رسول الله صلعم اذا تمنى احدكم فلينظر ما يتمناه فانه
لا يدري ما يكتب له في امنيته رواه احمد وابو يعلى واسناد احمد
رجاله رجال الصحيح عن عائشة رضها انها قالت لما رأيت من النبي صلعم
طيب نفس قلت يا رسول الله ادع الله لي فقال اللهم اغفر لعائشة ما
تقدم من ذنبها وما تأخر وما اسرت وما اعلنت فضحكت عائشة رضها
حتى سقط رأسها في حجرها من الضحك فقال لها رسول الله صلعم ايسرك
دعاءي فقالت وما لي لا يسرني دعاءك فقال النبي صلعم والله انها لدعائي
في امتي في كل صلوة رواه ابن حبان في صحيحه وتقدم حديث ابن عمر
وقول النبي صلعم في قصة اويس القرني فان استطعت ان يستغفر لك فافعل والله
الهادي للصواب

باب نهي المكلف عن دعائه على نفسه

وولده و
خادمه وماله ونحوها عن جابر بن عبد الله رضهما في اثناء حديث طويل
ان رجلا من الانصار اناخ ناضحا له فركبه ثم بعثه فتلدن عليه بعض التلدن
فقال له شأ لعنك الله فقال رسول الله صلعم من هذا اللاعن بعيره قال

انا يا رسول الله قال اذا دعوته فلا تعجزوا بالدعاء ولا تدعوا على انفسكم
ولا تدعوا على اولادكم ولا تدعوا على اموالكم لا توافقوا من الله ساعة
يسئل الله فيها عطاء فيستجيب لكم رواه مسلم وابو داود وزاد في هذا
الحديث ولا تدعوا على خدمكم قوله تلاين بفتح المثناة من فوق واللام
والدال المهملة المشددة اي تملطا وثم ينعتش عن سنها ابن حجر بالحاء
المهملة قال قراءة في بعض الكتب ان الله يقول للملائكة الموكلين بخلقي
لا تكتبوا الدعاء على عبدي في حال ضجره لطفا من الله عليه ورد ذلك بعضهم
لحديث جابر قبله وعن النبي صلعم انه قال اني سألت الله ان لا يستجيب دعاء
حبيب على حبيبه ذكره القرطبي عن انس رضه ان رسول الله صلعم عاد رجلا
من المسلمين قد خفت فصار مثل الفرخ فقال له رسول الله صلعم هل كنت
تدعو بشيء او تسأله اياه قال نعم كنت اقول اللهم ما كنت معاقبني به في
الاخرة فاجعله لي في الدنيا فقال رسول الله صلعم سبحان الله لا تطيقه
ولا تستطيعه افلا قلت اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة
وقنا عذاب النار قال فدعا الله له فشفاه رواه مسلم والترمذي وقد تقدم
في باب النهي عن اللغو عن ابن عمر رضه قال كان من دعاء رسول الله صلعم
يا كائن قبل ان يكون شيء والمكون لكل شيء والكائن بعد ما لا يكون شيء
اسألك بلحظة من لحظاتك الحافظات الغافرات الراجيات المنجيات
رواه البيهقي في شرح اسماء الحسنى وقد ارادوا باللحظة النظر في امور
عباده برحمته اياهم عن ابن عباس رضه قال قدم وفد عبد القيس على
رسول الله صلعم فقال ايكم يعرف القس بن ساعدة الايادي قالوا
كلنا يا رسول الله نعرفه قال فما فعل قالوا هلك قال ما انساه بعكاظ
في الشهر الحرام وهو على جمل احمر وهو يخطب الناس وهو يقول يا ايها
الناس اجتمعوا واسمعوا وعوا من عاش مات ومن مات فات وكل ما
هو ات ات ان في السماء لخبرا وان في الارض لعبرا مهاد موضوع وسقف مرفوع
ونجوم تمور وبحار لا تغور اقسم قس قسما حقا ان كان في الارض رضا

ليكونن

ليكونن بعده سخطا ان لله دينا هو احب اليه من دينكم الذي انتم عليه ما لي
ارى الناس يذهبون فلا يرجعون ارضوا بالمقام فقاموا ام تركوا فناموا
قال رسول الله صلعم يرحم الله قسا فانشد بعضهم في الذاهبين الاولين
من القرون لنا بصائر لما رأيت مواردا للموت ليس لها مصادر ورأيت قومي
نحوها تمضي الاكابر والاصاغر لا يرجع الماضي الي ولا من الباقين غابر
ايقنت اني لا محالة حيث صار القوم صائر رواه الطبراني والبزار عن عبد الله
بن عمرو بن العاص قال قال رسول الله صلعم ما ابالي ما اتيت ولا ما ركبت
اذا انا شربت ترياقا او علقت تميمة او قلت الشعر من قبل نفسي رواه
الطبراني في الاوسط عن شيخه موسى بن عيسى بن المنذر الحمصي وبقية
رجاله ثقات معروفون والترياق بكسر التاء دواء السموم وهذا الذي
كان من حية او من لحوم الافاعي فان كان من طاهر جاز وعن ابي
موسى الاشعري رضه انه سمع رسول الله صلعم يقول ملعون من سئل
بوجه الله وملعون من سئل بوجه الله ثم منع سائله ما لم يسئل هجرا
رواه الطبراني عن شيخه يحيى بن عثمان بن صالح وهو ثقة فيه كلام
وبقية رجاله رجال الصحيح عن حجاج بن محمد قال قال ابن جريج
بلغنا انه يكره ان يسئل شيء من الدنيا بوجهه رواه البيهقي عن ابي
امامة رضه قال قال رسول الله صلعم الا احدثكم عن الخضر قالوا بلى يا رسول
الله قال بينما هو ذات يوم يمشي ابصره رجل مكاتب فقال اسألك بوجه
الله لما تصدقت علي فقال الخضر امنت بالله ما عندي شيء اعطيكه الا ان
تأخذني فتبيعني فقال المسكين وهل يستقيم ذلك قال فقدمه الى
السوق فباعه باربعمائة درهم فمكث عند المشتري زمانا فقال قم فانقل
هذه الحجارة وكانت لا ينقلها دون ستة نفر في يوم فخرج الرجل لبعض
حاجته ثم انصرف وقد نقل الحجارة في ساعة الحديث وفيه فقال الخضر من
سئل بوجه الله فرد سائله وهو يقدر وقف يوم القيامة جلده ولا لحم له
ولا عظم يتقعقع رواه الطبراني ورجاله موثقون والله الهادي

باب النهي عن صمت اليوم كله الى الليل قال

الرافعي حكاية عن زكريا عم قال آيتك الا تكلم الناس ثلث ايام الا رمزا قال من
يجوز نسخ القران بالسنة ثم ذكرنا عمم منع الكلام وهو قادر عليه وانه منسوخ
بما رواه علي رضه حفظت عن رسول الله صلعم لا يتم بعد احتلام ولا صمات يوم الى
الليل من رواية ابي داود وقال القرطبي اكثر العلماء على انه ليس بمنسوخ وان زكريا
عم انما منع الكلام بافة دخلت عليه فمنعته اياه وتلك الافة عدم القدرة على
الكلام مع الصحة كذا ذكره المفسرون وذهب كثير من العلماء الى انه
لا يجوز صمات يوم الى الليل لانه يمنع عن ذكر الله تع واما عن الهذر و
ما لا فايدة فيه فالصمت عن ذلك حسن وقال تع حكاية عن مريم فقولي
اني نذرت للرحمن صوما وفيه اضمار اي فقولي لمن سألك عن ولدك اني نذرت
للرحمن صوما اي صمتا قيل هو الصوم المعروف كان يلزمهم الصمت يوم
الصوم الا بالاشارة واما الصمت بما نعلمه من النذر وكان من نذر
عندنا قربة تنذر فعلها فمن نذر ان لا يكلم احدا من الادميين لم يجز
في شرعنا لما فيه من التضييق وتعذيب النفس كنذر القيام في الشمس
وكان نذر الصمت في تلك الشريعة لا في شريعتنا وقد امر ابن مسعود
من فعل ذلك بالنطق بالكلام وهذا هو الصحيح لحديث ابي اسرائيل الاتي
وقال ابن زيد والسدي كانت سنة الصيام عندهم الامساك عن الاكل
والكلام ومن سنتنا نحن في صيامنا الامساك عن الكلام القبيح قال
صلعم من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في ان يدع
طعامه وشرابه عن ابن عباس رضه قال بينما النبي صلعم يخطب اذ
هو برجل قائم في الشمس فسأل عنه فقالوا هذا ابو اسرائيل نذر ان
يقوم ولا يستظل ولا يتكلم ويصوم ولا يفطر فقال مروه فليتكلم
وليستظل وليقعد وليتم صومه رواه البخاري وابو داود وزاد
البيهقي ولم يأمره بكفارة عن عائشة رضها عن النبي صلعم انه كان
يتعوذ اللهم اني اعوذ بك من العجز والكسل متفق عليه وزاد ابن حبان

في صحيحه اعوذ بك من القسوة والغفلة والعيلة والذلة والمسكنة
واعوذ بك من الفقر والكفر والفسوق والشقاق والسمعة والرياء و
اعوذ بك من الصمم والبكم والجنون والجذام وسيئ الاسقام لفظه رواه
الحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين عن ابي هريرة رضه عن النبي صلعم قال
تعوذوا بالله من جهد البلاء ودرك الشقاء وسوء القضاء وشماتة
الاعداء متفق عليه ودرك الشقاء بفتح الراء واسكانها فالفتح الاسم من
الادراك كاللحوق من اللحاق وبالاسكان المصدر في لحوق الشقاء والشقا
هو الشقاوة ضد السعادة واصله الخيبة ودرك الشقاء يحتمل ان يريد
به في العاقبة عند الموت ويحتمل في الدنيا والاخرة وقيل هو ضيق المعيشة
في الدنيا عن انس رضه قال قال رسول الله صلعم لابي طلحة التمس لنا غلاما
من غلمانكم يخدمني فخرج بي ابو طلحة يردفني وراءه فكنت اخدم رسول
الله صلعم فكنت اسمعه يكثر ان يقول اللهم اني اعوذ بك من الهم والحزن
والعجز والكسل والبخل والجبن وضلع الدين وغلبة الرجال مختصر رواه
البخاري وغيره ضلع الدين بفتح الضاد المعجمة واللام يعني ثقله حتى يميل
صاحبه عن الاستواء لثقله قال الصاغاني واصل الضلع [illegible] من كل شيء
اللهم اني اعوذ بك من عذاب النار اللهم اني اعوذ بك من حال اهل النار ومن
عذاب الاخرة اللهم اني اعوذ بك من كل شر الدنيا بيدك واعوذ بك
من كل شر دابة انت اخذ بناصيته واعوذ بك من شر نفسي واعوذ بك من
شر ما نعلم اللهم اني اعوذ بك من الشر كله ما علمت منه وما لم اعلم واعوذ
بك من شر ما عاذ منه عبادك الصالحون واعوذ بك من [illegible]
ومن فتنة مضلة اللهم اني اعوذ بك من الجبن واعوذ بك ان ارد
الى ارذل العمر واعوذ بك من فتنة الدنيا واعوذ بك من عذاب القبر
اللهم اني اعوذ بك من الكفر والفقر اللهم اني اعوذ بك من كل ما [illegible]
واعوذ بك من كل امر يلهيني واعوذ بك من كل فقر ينسيني واعوذ
بك من كل غنى يطغيني واعوذ بك من شرها في هذه الليلة وفتنة

ما بعدها واعوذ بك من الكسل وسوء الكبر واعوذ بك من عذاب
في النار وعذاب في القبر اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق وفي رواية
بعظمتك ان اغتال من تحتي اللهم اني اعوذ بك ان اشرك بك

باب ما يقراء على المعتوه والملدوغ

روينا عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رهطا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم انطلقوا
في سفرة سافروها حتى نزلوا بحي من احياء العرب فاستضافوهم فابوا ان
يضيفوهم فلدغ سيد ذلك الحي فسعوا له بكل شيء لا ينفعه شيء فقال بعضهم لو اتيتم
هؤلاء الرهط الذين قد نزلوا بكم لعل ان يكون عند بعضهم شيء فاتوهم فقالوا يا ايها
الرهط ان سيدنا لدغ وسعينا له بكل شيء لا ينفعه فهل عند احدكم شيء فقال بعضهم
نعم اني لراق ولكن والله قد استضفناكم فلم تضيفونا فما انا براق لكم حتى
تجعلوا لنا جعلا فصالحوهم على قطيع من الغنم فانطلق فجعل يتفل ويقرا
الحمد لله رب العالمين فكانما نشط من عقال فانطلق يمشي **ووقت السحر** هو
سدس الاخير من الليل وفي رواية واذا اسحر اي دخل وقت السحر **يقول**
سمع بالتشديد على انه خبر معناه الامر اي ليبلغ **سامع بحمد**
الله قال المصنف بتشديد الميم المفتوحة كذا ضبطه القاضي عياض وغيره قال
بلغ سامع في هذا تنبيها على ذكر الدعاء وضبطه الخطابي والاكثر بتخفيف
ومعناه شهد شاهد قال الخطابي وهو امر بلفظ الخبر وحقيقته ليسمع
وليشهد على حمدنا لله **على نعمه** وكذا قال في النهاية وفي نسخة زيادة
ونعمته بصيغة الجمع وفي رواية ابي داود ونعمته بلفظ الافراد **وحسن**
بلائه علينا بالجر عطفا على حمدنا لله وفي نسخة بالرفع على انه جملة
مبتدا وخبر اي حسن نعمه او حسن اختباره واقع علينا وثابت
لدينا قال الحليمي في كل نعمة وحسن بلائه علينا ايهما احسن البلاء والنا
من نعمائه وحسن البلاء وهو النعمة الاختبار بالخير ليتبين الشكر و
بالشر ليظهر الصبر انتهى وفيه انه قد علم النعمة مشعرا بان لفظ عن
الحديث وليس موجودا في اكثر النسخ المصححة والاصول المعتمدة **ربنا**

اي

اي يا ربنا **صاحبنا** بسكون الموحدة امر من المصاحبة اي كن صاحبنا
بالاعانة والاغاثة **وافضل** امر من الافضال اي زد من نعمك وتفضل
علينا عائذا بالله من النار هو منصوب على المصدر اي اعوذ عياذا
اقيم اسم الفاعل مقام المصدر كما في قولهم قم قائما او على الحال من
الموضع في نعوذ او سمع وحكي من كلام الراوي قال القاضي ويجوز
انه عائذ اذا كان مصدرا فهو من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا كان
حالا فهو من كلام الراوي وجوز النووي ان يكون حالا وان يكون من
كلامه صلى الله عليه وسلم حال كونه قائما مستعيذا في الثاني والارجح هذا الثلاث
بجزم التلميذ كرم الطيبي وقال المصنف اي معتصما ونصبه على الحال
انتهى ويحتمل ان يكون حالا من فاعل سمع وفي رواية ابي عوانة من جهنم
رواه مسلم وابو داود والنسائي عن ابي هريرة من غير قوله **يقول**
ذلك ثلاث مرات ويرفع بها صوته د س رواه الحاكم وابو يعلى
عن انس **وقال صلى الله عليه وسلم اتحب يا جبير** بالتصغير وهو ابن مطعم **اذا خرجت**
في سفر وفي نسخة للسفر وفي اخرى الى سفر والخطاب **ان تكون**
امثل اصحابك اي افضلهم واحسنهم **هيئة** اي صورة وحالا **واكثرهم**
اي من سعة وحالا واكلا وحالا وشالا **فقلت نعم بابي انت وامي** اي
افديك بهما **قال فاقرا هذه السور الخمس قل يا ايها الكافرون**
واذا جاء نصر الله وقل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل
اعوذ برب الناس وافتتح اي ابتدئ **كل سورة ببسم الله الرحمن الرحيم**
فيستفاد منه ان تكتب البسملة في اوائل السور اشارة ما بين السورتين
على ما قرا به جمع من السبعة **واختم قراءتك بها** اي بما يكون ختامها
بها وحاصله ان يكون القراءة مبتدءا بها ويختتم بها وقد علم
من هذا ان كل سورة يبتدا بها ويختتم بها فانه يلزم تكرار البسملة
في اثناء القراءة فلا وجه له في الدراية مع انه غير مصرح في الرواية
وانما ختم القراءة بالبسملة فيتجه بما ورد من كلام الحال المرتحل وهو حي على

اعدد ذكره لما ان ذكره هو الحث على كثرته بتنويع قال
جبير وكنت اي قبل ذلك غنيا كثير المال عطف بيان او دفع لارادة
الغنى القلبي فكنت اخرج في سفر اي من الاسفار مع بعض الرفقاء
من الفقراء والاغنياء فاكون اي في تلك الحال ابذهم هيئة
بتشديد الذال المعجمة اي اكثرهم بذاذة من جهة الهيئة وفي الحالة
الظاهرة في القاموس بذ وبذاذة كعلم بذاذة ساءت حالته
ورثاث الهيئة وبذاذة والبذاذة التقشف واقلهم زادا
اي في الصورة او في البركة فاذنت اي بقيت دايما منذ علمته
بضم العين فتشديد لام مكسورة وفي نسخة الجلال بفتح فتخفيف
اي من ابتداء زمان تعلمت السور الخمس من رسول الله صلى الله عليه وسلم
قراءتهن اي واضبت عليهن اكون من احسنهم هيئة واكثرهم زادا
حتى ارجع بالنصب وفي اصل الجلال بالرفع ولعله لبيان الحال
من سفري رواه ابو يعلى عن جبير بن مطعم وخير الدعاء يوم
عرفة الاضافة اما بمعنى اللام اي دعاء اختص بذلك اليوم واما بمعنى
في اي دعاء وقع فيه اي دعاء كان وفي تعديه ما وقع في نسخة من خير
الدعاء يوم عرفة بالنصب ويجوز ان يكون بالرفع والتقدير خير
ما الدعاء يوم عرفة وخير ما قلت انا والنبيون من قبلي
عطف المغايرة بينهما بان يكون الدعاء بالقلب والقول باللسان وان
يكون عطف تفسير للاول او مغايرة بالجملة على ما فهم من بعض
التفريعات السابقة ولا يبعد ان يراد بالدعاء معنى العبادة اي
خيرها ما وقع في عرفة فيزول الاشكال المشهور الآتي على الوجه المحفوظ
فالمراد الا الدعاء لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله
الحمد وهو على كل شيء قدير قال المؤلف الحديث ليس فيه الا الثناء
على الله تعالى وليس فيه من لفظ الدعاء شيء وقد سئل الامام الكبير سفيان
بن عيينة عن ذلك فاجاب بقول ابن ا... أأذكر حاجتي ام قد كفاني

فناداه

ثنائي ان شيمتك الحياء اذا اثنى عليك المرء يوما كفاه من تعرضه الثناء
وقال صرح نقلا عن الطيبي قوله وخير ما قلت بعض خير ما دعوت بيانا
لقوله خير الدعاء فالدعاء قوله لا اله الا الله فان قلت هذا ذكر وليس
بدعاء قلت اجيب عنه بوجهين احدهما انه على سبيل التعريض تجنبا
عن التصريح مراعاة للادب وثانيهما الاشتغال بخدمة المولى والاعراض
عن الطلب اعتمادا على كرمه فانه لا يضيع اجر المحسنين قلت ويؤيده
قوله من شغله ذكري عن مسألتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين
ثم الفرق بين الوجهين ان الذاكر في الاول وان لم يصرح بالطلب فهو
طالب بما هو ابلغ من التصريح بخلاف الثاني وان الذاكر باللسان قد
يكون سائلا بالجنان بخلاف الثاني فانه في مقام التفويض لا في مرتبة
التعريض ولا شك انه حال الكمل وفي مقام محو العبودية اجمل كما قال
القائل وكلت الى المحبوب امري كله فان شاء احياني وان شاء اتلفا ثم
مرتك ويجوز ان تكون الاضافة في قوله دعاء يوم عرفة بمعنى في فهو
هنا بمعنى الدعوات الواقعة فيه فيكون قوله وخير ما قلت عطفا على قوله
خير الدعاء لا على البيان بل يجري على المغايرة والعموم في الوقت فيتناول
الذكر والدعاء رواه الترمذي عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده وهو
الذي يعول عليه في النسخ عن ابن عمرو واكثر دعائي ودعاء الانبياء من
قبلي بالجر وفي نسخة بالرفع بعرفة لا اله الا الله وحده لا شريك
له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير في الفائق انما سمي التهليل
والتحميد دعاء لانه بمنزلته في استيجاب صنيع الله تعالى انعامه وفي
الحديث يقول الله تعالى اذا شغل عبدي ثناؤه علي عن مسألتي اعطيته
افضل ما اعطي السائلين وقوله ودعاء الانبياء يجوز فيه الرفع
على تقدير حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه قلت ويجوز بلا
تقدير مضاف فانه كره لا يفيد قيد الاكثرية وهو غير لازم لعل اكثر ما
ورد في عدده انه تعالى قد مائة مرة ثم الظاهر ان الدعاء في هذا الحديث

لا يحتاج الى تأويل لقوله **اللهم اجعل في قلبي نورا** وانما قدم
والتحميد للتنبيه على انه لا بد في الدعاء من تقديم الثناء **وفي سمعي نورا**
وفي بصري نورا ترتيب الذكر تدريجا الافضل فالافضل **اللهم اشرح**
اي وسع **لي صدري** فيما احبه وترتضيه وكذا في قوله **ويسر لي امري**
اي سهل لي جميع اموري وعلامة شرح الصدر على ما ورد به الخبر
ان يزهد في الدنيا ويستعد للعقبى **واعوذ بك من وساوس**
الصدر اي من الوساوس الكائنة من النفس والشيطان الحاصلة في
الصدر **وشتات الامر** بفتح الشين اي تفرقة الخاطر في امر
الدين بالاشتغال في امور الدنيا فان جمعه يحصل المهم اهم من
ان يجعل اكبر همه هم الدين فورد من جعل الهموم هما واحدا هم الدين
كفاه الله هموم الدنيا والاخرة **وفتنة القبر** وعن الابتلاء وفتنة
السؤال وعن عذاب النكال **اللهم اني اعوذ بك من شر ما يلج** في
يدخل **في الليل** من الموذيات **وشر ما يلج في النهار وشر ما تهب** بفتح
الهاء وتشديد الباء اي يجري **به الرياح** والباء للتعدية اي الملاذ?
رواه ابن ابي شيبة عن علي كرم الله وجهه **من احصاها دخل الجنة**
فذهب الجمهور الى الثاني ونقل النووي الاتفاق عليه كذا في شرح
البخاري وقال المؤلف لا خلاف في ان هذا الحديث ليس فيه حصر اسماء
الله في التسعة والتسعين لكن المقصود ان هذه التسعة والتسعين
من احصاها دخل الجنة فاخبر عن دخول الجنة باحصائها ولهذا ورد
في الحديث الذي يحيي المعلوم عليه او استأثرت به في علم الغيب عندك
انتهى وهذا فيه اشارة الى دفع ما قيل في شرح المقاصد وغيره من
الكتب الكلامية من اعتبار السلوب والاضافات يقتضي تكثر اسماء
الله جل جلاله ذكر بعضهم ان الاسماء بحسب تنافي الاضافات و
المغايرات فما وجه التخصيص بالتسعة والتسعين على انه قد دل
الدعاء المأثور عن النبي صلى الله عليه وسلم على ان لله اسماء لا يعلمها احد من خلقه

واستأثرت

واستأثرت به في علم الغيب عندك وورد في الكتاب والسنة اسامي خارجة
عن التسعة والتسعين كالكافي والدائم والمبين والصادق والمحيط
والقديم والقريب والوتر والغافر والعلام والمليك والاكرم والمدبر
والرفيع وذي الطول وذي المعارج وذي الفضل والخلاق والمولى
والنصير والغالب والرب والناصر وشديد العقاب وقابل التوب و
غافر الذنب ومولج الليل في النهار ومولج النهار في الليل ومخرج الحي من
الميت ومخرج الميت من الحي والسيد والحنان والمنان ورمضان وقد
شاع في عبارات العلماء المريد والمتكلم والشيء والموجود والذات
والازلي والصانع والواجب وامثال ذلك وقد تقرر ما ذكرتم في دفعه ان
التخصيص على اسم العدد ربما لا يكون لنفي الزيادة بل لغرض اخر كزيادة
الفضيلة واجيب عنه بوجهين اخريين ايضا احدهما ان قوله من احصاها
دخل الجنة في موقع الوصف كقولك الامير عشرة غلمان يكفيهم مهماته يعني
ان له زيادة قرب واشتغال بالمهمات وان هذا العدد من غلمانه الجمة
كانت لهم زيادة من غير افتقار الاخرين فان قيل ان كان اسم الله الاعظم
خارجا عن هذه الجملة فكيف يتحقق ما سواه هذه التسعة وان كان داخلا فيها
فكيف يصح انه مما يختص بمعرفته نبي او ولي فانه سبب الولاية وعظمه
لم يعرفه حتى قيل ان آصف بن برخيا انما جاء بعرش بلقيس بالاسم
الاعظم قلت يحتمل ان يكون خارجا ويكون زيادة شرف التسعة والتسعين
وجلالتها بالنسبة الى ما عداها وان يكون داخلا مبهما لا يعرف بعينه
الا نبي او ولي منه وهما بشرائط يتوقف على حصولها وجود الاجابة
ثانيهما ان الاسماء منحصرة في التسعة والتسعين والرواية مشتملة على
تفصيلها غير مذكورة في الصحيح والخالية عن الاضطراب والتغيير
وقد ذكر كثير من المحققين في الحديث ان في اسنادها ضعفا هذا
واستبانه منه ان بعضهم حمل هذا الحديث على الحصر وكان المصحح
لم يتنبه هذا البحث او انه لا يلتفت الى ذكر الخفي والجلي ان خفي

الثاني غير صحيح لصحة ما تقدم من الاسماء التي هي غير مذكورة في هذا
الحديث اللهم الا ان يقال ان كل موجود في هذا المعدود بحسب المبنى
او على اشتمال المعنى وكلاهما في المستثنى فاذا قد امرنا بالدعاء
بالاسماء المشهورة على الكيفية المذكورة على لسان نبيه صلعم اما
لعدم طعن في اسناد هذا الحديث الذي كاد ان يكون متواترا
مع قول بعض العلماء ان الحديث المتفق عليه قطعي الدلالة كيف وقد
انضم اليها حاجي المحدثين جماعة من كبار المحدثين والصلحاء فجمع
الالفاظ الاحاديث الضعيفة غنية المقصود هذا وقوله من احصاها اي
عدها او قراها مترتلا او آمن بها او حفظها او علم معانيها او عمل بمعانيها
او تخلق بها دخل الجنة او دخولا اوليا او دخل على غير في الجنة وقيل
اجلى من يبلغهم قال الحمد اختلفوا في المراد باحصائها فقال البخاري
وغيره معناه من حفظها وهو الصحيح لانه جاء مفسرا في الحديث الآخر
من الصحيح من حفظها وقيل احصاها اي عمل بها وقيل عدها في الدعاء
بها وقيل المراد حفظ القرآن فانه يشتمل عليها والصحيح ما تقدم فقد
وردت مذكورة في الحديث الذي رواه الترمذي والحاكم وابن
حبان في صحيحهما رواه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن
ماجه والحاكم في مستدركه وابن حبان في صحيحه كلهم من حديث ابي
هريرة رضه قال قال رسول الله صلعم وظاهر كلام الشيخ ان قوله واسماء التي
في الجنة مذكورة في الكتب المذكورة وليس كذلك الذي في جميعها من حديث
ابي هريرة رضه مرفوعا ان لله تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدا
من احصاها دخل الجنة وفي رواية البخاري بعد الا واحدا وهو وتر يحب
الوتر وفي رواية لمسلم وابن ماجه من حفظها دخل الجنة انتهى فالشيخ
رحمه نقل بالمعنى لكن الشك ان قوله واسماء الله الحسنى التي امرنا بالدعاء
بها ليس من الحديث بل من القرآن كما اشار اليه الشيخ على ما قد تقدم
الكلام في قوله تسعة وتسعين اسما بتقدير الذي كانه لعبد او حضرة

قوله

قوله من احصاها دخل الجنة او لا الله المقدر جزم وعن احصاها جزاء فوقوع
لفظ الحديث في الجنة مع قطع النظر عن الامور المؤكدة ثم قوله لا يحفظها
احد الا دخل الجنة بدل من قوله من احصاها دخل الجنة في رواية البخاري
البخاري رواه البخاري وكذا اسند صاحب الجامع الصغير الى الشيخين
عن ابي هريرة رضه بلفظ ان لله تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدا من
احصاها دخل الجنة وهو وتر يحب الوتر ورواه ابو نعيم في الحلية عن علي
رضه مرفوعا ان لله عز وجل تسعة وتسعين اسما مائة غير واحد انه وتر
يحب الوتر وما من عبد يدعو بها الا وجبت له الجنة ورواه ابن مردويه
عن ابي هريرة رضه ولفظه ان لله مائة اسم غير اسم من دعا بها استجاب
الله له هو الله الذي لا اله الا هو الاسم المعدود في هذه الجملة من اسماء
الله تعالى هو الله اعني من هو اكرم حدثت عليه وبقيت اخبر بها لا الذي وصف
له و الله اسم للذات الجامع للصفات الكاملات الرحمن الرحيم صيغا
بالغة مشتقة من الرحمة بمعنى الانعام والاول ابلغ لان زيادة المبنى
تدل على زيادة المعنى ولذا ورد رحمان الدنيا ورحيم الآخرة حيث
رحمة الرحمان شاملة للمؤمن والكافر في الدنيا ورحمة الرحيم خاصة
بالمؤمنين في العقبى كما اشار اليه سبحانه بقوله تعالى ورحمتي وسعت كل
شيء فساكتبها للذين يتقون وقدم الرحمن لانه لا يطلق على غيره تعالى
الملك اي صاحب الملك والملكوت وفي اضافته على مالك الملك اشعار
بانه ابلغ وتحقيقه في قوله تعالى مالك يوم الدين على قراءتين القدوس
فعول للمبالغة من القدس وهو التنزه عما يوجب نقصانا وقرئ بفتح
وهو لغة فيه السلام اي ذو السلامة من كل آفة ونقص ووصف به
مبالغة كرجل عدل فكانه عين السلامة وقيل معناه به سلامة الخلق
وقيل معناه المعطي السلامة للعباد في المبدأ والمعاد وقيل المسلم
على خواصه قال تعالى سلام قولا من رب رحيم فالسلام بمعنى المسلم
المؤمن اي واهب الامن وقيل بالفتح اي المؤمن به وفي شرح المصابيح

للمصدق اي الذي يصدق عباده وعده فهو من الايمان او يومنهم من عذابه
فهو من الامن المهيمن اي الرقيب الحافظ لكل شيء من هيمن الطاير اذا نشر جناحه
على فرخه صيانة له على ما ذكره الشيخ المصنف في شرحه للمصابيح ولما اعترض
بعضهم على ما ذكره المصنف من ان اصله مؤيمن فابدلت الهاء من الهمزة وهو
مفيعل من الامانة او من آمن غيره من الخوف واصله مؤامن فقلبت الهمزة ياء
كراهة لاجتماع الهمزتين ثم صيرت الاولى هاء كما قالوا هراق الماء واراق
في مخالفة ولعله خطأ من حيث ان التصغير لا يجري في اسماء الله الحسنى العزيز
اي الغالب الذي لا يغلب او البديع المنيع الذي لا يكتنه شيء الجبار فعال من
الجبر اللغوي لما من يجبر بمعنى الاصلاح اي المصلح الامور الخلايق فانه جابر كل
كسير او بمعنى الاكراه يقال اجبر السلطان على كذا وجبره اذا اكرهه او يجبر
خلقه ويحملهم على ما يريده فحجاز من اقام العباد فيما اراد المتكبر
اي ذو الكبرياء والعظمة وهي التعالي على صفات الخلق وقيل المتكبر على عتاة
خلقه وقيل هي عبارة عن كمال الذات وكمال الوجود وكمال البقاء والذي يوصف
به يجد وجه الاستحقاق الا الله سبحانه وتعالى الخالق اي الذي اوجد الاشياء
بعد ان لم تكن موجودة البارئ من برأ اي خلق ويجيء ابدال الهمزة ياء في الوقف
وهو الذي خلق الخلق لا عن مثال سبق او خالق الخلق بريا من التفاوت المصور
الذي صور جميع الموجودات ورتبها فاعطى كل شيء منها صورة خاصة
يتميز بها عن غيرها على اختلاف انواعها وكثرة افرادها الغفار اي الذي
يغفر الذنوب وان كانت كبيرة ويستر العيوب وان كانت كثيرة القهار اي
الغالب على جميع الخلايق كما قال تعالى وهو القاهر فوق عباده ومنه قولهم
من قهر العباد بالموت الوهاب اي كثير العطايا بلا عوض الرزاق اي
الذي خلق الارزاق وتكفل بارزاق الخلايق باقواتهم وما من دابة في الارض
الا على الله رزقها والارزاق انواع المنافع فمنها اقوات ظاهرة للابدان
ومنها اقوات باطنة للقلوب والنفوس كالمعارف والعلوم الفتاح
اي الذي يفتح ابواب الرزق والرحمة والعلم والمعرفة لعباده العليم اي

العالم

العالم اي العالم بكل شيء من الكليات والجزئيات والموجود والمعدوم والممكن و
المحال وما لا يكون لو كان فكيف يكون القابض اي الذي يمسك الرزق و
غيره من الاشياء عن العباد بلطفه وحكمته الباسط اي الذي يوسع الرزق
بجوده ورحمته على من يشاء من عباده الخافض اي الذي يخفض الكافرين ويذل
الفاجرين ويضع المتكبرين بالابعاد عنه في الدنيا وبالعقوبة في
العقبى الرافع اي الذي يرفع المؤمنين بالاسعاد واوليائه بالتقرب
والامداد قال الله تعالى يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا
العلم درجات المعز المذل اي يعز من يشاء بالعلم والقناعة
ويذل من يشاء بالجهل والشقاوة السميع اي الذي لا يعزب عن
سمعه المسموع وان خفي من غير جارحة قال تعالى يعلم السر واخفى
البصير اي الذي يشاهد الاشياء كلها بلا الة الحكم بفتحتين مبالغة
الحاكم او هو الحكم عليه وقوله وقضاؤه العدل اي الذي لا يميل به
الهوى فيجور في الحكم وهو في الاصل مصدر سمي به مبالغة او بمعنى
الفاعل والاول ابلغ لانه جعل نفسه عين العدل اللطيف اي العالم
بدقائق الاشياء او هو الذي يوصل الى عباده ويلايمه قال تعالى الله لطيف
بعباده يرزق من يشاء وهو اللطيف الخبير اي العالم بحقائق الاشياء
او المخبر بما كان ويكون الحليم اي الذي لا يستخفه شيء من عصيان خلقه
ولا يحمله على اسراع الغضب عليهم العظيم اي الذي جاوز قدره عن
حدود العقل حتى لا تتصور الاحاطة بكنهه وحقيقته الغفور الذي
يغفر ذنوب عباده الكثيرة من الصغاير والكباير والحاصل ان الغفور
فيما يغفر من جهة الكثرة والغفار من جهة الكيفية التي هي عبارة عن
العظمة صغر او كبر من قول المصنف ان الغفور بمعنى الغفار فان التاسيس
عند المحققين هو الطريق الاحرى الشكور اي المجازي على الشكر
المثني على عباده بطاعة عباده العلي اي الذي هو فوق كل شيء في الرتبة
والحكم الكبير اي الذي لا يتصور اكبر منه في الكبرياء والعظمة الحفيظ

يحفظ الموجودات عن الزوال والاختلال مدة ما شاء والاشياء جميعها
محفوظة في علمه سبحانه **المقيت** بالقاف وآخره تاء مثناة من فوق كذا
حفظناه ورويناه اي المقتدر وقيل هو الذي يعطي اقوات وروي المغيث
بالغين المعجمة وبالمثلثة آخره اي الذي يغيث عباده اذا استغاثوا به
كذا في شرح المصابيح للمصنف **الحسيب** اي الكافي فعيل بمعنى مفعل كاليم بمعنى
مؤلم وقيل المحاسب فهو فعيل بمعنى فاعل كذا في شرح البغوي والمراد بالحساب
بافعال العباد والمجازي بها في يوم آت **الجليل** اي المنعوت بوصف
الجلال **الكريم** اي الموصوف بنعت الجمال او ذو الكرم والجود والبذل
العطاء الذي لا ينفد **الرقيب** اي الحافظ الذي لا يغيب عنه شيء وورد
الترهيب من اجل الرقيب على ما في الاذكار **المجيب** اي الذي يقابل الدعاء و
السؤال بالقبول والعطاء النوال **الواسع** اي الذي وسع رزقه جميع
كل شيء ووسع غناه كل محتاج وفقير **الحكيم** اي الحاكم او ذو الحكمة
او الذي يصنع الاشياء في محلها ومواضعها او الذي يتقن ويحكم
الاشياء **الودود** اي المحبوب في قلوب اوليائه او المحب لخصوص انبيائه
وخلاصة اوليائه والمعنى انه يودهم ويحبهم ويحبونه **المجيد** اي صاحب
المجد والشرف **الباعث** اي الذي يبعث الانبياء هداة للاولياء وحججا
على الاعداء والذي يبعث الخلق ويحييهم بعد الموت يوم القيمة **الشهيد**
اي الشاهد الذي لا يغيب عن علمه شيء وهو الحاضر في نظر العارفين حتى
قال بعضهم ما رايت شيئا الا ورايت الله قبله وبعده او فيه **الحق** اي
الموجود الثابت الالوهية حقا من غير تعلق عن ما يحل بالنسبة اليه وكذا في
صح في حديث الا كل شيء ما خلا الله باطل **الوكيل** اي الكفيل بارزاق
العباد والموكل اليه الامور في المبداء والمعاد **القوي** اي القادر
على كل شيء الغالب على امره **المتين** اي الشديد الذي لا يلحقه في افعاله
مشقة ولا تعب ولا كلفة وفي النهاية هو من حيث انه بالغ القدرة تامها
قوي ومن حيث انه شديد القوة متين وفي شرح المصابيح للمصنف كذا في

الرواية الصحيحة باثبات المثناة وورد في عدة الحصين بالموحدة قلت لكنه
الاول بفتح الميم والثاني بضمها **الولي** اي الناصر او المتولي لجميع المخلوقات امور
عباده **الحميد** اي المحمود في كل افعاله او الحامد على ذاته وصفاته وافعاله
فهو فعيل بمعنى الحامد وهو المحمود **المحصي** اي الذي احصى كل شيء عددا واحاط
بكل شيء علما **المبدئ** بالهمز وقد يبدل وقفا اي الذي انشأ الاشياء وقدرها
وخلق وحقق واظهر على الابتداء من غير مثال سبق **المعيد** اي الذي يعيد الخلق
بعد الحيوة الى الممات في الدنيا وبعد الممات الى الحيوة في العقبى **المحيي** اي خالق
الحياة **المميت** اي خالق الموت **الحي** اي الدائم الازلي الابدي **القيوم** فعول
من القيام اي القائم بنفسه المقيم لغيره **الواجد** اي الغني الذي يجد كل شيء واراد
ابداه هو من الوجد بمعنى الغنى **الماجد** اي المعظم الكريم او الواسع الكرم **الواحد**
اي الفرد الذي لم يزل وحده ولم يكن معه آخر وهو في نفاذ امره شهود الآثار على
بيان علية في الوجود وفي جامع الاصول لفظ الاحد بدل الواحد ولم يوجد في صحيح
الترمذي الا على رواية الكرخي المنتهى في شرح السنة وعلى تقدير وجودهما فالاول
باعتبار الذات والواحد في مقام الصفات **الصمد** هو السيد الذي ينتهي اليه
السؤدد وقيل هو الدائم الباقي وقيل الذي يصمد في الحوائج اي يقصد وحاصله
الغني الذي لا يحتاج الى شيء ويحتاج اليه كل احد **القادر** اي على كل شيء
بارادته ومشيئته **المقتدر** اي الذي اظهر القدرة **المقدم** اي الذي يقدم الاشياء
ويضعها في مواضعها اللائقة بها **المؤخر** اي الذي يؤخر الاشياء الى مواضعها
لها فلا مقدم لما اخر ولا مؤخر لما قدمه **الاول** اي الذي قبل كل شيء وليس قبله
شيء **الآخر** اي بعد كل شيء وليس بعده شيء وقيل الآخر هو الباقي بعد فناء خلقه
فالاول انه هو ذاته ازلي قديم بلا ابتداء والآخر كونه بلا انتهاء ومحصوله انه
لم يزل موجودا ولا يزال مشهودا او جعله فيما بينهما معبودا **الظاهر** اي
باعتبار مصنوعاته الدالة على كمال صفاته وجمال ذاته **الباطن** اي باعتبار
كنه ذاته والاحاطة بمعرفة صفاته وقيل معناهما العالم بالظاهر والباطن وقيل الظاهر
بمعنى الغالب على امره والباطن بمعنى المحتجب عن خلقه **الوالي** اي مالك الاشياء

لتصرف فيها بجميع الاجزاء المتعالي اي الذي جل وعلا عن كل وصف
فهو متفاعل من العلو ذكره ابن ملك بمعنى المنيع وهو الذي لا يبلغ الاصول
اليه فيتجلى للصعود لديه ويحتجب في ذاته عما هو في التوهم وفهما
ووصلا البر بفتح الموحدة مشتق من البر بالكسر وهو بما اخر البار بمعنى المحسن
المنعم واغرب الحنفي في قوله البر والبار بمعنى التواب اي الذي يقبل توبة
عباده ويوفقهم على التوبة ودوامها ويرجع عليهم بالرحمة وتمامها المنتقم
اي البالغ في العقوبة على اعدائه المنتقم منهم لاحبائه واوليائه العفو
فعول من العفو اي كثير المجاوزة عن الذنوب والمسامحة عن العيوب الرؤف
فعول من الرأفة وهي ابلغ انواع الرحمة وفيه تخفيف في الواو وتخفيفه
مالك الملك اي صاحب الملك بالملك المجرد عن التشريك يتصرف فيه كما
وهو يشمل الملك الصوري والمعنوي المعبر عنه بالنبوة والولاية
والعلم والقناعة والزهد والعزلة والصحة والعافية ونحو ذلك ذو
الجلال والاكرام اي صاحب النعوت الجلالية والصفات الجمالية
اسم واحد فلا يتوهم من قول الحنفي ذو الجلال قريب من الجليل والجلال
العظمة والاكرام الكريم والعظيم المقسط اي العادل يقال اقسط اذا
فهو قاسط اذا جار ومنه قوله تع واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا وقسط
يقسط فهو مقسط اذا عدل فالهمزة للسلب ومنه قوله تع ان الله يحب
المقسطين الجامع اي الذي يجمع الخلائق ليوم الجمع ذلك يوم التغابن
ومنه قوله تع ربنا انك جامع الناس ليوم لا ريب فيه وقيل هو المؤلف بين
المتماثلات والمتضادات في الوجود الغني اي الذي لا يحتاج الى احد
في شيء مع احتياج كل احد اليه في كل شيء وهذا هو الغناء المطلق قال
تع والله الغني وانتم الفقراء المغني اي الذي يغني من يشاء من عباده
بما شاء من انواع الغناء وافضلها غنى القلب وكنز المعرفة الرب المانع
اي الذي يمنع عن اهل ما يريد ويعطيه من يريد وقد ورد لا مانع لما
اعطيت ولا معطي لما منعت وقال تع كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء

ربك

ربك وما كان عطاء ربك محظورا اي ممنوعا وما احسن قول ابن عطاء
الله ربما اعطاك فمنعك وربما منعك فاعطاك الضار النافع اي الذي
يخلق الضر والنفع وبين العطاء والمنع وهذا المعنى يوصل العبد من حال
التفرقة الى مقام الجمع وقد قال تع لا يملكون لانفسهم ضرا ولا نفعا النور
اي الظاهر بنفسه المظهر لغيره فهو الظاهر الذي به كل ظهور قال تع الله نور السموات
والارض فقيل منورهما او مظهر قدرته فيهما وقيل النور هو الذي يبصر بنوره
ذو العماية ويرشد بهداه ذو الغواية فيصل الى تمام الهداية كذا في النهاية الهادي
اي الذي يرزق بعض عباده على حسن معاده ويوصل من شاء منهم الى
كمال ارشاده كما قال تع من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فما له من هاد البديع
المبدع المخترع بخلق الاشياء على غير مثال سبق وقيل بديع في ذاته لا مثل
له في صفاته وقيل بديع سمواته وارضه قال تع بديع السموات والارض
الباقي اي الموجود بعد فناء خلقه ابدا الوارث اي الذي يرث الارض ومن
عليها واليه ترجعون الرشيد اي الذي ارشد الخلق الى ارشد مصالحهم في الدنيا
والعقبى الصبور اي الذي لا يعاجل العصاة بالعقوبة والفرق بين
الحليم وبينه ان المذنب لا يأمن العقوبة من صفة الصبور كما يأمنها من صفة
الحليم وفيه اشعار بان العبد ينبغي له ان يتخلق باخلاق الله كما روي تخلقوا
باخلاق الله وقال بعض العارفين ان كل اسم من اسمائه فهو للتخلق
الا اسم الله فانه للتعلق ومن اراد استقصاء الاسماء الحسنى فعليه
بالمقصد الاسنى وقد ذكرنا منه طرفا في المرقاة في شرح المشكوة
ت ق س حب رواه الترمذي وابن ماجه والحاكم وابن حبان كلهم
من حديث ابي هريرة رضه وصدر الحديث عند رواتهم على ما في الجامع الصغير
ان لله تسعة وتسعين اسما من احصاها دخل الجنة هو الله الذي
لا اله الا هو الحديث رواه الترمذي وابن ماجه والحاكم والبيهقي واما
رواية ابن ماجه على ما في الجامع فهو غير ما ذكر في الكتاب بل بلفظ اخر
من الزيادة والتقديم والتأخير وكذا الحاكم واخرج ابو الشيخ وابن مردويه

معاني التفسير وابو نعيم في الاسماء الحسنى بلفظ اخر مع اتفاق الكل في
على ما تقدم والله اعلم وسمع اي النبي صلى الله عليه وسلم رجلا وهو يقول
ويكثر اي والحال ان الرجل يقول يا ذا الجلال والاكرام فقال
قد استجيب بضم التاء وكسر الجيم لك اي وقع لك استحقاق الا
او قصد به التفاوت والمبالغة في ان الاستجابة بمعنى الاجابة فاسئل
بسكون السين وفتح الهمزة وفي نسخة صحيحة بالنقل وهو امر من المهموز
من سال الوادي والياء كما في نسخ في سيل سائل رواه الترمذي عن
معاذ وقال حسن ان لله ملكا موكلا بمن يقول يا ارحم الراحمين
فمن قالها اي هذه الجملة ثلاثا اي ثلاث مرات متوالية قال له الملك
ان ارحم الراحمين قد اقبل عليك اي باجابة القبول وقصد الوصول
والحصول فاسئل ما اردت من المطلوب والمسؤول رواه الحاكم من حديث
ابي امامة وصححه ومر اي النبي صلى الله عليه وسلم برجل وهو يقول يا ارحم الراحمين
فقال له سل فقد نظر الله اليك اي بنظر الرحمة وعين العناية حيث
عرفه انه ارحم الراحمين حيث عرف ان الام على ولدها ابلغ رحمة الى الرحمة
خلق الله فيها واراد بها العوض عن رحمة الله لها في رحمتها في الحقيقة
الا الله وفي النهاية يعني بالنظر هنا الاختيار والعطف والرحمة
فلذا هو دليل المحبة وتحقيق النظر دليل الاكرام كما ذكره ميرك رواه
الحاكم عن انس رضي الله عنه من سأل الله الجنة ثلاث مرات قالت الجنة اي بلسان
او بلسان الحال اللهم ادخله الجنة ومن استجار اي طلب الخلاص من
بالله من النار ثلاث مرات قالت النار اللهم اجره من النار
اي خلصه واعاذه من النار اي من الدخول فيها قال الطيبي قول الجنة
يجوز ان يكون استعارة تشبيها استحقاق العبد بوعد الله ووعيده
بالجنة والنار في تحققهما وثبوتهما بنطق الجنة والنار فكأن الجنة مشتاقة
الى ساكنها داعية دخوله فيها والنار نافرة منه داعية له بالبعد عنها
فاطلق القول واراد التحقق والثبوت ويجوز ان يقدر مضاف

اي قال اخرجنا فالقول اذا حقيقي يعني والاسناد مجازي والله اعلم
من قال حين يصبح رواه الترمذي والنسائي وابن ماجه وابن حبان والحاكم
عن انس من دعا اي من ذكر الله بهؤلاء الكلمات اي الجمل الخمس لم يسئل
الله شيئا اي من المسؤول او المسؤول الا اعطاه اي اياه لا اله الا الله
نفي للشريك في الالوهية وحده لا ضد له ولا ند له وقيل اشارة الى انه احد في
ذاته لا تركيب فيه او لا تجزئة فرد لا شفع له من صاحبة او ولد والاظهر ان يكون نفيا
منفردا بالذات كما ان معناه قوله لا شريك له اي في كمال الصفات وانما
ما اضافه الحنفي نظر لكل واحد منهما تاكيد بخلاف الاولى مع امكان التاسيس في
له الملك اي السلطنة العظمى وله الحمد اي في الاخرة والاولى وهو
على كل شيء اي شيء شاء او على كل شيء قدير تام القدرة كامل القوة لا اله
الا الله لعل تكريرها لزيادة الاهتمام بها او ليعطف عليها والله اكبر ولا
قوة الا بالله لانه به يتم التوحيد في نظر اهل التفريد بناء على ان معناه
لا حول للعبد ولا تحول ولا انصراف عن معصية الله الا بعصمته ولا قوة و
لا حركة ولا اقبال على طاعة الله الا بمعونته قال الحنفي وعد بالاجابة للجملة
وكذا ورد في لسان العرب مثل قوله كلمتان خفيفتان على اللسان الحديث
قلت توهم ان قوله كلمتان من لسان العرب مع انه من الحديث المشهور
الخ وقع خبر كما جاء الحديث به مكان لفظه ان يقول وكذا ورد في لسان
العرب كقولهم القصيدة كلمة والحاصل ان المراد بالكلمة ليس معناها في
علم العربية او جانب النحو بل المراد بها المعنى اللغوي ان تطلق الكلمة على الكلام
وقصد بها ههنا معنى الجملة على وجه التمام ثم قال فالكلمة الاولى لا اله
الا الله وحده لا شريك له والثانية له الملك وله الحمد والثالثة وهو على كل
شيء قدير والرابعة لا اله الا الله والخامسة والله اكبر والسادسة ولا قوة الا بالله انتهى
والاولى ان الثالثة وله الحمد والرابعة وهو على كل شيء قدير والخامسة
ما بعدها الى اخرها لئلا يلزم تكرارها واطلاق الكلمة على الجملتين لما
سبق من تقريرها طس رواه الطبراني في الكبير والاوسط عن معاوية

التحيات لله الزاكيات الطيبات اي لله وصرح اكتفاء بما قبله او
وهو قوله **الصلوات لله السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته**
فنبها ذ في وجه اختيار الخطاب في السلام على النبي صلعم نحن نتبع لفظ
رسول الله صلعم بعينه حتى علم الحاضرين من الصحابة كيفية التسليم ومن
في الغيبة لو نحن مجيبا لوجيد به اللفظ بحسب مقام الغيبة وقريب منه
نحو قلنا انه كفروا ستغلبون بالتاء والياء الحكاية هو اللفظ المتوعد
به والعوفانية معنى ذلك بحسب مقام الخطاب وينظر بالتفرطها التاويل
ما رواه البخاري في صحيحه عن ابن مسعود انه علمني النبي صلعم وكفي بين
كيفية التشهد كما يعلمني السورة من القرآن التحيات لله الخ فلما قبض قلنا
السلام على النبي قيل يمكن ان نحن في مشرع اهل العرفان ونعود الصلوة
محمود علينا لعوض من الاركان المخصوصة والطيبات على كونها خالصة
لوجه الله فهي محصلة للزلفى كما قال تعالى ان صلاتي ونسكي ومحياي
ومماتي لله رب العالمين ثم تفكر وجه الخطاب في السلام عليهم حين
استفتحوا باب الملكوت فاستاذنوا بالتحيات على الولوج كانهم اذن
لهم بالدخول في حرم الحي الذي لا يموت فقرت اعينهم بالمناجات كما
ورد قرة عيني في الصلوة وارحنا يا بلال فاخذوا في الحمد والثناء
والتمجيد وطلب التوحيد وقضى حاجاتهم فعند ذلك تنبهوا على ان هذا
النبي والالطاف بواسطة نبي الرحمة وبركة متابعته فالتفتوا فاذا الحبيب
في حرم الحبيب حاضرا فاقبلوا عليه مسلمين بقولهم السلام عليك ايها
النبي ورحمة الله وبركاته وقال الوالد الاشفاق ابو بكر الوراق ذات
يوم اهل مجلس الوفاق يا ايها الناس اشهروا بشارة العظمى والكرامة
الكبرى وهي انه صلعم لا ينساكم قط في حال من الاحوال حتى في مقام جميع
من مقامات الاكرام والجلال فلو كان ينساكم ساعة لحظة لنسيكم في
مقام الهيبة حين قام بين يدي الرحمن وحصل له ما حصل من قرب لحضرة فقال
التحيات لله والصلوات والطيبات فقال الرب تعالى ذاته وتبارك

السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته الثلاث بالثلاث لحبا فانما
وفاقا فقال عما عنا بكم اجمعين **السلام علينا وعلى عباد الله**
الصالحين فقالت الملائكة المقربين **اشهد ان لا اله الا الله واشهد**
ان محمدا عبده ورسوله رواه الحاكم في المستدرك ومالك في الموطا
كلاهما من قول ابن عمر موقوفا واختار مالك هذا التشهد لان عمر قرأه
على الناس فوق المنبر فكان بمنزلة الاجماع حيث لم ينكر عليه احد وفيه انه
لا خلاف في جواز الفاظ التشهد جميعا وانما الخلاف في الافضل والاشك
ان كلما ورد عنه صلعم من طرق صحيح فهو اولى بالعمل **واذا جلس** اي في
القعدة التي **للتشهد** اولا وثانيا فالقعدة الاولى واجبة والاخيرة فرض فيه
والتشهد فيهما واجبان عندنا وهي الذكر المخصوص من تشهد الاشتماله على كلمتي
الشهادة **التحيات لله** جمع تحية وهي السلام وقيل البقاء وقيل العظمة و
هو ليشمل المعاني كلها وقيل السلامة من الآفات والنقص وقيل الملك وقال
ابن قتيبة لم يكن يحيا الا الملك خاصة وكان لكل ملك تحية تخصه فاذا جمعت
فكان المعنى التحيات التي يسلمون بها على الملوك كلها مستحقة لله وقال بعض
ثم البغوي ولم يكن في تحياتهم شيء يصلح للثناء على الله فلذا اهملت الفاظها
واستعمل منها معنى التعظيم فقال قولوا التحيات لله اي انواع التعظيم وقال
المحب الطبري يحتمل ان يكون لفظ التحية مشتركا بين المعاني المتقدمة وكونها
بمعنى السلام هنا انسب **والصلوات** اي الصلوات الخمس وما هو اعم من
ذلك من الفرائض في كل شريعة او العبادات كلها وقيل الدعوات وقيل انواع
الرحمة ذكره العسقلاني وقال المؤلف اصل الصلوة التعظيم او الادعية
المعبر بها تعظيم الله وهو مستحق بها لا تليق لاحد سواه انتهى وفي
النهاية اصل الصلوة الدعاء فسميت العبادة المخصوصة ببعض اجزائها
وقيل اصلها التعظيم وسميت العبادة المخصوصة بها لما فيها من تعظيم الرب
الطيبات اي ما طاب من الكلام وحسن ان يثني على الله دون ما يليق
بصفاته مما كان الملوك يحيون به وقيل الطيبات الاذكار ذكره

وقال ابن دقيق العيد اذا حملت الصلوات على المعهود او الجنس كان التقدير
انها واجبة لله لا يجوز ان يقصد بها غيره واذا حملت على الرحمة فيكون معنى
قوله لله انه متفضل بها لان الرحمة التامة لله لا يؤتيها من يشاء واذا حملت
على الدعاء فظاهر واما حملت التحية على السلام فيكون التعبير بالتحيات
التي تعظم بها الملوك مستحقة لله واذا حملت على البقاء فلا شك في اختصاص
الله به وكذلك العظمة التامة واما الطيبات فقد فسرت بالاقوال ولعل
ما هو اعم فتشمل الاقوال والافعال والاوصاف وطيبها كونها كاملة خالصة
من الشوائب وقال القرطبي قوله لله فيه تنبيه على الاخلاص في العبادات
اي ذلك لا تفعل الا لله ويحتمل ان يكون المراد به الاعتراف بان ملك الملوك وغير ذلك
مما ذكر كله في الحقيقة لله واظهر الاقوال واجمعها ما قيل من ان التحيات
العبادات القولية والصلوات العبادات البدنية والطيبات العبادات
المالية هذا وقد قال البيضاوي يحتمل ان يكون والصلوات والطيبات عطفا
على التحيات ويحتمل ان يكون والصلوات مبتدأ وخبره محذوف والطيبات
معطوفة عليها قال والاولى لعطف الجملة على الجملة والثانية لعطف الافراد
على المفرد **السلام عليك ايها النبي ورحمة الله** اي نعمه وعطفه
ومغفرته **وبركاته** وقيل هذه الاضافة باعتبار ان البركة سواء كانت
بمعنى الزيادة او بمعنى الكثرة او بمعنى الخصب ناشئة من الله وكانه
باعطائه **السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين** وسيأتي معنى
السلام ومعنى ووجد بخط السيد اصيل الدين في الحاشية هنا
سلام بالتنكير في الموضعين وكتب عليه فيهما رمز النسائي وهو سهو
منه ووهم حيث قال النووي يجوز في السلام عليكم وفيما بعده حذف
الالف واللام والاثبات افضل وهو الموجود في رواية الصحيحين
قال الحافظ ابن حجر العسقلاني لم يقع شيء من طرق حديث ابن مسعود
بحذف اللام وانما اختلف في ذلك في حديث ابن عباس وهو من
افراد مسلم **اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله**

وفي رواية النسائي اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده
ورسوله رواه الجماعة كلهم عن ابن مسعود رضه والبيهقي في السنن الكبير
عن عائشة رضها ولفظ ابن مسعود كنا اذا صلينا خلف رسول الله صلعم قلنا السلام
على الله من عباده السلام على فلان فقال صلعم لا تقولوا
السلام على الله ولكن قولوا التحيات لله الخ ثم اعلم ان حديث ابن مسعود
اصح حديث روي في التشهد وعليه العمل عند اكثر اهل العلم من الصحابة ومن
بعدهم على ما ذكره الحافظ العسقلاني رحمه **التحيات المباركات الصلوات
الطيبات لله** قال الخطابي حذفت الواو من حديث ابن عباس اختصارا
تقديره والمباركات والصلوات والطيبات وهو جائز معروف في اللغة
وقيل في بيان هذا النظم انه جملتان وارد تان على سبيل الاستئناف فان
التحيات مبتدأ والمباركات صفته والخبر مقدر اي التحيات المباركات لله
فان العبد لما وجه التحيات المباركات الى الله اتجه سائل ان يقول
فما للعبد فاجيب بان الصلوات الطيبات لله فالله يوجهها اليه
جزاء لهذا الفعل فضلا منه ورحمة فان الصلاة في الرحمة والبركة انواع رحمة
وهي المسؤول في قوله اللهم اي استزلك الطيبات انتهى وفيه بحث لان الظاهر
الذي والالائق سائر الروايات والظاهر ان الكلام في هذه الاربع مبتدأ اذ العاطف
كما يجوز ورودها على سبيل التعداد واللجنة **السلام عليك ايها
النبي ورحمة الله وبركاته** فلذا ورد هنا البركات بصيغة الجمع دون
السلام والرحمة بخلاف التحيات والصلوات والطيبات ولعله للتفنن
او للاستغراق او لوكون علته فيهم **السلام علينا وعلى عباد
الله الصالحين** وفي رواية الترمذي والنسائي هنا في الموضعين سلام
بالتنكير قال الطيبي اصل سلام عليك سلمت سلاما ثم حذف الفعل واقيم
المصدر مقامه وعدل عن النصب الى الرفع على الابتداء للدلالة على ثبوت
المعنى واستقراره ثم التعريف اما للعهد والتقدير اي ذلك السلام
الذي وجه الى الامم السالفة عليك وعلينا وعلى اخواننا واما للجنس والمعنى

اي حقيقة السلام الذي يعرفه كل احد الذي هو وعز من تصدر واليه
من يعود عليك وعلينا ويجوز ان يكون للعهد الخارجي اشارة الى
قوله تعالى وسلام على عباده الذين اصطفى والاشتق ان هذه التعاريف
او في تقدير النكرة وحكى صاحب الاقليد ان التنكير فيه للتعظيم وهو
وجه من وجوه الترجيح لا يقصر عن الوجوه المتقدمة قال
البيضاوي علمهم ان يفردوه صلى الله عليه وسلم بالذكر لشرفه ومزيد حقه عليهم ثم
علمهم ان يخصوا انفسهم اولا لان الاهتمام بها اهم ثم امرهم بتعميم السلام
على الصالحين اعلاما منه بان الدعاء للمؤمنين ينبغي ان يكون شاملا
بهم قال النووي ومعنى السلام بمعنى السلامة كالمقام بمعنى المقامة والسلام
اسم من اسماء الله تعالى وضع المصدر موضع الاسم مبالغة والمعنى انه
سالم من كل عيب وآفة ونقص وفساد ومعنى قولنا السلام عليك الدعاء
اي سلمت من المكاره وقيل معناه اسم السلام عليك كانه تبرك عليه باسم
الله تعالى وقال لكن معنى في معناه التحرز بالله فان السلام اسم من اسماء
تقديره الله عليك حفيظ كما يقال الله معك اي بالحفظ وقيل السلام
بمعنى السلامة كاللذاذ واللذاذة اي السلامة والنجاة لك والصالحين وهو
بالصالحين القائمين بحقوق الله وحقوق عباده المؤمنين اشهد
ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله رواه مسلم والاربعة عن
وابن حبان كلهم عن ابن عباس رضي الله عنه واختار الشافعي لزيادة المباركات
فيه وهي موافقة لقوله تعالى تحية من عند الله مباركة طيبة واختار ابو حنيفة
وجمهور العلماء تشهد ابن مسعود كما في نسخة التحيات الطيبات لله
السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى
عباد الله الصالحين قيل الصلاح هو استقامة الشيء على حالة كماله والفساد
ضده ولا يحصل الصلاح الحقيقي الا في الآخرة لان الاحوال العاجلة وان
وصفت بالصلاح في بعض الاوقات لكن لا تخلو عن شائبة خلل وفساد
اذ لا يصفو ذلك الا في الآخرة خصوصا لزمرة الانبياء لان الاستقامة

التامة

التامة لا يكون الا لمن فاز بالقرب الاعلى ونال المقام الاسنى ومن ثم كانت
هذه الرتبة مطلوبة الانبياء والمرسلين قال تعالى في حق خليله عليه السلام وانه في
الآخرة لمن الصالحين وحكى عن يوسف عليه السلام انه دعا بقوله توفني مسلما والحقني
بالصالحين اشهد ان لا اله الا الله زاد النسائي وحده لا شريك له وان محمدا
زاد مسلم واشهد ان محمدا عبده ورسوله رواه مسلم وابو داود والنسائي
وابن ماجه عن ابي موسى الاشعري التحيات الطيبات والصلوات والملك
لله رواه ابو داود عن سمرة بن جندب بسم الله وبالله التحيات لله
والصلوات والطيبات السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته
السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله الا الله واشهد
ان محمدا عبده ورسوله اختار الجملة الفعلية لافادة التجدد والمضارع
الاستمرار واختار صيغة المتكلم اظهارا لتوحيده واهتماما بأن ذلك
وعطف للاتصال بين الجملتين وكرر اشهد لقصد المبالغة والتعظيم
لشأنه وذكر النبي والرسول لانه جامع بين منقبتي النبوة والرسالة
رواه النسائي وابن ماجه والحاكم بسم الله وبالله خير الاسماء بالجر
ويجوز رفعه ونصبه التحيات الطيبات الصلوات لله اشهد ان
لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله
ارسله بالحق الثابت للملائكة والحق الثابت او السببية فهو القرآن
وسائر المعجزات بشيرا اي مبشرا للمؤمنين بالجنة ونذيرا اي منذرا
بالنار للكافرين وان الساعة اي القيامة آتية اي جائية لا ريب فيها
اي عند ارباب اليقين او نفي معناه نهي للارتياب في وجودها او
لا شك في وقت وقوعها السلام عليك ايها النبي ورحمة الله
وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اللهم اغفر لي
واهدني رواه الطبراني في الاوسط وفي الكبير عن ابن الزبير وفي
الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم اللهم صل على محمد وعلى آل محمد قيل آل
محمد من حرمت عليه الزكاة كبني هاشم وبني عبد المطلب وقيل كل

نعمائه وقيل جميع ائمة اللغة والدين وهو ما ذكرنا على ما ذكره ابن الاثير
واختاره الازهري والنووي وغيره في شرح مسلم **كما صليت** ما مصدرية
اي صلاة مثل صلاتك **على ابراهيم وعلى آل ابراهيم** التشبيه ليس من باب
الحاق الناقص بالكامل بل من باب بيان حال ما لا يعرف بما يعرف وقيل
التشبيه متعلق بآل محمد وقيل لا يشترط ان يكون المشبه به اقوى بل يجوز
التساوي كما في والشرط اغلبي والمقصود منه تشبيه الصلاة بالصلاة اما في القدر
او في الكيفية او غيرهما كالدوام والثبات فهو من قبيل التشبيه لبيان الحال
او لبيان الامكان وقال المحققون قيل لا شك ان محمدا صلى الله عليه وسلم افضل الخلق
كيف طلب له من الصلاة ما لابراهيم والاصل ان يكون المشبه به فوق المشبه فهذا
سؤال مشهور واجيب عنه باجوبة كثيرة منضبطة احسنها انه صلى الله عليه وسلم من
آل ابراهيم فاذا دخل غيره من الانبياء الذين من ذرية ابراهيم فنحن
محمد صلى الله عليه وسلم اولى فكيف يكون قولنا كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم متناولا
للصلاة عليه وسائر النبيين من ذرية ابراهيم ثم قد امرنا الله ان نصلي
عليه وعلى آله خصوصا بقدر ما صلينا عليه مع سائر آل ابراهيم عموما
وهو فيهم فيحصل لآله من ذلك ما يليق بهم ويبقى الباقي كله له صلى الله عليه وسلم فيكون
قد صلى عليه خصوصا وطلب له من الصلاة آل ابراهيم عموما وهو داخل
معهم ولا شك ان الصلاة الحاصلة لآل ابراهيم عموما اعظم من الصلاة الحاصلة
له دونهم فيظهر من هذا شرفه وفضله على ابراهيم وعلى آل ابراهيم
انتهى ولا يخفى انه مع بعده غير مستقيم بالروايات التي لم يذكر فيها آل
ابراهيم او اقتصر على ابراهيم واريد بابراهيم آله كما يقال آل ابراهيم
ابراهيم معكم قيل في قوله تعالى واذ نجيناكم من آل فرعون واغرقنا
آل فرعون وعند ذلك ان المشبه به هو صلاة ابراهيم وآل ابراهيم
جميعا وصلاة آل ابراهيم من الانبياء الذين من ذريته فادخلهم ليكون
بعضهم المشبه به في الجملة فانه كان هو افضل من كل واحد منهم
على حدة والله سبحانه وتعالى اعلم **انك حميد مجيد** قد تقدم الكلام على

ونقرر

ويحمد على سبيل العموم اي انك حميد فاعل ما يستوجب الحمد من النعم
المتوالية المتكاثرة والآلاء المتضاعفة المتواترة مجيد كريم الاحسان كثير
الجود والاحسان ومن محامدك وإحسانك ان توجه صلواتك على حبيبك
نبي الرحمة وآله اصحاب الحق وسادات الائمة **اللهم بارك على محمد** اي اثبت
له وادم ما اعطيته من التشريف والكرامة قال في النهاية **وعلى آل محمد**
كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد رواه
الجماعة عن كعب بن عجرة وهو اصح الفاظ الصلاة وافضلها واكملها فينبغي
المحافظة عليها في الصلاة وغيرها **اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت**
على ابراهيم وفي اصل الجلال وعلى آل ابراهيم **انك حميد مجيد اللهم**
بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وفي نسخة
الجلال وعلى آل ابراهيم واعلم انه على هذه الرواية يدخل ابراهيم
في الصلاة دخولا اوليا اصليا كما اشرنا اليه لانه الاصل المتبع لسائر الآل
فان الآل اذا ذكر وحده فالمراد هو ومن يذكر معه هو له معه مفردا
تناوله الاول كما في قوله تعالى واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ولقد
اخذنا آل فرعون بالسنين ادخلوا آل فرعون اشد العذاب كما
يدل عليه ما في الصحيحين عن عبد الله بن ابي اوفى ان اباه اتى النبي
صلى الله عليه وسلم بصدقة فقال اللهم صل على آل ابي اوفى وهو من الصلاة على ابي اوفى
هو المقصود بالذات اذ الدعاء **انك حميد** فعيل من الحمد بمعنى المحمود
وابلغ منه وهو من حصل له صفات الحمد كلها وهو بمعنى الحامد اي
يحمد افعال عباده **مجيد** فعيل من المجد وهو صفة من كمل في الشرف
وهو مستلزم للعظمة والجلال كما ان الحمد يدل على صفة الاكرام
والجلال ومناسبة ختم هذا الدعاء بهذين الاسمين العظيمين ان
المطلوب تكريم الله لنبيه وثناؤه عليه والتنويه به وزيادة تقريبه وذلك
مما يستلزم طلب الحمد والمجد ففي ذلك اشارة الى انه كالتعليل للمطلوب
او كالتذييل صلى الله عليه وسلم وشرف وعظم وكرم وزاده شرفا وتعظيما وتمجيدا

وملكوا دايما ابدا حيدوام ملكه امين رواه البخاري عن مسلم والنسائي
عن كعب ايضا اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت على آل ابراهيم
قيل الآل مقحم وقيل المراد هو وآله كما قدمنا انك حميد مجيد اللهم با
رك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل ابراهيم انك حميد
مجيد رواه البخاري عن النسائي كلاهما عن كعب ايضا اللهم صل على محمد و
ازواجه وفي رواية مسلم وعلى ازواجه امهات المؤمنين وهو
جمع زوج ويقال للمرأة زوج الرجل كعكسه قال تعالى اسكن انت وزوجك
الجنة وانما جمع الزوجة فزوجات وذريته في القاموس هي جمع النـ
ـسل الثقلين وفي الصحاح ذرء الله الخلق يذرأهم خلقهم ومنه الذرية
الا ان العرب تركت همزها والجمع ذراري وفي المغرب ذرية الرجل اولاده
يكون واحدا وجمعا كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد وازواجه
وفي رواية مسلم وعلى ازواجه وذريته كما باركت على آل ابراهيم رواه
البخاري عن مسلم وابو داود والنسائي وابن ماجه وابن حبان عن ابي حميد
الساعدي انك حميد مجيد رواه مسلم عنه ايضا اللهم صل على محمد
عبدك ورسولك كما صليت على آل ابراهيم وبارك على محمد و
على آل محمد كما باركت على ابراهيم رواه البخاري والنسائي وابن ماجه
عن ابي سعيد الخدري رضه اللهم صل على محمد كما صليت على ابراهيم
وبارك على محمد كما باركت على ابراهيم وآل ابراهيم رواه
البخاري عنه ايضا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على
ابراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل ابراهيم
في العالمين الاظهر ان المراد به اصناف الخلق فان العالم ما سوى الله
وانه جمع ليعم الانواع ويشمل الاصناف وغلب فيه العقلاء لشرفهم و
قيل ما حواه بطن الفلك وقيل كل محدث فيه وقيل مختص بالعقلاء وقيل
المراد به الجن والانس انك حميد مجيد رواه مسلم وابو داود والنسائي
كلهم عن ابي مسعود الانصاري على محمد وفي نسخة اللهم صل على محمد

النبي

النبي الامي منسوب الى امة العرب وهي لم تكن تكتب ولا تقرأ فاستعير
لمن لا يعرف الكتابة والقراءة كذا في المغرب والمراد نفي الكتابة والقراءة عنه
وقيل منسوب الى مكة لانها ام القرى على اصلها وعمدتها ومركزها وقيل
الى الام اي بمثل ما خرج من بطن الام لم يتعلم القراءة والكتابة وعلى آل محمد
رواه ابو داود والنسائي عنه ايضا لكن بزيادة النبي الامي كما صليت على
ابراهيم وبارك على محمد النبي الامي كما باركت على ابراهيم
انك حميد مجيد رواه النسائي عنه ايضا فللنسائي روايتان فهو مختص
بعض الزيادة في هذه الرواية اللهم صل على محمد وبارك على محمد
وعلى آل محمد كما صليت وباركت على ابراهيم انك حميد مجيد رواه
البزار عن ابي هريرة رضه اقبل رجل حتى جلس بين يدي رسول
الله صلعم ونحن اي معشر الصحابة عنده اي عند النبي صلعم والجملة حالية
معترضة فقال يا رسول الله اما السلام عليك فقد عرفناه
اي بواسطة تعليمك ايانا كيف السلام عليك اي لفظه وطريقه قال
البيهقي اشارة الى السلام الذي في التشهد انتهى وحكى ابن عبد البر
احتمالا اخر وهو ان المراد به السلام الذي يتحلل به من الصلوة وقال الاول
اظهر الاقوال ويحتمل ان المعنى عرفناه بالسلام المتعارف وهو قوله
السلام عليك لانه اقل السلام المعتبر واما زيادة ايها النبي ورحمة الله
وبركاته فهو من خصوصيات التشهد وكانه استفسر عن معنى قوله سبحانه
ونحو يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما فانه معرفة صيغة
السلام فانها مبهمة عن معينه ولذا قال فكيف نصلي عليك فانه
يحتمل احتمالات من الصلوة عليك على طبق السلام عليك او صلى الله عليك
على ارادة الانشاء او قصد الدعاء او غير ذلك اذا نحن صلينا
اي اذا اردنا ان نصلي عليك في صلوتنا اي خصوصا فانه وسيلة الى قرب
القربة وتمام الطاعة وكمال العبادة ثم رايت ميرك نقل عن العسقلاني
انه قال واختلف في المراد بقوله كيف فقيل المراد بالسؤال عن الصلوة

المأمور بها وباي لفظ نودي وقيل عن صفتها وقال القاضي عياض
لكان المراد لفظ الصلوة المأمور بها في قوله تعالى صلوا عليه بمعنى
الرحمة والدعاء والتعظيم فسألوا باي لفظ تؤدى هكذا افاد بعض
المشايخ ورجح الباجي ان السؤال انما وقع عن صفتها لا عن جنسها
وهو الظاهر لان كيف انما هي للصفة واما الجنس فيسئل بلفظ ما وبه
جزم القرطبي قال اي الراوي وهو ابو مسعود الانصاري رضي فصمت
الحاكية النبي صلعم حتى تمنينا اي عنينا انه الرجل لم يسأله وانما
احبوا ذلك خشية ان يكون لم يعجبه ذلك السؤال لما تقرر عندهم
من نهي النبي صلعم عن ذلك في قوله تعالى لا تسألوا عن اشياء ان تبد
لكم تسؤكم كذلك ذكره مير جدي عن العسقلاني والاظهر ان عنيتهم لخوف
تغيبه صلعم في الاحتياج الى التأمل ان كان يعمل بالاجتهاد او الى التوجه
والانتظار للوحي او لفوت ما كانوا يستفيدون منه صلعم من فوايد
غريزة وفي حديث كثيرة فاتتهم بسبب هذا السؤال والله اعلم بالحال
قال وفي رواية الحاكم ثم قال اذا صليتم علي فقولوا وهو ما
استجاب عند الجمهور خلافا لابن الهمام وفي رواية عند الطبراني فمكث
حتى جاء الوحي فقال تقولون اللهم صل على محمد وفي بناء الى المجهول تنبيه
عن حقيقة التصلية لربه وانا نطلبوا من الله الصلوة عليه وكذا في الامر
العظيم لربه النبي الامي وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى
آل ابراهيم وبارك على محمد النبي الامي وعلى آل محمد كما باركت
على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد رواه ابن حبان والحاكم
واحمد عن ابن مسعود رضي الانصاري البدري من سره اي اعجبه وافرحه
ان يكتال عن صيغة المجهول من الكيال وروي بصيغة المعلوم
بالمكيال الاوفى هو عبارة عن نيل الثواب الوافر عن حصول الاجر
المتكاثر اذا صلى علينا اهل البيت منصوب بفعل تقديره اعني اهل
البيت ويجوز الجر على انه بدل من الضمير المجرور في علينا او عطف بيان

قوله اذا شرط جزاؤه فليقل والشرط والجزاء جواب الشرط الاول اللهم
صل على محمد النبي وازواجه امهات المؤمنين صفة مادحة لهن واحترازا
ليخرج من اخذ الدنيا فكانت تلتقط البعر في طرق المدينة وذريته
اولاده الذكور واولاد بناته واهل بيته تعميم بعد تخصيص ودخل فيه
مواليه ومن المحكي الغريب ما حكى الخطيب انه قال دخل يحيى بن معاذ
على علوي ببلخ او بالري زايرا له مسلما عليه فقال العلوي ليحيى ما تقول
فينا اهل البيت فقال ما اقول في طين عجن بماء الوحي وغرس فيه شجرة
النبوة وسقي بماء الرسالة فهل يفوح منه الا مسك الهدى وعنبر التقى
فقال العلوي ليحيى زرتنا بالفضل وان زدتنا فلنا فضلان ولك
الفضل زايرا او مزورا ومن اللطايف لبعض الظرفاء انه قال له
بعض الشرفاء ومن كان متلطخا بالمعاصي وانواع الجفا يجب عليك
ان تصلي علينا اهل البيت فقال انا اصلي على اهل بيته الطيبين
الطاهرين كما صليت على ابراهيم وفي نسخة على آل ابراهيم وهو يخالف
ما في سلاح المؤمن فالمعنى صل على كل منهم كما صليت على ابراهيم انك
حميد مجيد رواه ابو داود عن ابي هريرة من صلى على محمد فقال
اللهم انزله المقعد المقرب عندك يوم القيمة وجبت له شفاعتي
اي ثبتت وحلت ثم وصف المقعد بالمقرب باعتبار ان كل من كان
فيه فهو مقرب عند الله فهو من قبيل وصف المكان بوصف المتمكن فيه
فعلى هذا المقرب اسم مفعول ولا يبعد ان يوصف المكان بالمقرب
مبالغة كما قيل في قوله تعالى ولهم عذاب اليم بجعل مقعد بفتح اللام ويجوز
ان يكون اسم مكان اي مقعده هو مكان التقريب والقرب عندك
ولعله مقتبس من قوله تعالى في مقعد صدق عند مليك مقتدر ثم قيل
هو المقام المحمود وقيل جلوسه على العرش والكرسي وقيل الوسيلة
والاظهر ان له صلعم مقامان احدهما مقام حال الشفاعة والوقوف على يمين
العرش حيث يغبطه الاولون والآخرون وثانيهما مقعده في الجنة

ومنشأ النهي امر لبعده وبهذا المعنى هو الانسب في هذا المقام لوجود
نظيره من سؤال الوسيلة كما تقدم والله اعلم رواه البزار والطبراني
في الكبير والاوسط معا عن رويفع بن ثابت **الحمد لله على اجابة الدعا**
وفي اصل المجلد ليس لفظ الجلالة قال الحنفي هذا من جوامع كلمه صلعم
وهو لفظ المتبادر من ايراد المصنف **قلت** هذا خطأ ظاهر فانه وقع غير
على طبق السابق ووفق اللاحق لا يرد عليه كتابته بالحمرة في النسخ المصححة
المعتمدة مع ظهور عدم الرابطة بينه وبين الحديث وهو قوله **ما يمنع**
احدكم بالاستفهام الانكاري والمقصود منه النفي بل النهي وهو ابلغ من صريح
النهي والنفي اي شيء يمنعه وحاصله انه لا ينبغي لاحدكم ان يمنعه **اذا عرف**
الاجابة ظرف ليمنع **من نفسه** اي من عند نفسه ولاجل نفسه ولو كان في غيره
وهو صلة الاجابة **فشفي** بصيغة المجهول اي عوفي **من مرض او قدم**
من سفر اي وكان دعا ان يشفى او يقدم او طلبهما **ان يقول** متعلق
بيمنع اي من ان يقول **الحمد لله الذي بعزته** اي بغلبته القاهرة وقدرته
الباهرة **وجلاله** اي عظمته الظاهرة **تتم الصالحات** اي الامور الصالحة
المقصودة من الحاجات رواه الحاكم في مستدركه وابن السني في عمل اليوم
والليلة عن عائشة رضها ان النبي صلعم كان اذا راى ما يحب قال الحمد لله الذي
بنعمته تتم الصالحات فاذا راى ما يكره قال الحمد لله على كل حال رواه
ابن ماجه واللفظ له والحاكم وقال صحيح الاسناد وفي رواية كان رسول
الله صلعم يقول ما يمنع احدكم الخ هكذا اورده صاحب السلاح ذكره ميرك
وهذا ايضا صريح في الرد على من توهم ان العنوان من جملة الحديث هذا
وذكر في الجامع حديث ابن ماجه وزاد في آخره رب اعوذ بك من حال
اهل النار اخرجه الترمذي عن حديث معقل بن يسار من قرا حين
يصبح ثلاث مرات آخر سورة الحشر وكل الله به سبعين الف ملك يصلون عليه
حتى يمسي وان مات في ذلك اليوم مات شهيدا ومن قالها حين يمسي كان
بتلك المنزلة واخرج البيهقي من حديث ابي امامة من قرا خواتيم الحشر في ليل

او نهار

او نهار فمات من يومه او ليلته فقد اوجب الله له الجنة من الاتقان في
علوم القرآن للجلال السيوطي وان هذه الآيات احتوت على اسم الله الاعظم

الذكر المعتاد في صباح كل يوم ومسائه

وفي نسخة ما يقال في الصباح والصباح ما في القاموس الفجر او اول النهار والمسا
ضده والمراد هنا المعنى الثاني في الصباح واما المساء فالظاهر من بعض
الاحاديث الواردة في بابه ان المساء اول النهار ويمكن حمل كلام صاحب
القاموس عليه ايضا كما لا يخفى وسيأتي زيادة تحقيق في هذا المعنى **بسم الله**
اي اصبحنا بسم الله اذا قرئ في الصباح واذا قرئ في المساء فامسينا
بسم الله **الذي** صفة للمضاف اليه **لا يضر مع اسمه** اي مع ذكر اسمه
فتكون باسمه **شيء** اي من الطعام والغذاء من الحيوانات وغيرها مما
هو كائن **في الارض** اي في الجهة السفلية **ولا في السماء** ولا في جهة العلو
وزيدت لا لتاكيد النفي ثم التقييد بهما لان المخلوقات لا يخلو عنهما
فذلك اولى في تنزيه الله تعالى عن المكان وان غيره لا ينفع ولا يضر في زمان **و**
هو السميع اي باقوالنا **العليم** اي بجميع الاحوال **ثلث مرات** رواه
الاربعة وابن حبان والحاكم وابن ابي شيبة عن عثمان ابن عفان رضه
مطلقا من قالها لم يصبه فجاءة بلاء **اعوذ بكلمات الله التامات** اي الاسماء
الحسنى والكتب المنزلة ووصفها بالتمام لخلوها عن النقصان ذكره ميرك
عن الطيبي وقال المؤلف وصف كلامه تعالى بالتمام لانه لا يجوز ان
يكون في شيء من كلامه نقص او عيب كما في كلام الناس وقيل معنى
التمام هنا انه ينفع المتعوذ به ويحفظه من الآفات ويكفيه بركته
من شر ما خلق رواه الطبراني في الاوسط عن ابي هريرة رضه في باب ما جاء
في الصباح والمسا جميعا قال ميرك ولفظه من قال حين يصبح و
حين يمسي وفي رواية حين يمسي فقط وكذا **لم يضره حمي** في المساء فقط
ولعله من ذكر الصباح فقط انتهى وبهذا ينبغي ان يحمل قوله وفي
المساء فقط رواه مسلم والاربعة والطبراني في الاوسط بلفظ و

الدارمي وابن السني في عمل اليوم والليلة كلهم عن ابي هريرة رض ثلاث مرات
رواه الترمذي والدارمي وابن السني عن معقل بن يسار ولفظه من قال
وكل به سبعون الف ملك يصلون عليه وان مات مات شهيدا وقال من
رواه الثلاثة عن ابي هريرة ايضا وفي الاذكار روينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة
قال جاء رجل الى النبي صلعم فقال يا رسول الله ما لقيت من عقرب
لدغتني البارحة قال اما لو قلت حين امسيت اعوذ بكلمات الله التامات من
شر ما خلق لم يضرك وروينا في كتاب ابن السني وقال فيه من قال اعوذ بكلمات
الله التامات من شر ما خلق ثلاثا لم يضره وقاد مرجع الحديث الاول رواه
الجماعة الا البخاري وفي رواية للترمذي من قال حين يمسي ثلاث مرات
لم يضره حمة تلك الليلة انتهى وقوله ثلاث مرات ظرف لقال المقدر لا الموجود
في نفس الحديث ولا يبعد ان يكون لقال المذكور في العنوان واغرب
الحنفي حيث قال انه صفة لمصدر محذوف وهو مفعول مطلق اي قراءة ثلاث
مرات اعوذ بالله السميع العليم وفي نسخة من الترمذي فوق
العليم ايماء من الشيطان الرجيم اي المطرود عن الباب
او المرجوم بالشهاب ثلاث مرات هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب
والشهادة اي ما غاب عن العباد وحضر لهم من الامور الظاهرة والباطنة او
فلا غيب بالنسبة اليه اذ الاشياء كلها حاضرة لديه وقيل المراد بهما السر والعلانية
والدنيا والآخرة او المعدوم والموجود والجمع اتم والله اعلم هو الرحمن
الرحيم ولكون رحمته سبقت غضبه كررت الصفات واستانف على سائر
الصفات واختصا بالبسملة والحمد له هو الله الذي لا اله الا هو الملك
القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله اي تنزه
فانه نزه نفسه عما يشركون اي عما يصفه الجاهلون به من اثبات الآلهة
للاصنام وغيرها لان الاله لا يكون الا من اتصف بصفات الكمال من نعوت
الجلال والجمال كما سبق بعضها ويأتي بعض آخر منها فالجملة كالمعترضة
هو الله الخالق البارئ المصور سبق الفرق بينهما له الاسماء الحسنى

اي مع غير هذه المذكورات ايضا يسبح له ما في السموات والارض اي
بلسان القال او بلسان الحال وما للتغليب على ذوي العقول لكونه
ويؤيده قوله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم وما
احسن من قال وهو مختار ارباب الحال وفي كل شيء له شاهد يدل على
انه واحد ولعل وجه الاكتفاء بالتسبيح هنا لتضمنه معنى الحمد المترتب
عليه وهو العزيز الحكيم اي الغالب على امره الحكيم في قضائه وقدره لا يقع
شيء الا في محله رواه الترمذي والدارمي وابن السني عن معقل بن يسار
بلفظ من قال ذلك حين يصبح وكل الله به سبعين الف ملك يصلون عليه
حتى يمسي وان مات في ذلك اليوم مات شهيدا ومن قالها حين يمسي كان
بتلك المنزلة قل هو الله احد اي هذه السورة فيفيد قراءة البسملة فيهم
الا في ثلاث مرات فانه بمنزلة ختم القرآن على ما ورد انها تعدل ثلث القرآن
فافهم قل اعوذ برب الفلق ثلاث مرات فان في اداب الدعاء الالحاح
واقله التثليث قل اعوذ برب الناس ثلاث مرات وكان لقراءة الاخلاص
بمنزلة الثناء قبل الدعاء ليفيد سرعة الخلاص رواه ابو داود والترمذي
والنسائي وابن السني عن عبد الله بن خبيب بمعجمة وموحدتين مصغرا و
لفظه من قرأها يكفيه كل شيء في يومه وليلته فسبحان الله الواجب تنزيهه
عما لا يليق من السوء او اريد به الصلاة على ما روي عن ابن عباس فالمعنى
نزهوه عما لا يليق به او صلوا له حين تمسون اي تدخلون في المساء وهو
وقت المغرب والعشاء بناء على ما ذكرناه من ان المساء اول الليل وبه تم
استدلال ابن عباس رضي الله عنه ان اوقات الصلاة الخمس مستفادة من هذه الآية
وحين تصبحون اي تدخلون في الصباح وهو وقت الفجر وله الحمد اي
لغيره في السموات والارض اعتراض في اجزائهما او كائن في اهلهما والجملة
معترضة وعشيا اي وحين العشي وهو ما بين زوال الشمس الى غروبها
والنور واعترض عليها في المغرب فالمراد به وقت العصر لعله وحين
تظهرون اي تدخلون الظهيرة وهي وقت الظهر ولعل العدول عن التم

لمراعاة الفواصل وحسن التقابل هذا وفي المهذب جاء العشي عن الغر
بي العشاء والمراد بالمساء آخر النهار وهو وقت العصر وفي النهاية ان
العشي ما بعد الزوال الى المغرب وقيل انه من زوال الشمس الى الصباح
وفي القاموس العشاء اول الظلام او من المغرب الى العتمة او من زوال
الشمس الى طلوع الفجر والعشي والعشية آخر النهار انتهى فحصل التحقيق
وهو الفرق بين العشي والعشاء ولعل هذا هو الحكمة في العدول عن
لفظه الى قوله وعشيا **يخرج الحي من الميت** بالتشديد والتخفيف اي
الطائر من البيضة والحيوان من النطفة والنبات من الحبة والمؤمن من الكافر
والذاكر من الغافل والعالم من الجاهل والصالح من الطالح **ويخرج الميت**
من الحي على ما ذكر **ويحيي الارض** بانبات النبات **بعد موتها** اي يبسها
او ارض القلوب بالايمان ونحوها بعد فسادها باضداده **وكذلك** اي
مثل ذلك الاخراج او الخروج للارض منه **تخرجون** اي من قبوركم على صيغة
المجهول من الاخراج وفي قراءة على صيغة المعلوم من الخروج والمعنى
ان الابداء والاعادة متساويان في قدرة من هو قادر على احياء
الميت وعكسه فاعتبروا يا اولي الابصار واعرف في اجازة صاحب الاذكار
رواه ابو داود وابن السني عن ابن عباس رضي الله عنهما انه صلى الله عليه وسلم قال من قال
حين يصبح فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون الى قوله وكذلك
تخرجون ادرك ما فاته في يومه ومن قالها حين يمسي ادرك ما فاته
في ليلته كذا في تخريج المدائح **الله لا اله الا هو الحي القيوم الى آخرها**
بالنصب ويجوز رفعه وخفضه على منوال الاية والحديث والاظهر
انه منصوب بما قبله رواه الطبراني عن ابي بن كعب وآية الكرسي هذا
ما عطف عليه بالرفع اي يقرأ في الصباح والمساء آية الكرسي **والآيتين**
من اول غافر وفي نسخة صحيحة من اول سورة غافر وهي سورة
المؤمن اول الحواميم **الى قوله اليه المصير** وتمامه حم تنزيل الكتاب
من الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي

الطول لا اله الا هو اليه المصير والطول الفضل والسعة والمصير هو
المرجع والمآب رواه ابن حبان واحمد والترمذي وابن السني عن ابي
هريرة وفي اصل الجلال بتقديم رمز الترمذي عن ابن عباس ولفظ
الحديث وقرأهما حين يصبح حفظ بهما حتى يمسي ومن قرأ بهما حين
يمسي حفظ حتى يصبح **اصبحنا واصبح الملك لله** ويكتب بالجر فيهما
امسينا وامسى الملك لله اعتبارا بالقراءة في الوقتين وكذا الحال فيما سيأتي
والحمد لله قال الحنفي المعنى دخلنا في الصبح ودخل فيه الملك كائنا
لله ومختصا به او عرفنا فيه ان الملك لله وان الحمد لله لا لغيره وكذا الحال
في امسينا ولا يستفاد منه اعراب قوله والحمد لله مع ما فيه كما لا يخفى
والظاهر انه عطف على مجموع قوله اصبحنا واصبح الملك لله وان المعطوف
عليه انشائي وان معنى ويجوز عطفها على الصبح ثم قوله **لا اله**
الا الله وحده لا شريك له استيناف بيان او تعليل ولا يبعد ان يكون
معطوفا بحذف العاطف ويحتمل ان يكون جملة والحمد لله حالية وقال
ميرك قوله والحمد لله عطف على اصبحنا واصبح الملك لله واصبحنا اي
دخلنا في الصباح وهو اول اليوم يعني دخلنا في الصباح وصار
جميع الملك وجميع الحمد لله قلت هذا المعنى يخالف الاعراب المستفاد
بعد عطف الحمد على الملك كما لا يخفى ثم قال والظاهر انه عطف على قوله
والملك لله ويدل عليه قوله **له الملك وله الحمد** **قلت** لا يظهر له دلالة
كالية ولا اشارة حالية مع فيهما افادة تأكيدية وحصول لفظه الخفيفة
وهو قوله **واصبح الملك والحمد لله** صريح ان قوله والحمد عطف
على الملك فيكون التقدير واصبح الحمد لله فالمراد بالحمد ما يحمد عليه من
النعم كقوله تعالى وما بكم من نعمة فمن الله ثم قال وقوله واصبح الملك لله
حال من اصبحنا اذا قلنا انه فعل تام ومعطوف على اصبحنا اذا قلنا
انه ناقص والخبر محذوف لدلالة الثاني عليه او جزء الواو فيه كما في قول
الحماسة فلبس وهو عريان انتهى ولا يخفى ان معنى الكلام هنا تام

ومعنى اما الاول فظاهر لاحتياج الى التوحيد واما الثاني فلان معنى
خاصة حيث يتوهم منه الحدوث والتجدد ومع هذا عطف قوله واصبح
الملك على اصبحنا من باب عطف العام على الخاص للاهتمام على التمام على
انه اذا عطف على تقدير معنى الناقص يكون من قبيل التنازع حيث يطلب
كل منهما ان يكون له الخبر قال ابو البقاء اصبح هنا ناقصة والجملة بعدها
خبرها فلا تحتاج الى مثل الجملة لا يدخل عليه الواو وانما دخلت في خبر كان
لان اسمها كان يشبه الفاعل وخبرها يشبه الحال ذكره ميرك ولا يخفى ان
كلام ابي البقاء لا وجه له هنا لانه ما بعده اصبح في الحديث هنا اسمها
والخبر لله فليس هناك واو وقوله والحمد لله الاصلح ان يكون خبر الاصبح الملك
كما هو ظاهر واضح ثم قال ميرك وقوله لا اله الا الله بيان حال القائل اي
عرفناه انه الاول والحمد لله لا نوع فالتجأنا اليه واستعنا به وخصصناه
بالعبادة والثناء عليه انتهى وهو بالمعنى العطفي انسب من المعنى الحالي
فالحال اذا لو جعل بيان حال المتوحد في كونه له وجه وجيه وفي تنبيه
وعلى كل تقدير طلب استمداد ذكر جدحوله في الصباح او المساء او
مما يعم من الدعاء والثناء قائلا **اسألك خير ما في هذا اليوم**
ويكتب بالجزم في فقرة هذه الليلة **وخير ما بعده** وبالجزم ما بعدها
وكذا في قوله **واعوذ بك من شر ما في هذا اليوم وشر ما بعده**
قال المص المراد باليوم في ذكر الصباح هو من طلوع الفجر الى غروب الشمس
والمراد بالليلة في ذكر المساء هو من الغروب الى الفجر وقد بعدهم قال
ان ذكر المساء يدخل بالزوال فانه اراد دخول وقت العشاء فهو بعيد وان
اراد المساء فبعيد جدا فان الله تعالى يقول فسبحان الله حين تمسون و
حين تصبحون وله الحمد في السموات والارض وعشيا وحين تظهرون
فقابل المساء بالصباح والعشي بالظهيرة فكيف يعمل في قوله اسألك
خير هذه الليلة وخير ما بعدها وهل تدخل الليلة الا بالغروب انتهى و
قد سبق ما يستفاد منه ان الصحيح في هذا المقام ان يراد بالصباح اول

النهار

النهار وبالمساء اول الليل كما يدل لفظ اليوم والليلة صريحا عليه واما
ارادة النهار والليل جميعا من الصباح والمساء كما يوهمه كلام المصنف وانه
كان بطريق الحقيقة او المجاز كما قال في قوله تعالى ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا
وكذا المراد هنا الدوام [illegible] التعبير بالصباح [illegible] من قرأ حين يصبح
حفظ حتى يمسي وعكسه والله سبحانه اعلم ثم انه لا ينافي قول بعض من ارباب اللغة
ان المساء معناه [illegible] في محل التوجيه وكذا قال في المغرب المساء ما
بعد الظهر الى المغرب عن الازهري وعلى هذا فمحمد المساء مسألة اذا
زالت الشمس واذا غربت **ربي اعوذ بك من الكسل** بفتحتين اي التثاقل
في الطاعة **وسوء الكبر** بضم السين وفتحها وبهما قرئ عليهم دائرة السوء
وهما لغتان كالكره والكره والضعف والضعف واما الكبر فبكسر الكاف
وفتح الباء وروي بسكون الباء فبالسكون بمعنى البطر وبالفتح بمعنى
الخرف والهرم على ما في النهاية والبطر الطغيان عند النعمة ولعل المراد
بالكبر ما يورثه كبر السن من ذهاب العقل والتخبط في الرأي والقصور
عن القيام بالطاعة وغير ذلك مما يسوء به الحال والاوجه طول العمر
بلا علم وحسن عمل ورد [illegible] عن هذا الطريق عنه ايضا وسوء الكفر
اي سوء عاقبة الكفر او المراد بالكفر كفران النعمة فيطابق رواية الكبر
بسكون الموحدة **ربي اعوذ بك من عذاب في النار وعذاب في
القبر** وتنوينهما للتنكير الشامل للقليل والكثير والاوجه انه للتقليل
والبعد المنفي في قوله التنكير للتهويل والتفخيم رواه مسلم وابو داود
والترمذي والنسائي وابن ابي شيبة عن ابن مسعود رضي الله عنه **اللهم اني**
[illegible] ويجوز فتحها وبهما قرئ نحو في المواتي **اعوذ بك من الكسل
والهرم** بفتحتين اي تساقط بعض القوى وضعفها وانما استعاذ منه
لكونه من الادواء التي لا دواء لها مع اشتماله على كثير من الادواء وانواع
البلاء **وسوء الكبر** تقدم **وفتنة الدنيا** اي الافتتان بها والتعلق
بشهوتها او ما يفتتن الكاينة في الدنيا المانعة عن وصول العقبى وحصول

الموتى وعذاب القبر اي بجميع انواعه واصنافه رواه مسلم عن ابن
مسعود رضي الله عنه ايضا اصبحنا واصبح الملك لله رب العالمين بالجر على
البدلية ويجوز رفعه ونصبه اللهم اني اسئلك خير هذا اليوم فتحه ونصره
وبركاته اي بنصبها على انه بيان لقوله خير هذا اليوم ومن هذه الليلة وتوتى
مع ضمايرها وكذا في قوله واعوذ بك من شر ما فيه وشر ما بعده والفتح
فيهما هو ما فتح الله العبد على وفق هداه فيها والنصر هو الاعانة على العدو
الظاهري والباطني والنور هو التنبيه الالهي للعبد حتى يبصر بطريق الحق
والبركة دوام الطاعة والهدى الهداية الى طريق الاستقامة على الدوام الى
حسن الخاتمة وشر ما فيها وما بعدها هو حصول الامر المضر في الدين
والدنيا بحيث يشغل صاحبه عن خدمة المولى ويبعده عن حضرة المولى
ومن دعاء بعض العارفين اللهم يسر امورنا مع الطاعة والراحة
لقلوبنا ولابداننا رواه ابو داود عن ابي مالك قال النووي رواه ابو
داود باسناد لم يضعفه لكن يرده اللهم بك اصبحنا وبك امسينا
تعكس بحلتان وبالباء السببية والمعنى بايجادك اصبحنا وبامدادك
امسينا وبك نحيا وبك نموت حكاية الحال الاتية لعرض ديمومتنا
على هذا في جميع الاوقات وسائر الاحوال ومثله حديث حذيفة اللهم
باسمك اموت واحيا اي لا انفك عنه ولا اهجره وقال النووي معناه
انت تميتني لان الاسم هنا بمعنى المسمى وهو مقتبس عن قوله تعالى ان صلاتي
ونسكي ومحياي ومماتي لله والمقصود الاخلاص والخلوص من رنقة الرياء
والسمعة ودعوى الحول والقوة واليك النشور اي البعث بعد الموت ف
التفرق بعد الجمع وهو المناسب لاول النهار ويكتب بالحرز تولهم المصير في
والملائمة المناسب لاول الليل رواه الاربعة وابن حبان واحمد وابو عوانة عن
ابي هريرة رضي انه كان يقوله قال الطيبي [illegible] بنشر نشورا اذا عاش بعد الموت و
هذا مناسبة لقوله في الصباح واليه النشور فانه يقع في القيام من النوم هو
كالموت وناسب قوله في المساء اليه المصير انه يصير الى النوم وهذا

هو الصحيح في الحديث رواه ابن حبان في صحيحه وغيره وما ورد غيره
ذلك فانه وهم من الرواة كما نبه عليه الحافظ كما في تصحيح المصابيح
اذ جاء في ابي داود فيهما النشور وفي الترمذي فيهما المصير انتهى ولا يخفى
انه لم يجد تحسين المناسبة المعنوية لا يجوز الطعن بالوهم وغيره فيما ثبت
من الروايات لا سيما وقد رواه الترمذي وابو داود لكن اعتبارا من رواية
ابي عوانة ان مؤدى النشور والمصير واحد وهو الرجوع الى الله تعالى
ولذا اورده بعضهم والى النشور رغم المغايرة بينهما ثم على ان
في الاحيا مناسبة النشور وبالموت مناسبة المصير ففيه نوع لف ونشر
خالته من حاجب الاكتفاء والله سبحانه اعلم اصبحنا واصبح الملك وفي
نسخة زيادة لله هنا والحمد لله لا شريك له اي في ملكه وحمده لا اله
الا هو واليه النشور وفي نسخة اليه النشور بدون الجار رواه البزار
ولابن السني عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي انه كان يقول اللهم فاطر السموات
والارض اي خالقهما ومبتدعهما ومبتدئهما ومخترعهما ونصبه
على انه صفة المنادى او على النداء فان قوله اللهم بمعنى يا الله وكذا
ما بعده من الاوصاف وهو قوله عالم الغيب والشهادة اي السر
والعلانية رب كل شيء اي مصلح كل شيء ومربيه ومليكه بالنصب
ايضا اي ومالك كل شيء او ما لكه فهو يقتضي انها على حد تعدد [illegible]
القادر اشهد ان لا اله الا انت اعوذ بك من شر نفسي اي من
هواها المخالف للهدى الحق التابع ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى
من الله وما اوقعها في الهوى والهدى حتى كانوا لن تبدلوا العمل ومن شر
الشيطان اي جنس الشياطين او الرئيس وهو ابليس لعنه الله وخص
انه اكثر التلبيس وغيرهم وسواسه وتزيينه وتمام خطواته
وشركه تخصيص بعد تعميم وهو بكسر الشين وسكون الراء اي ما يدعو
بانواعه في الشرك والكفر والالحاد ويعرف في الامم الضالة ان اصحاب شركه
مع الله ولما قوله تعالى ان لا تعبدوا الشيطان فمعناه لا تطيعوه في عباده

غيره ولنا قال الله لكم عدو مبين وان اعبدوني هذا صراط مستقيم
وفي نسخ صحيحة بفتحتين فالهمزة وهو يكسر الشين فسكون
الراء وهو الاشهر في الرواية والاظهر في المعنى قال المص اي مصايده وحبائله
اليه ويدعو به من الاشراك بالله وفي نسخة بفتح الشين والراء اي
حبائله ومصايده واحدها شركة انتهى والشرك بفتح الشين والراء في
اخرها هاء في الاذكار حبائل الشيطان اي مصايده جمع مصيدة
وهو ما يصاد به من نسخة كان قال من اضافة على الاول واضافة
الى الفاعل وعلى الثاني محضة رواه ابو داود والترمذي والنسائي وابن
حبان والحاكم وابن ابي شيبة عن ابي بكر الصديق رضه قال امرني نبي الله
قال قل اللهم الخ وفي بعض النسخ علامة عن ابي هريرة رضه والاصح من الجمع
ان ثبت في السمع وفي نسخة رواه الاربعة عن الصديق رضه والدارمي
عن ابي هريرة رضه **وان نقترف** عطف على قوله من شر نفسي كما في انكار
من جنس مجي اي عدد بصيغة الافراد ولعل في رواية الترمذي نعوذ بك
من شر نفسي الخ وان نقترف اي نكتسب **على انفسنا سوءا** اي
اثما او ظلما مما يسوء انفسنا ويكون وبالا علينا **او نجره** اي ننسب سوءا
الى مسلم بريء من ذلك السوء ومنه قوله تعالى ان الذين يحبون ان تشيع
الفاحشة في الذين امنوا لهم عذاب اليم في الدنيا والاخرة او نضيف
ذلك السوء الذي فعلناه الى مسلم ومنه قوله تعالى ومن يكسب خطيئة او
اثما ثم يرم به بريئا فقد احتمل بهتانا واثما مبينا رواه الترمذي عن
ايضا ويفهم من كلام الامام النووي ان هذه الزيادة لا اخرجها ابو داود
ايضا كلاهما من حديث ابي مالك الاشعري كذا ذكره ميرك **اللهم اني اصبحت**
اشهدك بضم الهمزة وكسر الهاء من الاشهاد اي اجعلك شاهدا على اقراري
بوحدانيتك في الالوهية والربوبية وهو اقرار للشهادة وتجديد لها
عقدها في كل صباح ومساء وغرضه عرض من نفسه اي ليس من
الغافلين عنها **واشهد حملة عرشك** اي الملائكة المقربين بحملهم تدو

خص به

وخزنتك **وملائكتك** بالنصب وهو تعميم بعد تخصيص اي واشهد
جميع ملائكتك او سائرهم وجاز فيهم الادخل فيهم الكرام الكاتبون والحفظة
الحاضرون **وجميع خلقك** تعميم اخر للتكميل والتتميم **فانك** اي على شهادتي
واقراري واعتقادي بانك **الله لا اله الا انت وان محمدا عبدك ورسولك** رواه
الطبراني في الاوسط والترمذي عن انس وفي نسخة الجلالة من الترمذي متقدم
قبل لفظها من قالها غفر الله ما اصابه في يومه وليلته **اللهم اني اصبحت اشهدك**
واشهد حملة عرشك وملائكتك وجميع خلقك انك بفتح الهمزة كما في
نسخة اي بانك **انت الله لا اله الا انت وحدك لا شريك لك** وفي بعض
النسخ رمز الترمذي فوق وحدك ورمز النسائي فوق لا شريك لك **وان**
محمدا عبدك ورسولك اربع مرات رواه ابو داود والترمذي والنسائي
عن انس ولفظه من قالها مرة اعتق الله ربعه من النار ومن قالها مرتين اعتق
الله نصفه من النار ومن قالها ثلاثا اعتق الله ثلاثة ارباعه من النار ومن
قالها اربعا اعتقه الله من النار كذا ذكره ميرك **اللهم اني اسالك العافية**
وهي عدم الابتلاء **في الدنيا والاخرة** اي في امورهما والمراد بالعافية
عدم العقوبة **اللهم اني اسالك العفو** المحو عن الذنوب **والعافية** اي
الخلاص عن العيوب **في ديني ودنياي واهلي** اي قرابتي واتباعي
ومالي من النقود وغيرها والاسباب تكون ما موصولة اي وكل شيء هو
لي ومختص بي على انه تعميم بعد تخصيص فيشمل الاولاد والعلم و
الجاه وسائر اسباب الكمال قال المص في شرح المصابيح العفو محو
الذنوب والعافية السلامة وهي الصحة في الدين من الفتنة وفي البدن
من الاسقام وفي النهاية العفو محو الذنوب والعافية ان يسلم من الاسقام
والبلايا انتهى لكن لا يخفى ان الانبياء والاولياء دعوا الله بالعافية
والحال ان دعوتهم مستجابة ومع هذا اشد الناس بلاء الانبياء
فالامثل فينبغي ان يقيد الاسقام بشيء كالبرص والجنون والجذام
مما ينفر عن طبع العوام ولذا ورد التعوذ من سيء الاسقام وكذا التقييد

البلاء في الامور الدينية والدنيوية بان اغفل عن الاحوال الاخروية
اللهم استر عوراتي اي ما يستحيا منه وتسوء صاحبها ان يرى من كل عيب
العيوب والخلل والتقصير وغير ذلك وآمن روعاتي جمع روعة وهي المرة الواحدة
امن او من الامان لتجعلني آمنا من الخوف واعطاء الامن وضده قوله تعالى وآمنهم من خوف
وحاصل معناه اجعلني في امن او بدله قال المحقق الحوزة لما يستحيا منه
انا ظهر والروعة والفزع انتهى وفي نسخة بصيغة الجمع فيهما وجعل المؤلف
في شرح المصابيح الرواية عوراتي وروعاتي بالجمع ثم قال وفي رواية بالافراد
فيهما انتهى واعلم ان كلا من الروعات والعورات بسكون الواو وما وقع
تلاوة عورات لكم واما فتح الواو في العورات فمن لحن العامة اللهم احفظني
من بين يدي بفتح الدال وتشديد الياء على التثنية وفي نسخة بالكسر و
التخفيف على انه للجنس والمعنى من قدامي ومن خلفي وعن يميني
وعن شمالي قال الزمخشري في قوله تعالى حكاية عن ابليس ثم لآتينهم من بين
ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم استعارة اليمين والشمال
بمعنى لغة يؤخذ ولا قياس وكذا القدام والخلف وقال البيضاوي
انما عدا الفعل الى الاولين بحرف الابتداء لانه البادئ منهما يتوجه اليهم والى
الآخرين بحرف المجاوزة فان الآتي منهما كالمنحرف عنهم المار على عرضهم
ونظيره قولهم جلست عن يمينه انتهى وقال ابن عباس في الآية من بين ايديهم
من قبل الآخرة ومن خلفهم من قبل الدنيا وعن ايمانهم وعن شمائلهم من
جهة حسناتهم وسيئاتهم ومن فوقي قال الطيبي استوعب الجهات الست
لان ما يلحق الانسان من نكبة وفتنة فانما يصل اليه من احدى
هذه الجهات وبالغ في جهة السفل لرداءة الآفة قال واعوذ بعظمتك ان اغتال
من تحتي لرداءة آفتها انتهى وللتخصيص موقع قوله بعظمتك على ما في
النسخ المصححة في هذا المقام وفي نسخة مكتوب اغتال بصيغة المجهول
من الاغتيال وهو ان يؤخذ الرجل من حيث لا يشعر وان يدهى بمكر
ثم يغتنمه واصله ان يخدع ويقتل خفية وحاصله الخسف والتي

نجاة والظاهر ان مراده بخفيف كما ورد في رواية ابي داود حيث قال وكيع
احد رواة هذا الحديث يعني الخسف رواه ابو داود وابن ماجه و
ابن حبان والحاكم وابن ابي شيبة كلهم عن ابن عمر رض ولفظهم ويكرر يدعو على
لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد اي على وجه
حقيقة فانه وجد في الجملة لغيره صورة يحيي ويميت اي يبدئ ويعيد
وهو حي من الازل اعلم انظر علمه بحق فنقول اليوم من هو حي من الازل
لا يموت اي الى الابد فليس له ابتداء ولا تعتريه انتهاء وهو الاول والآخر
وهو على كل شيء قدير رواه ابو داود والنسائي وابن ماجه وابن ابي
شيبة وابن السني كلهم عن ابن عياش بالتحتية وقال ابن الحجر وفي
ابن عباس كلهم قوله يحيي ويميت فهو حي لا يموت مختص برواية ابن
السني عن بالجزم فوقه قال ابن حبد ولفظ الحديث من قال اذا اصبح
كان له عدل رقبة من ولد اسمعيل وكتب له عشر حسنات وحط عنه
عشر سيئات ورفع له عشر درجات وكان في حرز من الشيطان حتى
يمسي وان قالها اذا امسى كان له مثل ذلك حتى يصبح قال حماد بن سلمة
احد رواة هذا الحديث فرأى رجل رسول الله صلعم فيما يرى النائم فقال
يا رسول الله ان ابا عياش يحدث عنك كذا وكذا قال صدق ابو
عياش رضينا اي نحن معاشر المؤمنين بالله ربا تمييز في النسبة اي
رضينا بربوبيته وكذا الحال في قوله وبالاسلام دينا اي و
بدين الاسلام وبمحمد صلعم رسولا اي وبرسالة محمد صلعم والمراد
بالرضا هنا القصد بالتصديق على وجه التحقيق رواه الاربعة و
الحاكم واحمد والطبراني من حديث ابي سلام خادم النبي صلعم قال
ابن عبد البر هذا هو الصحيح وقيل انه ثوبان ذكره ميرك وفي النسخ
تحت رمز الاربعة ابو سلام وتحت رمز الحاكم ساقي وتحت الباقي خلاف
ثم لفظ الحديث من قال اذا اصبح واذا امسى كان حقا على الله ان يرضيه
وفي رواية صحيح حتى يدخله الجنة ثم اعلم انه في بعض النسخ المصححة

وفي رواية الكتب نبيا مرجوزا بالالف والعطا اشعارا بجواز رواية احمد
والطبراني نبيا او نبيا في بلفظ رسولا وزاد في نسخة رب الترمذي معا
وفي جزء ما قال النووي في الاذكار ووقع في رواية ابي داود وغيره
ومحمد رسولا وفي رواية الترمذي نبيا فيستحب الجمع بينهما فيقول
نبيا رسولا ولو اقتصر على احدهما كان عاملا بالحديث انتهى واقام
نبيا لتقدم وجود النبوة على تحقق الرسالة والاظهر انه قال مرة رسولا
واخرى نبيا ولو جمع بينهما لو او الجمع ابهم جاد اذ المراد اثبات الوصف
له رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد نبيا فلا فرق رواه
ابن ابي شيبة وابن السني عن ابي سلام اللهم ما اصبح بي من نعمة او
باحد من خلقك اي كلما حصل لي من منحة دينية واخروية او وصل
لي من نعمة دنيوية فمنك وحدك حال من الضمير المتصل في قوله فمنك
اي فهو حاصل منك منفردا وهذا ليس في رواية ابي داود ولا الكتب
فوقها او باحد من خلقك لا شريك لك اي في ايجاده
وايصاله فلك الحمد اي الثناء الجميل عليه ولك الشكر اي استحقاق
وجوب الشكر علينا باللسان والجنان والاركان في مقابلة تلك النعم
وذلك الاحسان قال بعض المحققين الفاء في فمنك جواب الشرط
كما في قوله تعالى وما بكم من نعمة فمن الله ومن شرط الجزاء ان يكون مسببا
للشرط ولا يستقيم هذا في الاية الا بتقدير الاخبار والتنبيه على الخطأ
وهو انهم كانوا لا يعرفون شكر نعم الله تعالى بل كانوا يكفرونها لغفلتهم
فقيل لهم اني اخبركم بان ما هي النعم حتى تقوموا بشكرها والحديث تعليم
اي في ذي اقر واعترف بان كل النعم الحاصلة الواصلة من ابتداء الخلق
الى انتهاء دخول الجنة منك لا شريك لك فاوزعني ان اقوم بشكرها
ولا اشكر عنها انتهى واراد بقوله الى انتهاء دخول الجنة هو التأييد
لا التقييد ثم قوله فلك الحمد الخ ترتيب للمطلوب ولذا قدم الخبر على
المبتدأ المفيد للحصر يعني اذا كانت النعمة مختصة بك فها انا ابيح

اليك

اليك واضيف الحمد والشكر قائلا لك الحمد المعروف ولك الشكر الاحدولا
رواه ابو داود والنسائي عن عبد الله بن غنام البياضي بفتح الغين المعجمة
وتشديد النون وابن حبان وابن السني عن ابن عباس بلفظ من قال اذا اصبح
يعني فقد ادى شكر يومه ومن قال حين يمسي فقد ادى شكر ليلته اللهم
عافني في بدني اي من الافات لا لتغير عن الكمالات والمراد بالعافية فيه ان
لا يبقى من جميع اعضائه شيء من العاهات او معناه اعف عني ما اصدر
مني في بدني اللهم عافني في سمعي اي من الخلل الحسي او المعنوي بان
لا يرد الحق او لا يقبله او يسمع ما لا يجب سماعه اللهم عافني في بصري
اي من العمى او من عدم مشاهدة ايات المولى او من النظر الى ما يحرم في
وجزء ما ورد في رواية اللهم اني اعوذ بك من شر سمعي وبصري ومن شر منيي
وعلى كل تقدير خص السمع والبصر بعد ذكر البدن لما فيهما السمع هو الة
تدرك بها ايات الله المنزلة على الرسل والعين هي التي تدرك بها ايات الله
المبثوثة في الافاق فهما جامعان لدرك الايات النقلية والعقلية والله
نظيره قوله صلى الله عليه وسلم اللهم متعنا باسماعنا وابصارنا و في تقديم السمع كما ورد
في الايات وسائر الحديث ايماء الى انه افضل من البصر خلافا لمن خالف وبانه
اندفع ما قيل ان البصر يستقر له بعينه الشخص حتى يصنع عالما كاملا ويتجاوز
من فقد منه السمع فانه لا يتصور منه شيء من ذلك الكسب الا ان يعطى
من عند ربه وهبا بعد ان فقد السمع الخلقي يستلزم فقد النطق
ايضا كما هو معلوم وفي قولهم ما ابو بكر وعمر عينه الا السمع والبصر تصريح
بما ذكرنا والله اعلم وهو لا ينافي تفضيل البصر عليه من حيث انه يعطى
قربات ذاته اذ قد يوجد في الفاضل كقوله صلى الله عليه وسلم في الصحابة اقرؤكم ابي
انه الصدع بفضلهم لا اله الا انت اي فلا تطلب المعافاة والغرضها
الا منك ثلاث مرات قيد لسوابقه ولا يخفى ان قوله عافني من
العافية فهو من باب المغالبة على قصد المبالغة لعدم صحة ارادة المبالغة
وفي القاموس العافية دفاع الله عن العبد عافاه الله عافية ومعافاة

ظ
ما لا يوجد في النسخ خط

وعافية وهي هبة العافية من العلل والبلاء كعافاه الله من المكروه معافاة وعافية
فاذكر الشيخ فلا بد عن نهاية فان المعافاة هي ان يعافيك الله عن الناس
ويعافيهم منك اي يغنيك عنهم ويغنيهم عنك ويصرف اذاهم عنك واذاك عنهم وقيل
هي مفاعلة من العفو وهو ان يعفو عن الناس ويعفوا هم عنه
فكلام معقول لكنه ليس في هذا المحل بمعقول اللهم اني اعوذ بك من
الكفر والفقر قدم الكفر لانه اقبح ولذا قرنه بالكفر بحيث كاد الفقر ان
يكون كفرا فهو مما يفضي بالعبد الى القضاء او يعرضه للاعتراض على رب
السماء وهذا التعليم للامة والا فالمراد بالكفر الكفران وبالفقر الاحتياج
الى الخلق على وجه الشكوى والمذلة وقلة المال مع عدم القناعة و
قلة الصبر وكثرة الحرص اللهم اني اعوذ بك من عذاب القبر اي من
انواع عقاب فيه او مما يجر الى عذابه من انواع المعاصي لا اله الا انت
يستعاذ الابيات ثلاث مرات على طبق ما تقدم رواه ابو داود والنسائي
وابن السني كلهم من حديث ابي بكرة الثقفي وفي نسخة عن عبد
الرحمن بن ابي بكرة الصديق رضي سبحان الله هم الشيخ منصوب على المصدرية
في المغرب وبحمده معناه سبحتك بجميع الائك وبحمدك سبحتك وذكر في
الصحاح والاظهر في المعنى ان يقال اسبحه واثني عليه بما يليق به من الصفات
السلبية واقوم بحمده وثنائه الجميل من النعوت الثبوتية ويحتمل ان يكون
الواو زائدة فالمعنى اسبحه مقرونا بحمده لا قوة اي للعبد على حركة ولا سكون
الا بالله او على اقتداء ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن اي كل ما اراده
العبد ولم يشأه وعلى هذا اتفق السلف واعترض تخلف بعض الخلق
مقتضى قوله وما تشاؤون الا ان يشاء الله وفي الحديث القدسي يا عبدي انت تريد وانا اريد
ولا يكون الا ما اريد فمن رضي فله الرضا ومن سخط فله السخط يفعل
الله ما يشاء ويحكم ما يريد اعلم اجمالا ان الله على كل شيء
قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما اعلم انه قيل عام
خص فقيل هذا العلم مما خص وبيانه ان قوله ان الله على كل شيء

خص منه الكل الحيث لم يتعلق به المشية فلا يجوز ان يتحقق به القدرة و
ان قوله ان الله بكل شيء عليم عام لم يخص منه شيء لان علمه يتعلق بالموجود و
المعدوم والممكن والمستحيل والجزئيات والكليات بل بما لا يكون لو كان كيف
يكون فالعبد يعرف هذين الوصفين اعني العلم التام والقدرة
الكاملة ما عرف اصول الدين وبهما يتم اثبات الحشر والنشر وترد
في انكارهم البعث انه لا يصح اذا علم الجزئيات والكليات والاحاطة
علم الاجزاء المتفرقة المتلاشية في اقطار الارض فاذا قدر على جمعها
واحياء فلذا خصهما بالذكر في هذا المقام والله اعلم رواه ابو داود
والنسائي وابن السني كلهم من حديث عبد الحميد مولى بني هاشم عن امه
عن بعض بنات النبي صلعم قال الحافظ المنذري ام عبد الحميد لا اعرفها
وقال العسقلاني لم اقف على اسمها وكانها صحابية ذكره ميرك وفقه
من قال حين يصبح حفظ حتى يمسي ومن قالها حين يمسي حفظ حتى يصبح اصبحنا
على فطرة الاسلام الفطرة الخلقة من الفطر كالخلقة من الخلق في انها
للحالة ثم انها جعلت اسما للخلقة القابلة لدين الحق على الخصوص والمعنى
اصبحنا على نوع من الجبلة المتهيئة لقبول الاسلام وكلمة الاخلاص
اي قول لا اله الا الله محمد رسول الله وانما سميت كلمة التوحيد كلمة الاخلاص
لانها لا تكون سببا للخلاص الا اذا استحضرت وقت التلفظ بالاخلاص وعلى
دين نبينا محمد بالجر ويجوز رفعه صلعم قال بعض المحققين كذا
في الحديث وهو غير ممتنع ولعله صلعم قال ذلك جهرا ليسمعه غيره فيتعلم
انتهى والاظهر انه صلعم ما نبينا الا تجريدا لايمان نفسه كما سيجيء
عند ... دلالة قوله واياك وانا وتحقيقه انه مبعوث لجميع الخلق و
هو من جملتهم كما في حديث ... لجنة الخلافة ويدل عليه قوله
تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا
... على العام والله اعلم وتقويه انه حيث كان مامورا بجميع
... القولية والفعلية وكذا الامور الاعتقادية وبهذا ...

كمال العبودية واعطاء حق الربوبية **وعلى ملة ابينا ابراهيم** هو
بالنسبة الى العرب وفيها انه جدهم من ولد اسمعيل واما بالنسبة الى
العجم فان كل نبي ابو امته كما قرئ النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم
وازواجه امهاتهم وهو اب لهم في قراءة شاذة وهو ابوهم لعظم حيث يربيهم التربية
الكاملة فابو النبي كونه ابا امته او باعتبار تعليم التوحيد ولو بالواسطة
فان كل معلم بمنزلة الاب بل اولى منه فان الاب سبب الايجاد والمعلم
موجب الامداد ولا يبعد انه بعنوان التغليب **حنيفا** حال من ابراهيم
وهو المائل الى الدين الحق ضد الحنيف المائل الى الدين الباطل فانهما ان
والالحاد في اصل اللغة بمعنى مطلق الميل لكن خصا في الشرع بما ذكرنا
مسلما اي منقادا لله مطيعا في اوامره ونواهيه مسلما له في قضائه و
قدره مخلصا في محبته وخلته لا ملتجئا الى غيره حتى قال لجبريل عند
ما رمي في النار الك حاجة اما اليك فلا قال فاسأل
ربك فقال حسبي من سؤالي علمه بحالي وهذا من جزء التوحيد
خلاصة التوحيد انه يتخلى عن قلب الموحد علاقة التقييد ويتكلفه
انه لا ينفع ولا يضر للعبد الا بما قدره الله ويوحد فيه ويتحقق الكلية
على وجه التوحيد **وما كان** ابدا في جميع عمره **من المشركين** اي اشراكا
جليا وخفيا وفيه رد على اليهود والنصارى وغيرهما ممن يدعي النسبة
اليه وانه طريقه موافقا لما هو عليه من الاحوال احاطه احد او حد او فقال
ميراثنا الحنيف المسلم المستقيم وقد غلب هذا الوصف على ابراهيم
وفي وصفه نفي المشركين من الاوصاف المتداخلة تعريضا وصيانة التوحيد
تحقيقا عما يتوهم منا ان يجري ان يكون حالا متنقلة فرد ذلك التوهم بانه
لم يزل موحدا ومثبتا لانها حال مؤكدة رواه احمد والطبراني **في الصباح**
والمساء من حديث عبد الرحمن بن ابزى وزاد الحصني بلفظ كان
يقول في الصباح والمساء وقوله **س** اي رواه النسائي عنه انه
كان يقول **في الصباح فقط** قال ميرك يعني هو عند احمد والطبراني في الصباح

والمساء جميعا وعند النسائي في الصباح فحسب كذا نقل عن الحصن والمراد
في ما اصبحنا على فطرة الاسلام الى قال صاحب السلاح اخرجه النسائي من
طرق ورجال اسناده رجال الصحيح انتهى ثم استأنف الحصن قال **يا حي**
يا قيوم برحمتك استغيث اي اطلب الغوث والمدد وكسعيي في كل
ضر واستعذ من كل شر **اصلح لي شأني** بسكون الهمزة ويبدل الفاء اي حالي
كله تأكيد **ولا تكلني** بفتح تاء وكسر كاف وسكون لام من الوكول
اي لا تتركني **الى نفسي طرفة عين** اي غمضة جفن لها والمعنى لا تدعني
عن نعمة الامداد وكان سببا لما فيه قوله فان ذلك لانك ان تكلني الى نفسي تكلني الى
ضعف وعورة وذنب وخطيئة وسبيل ان النفس من حيث جبلتها
موضوعة للامور المذكورة فلو خليت بدون الامداد الالهية و
العنايات الربانية صدر منها ما طبع فيها ولما لو تحرك الا بالله الا انا الى
نفسه بانه تكن عن نعمة الايجاد لصادر بعد وجودها بالكلية وهذا كله
اعتراف بربوبية الحق واقرار بعبودية الخلق رواه النسائي والحاكم و
البزار كلهم عن انس رض انه قال لابنته فاطمة رضها ان تقول في الصباح
والمساء وفي رواية للنسائي عن علي كرم الله وجهه قال قاتلت يوم بدر
فلما تم جئت الى النبي صلعم فاذا هو ساجد يقول يا حي يا قيوم ففتح الله عليه
اللهم انت ربي لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك الجملة حال مقدرة
او معطوفة وكذا قوله **وانا على عهدك ووعدك ما استطعت**
اي قدر استطاعتي ومقدارها في محل مصدرية ظرفية قال ميرك على
ما عاهدتك وواعدتك من الايمان واخلاص طاعتك لك او وانا مقيم
على ما عاهدت اليك من امرك ومتمسك به ومنتجز وعدك في المثوبة والاجر
عليه واشتراط الاستطاعة اعتراف بالذنب والقصور عن كنه الواجب
من حقه تع قال صاحب النهاية واستثنى بقوله ما استطعت موضع القدر
السابق للامر اي ان كان قد جرى القضاء ان انقض العهد يوما فاني
اخلد عند ذلك الى الاعتذار لعدم الاستطاعة في دفع ما قضيته انتهى

ويجوز أن يراد بالعهد ما في قوله تعالى وإذ أخذ ربك من بني آدم الآية
أي وأنا مقيم على الوفاء بما عاهدتني في الأزل من الإقرار بربوبيتك أو
بما عاهدتني عليه في كتابك وعلى لسان نبيك وأنا موقن بما وعدتني
من البعث والنشور وأحوال القيامة والثواب والعقاب ولا يبعد أن يراد الجميع
من الكلمة الجامعة لما ذكرنا وغير ذلك مما لم يخطر بالبال والله أعلم بالحال
أبوء بضم الموحدة أي أقر **لك بنعمتك علي وأبوء** أي أعترف **بذنبي** ولا
المعنى أي ألتزم وأرجع وأقر وأعترف بالنعمة التي أنعمت بها علي وأبوء بذنبي
معناه الإقرار بالذنب والاعتراف به أيضا لكن فيه معنى ليس في الأول لأن
العرب تقول باء فلان بذنبه إذا احتمله كرها لا يستطيع دفعه عن نفسه وكذا
ورد في بعض الروايات الصحيحة أبوء لك بنعمتك بلفظ لك وبعدمها في ذنبي
كما في الأصل وهو أحسن **فاغفر لي** أي إذا كان الأمر كذلك من دوام نعمتك
علي ونقصان ارتكاب الذنب عندي فاغفر لي أي ذنبي **فإنه** أي الشأن **لا**
يغفر الذنوب أي جنسها لاستثناء الكفر إجماعا أو جميع أفرادها
إلا أنت أعوذ بك من شر ما صنعت أي عملته أرجع إليه وما مصدرية
أو موصولة والمراد به كفران الأوراد وعدم الإصرار وكذا ورد أنه
سيد الاستغفار رواه البخاري والنسائي عن شداد بن أوس بن ثابت
الأنصاري ابن أخي حسان بن ثابت ولفظه من قالها موقنا بها حين يمسي فمات
من ليلته دخل الجنة ومن قالها موقنا بها حين يصبح فمات من يومه دخل
الجنة ذكره ميرك **اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت خلقتني وأنا عبدك**
وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت أعوذ بك من شر ما صنعت
هذه الجملة مؤخرة في الحديث السابق ومتوسطة في اللاحق **أبوء** بدون لك
هنا **بنعمتك علي وأبوء بذنبي فاغفر لي إنه** أي بحيثية من الغفار **لا يغفر**
الذنوب إلا أنت رواه أبو داود وابن السني عن بريدة بن الحصيب
الأسلمي وفي الأذكار إذا قال ذلك حين يصبح وحين يمسي فمات من يومه
أو ليلته مات شهيدا **اللهم أنت** أي وحدك **أحق من ذكر** بجميع المحامد

أي أولاهم وأنسبهم والحقيق بذكر الذاكرين وأحرى من ذكر كل من ذكر ولذا
قال الصديق الأكبر رضي كفى أحدنا إلا عن ذكر الله أو أنت وأنبياؤك و
أولياؤك حقية ذكرهم وعن سواهم باطل فكذلك فالفعل لا يعجبه في نفس الفعل
لا الزيادة وهو يناسب قوله **وأحق من عبد** لأن من عبد من دون الله
فهو باطل المحال **وأنصر من ابتغي** بكسر النون وبضم والفعل بصيغة
المجهول أي طلب منه النصر فإنه يعطي أكثر نصر وإعانة **وأرأف من ملك**
وأرحم المالكين **وأجود من سئل** أي أكرم المسئولين **وأوسع من أعطى**
أي أكثر إعطاء من جميع المحسنين **أنت الملك** أي السلطان الحقيقي **لا شريك**
لك أي في ملكك وإنما تعطي لبعض الملك من ذلك **والفرد** أي أنت
الواحد بالذات المتفرد بالصفات **لا ند لك** بكسر النون وتشديد
الدال أي لا مثل ولا نظير على ما في الصحاح وقال في النهاية الند هو مثل
الشيء يضاده في الأمور فيكون مرادفه واقتصر عليه الحنفي والأولى الأولى
على ما في الصحاح ومنه قوله تعالى فلا تجعلوا لله أندادا وكذا تعالى الله
عن الأضداد والأنداد **كل شيء هالك** أي قابل للفناء **إلا وجهه** أي ذاته ومنه
قوله تعالى تغليبا لذوي العقول كل من عليها فان والله أعلم ومنه قول
لبيد ألا كل شيء ما خلا الله باطل وقيل كل شيء من المخلوقات هالك ويعدم
فيوجد ويبقى بما أفاد أنه تعالى قلب الذوات الفانية على الأعراض التي هي في الفناء
عن ذاته **لن تطاع** بضم أوله أي لن تنقاد بالطاعة **إلا بإذنك** أي بتوفيقك
ورضاك **ولن تعصى إلا بعلمك** أي بإرادتك العاصي عن قابل للتوفيق لحكمة
سواء الطريق فعصيانه مقرون بالخذلان وتعلق بعلمك في جميع الآن
فعامله بمقتضى حكمك وفيه إشعار بأن المعصية ليست بإذنه وأمره
مع أن الكل بإرادته وعلمه **تطاع فتشكر** أي وتعاقب فهو من باب
الاكتفاء فلم ينعكس إيماء إلى غلبة النعمة وكثرة العفو مع أن مقام
المدح يقتضي ذلك **أقرب شهيد** أي أنت أقرب كل حاضر إيماء إلى قوله تعالى
ونحن أقرب إليه من حبل الوريد أو الشهيد بمعنى العالم ومنه قوله تعالى أو هم

يكفِ بربك انه على كل شيء شهيد ثم اعلم انه اذا اعتبر علم الله
تع مطلقا فهو العليم واذا اضيف الى الامور الباطنة فهو الخبير واذا
اضيف الى الامور الظاهرة فهو الشهيد وادنى حفيظ اي قريب
حلت بضم الحاء من الحيلولة بمعنى المنع دون النفوس اي عندها
او فيها بمعنى غلبتها في مقصوداتها ماخوذ من قوله واعلموا ان الله
يحول بين المرء وقلبه اي يميته ويحجبه عن مراده ولذا قيل عرفت
الله بفسخ العزايم وحاصله انه لا ملك على قلبهم فيه كيف شاء وفي
نقيه الجلالين اي فلا يستطيع ان يؤمن او يكفر الا بارادته وقال
الحنفي هو من حال بين الشيئين اذا منع احدهما عن الاخر ومن حال الشيء
اذا تحرك فالمعنى على الاول انه تع حال بين الاشخاص ونفوسها وعلى
الثاني انه تحرك حول النفس واحاط بها انتهى ولا يخفى ان اطلاق التحرك
حول النفس على الله غير صحيح فالصواب انه يراد المعنى الاول فاما مراده
موضع الزلل وتحرير المعنى انه يمنع بين النفوس ومراداتها او بين
الاشخاص ومشتهيات نفوسهم ومقصوداتها واخذت يجوز قراءته
والادغام بالنواصي الباء للتعدية والناصية الشعر الكاين في مقدم الراس
عليها في الصحاح واخذها كناية عن الاستيلاء التام والتمكن من التصرف الكامل
ومنه قوله تع وما من دابة الا هو اخذ بناصيتها والظاهر معنى الحديث انه
حيث اراد بالنواصي نواصي جميع الاشياء ولعل ذكر الدابة في الاية تغليب
وكتبت الآثار اي اثبت الاعمال في اللوح او عند نفخ الروح ونسخت
الاجال اي بينت الاعمار كذلك القلوب لك مفضية اسم فاعل من
الافضاء بمعنى الاتساع قال العلماء اي متسعة منشرحة مفضية عن العلا
والذلك لها مصفحة والسر عندك علانية بتخفيف الياء اي كالعلانية
في تعلق العلم الحلال ما احللت اي ما حكمت بحلاله والحرام ما حرمت
اي ما قضيت بحرمته وفيه رد التحسين العقلي وتقبيحه والدين
هو ما يتدين به من الاحكام الاصولية والفروعية ما شرعت اي ما جعلته

مشروعا

مشروعا والامر ما قدرته وحكمت به والخلق خلقك ماخوذة من
فذا الخالق تعالى شانه والعبد عبدك اللام للاستغراق او للعهد وانت الله
الرؤف الرحيم اسالك بنور وجهك اي بتوسل بنور ذاتك الذي
منه النور او الوجه اشرقت له اي اضاءت واستنارت لاجله السموات اي
بجميع طبقاتها السبعة بعضها فوق بعض بين كل سماء وسماء مسافة خمسمائة
عام وكذا غلظ كل سماء والارض اي وكذا طبقات الارض السبع وما بينهما
وانما افردت لاتفاق طبقاتها الترابية او لصغرها فانها بجنب السماء كحلقة
في فلاة فجمع السماء لكبرها او اختلاف طبقاتها وتقديمها لشرفها فانها
مقر الملائكة المقربين وارواح الانبياء والمرسلين وفيها الجنة وفيها
العليون وتجاوزت هولك اي على السائلين وغيرهم وتحنن السائلين
عليك بناء على ما وعدتهم من الاجابة وكانه سئل الله تع متوسلا بحقوق
الله على محبوبه وقالو بحقوق السائلين عليه تع والظاهر حق الله هو طاعته
وثنائه والعمل باوامره والنهي عن زواجره وحق العباد على الله فهو ثوابهم
الموعود وعدهم به فانه واجب الانجاز ثابت الوقوع بوعده الحق وخبره
الصدق ان تقيلني بفتح حرف في المضارع قال الحكيم هو جعل انا من
اقال عثرته اذا تجاوز عنها اي تتجاوز عن ذنوبي في هذه الغداة
بفتحتين بعدها الف يكتب بالواو او كالصلوة وفي نسخة بضم فسكون ففتح
واو فيها الف بمعنى البكرة وهي اول النهار فيقول اذا اصبح او في هذه
العشية لو اذا امسى او للتنويع لا للترديد ولا للتخيير حيث لا يجوز
الجمع بينهما ولا انعكاسهما وان تجيرني من الاجارة اي وان تخلصني
من النار بقدرتك اي على كل شيء حسبنا النجح ولا يتوقف على حصول
سبب فاولى انه كان قال بقصتين وكونه روى الطبراني في الكبير
وفي الدعاء له نص عن ابي امامة الباهلي وصححه الحافظ عبد الغني ولفظه
من قاله كتبت له عشر حسنات ومحي عنه عشر سيئات واتاه بعشر درجات
واطرد من الشيطان والله اعلم حسبي الله اي كافي في جميع اموري

ما قضيت
متن

في نسخة

وهو الله وقال بعض العارفين حسبي الله من كل شيء **لا إله إلا هو**
بيان لما سبق وتقرير له قوله **عليه توكلت** أي عليه اعتمدت لا على غيره
فلا أرجو ولا أخاف إلا منه لقوله سبحانه وتعالى وتوكل على الحي الذي
لا يموت ولقوله تعالى وعلى الله فليتوكل المؤمنون وفي آية المتوكلون و
هو رب العرش العظيم بالجر على أنه صفة للعرش وفي رواية بالرفع
على أنه صفة للرب والأول أبلغ والمراد بالعرش الملك العظيم أو الجسم
الأعظم المحيط الذي تنزل منه الأحكام والمقادير **سبع مرات** لعل
الحكمة في اعتبار هذا العدد لمحافظة الأعضاء السبعة والسموات السبع
سموات طباقا ومن الأرض مثلهن المحيط بجميعها العرش المحيط العظيم
ولعل لهذا الاعتبار سبع الطواف والسعي ورمي الجمرات رواه ابن
السني عن أبي الدرداء ولفظه من قال ذلك كل يوم حين يصبح وحين
يمسي كفاه الله ما همه من أمر الدنيا والآخرة **لا إله إلا الله وحده لا شريك**
له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير عشر مرات وهو أقل
عدد الذي يتجاوز عن حد الآحاد رواه النسائي وابن حبان وأحمد
عن أبي أيوب الأنصاري والطبراني وابن السني كلاهما عن أبي هريرة رضي
سبحان الله العظيم يكتب فوق العظيم حرف الدال وفي نسخة صح
ولفظ عن لتدل على أنه من زيادتها **وبحمده مائة مرة** قال الحنفي
قوله حسبي الله سبع مرات وكذا لا إله إلا الله وحده إلى عشر مرات
وسبحان الله العظيم وبحمده مائة مرة ونحوه مما نص على العدد فيه
أو زاد العدد حصل له الثواب المترتب عليه والأجهان الذي ليس
هذا من الحدود التي نهى الله عنها وعن اعتدائها ومجاوزتها عدة
أو أن زيادتها الأفضل فيها أو يبطلها كالزيادة في عدد الطهارة
وعدد ركعات الصلوة وبالغ بعض الناس فقال إن الثواب
الموعود به على العدد المعين فلو زاد لم يحصل له ما وعد عليه
لأن هذا العدد المعين له سر وخاصية رتب عليه فإذا كره أو زاد

تبطل

تبطل الخاصية وهذا غلط ظاهر وقول المنصف الدليل الصواب أنه كما
شاء ومن زاد زاد الله في حسناته انتهى والتحقيق أن زيادة الطهارة
بطلان أصلها وكذا زيادة الركعات في بعض الصور رواه مسلم وأبو داود
والترمذي والنسائي والحاكم وابن حبان وأبو عوانة كلهم عن أبي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح وحين يمسي سبحان الله
وبحمده مائة مرة لم يأت أحد يوم القيامة بأفضل مما جاء به إلا أحد قال مثل ما
قال أو زاد عليه ذكره ميرك والظاهر لفظا أو أن من قال مثل قوله لا
يكون أفضل مما جاء به ومن زاد عليه فيكون هو أفضل ولا إشكال
في الزيادة فإن الثواب بقدر العمل فمن زاد عليه يكون ثوابه أكثر وأما
أفضلية من قال مثله فمشكل إذ تقتضي المساواة لا الأفضلية وأجيب
عن هذا الإشكال بأجوبة غير مرضية منها أنه قال مثله في العدد لكنه أخلص
في المقصود والجواب الصحيح أن يقال الاستثناء وإن كان في الظاهر النفي
لكن في الحقيقة من الإثبات والمعنى أن من قال ذلك أو جاء بأفضل مما جاء
به كل أحد إلا أحد قال مثل ذلك فإنه مساو له أو زاد عليه فإنه أفضل منه
والأظهر أن يقال الاستثناء منقطع فالمعنى لم يأت أحد بأفضل مما
جاء به لكن أحد قال مثل ما قال يساويه أو زاد فإنه يزيد ويفضل قال
ميرك والدعاء لا أفضل منه حتى ذكر أنه أفضل الأدعية لا أنه أفضل
من جميع الأعمال فإن الإيمان وكثير من الطاعات أفضل منه انتهى وفيه أنه لا
غير منظور في الطاعات العملية المقابلة الكمية والكيفية الحديثية والزيادة عند
المحققين من العلماء الصوفية على أن زاد يحمل في الكمية والكيفية فإنه ربما
يعمل عملا واحدا من الأعمال الفاضلة بحيث يزيد ثوابه على الذكر المذكور مائة
أو أكثر والله أعلم **سبحان الله مائة مرة الحمد لله مائة مرة لا إله إلا الله مائة**
مرة الله أكبر مائة مرة رواه الترمذي عن ابن عمرو ما ثبت وخلافا لما في بعض
النسخ والدليل عليه ما ذكره ميرك أنه من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده
وقال الحصين غريب ولفظ الحديث من سبح الله مائة مرة بالغداة ومائة

بالعشي كان كمن حج مائة حجة ومن حمد الله مائة بالغدوة ومائة بالعشي
كان كمن حمل على مائة فرس في سبيل الله او قال غزا مائة غزوة و
من هلل الله مائة بالغدوة ومائة بالعشي كان كمن اعتق مائة رقبة
من ولد اسمعيل ومن كبر الله مائة بالغدوة ومائة بالعشي لم يأت احد
في ذلك اليوم باكثر مما اتى به الا من قال مثل ما قال او زاد على
ما قال **ويصلي على النبي صلعم عشر مرات** اي صباحا ومساء
رواه الطبراني من حديث ابي الدرداء مرفوعا من صلى علي حين يصبح عشرا
وحين يمسي عشرا ادركته شفاعتي يوم القيمة **وان ابتلي بهم او دين**
فليقل اللهم اني اعوذ بك من الهم والحزن قال المظهر بضم الحاء و
اسكان الزاء وفتحهما ضد السرور وقال ميرك الهم الكرب الذي ينشأ
عند ذكر ما يتوقع حصوله مما يتأذى به والغم ما يحدث للقلب بسبب ما
حصل والحزن ما يحصل لفقد ما يشق على المرء فقده وقيل الهم هو الذي
يذيب الانسان قال الحنفي هو عام في امور الدنيا والاخرة قلت النعوذ
من هم الاخرة فانه محمود وقيل قد ورد من جعل الهموم هما واحدا هم الدين
كفاه الله هم الدنيا والاخرة **واعوذ بك من العجز** اي في تحصيل الكمال
وقال المظهر العجز ترك ما يجب فعله بالتسويف انتهى وينبغي ان
يزيد على ما يجب فعله او ينبغي ليشمل العجز عن الغرض وعزم الاداء
والكسل اي التثاقل في الاشياء وقال ميرك هو التثاقل عن الامور
المحمودة مع وجود القدرة قلت ولذا ذم المنافقين بقوله تعالى واذا
قاموا الى الصلوة قاموا كسالى فمن كان كسله من جهة تعب او مرض
او ضعف او كبر فلا يدخل في الذم **واعوذ بك من الجبن** بضم فسكون
وقال المظهر هو بضم الجيم واسكان الباء وبضمها صفة الجبان انتهى
وهو الخوف من العدو بحيث يمنعه من المحاربة او يحمله على الموافقة معه
وهو يشمل العدو الكافر الصوري والمعنوي المعبر عنه بالنفس و
الشيطان **والبخل** بضم فسكون وفي نسخة بفتحهما وقرئ بهما في السبع

وقال

وقال المظهر فيه اربع لغات قرئ بها وهي ضم الباء والخاء وفتحهما وضم
الباء وفتحها مع اسكان الخاء **واعوذ بك من غلبة الدين** وفي معناه
ضلع الدين بفتح الضاد واللام على ما في رواية يعني ثقله حتى يميل صاحبه عن
الاستواء والاستقامة وفي حديث الدين شين وفي حديث آخر لا هم الا هم
الدين ولا وجع الا وجع العين **وقهر الرجال** وفي رواية غلبة الرجال
وكانه يريد هيجان النفس من شدة الشبق واضافته الى المفعول اي يغلبهم
ذلك والى هذا يشير فيه ولم اجده في نسخة كذا قاله الحنفي والظاهر انه
من باب الاضافة الى الفاعل والمراد منه الدائنين وغلبة الظالمين وجوه
المدعين وقال ميرك ويحتمل ان يراد بالرجال الدائنون استعاذ من
الدين وغلبة الدائنين مع العجز عن الاداء قلت هما متلازمان غالبا ف
المعنى التأسيسي اولى من المعنى التأكيدي رواه ابو داود عن ابي سعيد
وفي الجامع رواه احمد والشيخان وابو داود والترمذي والنسائي عن انس
ولفظه ضلع الدين وذكر صاحب الورد وكرر عن انس ان النبي صلعم قال
من قال يوم الجمعة اللهم اغنني بحلالك عن حرامك وبفضلك عمن سواك
سبعين مرة لم يمر به جمعتان حتى يغنيه الله تع واصل الحديث اخرجه
احمد والترمذي ولا يخفى ان تقديم العنوان الى هذا المكان **[illegible]**

يقال في الصباح والمساء جميعا تاكيد

بالرفع حتى هم ان يكون الاولى الجمع او **ويكن يقال في المساء مكان اصبح**
اي في مكانه او في بدله **امسى** وكذا مكان اصبحنا امسينا ومكان ا
امسينا **ومكان هذا اليوم هذه الليلة** بالرفع على نيابة الفاعل
وفي نسخة بالجر على الحكاية **ومكان التذكير** اي تذكير الضمير **التأنيث**
بالرفع اي تأنيث نسخة **ومكان النشور المصير كما كتبنا** اي كتبنا الاول
كان في نسخة **الحرم** كذا في اصل الاصيل وهو الاصح الواضح وفي اصل الجلال
في الحرم فهي بعض النسخ وكما عدها صاحب القاموس من معانيها **فوق**
كل كلمة وزاد في المساء فقط **امسينا وامسى الملك لله والحمد**

لله وهذه الجملة سبقت في اذكار الصباح ايضا ولكن خصت هنا بالمسا
باعتبار ما بعدها وهو اعوذ بالله الذي يمسك السماء اي يحفظها
ويمنعها ان تقع اي من ان تقع او كراهة ان تقع او لئلا تقع اي
تسقط على الارض الا باذنه اي امره وحكمه وارادته ولو مرة فقدرته
وهو استثناء مفرغ من اعم الاحوال من شر ما خلق اي اوجد
وفي التقدير وهو شامل لجميع الموجودات وذرا تخصيص بعد تعميم
وكان الذرء مختص بخلق الذرية فيحمل على التعليق على ما في
وبرأ والبرء مخصوص بخلق النسمة وهي ذات الروح اذ فلق الحب
في عبد الحيوان فيقال برا الله النسمة هذا ولعل وجه تخصيص هذ
الدعاء بوقت المساء حيث ان الليل اذ هجا ... وهو وقت تحرك
الحشرات وانتشار الجن في الظلمات وتردد الفسقة والسرقة في تلك
الاوقات رواه الطبراني عن ابن مسعود رضه ويزاد في الصباح فقط و
فاصبح الملك لله والكبرياء الذاتية والعظمة اي الصفاتية فيه
الى المتغيبين حديث الكبرياء ردائي والعظمة ازاري فمن نازعني فيهما قصمته
اي اهلكته والخلق اي الموجود التدريجي والامر اي المخلوق في
الاتي الموجود بكن والليل والنهار وما يضحى قال الحنفي ويفتح الياء
واسكان الضاد المعجمة وفتح الحاء اي يبرز وتظهر شمسه وفي نسخ بضم
الياء وكسر الحاء اي وما يدخل في وقت الضحى لكنه غير مناسب لقوله
اي في الليل والنهار اللهم الا ان يتعلق فيهما في الجملة كما قالوا في قوله
يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان اي من البحرين مع ان اللؤلؤ لا يخرج
الا من المالح فالحمد من مجموعهما لا من جميعهما ثم قوله لله خبر عن المبتدا
وهو الكبرياء وما عطف عليه فالكل لله وحده اي منفردا لا شريك له
اللهم اجعل هذا اليوم صلاحا اي صرفه في الطاعات وا
فلاحا اي ظفرا على حصول الحاجات واخره نجاحا اي نجاتنا من
الافات وقال الطيبي اي صلاحا في ديننا بان نصدر منا ما نتخلص به

لزوم الصالحين من عبادك ثم اشغلنا بقضاء حاجاتنا في دنيانا لما هو
صلاح في ديننا فلاحا نجاحا او جعل خاتمة امورنا بالفوز بما هو سبب لدخول
الجنة فندرج في سلك من قيل في حقهم واولئك على هدى من ربهم واولئك
هم المفلحون اسئلك خير الدنيا والاخرة يا ارحم الراحمين رواه
ابن ابي شيبة عن عبد الرحمن بن ابزى وفي بلفظ ما كان يقول وقد نقل الامام
النووي في الاذكار عن ابن السني وزاد بعد قوله اصبح الملك لله كله
والحمد وفيه وما سكن فيهما وفيه ايضا واوسطه نجاحا واخره فلاحا
ذكره مرتين وهو المناسب لما شرحه الطيبي لبيك اللهم لبيك اي
هذه الكلمة وردت بلفظ التثنية المضافة والمراد بها تكثير الاجابة وهي
بعد اخرى وهي مأخوذة من لب بالمكان اذا اقام به فمعناه انا مقيم
على طاعتك اقامة بعد اقامة ومجيب لدعوتك اجابة بعد اجابة
لبيك وسعديك قال العلماء لبيك من التلبية وهي اجابة المنادي
اي اجابتي لك يا رب ولم يستعمل الا بلفظ التثنية في معنى التكثير اي
اجابة بعد اجابة وهو منصوب على المصدر بعامل لا يظهر فانه قال
انا مقيم على طاعتك وقوله وسعديك اي ساعدت طاعتك مساعدة
بعد مساعدة واسعادا بعد اسعاد ومتابعة بعد متابعة ولهذا
انتهى وهو ايضا من المصادر المنصوبة بفعل لا يظهر في الاستعمال
انتهى والخير اي كله كما في رواية والمراد به ضد الشر والاقتصار من
باب الاكتفاء او من حسن الادب في الثناء في يديك اي في تصرف قدرتك
وتحت قدرتك ولعل التثنية للايماء الى صفتي الجلال والاكرام والقبض
والبسط في المال والحال على ما هو ظاهر عند ارباب الكمال وفي النهاية
اليد تطلق في كلام العرب وحديث رسول الله صلعم مضافة الى الله
على صيغة الواحد والتثنية والجمع قال الله تعالى يد الله فوق ايديهم
ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي اولم يروا انا خلقنا لهم مما عملت
ايدينا انعاما ووقع في الحديث قال موسى عليه السلام لادم انت

الذي خلقك الله بيده فالاكثر من العلماء على ان اليد هنا مجاز عن القدرة
والنعمة فان القدرة اكثر ما يظهر سلطانها في اليد وتثنيتها عبارة عن
الكامل فالغرض من التثنية التنبيه على الاهتمام في اعمال اليدين لا انه
ليست في واحدة وتخصيص خلق آدم بذلك مع ان الكل مخلوق بقدرته تع
تشريفا وتكريما له كما اضاف الكعبة الى نفسه في قوله ان طهر بيتي للطائفين
للتشريف مع انه تع مالك المخلوقات كلها والحديث من هذا القبيل ومنه
تخصيص المؤمنين بالعبودية في قوله تع سبحانه ان عبادي ليس لك عليهم
سلطان انتهى وذهب بعض السلف الى انها من المتشابهات التي يجب الاعتقاد
بها مع اثبات التنزيه وعدم ارتكاب التأويل ومنك اي الخير واصل
الينا واليك اي مرجع حالنا ومآلنا وقال ميرك اي منك التوفيق
على الطاعات واليك النهي عن السيئات او منك البدء والخلق واليك
المرجع والمآب اللهم ما قلت اي انا من قول اي مقول ومن بيانية
الموصول او حلفت بفتح اللام اي اقسمت من حلف بكسر اللام وفي نسخة
بسكونها ويجوز فتح الحاء وكسرها ففي القاموس حلف يحلف حلفا
ويكسر وصف ككتف ومحلوفا او نذرت من نذر بسكون الذال
اي منذور يقال نذرت نذرا اذا اوجبت على نفسك شيئا تبرعا من
عبادة او صدقة او غير ذلك وقد تكرر في الحديث ذكر النهي عن النذر
وهو تأكيد لامره وتحذير عن التهاون به بعد ايجابه ولذا قال تع وما
انفقتم من نفقة او نذرتم من نذر فانه يعلمه ولو كان معناه الزجر
عنه حتى لا يفعل لكان في ذلك ابطال حكمه واسقاط لزوم الوفاء به اذا كان
بالنهي يصير معصية فلا يلزم وقد مدح الله الابرار بقوله يوفون
وانما وجه الحديث في النهي انه قد اعلمهم ان ذلك امر لا يجلب لهم في العاجل
نفعا ولا يصرف عنهم ضرا ولا يرد قضاء فقال لا تنذروا على انكم تدركون
بالنذر شيئا لم يقدره الله لكم او تصرفون به عنكم ما جرى به القضاء عليكم
فاذا نذرتم ولم تعتقدوا هذا فاخرجوا عنه بالوفاء فان الذي نذرتموه

واجب اللزوم كما هو لفظه مسطور في النهاية وأو للتنويع فمشيئتك بالجر و
يجوز التنوين [illegible] بين يدي ذلك اي قدام ما ذكر كلمة
تأكيدا والمعنى ان كله متعلق بمشيئتك ومقرون بارادتك وقدرتك
مسبوق بقضائك وقدرك ما شئت اي مما ذكر وغيره كان
وقع وما لم تشأ لم يكن اي ابدا ولا حول ولا قوة الا بك كما لا
فيه انك على كل شيء اي مشيء قدير ايضا اللهم ما صليت من صلاة
اي من دعوة ورحمة من خص الصلاة بمعنى يستحق او لا يستحق فعلى من
صليت اي فاجعله على من جعلته مستحقا لها وما لعنت من لعن
اي من دعاء على احد من اشرار بالبعد عن الرحمة وغيرها فعلى من
لعنت اي فاجعله على من لعنته انت وفي النهاية اللعن الطرد والابعاد
من الله تع ومن الخلق السب والدعاء بالسوء انتهى ويحتمل ان يكون
معناه انما صليت على من صليت ولعنت من لعنت حق اهلها امرك وطلبا
لحكمك لكن المعنى الاول هو المعول لما رواه الشيخان عن ابي هريرة
مرفوعا اللهم اني اتخذت عندك عهدا لن تخلفنيه فانما انا بشر فايما
مؤمن اذيته او شتمته او جلدته او لعنته فاجعلها له صلاة او زكاة
وقربة تقربه بها اليك يوم القيامة وفيه دلالة على ان صاحب الحق اذا كان
عنه معلوم يكتفي بالدعاء والاستغفار وقال الحنفي هذه الجملة
دعائية طلبية كانه طلب ان يقع دعاؤه تعالى على ما وقع عليه صلوته
وكذا لعنه انتهى والظاهر ان الامر بالعكس على ما هو المستفاد من الحديث
وقد قدمنا الى الآثار ما انت وليي اي ربي ومالكي ومتولي اموري
في الدنيا والآخرة توفني مسلما يقال توفي فلان وتوفي اذا مات
فمن قال توفي فمعناه قبض واحد ومن قال توفي فمعناه توفي رزقه
واستوفي اجله وعمره وعلى هذا يتوجه قراءة من قرأ يتوفون بفتح
الياء كذا في تاج البيهقي والمعنى اقبضني مسلما كاملا والحقني
بالصالحين اي بالانبياء والمرسلين وقد ذكر ابن النجار

ان اخر ما تكلم به ابو بكر الصديق رض رب توفني مسلما والحقني بالصالحين
وقد اورده بعض اصحابنا في جملة الالفاظ وتكلم عليه كلاما حسنا
وقال ان الاستثناء لا ينبغي لفاعله لما يقع منه وقد يقال انه
اذا صح الاستثناء في حلف ونذر فلم لا يجوز الحلف بالطلاق
انتهى كلامه المحرر قلت لعله اراد بقوله الا الطلاق التعليق به فانه
لا يصح معه هذا الاستثناء فمتى وجد الشرط بعد الحلف به يقع
الطلاق اتفاقا وكذا العتاق ونحوه وكذا النذر وسائر الايمانات
ملزمة ولعل الاستثناء الوارد في الدعاء فيما يقع له الحنث بغير
اختيار فمن يقع عنه الاثم دون الحكم المتعلق به لان شرط اعتبار
الاستثناء الشرعي ان يكون متصلا بالكلام كما هو مقرر في اصول
الفقه وفروعه فلو قال انت طالق ان شاء الله تعالى لا يقع نحو هذا
لانه بمشيئة الله تعالى وهي مما لا يوقف عليه واما ان قال انت طالق ان
شئت فشرط وقوع الطلاق مشيئتها منجزة موجودة في الحال بخلاف ان
قالت شئت في حياتها انت طالق ان شئت او معلقة بامر علم وجوده
بخلاف قالت شئت ان كانت السماء فوقنا والارض تحتنا لان التعليق بشرط وا
اقع منجز لانا لا نعلم بعده لو قالت شئت ان شئت فقال شئت
لانه علق طلاقها بمشيئتها الموجودة المتحققة وهي علقت وجود
مشيئتها بوجود مشيئته ولا علم لها بذلك فمشيئتها لم توجد فلم يتحقق
الشرط هذا وورد في حديث رواه ابو داود والترمذي وابن ماجه
عن ابي هريرة رضه ثلاث جدهن جد وهزلهن جد النكاح والطلاق
والرجعة وفي رواية والعتاق ورواه ابن السني وفي نسخة بدله رحم
الحاكم واحمد والطبراني عن زيد بن ثابت **اللهم اني اسألك الرضا**
بالالف كتابة ولفظا ويجوز مده ففي الصحاح انه مقصور مصدر
محض والاسم الرضاء الممدود **بعد القضا** اي بعد وقوعه ولا
المؤلف وهذا هو الرضا وما يكون قبل القضاء فذلك عزم على

الرضا

الرضا والتوكل يكون قبل القضاء ولكن الرضا يكون قبل القضاء ليس
المراد بالذنوب التي قضاها الله تعالى على العبد بل الرضا بما قضى الله
تعالى به من المصائب وما يبتلي العبد به انتهى وفي عبارته قصور كما
لا يخفى فان حقه ان يقول وليس المراد بالرضا الرضى بالذنوب
ثم لكن الصحيح ان المراد الرضا بالقضاء لا بالمقضي او الرضا بالمقضي
المقضية من حيث قضاها لا من حيث كسبها وتوضيحه ان المنهي هو الرضا
بالذنوب نفسها واما الرضاء بقضائها او بها من حيث انها مقضية فلا
بل يجب الرضا به وبها من حيث انها مقضية والرضا فيه انه حقيقة
بالقضاء فرجع الى الاول فتدبر وتأمل ومنه يزول الاشكال المشهور
وهو ان الرضا بالقضاء فرض وايمان وان الرضا بالكفر مع انه من
القضا كفر وعصيان ثم لا شك ان الرضا قبل القضاء لا اثم فيه
ويطلب منه التوكل والثبات عليه لكن الفرد الاكمل لما كان هو
الرضا بعد تحقق القضا اقتصر في السؤال عليه كما ورد في الحديث
الصبر عند الصدمة الاولى والا فالصبر لازم في كل حال من احوال
بلاء المولى **وبرد العيش بعد الموت** البرد ضد الحر ولكن الحر
في بلاد العرب جعلوا كل محبوب عندهم باردا والعيش والحيوة
والمراد ببرد العيش بعد الموت حسن الحياة وطيبها بعده وانما
قيده بما بعده لان ما قبله صحوة فانية لا عبرة بطيبها وعدم التعويل
وان الدار الاخرة لهي الحيوان وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور
ونعم ما قال بعض ارباب الحال شعر اضغاث نوم او كظل زائل
ان اللبيب بمثلها لا يخدع وقد جاء صم في طلبكم الضيق والهم
والقلق وهو يوم الخندق وهو في كمال حال الكرب الفزع والابتلاء
وهو عرفة في حال حجة الوداع اللهم لا عيش الا عيش الاخرة ايماء
الى عدم اعتبار محنة الدنيا ونعمتها فان الدنيا كما ورد سجن المؤمن
ولذة النظر الى وجهك اي الى ذاتك وهو نعم لقائك وقيد النظر باللذة

لان النظر الى الذنع اما نظر هيبة وجلال في عرصات القيمة واما نظر لطف وجمال في الجنة نوفقنا به نائلين المطلوب هو الذي يمكن ان يقال النظر الى الذنع اما مقارن للذلة والاستحياء عن المعاصي الواقعة عن الناظر في الدنيا واما غير مقارن لها بل هو مقارن للفرح والابتهاج واللذة انما هي في الثاني في التقييد بها لافادة ذلك **وشوقا الى لقائك** اي الى وصولك او الى رويتك **في غير ضراء مضرة** بصيغة الفاعل والضراء الحالة التي تضر وهي نقيض السراء والجار والمجرور متعلق بقوله وشوقا اي اسئلك شوقا الاثر في سيرهي ولو كي يحين يبتغي عن ذلك وان ضر غير مضر كذا قيل فالنفي متوجة الى القيد الظاهر انه الصحيح وشوقا الى لقائك في حال غير ضراء مضرة لي او ابلي فالنفي متوجة الى القيد والمقيد جميعا **ولا فتنة مضلة** اي ولا محنة وبلية تصير سببا لضلالي او اضلال غيري **واعوذ بك ان اظلم** بصيغة المعلوم **او اظلم** على بناء المفعول لقوله تع لا تظلمون ولا تظلمون وقدم المعلوم على المجهول فان من المعلوم ان التعوذ به اهم ولذا قال صم كن عبد الله المظلوم ولا تكن عبد الله الظالم واو للتنويع كما فيما بعده **او اعتدي** اي اتجاوز عن الحد في حق نفسي او حق غيري او **يعتدى علي** هو تاكيد لما قبله لان الظلم انما يكون قاصرا ومتعديا ويمكن حمل احدهما على النفس والاخر على العرض **او اكسب خطيئة** بالهمز وبجوز تشديدها والمراد بها هنا ضد العمل بقوله **او ذنبا** ويمكن ان تكون الخطيئة محل معصية لتقييد الذنب بقوله **لا تغفر** وهو الشرك لقوله تع ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء او المراد به غير الكفر من الذنب الذي تعلق به المشية ان لا يغفر وفي نسخة او اكسب خطيئة محبطة وهي اما الكفر فانه يحبط الاعمال ولو حصل الرجوع بالايمان عندنا حتى يجب عليه اعادة فرض العمر كالحج واما المعصية المحبطة لثواب الاعمال الصالحة

كالدلالة على فعل الطاعة والعبادة وكالخير والاذى لعدد الصدقة والعطية فالحاصل ان كلمة او تفيد ان التعوذ من كل واحد من هذه الامور بحيث ان المطلوب الا يقع شيء منها كقوله تع ولا تطع منهم اثما او كفورا اي لا تطع منهم وهذا المقصود لا يحصل من كلمة الواو في الاية بخلاف الحديث فانه لو اتي بالواو على افادة الجمعية لحصل المراد من البيان بالواو فحيث يدل على ان كل واحد من هذه الامور ينبغي ان يعاذ بالله منه وينبغي ان يلاذ به منه جمعا وانفرادا **اللهم فاطر السموات والارض** اي مبدعهما **عالم الغيب والشهادة** اي السر والعلانية وحضيه كما قيل على انه صفة المنادى او منادى حذف حرف ندائه وكذا قوله **ذا الجلال والاكرام** اي صاحب العظمة والكرامة **انا نعهد اليك في هذه الحيوة الدنيا اشهدك** بضم الهمزة وكسر الهاء **وكفى بك شهيدا** الباء زائدة في الفاعل واصله كفيت شهيدا كقوله تع وكفى بالله شهيدا ويمكن ان يقال الباء لتضمن كفى معنى اكتف ولعله وجه حسن وتوجيهه مستحسن **اني** اي باني **اشهد** بفتح الهمزة والهاء **ان لا اله الا انت وحدك لا شريك لك لك الملك ولك الحمد وانت على كل شيء قدير** تقدم ما في هذا كله **واشهد ان محمدا عبدك ورسولك واشهد ان وعدك حق** اي ثابت وكذا وعيدك حق فهو اما من باب الاكتفاء او من اطلاق الوعد على المعنى الاعم الذي يكون للوعد والوعيد فانه يطلق على الوعيد بتضمن خلاف الذي ويتعلق بالعذاب ولن يخلف الله وعده فلا يحمل كما زعم بعضهم انه يجوز الخلف في وعيده سبحانه وتع وقد حققناه في رسالة سميناها بالقول السديد في خلف الوعيد **ولقائك** اي الحضور لديك او النظر اليك **حق والساعة** بالنصب ويجوز رفعها اي القيامة وقيت ساعة لوقوعها بغتة او لكونها مع طولها قدر حين الا انه ساعة من ايام الاخرة او تقصير ساعة على اهل الطاعة او سميت لطولها

ساعة تسمية بالاضداد كالطاوق للنجي على الكافر آتية لا ريب
فيها عند ارباب الايمان واصحاب الايقان او المعنى لا تحتاجوا [illegible]
فهو نفي معناه نهي فانك تبعث اي تحيي من في القبور اي من
هو في حال البرزخ وهو الحالة التي بين الدنيا والآخرة ولئن
قيل انه آخر منازل الدنيا واول منازل الآخرة وانك اي وانا
انك ان تكلني الى نفسي اي تتركني اليها وتخلي معها تكلني الى ضعف
بفتح الضاد وضمها في نسخة وفي نسخة الى ضيعة اي ضياع وخسار
وبطلان وعورة اي الى كل عيب تستحي منه وذنب اي عمد وخطيئة
بهمزة وقد تشدد اي خطا والمراد انك ان تكلني الى النفس هنا ان ينقطع
عن العبد نظر عناية الرب الا ان يترك اوم الى النفس بالكلية وينقطع
رابطة العقد بينهما بالمرة لانه لو كان كذلك لكان الحكم بعدومها
مطلقا لا مقيدا بكونه مع ضعف وعورة مع ذنب وخطيئة واني
بالفتح اي وانا اشهد اني وفي نسخة بالكسر والحالة اني لا اثق اي لا اعتمد
في جميع حالاتي الا برحمتك اي بانعامك واحسانك فاغفر لي ذنوبي
كلها انه بالكسر استيناف فيه معنى التعليل وفي نسخة بالفتح اي لانه
لا يغفر الذنوب اي القابلة للغفران الا انت وتب علي اي وفقني
للتوبة وثبتني عليها وارجع علي بالرحمة وتفضل علي بالقبول انك
بكسر الهمزة وتفتح انك انت التواب اي كثير قابل الرحيم اي الراحم
لمن اناب اي رجع فالتوبة هي الرجوع من المعصية والاوبة من
ومنه قوله تعالى في حق بعض الانبياء انه اواب ومنه صلاة الاوابين
وهي احياء ما بين العشائين رواه الحاكم واحمد والطبراني عن زيد
بن ثابت ان النبي صلعم دعا به وعلمه وامره ان يتعاهده فاذا طلعت
الشمس قال الحمد لله الذي اقالنا يومنا هذا اي رده الينا ووهب
لنا ذكره مرة والاظهر ان معناه اقالنا عثراتنا في يومنا هذا ذنوبنا
في الحصن اقالنا يومنا اقالنا فيه عثراتنا اي تجاوز عنا من الاقالة

ولم يهلكنا بذنوبنا فيه ايماء الى قوله تعالى وهو الذي يتوفاكم بالليل
ويعلم ما جرحتم بالنهار ثم يبعثكم فيه ليقضى اجل مسمى الاية رواه
مسلم موقوفا من قول عبد الله بن مسعود الحمد لله الذي وهبنا
اي اعطانا فضلا وتفضلا هذا اليوم واقالنا اي سامحنا وعفى عنا
فيه اي في هذا اليوم عثراتنا بفتح العين المثلثة اي زلاتنا وسيئاتنا
والاقالة تتعدى الى مفعول تارة والى مفعولين اخرى ففي القاموس
اقال الله عثرتك واقالكها واصل استعماله في البيع يقال قلته البيع
بالكسر واقلته اي فسخته ومنه قوله صلعم من اقال نادما اقال الله عثرته
يوم القيمة ولم يعذبنا بالنار اي بتلك العثرات في الدنيا فنرجوا ان لا يعذبنا
بالنار ايضا في العقبى رواه الطبراني وابن السني موقوفا ايضا ثم يصلي
ركعتين رواه الترمذي من حديث انس وتقدم لفظه في فضل الذكر
رواه الطبراني من حديث ابي امامة ولفظه من صلى صلوة الغداة
في جماعة ثم جلس يذكر الله حتى تطلع الشمس ثم قام فصلى ركعتين
انقلب باجر حجة وعمرة وعن الله ابن ادم اي يا ابن ادم اركع
لي اي صل لي اربع ركعات اول النهار قال المؤلف ذهب بعض
العلماء الى انها سنة الصبح وفرضها والاظهر انها غيرها فانها بعد طلوع
الشمس وارتفاعها انتهى وقال صاحب تخريج المصابيح حمل بعض
العلماء هذه الركعات على صلاة الضحى ولذا اخرجها ابو داود و
الترمذي في باب الضحى وقال بعضهم يقع النهار عند اكثرهم على ما
بين طلوع الشمس وغروبها قلت التحقيق ان النهار الشرعي هو ما
بين الصبح والمغرب وان اطلاق النهار بالمعنى الثاني فهو المعنى العرفي
المصطلح عليه عند ارباب الهيئة فالاولى حمل النهار على المعنى الشرعي
حيث ورد على لسان صاحب الشرع ولا سبب العدول عنه ثم يحتمل ان يكون
المراد سنة الفجر وفرضه وصلوة الاشراق التي هي اول صلوة الضحى
والجمع هو الاكمل والاولى هو العمل بالاول فاملى اكفك بفتح الهمزة

ويكون الفاء او ارفع اي شغلك وحوائجك وادفع عنك ما يكره
بعد صلوتك آخره يعني آخر النهار والمعنى افرغ بالك في آخره
بقضاء حوائجك حيث لم تجد مشتغلا في اوله فمن كان لله كان الله
له وفيه ايماء الى ان من شاب في طاعة الله قضى الله حاجاته في
شيخته وآخر عمره وكذا من قام بعبادته سبحانه في الدنيا كفاه
الله مهماته في العقبى رواه الترمذي من حديث ابي الدرداء وابو
داود والنسائي من حديث نعيم بن همار الغطفاني وفي نسخة بن
النسائي والجزري **ما يقال في النهار** كان الاولى ان يقول
المؤلف في اليوم بدل في النهار ليوافق الفاظ الحديث والاحاديث
الواردة فيه **لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو**
على كل شيء قدير رواه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن
ماجه وابن ابي شيبة كلهم عن ابي هريرة مرفوعا من قالها في يوم مائة
مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتبت له مائة حسنة ومحيت عنه مائة
سيئة وكانت له حرزا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي ولم يأت
احد بافضل مما جاء به الا احد عمل اكثر من ذلك **مائتي مرة** رواه احمد
من حديث عبد الله بن عمرو باسناد جيد ورواه الطبراني ايضا
ولم يذكره المؤلف ولفظ الحديث عندهما من قال لا اله الا الله الخ
مائتي مرة في يوم لم يسبقه احد كان قبله ولم يدركه احد بعده الا بافضل
من عمله **سبحان الله** في النهاية سبحة سبحة تسبيحا وسبحانا وقال
المصابيح اي تنزيه الله وهو نصب على المصدر كانه قال ابرئ الله
وابرئه من السوء والنقائص وقيل معناه التسارع اليه والخفة في
طاعته وقيل معناه السرعة الى هذه اللفظة والظاهر انها لفظة
الله تعالى تقتضي غاية التعظيم له او جاء بقوله وهو اعلم بحقيقة نفسه
وهذا يطلق على غيره من انواع الذكر كالتحميد والتمجيد وغيرهما على
صلاة النافلة انتهى والظاهر ان سبحان للتنزيه على ما عليه جمهور اهل

اللغة

اللغة واصحاب التفسير والحديث وقد يطلق على معنى الصلوة فريضة كما
سبق في فسبحان الله حين تمسون الاية وهو كثير الوقوع ولعله من
باب اطلاق الجزء على الكل فانه من جملة اذكارها التسبيح او لان الصلوة لله
نفي تشتمل على معنى التنزيه واما اطلاقه على سائر الاذكار كالتحميد وغيره ففيه
ظاهر والله اعلم **وبحمده** قال المؤلف وبحمده سبحت وفي ابن حجر انه في معنى
الاول وسبحت مقرونا بحمده او بحمده اي بنعمته الموجبة لحمده سبحت ومعنى الثاني
بحمده ابتدي في التسبيح لان بيان صفات الربوبية الدالة على الكمال اهم
من النعوت السلبية للنقصان والزوال اذ الكمال مستلزم لنفي النقصان
بخلاف العكس فانه قد ينفي صفات النقص عن شيء ولم يوجد فيه نعوت
النقص عن شيء ولم يوجد فيه نعوت الكمال والحاصل ان الجمع بينهما اتم و
الله اعلم وقال الحنفي ويمكن الاعتقاد معناه وهو اي التسبيح ملابس
بحمده اوانا ملابس بحمده والجملة حالية من فاعل اسبح يعني انزهه عن
النقائص حال كوني في ملابسة كون تسبيحي اياه مقرونا وملابسا بحمده
نعم لو قال والظاهر ان يقال حال كون تسبيحه سبحانه مقرونا بحمده تعالى
مائة مرة رواه مسلم والترمذي والنسائي وابن ابي شيبة عن ابي هريرة
من استعاذ بالله لفظ اذ يأتي هذا كان فان الاستعاذة طلب
العوذ وسؤال اللوذ فيجوز ان يقول اعوذ بالله او استعيذ
بالله بل وان يقول التجئ الى الله والوذ اليه ونحو ذلك مما يؤدي
هذا المعنى وان كان لفظ التعوذ اولى وانما الخلاف في لفظ التعوذ
عند القراءة والاصح عند الجمهور هو اللفظ المشهور واختار بعض علماء
الحنفية لفظ استعيذ وقال المؤلف اي قال اعوذ بالله من الشيطان الرجيم
ولا يقول استعيذ كما بين في النشر انتهى وفيه ان الدلالة في الحديث على
الاتيان بالتعوذ بل يجوز الاقتصار على اعوذ بالله من الشيطان يعني
في اليوم عشر مرات من الشيطان والمراد به رئيس الشياطين اي
ابليس لكن تمر اكثر واضاد لم اكثر ولا يبعد ان يراد به الجنس **وكل الله**

بدا به علي ما في نسخة صحيحة اي قدر الله له مكما يوجد عنه الثناء
عليهم من عند وساوسهم فانهم اتباع لكبيرهم فاذا ما من حضر فيه و
فيتيقنوا ان هذا يعوقها القول بان اللام في الشيطان للجنس رواه
ابو يعلى عن انس من استغفر للمؤمنين والمؤمنات كل يوم
سبعا وعشرين مرة او خمسا وعشرين مرة اي احد العددين الا
ان هذا من كلام الراوي شكا بان شك في الرواية باي العددين
كان من الذين يستجاب لهم اي دعاؤهم ويرزق بهم اي ومن
الذين يرزق ببركتهم اهل الارض من الاصفياء والاولياء
رواه الطبراني من حديث ابي الدرداء وفي الجامع رواه الطبراني
والضياء عن ابي الدرداء مرفوعا بلفظ من استغفر للمؤمنين وللمؤمنات
كل يوم سبعا وعشرين مرة كان من الذين يستجاب لهم ويرزق بهم
اهل الارض ورواه الطبراني عن عبادة وهو عام من استغفر للمؤمنين
والمؤمنات كتب الله له بكل مؤمن ومؤمنة حسنة ايعجز بكسر الجيم ويجوز
فتحها اي ايستطيع ولم يقدر احدكم ان يكسب اي يعمل كل يوم
الف حسنة يسبح وفي رواية الترمذي زيادة فسأله سائل من جلسائه
كيف يكسب احدنا كل يوم الف حسنة قال يسبح مائة تسبيحة فتكتب له
الف حسنة اي على تقدير اقل المضاعفة الموعودة بقوله تعالى من
جاء بالحسنة فله عشر امثالها والا فالله يضاعف لمن يشاء بسبب
الازمنة الشريفة والامكنة اللطيفة والاحوال المنيفة والله واسع
عليم وذو الفضل العظيم قال تعالى وان تك حسنة يضاعفها و
يؤت من لدنه اجرا عظيما او يحط بصيغة المجهول رواه مسلم
بالواو ويوهم انه للشك وليس كذلك بل انها للتنويع في الرواية او
في اصل او في الحالة فالكتابة للمبتدي والحط للمنتهي او بمعنى الواو
للجمع كما يدل عليه قوله ويحط رواه الترمذي والنسائي وابن حبان
قال النووي في الاذكار كذا في عامة نسخ مسلم او يحط وفي بعضها

ويحط

ويحط بالواو انتهى فكان الاولى للمصنف ان يذكر مع علمه انتهى هنا
قوله عنه متعلق بيحط على الروايتين والمعنى يوضع عنه الف خطيئة
سيئة لقوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات وفيه اشعار بان الحسنات
المتضاعفة تمحو السيئات دون العكس والحديث بكماله رواه مسلم على ما سبق وفيه
من الخلاف والترمذي والنسائي وابن حبان بلفظه ويحط مع الاتفاق
على باقي الالفاظ كلهم من حديث سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه ويقول

عند اذان المغرب ضبط ليقول مجهولا

وهو الاظهر ومعلوما فالفاعل السالك او المريد او الداعي ويجوز
كسر اللام وسكونه اللهم هذا اي هذا الوقت او هذا النداء
اقبال ليلك بكسر الهمزة اي وقت اقبال ليلك واتيانك وادبار
نهارك قال المؤلف بكسر الهمزة اخذها بانتهى والمعنى ان هذا الوقت
اول الليل واخر النهار ويكون كالبرزخ حيث انه اول منزل من منازل
الاخرة واخر منزل من منازل الدنيا لكن لا يخفى ان اطلاق الاخر
عليها في الموضعين لا يخلو عن مسامحة من مجاز مشارفة واصوات
دعاتك جمع داع كقضاة جمع قاض وهو المؤذنون واصواتهم
اصوات الذاكرين اي هذا الوقت وقت اصواتهم او هذا النداء
فاغفر لي اي ببركة هذا الوقت الشريف والنداء المنيف وقال
الطيبي اي هذا وقت اقبال ليلك ووقت ادبار نهارك والباء
في الظرف وهو مبهم معنى بالخبر وقوله وادبار نهارك واصوات
دعاتك عطف على الخبر وقوله فاغفر لي مرتب عليه بالفاء بناء على
صدور هذه المقامات من القائل يخضر من السابق والثاني كالوسيلة الى
طلب الله والدعوة الى طاعته لطلب الغفران رواه ابو داود و
الترمذي والحاكم كلهم من حديث ام سلمة رضي الله عنها قالت علمني رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان اقول في اذان المغرب اللهم هذا اقبال ليلك الحديث وحكمة
الدعاء بهذا في هذا الوقت انه اخر النهار وكان من المعاصي والاختلاط

لا يوهم ان يقع فيه تعصيب كما ذكره ميرك عن التصحيح ثم قال وصححه
الحاكم واقره الذهبي لكن ذكر النووي في الاحاديث الضعيفة بناء
على كلام الترمذي من انه غريب لا نعرفه الا من حديث حفصة بنت ابي كثير عن
ابيها والغرض وابيها انتهى وقد يقال لا يدل هذا على ضعفه
فان الغرابة تشمل على الصحيح والضعيف والحسن والاصل في الرواة
التعديل ولذا لا يقبل الجرح المجرد مع ان الظاهر تصحيح الحاكم واقرار
الذهبي انهما عرفاها وأباها او طريق الحاكم غير طريق الترمذي فالاولى
العدول فان يقال حسن لا ضعيف ولا صحيح مع انه قد يقال الحسن
لغيره او صحيح لغيره على ان الحديث الضعيف يعمل به في فضائل الاعمال اتفاقا

ما يقال في الليل
اى في

مطلقه الشامل لاوله واوسطه واخره آمن الرسول الايتين منتهيتين
بتقدير اعني وقوله او آخر البقرة عطف بيان او نعت للظرف كما يتوهم
ولا او للشك كما ضبط في بعض النسخ رواه الجماعة عن ابن مسعود رضي
وفي الجامع من قرا الايتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه رواه
الاربعة عن ابن مسعود فقيل المعنى كفتاه من قيام الليل وقيل انهما اقل
ما يجزي من القراءة في قيام الليل كفتاه من كل مكروه قل هو الله
احد رواه البخاري عن ابي سعيد الخدري عن مسلم والنسائي عن ابي
الدرداء وفي الجامع من قرا قل هو الله احد فكانما قرأ ثلث القرآن
رواه احمد والنسائي والضياء عن ابي بن كعب وقراءة مائة آية رواه
الحاكم وصححه عن ابن عمر رضي وفي الجامع من قرا بمائة آية في ليلة كتب
له قنوت ليلة رواه احمد والنسائي عن تميم ورواه الحاكم عن ابي هريرة
رضي ومرفوعا من قرا في ليلة مائة آية لم يكتب من الغافلين وقراءة
عشر آيات اربع بالجر بدل من عشر من اول البقرة قال العلامة
الحنفي في الملخص على عدد عند الكوفي وبيانه من قوله الم الى قوله مفلحون
دون البصري وآية الكرسي بالجر ايضا وآيتين بعدها قال الله تعالى

اي بعد آية الكرسي يعني الى قوله خالدون وخواتيمها اي وخواتيم البقرة يعني
لله ما في السموات وما في الارض الى آخر الايات الثلاث رواه الطبراني
موقوفا من قول ابن مسعود قيل ولفظه من قرا لم يدخل ذلك البيت
شيطان حتى يصبح وقراءة يس رواه ابن حبان من حديث جندب
بن عبد الله البجلي بلفظ من قرا يس في ليلة ابتغاء وجه الله غفر الله
له وقال ميرك واخرج الدارقطني من حديثه بلفظ من قرا يس في
ليلة اصبح مغفورا له انتهى وفي الجامع من قرا يس كل ليلة غفر له رواه
البيهقي عن ابي هريرة رضي ومن قرا يس في ليلة اصبح مغفورا له رواه
ابو نعيم في الحلية عن ابن مسعود رضي والله اعلم بالصواب

ما يقال في الليل والنهار جميعا وهو سيد الاستغفار

ورد عن الانصاري اي حسان بن ثابت بلفظ من قالها موقنا بها حين
يمسي فمات من ليلته دخل الجنة ومن قالها موقنا بها حين يصبح فمات من يومه
دخل الجنة ذكره ميرك اللهم انت ربي لا اله الا انت خلقتني وانا
عبدك وانا على عهدك ووعدك ما استطعت اعوذ بك
من شر ما صنعت هذه الجملة متقدمة في الحديث السابق ومتوسطة في
ابوء بذنبي لك هنا ابوء لك بنعمتك علي وابوء بذنبي فاغفر لي انه اي
بدون الفاء لا يغفر الذنوب الا انت رواه ابو داود وابن السني
عن بريدة بن الحصيب الاسلمي وفي الاذكار اذا قال ذلك حين يصبح وفي
فان مات في يومه او ليلته مات شهيدا سيد الاستغفار استعير لفظ
السيد من الرئيس المقدم الذي يعمد اليه في الحوائج لهذا الدعاء الجامع الذي
هو جامع لمعاني التوبة ذكره ميرك فالاظهر ان معناه افضل انواع الا
ستغفار ومن انواعه اللهم انت ربي لا اله الا انت خلقتني وانا
عبدك وانا على عهدك ووعدك ما استطعت اي ما قدرت
بحسب ما قدرت اعوذ بك من شر ما صنعت فيه اعتراف بالقصور
كالاول فيما سبق اعترافا بالتقصير في الطاعة ابوء اي اقر بنعمتك علي

اي في توفيق الطاعة وابوء بذنبي اي في تحقيق المعصية فاغفر
فانه لا يغفر الذنوب الا انت من قالها اي هذه الكلمات من النهار
اي في بعض اجزائه موقنا بها اي معتقدا فاستيقنا بمضمونها فمات فهو
بضم الهاء وسكونها من اهل الجنة ومن قالها من الليل وهو موقنا
بها فمات فهو من اهل الجنة وفي قيد الايقان بها اشعار بان معرفة
معاني الدعوات احرى مدار الامر عليها وان كانت الالفاظ المجردة لا
عن فائدة ما رواه البخاري والنسائي كلاهما من حديث شداد بن اوس
من قال لا اله الا الله والله اكبر لا اله الا الله وحده لا اله الا الله
لا شريك له وفي نسخة صحيحة وحده لا شريك له لا اله الا الله له
الملك وله الحمد لا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله في يوم
او في ليلة او في شهر ثم مات في ذلك اليوم او في تلك الليلة او
في ذلك الشهر غفر له ذنبه بصيغة المجهول وفي نسخة على بناء الفاعل
واو للتنويع والتخيير ولا مانع من الجمع ولذا اورده المصنف فيما يقال
في الليل والنهار جميعا رواه النسائي عن ابي هريرة رضه واسناده
حسن دعى صلعم سلمان اي طلبه فقال ان نبي الله وفي نسخة
رسول الله صلعم يريد ان يمنحك من المنحة وهي ضد المحنة فلتطلب
بها العطية اي يعطيك بان يعلمك كلمات تسئل الرحمن اي غاية الرحمة
من عنده وترغب اليه اي تميل الى رحمة الرحمن فيهن اي ...
لاجل مداومتهن وتدعو بهن في الليل والنهار اللهم اني اسالك
صحة اي تصحيحا وتخليصا وتحقيقا في ايمان اي في تصديق وايقان
وابعد ان يكون المعنى صحة في الابدان مع تحقق الايمان ولا
ويؤيده قوله وايمانا في حسن خلق بضمتين وتسكن الثاني اي
ايمانا كاملا لاقترانه بحسن الخلق الناشي عن رعاية الحق والخلق
ونجاحا اي ظفرا ما في الدنيا يتبعها فلاح اي يعقبها فوز وظفر
على المقصد في العقبى ورحمة اي عظيمة شاملة وامله منك اي في

الكونين

الكونين وعافية اي سلامة من الافات الدنيوية والاخروية ومغفرة
منك اي لسيئاتنا ورضوانا بكسر الراء وبضمها اي رضاء بطاعتنا
وعبادتنا رواه الطبراني في الاوسط عن ابي هريرة رضه واذا اخذه اعيا
بكسر الهمزة اي عجز وكل من شغل اي عظيم او من جهة مباشرة شغل
جسيم قال المغني الاعياء التعب والنصب والعجز يقال اعيا الرجل
في المشي فهو معيي واعياه الداء اعياء عليه اي غلبه انتهى او طلب
زيادة قوة بفتح الطاء والباء فعل ماض عطف على اخذ واو للتنويع
لان دون المعنى او اذا طلب زيادة قوة وقت اذا في شغل من طاعة
او عبادة فليسبح عند نومه ثلاثا وثلاثين وليحمد ثلاثا و
ثلاثين وليكبر اربعا وثلاثين او من كل ثلاثا وثلاثين او
من احداهن اربعا وثلاثين رم رواه البخاري ومسلم وابو داود
والنسائي والترمذي وابن حبان عن علي رضه واحمد والطبراني
كلاهما عن ام سلمة قال المصنف وحاشيته فاطمة رضها مما تقاسيه من
الطحن وطلبت خادما يعينها فدلها صلعم على هذا الذكر عند النوم
وذلك مجرب واختلفت الروايات مما تقدم من التسبيح والتحميد والتكبير
وكلها في الصحيح والمختار الزيادة بالتكبير ويكون منه اربعا وثلاثين
انتهى قلت ليس في هذه الروايات الصحيحة دلالة صريحة بتقديم
التكبير اصلا بل الظاهر من اللفظ الاول تقديم التسبيح لا غير وكذا الامر
في الرواية الاتية وهو قوله ويحمل اي من الكلمات المذكورة دبر كل صلوة
عشرا وعند النوم ثلاثا وثلاثين اي من كل والتكبير بالجر اي وفي
التكبير وفي نسخة بالرفع اي ويكون التكبير اربعا وثلاثين رواه احمد
عن ابن عمرو وفي نسخة عن ابن عمر بلا واو وهو كذلك في اصل الاصيل
حب د ت وظاهره ايضا على ان التكبير متأخر عن اخويه نعم وقع الاختلاف في
ان الزيادة هل هي موجودة ام لا وعلى تقدير وجودها هل
هي مختصة بالتكبير او لا فمع هذا كله كيف يقال وكلها في الصحيح والمختار

بالبدو التكبير مع ما ورد من حديث صحيح لا يعرف ابهم يبدأ بالتحميد
في بعض الطرق الصحيحة الواردة في غير هذا الكتاب ما يؤخذ منه في
الجملة تقديم التكبير وهو ما اخرجه صاحب الرياض النضرة عن علي ان
فاطمة اشتكت ما تلقى من الرحا فاتى النبي صلى الله عليه وسلم سبي فانطلقت فلم تجد
فوجدت عائشة فاخبرتها فلما جاء النبي صلى الله عليه وسلم اخبرته عائشة بمجي فاطمة
فجاء النبي صلى الله عليه وسلم الينا وقد اخذنا مضاجعنا فذهبت لاقوم فقال على
مكانكما فقعد بيننا حتى وجدت برد قدميه على صدري فقال الا اعلمكما
خيرا مما سالتماني اذا اخذتما مضاجعكما فكبرا اربعا وثلاثين وسبحا ثلاثا
وثلاثين واحمدا ثلاثا وثلاثين فهو خير لكما من خادم يخدمكما اخرجه
البخاري وانما قلت يدل على تقديم التكبير في الجملة بناء على الترتيب
الذكري والا فالعطف بالواو الموضوعة للجمع المطلق
واما الفاء التي في قوله فكبرا فانها داخلة على مجموع الجمل فلا يفيد
تقديم التكبير ولذا لم يقل عمار اوجبنا وجوب الترتيب في الوضوء مع
ورود قوله تعالى اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم وايديكم الاية في
انما قلنا بذلك للمواظبة الماخوذة من السنة على ان هذا الحديث
معارض بجميع الاحاديث التي هي اصح منه واكثر رواية واشهر رجالا
مخالف لظاهر الدراية ايضا من المناسبة الترتيبية بين التسبيح
للتنزيه عن النقائص والحمد الموجب لاثبات صفات الكمال ثم ايراد التكبير
الدال على العظمة والكبرياء فيكون نسقه على طبق الا اله الا الله والله اكبر
ومع هذا مناقض لما روي في الرياض ايضا عن علي رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم جاز وجه فاطمة بنت محمد بخميلة ووسادة من ادم حشوها ليف
ورحايين وسقا وجرابين فقال على رضي الله عنه لفاطمة رضي الله عنها ذات يوم
والله لقد سنوت حتى اشتكت صدري وقالت فاطمة لقد طحنت حتى مجلت
يداي وقد جاء الله بسبي وسعة فاخدمينا فقال والله
لا ادع اهل الصفة تطوى بطونهم لا اجد ما انفق عليهم ولكن ابيع

وانفق

وانفق عليهم اثمانهم فرجعا فاتاهما صلى الله عليه وسلم وقد دخلا في قطيفتهما اذا
غطت رؤسهما انكشفت اقدامهما واذا غطت اقدامهما انكشفت رؤسهما
فثارا فقال مكانكما ثم قال الا اخبركما بخير مما سالتماني قالا بلى قال كلمات
علمنيهن جبريل عليه السلام فقال تسبحان في دبر كل صلوة عشرا وتحمدان عشرا
وتكبران عشرا واذا اويتما الى فراشكما فسبحا ثلاثا وثلاثين واحمدا
ثلاثا وثلاثين وكبرا اربعا وثلاثين قال علي رضي الله عنه فما تركتهن منذ
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل له ولا ليلة صفين فقال رضي الله عنه ولا ليلة صفين اخرجه
الامام احمد هذا واخرجه ايضا من ابن مخلد لا ابطاء عن صلوة الصبح
يوما فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما حبسك قال مررت بفاطمة تطحن والصبي
يبكي فقلت لها ان شئت كفيتك الرحا وكفيتني الصبي وان شئت
كفيتك الصبي وكفيتني الرحا فقالت انا ارفق بابني منك فذلك
الذي حبسني قال فقال له صلى الله عليه وسلم رحمتها رحمك الله فان قلت
فكيف ما رحمها صلى الله عليه وسلم مع انها من رحمة وهو نبي النعمة ورحمة للعالمين
قلت عدم رحمة الدنيوية منها من جهاد رحمة الاخروية لها وهو نظير
ما يفعل الله تعالى بعباده الصالحين من الفقراء والمساكين وهو ارحم
الراحمين حيث يمنع الدنيا من المؤمن كما يمنع الوالد الشفيق الماء عن
ولدها المريض المضر في حقه كثرة الماء فالنعم الدنيوية غالبا هي النقم
الاخروية وبالعكس فان الله تعالى في ذلكم بلاء من ربكم عظيم فقد جاء
البلاء بمعنى النعمة والمحنة بناء على ان البلاء بمعنى الاختبار قال
الله تعالى ونبلوكم بالشر والخير فتنة فيجب علينا الوقوف في الحضرتين
المنحة والمحنة فان مادتهما متحدة وهيبتهما متغايرة وصورتهما
متباينة لا يعرف بينهما الا الكامل العقل تام التمييز البالغ مبلغ الرجال
وهو الذي خرج عن حد الصبا لا من خرج عنه الى سن فان الثاني هو
البالغ في الشريعة والاول هو البالغ في الطريقة والحاوي لهما
اصحاب الحقيقة فارباب البصائر الرفيقة ومنها تبليغ سنة

اي النفسانية والشيطانية في الامور الاعتقادية والاعمال البدنية فهو عام
بالنسبة الى قوله الآتي وان كانت الوسوسة في الاعمال فانه فهم قوم من
هذا ان المراد الوسوسة في الاعتقاد لقرينة تقابله الاعمال
فليستعذ بالله اشعارا بانه عاجز بالله ولا حول ولا قوة الا بالله والتجاء
الى قوله الا عبادك منهم المخلصين **ولينته** امر من الانتهاء اي وليترك
التفكر في ذلك الخاطر الواقع فيه الوسوسة وان لم يزل التفكر بالاستعاذة
فليقم وليشتغل باوامر كما قاله ابن حجر وهو توجيه مما قدرناه وفي
ابهام الى انه الا وتحقيق او ولا يبدع ان يجمع بينهما رواه البخاري
ومسلم وابو داود والنسائي كلهم عن ابي هريرة رضي **او ليقل امنت**
بالله ورسوله رواه مسلم عنه ايضا **الله احد الله الصمد لم يلد**
ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ثم ليتفل بضم الفاء وكسرها ايضا
اي ليبزق فهو في ويشير به الى كراهته وتنفير رغم الشيطان وفي
له **عن يساره ثلاثا** فانه قريب الى الجهة الشمال المنسوب اليها الفاعل
ولذا يدخل صاحبه في اصحاب الشمال وكاتب السيئة ايضا يقف في
اشعارا بان وقوع اصحاب الميثاق في عالم الارواح عن يمين آدم ويساره
بحسب ما تعلق به القضاء والقدر فقال هؤلاء في الجنة ولا ابالي و
هؤلاء في النار ولا ابالي سبحانه وتعالى لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون
وليستعذ بالله من الشيطان رواه ابو داود والنسائي وابن السني عنه
ايضا **ومن فتنة** رواه النسائي عنه ايضا قال من حديث ابي هريرة رضي
قال رسول الله صلعم يأتي الشيطان احدكم فيقول من خلق كذا حتى يقول
من خلق ربك فاذا بلغه فليستعذ ولينته رواه البخاري ومسلم وابو داود
والنسائي ولفظ مسلم والنسائي هو فليستعذ بالله ولينته وفي رواية
مسلم فليقل امنت بالله ورسوله وفي رواية ابي داود والنسائي فقولوا
الله احد الله الصمد وفي رواية للنسائي ايضا فليستعذ بالله من فتنته والظاهر من
هذه الرواية ان هذه الاقوال مخصوصة بهذه الوسوسة لا في خلق الله

خلاف ما يقتضيه ايراد الشيخ فتدبره فانه مزلة **قلت** الخاص داخل
في العام ولا دلالة على اختصاصه مع ان العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص
السبب مع ان القياس يقتضي العموم وقد بسطنا هذه المسئلة المتعلقة
بالوسوسة في اوائل المرقاة شرح المشكاة نوع بسط يحتاج اليه السالك
المبتدي ولا يستغني عنه المنتهي **وان كانت الوسوسة في**
الاعمال اي المتعلقة كالصلوة او الوسائل كالوضوء والغسل
فان ذلك اي صاحب تلك الوسوسة او موسوس الاعمال **شيطانه**
وهذا غريب للحنفي حيث قال اي فهو شيطان وان حمل الوسوسة على
بعض الموسوسين فهو على ظاهره انتهى ولا يخفى عدم صحة الاول وكذا
في الثاني فان الوسوسة المذكورة لا يمكن ان تكون بمعنى الموسوس
لعدم صحة الحمل فالصواب ان ذلك اشارة الى ما ذكر من الوسوسة
اما على تقدير مضاف او بتأويل المصدر بمعنى الفاعل كما قررناه و
اشرنا اليه في ضمن ما حررناه **يقال له خنزب** بكسرتين بينهما ساكنة
وفي نسخة بفتح الزاء وفي القاموس الخنزوب بالضم والخنزاب بالكسر
اي الجري على الفجور وخنزب بالفتح شيطان انتهى والظاهر مراده
بالفتح فتح الخاء والزاء وقال المصنف بكسر الخاء المعجمة والزاء وهذا هو
المحفوظ وروي بالضم وهو لغة والخنزب في اللغة قطعة لحم منتنة
انتهى وتقدم عن القاموس انه اسم الشيطان وان اصله الجري على الفجور
وقال الطيبي بخاء معجمة مكسورة ثم نون ساكنة ثم زاء مكسورة او
مفتوحة ويقال ايضا بفتح الخاء والزاء كما حكاه القاضي عياض رح
في كتابه الشفا ويقال ايضا بضم الخاء وفتح الزاء كذا في النهاية وهو
غريب **فليتعوذ بالله منه وليتفل على يساره ثلاثا** رواه احمد
وابن ابي شيبة عن عثمان بن ابي العاص **ومن غضب** بكسر الغين **فقال**
اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ذهب عنه ما يجد على ما يذكر
فيما بعد والغضب انه كان غضبه شيطانيا والحديث مقتبس من قوله

تع وإما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله إنه هو السميع
البصير فحمد وذلك يخرج عن ينبغي له ولا ينبغي الأدب لقوله تع إن الذين
اتقوا إذا مسهم طيف من الشيطان تذكروا فإذا هم مبصرون فلذا
الإبصار مقيد بالاتقاء ولما أظهار الغضب المذموم بالاستعاذة لعل
عمومه وإطلاقه لا يخفى رواه البخاري عن كل منهما وأبو داود والنسائي
عن سليمان بن صرد بضم ففتح ما جلس قوم مجلسا أي يجلسون حلق
أو في مكان خلي أو زمان وعن وصفهم أنهم لم يذكروا الله فيه ولم
يصلوا أو لم يسلموا على نبيهم صلعم وفي بعض أنهم لم يذكروه ولم يصلوا
عليه صلعم فكأنهم ما ذكروه حيث لم يذكروه على وجه التعظيم ولعل
هذا هو وجه العدول عن العطف أو دفعا لتوهم التسوية في الأمر إلا كان
أي ذلك المجلس عليهم ترة بكسر التاء وتخفيف الراء أي نقصان وهي
مأخوذ من وتر يتر ترة ووترا ومنه قوله تع ولن يتركم أعمالكم وقيل
حسرة للتهاون لوازم التقصير وفي نسخة بوضعها أحد يتبع عليهم فإن
شاء أي الله سبحانه وتع عذبهم أي بما سبق لهم من الذنوب والعيوب
بما سبق لهم بحال القسم من الله ورسوله وإن شاء غفر لهم بجوده فيما
إذا ذكروا وصلوا فإن الله يغفر لهم لا محالة بناء على قوله تع إن الحسنات
يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين إن الحسنات يذهبن
السيئات يعني الصغائر وأما الكبائر فتحت المشيئة إلا أن يتوبوا منها
لقوله تع وهو الذي يقبل التوبة عن عباده رواه أبو داود والترمذي
والنسائي وابن حبان والحاكم عن أبي هريرة رضه ومن دخل السوق
أي جنسه فقال أي مخلصا أو حافظا أو ملاحظا بقلبه لا إله
إلا الله وحده لا شريك له إيماء إلى ملاقاة الصوفية من أن وجود الكثرة
لا ينافي شهود الوحدة له الملك أي خلقا وملكا وله الحمد أي نعم ظاهرة
وباطنة يحيي ويميت أي يوجد جمعا ويفني قوما وهو حي أي ثابت
الحيوة أزلا وأبدا ودائما أبدا كما أشار إليه بقوله لا يموت والحي له

من الخير والشر

لا يمكنه الموت بيده الخير أي بتصرفه الخير وهو على كل شيء قدير كتب
الله له ألف ألف حسنة ومحى عنه ألف ألف سيئة ورفع له ألف
ألف درجة ولعل وجه هذه الفضيلة بخصوص السوق لأنها محل
الغفلة فالذاكر فيهم كالمجاهد في الغازين وهو دليل لما اختاره
السادة النقشبندية من أكابر الصوفية حيث قالوا الخلوة في الجلوة
والعزلة في الخلطة والصوفي كائن بائن وغريب وقريب وعرشي فرشي
ونحو ذلك من عباراتهم نفعنا الله ببركاتهم ومن تتبع أحاديثه صلعم
وعرف أخباره وأحواله وعلم أقواله وأفعاله تبين له أن هذه الطريقة
هي التي اختارها صلعم بعد البعثة وبعثا منه على هذه الحالة وتبعه
أكابر الصحابة دون ما ابتدعه المبتدع وإن كان لبعضها مستحسنة في
الجملة رواه الترمذي وابن ماجه وأحمد والحاكم وابن السني عن عمر رضه
وبنى أي الله له أي لذلك القائل ما سبق بيتا أي مكانا عظيما في الجنة وفيه
إشعار بأن الذاكر في الدنيا لو ترك بناء القصور وغرس الأشجار في
العقبى وإنما هي الحور ومن جزاء البيوت في الجنة الأعلى رواه الترمذي
وابن السني عنه وإذا دخله أي السوق فإنه يذكر ويؤنث على ما في
الصحاح والمعنى إذا أراد دخوله فلا يرد قوله أو خرج إليها وصل إلى
مكانه قال بسم الله أي أدخله اللهم إني أسألك خير هذه السوق
أي ذاتها أو مكانها وخير ما فيها أي مما ينتفع به في الأمور الدنيوية
التي يستعان بها على الأحكام الأخروية وأعوذ بك من شرها وشر ما
فيها أي مما يشغل عن ذكر ربه أو مخالفة نحو غش أو خيانة أو ارتكاب
ربا أو عقد فاسد وأمثال ذلك اللهم إني أعوذ بك أن أصيب
فيها يمينا فاجرة أي حلفا كاذبا أو صفقة خاسرة أي عقدا فيه
خسارة دنيوية أو أخروية وذكرهما تخصيصا بعد تعميم لكونهما أهم
ووقوعهما أغلب قال المص رحه في الصفقة أي بيعة ومنه الإلهام
الصفقة بالأسواق التبايع انتهى والهاء عن كذا أي شغله كذا في

النهاية وفيه قول نوح الحاكم الكاتب رواه الحاكم وابن السني عن بريدة
يا معشر التجار بضم فتشديد جمع التاجر وجمع معاشر اراد به الا
نواعه وفي نسخة يا معشر التجار ايعجز بكسر الجيم وتفتح اي ايعجز
احدكم اذا رجع من سوقه اي الى بيته او الى بيت ربه ان يقرأ عشر
آيات اي عشر قراءة عشر آيات فيكتب بالنصب على وجوب الاستفهام
على تقدير لفظ المختص والمجيء فيكتب الله له او في اسم الاولى
له بكل آية حسنة اي عظيمة في الكمية تعالى حسنات كثيرة في الكيفية فلا
ينافي ما ورد من ان من قرأ حرفا من كتاب الله فله به حسنة والحسنة بعشر
امثالها لا اقول الم حرف بل الف حرف ولام حرف وميم حرف ولا ما ورد
من زيادة حسنات الحرف بما يتجاوز الف رواه الطبراني عن ابن عباس رض
وإذا أتي بباكورة الثمرة اي سواء ذاتها او لم ينضجها وهي اول كل شيء كما
في النهاية اللهم بارك لنا في ثمارنا وبارك لنا في مدينتنا اي
في اهلها وارزاقها واصلاح امورها جميع ما فيها وقيل التقدير في بقاء
مدينتنا وبارك لنا في صاعنا اي صنوعها وهو مكيال يسع اربعة
امداد والمد مختلف فيه فقيل هو رطل وثلث بالعراقي وبه يقول
الشافعي رض وفقهاء الحجاز وقيل هو رطلان وبه اخذ ابو حنيفة
رض وفقهاء العراق فيكون الصاع خمسة ارطال وثلثا او ثمانية ارطال
وبارك لنا في مدنا خص اذ اكثرهما يتداولونه وعم ونفعهم والله
تعالى اعلم رواه مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه عن ابي هريرة رض
فاذا اتي بنحو منه كذا في اصل الجلال اي عنه اوله الثمر وفي اصل
الاصيل منها اي الباكورة وهو اظهر والاول انسب بقوله دعا اصغر
وليد حاضر فيعطيه ذلك حيث ذكر اسم الاشارة وعكس ذكرا وبذا
ذكره الولد الحاضر وانما خصه به للمناسبة الخلقية ولانه اطمع النفس
اميل اليه وفيه نوع مخالفة النفس وطرفه من الايثار الذي هو من
صفة الاحرار من الابرار رواه مسلم رواه الاربعة المذكورة عنه

قال ميرك وهذا من تتمة الحديث السابق فلا وجه لايراده الا ان يقام مكرر
قلت مثل هذا وقع في التجارة كثيرة حيث قطع الحديث فاورد بعضه في باب
وبعضه في باب آخر والاشبه في تخاريج الحكمي المستفاد من هذا الموطن و
من رأى مبتلى اي بلاء دينيا كان ذا بلاء معصية او دنيوية من ماكثرا و
بلاء فيسبح مما يوجب الظلم او بمرض من سحنة الاسقام وهو سالم منه فقال
الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك به وفضلني على كثير ممن خلق تفضيلا
اي بزيادة الفضيلة الدينية او الدنيوية المستفاد بها على العود الاخر
لم يصبه ذلك البلاء اي المذموم وزاد في المشكاة كائنا ما كان اي
ذلك البلاء رواه الترمذي عن ابي هريرة رض وحسن اسناده وعن
عمر بن الخطاب رض تعالى وضعفه وابن ماجه عن ابن عمر والطبراني
في الاوسط عن ابن عمر رضي عنهما نحوه او يقول ذلك في نفسه رواه
الترمذي عنه قال وفيه مسامحة فان الترمذي قال بعد ايراد الحديث
المرفوع وقد روي عن ابي جعفر محمد بن علي رض انه قال اذا رأى صاحب
بلاء يتعوذ يقول ذلك في نفسه ولا يسمع صاحب البلاء انتهى
وقيل ان كان البلاء دينيا يجهر اسماعه بل هو افضل ان لم يترتب عليه
فساد دنيوي او نحو لهم زيد بيخي وقد كان ابن الشبلي رض اذا رأى
بعض ارباب الدنيا قال اللهم اني اسألك العافية واذا ضاع له شيء
بان سقط او سرق منه او ابق بفتح الباء اي هرب عبده او شردت
دابته اللهم راد الضالة اي الضائعة او التي ضلت طريقها العادلة
وهادي الضلالة اي في الامور الدينية والاحوال الدنيوية انت
تهدي من الضلالة اي وانت ترد الضالة ولعل حذفه للاكتفاء
اردد بضم الدال اي رده علي ضالتي اي التي ضلت بقدرتك وسلطانك
اي بقوتك وحكمك على كل شيء اذ انك على كل شيء قدير فانها من
عطائك اي من جملة عطائك وفضلك اي من تفضلك او
الكل لك من كل عطية واحسان رواه الطبراني عن ابن عمر

مرفوعا ان يتوضأ ويصلي ركعتين ويتشهد ويقول اي بعد
الصلوة التي يصليها بسم الله يا هادي الضال اي عن ذوي العقول
وراد الضالة اي من الدواب والامتعة الضايعة الساقطة اردد
علي ضالتي بعزتك وسلطانك اي بغلبتك وقهرك او بقوتك وقدرتك
وقدرتك فان الله قادر على ردها كما قدر على خلقها اياها فانهم فانه
نفيس جدا فانها اي الضالة من عطائك وفضلك رواه ابن ابي شيبة
من قول ابن عمر رضي الله عنهما ايضا ولا يتطير بصيغة النهي او النفي ومعناه النهي
بل هو ابلغ قال المص اي لا يتشأم واصل التطير بالسوانح والبوارح من الطير
والظباء مما كان ذلك في الجاهلية انتهى والظاهر ان اصل التطير من الطير ثم
توسع واستعمل في الظباء وغيرهما من الدواب وفي الصحاح برح الظبي
بالفتح بروحا اذا ولاك مياسره والسنيح والسانح ما ولاك ميامنه من ظبي
او طاير او غيرهما تقول سنح لي الظبي يسنح سنوحا اذا مر من مياسرك الى
ميامنك والعرب تتيمن بالسانح وتتطير من البارح لانه لا يمكنك ان ترميه
حتى تنحرف وفي سانح بعض فقال صاحب النهاية وكان التطير يصدهم عن
مقاصدهم فنفاه الشارع صلى الله عليه وسلم وابطله ونهى عنه واخبر انه ليس
له تأثير في جلب نفع او دفع ضر ولذا قال صلى الله عليه وسلم فان فعل اي التطير
او من قصد فعله فكفارته ان يقول اللهم لا خير الا خيرك اي الذي
تريده انت ولا طير الا طيرك اي ولا طائر سانح او بارح الا وهو بامرك وقال
المص ... حصل في علم الله سبحانه وقع مما قدره له ولا اله غيرك اي
فلا نافع ولا ضار الا انت رواه احمد والطبراني عن عبد الله بن عمرو بالواو
وفي نسخة وجدوها في اخرى قال ميرك وسنده جيد ولفظ الطبراني
من ردته الطيرة عن حاجته فقد اشرك وكفارته ان يقول اللهم لا خير الا
خيرك اذا رأيتم من الطيرة كالخيرة وهما مصدران من تطير وتخير ولم يجئ من المصادر
هكذا غيرهما كذا في النهاية وقال المص بكسر الطاء وفتح الياء وقد تسكن
وهي التشأم وقال ميرك واصل الطيرة انهم كانوا في الجاهلية يعتمدون

على الطير فاذا خرج احدهم لامر فان رأى الطير طار عن يمينه تيمن به واستمر
وان رآه طار عن يساره تشأم به ورجع وربما كان احدهم يهيج الطير
لتطير فيعتمدون فجاء الشرع بالنهي عن ذلك وكانوا يسمونه السانح بسين مهملة
ونون ثم حاء مهملة والبارح بموحدة وراء ثم مهملة والسانح ما ولاك ميامنه
بان يمر من مياسرك الى ميامنك والبارح بالعكس لانه لا يمكن رميه الا بان
ينحرف اليه وليس في شيء من سنوح الطير وبروحها ما يقتضي ما اعتقدوه
وانما هو تكلف بتعاطي ما لا اصل له اذ لا نطق للطير ولا تمييز فيستدل
على فعله مضمون معنى فيه وطلب العلم من غير مظانه جهل من فاعله
وكان لبعض عقلاء الجاهلية ينكر التطير ويتمدح بتركه فاذا عرفت
ذلك فقوله اذا رأيتم من الطير شيئا تكرهونه فقولوا ليس له
مفهوم معتبر بل يقول على كل حال اذا خطر شيء من الطيرة بالبال اللهم
لا يأتي بالحسنات الباء للتعدية اي لا يجلب ولا يحصل المستحسنات
على وفق المراد الا انت ولا يذهب بالسيئات اي ولا يزيل المكروهات
جميعها الا انت ولا حول ولا قوة الا بك وفي رواية ابن ابي شيبة الا بالله
وهو اصل الجلال فالاولى اصل الاصيل وهو رواية ابي داود فالاول
لفظ الجلال تقديم مص في لفظ المص رواه ابن ابي شيبة وابو داود
من حديث عروة بن عامر المكي وهو مختلف في صحبته وله حديث في
الطيرة وذكره ابن حبان في ثقات التابعين كذا في التقريب وعلى هذا
فالحديث مرسل ولا يضر فانه حجة عندنا وعند الجمهور خلافا للشافعي
رح ومن تبعه ايضا على ان الحديث الضعيف يعمل به في فضائل الاعمال
اتفاقا قال رح واذا اصيب بغم وكسى اي ابتلي بغين اي بوجع
عين او برمد فليكن المحل الصوري وارادة الحال المعنوي رقى بفتح
القاف اي فيه رقية نفسه وفي نسخة بصيغة المجهول اي على نفسه ثم الفرق و
الرقية ما يقرأ في الدعاء وآيات القرآن لطلب الشفاء والاسترقاء طلب
الرقية والضمير في قوله بقوله الى النبي صلى الله عليه وسلم الوارد عنه بسم الله اذهب

امرهن لا اذهابها بجابر انه حرها وبردها اي حرارتها وبرودتها
بالاثم ووصبها بفتحتين اي وجعها وتعبها قال المصرح الوصب بفتح الواو
والصاد دوام الوجع ولزومه وطرق عضو كان من اعضاء الشخص
من ان يكون ذكرا او انثى فلا يخفى ان قيد الدوام واللزوم ليس
بلازم بل مخل بالمقصود الذي هو دفع الوجع ودفع التعب بالكلية
مع ان الوصب معرف بالمرض مطلقا في القاموس وبالتعب كما في النهاية
من غير قيد فيه فهذا زيادة من غير والله الهادي ثم قال النبي
صلى الله عليه وسلم قم باذن الله اي فقام وهذا من خصوصياته صلى الله عليه وسلم حيث
كانت تعجز له فالطالب لا يعود بغيره الا اذا كان ولياً من اولياء الله
ويكون هذا ايضا كرامة له رواه النسائي وابن ماجه والحاكم والطبراني
عن عامر بن ربيعة وروى احمد عن عبد الرحمن بن ابي ليلى قال
كان ابي يسمر مع علي رضي الله عنه وكان يلبس ثياب الصيف في الشتاء
وثياب الشتاء في الصيف فقيل له اي قال ابن ابي ليلى لو سألته عن ذلك
فسأله فقال علي كرم الله وجهه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث الي وانا
ارمد العين يوم خيبر فقلت يا رسول الله اني ارمد العين فتفل
فتفل صلى الله عليه وسلم في عيني وقال اللهم اذهب عنه الحر والبرد فما وجدت
حرا ولا بردا منذ يومئذ وان كانت اي الذات المصابة بالعين دابة
كما قال الحنفي وهو بعيد لانه ما سبق صرح بان المراد بالعين في
لا اصابتها بالعين على ما هو المتبادر الى الفهم ويتسارع اليه الوهم
يؤيده قوله نفث في منخرها لانه لو كان المراد وجع عين الدابة لنفث
في عينها لا في منخرها كما هو ظاهر وايضا دواء العين ان يكون
العائن على ما بينته في المرقاة شرح المشكوة وان كان ما بنا فيه انه
هذه الرقية ففيها ارتكاب الاستخدام في قوله وان كانت اي كانت
دابة منصوبة واما اذا كانت مرفوعة كما في نسخة فينبغي ان
لها ضربان يقال انه كانت دابة من بعضه نفث في منخرها الايمن بفتح الميم

وكس

وكسر الخاء المعجمة ثقب الانف وقد يكسر الميم اتباعا لكسر الخاء وعليها
في الصحاح وفي القاموس المنخر بفتح الميم والخاء وبكسرهما وضمهما و
كمجلس الانف انتهى وكذا النسخ على فتح الميم وكسر الخاء وفي نسخة صحيحة
بالعكس ثم تذكير الضمير مع انه راجع الى الدابة لارادة المركوب او الحيوان
وقال الحنفي بالنظر الى الشخص وهو غير صحيح لغة ذكر في القاموس
الشخص سواد الانسان وغيره تراه من بعيد وعرفا ايضا فانه لا يقال
جاء شخص وارديه دابة كما هو ظاهر عند ذوي التشخيص اربعا اي
اربع مرات او اربع نفثات وفي الايسر ثلاثا ولعل الحكمة في التسبيع
لوصول اثره الى الاعضاء السبعة وخص اليمين بزيادة الواحد وقال
لا بأس بالهمز ويجوز ابداله الفا عند السوسي مطلقا وعند حمزة وقفا
فالمصاحبة بدعا كما تخلف له العقد حيث قال بعضهم الاولى دواج
فان اصل الهمزة اللام الا ان يقال مراده اختيار الابدال في الرواية
لما فيه من التشاكل والتناسب في اللفظ صلى الله عليه وسلم فقوله اذهب الباس رب
الناس فابدل همزة الباس مراعاة للفظ الناس والبأس هو العذاب
وان شئت في الحرب ومنه قوله تعالى والصابرين في البأساء والضراء
وحين البأس والمراد هنا شدة المرض وتعبه وهو نوع من العذاب
ولذا قال صاحب المفاتيح شارح المصابيح المراد هنا الشدة او العذاب
اشف بهمزة وصل وكسر فاء انت الشافي اي الصحة لمريض بغيرك او
احد سواك فانه لا يكشف الضر اي لا يزيل الضرر عن احد غيره
الا انت رواه ابن ابي شيبة موقوفا في فالحاصل ابن مسعود رضي الله عنه و
ان اصيب احد بلمم قال المصرح بفتح اللام والميم هو ضرب من الجنون
يلم بالانسان اي يقرب منه انتهى فقوله من جن اي حاصل من جهة
جن وفي اصل الاصيل من الجن وضعه اي اقعده بين يديه اي قدامه
ليحصل كمال التوجه اليه وعوذه اي جعل يعوذ بالفاتحة والحمد
الى المفلحون وهو كذا في الاصل الحاصل الاصيل وفي بعض النسخ وكونه

البقرة إلى المفلحون وهي ههنا بتمامها في أصل الجلالين والآية الم ذلك الكتاب
لا ريب فيه هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما
رزقناهم ينفقون والذين يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك و
بالآخرة هم يوقنون أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون
أيضا وإلهكم إله واحد الآية أي وتمامها لا إله إلا هو الرحمن الرحيم وآية
الكرسي وخواتيم البقرة وهو قوله تعالى لله ما في السموات وما في الأرض
إلى آخر البقرة وكذلك شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم
الآية وكذلك إن ربكم الله الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام
ثم استوى على العرش في الأعراف الآية وكذلك فتعالى الله الملك الحق
لا إله إلا هو رب العرش الكريم آخر المؤمنون وعشر آيات من
أول الصافات إلى قوله تعالى إنا خلقناهم من طين لازب وثلاث
وفي أصل الصحيح وثلاث آيات من آخر الحشر أي أولها لو أنزلنا هذا القرآن
إلى آخرها وأنه تعالى جد ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا وهذه الآية من
الجن أي من سورته وقل هو الله أحد والمعوذتين ويحتمل أن الواو في
قوله المعوذتين وفتح أيضا وقد ذكرت الآيات مبسوطة مفسرة في
شرح حرز الثمين للحصن الحصين قدس سره الشريف ورواه الحاكم و
ابن ماجه وأحمد عن أبي بن كعب قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم فجاء
فقال يا رسول الله إن لي أخا به وجع قال وما وجعه قال به لمم
قال فأتني به فأتي به فوضعه بين يديه صلى الله عليه وسلم فعوذه صلى الله عليه وسلم بفاتحة
الكتاب إلخ وقال في آخر الحديث فقام الرجل كأنه لم يشتك شيئا قط
ويرقى المعتوه بصيغة الفاعل وفي نسخة على بناء المجهول وفي
أصل الجلالين قال المصحح أي المعتوه المجنون وهو المصاب في
العياذ بالله في عقله انتهى وهو كلام صاحب النهاية وذكر في المغرب
أنه ناقص العقل وقيل المدهوش من غير جنون وفي القاموس
المعتوه هو من نقص عقله أو فقد أو دهش انتهى وفرق أصحابنا

من

من علماء المذهب بين المجنون والمعتوه حيث قال بعضهم هو من
كان قليل الفهم مختلط الكلام فاسد التدبير إلا أنه لا يضرب و
لا يشتم كالمجنون وقيل العاقل من يستقيم كلامه وأفعاله إلا نادرا
والمجنون ضده والمعتوه من يستوي ذلك منه وقيل المجنون من
يفعل لا عن قصد مع ظهور الفساد والمعتوه من يفعل فعل المجنون
عن قصد مع ظهور الفساد والصبي الذي يرقى في المعتوه وكذا كل المجنون
بالفاتحة ثلاثة أيام غدوة أي بكرة أي ثلاثة أيام غدوة بضم
أوله بكرة وصباحا وعشية أي عشاء ومساء أي وقت في خلوة ثلاثة
أيام فالمراد طرفيهما والتقدير ثلاثة أيام ولياليها فالمراد بالعشية
أول النهار كلما ختمها جمع بزاقه أي المتردد بالقراءة ثم تفله أي
عليه بقصد حنينه ولا يبعد أن يكون من باب التداوي وعلى الجواز ذكر الأئمة
والتفيد على بزاقه على الأرض تنقيرا للجن رواه أبو داود والنسائي
عن علاقة بن صحار بكسر العين ويرقى اللديغ وفي أصل الجلالين
بصيغة المجهول قال المصحح بالدال المهملة والغين المعجمة
فعيل بمعنى مفعول وهو الذي لدغته العقرب أي أصابته بسمها
انتهى وكذا في التاج مقيدا بالعقرب وأما في القاموس فقال
لدغته العقرب والحية كمنع لدغا فهو ملدوغ ولديغ وكذا اللسع
منه ذكر بينهما على ما في القاموس يخالف اللدغ بالذال المعجمة
والعين المهملة فإنه يقال لدغ الحب قلبه كمنع بالفاتحة
أي المسماة بالشافية رواه الجماعة عن أبي سعيد سبع مرات رواه
الترمذي عنه أيضا بهذه الزيادة ولدغت النبي صلى الله عليه وسلم عقرب
في القاموس هو معروف ويؤنث فإن الرواية في الأصل منكرة
وهو يصلي جملة حالية فلما فرغ قال أي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لعن الله العقرب لا يدع بفتح الدال أي لا تترك مصليا ولا غيره
أي فضلا عن غيره والمعنى أن أذاها عام وبلاؤها تام ثم دعا

لي النبي صلى الله عليه وسلم بماء وملح ليطليهما فأوتي بهما فجعل أي شرع يمسح أي
بهما عليها أي على موضع لدغها ويقرأ قل يا أيها الكافرون فيه إيماء
إلى أنها فرع في باب الحيل خلقت ولذا لعنها صلى الله عليه وسلم كما تقدم وأمر بقتلها
ويجوز في الحل والحرم ويقرأ أعوذ برب الفلق لما فيها من شر ما خلق
ويقرأ أعوذ برب الناس إشعارًا بأنها العلل الجنية ظهرت في تلك
الصورة رواه الطبراني في الصغير عن علي رضي الله عنه عرضنا على رسول
الله صلى الله عليه وسلم رقية بضم راء فسكون قاف فتحتية وهي واحدة الرقى من
الحمة أي علاجها وهو بضم الحاء وتخفيف الميم في جميع النسخ وقال
صاحب النهاية الحمة بالتخفيف السم وقد تشدد وأنكره الأزهري
ويطلق على إبرة العقرب للمجاورة لأن السم منها يخرج وأصلها
حمو وحمي بوزن صرد والهاء عوض عن الواو المحذوفة أو الياء وذكر
صاحب القاموس في مادة الهاء وقال الحمة كثبة السم وقال الحم
ع بضم الحاء المهملة وتخفيف الميم يعني حمة العقرب وهو سمها
وضرها ويقال لكل سم وربما شددت الميم انتهى ولا يخفى عدم
ظهور وجه التقييد بحمة العقرب فأذن بكون الذال أي أجاز لنا
فيها أي في تلك الرقية والكلمات وقال إنما هي من مواثيق الجن
أي عهودهم بأنهم لا يضرون من قرأ بها وهو جمع الميثاق بمعنى العهد
وفي الأصل حبل أو قيد يشد به الأسير والدابة بسم الله شجة
قرنية بفتحتين وتحتية مشددة ملحة بحر بالإضافة قفطا قال المصنف في
ع شجة بفتح الشين المعجمة وتشديد الجيم قرنية بفتح القاف والراء
وبالنون ملحة بكسر الميم وسكون اللام وبالحاء المهملة قفطا بفتح
القاف وإسكان الفاء وبالطاء المهملة على وزن فعلى وكلمات لم يعلم
معناها انتهى كما ورد حاشيتي ولا يخفى أن عن هذه الرقية وهي كلمات
أو أسماء عربية أو عجمية أو هندية أو تركية لا نعرف معناها فلا يجوز
أن يعمل بها وتأتي في الأحاديث أن يكون فيها ما حصل في نجس وتبديل

بكلام

بكلام كفر ولا يبعد أن يكون بعد قول بسم الله في رقية مروية لا يعرف
معناها قياسًا على ما فعله النبي صلى الله عليه وسلم بناء على أن الأصل عدم وجود
الكفر فيها والاحتمال يغتفر ببركة اسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء
في الأرض ولا في السماء ولذا يستدل به في كل طعام مشكوك في حله
وحرمته أو في كونه مسمومًا لكنه يعمل بما في أصل الأصل حيث تردد
لكن يحمل على الغفلة والاكتفاء بنفس الرقية والله أعلم رواه البزار
في الأوسط عن عبد الله بن زيد ومسح في الحروق وفي نسخة بصيغة
المجهول بقوله أذهب البأس رب الناس اشف أنت الشافي أي
لا غيره لإفادة الحصر بتعريف المبتدأ والخبر لا شافي إلا أنت تأكيد
وتوضيح وتأييد رواه النسائي وأحمد عن محمد بن حاطب رضي الله عنه وهو
صحابي صغير كما ذكره ميرك فإذا وفي نسخة وإذا رأى الحريق أي الحرق
بمعنى الفاعل فليطفئه من الإطفاء مهموزًا أي فليسع في
إطفائه بالتكبير بأن يقول الله أكبر على وجه التكثير رواه ابن السني
عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعًا ولفظه أطفئوا الحريق بالتكبير وابن السني
عن ابن عمرو رضي الله عنه وقال عن الأصح عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رأيتم الحريق فكبروا فإن التكبير يطفئه
مجرب هذا في الحصن وفيه تقوية لصحة الحديث ويروى بصيغة
الفاعل والمفعول وقال من احتبس بوله يجوز أن يكون على صيغة
المعلوم وهو الموافق لبعض النسخ المصححة ويجوز أن يكون
على بناء المفعول لأن الاحتباس جاء متعديًا ولازمًا على
ما في التاج وفي الصحاح أما من الحبس احتبس حبسه
واحتبسه حبسه فاحتبس فقوله بوله مرفوع بلا خلاف أو أصابته
حصاة أي في المثانة وعجز عن إخراجها فليقل ربنا بالنصب ابتداء
على النداء فقوله الله علينا هو في أصل الأصيل وحاشيته
الكلام مرفوعًا على الجلالة لتحرف الدال أي منصوبًا ما

منصوب على انه عطف بيان له او مرفوع على المدح او على انه خبر
مبتدا محذوف لعانت الله والاصح ان قوله ربنا الله مرفوع على
على الابتداء والخبر قوله الذي في السماء صفته والمعنى الذي
هو معبود في السماء كما يدل عليه قوله تع وهو الذي في السماء
اله وفي الارض اله ولعله من باب الاكتفاء او الاقتصار عليها لعلو
عبادته فيها او معناه الذي في السماء عرشه وظهور كبريائه وعظمة
ووضوح ملكه وملكوته وقال الطيبي فيه اشارة الى علو الشان
والرفعة الى المكان لانه منزه عن المكان تقدس اسمك خبر بعد
خبر او استيناف وفيه التفات من الغيبة الى الخطاب على رواية ربنا
ربنا والمعنى طهر اسمك عما لا يليق بك والاسم زائدة فالمعنى
تنزه ذاتك العلي الشان عن الزوال والنقصان امرك في السماء
والارض نافذ وماض وجار كما ان رحمتك بالرفع على انه مكان
كما ان رحمتك في السماء فاجعل رحمتك في الارض قال الحنفي
ان امره تع حكمه وتدبيره وخلقه جار في جميع الموجودات
يجوز فيه رحمته تع فطلب سوال الله منه تع ان يجعلها في
الارض ايضا انتهى ولا يخفى ان رحمة الله تع تعم الموقن والكافر
من جميع المخلوقات الموجودين في الارض كما تقدم وتحقيقه
سبق فتدقيقه فينبغي ان يقال المعنى كما ان رحمتك الكاملة في
السماء من الملائكة وارواح الانبياء والاولياء فاجعل
اهل بعض اثارها الموجبة الشفاء في اهل الارض الذي هذا
المبتلى من جملتهم فاغفر لنا حوبنا بالضم وفي نسخة صحيحة بالفتح
فتبق ذكرهم والمراد به ههنا الذنب الكبير كما يدل عليه قوله تع انه كان
حوبا كبيرا واما قوله تع وخطايانا يراد بها الذنوب الصغار وقيل
بالحوب الذنب العمد وبالخطايا ضده ولعل نكتة الجمع تحقق
افراده انت رب الطيبين اي انت رب الذين اجتنبوا عن الخبائث

الردية

الردية والافعال الرديئة كالشرك والفسق وهذا اضافة تشريفية كرب
هذا البيت ورب محمد صلى الله عليه وسلم او المعنى انت محب الطيبين على حذف مضاف
المظهر والاوضح اظهر فتدبر ولا يبعد ان يقال الطيبين هذا المعنى المتعال
على انه من باب الاكتفاء يعني انت رب كل منهما فيستوي عندك وجودها
وعدمها فاجعل هذا المريض من الطيبين كما اشار اليه بقوله فانزل
شفاء اي نوع شفاء من شفائك اي من انواع شفائك المقيد
بسبب او المطلق عنه ورحمة اي نوع رحمة يترتب عليه صنفا رحمة
من رحمتك اي من اصناف رحمتك الكاملة التي لا يعتريها النقصان
في كل مكان وزمان على هذا الوجع بفتح الجيم اي المرض وفي نسخة
بكسرها اي المريض وقال لحم في شرح المصابيح بفتح الجيم وضبطه
بعضهم بالكسر فيبرأ بفتح الراء من البرء اي فيتعافى وفي بعضهم رائه
في القاموس برء المريض برءا وبرءا وبرء وكرم قال في النهاية يقال برأت
من المرض ابرء برءا بالفتح فانا بارئ وابرأني الله من المرض وغير اهل
الحجاز يقولون بريت بالكسر برءا بالضم انتهى والظاهر انا
ما في القاموس سهو من الكاتب يعني الناسخ او من صاحب الكتاب
والله اعلم بالصواب رواه النسائي وابو داود والحاكم كلهم عن
ابي الدرداء وكذا في هو اصلي كذا النسخ وقال ميرك رواه
عن ابي الدرداء والاصح فضالة بن عبيد ما فيدا او وابه

القروح قال وبدا وابه من قرحة

بفتح القاف وسكون الراء وفي القاموس القرح ويضم عض السلاح
ونحوه مما يجرح البدن او بالفتح الاثر وبالضم الالم انتهى وقرئ
بهما في قوله تع ان يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله
والقراءة كالضعف والضعف وقدمها بالفتح الجراح وبالضم
المها كذا في النسخ هنا متفقة على الفتح ولعله هو الرواية او جرح
بضم جيم وسكون راء في القاموس جرحه كمنعه كلمه جرحه

والاسم الحجج بالضم فالمعنى حينئذ ان المصدر بالفتح لكن الخلاف في ضم
الجيم على ما في النسخ باب وضع اصبعه السبابة اي اصبعه المسبحة
التي يشير بها الى كلمة التوحيد عند الشهادة بعد ان يتفل عليها كما سمع من
المشايخ ويستفاد من قوله الآتي بريقة بعضنا بالارض اي فيها قيل
المراد بها ارض المدينة لبركتها خاصة والاصح ان العبرة بعموم اللفظ
لا بخصوص السبب والظاهر ان بريقة صلى الله عليه وسلم ثم قال ثم رفعها اي التي
الى التوحيد قائلا بسم الله اي متبركا بسم الله او مبتدئا به كما في
حاشية العلقمي في باب التداوي تربة ارضنا بالرفع على انه خبر مبتدأ
محذوف اي هذه تربة ارضنا بريقة بعضنا اي معجونة بها وهذا
يدل على انه كان يتفل عند الرقية قال القرطبي فيه دلالة على جواز
الرقي من كل الالام وان ذلك كان امرا فاشيا معلوما بينهم قال ووضع النبي
صلى الله عليه وسلم سبابته بالارض ووضعها عليه يدل على استحباب ذلك عند
الرقي وفي بعض النسخ بعد ذكر في بعض الروايات الآتية وريقة بعض
بالواو وقال النووي اي هذه تربة بعضنا وريقة بعضنا من
اختلاطهما بالاخرى قالوا المراد بارضنا جملة الارض وقيل ارض المدينة
خاصة ومعنى الحديث انه يأخذ من ريقته على اصبعه السبابة ثم يضعها
على التراب فيتعلق بها شيء منه فيمسح به على الموضع العليل او الجريح
ويقول هذا الكلام في وقت هذا المسح يشفى سقيمنا بصيغة المجهول
وفي بعض النسخ بفتح الياء وكسر الفاء على بناء الفاعل والمراد حينئذ
مبني عائشة معنى انتهى قال المصحح بضم الياء وفتح الفاء على البناء
للمفعول وسقيمنا بالرفع لنيابة الفاعل والسقيم هو المريض انتهى
وقال الحافظ العسقلاني في ضبط بضم اوله على البناء للمفعول
سقيمنا بالرفع وبفتح اوله على ان الفاعل محذوف وسقيمنا بالنصب
على المفعولية فافهم فانه في نسخ او ليشفى سقيمنا بصيغة المجهول في
النسخ الحاضرة كلها والظاهر انه لو كان تصحيفا فتقبل اللام للعلة

والابعد

باب خطبة الرجل

باب ما ينفع للالم في الجسد

والابعد ان يكون لام الامر بمعنى الدعاء وان اثبات الالف في المجزوم
لغة كما حقق في اول الكتاب او انه من الاشباع كما في فعلية الحجازية
والطائي او الثلاثي من الرواية ويحتمل ان يكون باب تشفى على الروايتين
باذن ربنا اي باجازته وتيسيره وحكمه وتقديره رواه مسلم عن عائشة
رضي الله عنها والله اعلم بالصواب ما ينفع من خدر الرجل ما يقال على السنة
العوام رقدت رجله واذا خدرت بفتح الخاء المعجمة وكسر الدال
المهملة اي رقدت رجله وفترت من الخدر بمعنى الفاتر الكسلان على
ما في الصحاح فليذكر احب الناس اليه ليحصل النشاة لديه فيقول
ذلك المحبوب محمد رسول الله صلعم رواه ابن السني عن ابي فاطمة عن ابن
عباس رضي الله عنه والله الهادي للصواب ما ينفع للالم في الجسد
وفي النسخ الالم في جسده او وجعا مؤلما او شيئا اي ضعفا او
حرارة او برودة او نحوها في جسده وفي نسخة من جسده فليضع
يده اي اليمنى كما في رواية ابن ابي شيبة على المكان الذي يألم
اي الذي يوجعه وليقل بسم الله اي بحضور القلب مع الرب و
ما سواه ثلاث مرات ثم بعد بسملة يقول سبع مرات اي
ثم في الاعضاء السبعة اعوذ بالله وقدرته من شر ما اجد
اي من هذا الوجع وهذا الالم واحاذر وفي نسخة وما احاذر اي
وما احذره من التعب والالم واختيار المفاعلة للمبالغة
المغالبة قال الطيبي تعوذ من مكروه ووجع هو فيه وما يتوقع حصوله
في المستقبل من الحزن والخوف فان الحذر هو الاحتراز عن المخوف
مسلم والبخاري والاربعة كلهم عن عثمان بن ابي العاص الثقفي رضي الله عنه و
اعوذ بعزة الله اي بغلبته وقدرته من شر ما اجد اي يقول ذلك
سبعا وهذا ابلغ في نفسي عن نفسي لما انه يعوذ ما تقدم ولما ان
يقول هذا استبعاد وابو مالك رضي في الموطا وابن ابي شيبة عن عثمان بن
ابي العاص ايضا بهذا اللفظ فله روايتان ولذا اتى المصحح بقوله او

اعوذ كما ان هنا روايتا اخرى على ما اشار اليه ايضا بقوله او اعوذ بعزة
الله وقدرته على كل شيء يدخل تحت هذا غير الوجع والالم من الجن
والانس والطير والوحش والهوام فافهم ذلك من شر ما اجد او فعل
ذلك سبع مرات يضع اي يقول سبعا حال كونه يضع يده تحت الد
او الجنب بعض الامر رواه احمد والطبراني عن كعب بن مالك رضه او يقول
ايضا بسم الله اعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما اجد من وجعي
هذا ثلثا اي ثلاثا او خمسا او سبعا ونحوها والسبع اقل الكمال لما
سبق في الحديث وقال المصنف رح ثلاثا او خمسا او سبعا وهو الاولى لما
صرح به في الحديث قبل ثم يرفع يديه ثم يعيدها اي يعيد كما كان
او ثم يعيد اليد بان يضعها عليه ويقرأها والاول اولى رواه الترمذي
عن انس رضه او يقرا على نفسه وصورة ذلك ان يبسط يديه كما يبسط
للدعاء ويجمعهما ويجعلهما تحت حذو منكبيه ويجعل راحة اليمنى على
الكتف الايمن وراحة اليسرى على الكتف الايسر ويمسح بهما نازلا
وهو يقرا بالمعوذات بفتح الواو وفي نسخة بكسرها قال الحافظ
ابن حجر العسقلاني رح اراد بالمعوذات سورة الفلق والناس و
جمعهما باعتبار ان اقل الجمع اثنان او باعتبار ان المراد بهما الكلمات
التي يقع فيها من السورتين ويحتمل ان يكون المراد بالمعوذات
هاتان السورتان مع سورة الاخلاص واطلق ذلك تغليبا
هو المعتمد انتهى ولا يبعد ان يراد بها السورتان مع الكافرون لما
سبق في الملدوغ ولا منع من الجمع وهو الاولى وبالاجابة احرى
الا انهن في الامر بقوله قل فكان الاوليين بمنزلة الحمد والثناء والثانية
عن الاخلاص والاخريين لمحض الدعاء وطلب الخلاص بالمناص ينفث في
بضم الفاء وكسرها قال الحافظ ابن حجر العسقلاني رح وقع عند
ابوانه لفظ البخاري قال معمر قلت الزهري كيف ينفث قال ينفث
على يديه ثم يمسح بهما وجهه وجسده انتهى والمعنى انه يمسح جسده

يمينا

يمينا ويسارا واماما ووراء رواه البخاري ومسلم وابو داود و
النسائي وابن ماجه كلهم عن عائشة رضها المصاب بالرمد
اي الرمد ومن اصابه رمد بفتحتين اي وجع عين على ما في المهذب
فليقل اللهم متعني ببصري اي بنظري فان الرمد محو له فالا
بعافية ببصري يعني واجعله الوارث مني اي النصر والبصر اي جعل
بصري باقيا الى ما عند الموت لزوم الوارث وقيل الضمير للتمتع
دل عليه التمتيع في متعني وهو المفعول الاول والوارث هو الثاني
ويعني وصله اي اجعل التمتع ببصري باقيا مني متاخرا في بعض
او محفوظا في الي يوم القيمة وارني ثاري اي انتقامي ويجوز ان يكون ثاري
وضد سهم كما قرئ بها في نحو قوله تعالى ارني انظر اليك وهو اعم من الاول
منفي رضي عنه ابي البر والظاهر الثاني وادركني في العدو ثاري
بفتح المثلثة وسكون همزة ويبدل ففي القاموس الثأر الدم والطلب
حميمك وثار به كمنع طلب دمه كثاره وقتل قاتله واثار ادرك
ثاره وفي النهاية يقال ثارت القتيل وثارت به فانا ثائر اي قتلت
قاتله انتهى وفي الثار رجاء مصدر او اسما وهو الحقد والمراد
به هنا قتل قاتل القتيل والمعنى اريني ثاري كما بيناه في العدو وغيره
منهما وانتقم عن الجاني كما كان يتوهمها في الجاهلية واخرج في علامه
ظلمني نعيم وتميم رواه الحاكم وابن السني كلاهما عن انس رضه
قال الصلحمي من السر الخفي الذي يكتب ما ينفع من الحمى قال
ومن حصلت له حمى بضم مهملة وتشديد ميم اي معمور بلفظ الناس
يقول بسم الله الكبير نعوذ بالله العلي اعوذ بالله العظيم اي العظيم
البرهان وفي نسخة نعوذ وهو رواية الحاكم كما ان الاولى رواية
ابن ابي شيبة فالاولى ان الثاني يكون في الاصل لتقديم المصنف
رواية الحاكم من كل عرق وفي بعض النسخ من قوله كل عرق
وقوله نعار صفة عرق قال المصنف رح بفتح النون وتشديد العين

المصاب بالرمد

ما ينفع من الحمى

المهملة وبالراء يقال نغر العرق بالدم اذا علي وارتفع وجرح
نغار ونعور اذا صوت دمه عند خروجه **وفي شرح الثاني** اي
نار جهنم ولا يبعد ان يراد فار كل عرق نعار رواه الحاكم وابن ابي
شيبة كلاهما عن ابن عباس رضه **ما ينفع في اصابه كل ضر فال**
وان اصابه ضر بالضم والفتح وقرئ بهما اي بالفتح والضم في قوله
تعالى ان اراد بكم ضرا او الاكثر علي الفتح هنا واقتصر الكل علي الضم في ثمانية
مواضع من القران وفي القاموس الضر ويضم ضد النفع او بالفتح مصدر
وبالضم اسم **فيتمنى الموت** بكسر الميم من الشامة وهي الضجر والملل
علي ما في النهاية **فلا يتمنى الموت** بصيغة النفي واريد بها
معنى النهي **فان كان لابد فاعلا** اي متمنيه فلا يتمناه مطلقا
بل مقيدا **فليقل** اي ذلك المحصور **اللهم احيني ما كانت الحياة**
خيرا لي بان تغلب الطاعة علي المعصية والحضور علي الغفلة **و**
توفني اذا كانت الوفاة خيرا لي بان تعكس القضية وفتنة
رواه البخاري ومسلم وابو داود وابن السني عن انس رضه قال
وزيد في بعض الروايات واجعل الحياة زيادة لي في كل خير
واجعل الموت راحة لي من كل شر انك علي كل شيء قدير واختلف
الصوفية في ان هل طلب الحياة افضل لما ورد طوبى لمن طال عمره
وحسن عمله او لرجاء ان يتوب فيتوب الله سبحانه عليه
في اخر عمره ويحسن اعماله ويحصل امالة او طلب الموت نظرا
الى الشوق الى الله وصعوبة لقائه ولما ورد من احب لقاء
الله احب الله لقاءه وخوفا من التغير ولحوق المحن والوقوع في الحرب الخبيث
علي التعويض والتسليم كما يدل عليه حديث المزهفي والله الهادي علي الصفا
ما جاء في الدعاء للمريض قال واذا عاد مريضا قال لا باس
طهور بفتح اوله ويجوز ضمه وهو مرفوع علي انه خبر محذوف اي هذا
او هو مرضك مطهر الذنوب ومكفر للعيوب واقتصر عليه بناء علي

الاغلب الاكثر واذا فقد يكون سببا لرفع الدرجات في العقبى او لعلو
المقامات في الدنيا لان الرياضات نتيجة الحالات والكشوفات **ان شاء الله**
اي انه تعالى ان شاء بسطهر وبلا وقوع نحو **لا باس طهور ان شاء الله**
ذكرها هنا يحتمل التاكيد او للارادة والتاكيد ومن التحديد رواه البخاري
النسائي عن ابن عباس رضه **بسم الله تربة ارضنا وريقة بعضنا** اي لعابنا
الكلام علي مستوفى والمعنى ان يراد بالتربة التراب الذي خلق منه ودرية
فيه وبالريقة النطفة المخلوق عنها علي طريق الكناية فكون المبدا المعدد
هذا الذي يعني اخلق منه دواءه قادر علي احياء واماته وعلي امراضه
وشفائه **يشفى سقيمنا** رواه البخاري ومسلم وابو داود وابن ماجه
عن عائشة رضها ان النبي صلعم كان يقول للمريض عند دخوله عليه وجلوسه
عنده بسم الله الخ كما تقدم ورواه الجماعة الا الترمذي وزاد البخاري
عنها ايضا **باذن الله** رواه البخاري عنها ايضا **ويمسح بيده اليمنى**
اي علي جبين المريض وعلي موضع الالم **ويقول اللهم اذهب**
الباس رب الناس اشف المريض وفي نسخة بكون الهاء علي انها
للسكت او الوقف **وانت الشافي** قال الحافظ ابن حجر العسقلاني كذا
اكثر الروايات بالواو ورواه بعضهم بحذفها والضمير في اشفه للعليل او هي
هاء السكت وتوقفه بجواز تسمية الله تعالى بما ليس في القران بشرطين
احدهما ان لا يكون في ذلك ما يوهم نقصا والثاني ان له اصلا في القران
وهذا منه لان فيه واذا مرضت فهو يشفين **لا شفاء** يحكي الاسمين
والمبني علي الفتح والخبر محذوف والتقدير لنا او له وقوله **الا شفاؤك**
بالرفع علي انه بدل من موضع لا شفاء وهو في رواية البخاري
الشافي الا انت وفيه اشارة الى ان كل ما يقع من الدواء والتداوي
اذا لم يصادف تقدير الله تعالى لا ينجع وقوله **شفاء** منصوب بقوله
اشف ويجوز الرفع علي انه خبر مبتدا محذوف اي هو وقوله **لا يغادر**
بالغين المعجمة اي لا يترك **سقما** وفائدة التقييد بذلك انه قد يحصل

الشفاء من ذلك المرض فيجعله مرضا آخر يتولد عنه مثلا فكان يدعو
بالشفاء المطلق لا مطلق الشفاء وقال المصحح لا يغادر سقما أي
يترك مرضا وهو بفتح السين والقاف ويجوز ضم السين مع اسكان
القاف انتهى رواه الشيخان البخاري ومسلم عن عائشة أيضا رضي الله عنها ان
النبي صلى الله عليه وسلم كان يعوذ بعض أهله يمسح بيده اليمنى ويقول اللهم رب
الناس الخ أي الحديث بسم الله أرقيك بفتح الهمزة وكسر القاف أي
أعيذك وقال المصحح بفتح الهمزة أي أعوذك من كل شيء يؤذيك
بالهمز ويجوز ابداله واوا ومن شر كل نفس أو عين بالتنوين فيهما
وفي نسخة بدونهما والأظهر تنوين الأول ويضاف الثاني لتلازم
قوله حاسد اللهم الا أن يراد به ذات حسد الله يشفيك بسم الله
أرقيك فيه من صنيع البديع رد المقطع الى المطلع وايماء الى انه
النافذ لكنه المخلص في الحكمة رواه مسلم والترمذي والنسائي وابن
ماجه عن أبي سعيد رضي الله عنه بسم الله أرقيك والله يشفيك أي
فيك وقال المصحح أي عن فيه وهو ظاهر وفي رواية من كل داء يشفيك
أي الله يشفيك انتهى ولا يخفى أن جملة مستأنفة دعائية معاضدة
لفظا وليست صفة لداء لفساد المعنى ومن شر النفاثات أي النفوس
الساحرات وقال المصحح ينفثن أي ينفخن ويرقين في العقد
ومن شر حاسد إذا حسد أي إذا أظهر حسده وعمل بمقتضاه فإنه
لا يعود ضرر منه قبل ذلك الى المحسود بل يخص بالحاسد لاغتمامه
بسروره وتخصيص الحسد لأنه العمدة في اضرار الناس أو الانسان
غيره رواه النسائي وابن أبي شيبة عن عائشة رضي الله عنها في النسخ
المصححة وفاد هنا عن أبي هريرة قال جاءني النبي صلى الله عليه وسلم يعودني
في مرض فقال صلى الله عليه وسلم الا أرقيك برقية رقاني بها جبريل عليه السلام فقلت
بلى بأبي وأمي قال بسم الله أرقيك الخ انتهى وذكر بعضهم الحديث
في الهامش كما ذكره ميرك وزاد في آخره فرقيني بها ثلاث مرات

وقال

وقال رواه الحاكم في المستدرك ويؤيده ما سنذكره عن الجامع
ونسبته الى النسائي وابن أبي شيبة عن ظاهر والله أعلم بالصواب
ثلاث مرات رواه الحاكم عنها أيضا بهذه الزيادة فكان حق المص
أن يذكر رمز الحاكم فيما سبق ومع هذا ففي الجامع الصغير رواه ابن
ماجه والحاكم عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعا ألا أرقيك برقية رقاني بها
جبريل عليه السلام فقلت بسم الله أرقيك والله يشفيك من كل داء يأتيك من
شر النفاثات في العقد ومن شر حاسد إذا حسد فرقى بها ثلاث مرات
بسم الله أرقيك من كل داء يشفيك أي الله سبحانه وتحقيق
أو اسمه مجازا من شر كل حاسد إذا حسد ومن شر كل ذي عين
أي عصبية كناية عن ما يصيبه الشخص من عين العائن اللهم اشف
عبدك ينكأ بفتح الياء والكاف مرفوع وفي بعض النسخ مجزوم وفي
المفاتيح شرح المصابيح هو مرفوع غير مجزوم وقال المظهر مجزوم لأنه
جواب الأمر ويجوز أن يكون مرفوعا تقديره اللهم اشف عبدك فإنه
ينكأ لك عدوا أي يغزو في سبيلك وفي الفلاح للمصحح قال وقال
في النهاية يقال نكيت في العدو نكاية فأنا ناك إذا أكثرت فيهم
الجراح والقتل فوهنوا لذلك وقد يهمز لغة ويقال أيضا نكأت
القرحة أنكؤها إذا قشرتها انتهى ولا يخفى أن مراد المص هو قول
صاحب النهاية هنا لهنا يتوهم أن ينكأ من النكء وقد يهمز فيفيد
الضبط بالوجهين والهمز يكون ضعيفا بالنسبة الى الناقص وهو
غير صحيح إذا اتفقت النسخ والأصول المصححة المعتمدة على كتابته
بالألف وضبطه بالهمز على خلاف في رفعه وجزمه فلو كان
من الناقص الياء كما ذكره صاحب النهاية لكان يكتب بالياء ثم
رأيت القاموس ذكره في الياء نكى العدو وفيه نكاية قتل وجرح
وفي الهمز نكأ العدو نكأهم وحاصله أنهما لغتان وأما الحديث
فالمهموز فيه أقوى لقوله أو يمشي لك الى جنازة بالرفع

اتفاقا وفي نسخة او يحضر انتهى والمحض يحتمل الحالات متوجها اليها او هو واقع
مما قبل الصلوة وبعدها وفي رواية الحاكم الى صلوة جنازة وهو بكسر الجيم
وفي نسخة بفتحها وفي اخرى بهما وقال صاحب كشف الكشاف تبعا للشيخ
وهذا اوضح تابع الازهري عن الليث والاصمعي بالكسر خاصة وعلى الميت
نفسه وعن ثعلب بالكسر السرير وبالفتح الميت وعن بعض الكسر والفتح فلا
كديباجة فقد نقض ابن الكمال انتهى وقال المصنف بقوله يتحامل على
طلبا لرضاك وفيتشا الامر الجنازة بالكسر والفتح الميت بسريره وقيل
بالكسر السرير وبالفتح الميت انتهى وعند عكس ثعلب الكلام بها الميت على هذا القول
سواء يكون على سرير او لم يكن عليه انتهى ويؤيده انها لا تطلق على العرش على الاشهر
بدون الميت والله اعلم رواه ابو داود وابن حبان والحاكم عن ابن عمر
بالواو اللهم اشف اللهم عاف ما يحصل فيها وقبلها او كلما كتب وكل صنوف فيها
لما قبله او تعميم وتتميم رواه الحاكم والترمذي وابن حبان عن علي رضه اللهم اشف
اللهم اعف من الاعفاء بمعنى المعافاة جميعا في التاج وقال المصنف بفتح
الهمزة وكسر الفاء من اعفى بمعنى تعافى اعفى المريض بمعنى عوفي رواه النسائي
عن علي رضه وفي الرياض عن سعد رضه ان النبي صلعم عاده عام حجة الوداع
عكة في مرض اشفى فيه اي اشرف على الهلاك فقال سعد رضه يا رسول الله
خشيت ان اموت بالارض التي هاجرت منها فقال صلعم اللهم اشف سعدا ثلاثا
م م م فلا ثلاث مرات يا فلان ضبط مرفوعا بالتنوين وتركه انتهى يشفي الله
سقمك بفتحتين وبضم فسكون اي مرضك ويغفر ذنبك ويعافيك في
دينك وجسمك اي بدنك الى مدة اجلك اي نهاية عمرك رواه الحاكم عن
سلمان رضه انه صلعم قال يا سلمان شفى الله سقمك الى فموت المصنف
نقل بالمعنى اذ المراد بالخطاب العام فمن عاد مريضا لم يحضر اجله
وعن عاد مريضا لم يحضر اجله اي انتهاء عمره فقال اي العائد عنده
اي في حضوره وعند حصول مرضه سبع مرات متوجها لا يتوهم
الاستحضار اسأل الله العظيم رب العرش العظيم بالجر على انه صفة

العرش

العرش وفي نسخة صحيحة بالنصب على انه صفة الرب ان يشفيك مفعول
ثان اي اسأله الا عافاه الله استثناء من الشرطية العامة فكانه قال ما
عاد احد مريضا فقال الخ في ذلك الا عافاه الله الا مع كونه في ذلك المرض
اي رواه ابو داود والترمذي والنسائي وابن حبان والحاكم وابن ابي
شيبة كلهم عن ابن عباس رضه وجاء رجل الى علي اي ابن ابي طالب رضه
فقال ان فلانا شاكيك بكسر الكاف المخففة المنونة اسم فاعل من
بالكسر ومرض فقال اي علي رضه ايسرك ان يبرأ من باب ادخال السرور
على الانسان اي يجعلك مسرورا برءه وصحته قال نعم قال
علي رضه قل يا حليم اي عن ذنوب العباد يا كريم اي بالتفضل على
اهل البلاد اشف فلانا فانه يبرأ رواه ابن ابي شيبة موقوفا من قول
علي كرم الله وجهه وايما مسلم دعا بدعوة اي بدعوة الله سبحانه والحجر او
بقول يونس عم في بطن الحوت او بقوله هذا فافهم لا اله الا انت سبحانك
اي انزهك عن النقصان والعدوان اني كنت اي دائما او وقت الان من
الظالمين اي الواضعين للاشياء في غير مواضعها بالمعصية او الغفلة
اربعين مرة اي ما ادى الى مرتبة الخلقة من النطفة والعلقة والمضغة
في الاطوار الجنينية فمات في مرضه ذلك اعطي اجر شهيد اي لشهادته
وحدانيته سبحانه وللشهادة ظلما نبيه نفسه وقال صاحب مطالع الانوار
اي اعطي اجرا مثل اجر الشهيد لا ينقص من اجر الشهيد شيئا وان برئ
بفتح الراء وكسرها ايضا لما سبق برأ اي شفاء وقد غفر له جميع
ذنوبه رواه الحاكم عن سعد بن ابي وقاص رضه فائدة ومن
قال في مرضه لا اله الا الله والله اكبر لا اله الا الله وحده لا اله الا
الله لا شريك له وفي نسخة زيادة وحده قبل لا شريك له والظاهر انه وهم
من بعض رواة الكتاب او سهو من قلم الكتاب اي النساخ لا اله الا الله
له الملك وله الحمد عند الجمهور بمنزلة واحدة لتلازمهما وعدم انفكاكهما
ولذا نقل لا اله الا الله له الملك لا اله الا الله له الحمد ثم اكتفى بهما عن قوله وهو

على كل شيء قدير لا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله ثم مات
اي عقب ذلك لم يطعمه النار اي لم تأكله واستعير الطعم للاحراق مبالغة
كان الانسان طعامها تتغذى وتتغذى به وفي نسخة الجلال بصيغة
المعروف المذكر من الاطعام فيكون ضمير الفاعل لله والنار منصوب على
المفعولية رواه الترمذي والنسائي وابن ماجه وابن حبان والحاكم
عن ابي سعيد وابي هريرة رضي من سأل الله الشهادة وفي اصل الجلال
شهادة اي نوع شهادة بصدق اي بصدق قلبه واخلاص طوية بلغه
الله بتشديد اللام على الاصل منازل الشهداء اي مراتبهم ومنازلهم و
ان مات على فراشه وهذا احد معاني الحديث الشريف نية المؤمن
خير من عمله رواه مسلم والاربعة عن سهل بن حنيف ومن طلب الشهادة
اي من ربه اي صادقا اي من قلبه اعطيها بصيغة المجهول اي اعطي
منزلة الشهادة التي هي المقصد الاعظم ولو لم تصبه اي ولو لم تحصل
حقيقتها رواه مسلم عن انس رضي من قاتل في سبيل الله اي قدر
فواق ناقة اي مقداره وهو بفتح الفاء وضمها وبهما قرئ في قوله تعالى
ما لها من فواق والاكثرون على الفتح وفي النهاية هو ما بين الحلبتين
لانها تحلب ثم تترك سويعة يرضعها الفصيل لتدر ثم تحلب وقال
ميرك نقلا عن الحاكم فواق الناقة بضم وفتح رجوع اللبن في ضرعها
يقال لا ينتظر فواق ناقة فجعلوها ظرفا على السعة قيل هو ما بين رفع
يدك من الضرع وقت الحلب وضمها والمعنى ساعة قليلة فقد وجبت
له الجنة اي ثبتت او وجبت بمقتضى وعده سبحانه وتعالى ومن سأل
القتل اي كونه مقتولا في سبيل الله من نفسه اي من باطنه صادقا
اي في نيته ثم مات او قتل اي في غير جهاد كان له اجر شهيد رواه
الاربعة عن معاذ بن جبل رضي ورواه الحاكم بلفظ من سأل الله القتل
في سبيل الله صادقا ثم مات اعطاه الله اجر شهيد اللهم ارزقني شهادة
في سبيلك واجعل موتي في بلد رسولك رواه البخاري عن عمر

موقوفا

موقوفا فكان حتى الصبح [illegible] قتل رضه وقد اخرج وابو زرعة في
العلل عن حفصة واسلم رضي قالا قال عمر رضي اللهم ارزقني شهادة
في سبيلك واجعل موتي في بلد رسولك وفي رواية عن حفصة قالت فكيف
هذا فقال ياتيني به الله ان شاء فاذا احتضر الموت اي علامة الموت
واشارة الشهود وجه بضم واو وتشديد جيم مكسورة اي جعل
وجهه الى جهة القبلة المكان لها للصلوة اما مضطجعا او مستلقيا
او مستندا وهو الاصح وان كان لخروج الروح اهون رواه الحاكم
عن ابي قتادة الانصاري رضي ان النبي صلعم حين قدم المدينة سأل
عن البراء بن معرور فقالوا توفي واوصى بثلث ماله لك يا رسول الله
واوصى ان يوجه الى القبلة لما احتضر فقال رسول الله صلعم اصاب
الفطرة وقد رددت ثلثه على ولده ثم ذهب فصلى عليه وقال
اللهم اغفر له وارحمه وادخله الجنة وقد فعلت رواه الحاكم في المستدرك
وقال صحيح لا اعلم في توجيه المحتضر غيره ما يقول المحتضر
ويقول اي المحتضر اللهم اغفر لي اي امح السيئة والذنب وارحمني
او بقبول الطاعة والحقني بالرفيق الاعلى قيل المراد الملائكة او النبيون
او العباد الصالحون والمعنى الاعم وهو الوجه الاتم المناسب لما جاء
توفني مسلما والحقني بالصالحين وهذا اخر كلام ابي بكر
الصديق رض وقال الكرماني مع جماعة النبيين الذين يسكنون اعلى
عليين اسم جاء على فعيل ومعناه الجماعة كالصديق والخليط
يقع على الواحد والجمع وقيل معناه [illegible] يقال الله رفيق بعباده
من الرفق والرأفة فهو فعيل بمعنى الفاعل انتهى وقال الجوهري
الرفيق الاعلى الجنة وتوجيه معا وقع عند ابن [illegible] لو فوق الاعلى
الجنة وقيل الرفيق هنا اسم جنس يشمل الواحد وما فوقه والمراد
الانبياء ومن ذكر في الآية وختمت بقوله وحسن اولئك رفيقا
نكتة الاتيان بهذه الكلمة مفرد الاشارة الى ان اهل الجنة يدخلونها

ما يقول المحتضر

على قلبه جلد واحد نص عليه البيهقي وزعم بعض المغاربة انه يحتمل
ان يكون المراد بالرفيق الاعلى هو الله عز وجل لانه من اسمائه كما اخرج
ابو داود من حديث عبد الله بن مغفل رفعه ان الله رفيق يحب الرفق
كذا اقتصر عليه الحديث عند مسلم عن عائشة رض فعزوه اليه اولى
قال والاعلى يحتمل ان يراد به حظيرة القدس وان يراد به الجماعة
المذكورين في الآية ومعنى كونهم رفيقا تعاونهم على طاعة الله و
ارتفاق بعضهم ببعض وهذا الثالث هو المعتمد وعليه اكثر الشراح
نقله ميرك عن الشيخ ابن حجر اما بالنسبة اليه صلعم فالاولى ان يراد بالرفيق
الاعلى هو المولى او وجه ربه الاعلى او ثبت اي هذا منه صلعم اقرار
كما اذا اول من قال بلى في جواب الست بربكم في ميثاق البلاد دون
النجار عن انس والترمذي عن عائشة رض لا اله الا الله ان للموت
سكرات بكسر الكاف بعد فتحات نصبا باسم ان وسكرة الموت شدته
على ما في التاج والمهذب وقال الراغب السكر حالة تعرض بين
المرء وعقله واكثر ما يستعمل ذلك في الشراب وقد يعرض من الغضب
والعشق رواه البخاري والنسائي وابن ماجه عن عائشة رض
اللهم اعني على غمرات الموت اي غمراته وغفلاته وقال الشيخ
المعجم والتيم اي شدائده انتهى فقوله وسكرات الموت عطف بيان و
في القاموس سكرة الموت شدته وهمه وغشيته وغمرة الشيء شدته ومزدحمه
انتهى قال والظاهر ان المراد باحدهما الشدة وبالاخرى ما ينشأ عنها
من الدهشة والحيرة الموجبة للغفلة وقد قال القاضي في تفسير قوله
تعالى وجاءت سكرة الموت بالحق ان سكرته شدته الذاهبة بالعقل
رواه الترمذي عنها يقول الله عز وجل ان عبدي المؤمن
بفتح الباء وبكسر اي المؤمن الكامل والمؤمن هو عندي اي في
حكمي بمنزلة كل خير اي يموت عنه بكل حال من النزاع والفرح
استيفا فيانه متضمن لتعليل برهان انه يحمدني على ما يكون نعمتي

بكى الرائي والطالب اي اقبض نفسه واقلع روحه من بين الجنبين
ومشقتهم فلان في النزع اي في قلع الحياة على ما في التاج رواه احمد عن
ابي هريرة رض ما يقول من حضر عند المحتضر ومن حضر عنده اي المحتضر فلقنوا
بكسر القاف المشددة من التلقين بمعنى التفهيم على ما في التاج والمعنى ذكروا
عنه والكلمة لا اله الا الله اي ليتذكره ان ينطق بها وليكن آخر كلامه نطقا او
حضورا ان كان حاضرا او حيدا ما قال بعض الشراح في نفس حال كان
بلقنه على وجه الغفلة سبحان الله ليلقن ميتا حيا رواه مسلم والاربعة
عن ابي سعيد رض من كان آخر كلامه بالرفع وفي نسخة بالنصب لا اله
الا الله دخل الجنة رواه ابو داود والحاكم كلاهما عن معاذ بن جبل وفي
غريبه ان ابن عيينة قال في تفسيره عن النبي صلعم من كان آخر كلامه
لمعة الدنيا لا اله الا الله وجعل عليه واذا غمضه بتشديد الميم اي غمض
عيني الميت دعا له بخير وخير الدعوة ملائمة الحالة فان الملائكة
يؤمنون عند الميت وقت تغميضه يؤمنون بتشديد الميم مكسورة اي يقولون
آمين على ما يقول اي المصاب والحاضر عند المحتضر او الجمع فيقول
الحاضر عند المحتضر ويسميه باسمه بان يقول اللهم اغفر لفلان اي
الميت الحاضر ومن قدمه كما يقتضيه المقام الخاص وارفع درجته في
المهديين بفتح الميم وكسر الدال وتشديد الياء الاولى اي في المهتدين
واخلفه بضم اللام اي كن له خليفة في عقبه اي في ذريته واهله ممن
عقبه اي كن لهم بعده خلفا في الغابرين قال المصنف اي الباقين اي
بعيني في الدنيا الى حين واغفر لنا وله يا رب العالمين وافسح بفتح
اي وسع له في قبره ونور له فيه رواه مسلم وابو داود والنسائي و
ابن ماجه عن ام سلمة رض وليقل اهله اي اهل الميت كل واحد منفردا
اللهم اغفر لي وله واعقبني من الاعقاب اي اجعل لي عوضا
منه عقبى عوضا بنحو حسنة نصب على انه صفة له والمعنى من لسان
بلسان وقال المصنف اي بدلا صالحا رواه مسلم والاربعة عن ام سلمة

وليقرأ عليه أي على المحتضر أهله أو غيرهم ممن حضر حال الاحتضار
يس وفي نسخة بصيغة المجهول فقوله سورة يس بالرفع رواه أبو داود
وابن ماجه وابن حبان والحاكم كلهم عن معقل بن يسار المزني رضي الله عنه أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قلب القرآن يس لا يقرأها رجل يريد الله تعالى والدار
الآخرة إلا غفر له اقرؤوها على موتاكم أي على من قرب منكم من الموت سماهم
باعتبار ما يؤول إليه مجازا ففيه تنبيه على أنه لا يعتاد الذي يظهر عليه آثار الموت
قبل ويمكن أن يكون الأمر بقراءتها بعد الموت انتهى وقد أمر
وكذا تلقين كلمة التوحيد يحتمل حمله على ما بعد الموت فإن الإطلاق
عليه حقيقة في المحتضر أنه لا يخلو عن المجاز بخلافه فيما بعد الدفن وإن أريد
بالإطلاق على كلاهما انتهى والله أعلم قلت كما ذكر في حديث لقنوا
لا إله إلا الله وفي الإتحاف [illegible] الحديث السابق ومعنى حضره عند مخيلته
لا إله إلا الله ثم قال والإطلاق التلقين عليه بعد الموت متفق عليه وجاز
في عرف العامة العام والخاص وأما التلقين بعد الموت فمختلف فيه
ثم قال إنه لا يخلو عن المجاز [illegible] عن غفلة من الحقيقة فإن التلقين
إنما يكون للحي المدرك [illegible] سمعا وفهما [illegible]
ثم قال ولا بأس بالإطلاق على كلاهما مجموع على ما هو مختلف في جوازه
من استعمال اللفظ في معنييه الحقيقي والمجازي والأولى أن يحمل كلامه
صلى الله عليه وسلم على المتفق عليه لكونه أكمل مرجع إليه رواه النسائي وأبو داود
وابن ماجه وابن حبان والحاكم عن معقل بن يسار رضي الله عنه ويقول
صاحب المصيبة إنا أي معشر الخلق لله إيجادا وموجودون ملكا
له وتحت قهره وعزه وسلطانه وإنا أي جميعا بالموت من القدرة والعلم
علما وعادة تابع النشور إليه أي إلى حكمه أو إلى العرض يوم القيامة للحساب
وما يقتضي على كل إنسان بما عمل بما يقتضيه المقام بقوله تعالى راجعون
أي صابرون عن غلبة [illegible] قهر جبروته اللهم أجرني في مصيبتي
بهمز وصل وضم جيم ويجوز كسره [illegible] همز قطع ومد وكسر الجيم في النهاية

اجره يؤجره إذا أثابه وأعطاه الأجر والأمر منهما أجرني وآجرني
واخلف لي خيرا منها من الإخلاف ففي النهاية أي اخلف الله لك أي أبدل لك
وفي نسخة بهمز وصل وضم لام أي كن خليفة لي وعوضا خيرا منها ففي النهاية
المصيبة رواه مسلم عن أم سلمة وإذا مات ولد العبد أي ابنه أو بنته
أو أحد من أحفاده قال الله للملائكة الموكلين بقبض الأرواح من
عزرائيل وأعوانه قبضتم ولد عبدي أي روحه والاستفهام
مقدر فيقولون نعم وقد ورد في الكتب المذكورة الآتية هنا
زيادة قوله فيقول قبضتم ثمرة فؤاده أي نتيجة توجه قلبه وقطعة
كبده وصلبه فيقولون نعم فيقول الله سبحانه وتعالى وهو أعلم بذلك
وبما كان وبما يكون وبما يبدي جوارح عبده وبما خطر بباله ماذا قال
عبدي فيجيبه الملائكة الذين قد وكلوا بالقبض فيقولون حمدك
واسترجع قال الحمد لله وقال إنا لله وإنا إليه راجعون فيقول الله
سبحانه وتعالى ابنوا بهمز وصل وضم نون أمر من البناء لعبدي بيتا
أو قصرا عظيما في الجنة وسموه بيت الحمد بالإضافة بمعنى اللام
واللام في الحمد للعهد أي بيتا على فقد الولد رواه الترمذي
ابن حبان وابن السني عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه والله الهادي

ما يقال في التعزية فإذا عزا بتشديد الزاي أي إذا

أراد أن يعزي أحدا أي من المسلمين يسلم أي أولا وهذه سنة تركها
المسلمون غالبا على ما هو المشاهد وينبغي أن يصلح أيضا ولما
على ما يفعله أهل مكة فهو بدعة لا يبعد أن تكون مستحسنة كما قاله
ابن مسعود رضي الله عنه ما رآه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن ويقول
أي ثانيا إن لله ما أخذ أي الذي أخذه ولله ما أعطى أي الذي
أعطاه أولا أو ما أعطى [illegible] ولفظ الأصول المذكورة الآتية
ولله ما أعطى بتقديم الأخذ على الإعطاء وإن كان الأخذ متأخرا
في الواقع لما يقتضيه المقام والمعنى أن الذي أراد الله أن يأخذه

قبضتم م

هو الذي كان اعطاه فان اخذ اخذ ما هو له فلا ينبغي الجزع فان من
يستودع الامانة لا ينبغي له الجزع اذا استعيدت ويحتمل ان يكون المراد
بالاعطاء اعطاء الحيوة لمن بقي وهذا احسن اي لمن بقي بعد الموت او
ثوابهم ايضا على المصيبة او ما هو اعم من ذلك وما في الموضعين مصدرية
ويحتمل ان تكون موصولة والعايد محذوف فعلى الاول التقدير لله
الاخذ والاعطاء وعلى الثاني لله الذي اخذه من الاولاد وله ما اعطى منهم
او ما هو اعم من ذلك **وكل عنده باجل مسمى** اي كل من الاخذ والاعطاء
او من الانفس او مما هو اعم مما ذكر وهي جملة ابتدائية معطوفة على الجملة
المذكورة ويجوز في كل النصب عطفا على اسم ان فينسحب التاكيد عليه
ايضا ومعنى العندية العلم فهي من مجاز الملازمة والاجل يطلق على
الحد الاخير وعلى مجموع العمر المسمى معناه المعين **فلتصبر ولتحتسب**
هذا خطاب لصاحب المصيبة اي لتطلب الاجر بصيغة الخطاب فيهما وضبط
في اصل الجلال بصيغة الخطاب والغيبة رواه البخاري ومسلم وابو
داود والنسائي وابن ماجه كلهم عن اسامة بن زيد رضه وهو مقطع
من حديث طويل على ما في المشكوة **وكتب** اي النبي **صلعم الى معاذ** لعل
حين كان غائبا باليمن **تعزية** اي تسلية **في ابن له** اي مات اما عنده او
بالمدينة **بسم الله الرحمن الرحيم** اي باسمه تعالى اكتب **من محمد رسول الله**
الى معاذ بن جبل ابتدا باسمه صلعم اقتفاء لقوله تعالى حكاية عن قصة سليمان
بن داود عم من حيث قال في كتابه حين ارسله كما اخبر الله في كتابه العزيز حكاية
عنه انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم وفيه اشعار بان الواو المفيدة
الترتيب مجازه هي لمطلق الجمع او تقديره انه من سليمان معنونا وبسم الله
الرحمن الرحيم مبتداء **سلام عليك فاني احمد اليك** او معك او منهيا
اليك وموصولا اليك **الله الذي لا اله الا هو** اي في حقك وله الحمد **اما**
بعد اي بعد البسملة والحمدلة وثمرة الجملة فصل الخطاب لشروع الكتاب
فاعظم الله لك الاجر ولعل هذا اخذ ما هو حكمه في قولهم عند التعزية

عظم

عظم الله لك الاجر اي اجرا جزيلا **والهمك الصبر** اي الجميل **ورزقنا و**
اياك الشكر اي على سائر النعم او على هذه المصيبة فانها نعمة في
محنة ولو كانت في صورة بلية ومحنة ومرتبة الشكر على المصيبة فوق
مرتبة الصبر وان كان الصبر على ما تكره النفس فيه خير كثير واجر كبير **فان**
انفسنا واموالنا واهلنا اي من الازواج والخدم والحشم والاقربا
واولادنا اي من ابنائنا وبناتنا وكذا اولادهما **من مواهب الله**
عز وجل الهنية تانيث الهني ويجوز ابدال الواو ياء وادغامه وهي كل امر ياتيك
من غير تعب عليها في الزيادة فهذه الاشياء وان كان بعضها قد يحصل
بالكاسبة لكن بالنظر الى العارف لا تخرج عن كونها من المواهب **و**
عواريه بتشديد الياء جمع العارية مشددة كانها منسوبة الى
العار لان طلبها عيب وعار على ما في النهاية قال صاحب القاموس
العارية مشددة وقد تخفف والجمع عواري مشددة ومخففة
انتهى فوجه التخفيف اي على قاعدة من العربية كانها عارية عن
ملك المستعير وحمل التخفيف على التخفيف اي ومن عواريه
المستودعة بفتح الدال اي الموضوعة على طريقة الوديعة **نمتع**
بضم النون وتشديد الفوقية المفتوحة على صيغة المجهول المتكلم
مع الغير اي نمتع بها وفي اصل الجلال بصيغة الغايب المذكر
المفعول اي ينتفع **بها الى اجل معدود** اي غاية وسلفا
وانما لا تزاد ولا تنقص **وتقبضها** اي تاخذها **لوقت معلوم**
اي وهو نهاية الاجل المحدود المعين المحتوم الذي لا يتغير **ثم**
افترض علينا الشكر اي جعل الشكر فرضا علينا **اذا اعطى** اي
من النعم والصبر **اذا ابتلى** اي امتحن في المحنة او اذا ابتلانا
بالمصيبة والبلية **فكان** اي فاذا عرف ذلك فكان **ابنك من**
مواهب الله الهنية اي للالد في العقبى فيما هو حاصل من هذه الدار
وعواريه المستودعة العادية تقدم ما فيها والمستودع عنا اي

عبدك اي المتحمل لحساب **مسعد به** جلد دعا بيا اي يفعك الله بانك
في غبطة قال المصرح نتح غبطة بكسر الغين المعجمة النعمة والحبور
حسن الحال انتهى محضا والاظهار هنا اي يفطار غبطة فا
فيها اقرانك **وسرور** اي وفي فرح بجزيل اعداء ولك الكل **وفضل**
اي الله سبحانه وتعالى منه **مثك باجر** اي مصحوبا باجر او مقابلة **اجر كبير**
بالموحدة وفي نسخة صحيحة بالمثلثة اي كثير فالاولى بنا الي عظمة الكيفية
والثانية بنا الي عظمة الكمية **الصلوة** بجميع فيها وما عطف عليها الحركات
الثلث والجر بالبدلية او بالضم الرفع علي حذف مبتدأ محذوف وهو محذوف
بتقدير اعني **والرحمة والهدي** وفيه اقتباس من قوله تعالى اولئك عليهم
صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون اي الي الحق والصواب
استرجعوا وسلموا القضاء لله تعالى ثم الصلوة في الاصل معناها الدعاء
ومن الله سبحانه وتعالى التزكية والمغفرة والمراد بالرحمة اللطف والاحسان
قال القاضي وجمعها للتنبيه علي كثرتها وتنوعها **قلت** او لمقابلة الجمع
بالجمع ولذا افردت في الحديث فافهم **ان احتسبت** اي طلبت الثواب
فاصبر ولا تحبط من الاحباط بصيغة النهي اي ولا ينبغي ان تضيع
بوقتك صبرك وكثرة فزعك **اجرك** اي ثوابك فان قلت الاجر هو
الثواب قلت الاجر بمنزلة الفرض والثواب بمنزلة السنة فاذا قيل اثابه
الله اعطاه بقدر ما يثبت علي السنة واذا قيل آجره الله اي اعطاه
ما يثبت علي الفرض **فتندم** حين لا يرجع محبوبك وتفوت مطلوبك
فيجتمع عليك مصيبتان ويحصل لك محنتان وقال المصرح الجزع
بفتح الجيم والزاء وهو ضد الصبر انتهى وفيه بحث اذ الحزن الانساني اليسير
فقد قال صلعم في موت ولده ابراهيم العين تدمع والقلب يحزن
ولا نقول الا ما يرضي الرب وانا علي فراقك يا ابراهيم
لمحزونون وفي رواية ان العين لتدمع وان القلب ليحزن و
انا لمحزونون علي فراقك يا ابراهيم وايضا الحزن امر طبيعي غير

اختياري

اختياري فلا بد من خروجه عن حكم شرعي اعتباري **واعلم ان الجزع**
لا يرد شيئا اي مما فات **ولا يدفع حزنا** اي مما هو آت ولا يعيد ما
نفد وانقضى وفات **ومما هو قد نزل** اي من البلايا والعقوبة القضا
والقدر **فكان** بسكون النون بعد فتح هي ولعلها المخففة من المثقلة
اي فكأنه كان او كان نزل وفي نسخة بزيادة قد وهو موافق لما في
سائر الموعظة وموضوعا لابن الجوزي ففيه زيادة تحقيق
فالتقدير فكأنه قد نزل وقال المصرح حفظناه فكان بالالف
فكاف مفتوحة وهو كذلك فنون ساكنا اي فكان قد وقع وحصل
وصار فلا فائدة في الجزع والله اعلم **والسلام** فيه ايماء الي انه
ينبغي السلام اولا واخرا في المكتوب وهو موجه بالقياس علي
سلام المواجهة والمودعة رواه الحاكم وابن مردويه عن معاذ
بن جبل رضه وقد صرح ابن الجوزي بان هذا الحديث موضوع
لكن يمكن ان يكون بالنسبة الي اسناده المذكور عنده موضوعا
علي انه معارض بما ذكره الحاكم في المستدرك علي الصحيحين وقال
حسن غريب وقد رواه ابن مردويه ايضا وكذلك الفقيه ابو الليث
السمرقندي باسناده في تنبيه الغافلين فمن لم احسن او ضعيف يعمل
به في فضائل الاعمال اتفاقا وقد قال ابو نعيم لا يثبت رفعه هو
موقوف فلكنه وصية حسنة انتهى ولم يبين انه موقوف علي احد من
الصحابة ولا من التابعين والله سبحانه وتعالى هو الموفق للصواب واليه
المآب **كيفية التعزية من الصحابة ولما توفي** بضم تاء وواو و
تشديد فاء مكسورة وفتح ياء اي قبض وفي نسخة بفتحتين فتشديد
فاء مفتوحة وقد سبق تحقيقه اي مات **النبي صلعم عزتهم** بتشديد
الزاء اي عزت الصحابة **الملائكة** اي بعضهم علي احاد انهم رأوهم
ام احسن قالوا **السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ان في الله**
اي في وجوده وشهوده وكرمه وجوده او فيما عند الله **عزاء** بفتح

تعزية الصحابة

عزى وبتخفيف زاء اي تسلية من كل مصيبة اي جهة لكل مصيبة
وفقدان كل حبيب وحبيبة تجلد فيعكسه فان اذا افقدته وجد
كل شيء فما بالك فقدان اي شيء وجدت ومن وجدته اي شيء فقدت ولذا
قال الشاعر لكل شيء اذا فارقته عوض وليس لله ان فارقته من عوض
ويجوز عطف تفسير بقوله وخلفا اي عوضا من كل فايت فبالله
فثقوا بكسر المثلثة وتخفيف القاف اي بوعده وبجهده فاعتمدوا و
في بعض الروايات فاتقوا بدله فثقوا على ما في المشكاة واياه فارجوا
اي لا ترجوا سواه وفي بعض الروايات فارجعوا اي اليه لا الى غيره
في ضرر ونفع وجميع حكمه وامره فلا مرد له كذا وقع في نسخ الحصن
فثقوا ووقع في المشكاة فبالله فاتقوا وقال الطيبي الفاء جواب
الشرط وما للحال قدمت على عاملها كما في قوله تعالى فاياي فاعبدون
اي اذا كان الله معزيا ومخلفا وعدكم فخصوه بالتقوى مستعينا
به والفاء في فاتقوا وردت لتاكيد الربط وكذا في قوله فارجعوا فانما
المحروم من حرم بصيغة المجهول اي منع وطرد وابعد وحرم
الثواب بالنصب على انه مفعول ثاني ومنه قوله اللهم لا تحرمنا
اجره الخ والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته رواه الحاكم عن
جابر رضه دخل رجل كذا في اصل الاصيل ببلدوا وهو الظاهر وفي
اصل الجلال ودخل رجل اشهب اللحية افعل من الشهبة في اللون
البياض الذي يغلب السواد جسيم اي قوي بدنه عظيم جسمه صبيح
اي حسن الوجه وسيم فتخطى اي جاوز وفات رقابهم والمعنى
انه لعله اتاهم الى مكان يراهم ويرونه فبكى اي لفقد المصطفى
صلعم ثم التفت الى الصحابة اي من كبرائهم وعظمائهم فقال ان
في الله عزاء من كل مصيبة وعوضا من كل فايت وخلفا من
كل هالك فالى الله فانيبوا اي فارجعوا بحسن الاقبال و
تحسين الاعمال ومنه قوله تعالى والذين اجتنبوا الطاغوت ان يعبدوها

وانابوا الى الله لهم البشرى ومنه قوله تعالى وانيبوا الى ربكم والبلاء
اي النوائب فارغبوا ونظره اليكم في البلاء اي حال الابتلاء فانظروا
اي فتفكروا وتاملوا كيف تخرجوا بحقه من الصبر والشكر والرضا بالقضاء
والقدر او فانظروا الى المبالي ولا تنظروا الى البلاء وان كنتم من اهل
الولاء فانما المصاب بفتح الميم اي صاحب المصيبة في الحقيقة من لم
يجبر بصيغة المجهول اي لم يصلح حاله بقوة الصبر وتحصيل الاجر و
الضرر فاصير مطلبه ومكان الذي جاء منه وهو في غاية الوقار و
الانكسار والهيبة والافتخار فقال ابو بكر وعلي هذا الخضر
عم بفتح الخاء وكسر الضاد ويجوز اسكان الضاد مع كسر الخاء او
فتحها وانما سمي به لانه جلس على فروة بيضاء فاذا هي تهتز من خلفه
خضراء والفروة وجه الارض وكنيته ابو العباس واسمه بليا بموحدة
مفتوحة ولام ساكنة وتحتية ابن ملكان بفتح الميم واسكان اللام
وبالكاف كذا حققه الكرماني في شرح البخاري عم يحتمل ان هذا
من قولهما وهو الاظهر او من قول المصنف او من قبله من المحدثين
وفي الجملة فيه دلالة على انه تابع لنبينا صلعم لقوله صلعم لو كان موسى
حيا لما وسعه الا اتباعي ولنزول عيسى عم على وفق متابعته
وجعله احدهم افراد ملته قال السعد الحلبي رح في عدم [illegible] اجمع
على انه نبي وقد سمعت من الشيخ محمد البكري وقد برهن الشرع انما
قيل انه الخضر هو ابن من غوث ضعيف بل ليس بنبي والصحيح
انه ابن ادم لصلبه ثم الصحيح انه نبي وبعضهم الى انه يقاتل الدجال
وقال الكرماني اختلفوا فيه فقيل انه نبي على قولين مرسل وغير
مرسل وقيل انه ولي من اولياء الله وقيل انه من الملائكة واحتج
من قال بانه نبي بقوله وما فعلته عن امري وبكونه اعلم من موسى
عم والولي لا يكون اعلم من النبي واجيب بانه قد يكون اوحى الله
الى نبي ذلك العصر بان يامر الخضر بذلك قلت وهذا مع كونه

احتمال بعيد جدا لو كان موجودا امر موتى بالاجماع بدون الخضر
وذكر الثعلبي ثلاثة اقوال في ان الخضر كان في زمن ابراهيم عم او بعده
بقليل او كثير وقال الذهبي معتمد على جميع الاقوال محجوب عن الابصار وقيل
انه لا يموت الا في آخر الزمان وقال ابن الصلاح فالجمهور من العلماء
والصالحين على انه حي والعامة معهم وقال النووي الاكثرون من العلماء
على انه حي موجود بين اظهرنا وذلك متفق عليه عند الصوفية واهل
الصلاح انتهى وقال الحنفي وسئل ابن حجر عنه هل هو حي قلت الدلالة
للحديث انتهى ان ابن حجر انه كان حيا في ذلك الزمان لتحققه في
ذلك المكان والخلاف في ذلك الثاني رواه الحاكم عن انس رض قال
جيد وليس بصحيح قال العسقلاني في هذا الحديث واهي الاسناد وفي
رفع الميت اي وضعه على السرير اي النعش او حمله اي حمل السرير
معه او حمل الميت على السرير او بدونه فليقل بسم الله رواه ابن ابي
شيبة من قول ابن عمر رضه وبكر بن عبد الله المزني تابعي اخبار رض
ذكرهم بريده وفي السلاح عن ابن عمر رض انه سمع رجلا يقول حين رفعوا
على اسم الله فقال لا تقولوا على اسم الله فان اسم الله على كل شيء ولكن
قولوا ان تقول بسم الله وعن بكر بن عبد الله المزني رض قال اذا حملت
السرير فقل بسم الله رواهما ابن ابي شيبة واذا صلى عليه اي الميت وهو
فرض كفاية وشرط صحتها اسلام الميت وطهارته ووضع الميت بالسرير او
الجنب امام المصلي فلهذا لا تجوز على غائب عندنا ولا حاضر محمول
على دابة وغيرها ولا موضوع وراء المصلي واركانها الخاصة على الثناء
ثلاثة اقسام القيام والتكبير والدعاء وقالوا بتقديم الثناء والصلاة على
النبي صلى الله عليه وسلم انهما من سنة الدعاء كبر اي بعد النية الحاضرة بدون رفع اليدين
الا قام قرأ الفاتحة اي وجوبا عند الشافعي رض ويقصد الثناء عند
قال صاحب الهداية والصلاة ان يكبر تكبيرة يحمد الله عقبها قال ابن
عن ابي حنيفة رحمه يقول سبحانك اللهم وبحمدك الخ قالوا لا نقرأ الفا

بنية

بنية الثناء اذ لم تثبت القراءة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي موطأ مالك رضه عن
نافع ان ابن عمر رض كان لا يقرأها في الصلاة على الجنازة ثم اي بعد تكبيرة
الثانية صلى على النبي صلى الله عليه وسلم اي كما يصلي في التشهد وهو الاولى ثم اي
بعد التكبيرة الثالثة دعا للميت ولنفسه ولابويه وللمسلمين ولا توقيت في
الدعاء سوى انه يدعو بامور الآخرة وان دعا بالماثور فهو احسن ومنه
قال اللهم عبدك اي هذا الميت مملوكك وعبدك وابن امتك اي
جاريتك فتخصيص الام لانه ادعى الى الرحمة يشهد اي كان يشهد كما في
نسخة ان لا اله الا انت وحدك لا شريك لك ويشهد ان محمدا عبدك
ورسولك اصبح اي صار سابقا او لاحقا فقيرا اي محتاجا او مفتقرا الى
رحمتك واصبحت اي صرت كما كنت غنيا عن عذابه ووقع هنا في الحاشية
المشاكلة مع قوله اصبح فقيرا والمعنى وانت غني عن عذابه تخلى اي عزل
من الدنيا واهلها ان كان زاكيا اي محسنا كما في رواية وقال الحلم
يع فطهره بالمغفرة ورفع الدرجات انتهى ولا يخفى عدم المناسبة
بين تفسيره زاكيا بطاهر من الذنوب وبين قوله فطهره بالمغفرة
واغرب الحنفي بقوله الاولى ان يقال اي زد في زكاته وطهارته وان
كان مخطئا اي مسيئا فاغفر له اي اساءته اللهم لا تحرمنا بفتح التاء
اي لا تمنعنا اجره اي ثوابه واما ما ضبط لبعضهم بضم اوله فغير صحيح
رواية ودراية ففي القاموس حرمه الشيء كضربه وعلمه حرمانا منعه
حقه واحرمه لغية ولا تضلنا من الاضلال اي لا توقعنا في
وهو يفتح في رواية ولا تفتنا بتشديد النون بعده اي بعد موته
رواه الحاكم عن ابن عباس رضه اللهم اغفر له اي ذنوبه وارحمه
اي برفع الدرجات زيادة عن المغفرة وعافه اي من العذاب و
اعف عنه اي عما وقع له من التقصير في الطاعة واكرم من الاكرام
نزله بضمتين وهو ما يهيأ للضيف من الطعام اي احسن نصيبه من الجنة
وقال المصرح بضم النون والزاي وهو في الاصل ما يعد للضيف

يعني الاجر والثواب والمغفرة والرحمة فان قلت ما الفرق بين
المغفرة والرحمة قلت المغفرة ستر الذنوب والرحمة افاضة الاحسان
ووسع بكسر السين المشددة **مدخله** بضم الميم وفتح خاء معجمة وفي
نسخة صحيحة وبها قرئ في قوله تعالى وندخلكم مدخلا كريما قال المظهر
بضم الميم يعني موضعا يدخل فيه وهو قبره الذي يدخل الله
فيه وقال ميرك هو المسموع فما قرأناه المشايخ والمضبوط في اصول
بفتح الميم وكلاهما صحيح المعنى قال صاحب الصحاح المدخل
بموضع الدخول يقول دخلت مدخلا حسنا ومدخل
صدق والمدخل الادخال والمفعول من ادخل يقول ادخلته مدخل
صدق انتهى ويجوز ان يكون بالضم موضع الادخال وهو المناسب
لهذا المقام **واغسله** بعد موته اي اغسل ذنوبه وطهر عيوبه **بالماء
والثلج والبرد** بفتحتين والغرض منه تعميم انواع الرحمة والمغفرة
في مقابلة اصناف المعصية والغفلة **ونقه** بتشديد القاف المكسورة
اي ونق امر من التنقية بمعنى التطهير والهاء يحتمل ان تكون ضمير الكنب
وان تكون هاء السكت **من الخطايا** اي من اثرها **كما نقيت الثوب
الابيض** اي تنقية حقيقية وفي رواية ابن الهمام كما ينقى الثوب الابيض
من الدنس بفتحتين اي الدرن قال المظهر بفتح الدال والنون
الوسخ يريد المبالغة في التطهير من الخطايا والذنوب **وابدله** امر من
الابدال اي عوضه **دارا** اي من القصور او من سعة القبور **خيرا من داره**
اي في الدنيا الفانية **واهلا** اي من الغلمان والخدم **خيرا من اهله وزوجا**
اي زوجة من الحور العين او من نساء الدنيا في الجنة **خيرا من زوجه**
اي زوجته او زوجا من رجال اهل الجنة خيرا من زوجها في الدنيا
حقيقة او حكما **وادخله الجنة** اي اولا **واعذه** امر من الاعاذة
اي وخلصه **من عذاب القبر وعذاب النار** اما بعد دخوله في
او بالنجاة منهما رواه مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن

بي

قال
ابي شيبة عن عوف بن مالك الاشجعي وفي شرح الهداية لابن الهمام
عن عوف حتى تمنيت ان اكون انا ذلك الميت **اللهم اغفر لحينا وميتنا**
اي احيائنا وامواتنا معشر المسلمين **وصغيرنا وكبيرنا وذكرنا
وانثانا وشاهدنا** اي حاضرنا **وغايبنا** قال التوربشتي
الطحاوي عن معنى الاستغفار للصغار اي المراهقين مع انه لا ذنب
لهم فقال ان النبي صلعم سأل ربه ان يغفر لهم ذنوبهم التي قضيت
لهم ان يصيبوها بعد الانتهاء الى حال الكبر قال ميرك كل من القراين
الاربع في هذا الحديث تدل على الشمول والاستيعاب فلا يحمل
على التخصيص نظرا الى مفردات التركيب كانه قيل اللهم اغفر للمسلمين
كلهم اجمعين فهي من الكناية الرمزية يدل عليه جمعه في قوله اللهم
من احييته منا الخ قلت الاولى في افادة العموم والشمول ان
المغفرة لا تقابل بالمعصية وهي غير متحققة من الاطفال فحمله
الخفي على صغار يصيرون كبارا يتصور منهم وقوع الذنب واولى
الظاهر ان يراد بصغيرنا شبابنا وبكبيرنا شيوخنا فيرتفع الاشكال والله
اعلم بحقيقة الحال **اللهم من احييته منا فاحيه** بقطع الهمزة **على
الاسلام** وفي رواية الترمذي والحاكم على الايمان **ومن توفيته** بتشديد
الفاء اي قبضت روحه **منا فتوفه على الايمان** وفي روايتهما على الاسلام
والاظهر ان رواية غيرهما اولى لمناسبة الحيوة بالاسلام وبلايمه
الوفاة بالايمان **اللهم لا تحرمنا اجره ولا تضلنا بعده** وفي رواية
النسائي ولا تفتنا بعده رواه ابو داود والنسائي والترمذي واحمد
وابن حبان وابن ماجه والحاكم عن ابي هريرة رض قال ابن الهمام وفي
حديث ابي ابرهيم الاشهلي عن ابيه قال كان رسول الله صلعم اذا صلى على جنازة
قال اللهم اغفر لحينا وميتنا وشاهدنا وغايبنا وصغيرنا وكبيرنا
وذكرنا وانثانا رواه الترمذي والنسائي قال الترمذي ورواه
ابو سلمة بن عبد الرحمن عن ابي هريرة رض عن النبي صلعم وزاد فيه

اللهم من احييته منا فاحييه على الاسلام ومن توفيته منا فتوفه على
الايمان وفي رواية لابي داود ونحوه وفي اخرى ومن توفيته منا فتوفه
على الاسلام اللهم لا تحرمنا اجره ولا تفتنا بعده فاذا كانت انثى
اللهم انت ربها وانت خلقتها اي مع سائر الانام وانت هديتها
للاسلام وانت قبضت روحها اي امرت بقبضها ذكره المصنف
مجازي وانت اعلم بسرها وعلانيتها بتخفيف الياء جئنا
شفعاء اي فيها فاغفر اي فاغفر ذنبها او فاغفر
لنا اجمعين رواه ابو داود والنسائي كلاهما عن ابي هريرة رضي الله عنه
النسائي بهذه الزيادة له رواه ابو داود بهذه الزيادة فانيث الضمير باعتبار
النفس او الروح التي في الاصل يكون ايضا عند وفي الفاظ السابقة والتي
باعتبار الشخص والتانيث للمرأة والتذكير للرجل على تقدير تعدد لا
الذي على اختلاف الرواية اللهم ان فلان ابن فلان وفي نسخ
باثبات الالف وفي اخرى بحذفها وفي الاخرى ان فلانا ابن فلان
وبتنوين الثاني في الجميع في ذمتك اي في عهدك من الايمان كما بدا
عليه قوله تعالى واوفوا بالعهد اي ميثاق حين قال الست بربكم قالوا
بلى وحبل جوارك بكسر الجيم اي في امانك من العراقي كاية الله
في قوله واعتصموا بحبل الله جميعا وقال الطيبي الحبل العهد والامان
والذمة وحبل جوارك بيان لقوله ذمتك نحو اعجبني زيد علمه في كنف
حفظك وعهد طاعتك عهد وقال المصنف اي خفارتك وطلب
غفرانك وفي امنك وقد كان من عادة العرب ان يخفر بعضهم
بعضا فكان الرجل اذا اراد السفر اي سفر ما اخذ عهدا من سيد قبيلة
من قبيلة كانت فامن به ما دام في حدودها حتى ينتهي الى الاخرى
فاذا صار في القبيلة الاخرى فعل مثل ذلك فهذا حبل الجوار اي ما دام
مجاورا ارضه ويجوز ان يكون من الاجارة وهو الامان والنصر
فقه بهاء الضمير وفي نسخ صحيحة بهاء السكت فاحفظه من فتنة القبر

اي احسانه او عذابه وعذاب النار وانت اهل الوفاء اي لقولك اوفي
بعهدكم والحمد اي انت اهل الحمد جلالة كبرة والثناء او بالشكر والجزاء
لمن ثبت على الايمان وقام بحق القرآن والجملة حالية من فاعل قه او قيه
واستينافيه ويمكن ان يكون المعنى وانت اهل الوفاء لقولك
ادعوني استجب لكم واهل الحمد اي اللائق به ليس الا انت وهو كان ذلك
ابرد سوال السايل اللهم فاغفر له اي محو سيئاته وغفران ذنوب
وخطيئاته وارحمه اي برفع درجاته انك انت الغفور الرحيم رواه
ابو داود وابن ماجه عن واثلة بن الاسقع رضي الله عنه قال صلى بنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم على رجل من المسلمين فسمعته يقول اللهم الخ وسكت عليه
ابو داود واقره النووي اللهم عبدك وابن امتك احتاج الى
رحمتك او اصلحنا كامل وانت غني عن عذابه وعن مواخذته
باعماله التي جرى عليها مستحقا غفرانك في فوق نيقنه ان كان
محسنا فزد في احسانه اي في احسان جزائه او جزاء احسانه الذي
عمل في الدنيا فانك اهل الجود والاحسان وان كان مسيئا فتجاوز عنه
اي عن اساءته او عن مواخذته رواه الحاكم عن يزيد بن ركانة وهو المطلب
عفان رضي الله عنه وقال اسناده صحيح ويزيد من كان صحابيا رضي الله عنه ذكره ميرك
اللهم عبدك وابن عبدك كان يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا
عبدك ورسولك وانت اعلم به مني اي ظاهرا وباطنا وانما هذا ابطل
العرض ان كان محسنا فزد في احسانه وان كان مسيئا فاغفر له
تقدم ما فيه قريبا ولا تحرمنا اجره ولا تفتنا بعده تقدم ما فيه ايضا
نحن عن البيان وعلاء ابن حبان عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ابن الهمام رحمه الله
واستحسن بعض المشايخ ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا
عذاب النار او ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك
رحمة الى اخره ثم يكبر اربعا ثم يسلم تسليمتين ينوي بهما
الميت مع القوم وقد روي محمد بن الحسن رحمه الله ان ابا حنيفة

أن الناس كانوا يصلون على الجنائز خمسا وستا وأربعا حتى قبض النبي صلعم
ثم كبروا كذلك في ولاية أبي بكر الصديق رضه وارضاه ثم ولي عمر بن الخطاب
ففعلوا ذلك فقال لهم عمر رضه معشر أصحاب محمد صلعم متى تختلفون تختلف
الناس بعدكم فاجمع رأي أصحاب محمد صلعم أن ينظروا آخر جنازة كبر عليها
صلعم حتى قبض فيأخذونه به ويرفضون ما سواه فنظروا فوجدوا آخر
جنازة كبر عليها صلعم أربعا وفيه انقطاع بين إبراهيم وعمر وهو عندنا
عندنا وقد روى أحمد من طريق أخرى موصولا ورفعه الحاكم في السنة
عن ابن عباس رضه قال آخر ما كبر النبي صلعم على الجنائز أربع تكبيرات و
كبر عمر رضه عن أبي بكر الصديق رضه أربعا وكبر ابن عمر على أبيه رضه أربعا
وكبر الحسين بن علي على الحسن رضه أربعا وكبرت الملائكة على آدم عم
أربعا سكت عليه الحاكم وأعله الدارقطني بالفرات بن السائب وقال
متروك وأخرج البيهقي في سننه والطبراني عن النضر بن عبد الرحمن
وضعفه البيهقي قال وقد روي من وجوه كلها ضعيفة إلا أن إجماع
أكثر الصحابة رضه على الأربع كالدليل على ذلك والله الهادي للصواب
وضع وإدخال الميت في القبر وما يقال وإذا وضعه أي الميت
في قبره قال أي الواضع بسم الله وضعته أي أدخلته أو دفنته بسم الله
وعلى سنة رسول الله صلعم وفي رواية الترمذي وعلى ملة رسول الله
قال المصنف الملة الدين والسنة الطريقة يعني ما سنه رسول الله صلعم
انتهى وقيل الملة والدين متحدان بالذات مختلفان بالاعتبار فإن
الشريعة من حيث إنها تطاع دين ومن حيث إنها تكتب ملة والإملاء
بمعنى الإملال رواه أبو داود والترمذي والنسائي وابن حبان
كلهم عن ابن عمر رضه أن رسول الله صلعم قال إذا وضع الميت في
قبره قال الذي يلحده بسم الله وبالله وعلى سنة رسول الله واللفظ
لأبي داود وذكر ميرك والدعاء موضعه عند الدفن وفي نسخة بالإلحاد
بسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله رواه الحاكم عن ابن عمر رضه

منها

منها أي من الأرض خلقناكم أي ابتداء خلقكم كان من الأرض وفيها أي في
الأرض ثانيا نعيدكم أي عند موتكم ومنها أيضا إذا حان وقت البعث
نخرجكم ليوم العرض والجزاء تارة أخرى أي عند البعث كالإخراجة
الأولى بسم الله وفي سبيل الله لي فطرتها أي الله أي نبيه صلعم رواه
الحاكم عن أبي أمامة رضه قال لما وضعت أم كلثوم بنت رسول الله صلعم
في القبر قال رسول الله صلعم منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم
تارة أخرى بسم الله وفي سبيل الله وعلى ملة رسول الله قال أبو أمامة فلما بني عليها لحدها
طفق يطرح إليهم الجبوب ويقول سدوا خلال اللبن قال أما هذا
ليس بشيء ولكنه يطيب بنفس الحي وفي بعض النسخ قوله منها خلقناكم إلخ مقدم
على قوله بسم الله في صدر الكلام فإذا فرغ بصيغة الفاعل وجوز على
بناء المفعول من دفنه وفي نسخة فإذا فرغ دفنه وقف أي النبي صلعم
على القبر فقال استغفروا أي الله كما في نسخة صحيحة لأخيكم أي في
أخيكم المؤمن واسألوا ضبط بالوجهين أي اطلبوا له التثبيت وفي نسخة صحيحة
وهو أصل الجلالة الحافظ كسلاح المؤمن بالتثبيت يجعل الله إياه ثابتا على
التوحيد في جواب الملكين فإنه الآن أي في زمانه الحصر فيه القرب يسأل
أي يسأل عن ربه وعن دينه وعن نبيه بقوله من ربك وما دينك ومن نبيك
وفيه إيماء إلى قوله تعالى يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا
وفي الآخرة ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء وقال الطيبي أي اطلبوا
من الله أن يثبته على جواب الملكين بالقول الثابت وضمن سلوا معنى
الدعاء كما في قوله تعالى سأل سائل بعذاب واقع للكافرين أي ادعو الله
بدعاء التثبيت أو قولوا ثبته الله بالقول الثابت انتهى وقولوا اللهم ثبته
بالقول الثابت وقال المصنف فيه دليل على أن الدعاء عائد إلى الجيب
عقب الدفن مشروع كما هو مذهب أهل السنة رواه أبو داود والحاكم
والبزار والبيهقي في السنن الكبير عن عثمان بن عفان رضه قال
كان النبي صلعم إذا فرغ من دفن الميت وقف عليه أي على قبره بعد

وراء الدفن وحين انصرفوا الناس **ويقرا** بصيغة الفاعل وفي نسخة
على بناء المجهول **على قبره** اي عند طرفه **بعد الدفن اول سورة البقرة**
اي الى قوله تع واولئك هم المفلحون **وخاتمتها** اي آخرها لله ما في السموات
وما في الارض الى آخرها رواه البيهقي في السنن الكبير وليس في الاصول
منسوبا الى احد من الصحابة والمتبادر انه من رواية عثمان رضه ايضا
كما قال النووي رح في الاذكار روينا في سنن البيهقي ان ابن عمر
استحب ان يقرأ بعد الدفن اول سورة البقرة وخاتمتها على ما تقدم
بيانه فيهما وقال ميرك وظاهر ايراده يقتضي الوقف فلا يكون مخالفا لما
يقتضيه ايراد الشيخ فتدبره فانه محل تامل ثم اعلم ان التلقين المعتاد
بعد الدفن ليس فيه حديث صحيح ولا قياس صريح ولذا لم يورده الشيخ
رح والله الهادي الى الصواب **ما جاء في زيارة القبور قال رسول**
الله صلى الله عليه وسلم اذا زار القبور اي مقبرة او قبورا مجملة **فليقل السلام**
على اهل الديار قال المصنف رح ويقال للدار المقابر وهو جائز لغة
قال الخطابي انه يقع على الربع العامر المسكون والخراب انتهى ومنه
ذلك قول النابغة يا دار مية بالعلياء فالسند ثم قال [illegible]
اقوت وطال عليها سالف الامد انتهى كلامه ومية اسم امرأة والعلياء
بالفتح مرتفعة وهي والسند موضعان واقوت الدار اي خلت
او السلام عليكم اهل الديار منصوبا على النداء والمدح
وفي نسخة مجرورا على البدلية وفي اخرى مرفوعا على المدح **من**
المؤمنين والمسلمين اي من الجامع بين الانقياد الظاهر
والباطن فالعطف تغاير الوصفين نحو قوله تع تلك آيات القرآن
وكتاب مبين فان الجمهور على ان الايمان والاسلام واحد نعم قد
يطلق الاسلام على المعنيين جميعا نحو قوله تع ان الدين عند
الله الاسلام وقد يطلق على الانقياد الظاهر فقط كقوله تع
قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان

في

في قلوبكم الآية فالايمان مستلزم للاسلام وان كان الايمان لا يقبل
الزيادة والنقصان بخلاف احكام الاسلام من حيث اعماله وخصوصا
كماله وبهذا يتبين قول المصنف رح قيل فيه دليل على ان المؤمن والمسلم يجي
ويعطف احدهما على الآخر لاختلاف اللفظ وعندي انه من عطف العام
على الخاص لا يجعل مسلم مؤمنا ولا ينعكس وفي المؤمنين كامل وناقص اي
نقص الايمان يكمل بالطاعة وينقص بالمعصية وحكي مالك والشافعي و
الاوزاعي واهل المدينة واهل الظاهر وجميع ائمة الحديث كاحمد بن
حنبل واسحاق بن راهويه ومن المتكلمين منهم الحارث بن اسد المحاسبي
ان الايمان والمعرفة بالقلب والاقرار باللسان والعمل بالاركان ونقل
عن علي رضه كذلك **وانا ان شاء الله بكم للاحقون** بلا مين على ان
الاول للتأكيد فحرف ان للتأكيد وفي نسخة على وفق رواية لاحقون قال
المصنف قالوا التقييد بالمشيئة على سبيل التبرك وامتثال امر الله
تع ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله انتهى و
قال بعضهم بل الاستثناء راجع الى تجنبه وقيل خرج مخرج الكلام كقول
القائل ان احسنت الي شكرتك ان شاء الله والبعض قال الاستثناء
معصوم موقوف على خاطب المؤمنين وكان استثناء في منزلة الى
المنافقين وعند مطلقا النحو على مدلول المؤمنين اي على الايمان
والله اعلم انتهى ولا يخفى ان التوجيه الثاني خلاف ظاهر الكلام
ومع ذلك يجري على مذهب الشافعي واتباعه فان الايمان يدخل الاستثناء
فيقال انا مؤمن ان شاء الله ومنعه الاكثرون وعليه جمهور الشيخ ابي حنيفة
واصحابه رح بما ذكر ان قلت شروط الايمان ثلثة اعتقاد بالقلب
واقرار باللسان وعمل بالاركان فالاعتقاد البعض بالقلب ان تعتقد
ان الله تع واحد لا شريك له في صفته حي مريد قادر عليم له البقاء والسمع والكلام
وان الارض وهذه الموجودات ومعنيه جميعا فاذا اعتقدت ذلك
فبعد يبقى عليك الاقرار باللسان فلا بد ان تقول اشهد ان لا اله الا الله

وان محمدا رسول الله واشهد ان محمدا حقا فان ما جاء به حق فاذا نفي
ذلك بقي عليك الشرط الثالث وهو العمل بالاركان وهو ان تقيم الصلوة
وتؤدي الزكوة اذا كان هناك مال وتصوم رمضان وتحج الى بيت الله
الحرام مع القدرة عليه واما اذا لم يكن ثم قدرة فان الله تعالى لا يكلف
الله نفسا الا وسعها وما جعل عليكم في الدين من حرج اي تكليف فاذا
عرفت هذه الشروط الثلثة واستيقنها وقد [illegible] سيدي
فلا احتاج الى [illegible] هذا اصار مؤمنا حقا واما اصحاب الذي نفي
منهم يتوقفون هل [illegible] هذا العمل منه فاذا قيل [illegible] الا الله
فان هذا امر مفوض الى الله فان الشخص قد يقوم ويصوم ويحج
ويتصدق وقد لم يقبل منه شيء فيقولون قد صار مؤمنا ان شاء الله تعالى
واما اذا مات [illegible] يقولون هذا صار مؤمنا حقا انتهى نسأل الله
لنا ولكم العافية اي من العقوبة في الدنيا والاخرة رواه مسلم و
وابن ماجه عن بريدة بن الحصيب رض وزاد ابن ماجه في رواية
انتم لنا فرط وانا بكم لاحقون اللهم لا تحرمنا اجرهم ولا تفتنا بعدهم
انتم لنا فرط بفتحتين جمع فارط اي سابق ونحن لكم تبع بفتحتين
جمع تابع واللاحق رواه النسائي عنه ايضا السلام على اهل الديار
من المؤمنين والمسلمين ويرحم الله المستقدمين منا اي بالموت
والمستأخرين اي منا بالحيوة بعد والمقصود منها الاحاطة بالاحياء
والاموات من المؤمنين والمؤمنات [illegible] فلقد علمنا
المستقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين من استقدم ولادة وموتا
ومن استأخر ومن خرج من اصلاب الرجال ومن لم يخرج بعد
وانا ان شاء الله اي اذا جاء امر الله وحين [illegible] القضاء
بكم للاحقون رواه مسلم والنسائي وابن ماجه عن عائشة رض
السلام عليكم دار نصب [illegible] الدار [illegible] مجاز الحال
مجازا او على تقدير النداء فيجري قوله تعالى واسئل القرية قوم مؤمنين

وانا [illegible] بالقصر [illegible] وحل ناس تاتون غدا من الثواب والعقاب
واصلا [illegible] من الابناء بمعنى الاعطاء فانه مخالف للرواية
والدراية مؤجلون بتشديد الجيم المفتوحة وهو خبر مبتدأ محذوف
اي انتم مؤجلون باعتبار اجوركم ايضا وانا ان شاء الله بكم لاحقون
رواه مسلم والنسائي عن عائشة رض السلام عليكم دار قوم مؤمنين
قال الطيبي نصب على النداء اي يا اهل دار فحذف المضاف واقيم
المضاف اليه مقامه وقيل منصوب على الاختصاص ويجوز جره على البدل
من الضمير في عليكم قال صاحب المطالع [illegible] والمطالع كتاب في
علم الكلام وقيل في علم اللغة وانا ان شاء الله بكم لاحقون بلا وجل
ولا [illegible] رواه ابو داود عن ابي هريرة رض السلام عليكم يا اهل القبور
دلت هذه الروايات على اتحاد سلام الاحياء والاموات فما ورد من ان
عليكم السلام الموتى [illegible] في [illegible] شرح المشكوة يغفر الله
لنا ولكم اي الاحياء والاموات انتم سلفنا بفتحتين قد سلف
الانسان من تقدمه بالموت من اباءه واقربائه واخوانه واقرانه
وبه سمي الصدر الاول بالسلف الصالح وقيل هو من السلف كانه اسلفه
وجعله ثمنا للاجر والثواب الذي يجازى عليه بالصبر والحاصل انكم
متقدمون علينا في هذا السفر الطويل ونحن بالاثر بفتحتين وفي
نسخة بكسر وسكون اي على عقبكم رواه الترمذي عن ابن عباس رض
ثم اعلم ان زيارة الميت في البرزخ بعد موته كزيارته في حال حيوته
فان الميت يستقبله بوجهه فان كان شأن الزائر في حيوة هذا الميت
اذا زاره ان يجلس بالبعد منه لكونه عظيم القدر كالعلماء والملوك والخلفاء
وغيرهم على منازل المخلوقات والافضل بعضهم على بعض فكذلك
في زيارته في قبره يقف او يجلس على البعد منه وان كان الزائر
كان يجلس بالقرب من المزور في حياته فكذلك يجلس بالقرب منه
في زيارته في قبره فافهم ذلك فان هذا الادب لم يكن يعرفه

انما هو معي فهو مخصوص فمن قال منهم انه عند الله اعظم منه في
الدنيا فيكون الذاكر متفطنا للادب مع الله واذا اراد يقرا فاتحة
الكتاب وقل هو الله احد ثلاث مرات ولو اثنتي عشرة مرة لكان احسن
ويقرا سورة الهاكم التكاثر ويقول اتى الله وخطيئاتكم ورحم عن نبيكم و
كفر سيئاتكم وتقبل حسناتكم ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا
بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا انك رءوف رحيم ربنا
اغفر لنا ولوالدينا ولمشايخنا ولاستاذنا ولاولادنا ولاحفادنا
ولاخواننا ولاعمامنا ولعماتنا ولاخوالنا وخالاتنا ولسائر اقاربنا
ولاحبابنا ولمن له حق علينا ولجميع المؤمنين والمؤمنات والمسلمين و
المسلمات انك مجيب الدعوات ورافع الدرجات اللهم اغفر لاهل البقيع
او اهل المعلاة ونحوهما ثم يقول اللهم صل على روح محمد في الارواح
وصل على جسد محمد في الاجساد وصل على قبر محمد في القبور
وصل على تربة محمد في التراب وصل على جميع الانبياء والمرسلين
وعلى ملائكتك المقربين وعلى عبادك الصالحين وعلى اهل طاعتك
اجمعين ربنا توفنا مسلمين والحقنا بالصالحين وادخلنا الجنة
امنين برحمتك يا ارحم الراحمين والحمد لله رب العالمين فاذا
زرت قبر ولي او نبي او عالم فادن منه مقدار ما كنت في حياته وارد
صاحب هذا القبر تحضر وجهه اليك وتشكو اليه الظلام منه فهو افضل
هو الله احد احدى عشرة مرة وان قرات قلب القران اعني سورة يس
كان اجود واسرع والمعوذتين ثلاثا ثلاثا وفاتحة الكتاب و
اسماء الله الحسنى بعدد حروف القبر واجزهانم تغمض عينيك و
جميع قلبك ثم تقول لا اله الا الله ثلاث مرات الله الله ثلاث
مرات يا الله الله وتجعلهما نكتة لطيفة وتقول السلام عليكم
ورحمة الله وبركاته يا سيدي فلان او يا شيخي فلان او يا
فلان او يا رسول الله اشكو اليك كذا وكذا فانك تقبل شفاعتي

بجمع

ها

بجمع الى يوم صم وهذه الفائدة من اكبر الفوائد وقد نقلنا هذا
الذكر النفي ورد فضله هو غير مخصوص بوقت
ولا سبب ولا مكان اعلم ان لفظ غير منصوب على انه حال من فاعل
وهو فعله فضلا او من ضميره واما الذكر فهو مرفوع مبتدا محذوف هذا وهو
او مبتدا او موصوف صفة او صفة مجموع ما ذكره بعده بقوله
لا اله الا الله هي افضل الذكر اي انواع الذكر ولا يخل باعراب
لانه من جملة قاله الشيخ فاعلم ان لا اله الا الله وقد تقدم انه افضل
لان الدخول في الاسلام يحصل وجد ولة الايمان بسببه وصلى وعلى
هذا هي عبارة عن الشهادتين والاكتفاء ما اولى العمدتين واحرى
الجزئيتين ولذا قيل انه علم التوحيد وبه علم التقليد رواه الترمذي
عن جابر رض ولفظ الجامع افضل الذكر لا اله الا الله وافضل الدعاء
الحمد لله رواه الترمذي والنسائي وابن حبان والحاكم عن جابر رض و
هي اي الكلمة المذكورة وهو نعت بالمعنى والاصل لا اله الا الله افضل
الحسنات اي الحقيقة رواه احمد عن بردة اسعد الناس بشفاعتي
من قالها اي كلمة لا اله الا الله فدل على اشتراط التلفظ بالتوحيد
لله خالصا اي مخلصا كما في نسخة من قلبه ونفسه شك من الراوي
وفي لفظ الجامع خالصا او مخلصا من قلبه قال البيضاوي اسعد
هنا بمعنى سعيد اذ لم يسعد بشفاعته من لم يكن من اهل التوحيد او
الزائد قال غيره من لم يكن اعمل بموجبه النعم ويستوجب به الخلاص
من النار فان احتياجه الى الشفاعة اكثر وايضا انتفاعه بها اوفر
وقال ابن حجر العسقلاني المراد بهذه الشفاعة بعض
انواعها وهي التي يقول صم امتي امتي فيقول صم من اخرج
من النار من كان في قلبه وزن كذا من الايمان فاسعد الناس بهذه
الشفاعة من يكون ايمانه اكمل واما الشفاعة العظمى في الاراحة
من كرب الموقف فاسعد الناس بها من يسبق الى الجنة وهم الذين

يدخلونها بغير حساب ثم الذين يلونهم وهم الذين يدخلونها
بغير عذاب بعد ان يحاسبوا او يستحقوا العذاب ثم من يصيبه
فيح النار ولا يسقط فيها والحاصل ان قوله اسعد الناس على مراتب
الى اضداد فمراتبهم في الاخلاص ولذلك بقوله من قلبه مع ان
الاخلاص محله القلب لكون اسناد الفعل الى الجارحة ابلغ في
التاكيد وبهذا التقرير ظهر موقع قوله اسعد فانه على بابه من التفضيل
ولا حاجة الى قول بعض الشراح اسعد بمعنى سعيد لكون الناس يشتركون
في شرطية الاخلاص لانا نقول يشتركون فيه لكن مراتبهم فيه متفاوتة
والله اعلم رواه البخاري عن ابي هريرة رض وفي رواية خالصا
من قبل نفسه وهو بكسر القاف وفتح الموحدة اي قال ذلك
باختياره من غير اكراه ولا رياء ولا سمعة ووقع في رواية احمد
ولابن حبان وصححه بلفظ شفاعتي لمن شهد ان لا اله الا الله
مخلصا يصدق قلبه لسانه ولسانه قلبه **يخرج من النار** بفتح اوله
وضم رائه كذا في اصل السيد وفي اصل الاصيل واكثر الاصول
بصيغة المجهول من الاخراج وبها وقع يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان
في السبعة والاكثر على بناء الفاعل في الآية وعلى بناء المفعول
في الحديث لما فيه من النكتة البديعة لا يفهمها الا اصحاب الادراكات
والعقول السليمة التي بغير الفهم وقال العسقلاني بفتح اوله
وضم الراء وروي بالعكس ويؤيده قوله في الرواية الاخرى
اخرجوا **من قالها** اي الكلمة الطيبة **وفي قلبه وزن شعيرة**
من خير او ايمان الظاهر انه شك من الراوي او اصلا في رواية
فاو للتنويع بان يكون في رواية من خير وفي اخرى من ايمان
وهو الاصح لما سيأتي من ان مرادهما واحد ومعناهما متحد والمراد
ان يكون في قلبه ولو شيء قليل من التصديق وهو الايمان
الاجمالي وهو على مراتب متفاوتة ولهذا سبعة بابه قال رحمه الله

ويخرج

ويخرج من النار من قالها اي لا اله الا الله **وفي قلبه وزن**
برة بضم موحدة وتشديد راء اي حنطة **من خير او من ايمان**
او المعنى من اراد عمل خير او من قصد كمال الايمان بفعل الاحسان **و**
يخرج من النار من قالها وفي قلبه وزن ذرة من خير او من ايمان
وهي بفتح فتشديد وفي نسخة بضم فتخفيف والاولى هي الاولى
وهي اقل الاشياء الموزونة وقيل هي الهباء الذي يظهر في شعاع
الشمس ويروى عن ابن عباس رض انه قال اذا وضعت كفك في التراب
ثم نفضتها فالساقط هو الذر ويقال اربع ذرات وزن خردلة
كذا ذكره الحافظ العسقلاني وفي الاظهار يقال الخردلة قدر
اربع ذرات ليوافق الحديث ولقوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا
يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره ولقوله تعالى ان الله لا يظلم مثقال
ذرة وان تك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه اجرا عظيما هذا
وقد قال المصنف الذرة بفتح الذال المعجمة وتشديد الراء قيل ليس لها
وزن يراد بها ما يرى في شعاع الشمس الداخل في الكوة النافذة ويذكر
على سبيل المبالغة وقيل الذرة هو النمل الاحمر الصغير فانهم قد ذكر
نقلا عنها فقال ان مائة نملة وزن حبة والذرة واحدة منها وقد ذكر عن
الامام الكبير شعبة بن الحجاج قدس سره صحفها بذرة وهي من الحب المعروف
بضم الذال وتخفيف الراء انتهى ولا يخفى انه لا يظهر وجه تصحيفها
ولا مانع ان يكون من باب اختلاف الالفاظ التي تاتي بها الرواة مع
ان الذرة في الحب اصغر من الحنطة فلا يخالف المناسبة في الترقي
الى القلة رواه البخاري ومسلم والترمذي عن انس رض فظاهر
ايراد الشيخ يقتضي ان الحديث مذكور في البخاري بهذه العبارة
وانه ليس كذلك فانه اخرج الحديث من طريق هشام عن قتادة عن
انس رض بلفظ من خير وقال ابان عن قتادة قال حدثنا انس رض
عن النبي صلى الله عليه وسلم من ايمان مكان من خير هذا ولعله وقع

في بعض طرق الحديث اي هذا الحديث مثقال ذرة مثقال برة بدل وزن
ذرة ووزن برة وتوهم المصنف مع انه ذكرهما في الحصن والخال انهما
ليسا موجودين فيه فقال قوله مثقال ذرة مثقال برة وقال في النهاية
المثقال في الاصل مقدار من الوزن اي اي شيء كان من قليل او كثير فمعنى
مثقال ذرة وزن ذرة والناس يطلقونه على الدينار خاصة وليس كذلك
ما من عبد اي ليس عبد قال لا اله الا الله ثم مات على ذلك اي القول والاعتقاد
به الا دخل الجنة اي ولو اخرا وان زنى وان سرق بفتح الراء اي
وان ارتكب الكبائر النفسية والمالية وان زنى وان سرق اعاده
الى ان الاول من حقوق الله والثاني من حقوق العباد وان زنى وان
سرق كررها ثلاثا اي سرق للتاكيد وردا على الخوارج والمعتزلة
حيث يوجبان عذاب صاحب الكبيرة على وجه التابيد رواه مسلم
عن ابي ذر رضه جددوا ايمانكم اي اكثروا انما يتجدد ويتحصل به ايمانكم
قيل يا رسول الله وكيف نجدد ايماننا اي نصير مجددين ايماننا ثابتا معنا
ففيه ايماء الى ان الايمان لا يزيد ولا ينقص ولا يعتق ولا يتجدد حقيقة
قال اي رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثروا من قول لا اله الا الله
اي فانه يتقوى به الايمان ويتنور بسببه الايقان ويتحصل به مرتبة
الكشف للحديث الصحيح اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله
ويبلغ ايضا هذا القائل رتبة الاحسان وكمال الحضور والعرفان رواه
احمد والطبراني عن ابي هريرة رضه ولفظ الجامع جددوا ايمانكم اي
اكثروا من قول لا اله الا الله رواه احمد والحاكم في مستدركه عن
ابي هريرة رضه ليس لها اي لهذه الكلمة دون الله اي من عنده حجاب اي
مانع حتى تخلص بضم اللام اي حتى تصل اليه اي الى الله كقوله تع
اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه وصعودها اليه
كوصولها مجاز عن قبوله اياها وصعود الكتبة بصحيفتها الى الحيث
امر الله به من عليين وغيرها رواه الترمذي عن ابي مالك الاشعري

قولها

قولها اي هذه لا اله الا الله ابو دحح ذنبا الا في مجموع لقوله تع قل
للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف ولا يشبهها عمل اي
لانها افضل الاعمال جزا لتحرى الاعمال الكمال تام بيعتين الابها ولا
يشبهها عمل من اعمال الظاهر لانها افضل من اعمال الباطن اولانها تنفع
بدون العمل عند اهل السنة بخلاف العكس اجماعا رواه الحاكم عن
ام هانئ رضه لو ان اهل السموات السبع والارضين بفتح الراء ويسكن
السبع في كفة بكسر فتشديد فاء اي في طرف من طرفي الميزان ولا اله
الا الله اي ثوابها او نورها او بطاقها وهي ورقة كتابتها في كفة
اي في طرف من طرفي الميزان الاخر مالت اي هذه الكفة بهم اي باهل
السموات والارضين المتقدم ذكرهم الواقعين في تلك الكفة في
الباء للتعدية اي امالتهم وغلبتهم فتفسير بعضهم بقوله اي
رجحت وزادت تفسير باللازم وفي القاموس الكفة بالكسر من
الميزان معروف ويفتح ومن الصائد حبالته ويضم ومن الدف
عوده وكل مستدير وتفرق يجمع فيها الماء وكفة القميص بالضم ما استدار
حول الذيل او كل استطالة حاشية الثوب وقال المصنف الكفة بكسر
الكاف يعني كفة الميزان لاستدارتها فكل مستدير كفة بالكسر كما
ان كل مستطيلة بالظم كفة كما تقدم فاعرفه فانه نفيس جدا ما
قيل في تجسيم الاعمال وقد ورد الوزن في مواضع من القران كقوله
تع والوزن يومئذ الحق فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون
ومن خفت الاية ونضع الموازين القسط ليوم القيمة وحديث
البطاقة فتوضع البطاقة في كفة فالموزون سواء كانت هي
الصحايف او الاعمال تجعل اجساما كما يجيء ثواب القران في صورة
الرجل الشاب فيقول انا الذي اظمأت نهارك واسهرت ليلك
وكما يجيء ثواب البقرة وال عمران كانهما غمامتان كما سيأتي وكما في
حديث القبر يأتيه العمل الصالح في صورة شاب حسن الحديث كما

في اتيان الموت في صورة كبش املح وغير ذلك والعماني في قلب الاعراض
اجساما فوان الا الاحرنهم من يجعل ذلك فيكون نفي العمل ذا
عينا قايمة بنفسها الثاني منهم من لا يجعله فيكون بمجعل عنه ومن هذا
الباب صعود الاعمال الى السما وكذلك قد جاء صور الاعمال كما في
الحديث الذي جاء في سبحان الله والحمد لله الحديث تماما عند ويبا حول
العرش وهو الظاهر من ادلة القرآن والحديث والله اعلم رواه ابن
حبان والنسائي وكلاهما عن ابي سعيد والبزار عن ابن عمر رضي ما قال
عبد قط اي عرفا بانيا واجبه عليه من عنده ما ابدا تقتضي توحيده
في شرعه وان يكون من اهلها خالصا مخلصا اي محلصا الا
ولا مراتبا الا فتحت بصيغة المجهول مخففا وقد تشدد له
اي عاجلة او لصعود عمله ابواب السماء حتى تفضي ماخوذ من
الافضاء بمعنى الوصول شاذ الى فوق تحتي وقد افضى بعضكم الى
بعض والمعنى حتى يصعد الى الطبقات الى العرش قال الطيبي
بفتح الماء اي يصل ما اجتنبت الكبائر بصيغة المجهول اي الاجتناب
ودفع الكباير اي مدة دام مجتنبا منها او تايبا عنها وفيه تحذير عن
ارتكاب الكباير واشعار الى فوق بعد اليه يصعد الكلم الطيب والعمل
الصالح يرفعه واشارة الى قوله تعالى انما يتقبل الله من المتقين رواه
الترمذي والنسائي عن ابي هريرة رضي لا اله الا الله وحده لا شريك
له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو من زيادة الترمذي
وهو على كل شيء قدير من قالها عشر مرات كان كمن اعتق
اربعة انفس من ولد اسمعيل عليه بفتح او بضم فكون
اي من اولاده وخص لانه ابو العرب وهو نسبا لهم من اعما هم
افضل من غيرهم رواه البخاري في مسلم والترمذي والنسائي عن
احمد عن ابي ايوب وعتق اي من قالها مرة كعتق مملوكه اي
كان في ثوابها كما عتق مملوكه من ولد اسمعيل او اعم منهم قال الطيبي

بنفخ النفوس والى بين النفس والروح اي كعتق ذي روح وكل دابة
فيها روح وفي نسمة وكلها الى ان الناس والله اعلم قلت وفي القاموس
النسمة محركة نفس الروح والانسان والمملوك ذكرا كان او انثى فالحمل
على النفخ الاجزاء ولى رواه احمد وابن ابي شيبة كلاهما عن البراء بن عازب
مائة مرة اي من قالها مائة مرة كانت اي تلك الكلمة او المائة مرة له
عدل عشر رقاب بكسر العين وفي نسخة صحيحة بفتحها اي مثل ثمن
عشر رقاب وهي جمع رقبة بمعنى العنق في الاصل فجعلت كناية عن
جميع ذات الانسان تسمية للشيء ببعضه وفي النهاية العدل بالكسر
وبالفتح في الحديث وهما بمعنى المثل وقيل هو بالفتح ما عادله من جنسه
وبالكسر ما ليس من جنسه وقيل بالعكس وكتبت له مائة حسنة
ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له حرزا بكسر الحاء المهملة وسكون
الراء في الاصل هو التعويذ على ما في المهذب والموضح الحصين
ثم هنا كما ذكره الطيبي وقال التلخيص اي حفظا وحرزا من الشيطان
ولم يأت احد بما جاء به الا احد عمل اكثر من ذلك رواه ابي
عوانة ولم يتنسب في اصول الى احد من الصحابة وقال الجزري هذا الحديث
رواه الجماعة الا ابا داود وكلهم عن ابي هريرة رضي فلا ادري
كيف عزاه الشيخ الى مسند ابي عوانة في الحج عن نوح عليه السلام
لابنه اي سام او حام او يافث قال الكرماني فانه ليس عن اهل [illegible]
ان يريد فالمراد به سام ابو العرب ومحبا نوح بعد عمره فان
السموات يحتمل ان تكون من قبيل التعليم او ابتداء كلام على
التعليل التسمية لو كانت في كفة اي وتلك الكلمة في كفة اخرى لرجحت
بها اي غلبتها وزادت عليها في الميزان السموات ولو كانت اي السموات
حلقة تبيح فكونه من حديد اي غيره ووضعت تلك الكلمة باعتبار
جسم ثوابها على تلك الحلقة لقصمتها بتشديد الميم اي جعلت الكلمة
المذكورة تلك الحلقة مقصوصة بان ينضم بعضها الى

نفخ

اي بعض اخر لثقل تلك الكلمة على الحلقة وفي رواية وفي نسخة ايضا انفصام بفتح الفاء والصاد اي كسر او بلا انفصال رواه ابن ابي شيبة عن جابر لا اله الا الله والله اكبر كلمتان احداهما ليس لها نهاية كذا في اصل الجلال واكثر النسخ وفي اصل الاصيل ليس لاحداهما نهاية دون العرش اي الا اله الا الله بقرينة الحديث السابق كما ذكره ميرك والاخرى تملأ ما بين السماء والارض اي نورا او ثوابا او لو فرض كونها اجساما رواه الجرايد عن معاذ رضه وهما اي الكلمتان السابقتان مع لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ما على الارض احد يقولها اي الكلمات الثلث الا كفرت اي بتشديد الفاء المكسورة محيت وسترت الخطيئة هو منتهيه عنه خطاياه بالغا ما بلغت ولو كانت اي خطاياه مثل زبد البحر اي في الكثرة والعدد وفيه ايماء الى ان عفوه سبحانه بمنزلة البحر العظيم وان جميع الذنوب في مرتبة الزبد بالنسبة اليه اذ لك الحكم فهو موج الغاية تمحو ذنوب اهل البداية والنهاية سبحانك لا نحصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك تبارك الله عما يقول الظالمون والجاحدون علوا كبيرا رواه الترمذي والنسائي عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضهما ما من احد يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله الا حرمه الله بتشديد الراء اي منعه منعا شديدا من النار اي من دخولها او من عذابها او من خلودها وفي نسخة على النار حديث معاذ اي هذا الذي تقدم حديث معاذ رضه اي مما سمعه من رسول الله وفي بعض نسخه اي بعض قد شك رسول الله صلعم قال يا رسول الله افلا اخبر الناس اي الا ابشرهم اي افلا اعلمهم بهذا الحديث فيستبشروا اي ليفرحوا وفي نسخة بحذف النون لجواب الاستفهام قال اذا بالتنوين يتكلوا بتشديد التوفية وكسر الكاف اي يعتمدوا وهذا من قبيل اذا اكرمك جا بالنصب في جواب انا احسن اليك فكانه قال ان اخبرتهم اي اكرمك فهو جواب وجزاء فالمعنى ان بشرتهم واخبرتهم بهذا الحديث اتكلوا على مجرد هذه الكلمة

وفي رواية اداء سائر انواع العبادة وعند بعض الرواة يتكلوا بالتخفيف اي الناس وهم الا قليلا منهم اي يتركوا العمل اعتمادا على ما يتبادر من ظاهره ثم اعلم انه ورد على ظاهر الحديث اشكال وهو ان الدلائل القطعية عند اهل السنة على ان طائفة من عصاة المؤمنين الموحدين يعذبون ثم يخرجون من النار بالشفاعة واجيب بان ظاهره غير مراد فكانه قال ان ذلك مقيد بمن عمل الاعمال الصالحة ولاجل خفاء ذلك لم يؤذن لمعاذ رضه بالتبشير وقيل انه مطلق مقيد بما قالها تائبا ثم مات عليها وقال الحسن معناه من قال الكلمة وادى حقها وقيل المراد تحريم خلود في النار لا اصل دخولها وقيل ان ذلك كان قبل نزول الفرائض وفيه نظر لان مثل هذا الحديث وقع لابي هريرة رضه كما رواه مسلم وصحبته متأخرة عن نزول اكثر الفرائض وكذا ورد نحوه من حديث ابي موسى الاشعري رضه رواه احمد باسناد حسن وكان قدومه في السنة التي قدم فيها ابو هريرة رضه وقيل انه خرج مخرج الغالب لان الموحدين يعملون الطاعات ويجتنبون السيئات قيل ويحتمل ان يكون المراد ان الموحدين يستحقون ان يحرم عليهم النار لولا ان يمنع مانع واخبر بها معاذ عند موته اي بعض اصحابه الخصوصين المخصصين المعتمدين على ظواهر الاحاديث العموم النار فلا يكون فيه مخالفة النبي والنهي في موته لمعاد لانه صلعم كما توهم بعضهم تأثما بالنصب على انه مفعول له اي تحرزا وخروجا عن عهدة اثم كتمان العلم الوارد فيه الوعيد لقوله صلعم من كتم علما الجم بلجام من نار فلا يلهم رحم اي تحرزا وخروجا من الاثم كما يقال تحرج اذا فعل ما يخرج من الحرج انتهى قيل وانما رواه معاذ رضه مع كونه منهيا لانه علم ان هذا الاخبار بنفسه بتغير اهل الايمان والقوم كانوا حديثي عهد بالاسلام يتعادون في تكاليفه فلما انهم تثبتوا اخبرهم او ورد لا يعتمدون دون الامر بالتبليغ رواه البخاري ومسلم عن انس رضه من شهد بها اي بهذه الكلمة وهي ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله كذلك اي كما هو مقتضى هذه

الكلمة وجعلها او كما هو حق الشهادة حرمه الله على النار اي منعه
مطلقا او مقيدا بالخلود رواه مسلم والترمذي عن عبادة بن الصامت
رضي الله عنه والله اعلم

ما جاء في حديث البطاقة

وحديث البطاقة بكسر الموحدة اي القطعة على ما في الاصل وقال المصنف رحمه الله بكسر
رقعة صغيرة يثبت فيها مقدار ما يجعل فيه قيل سميت بذلك لانه تؤخذ
بطاقة من الثوب فعلى هذا فان الباء زائدة انتهى وفي النهاية البطاقة
رقعة صغيرة يثبت فيها مقدار ما يجعل فيه ان كان عينا فوزنه او عدده
وان كان متاعا فقيمته قيل سميت بذلك لانها تشد بطاقة من ثوب فتكون
الباء حينئذ زائدة وقال الحنفي ولعل ما وقع في نسخ المفتاح يشد بدل
تؤخذ سهو من الناسخ قلت هذا بعيد لاتفاق النسخ مع ان التشبيه
ايضا صحيح فانه هو غير صريح التي تثقل بالتسعة والتسعين سجلا
بكسر السين والجيم وتشديد اللام وهو الكتاب الكبير ذكره المصنف
اي تغلب البطاقة ونصبه تمييز بسبب خفتها كل سجل مد البصر بفتح الميم
وتشديد الدال المضموم اي قدر ما يراه الناظر وهو عبارة عن طول
كل سجل وعرضه اسمها اي في البطاقة اشهد ان لا اله الا الله وفي النهاية
يؤتى برجل يوم القيمة ويخرج له بطاقة فيها شهادة ان لا اله الا الله وفي
نسخة زيادة وحده وان محمدا وفي نسخة صحيحة واشهد ان محمدا
عبده ورسوله رواه ابن ماجه وابن حبان والحاكم عن عبد الله بن عمرو
بالواو رضي الله عنهم وقال المصنف في تصحيح المصابيح هذا حديث عظيم
رجال اسناده موثوقون انتهى كلامه ولفظ الحديث قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان الله سيخلص رجلا من امتي على رؤوس الخلائق يوم القيمة
وينشر عليه تسعة وتسعين سجلا كل سجل مد البصر ثم يقول له اتنكر
من هذا شيئا اظلمك كتبتي الحافظون فيقول لا يا رب فيقول افلك
عذر فيقول لا يا رب فيقول بلى ان لك عندنا حسنة وانه لا ظلم
اليوم فيخرج له بطاقة فيها اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده

ورسوله

ورسوله فيقول احضر وزنك فيقول يا رب ما هذه البطاقة مع هذه
السجلات فقال فانك لا تظلم قال فتوضع السجلات في كفة والبطاقة في
كفة فطاشت السجلات وثقلت البطاقة ولا يثقل مع اسم الله شيء رواه
الترمذي وابن ماجه والحاكم وابن حبان في صحيحيهما وقال الترمذي حسن
واللفظ له حسن غريب وقال الحاكم على شرط مسلم كذا ذكره بعض
ولم يذكر تصحيح الترمذي ولعل المراد بهذه الكلمة غير كلمة التوحيد اذ لو
شرطا او شطر الايمان على ما اختلف فيه ذوو الاتقان فلو كانت
هذه تلك لعمت المؤمنين وصاروا كلهم ناجين وقد تواترت الاحاديث
بان بعضهم يكونوا معذبين ثم لا شك في صدور تكرار هذه الكلمة
ايضا في افراد المسلمين فالمراد بها كلمة خالصة خالية عن رياء وسمعة
وعن صميم قلب مقصود به تعلق بها القبول وحصل بها الوصول
فكان كما قال تعالى ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة يضاعفها و
يؤت من لدنه اجرا عظيما ولذا قال عمر رضي الله عنه لو كانت لي حسنة واحدة
لهذه الاية وحاصله ما قال بعض العارفين ان الله سبحانه وتعالى اخفى
اسمه الاعظم في سائر اسمائه وساعة الجمعة وليلة القدر في ليالي السنة
وتعلق القبول والرضى بالحسنة والسخط والغضب بالسيئة والولي
ستر بين افراد الخليقة لما فيه من الحكمة البالغة من قال اشهد ان لا اله
الا الله وحده على ما في الاصول المعتمدة اي منفردا لا شريك في وحدانيته
له وان محمدا عبده ورسوله وان عيسى عبد الله اي الخاص
المشرف بوصف الرسالة والعبودية وفيه تعريض بالنصارى وايذان
بان ايمانهم مع القول بالتثليث او الابنية له سبحانه لا ينفع شرعا ومعنى
لا يخلصهم عن النار وابن امته اي جاريته الصالحة المنقادة لما امر
الشرع ففيه رد على اليهود في بهتانهم وعلى النصارى في اثبات
الصاحبية له تعالى وتقرير لعبوديته وكلمته سمي بالكلمة لغاية فصاحته ووفور
استغراب الكلام منه حال طفوليته كما سمي العادل عدلا للمبالغة والاظ

للتعظيم او لانه حجة الله على عباده ابدعه من غير اب وانطقه فتكلم في
غير اوانه واحيا الموتى على يديه وقيل لما انتفع بكلامه سمي به كما يقال
فلان سيف الله واسد الله وقيل اشارة الى ما خصه الله تعالى به بقوله في
حال طفوليته وهو في المهد في مجال تبرئة حين سئلت امه عن هذا الذي
الخارق للعادة التي تخفى على اكثر العقول بالنسبة لعقول الناس
فانهم بكم في ذلك الاوان افصح منهم والادق والاعرف فاشارت امه عم
اليه كما اشار اليها جبريل عم ويعرف منها انه اية الله الكبرى وهكذا اخبر الله
في كتابه العزيز بقوله فاشارت اليه بعض ما هو اشتدوا فقالوا مجيبين
لها وانكارا على عقلها واستغرابهم هذه الاشارة فقالوا كيف نكلم من كان
في المهد صبيا فانطق الله القادر على اعظم من ذلك عيسى عم فاجابهم بقوله
اني عبد الله اتاني الكتاب وجعلني نبيا وجعلني مباركا الخ او لانه
خلق بكلمة كن كما قال الله تعالى ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب
ثم قال له كن فيكون ففي هذه الاشارة الى نبوة عيسى عم وكلمة الله القاها
الى مريم جملة استينافية مبنية لامره وشان امه والمعنى اوصلها اليها
وجعلها فيه والضمير الى الكلمة والمراد بها عيسى عم وروح منه اي كائنة
لاحياء الموتى وقيل لانه ذو روح وجسد من غير جزء من ذي روح
كالنطفة المتصلة من الحي وانما اخترع اختراعا من عند الله سبحانه وتع
واشارة الى انه مقرب كما قال تع في حقه وجيها في الدنيا والاخرة ومن
المقربين ويكلم الناس في المهد وكهلا ومن الصالحين وهذا كلام مع كونه
موجودا في تخيل وجوده ففيه تعريض اليهود في حطهم اياه نبي في امه
وروح بمعنى الرحمة وقيل انه مخلوق من عدم وعلى هذا تكون اضافته
اليه سبحانه وتع تشريفا كناقة الله وبيت الله والا فالعالم كله لله سبحانه
ومن عنده تع وان الجنة حق اي ثابتة موجودة وهي محل النعيم
في حقيقتها وحقيقتها والنار بالنصب ويرفع حق والمراد الايمان
باليوم الاخر والبعث بعد الموت وسائر احوال يوم القيمة من

والصراط

والصراط والعرض والاهوال والحوض ونزول الملائكة ودنو
الخلق حلقة بعد حلقة كل هذه من اهوال يوم القيمة ففيه رد على
الزنادقة ومنكري الحشر والبعث نعوذ بالله من ذلك ادخله الله
اي بفضله القدرة والعظمة والارادة من ابواب الجنة الثمانية شاء
اي اراد الله سبحانه اوشاء القائل بها رواه البخاري ومسلم والنسائي
كلهم عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه وفي نسخة بتقديم الميم ومن شهد
وفي رواية مسلم من قال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له فالكل
وهما من رواية البخاري وان محمدا عبده ورسوله وان عيسى
عبد الله ورسوله وهذا ايضا من روايتهما وزاد مسلم وابن امته و
تقدم الكلام عليه وكذا قوله وكلمته القاها الى مريم وروح منه
والجنة وفي رواية مسلم وان الجنة حق والنار حق ادخله الله الجنة
على ما كان حال من الضمير المفعول في ادخله والمعنى محاسبا على ما كان
من عمل اي من صالح او فاسد لان اهل التوحيد لا بد لهم من دخول
الجنة ويحتمل ان يكون معناه يدخل اهل الجنة على حسب اعمالهم كل
منهم من الدرجات كما حققه الشيخ الحافظ ابن حجر العسقلاني والاول
اظهر ولنا اقول في هذا الحديث دليل على المعتزلة في امرين احدهما ان
عصاة اهل القبلة لا يخلدون في النار لعموم قوله من شهد وثانيهما انه
تع يعفو عن السيئات قبل التوبة واستيفاء العقوبة لقوله على
ما كان من عمل من اي ابواب الجنة الثمانية ايها بالجر على الابدال
شاء رواه البخاري ومسلم والنسائي عن عبادة ايضا رضي قال
مرة وظاهر ايراد الشيخ رح ان لفظا وداخل في الحديث اما الشك
او للتنويع وليس كذلك في اصل البخاري فانه روى الحديث من
طريق الوليد بن مسلم عن الاوزاعي عن عمير بن هانئ عن جنادة
بن ابي امية عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه عن النبي صلعم وذكر الحديث
الى قوله على ما كان من عمل ثم قال البخاري قال الوليد حدثني ابن جابر

قصة الاعرابي

عن عمير عن جنادة وزاد من ابواب الجنة الثمانية ايها شاء والظاهر
ان مراد البخاري ان رواية الاوزاعي انتهت الى قوله من عمل وزاد ابن جابر
عن عمير عن جنادة من جملة ابواب الجنة الثمانية الى اخره وليس في الرواية
شك ولا تخيير ولا تنويع انتهى فتاويل ايراد الشيخ انه ادخله الله الجنة
على ما كان من عمل اي في رواية فقط ومن ابواب الجنة الثمانية ايها شاء
في رواية اخرى بهذه الزيادة فاو للتنويع اشعارا باختلاف الرواية كان
صلى الله عليه وسلم يقول اي كان يقولها احيانا لا اله الا الله
وحده اي لا شريك له اعز جنده اي جعله غالبا ونصر عبده وغلب
الاحزاب وهي الطوايف المجتمعة على محاربة الانبياء على ما قاله صاحب
الصحاح وحده اي من غير قتال من الادميين كما وقع يوم الاحزاب في
الخندق حين قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ
جائتكم جنود وحصول شهوده ورؤية كرمه ووجوده فارسلنا عليهم
ريحا وجنودا لم تروها فلا شيء اي في نظر العارف بعده اي بعد وجوده
وحصول شهوده ورؤية كرمه وجوده فالكل منه واليه فيجب التوكل
والاعتماد عليه اذ لا نفع ولا ضر لغيره فلا يطلب النصر الا من عنده وهذا
المعنى ونحوه هو المناسب للمقام على وفق المرام بخلاف ما قيل من ان معناه
شيء باق بعده فهو بمعنى الاخر لكنه خلاف الظاهر مع ما فيه من الابهام
وقال بعض شراح الحديث اختلفوا في المراد بالاحزاب ههنا فقيل هم كفار
قريش ومن وافقهم من العرب واليهود الذين تحزبوا واجتمعوا في غزوة
الخندق ونزلت في شانهم الايات في سورة الاحزاب فاللام للعهد والمراد
كل من تحزب من الكفار اما جنسية وعهدية والمراد من تقدم وهو الاقرب وقال النووي
هذا هو المشهور وقيل فيه نظر لانه يتوقف على ان هذا الذكر انما شرع من بعد
غزوة الخندق لظاهر قوله تعالى في الاحزاب ورد الله الذين كفروا بغيظهم
لم ينالوا خيرا وكفى الله المومنين القتال وقال القرطبي يحتمل ان يكون هذا
الخبر بمعنى الدعاء اي اللهم اهزم الاحزاب والله اعلم بالصواب كذا

ذكر قصة الاعرابي من حديث يرد رواه البخاري ومسلم عن ابي هريرة
الاعرابي جا البدوي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله علمني كلاما اقوله اي والازم
وادا وم عليه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم قل لا اله الا الله وحده لا شريك له الله
اكبر كبيرا حال موكدة فالنصب في اكبر والحمد لله كثيرا معنى حمدا كثيرا
سبحان الله اي انزهه عن النقايص وفي نسخة بزيادة واو العطف وسبحان
الله رب العالمين الحمد ولا قوة الا بالله العزيز الحكيم وفي رواية
البزار العلي العظيم وكذا في الحواشي من النسخ فكان ينبغي ان يلحق رمز
مسلم في اخر الحديث وفي نسخة رمز البزار بعد قوله الا بالله وهو ليس
في اصل الجلال فحاصله ان رواية البزار انتهى نحوها هنا بخلاف رواية مسلم
والله اعلم ثم زاد في المشكوة قال الاعرابي فهولاء اي هذه الكلمات لربي
فالي فقال النبي صلى الله عليه وسلم قل اللهم اغفر لي اي امح السيئات عني وارحمني اي
بتوفيق الطاعات واهدني اي ثبتني على الهداية او دلني على طريق الخير
الخير والصواب وارزقني اي علما نافعا ورزقا حلالا طيبا واسعا
وزاد في المشكوة وعافني شك من الراوي وفي زيادة عافني اي خلصني
من التعلق بالخلق فيما لا ينفعني وامرهم عني فيما يضرني رواه مسلم عن سعد
بن ابي وقاص رضه وفي هامش نسخة رواه مسلم والبزار عن سعد رضه م
قال سبحان الله ومن حمده كتبت له بصيغة المجهول اي ثبتت تلك الكلمة
او الجملة المقابلة عشر اي عشر حسنات ومن قالها عشرا كتبت له مائة
ومن قالها مائة كتبت له الفا اي بمقتضى قوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر
امثالها وهذا اقل ما ورد من انواع المضاعفة ومن زاد على المائة زاده
زاده الله اي من الحسنات بحسب المرتبة من مرتبة ذكره ضح رواه الترمذي
والنسائي كلاهما عن ابن عمر رضهما من قالها مائة مرة حطت بصيغة
المجهول اي وضعت ومحيت خطاياه وان كانت اي ولو كانت الخطايا
هنا اختلاف في الخطايا هل هي الكباير ام الصغاير المعتمد انها الصغاير
فان لم يكن له صغاير خففت الكباير فان لم يكن له كباير واصحابه كتبت

حسنات واما الطلاق على الخطايا فالمراد الصغاير وهذا نتيجة قوله وان
كانت الخطايا مثل زبد البحر اي في الكثرة والعظمة من جهة العدد رواه
ابو عوانة عن ابي هريرة رضه والحديث متفق عليه كما في المشكوة فكان العم
رحه غفل عنهما فنسب ذلك اليه وقال حم خ د رواه البخاري عن حديث ابي
هريرة رضه والدعاء وحده ق م ابو عوانة يا صاحب الكلام الى الله اي
بعد القران وان كانت في ضمن القران في التلاوة فقد ذادت ثوابا فان حروف
القران تتضاعف في الثواب فافهم وتدبر رواه مسلم والترمذي
والنسائي وابن ابي شيبة عن ابي ذر رضه وفي لفظ كلمة سبحان الله وبحمده
افضل الكلام الذي اصطفى الله تع اي اختاره من الذكر للملائكة
تمامه هو ما البداومة عليه ومواظبته لغاية فضله وليس في الحديث ما يدل
على حصر فائدته فقد لا يخفى يعلم منه ان الملائكة يتكلمون بهذه الكلمة
لا غير فافهم فانه نفيس جدا وقد ثبت عنهم كلمات اخر من الاذكار و
التسبيحات والدعوات ليس هذا محل بسطها رواه مسلم وابو عوانة
عن ابي ذر رضه يا صاحب التمام نوح بها اي تعبد وترنم ومواظبة ابنه
المراد به سام ابو العرب وهي نوح بعد موعظة فانها صلوة الخلق
اي عبادة جميع الخلق وادخل من الحيوانات والنبات والجماد انه
تع في القران ولله يسجد من في السموات والارض فكل ما ذكر داخل
اما في لفظ السموات واما في لفظ الارض حتى الحجر والمدر والقمر
والماء وتسبيح الخلق اللام للاستغراق ايضا فلا يخرج ذرة من
ذرات الكائنات الا وهي مسبحة له خاضعة لامره منقادة لحكمه
قال الله تع وان من شيء الا يسبح بحمده الاية والتسبيح بالحال عند
ارباب الكمال من الاحوال لغو انه فلكن لا تفقهون تسبيحهم في
بلسان الحال حيث يدل على وجود الصانع وعلى قدرته وحكمته
كما قيل وفي كل شيء له اية تدل على انه واحد والنبع من الجمع و
فقد جمع الله بينهما في قوله كل قد علم صلوته وتسبيحه اي بكر

ويرزق

ويرزق الخلق اي بنعمة الامداد بعد تحقق الايجاد رواه ابن ابي شيبة عن
جابر رضه من قال غرست بصيغة المفعول اي خلقت او انبتت
لما في الرواية الاتية نبتت له نخلة في الجنة رواه البزار عن ابن عمر وبعض
رضه من هاله الليل ان يكابده قال المصنف رح من هاله امر الهول
وهو الامر الشديد ويكابده اي يقاسي شدته ولوعته وطوله
ومرارته انتهى وفي القاموس هاله افزعه فالمعنى من افزعه الليل
من ان يكابده ويعالج سهره ويوضب بسحره ويجوز كون ان يكابده
بدلا من الليل والاول اظهر وتقديره من قبل ان انتهى خلافا للحنفي
حيث قال او لام التعليل مقدر وهو في مقام تعليل هول الليل بمعنى
وكذا اعراب ما بعده محررا او بخل بالمال ان ينفقه اي في سبيل
الله او جبن بضم موحدة على ما في الاصول المعتبرة ويؤيده اقتصار
القاموس عليه حيث قال الجبن ككرم حسنا بالضم وبضمتين وقال العم
رح بضم الباء وفتحها من الجبن وهو ضد الشجاعة انتهى والظاهر الفتح
سهو قلم من الناسخ والله اعلم بالصواب والمعنى عن العدو ان
يقاتله فليكثر من الاكثار منها اي من تلك الكلمة فانها احب الى الله
من جبل ذهب تنفقه في سبيل الله بالخطاب وفي نسخة صحيحة بالغيبة
اي ينفقه اي شخص كان وهو اظهر وفي نسخة انه بالتاء الفوقية وهي
نسخة اصل الاصيل وفي حاشية انه الاظهر بالياء التحتانية كما في بعض النسخ
لكن صحح في اصل الاصيل والجلال بالتاء الفوقانية وقال ميرك قوله تنفقه
كذا وقع في اصل سماعنا واصل مولانا جلال الدين التابعي بالتاء و
الفوقانية ووقع في بعض النسخ ايضا بالتحتانية انتهى ولعله وقع الخطاب
الراوي واستبعد ان يكون على صيغة الغايبة والمعنى تنفقه النفس
في مرضات الله تع رواه الطبراني عن ابي امامة رضه احب الكلام الى
الله سبحان ربي وبحمده رواه ابو عوانة عن ابي ذر رضه قال سبحان
الله العظيم نبتت بفتح الموحدة ظرف له اي غرس بفتح فسكون بمعنى

معروف اي ينجرم في الجنة رواه احمد عن معاذ بن انس رضي الله عنه قال
سبحان الله زاد ابن ابي شيبة وصف العظيم وبحمده غرست له نخلة
في الجنة دل على ان الثمر من ثمرة الجنة كما قال تعالى فيهما فاكهة ونخل
ورمان وخصصنا النخلة لكثرة نفعها وطيب طعمها وكثرة ميل العرب
اليها وقد قال العلماء انما خص النخلة لانها انفع الاشجار واطيبها وكذا
ضرب الله تعالى مثل المؤمن واياه بها ونحوها في قوله تعالى الم تر كيف ضرب
الله مثلا الاية والكلمة الطيبة في الاية كلمة التوحيد على ما ذكره الطيبي
قيل والخبيثة هي الحنظل رواه الترمذي والنسائي وابن حبان والحاكم
وابن ابي شيبة كلهم عن جابر رضي الله عنه وفي نسخة صح حسن صحيح ش
فانها عبادة الخلق هذا كالتفسير لما سبق من قوله فانها صلوة الخلق
وبها تقطع ارزاقهم اي تقسم وتقدر وهو بصيغة المجهول من
الاقطاع من القطع واصل الاقطاع توسيع الامام من مال الله شيئا
لمن يراه اهلا له ثم استعمل في كل ما يعين للشخص وهذا المعنى
ما تقدم من قوله وبها يرزق الخلق رواه البزار عن ابن عمر وبالواو في
ان هذا تتمة الحديثين الا انه فكان حق المصنف ان يذكر رضي الله عنهما فان الله
والله اعلم كلمتان اي جملتان مفيدتان خفيفتان على اللسان اي
لقلة حروفهما ثقيلتان في الميزان اي لكثرة اجورهما وفيهما من صنيع
البديع صنعة الطباق وعلى طبق قوله تعالى من ثقلت موازينه الاية وقال
المصنف اي الخفة في النطق بهما لخفة حروفهما وذلك لانه ليس فيهما حرف
الاستعلاء ولا من الاطباق غير الظاء والا فيهما حروف [illegible] سوى الباء
والدال وما احسن المطابقة بين الخفة والثقل خصوصا من [illegible]
ما فصح انتهى ولا يخفى ما تكلف من تخفيف الحروف باعتبار [illegible]
مع قطع النظر عن ذواتها والخلاف في تعددها انه [illegible] وتخفيفها
المعجم بالاتفاق وقال الفاضل الطيبي الخفة مستعارة للسهولة شبه
سهولة جريان هذا الكلام بما يخف على الحامل من بعض المحمولات فلا

عليه

عليه فذكر المشبه واراد المشبه به واما الثقل فعلى حقيقته لان الاعمال
تجسم عند الميزان حبيبتان اي محبوبتان الى الرحمن والمراد ان قائلهما
محبوب الله ومحبة الله للعبد ارادة ايصال الخير اليه وخص الرحمن بالذكر
للتنبيه على سعة رحمة الله تعالى حيث يجازي على العمل القليل بالثواب
الجزيل لما فيهما من التنزيه والتحميد والتعظيم قال الكرماني رح وانثهما
لمناسبة الخفيفة والثقيلة لانهما بمعنى الفاعلة لا المفعولة فان قلت
الفعيل بمعنى المفعول لا سيما اذا كان موصوفه مذكورا معه يستوي فيه
المذكر والمؤنث فما وجه لحوق علامة التانيث قلت التسوية بينهما
جائزة لا واجبة او وجوبها في المفرد لا في المثنى او هذه التاء لنقل
اللفظ من الوصفية الى الاسمية انتهى وفي القول الاخير نظر ظاهر
لا يخفى على من له ادنى تامل سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم
رواه البخاري ومسلم والترمذي وابن ابي شيبة عن ابي هريرة رضي الله عنه
وهذا اخر حديث صحيح من صحيح البخاري من قالها اي هذه الكلمات
ولو كانت جملتين وكان الظاهر ان يقول من قالهما من استغفر
الله العظيم واتوب اليه كتبت اي الجملة الثلاث كما قالها اي
من غير زيادة ونقصان ثم علقت بصيغة المجهول من التعليق
اي جعلت معلقة بالعرش اي بطرف من اطرافه كونها لصاحبها
صيانة لقائلها لا يمحوها ذنب عمله صاحبها فيه ايماء الى ان قائلها
يكون محفوظا من الكفر المحيط لجميع الاعمال اذا عمل من المعاصي
ولو كانت كبيرة لا تحبط العبادات على مذهب اهل السنة والجماعة
رضي الله عنهم حتى يلقى الله يوم القيمة بنصب الجلالة في النسخ المصححة
فالمعنى حتى يلقى صاحبها الله يوم القيمة حال كون تلك الكلمات مختومة
كما قالها وفي نسخة برفع الجلالة فالتقدير حتى يلقاها الله مختومة
مثبوتة مثل ما قالها في الدنيا رواه البزار عن ابن عباس رضي الله عنهما وفي
نسخة بالدال انتهى حديث جويرية وقال ام المؤمنين جويرية رضي الله عنها

جارية وهي بنت الحارث زوجة النبي صلى الله عليه وسلم وكان اسمها
برة فغيّره صلى الله عليه وسلم الى جويرية فصار علماً لها فلذا لا ينصرف
وقد خرج اي النبي صلى الله عليه وسلم من عندها بكرة بضم الموحدة
اي اول النهار حين صلى الصبح اي سنته او اراد ان يصلي فرضه و
الجملة حالية وكذا قوله وهي اي جويرية في مسجدها بفتح الجيم وروي بكسرها
اي فوق سجادتها او مكان صلوتها وهو الاشهر الافصح ثم رجع
عطف على قوله خرج بعد ان اضحى وهي جالسة قال الطيبي رح اي دخل
الضحى اي وقته وقال المظهر صلى صلوة الضحى والاظهر ما قال المصنف اي
دخل في الضحى وهو ارتفاع النهار انتهى وشمول قال فقوله ما زلت وهو
بكسر التاء على ان الخطاب لجويرية على تقدير الاستفهام اي اثبت في مكانك
وما زلت على الحال التي فارقتك عليها اي في التسبيح قالت نعم قال
لقد قلت بعدك اي بعد مفارقتك اي بعد سوالك هذا اربع كلمات
لو وزنت بضم فكسر اي لو قوبلت تلك الكلمات وفي اصل الجلال لو وزنت
بصيغة المعلوم للمخاطبة فالتقدير لو وزنتها لوزنتهن بفتح الزاي و
النون اي ساوتهن في الوزن او غلبتهن فيه وقال القاضي اي لترجحت
وزادت عليهن في الاجر والثواب يقال وزنه فوزنه اذا غلب عليه
الضمير راجع اليها باعتبار المعنى سبحان الله وبحمده عدد خلقه بالنصب
على المصدر وكذا قوله ورضاء نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته
اي اعد تسبيحه وتحميده عدد خلقه واو قدر مقدار ما يرضى لنفسه وثقل
عرشه وقدر مداد كلماته ومداد الشيء ومدده ما يمد به ويزاد ويكثر
ومنه قوله تع قل لو كان البحر مداداً لكلمات ربي الاية قال الزمخشري
اي مثلها وعددها ثم المراد بكلماته كتبه وصحفه المنزلة ويطلق ايضا
على اوامره بل وعلى جميع موجوداته والاظهر ان المراد بكلماته جميع معلوماته
وقال الطيبي اي سبحته تسبيحاً يساوي خلقه عند التعداد وزنة عرشه
ومداد كلماته ويوجب رضاء نفسه او يكون ما يرضيه لنفسه انتهى و

الاظهر

بوجه

والاظهر ان نصب عدد على نزع الخافض اي بعدد وتقدير المضاف فيها
اي سبحان الله بعدد مخلوقاته وقدر ما يرضى بذاته وثقل عرشه
المحيط بجميع موجوداته ومقدار ما يمد به من كلماته ويعلم ما في المفهم
عدم الاستقصاء ونفي الاستقصاد فلا تعارض بان التصور فرغ الا
للقيد لزيادة الكيفية لا لمزيته على زيادة الالفاظ في الاذكار والادعية
باعتبار الكمية رواه مسلم والاربعة وابو عوانة عن جويرية رض سبحان
الله عدد خلقه فان كلام مخلوقاته يسبح له باعتبار ذاته وصفاته
بلسان حاله او ببيان حاله اذ لا يتصور مصنوع بدون صانع موصوف
بكماله سبحان الله رضى نفسه اي مقدار رضاه او بالجل بحبه ويرضاه
سبحان الله زنة عرشه اي ما يوازنه وما يوازيه من حكمه وملكوته
سبحان الله مداد كلماته اي مقدار كلماته التي لا تعد ولا تحصى ولا
تحد ولا تنقضي وقيل المداد مصدر بمعنى المدد اي عدد كلماته وقيل
المداد قدر كلماته ومثلها في الكثرة قال العلماء رحمهم الله واستعماله
فالمجاز لان كلمات الله لا تعد ولا تحصى والمراد المبالغة في الكثرة لانه
ذكر اولاً ما يحصره العدد الكثير من الخلق ثم زنة العرش ثم ارتقى
الى ما هو اعظم منه اي وما لا يحصيه عدد كما لا تحصى كلمات الله ذكره
النووي في شرح مسلم رواه مسلم والنسائي وابن ابي شيبة وابو
عوانة عنها ايضاً رض والحمد لله كذلك اي عدد خلقه الخ رواه النسائي
عنها ايضا كذلك سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر
عدد خلقه ورضى نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته رواه النسائي
عنها ايضاً رض كان اي النبي صم غالباً او احياناً يأمر اي اصحابه او
الصحابيات لما سيأتي ان يراعى بصيغة المجهول اي يحافظ
التكبير اي عقد الذكر واما قول الحنفي اي التعظيم فخلاف الظاهر
لا يخفى على من له فهم سليم والتقديس اي قول سبحان الملك
القدوس او سبوح قدوس او سبحان الله وبحمده او لا حول ولا قوة

الا بالله والتهليل اي قول لا اله الا الله وان يعقدن اي عند الحاجة
الى العدد ونائب الفاعل هو الضمير الى كل من التكبير والتقديس والتهليل
بالانامل اي بالاصابع او برؤوسها اي بمفاصلها ففي الصحاح اي بالانامل
رؤس الاصابع وفي القاموس الانملة بتثليث الميم والهمز تسع لغات
الظفر وجمعه انامل وانملات لكن يعبر عن الكل بالجزء كعكسه في قوله تع
يجعلون اصابعهم في اذانهم لارادة المبالغة ثم العقد بالمفاصل مشهور
بان يضع ابهامه في كل ذكر على مفصل وكذا العقد بالاصابع معروف
بان يعقدها ثم يفتحها واما العقد برؤوس الاصابع فاما بالحاقها
على ما يحاذيها من البدن كما قرره الفقهاء في صلوة التسبيح ونحوها و
اما بوضعها في الكف فماله الى العقد بالاصابع واما بوضع الابهام على
الرؤوس والمقصود تحقق العدد بالعقد باي طريق كان والله اعلم ثم بين
قال اي النبي صلى الله عليه وسلم جوابا عن سؤال مقدر ما فائدة عقدها
بخصوصها لانهن اي الانامل كما هو ظاهر مسئولات اي عن اعمال صاحبها
مستنطقات بصيغة المفعول اي شاهدات على اقوال مستعملها ففيه اشارة
الى قوله تع يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون
وقال تع وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذي انطق
كل شيء وهو خلقكم اول مرة قال المص يريد المراعاة بالعدد كما ورد منصوصا
في الاحاديث نحو مائة مرة وثلاثا وثلاثين مرة واربعا وثلاثين ونحوا
وعشرين مرة واحدى عشرة وعشرا وسبعا وغير ذلك وان يعقد ذا
العدد بالانامل وهي الاصابع على ما هو معروف عند العرب فقد جاء في حديث
لان الانامل مسؤلات مستنطقات عما كان يستعملهن صاحبهن يوم
تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون هكذا ويشهد
الحديث الاتي وهو ان عمر رض قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم يعقد
التسبيح بيمينه ولهذا اتخذ اهل العبادة وغيرهم السبح وقال العلماء
ينبغي ان يكون عقد التسبيح باليمين انتهى وفيه ان اخذ السبح بظاهره مناف

هذا الحديث ولذا قيل السبحة بدعة لكنها مستحبة لما سيأتي من حديث
جويرية انها كانت تسبح بنواة وحصاة وقد اقرها صلى الله عليه وسلم على فعلها والسبحة
في معناها اذ لا يختلف الغرض عن كونها منظومة او منثورة يفيد العدد
بالاصابع على وجه فضيلة كما يشير اليه بتعليله رواه ابو داود والترمذي
كلاهما عن يسيرة بنت ياسر وليس لها في الكتب الستة الا هذا الحديث
قال الحافظ ابن حجر العسقلاني وذكر في التقريب يسيرة بالتصغير و
يقال اسيرة بالالف ام ياسر وهي صحابية من الصحابيات ويقال انها
من المهاجرات رض عليكن بالتسبيح اي سبحان الله ونحوه والتقديس
اي سبوح قدوس ونحوه كما تقرر قريبا وهو غني عن بيانه والتهليل
هذا خطاب للنساء وهو اسم فعل وكلمة تحريض واغراء اي الزمن
التسبيح والتحميد الخ وليس المراد تحريضهن على هذه الالفاظ الثلثة فقط
بل المراد منه جنس الذكر باي لفظ كان واستغراقه فان هذه الكلمات من
جملة الباقيات الصالحات والمقصود انتفاء الغفلة في جميع ساعات الاوقات
كما يدل عليه قوله ولا تغفلن بضم الفاء اي عن ادامة الذكر فتنسين
الرحمة على صيغة المجهول ونصب الرحمة على المفعول الثاني والمعنى
ان تركتن الذكر لتركتن الرحمة وحرمتن ثواب الذكر فان الله تع
قال فاذكروني اذكركم وقال تع اتتك اياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى
او يترك من الرحمة جزاء لترك ذكركن وقت الغفلة وقال البعض نسيان
ذكر الله سبحانه وتع يترتب عليه نسيان الله والغفلة عنه وعن يوم
النشور وفيه نسيان النفس ايضا لقوله تع نسوا الله فانساهم انفسهم و
اعقب هذا اللفظ بنسبتهم الى الفسق بقوله اولئك هم الفاسقون بخلاف
اهل الذكر مدحهم الله تع بقوله لا يستوي اصحاب النار واصحاب الجنة اصحاب
الجنة هم الفائزون والذاكرين الله كثيرا والذاكرات اعد الله لهم مغفرة
واجرا عظيما الذكر فاذكروني اذكركم وقال من بعد قوله لا تغفلن بضم الفاء ونهي
وقوله فتنسين بضم الفوقية جواب لا اي لكن منكن غفلة فيكون من

الله تعالى الرحمة كما في قوله تعالى فكذلك اليوم تنسى ثم قال ايضا حاصله ان
الانسان مستعد للنسيان فالاولى ان يقال فتنسين بضم التاء وفتح
السين على صيغة المجهول من التجريد وكذلك صح في اصل الترمذي و
اصل سماعنا في المشكوة لكن وقع في اصل سماعنا في هذا الكتاب وصحح
بفتح التاء على صيغة المعروف فعلى هذا يكون المراد المعنى اللازمي
الذي ذكره البيهقي في الجرد يعني ترك الشيء اذا اريد المعنى الاول ويعني
النسيان بمعنى المتعارف الخلو عن تذكرة انتهى والتحقيق ان يقال
فتنسين سبب الرحمة وهو الذكر اللازم للغفلة على تقدير مضاف
وهو كثير في كلامهم على ان المعنى تركه الرحمة ليس على ظاهره فلا
بد من تاويله وهو ان يقال فتنسين ترك الرحمة والمعنى ان تكف
الاجر الكثير الاول مع ما في الاول من الكلمة والاحسان في مقابلة
النسيان بالغفلة الناشئة عن نسيان الاذكار ثم الاظهر ان يكون
في الانسان تعريضية ذكر الرحمة وقال ابن الجزرية اعتبر عن يسيرة رض
قالت ميرك واعلم ان لفظ الترمذي عن يسيرة رض قالت قال لنا رسول
الله صم عليكن بالتسبيح والتهليل والتقديس واعقدن بالانامل فانهن
مسؤولات مستنطقات وقد تقدم ما فيه ثم قال فتنسين الرحمة و
في الاذكار حسن صحيح فالعجب من الشيخ انه نقل لفظ الترمذي ولم ينسبه
اليه ونسبه الى مص فقط قلت ولعل الترمذي له الفاظ منها ما نقله الشيخ
مطابقا لرواية ابي داود ومنها ما نقله صاحب الاذكار موافقا للحديث الذي
واما ابن الجزرية فليس له الا ما نسبه اليه ومدار الحديث عند الكل على
يسيرة رض وعلى الاذكار صاحب يسيرة رض كما اعلم ان في الجامع الصغير
اورد لفظ الحديث كما في الاذكار ثم قال رواه الترمذي والحاكم في
فضل استدراك على المصنف حيث لم يذكره ولم ينقله عنه **رأيت النبي**
صم يعقد التسبيح بيمينه ليس المراد بالتسبيح ما يتبادر منه
الا كما يتوهم من كلام المصنف سابقا بل المراد به قول سبحان الله

ونحوه من الفاظ التنزيه فالمعنى يعقد عدده ما قاله من التسبيح بالاصابع
بيمينه وهو الظاهر في العقد بانضمام اصابع يساره لا سيما عند الاحتياج
في تكرار الالفاظ غير معتبرة عند الفقهاء عند اصحاب الاكتفاء بيد واحدة
فاليمين اولى لها كما لا يخفى وبه يندفع ما ذهب اليه الشيعة من جمع عقد
الرجل باليمين على ان الظاهر ان لفظ بيمينه مدرج من الراوي في
الاصول منذ كره وكان ذلك في الكتاب حيث لو رواه النسائي عن عبد الله
بن عمرو بن العاص لكن ليس في اصل النسائي لفظ بيمينه ورايت
الحديث في الترمذي وليس في روايته لفظ بيمينه ذكره ميرك وكذا في
الجامع بلفظ كان يعقد التسبيح رواه الترمذي والنسائي والحاكم
عن ابن عمرو رض **ماجاء في فضل التسبيح بغير سبحة مثل النوى**
وغيره وقال صم لامراة دخل عليها وبين يديها نوى اكم
جمع نواة وهي عظم التمر **او حصى** اسم جمع لحصاة وهي الاحجار الصغار
تسبح اي المراة به اي باحدهما اما بالنوى واما بالحصى او بالاخير و
يمكن ان يكون بمعنى الواو والمتنوع اعتبار بهذا وتارة بهذا الفعل
منها المؤيد بتقرير صم لها على استحباب السبحة ولذا السنة اتباعا
اصلا ابتدعه ولو وقع الاتفاق على انها مستحسنة اذ لا فرق بين النوى
المنظومة والمنثورة وكذا بين الاحجار المنخوتة المدورة وغيرها
على اصل الخلقة لاسيما والسلك يفيد الجمع وعدم التفرق والحفظ وكلى
وهو مطردة للشيطان ومرضاة للرحمن ولذا لما رؤي في يد الجنيد
سبحة سئل عنه فقال شيء وصلنا به من البداية الى النهاية لا ينبغي لنا تركه في
فان النهاية هي الرجوع الى البداية والحاصل انه صم قال للمراة **الا اخبرك**
بما هو ايسر عليك بما هو اهون **عليك من هذا او افضل** قال الطيبي شك
من الراوي وقال الطيبي يمكن ان يكون بمعنى بل وانما كان افضل لانه
اعتراف بالقصور وانه لا يقدر ان يحصي ثناءه وتسبيحه وفي العد
بالنوى اقدام على انه قادر على الاحصاء انتهى وفيه بحث اذ ظاهر الاخبار

ماجاء في فضل التسبيح

ان يقال له صلى الله عليه وسلم ان ذلك التنبيه على ان مراعاة زيادة الكيفية اولى و
اكمل وايسر وافضل من مراعاة الكمية مع ما فيه من ايهام العدد على
الاحصاء او من الاكتفاء على عدد من الحصاة وغيرها بالاستحصاء فلما
قالت بلى وما توقف صلى الله عليه وسلم على جوابها لكونه من المعلوم في بابه فقال
سبحان الله عدد ما خلق في السماء اي في جهة العليا وسبحان الله
عدد ما خلق في الارض اي في جهة السفلى وسبحان الله عدد ما بين
ذلك اي ما بين ما ذكر من السماء والارض من السحاب والطيور والهواء
وسبحان الله عدد ما هو خالق اي بعد ذلك في الدنيا والعقبى ولعل
تقييد التسبيح بالعدد الصريح اشعار لتنزيهه عن مشابهة مخلوقاته ومن
موجوداته كما قال تعالى ليس كمثله شيء والله اكبر مثل ذلك منصوب على
نصب عدد في القرائن السابقة على المصدرية نحو ما مر نقلا عن الطيبي والاظهر
ان التقدير يقول والله اكبر مثل ما سبق من قوله عدد ما خلق في السماء
الخ وكذا قوله والحمد لله مثل ذلك ولا اله الا الله مثل ذلك ولا حول
ولا قوة الا بالله مثل ذلك ثم الظاهر ان مثل ذلك من تصرفات الرواة على
قصد الاختصار كما يدل عليه حديث ابي الدرداء وابي امامة كما سياتي
ذكره رواه ابو داود والترمذي والنسائي وابن حبان والحاكم عن
سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه ودخل وزاد في نسخة صلى الله عليه وسلم على صفية اي
بنت حيي بن اخطب ام المؤمنين رضي الله عنها وبين يديها اربعة الاف نواة
بالاضافة تسبح بها اي الله سبحانه وتعالى فقال قد سبحت منذ وقفت
على راسك اكثر من هذا اي مجموع هذا العدد المجتمع عندك من
النوى الملاحظة المعنى دون الاقتصار على مراعاة المبنى ومن
العدد على قصد الحصى وليس المراد انه صلى الله عليه وسلم قاله على طريق
العادة من طي اللسان او بسط الزمان او بناء على تفضيل ثوابه في
كل مكان بدليل نقل الراوي قالت اي صفية رضي الله عنها علمني قال صلى الله عليه وسلم
لصفية رضي الله عنها قولي سبحان الله عدد ما خلق اي وتصور جمع افراد

مخلوقاته

مخلوقاته كما سبق رواه ابو داود والحاكم عن صفية رضي الله عنها وقال ايضا
لابي الدرداء الا اعلمك شيئا اي من الذكر المجمل المفيد لكثرة المستغني عن
زيادة الكيفية هو افضل من ذكر الله اي من ذكرك الله سبحانه وتعالى
الليل اي في الليل وقدم لانه افضل او لانه الاصل مع النهار والنهار
مع الليل سبحان الله عدد ما خلق اي بعدد مخلوقاته وسبحان الله
ملء ما خلق اي قدر ملء موجوداته وسبحان الله عدد كل شيء
وكانه اعم مما سبق لشموله ما سيوجد ويلحق وسبحان الله ملء كل
شيء اي لعظمته علاه وسبحان الله عدد ما احصى كتابه اي عدد مكنونا
واسماء صفاته وذاته وسبحان الله ملء ما احصى كتابه والحمد
لله عدد ما خلق والحمد لله ملء ما خلق والحمد لله عدد كل شيء و
الحمد لله ملء كل شيء والحمد لله عدد ما احصى كتابه والحمد لله
ملء ما احصى كتابه رواه الترمذي والطبراني عن ابي الدرداء رضي الله عنه
وقال اي النبي صلى الله عليه وسلم معلما لابي امامة الا اخبرك بهمزة الاستفهام
للتقرير او التنبيه باكثر وافضل بالواو المفيد للجمع وفي اصل الجلال
او افضل من ذكرك الليل مع النهار والنهار مع الليل ان تقول
اي هو قولك سبحان الله عدد ما خلق سبحان الله ملء ما خلق
سبحان الله عدد ما في السماء والارض اي لو قدر ثوابه جسما
وسبحان الله عدد ما احصى كتابه وسبحان الله ملء ما احصى
كتابه وسبحان الله عدد كل شيء وسبحان الله ملء كل شيء
والحمد لله مثل ذلك اي مثل ما تقدم من قوله عدد ما خلق الخ رواه
وابن حبان والحاكم عن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر
به وهو يحرك شفتيه فقال ماذا تقول يا ابا امامة فقال اذكر
ربي قال الا اخبرك الخ وكذا اي مثل ما سبق من التسبيح والتحميد المذكورين
رواه الطبراني الا انه اي الطبراني قال موضع سبحان الله بنصب موضع
على نزع الخافض وفي نسخة في موضع سبحان الله الحمد لله اي فقدم

قوله الحمد لله عدد ما خلق الله الخ ثم قال وفي نسخ اي في نسخة مثل ذلك وتكبيره
مثل ذلك وكذا اي مثل رواية الطبراني الاخرى رواه احمد سوى التكبير
حيث لم يقل وتكبيره مثل ذلك وحاصله الاختلاف في التقديم والتأخير
وزيادة التكبير والله اعلم بالصواب وقالت اي سلمى رضي الله عنها كما في رواية
للطبراني ولهذا ذكر في باب الدعاء مع ان الحديث كله للطبراني واما في
بعض النسخ موضع الرمز بعدها فلا وجه له ام بني رافع وفي نسخة
ابن ابي رافع يا رسول الله اخبرني بكلمات اي بجمل مقيدات بشرط ان
جامعات ولا تكثر علي اي في الكلمات المعدودات وفي نسخة ولا تكثر
فقال قولي عشر مرات اي لانه اقل مرتبة الاعداد فوق الآحاد
الله اكبر اي اعظم من ان تدرك عظمته يقول الله هذا اي هذا الذكر
المشتمل على الكبرياء لي اي خاصة وقولي سبحان الله عشر مرات يقول
الله هذا اي الذكر المتضمن للتنزيه المطلق والتقديس المحقق لي اي
بلا شريك فيه وقولي اللهم اغفر لي يقول الله قد فعلت ولما كان
امر الغفران مرتبطا بين الرب والعبد لم يقل هذا لي فانه بناء
على ما ورد في سورة الحمد فقولي عشر مرات ويقول الله قد
فعلت الظاهر انه يقول في كل مرة قد فعلت وكذا الكلام في قوله
هذا لي والله اعلم بالصواب رواه الطبراني عنها ايضا ما جاء في

افضل الكلام افضل الكلام سبحان الله وبحمده سبحان

ربي وبحمده كونه [illegible] المراد تكريره وتقريره رواه
الطبراني فسبحان الله والحمد لله تملآن بصيغة التأنيث وفي نسخة
صحيحة بالتذكير اي يملأ ثواب الجملتين او اللفظين وفي نسخة
يملأ بصيغة الافراد فالمعنى يملأ كل منهما ما بين السماء والارض
اي لو قدر اجرهما جسما وسببه انهما اشتملا على التنزيه الجزيل
والثناء الجميل وقال النووي سببهما ما اشتملتا من التنزيه والتفويض
والحمد لله تملأ بالتأنيث والتذكير يملأ الميزان اي [illegible]

فيه

فيه اشعار بكونه افضل من سبحان الله لان الصفة الموجبة اولى في
النسبة من الصفة السلبية نظرا الى ان الوجود خير من العدم ولما يلزم من
اثبات النقصان نفي كمال [illegible] ولذا قدم الدليل المثبت على النافي
هذا وقد قال شيخ الاسلام النووي في شرح مسلم ضبطنا في تملآن
وتملأ بالتاء المثناة الفوقية وهو صحيح فالاول ضمير مؤنثتين غائبتين
والثاني ضمير هذه الجملة وقيل يجوز التذكير في يملأ رواه مسلم و
الترمذي عن ابي مالك الاشعري رضي الله عنه ما جاء في احب الكلام الى الله
احب الكلام الى الله اربع اي اربع كلمات هذا باعتبار [illegible]
ولذا القرآن فهو افضل الكلام واحبه اليه [illegible]
هي قول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر لا يضرك
بأيهن اي بأي الكلمات بدأت اي وبأيهن ابتديت او اخرت او قدمت
لكن الترتيب المذكور افضل واكمل للمناسبة الظاهرة من تقديم التنزيه
واثبات التحميد ثم الجمع بينهما بكلمة التوحيد المشتمل على التسبيح والتحميد
ثم الختم بكونه سبحانه اكبر من ان يعرف حقيقة تسبيحه وتحميده
بان كمال المعرفة هو العجز عن المعرفة كما اشار اليه صلعم بقوله
لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك وهذا سمعناه في
الشرح من شيوخنا في ترتيب كلام السنة وفي ضبط عدد
ما جاء فيه العدد واشتهر [illegible] اذا زاد منه او نقص منه
لا ينفع [illegible] وايضا فان فيه كمال الادب مع [illegible]
ووقع السهو في التقديم والتأخير او الزيادة والنقصان في العدد
فانه [illegible] الغلط [illegible]
بعد العصمة واما الحديث فانه [illegible] الغلط فيه وهذا قال العارفون
ما عرفناك حق معرفتك ولا عبدناك حق عبادتك وقد قال الله
تعالى وما قدروا الله حق قدره اي ما عرفوه حق معرفته وما عظموه
حق عظمته والعبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب فلا ينافي ان

النفي للنهي فالمعنى الحج ادب رواه مسلم والترمذي عن سمرة بن جندب
رضه باي اي الكلمات الاربع افضل الكلام اي افضل ما يتكلم به الانسان
اي الذكر والا فنحن نعتقد نظم القرآن المعروف اي لكونه من كلام الله تعالى
تع فهو في المعنى استثناء متصل او منقطع وهي وفي اصل ومن
من القرآن اي متفرقة فيه لا مجتمعة وذلك لورود سبحان الله [حين]
تمسون وحين تصبحون وله الحمد وفي الحمد لله كثيرا وفي قوله تع فاعلم
انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك واما قوله الله اكبر فغير موجود بهذا
المبنى ولكنه بحسب المعنى مستفاد من قوله تع وكبره تكبيرا ومن قوله
تع ايضا وربك فكبر وماخوذ من قوله تع ولذكر الله اكبر وهذا بعيد
ومن قوله ورضوان من الله اكبر كذلك والحاصل ان المجموع بهذا الترتيب
ليس منها لفظا ولذا قال المصنف اي كل منها حاصل في القرآن انتهى وفيه
قبل الثلاث الاول وان وجدت في القرآن لكن الرابعة لم توجد فيه
ولعل الحديث مبني على التغليب انتهى ولا يبعد الاظهر رواه احمد
عن سمرة بن جندب رضه ايضا من قالها اي هذه الكلمات الاربع [كتب]
له بكل حرف اي من حروفها الهجائية المبانية عشر حسنات رواه
الطبراني عن ابن عمر رضه هي وفي نسخة صحيحة لان اوقعها على ان اللام
للابتداء او ان مصدرية اي لقولي اياها احب الي اي عندي مما طلعت
عليه الشمس اي من الدنيا وما فيها من الاموال وغيرها وقال العارف
بالله الجامي قدس سره اي مما طلعت عليه شمس الوجود وهو الدنيا
احقر من ان يقال بذكر الله الودود وقال الشيخ الاكبر سيدي محي الدين
بن عربي قدس سره اطلق التفاضل بين هذه الكلمات وبين ما طلعت عليه
الشمس ومن شرط المفاضلة استواء الشيئين في اصل المعنى ثم يزيد
احدهما على الاخر فاجاب ابن بطال بان معناه بانها احب اليه
من كل شيء لانه لا شيء الا الدنيا والاخرة فاخرج الخبر عن ذكر الشيء بذكر
الدنيا اذ لا شيء سواها الا الاخرة واجاب ابن العربي خلافا عن عربي

فان

فان الشيخ الاكبر هو ابن عربي وهذا ابن العربي بزيادة الف ولام بما
حاصله ان افعل قد يراد به اصل الفعل لا المفاضلة كقوله تع اصحاب
الجنة يومئذ خير مستقرا واحسن مقيلا ولا مفاضلة بين الجنة و
النار او الخطاب واقع على ما استقر في نفوس اكثر الناس فانهم يعتقدون
ان الدنيا لا شيء مثلها وانها المقصود فاخبر بانها عنده خير مما
تظنون انه لا شيء افضل منه وقال بعض المحققين يحتمل ان يكون
المراد ان هذه الكلمات احب الي من ان يكون لي الدنيا فاتصدق بها
والحاصل ان الثواب المترتب على قول هذا الكلام اكثر من ثواب تصدق
جميع الدنيا او ان يكون المراد احب الي من جميع الدنيا واقتنائها في [الشفا؟]
وكانت العرب تفتخر بجميع الاموال والله اعلم بالاحوال رواه مسلم و [الترمذي؟]
والنسائي وابن ابي شيبة وابو عوانة عن ابي هريرة رضه ان الجنة طيبة
التربة اي قابلة لظهور النباتات الطيبات منها كما قال تع والبلد
الطيب يخرج نباته باذن ربه عذبة الماء فيه ايماء الى ان الماء الحلو هو
السبب في الانبات وانها اي باعتبار بعض مواضعها المتعلقة بتعليق
اعمال العباد في اثبات اسباب انباتها قيعان بكسر القاف جمع قاع وهي
الارض المستوية الخالية من الشجر ومنه قوله تع كسراب بقيعة يحسبه
الظمآن ماء قال البيضاوي وهي بمعنى القاع وهي الارض المستوية
فافهم وقال المصنف جمع قاع وهو المكان المستوي الواسع في وطاة
من الارض قلت هو بنا في نظام قوله تع قاعا صفصفا لا ترى فيها عوجا
ولا امتا واما ما ذكره بعض اللغويين من ان القاع مستنقع الماء
فالظاهر انه لا يلائم المقام حيث انه لا يصلح للانبات وان غراسها
بكسر الغين جمع الغرس بالفتح بمعنى المغروس والضمير الى القيعان
هذه اي ثواب الكلمات الاربع ونحوها من الباقيات الصالحات
ونتائجها من الثمرات رواه الترمذي عن ابن مسعود رضه يغرس لك بكل
واحدة اي من الكلمات الاربع شجرة في الجنة اي زيادة على اجرها

١٤٥

رواه ابن ماجة وابن ابي شيبة والطبراني في الاوسط عن ابي هريرة رضي
خذوا جنتكم قال المصنف بضم الجيم وتشديد النون الوقاية اي ما يقيكم
من النار قولوا يعني هذه اي يريد النبي صلى الله عليه وسلم بقوله
قولوا هذه الكلمات وهو من كلام الراوي فانهن اي لان هذه الكلمات
ياتين اي يحضرن بعد ان يحسمن او يجسمن ثوابهن يوم القيمة
مجنبات قال المصنف رح بضم الجيم وكسر النون المشددة جمع مجنبة وهي
مجنبة الجيش التي تكون في الميمنة والميسرة وقيل هي الكتيبة التي تاخذ
ناحية الطريق انتهى وهو موافق لما في النهاية لكن صحح صاحب سلاح
المؤمن وكذا المنذري بفتح النون وقالا اي مقدمات امامكم انتهى
وقال في الترغيب وفي رواية الحاكم منجيات ورواه الطبراني في الصغير
بجميع اللفظين معقبات قال المصنف بكسر القاف وتشديدها سميت بذلك
لانها لا تفعل مرة بعد مرة وقيل لانها تقال عقب الصلوات انتهى والظاهر
ان المراد بها هنا ان ياتي عقيب ذاكرها كما يدل عليه قوله منجيات والمقصود
انهن يقين صاحبهن عن يمينه ويساره ووراء ظهره على سبيل التوزيع
او كثرتهن يحطن به ولم يذكر قدامه لانه متوجه متوجها اليها وهن
الباقيات الصالحات اي المذكورة في القران على حذف مضاف مقدر
اي نظيرها كما ورد الخبر بها في قوله تع والباقيات الصالحات خير عند
ربك ثوابا وخير املا وهي وان كانت بحسب اللفظ تعمها وغيرها من
الاقوال الاعمال ولكن فسرت بهذه الكلمات على وجه البيان والمثال
رواه النساي والحاكم والطبراني في الصغير والاوسط كلهم عن ابي
هريرة رض وكل تسبيحة صدقة اي مثل صدقة في الثواب او في الدلالة
على تصديق صاحبها وصدق محبته لله سبحانه وتع وكل تحميدة صدقة
وكل تهليلة صدقة وكل تكبيرة صدقة رواه مسلم وابو داود وابن
ماجه عن ابي ذر رض وصدر الحديث يصبح على كل سلامى من احدكم صدقة
وهن اي الكلمات الاربع اللواتي جمع التي الموصولة الموضوعة للمؤنث

المؤنث

المؤنث يقلن بضم الياء وفتح القاف على صيغة المجهول اي يذكرن في
صلوة التسبيح وذلك انه صلعم قال لعمه العباس رض هنا من كلام
المصنف رح يا عباس يا عماه بسكون الهاء وقفا الا اعطيك بضم
همزة وكون عطاء اي عطية رضية الا امنحك بفتح همزة ونون اي اعطيك
منحة سنية واصل المنح ان يعطي الرجل شاة او ناقة ليشرب لبنها ثم يردها
اذا ذهب درها ثم كثر استعمال المنح في كل عطاء كذا في المغرب الا
احبوك بفتح الهمزة وسكون الحاء وضم الموحدة من حباه كذا اذا
اعطاه والحبا العطية على ما في النهاية والمعنى عطية هنية وفي نسخ
الا اجيزك والظاهر انه تصحيف الا افعل بك بالباء على ما في النسخ
المصححة المعتمدة والنسخ المعتبرة وفي نسخة باللام فقيل هي الرواية
الصحيحة عشر خصال بالنصب على انه مفعول تنازعت فيه الافعال
السابقة عليه والمعنى في الجميع اصنع لك عشر خصال وانما
ذكره بالفاظ مختلفة تقريرا وتاكيدا وتحريضا وتاييدا على
الاستماع اليه والمواظبة عليه والخصلة هنا ليست بمعنى السجية الخلقية
بل المراد بها ما يدفع به الحاجة الانسان فقد قال الجوهري الخصلة
في الخلة وهي الاختلال العارض للنفس اما لشهوتها او لحاجتها
اليه فالخصلة تمام نفاد المعاني التي تظهر من نفوس الانسان بقدر ما
لا يبقى حاجته اليه اذا انت فعلت وقدم التاكيد للتاييد ذلك
او بما ذكر من عشر خصال على الوجه الاتي وهو ان يقول الكلمات
عشرا عشرا فيما سوى القيام غفر الله لك على ما في اصل الجلال
وليس في اصل الاصيل ذنبك اي ذنوبك بقرينة قوله على الوجه الابدال
او على طريق التفسير بمعنى اوله واخره اي مبتداه ومنتهاه وذلك
ان فعل الذنب لا يوقعه الشيطان دفعة واحدة وانما يتاتى منه شيئا
فشيئا ويحتمل ان يكون معناه ما تقدم من ذنبه وما تاخر ذكره في
قديمه وحديثه اي جديده كما في بعض النسخ وهو في الاصل خطاؤه

وعشرة صغيره وكبيره سره وعلانيته والمقصود استغراق في
احاطته فهذه الخصال العشر وقد زادها ايضاً بقوله عشر خصال
بعد حصر هذه الاقسام كقولك تلك عشرة كاملة وما احسن مقابلة
العشرة الكاملة بالعشرة المبشرة ان تصلي اربع ركعات
اي بتسليمة واحدة على ما هو ظاهر من الاطلاق ليلاً ونهاراً وقيل
تصلي في النهار بتسليمة وفي الليل بتسليمتين وقيل الاولى ان تصلي
مرة بتسليمة واخرى بتسليمتين تقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب
وسورة قيل لابن عباس رض ما هذه السورة بعد الفاتحة قال
الهاكم التكاثر والعصر وقل يا ايها الكافرون والاخلاص وفي
رواية اذا زلزلت والعاديات والنصر والاخلاص كذا ذكره بعض
شراح المشكوة فاذا فرغت من القراءة في اول ركعة وانت قائم
اي قبل الركوع والجملة حالية قلت سبحان الله والحمد لله ولا اله
الا الله والله اكبر خمس عشرة مرة بسكون الشين ويكسر ثم تركع
فتقولها اي بعد سبحان ربي العظيم ثلاثاً ويحتمل الاكتفاء بها عنه
وانت راكع اي قبل رفع راسك عشراً اي عشر مرات ثم ترفع راسك
من الركوع فتقولها عشراً ثم تهوي بفتح التاء وكسر الواو اي تنخفض
وتنحط حال كونك ساجداً اي مريداً للسجود ففي الصحاح هوى
بالفتح يهوي بالكسر هوياً اذا سقط الى اسفل فتقولها اي في السجود
عشراً ثم ترفع اي راسك كما في نسخة صحيحة من السجود فتقولها
عشراً ثم تسجد اي ثانياً فتقولها عشراً ثم ترفع راسك من السجود
فتقولها عشراً قبل ان تقوم وسيأتي الكلام عليه فذلك اي
فمجموع ما ذكر خمس وسبعون مرة في كل ركعة تفعل ذلك استئناف بيان
اي تضع ما ذكر من التسبيحات العشرة في اربع ركعات اي في ضمن
المقدرة للعشرة فان استطعت ان تصليها اي هذه الصلاة المسماة
بصلوة التسبيح في كل يوم اي وليلة مرة فافعل فان لم تفعل اي بان

لم تستطع ففي كل جمعة مرة اي فافعل وفي نسخة صحيحة ففي كل جمعة
مرة فان لم تفعل ففي كل شهر مرة فان لم تفعل ففي كل سنة مرة فان
لم تفعل ففي عمرك مرة فيه اشعار بان ما لا يدرك كله لا يترك كله
وان اقل المجمع بالحديث في فضائل الاعمال ان ياتي به مرة ومن زاد
زاد الله في حسناته رواه ابو داود وابن ماجه والحاكم وابن حبان في
كلهم عن ابن عباس رض ورواه ابن ماجه عن ابي رافع ايضاً وروى الترمذي
نحوه عن ابي رافع فقط وقال حديث غريب وفي الباب عن ابن عباس و
عبد الله بن عمرو والفضل بن عباس وروي عن ابن المبارك وغير واحد
من اهل العلم صلوة التسبيح وذكروا الفضل فيه انتهى كلام الترمذي
وقال ابن حجر العسقلاني هذا حديث حسن وقد اساء ابن الجوزي
بذكره في الموضوعات وقال الدارقطني اصح شيء ورد في فضائل سور
فضل قل هو الله احد واصح شيء ورد في فضائل الصلوات فضل صلوة
التسبيح وقال عبد الله بن المبارك صلوة التسبيح مرغب فيها يستحب
ان يعتادها في كل حين ولا يتغافل عنها قال ويبدأ في الركوع بسبحان
ربي العظيم وفي السجود بسبحان ربي الاعلى ثلاثاً ثم يسبح التسبيحات
المذكورة وقيل ان سهى في هذه الصلوة هل يسبح في سجدتي السهو
عشراً عشراً قال لا انما هي ثلثمائة تسبيحة وقال السبكي صلوة التسبيح
من مهمات المسائل في الدين وحديثها اخرجه ابو داود والترمذي
وابن ماجه والحاكم وصححه وابن حبان يعتادها ولا يتغافل عنها
وقد ذكر الترمذي عن ابن المبارك انه قال ان صلاها ليلاً فاحب
الي ان يسلم من كل ركعتين وان صلاها نهاراً فان شاء سلم وان
شاء لم يسلم وعنه ان التسبيح الذي قوله بعد الفراغ من السجدة الثانية
يوتى به في الجلسة الاستراحة وكان عبد الله بن المبارك يسبح قبل
القراءة خمس عشرة ثم بعد القراءة عشراً والباقي كما في الحديث ولا
يسبح بعد الرفع من السجدتين ذكره الترمذي قال السبكي وجلالة

ابن المبارك تنوع في مخالفة الحديث ولذا احب العمل بالقسمين حديث
ابن عباس رضه والمنفي عن التسبيح بين السجدتين الفصل بين
الرفع والقيام فان جلسة الاستراحة مشروعة في هذا المحل
وينبغي للمتعبد ان يعمل بحديث ابن عباس رضه تارة ويعمل
بعمل ابن المبارك اخرى وان يفعلها بعد الزوال وقبل صلوة
الظهر وان يقرا فيها تارة اذا زلزلت والعاديات والنصر والاخلاص
وتارة قل يا ايها الكافرون وما بعدها كما تقدم وان يكون دعاؤه
بعد التشهد قبل السلام ثم يسلم ويدعو لحاجته ففي كل شيء ذكر
ورد فيه سنة انتهى ولما كونها بعد الزوال فقد اخرج ابو داود
عن الجوزاء عن رجل له صحبة يرون انه عبد الله بن عمرو قال قال
رسول الله صلعم ائتني غدا احبوك واثيبك واعطيك حتى ظننت
انه يعطيني عطية قال اذا زال الشمس فقم فصل اربع ركعات فذكر
نحوه وقال ثم ترفع رأسك فاستو جالسا ولا تقم حتى تسبح عشرا
وتكبر عشرا وتهلل عشرا ثم تصنع ذلك في الاربع ركعات فانك لو كنت
اعظم اهل الارض ذنبا غفر لك قلت فان لم استطع ان اصليها
في تلك الساعة قال صلها من الليل والنهار انتهى ولعل وجه اختصاص
وقت الزوال لمناسبة التسبيح والتنزيه عن نقص صفات الزوال والله
اعلم وقال في الاحياء انه يقول في اول الصلوة سبحانك اللهم
وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا اله غيرك ثم يسبح خمس
عشرة قبل القراءة وعشرا بعدها والباقي عشرا عشرا كما في الحديث
ولا يسبح بعد السجدة الاخيرة قاعدا وهذا هو الاحسن وهو اختيار
عبد الله بن المبارك ثم قال وان زاد بعد التسبيح ولا حول ولا
قوة الا بالله العلي العظيم فحسن وقد ورد في بعض الروايات دعاء
الدعاء فقد ذكر شيخ جلال الدين السيوطي في الكلم الطيب
عن الامام احمد انه يقول بعد صلوة التسبيح قبل السلام اللهم اني

اسئلك توفيق اهل الهدى واعمال اهل اليقين ومناصحة اهل التوبة
وعزم اهل الصبر وجد اهل الخشية وطلب اهل الرغبة وتعبد اهل الورع
وعرفان اهل العلم حتى اخافك اللهم اني اسئلك مخافة تحجزني عن معاصيك
حتى اعمل بطاعتك عملا استحق به رضاك حتى اناصحك بالتوبة خوفا
منك وحتى اخلص لك النصيحة حياء منك وحتى اتوكل عليك في الامور
كلها احسن ظن بك سبحان خالق النار انتهى وذكر ايضا ابن حجر
الهيتمي نزيل مكة المشرفة في كتاب النعمة في رغائب يوم الجمعة انه يستحب
صلوة التسبيح عند الزوال يوم الجمعة يقرا في الاولى بعد الفاتحة التكاثر
وفي الثانية العصر وفي الثالثة الكافرون وفي الرابعة الاخلاص فاذا كمل
الثمانية تسبيحة قال بعد فراغه من التشهد وقبل السلام اللهم اني اسئلك
الدعاء الا انه قال بدل حياء منك موضع حياء شك وقال سبحان خالق النور وزاد
ربنا اتمم لنا نورنا واغفر لنا انك على كل شيء قدير برحمتك يا ارحم الراحمين ثم يسلم
ولا اثر له نجده قال بعض المحققين حديث صلوة التسبيح اخرجه ابو داود والترمذي
وابن ماجه وغيرهم وزاد الطبراني في الاوسط انه صلعم كان يدعو فيها بعد
التشهد وقبل السلام فيقول اللهم يا خالق النور وقال شيخنا مفتي بلد الله
الامين مولانا قطب الدين والاورع انه لا عند الا بصليتها من الجمعة الى
الجمعة وهذا الشيخ كان على بحر الائمة وترجمان القران عبد الله بن عباس رضه
فانه كان يصليها عند الزوال يوم الجمعة ويقرا فيها ما تقدم والله سبحانه
اعلم **وهي** اي الكلمات الاربع هي سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله
والله اكبر **مع لا حول ولا قوة الا بالله فانه** اي تلك الكلمات مع لا حول
ولا قوة الا بالله **الباقيات الصالحات** لعظمها او هي نفسها **وهي**
اي الجنة **يحطط** اي على اسباب حصولها وعن موجبات وصولها
او بعاينها [illegible] لكون الجنة الحاضر على ما قال بعض العارفين
في قوله تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان جنة عاجلة وجنة اجلة رواه
الترمذي عن ابي الدرداء **جزء** في بعض حروف المضارعة وكونها بعدها [illegible]

وهو بالتأنيث في اصل الاصيل وبالتذكير عند الجلال تكفيني من القران
اي من جملته ما لا استطيع اي بكليته ولا بقدرته على جمعه فعلمني
ما يقال هذا عوضه عن هذا او يقضي او ينوب عنه وفي نسخة لما لا استطيع
ويؤيده الرواية الاتية رواه ابن ابي شيبة عن ابن ابي اوفى كذلك اي هي الى
الكلمات الخمس التي تعددت مع اللهم ارحمني اي بترك المعصية وارزقني
اي بسر خلاصتنا وعافني اي من كل بلية ظاهرة وباطنة واهدني اي الى
طريقة مرضية او ثبتني على الكتاب والسنة تجزيني يتعلق به كذلك من القران
ما لا استطيع اي جميعه او بعضه فان مفهومه هو المقصد الاعظم من القران
الكريم من اخذه اي ما ذكر وما عمل على وفق ما سطر فقد ملا يديه
من الخير رواه ابو داود والنسائي كلاهما عن عبد الله بن ابي اوفى قال
جاء رجل الى النبي صلعم فقال اني لا استطيع ان اخذ من القران شيئا
اي من حيث ما يجب علي في الصلوة فعلمني ما يجزيني عنه اي بالاشتغال به
في سائر الاحوال فقال صلعم قل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله
اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله قال يا رسول الله هذا لله عز وجل فما لي قال
قل اللهم ارحمني وارزقني وعافني واهدني فلما قام قال هكذا بيده
فقال رسول الله صلعم اما هذا فقد ملا يديه من الخير رواه النسائي و
ابو داود واللفظ له ذكره ميرك وهو افضل الدعاء اي المذكور
مع وتبارك الله تقي بضم قاف وتشديد تحتية مفتوحة اي قدر ودكي
عليه اي على محافظة تلك الكلمات ميرك ووقع في بعض النسخ بتقي بلو
بدل الياء وهكذا صح في نسخة الصلاح ذكره ميرك وهو تصحيف
والاظهر وجوده على انه لتعدية بدونه فانه قد يتعدى بنفسه ففي
القاموس قبضه بيده تناوله وله عليه امسكه فقيضه اي الهمه تحت جناحه
وصعد بهن اي رفعهن على جمع من الملائكة الا استغفر والقائلهن اي
لا يمر من اجنحتهم حتى يحيي بهن وجه الرحمن بصيغة المجهول من التحية
ورفع الوجه على نيابة الفاعل ولعل المراد بالوجه الذات والتعبير

عزته وهو المناسب لقوله الرحمن على العرش استوى وما نهي وقالا صاحب
الكشف البرد وعيان حياة في الاصل يحيي استعمله والحي الوجه فاستغفر
هنا العرض في الحرم في الالهية والوقوف عن في معرفة القول وكان الباء
للتعدية انتهى وقال بعض المحققين كذا رواه الحاكم لكن الطبراني
رواه حتى يحيي بهن وجه الرحمن بالنصب وقال في الترغيب ولعله
الصواب وزاد في سلاح المؤمن ثم تلا عبد الله بن مسعود اليه يصعد
الكلم الطيب والعمل الصالح رواه الحاكم موقوفا ثم قول عبد الله بن مسعود
وقال صحيح الاسناد ولفظه عن عبد الله بن مسعود رضه قال اذا حدثتكم
بحديث انباتكم بتصديق ذلك في كتاب الله ان العبد اذا قال سبحان
الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وتبارك الله قبض عليهن ملك فضمهن تحت
جناحه فصعد بهن لا يمر بهن على جمع من الملائكة الا استغفروا لقائلهن
حتى يحيي بهن وجه الرحمن ثم تلا عبد الله رضه قوله تعالى اليه يصعد الكلم
الطيب والعمل الصالح رفعه اي رفع الله ان هذا الحديث ولو كان سنده
موقوفا لكنه في حكم المرفوع اذ مثله لا يقال من قبل الراي وانما ذكر
الاية استشهادا وتبيينا اعتضادا او تنبيها على ان ما ورد من السنة انما
هو بيان لما في كتاب الله تعالى والله اعلم بالصواب واليه المآب ان الله
اصطفى من الكلام اي من جنس ما يتكلم به او من الكلام اي الكلمات
الواردة في كلام الله تعالى اربعا سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله
والله اكبر فمن قال سبحان الله كتبت له عشرون حسنة اشتماله
على تسبيح كل كلمة حسنة مضاعفة بعشر على اقل اصناف المضاعفة
وحطت اي وضعت ومحيت عنه عشرون سيئة ومن قال الله
اكبر فمثل ذلك بالرفع اي فحكمه مثل ما تقدم من الاثبات والمحو وفي نسخة
بالنصب اي فيكون حكمه مثل ما ذكر وهذه الجملة موجودة في اكثر النسخ
المصححة وفي نسخة صحيحة مرقوم مكتوبة في الهامش موجودة فيها
رمز الطبراني ومكتوب تحتها اصل الطيبي وحاشية الجلال والله اعلم

بالخاتم ومن قال الله اكبر فمثل ذلك ومن قال لا اله الا الله فمثل
ذلك ومن قال الحمد لله رب العالمين من قبل نفسه بكسر قاف
وفتح موحدة اي من صميم قلبه مخلصا في نيته زيادة على ما سبق وقال
المصحح اي من عنده زيادة على ما تقدم وقال الحنفي فيه تأمل ونرجو
منكم ما فيه لتأمل ويعرف ما يوافقه او ينافيه كتبت له ثلثون حسنة
وحطت عنه ثلثون سيئة اي بزيادة عشرة في مقابلة قوله
تع رب العالمين حيث عد المضاف والمضاف اليه بمنزلة الكلمة الواحدة
او لان المقصود بالذات هو المضاف وذكر المضاف اليه تبعا للبيان في هذا
الشان رواه النسائي واحمد والحاكم والبزار كلهم عن ابي سعيد و
ابي هريرة رض اما يستطيع احدكم اي الم يقدر ان يعمل كل يوم مثل
احد بضمتين اي جبل احد في العظمة عملا قالوا يا رسول الله و
من يستطيع ذلك قال اي رسول الله صلعم مجيبا لهم كلكم اي كل
فرد من افرادكم يستطيعه قالوا يا رسول الله ماذا اي ما العمل
ذلك وهذا اي الذي يبلغ هذا المقدار قال اي قال صلعم اذا قال
احدكم سبحان الله اعظم من احد اي ثوابا ولا اله الا الله اعظم من
احد والحمد لله اعظم من احد والله اكبر اعظم من احد رواه البزار
والطبراني كلاهما عن عمران بن حصين سبحان الله مائة بالنصب
اي مائة مرة تعدل بالتأنيث نظرا الى الكلمة وفي نسخة بالتذكير نظرا
باللفظ اي وهي مائة رقبة اي عتق مائة رقبة من ولد اسمعيل بفتحتين
ويضم فيكون اي من ذريته والحمد لله مائة تعدل مائة فرس مسرجة
ملجمة بصيغة المجهول فيهما اي موضوعة عليها السرج واللجام يحمل
بصيغة المجهول اي يركب عليها في سبيل الله اي في الغزو او الحج او طلب
العلم والله اكبر مائة تعدل مائة بدنة اي ناقة او بقرة مقلدة بتشديد
لام مفتوحة ماخوذة من القلادة وهي التي في العنق والتقليد ان
يعلق في العنق شيء ليعلم انه هدي كذا في الصحاح متقبلة بفتح الموحدة

المشددة

المشددة اي مقبولة وما احسن مقابلة التسبيح بعتق من لا يتحول الى رق
وبمشابهة التكبير البدنة التي هي اكبر ما يهدى في تعظيم الرب سبحانه ونحو رواه
النسائي وابن ماجه والحاكم والطبراني وابن ابي شيبة كلهم عن ام هانئ اخت
علي بن ابي طالب واسمها فاطمة وقيل هند رض تترك بصيغة المجهول
من الترك والضمير لذنب بدنه رواه الطبراني عن ابي امامة رض بهذه الزيادة ولا
اله الا الله ثماء بالتأنيث وفي نسخة بالتذكير نظرا الى الكلمة والقول والمعنى
ملأت بهما او قدر حجمهما اي او صار حجمهما ما بين السماء والارض او
باعتبار معناها من الوحدة في الالوهية ونفي الشركة والاثنينية يملأ ما بين
السماء والارض اي من العلويات والسفليات فيكون كقوله تع وهو الذي
في السماء اله وفي الارض اله رواه النسائي وابن ماجه والحاكم واحمد
والطبراني كلهم عن ام هاني رض بخ بخ بفتح الموحدة وسكون المعجمة
فيهما وفي نسخة بكسرهما منونا اي منونتان بخمس قال المص يقال عند
المدح والرضا بالشيء ويكرر عند المبالغة بفتح الباء ومبنية على السكون
فان وصلتها بما بعد جررت ونونت فقلت بخ بخ انتهى وذكر في
المقدمة انه فيه لغات اسكان الخاء وكسرها منونا وغير منون وضمها
منونا وبتشديدها مضموما ومنونا واختار الطيبي اذا كرر تنوين الاول
وتسكين الثانية وفي القاموس بخ اي عظم الامر وفخم يقال وحدها
ويكرر بخ بخ الاول منون والثاني مسكن وقيل في الافراد بخ ساكنة
وبخ مكسورة وبخ منونة مضمومة ويقال بخ بخ مسكنين وبخ بخ
منونين وبخ بخ مشددين كلمة تقال عند الرضا والاعجاب بالشيء او
الفخر والمدح ما اثقلهن هذا تعجب افادة المبالغة في ثقلهن في الميزان
لا اله الا الله وانما قدمها لانها ابتداء علم التوحيد وعليها مدار التسبيح
والتحميد والتمجيد وسبحان الله والحمد لله والله اكبر والولد بالجر
على محل لا اله الا الله والمبتدء من الخمس وفي نسخة برفع الولد على تقدير
منها او في الاخرى بالنصب بتقدير اعني والمراد به الصالح المؤمن يتوفى

بصيغة المجهول اي يقبض او يموت **للمرء المسلم** متعلق بالولد فيحتسب
اي يطلب ثوابه والشكر والرضى بالقدر والقضاء قال المص عطف على
يتوفى اي او يطلب رضاء الله وثوابه انتهى والحاصل ان ثواب هذه الاربع
واجر الصبر على فقد الولد الذي عند من الثواب من اثقل ما يكون في
ميزان الاعمال واحسن ما يرجى في حسن المال والله اعلم بالحال
رواه النسائي وابن حبان من حديث ابي سلمى راعي النبي صلعم وقيل
اسمه حريث والبزار واحمد والطبراني عن ثوبان مولى رسول الله صلعم
وفي نسخة مصححة نسب الاول الى ابي سلمى والباقي الى ثوبان **ان مما
تذكرون من جلال الله** كلمة من هذه تبيينية او تبعيضية لما تذكرون
وكان المراد بالجلال ما يدل على عظمته وكبريائه والظرف مستقر
على الاسم وهو قوله **سبحان الله ولا اله الا الله والحمد لله ينعطفن
حول العرش** قال المص اي يدرن حوله انتهى وفي نسخة من حوله
هو الملائم لقوله تع وترى الملائكة حافين من حول العرش يسبحون
بحمد ربهم **لهن** اي لتلك الكلمات **دوي** بفتح وكسر وتشديد اي صوت
كدوي النحل وهو من باب العسل وفي القاموس دوي الريح
وكذا من النحل والطائر **تذكر** بكسر الكاف التي ... والضمير المفرد باعتبار
كل واحد والجماعة والمفعول مقدر اي تذكر الله او ملائكته **لصاحبهن**
اي بحاله ويحسن ... والباء للتعدية بمعنى في قوله تع وذكرهم بايام
الله فهما فلا بعضهم من اذناب ابده في اجد بلا فايدة وان كان قد
يتعدى بنفسه قال صاحب الصحاح ذكرت الشيء بعد النسيان و
تذكرته واذكرته غيري وذكرته بمعنى انتهى وقال المص دوي مثل
الدوي صوت ليس بالعالي كصوت النحل ونحوه وهذا يدل على ان
الاقوال والاعمال نفسها تتجسد بقدرة الله تع كما تقدم والله
اعلم ويشهد لذلك قوله تع يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا
وما عملت من سوء تود لو ان بينها الآية وفي قوله تع فمن يعمل مثقال ذرة

خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وحديث عامر صاحب كنز
لا يؤدي زكوته الا جعل يوم القيمة شجاعا اقرع انتهى كلامه وفي ...
على طبق مقال الناظر في الايتين مضاف مقدر اي جزاء ما عمل من طاعة
وسيئة ونحو جزاء فتأمل وأما الحديث الذي ذكره فمعناه صور
مالا شجاعا اي حية ونحوه ما يدل على تجسم الاقوال والاعمال والله
اعلم بالاحوال لكن الحديث في الاصل يحتمل ان يكون من هذا القبيل
وان يكون مجازا على وجه التمثيل **اما يحب احدكم ان يكون له او
لا يزال** بالنصب واو للشك من الراوي اي لا يزال **من يذكر به** اي عند
ربه لئن يعبد فضل رواه ابن ماجه والحاكم عن النعمان بن بشير **استكثروا**
اي اطلبوا الكثرة **من الباقيات الصالحات** اي عملا ونعتها **الله اكبر
ولا اله الا الله وسبحان الله والحمد لله ولا حول ولا قوة الا بالله**
او منها هذه الكلمات قال المص اي اكثروا منها فانها للعبد صالحة تنفعه
عند الله سبحانه وتع والله اعلم قال غير واحد من السلف هي الصلوات
الخمس وقال ابن عباس رض ذكر الله والصلوة على رسوله صلعم في
الصيام والصلوة والحج والصدقة وجميع الاعمال الصالحة وهي الباقيات
الصالحات تبقى لاهلها في الجنة ما دامت السموات والارض وقال العوفي
عن ابن عباس رض هي الكلام الطيب والاحاديث الواردة انها سبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر الحديث وقال عبد الرحمن بن زيد بن
اسلم هي الاعمال الصالحة كلها واختاره ابن جرير وهذا هو الذي ...
العمد وهذه الكلمات منها والله اعلم رواه النسائي وابن حبان والحاكم
عن ابي سعيد الخدري رض **قل اكثروا لا حول ولا قوة الا بالله فانها
كنز من كنوز الجنة** لما فيها من الرموز الخفية والاسرار الجلية وقال
المص اي اجرها مدخر لقائلها والمتصف بها كما يدخر الكنز قال
الطبراني عن ابي موسى الاشعري والبزار واحمد عن ابي هريرة رض والطبراني
عن معاذ رض فدووا ... عن ابي هريرة رض والحاكم ...

رضه كذا ذكره ميرك باب اي فانها باب من ابواب الجنة اي نوع من مداخل
من مداخلها او صنف من اصناف اسباب حصول مراتبها رواه احمد والطبراني
والنسائي عن معاذ بن جبل رضه غراس الجنة اي فانها من غروسها او
اصول موجباتها رواه ابن حبان واحمد والطبراني عن ابي ايوب الانصاري
وكذا رواه الترمذي وصححه عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم ليلة
اسري به مر على ابرهيم عم فقال يا محمد مر امتك ان يكثروا من غرس
الجنة قال وما غراس الجنة قال لا حول ولا قوة الا بالله وتقدم في
انها دواء من تسعة وتسعين داء ايسرها اي اقلها واسهلها الهم اي
هم الدنيا او هم الدين او هم الدين بفتح الدال رواه الحاكم والطبراني
كلاهما عن ابي هريرة رضه كنت عند النبي وفي نسخة كنت عند رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقلتها اي كلمة لا حول ولا قوة الا بالله فقال اتدري
اي اتعلم ما تفسيرها قلت الله ورسوله اعلم اي بحقيقة معناها و
مقتضى مبناها قال لا حول اي لا تحويل ولا انصراف للعبد عن معصية
الله الا بعصمة الله اي بحفظه اياه ولا قوة على طاعة الله اي عبادته الا
بعون الله اي بمعونته هي كلمة استسلام وتفويض وان العبد
لا يملك من امره شيا وليس له حيلة في دفع شر ولا قوة في جلب خير الا
بارادة الله سبحانه وتع رواه البزار عن ابن مسعود رضه وفي نسخة عن قيس
بن سعد رضه وهي اي كلمة لا حول ولا قوة الا بالله اه مع ولا منجا
بفتح الميم مقصورا اسم مكان من النجاة اي لا مفر ولا مخلص ولا ملاذ
ولا معاذ من الله الذي له جميع صفات الجلال في قضائه الا اليه اي الى
رضائه او الى قدرته او لا خلاص من السوء الا باستغراق في [illegible]
اللجي ومنه قوله تع ففروا الى الله وقوله تع كلا لا وزر الى ربك
يومئذ المستقر ومنه ما ورد لا ملجا منك الا اليك كنز من كنوز الجنة
قال ميرك سمي هذه الكلمات كنزا لانها كالكنز في نفاسته وصيانته
عن اعين الناس او انها من ذخائر الجنة او من محصلات نفائس

الجنة

الجنة وقال النووي رح المعنى ان قولها يحصل ثوابا نفيسا يدخر
لصاحبه في الجنة رواه النسائي والبزار عن ابي هريرة رضه من قال لا
حول ولا قوة الا بالله كانت اي هذه الكلمة او الكلمات له كما في
نسخة اي لقائلها دواء اي علاجا من تسعة وتسعين داء
اي بلاء والظاهر ان المراد بالعدد المذكور التكثير لا التحديد او ايماء
الى ان التجاء الى الله المنعوت بالاسماء التي هي تسعة وتسعون نتيجة
عظيمة وثمرة سليمة ايسرها اي اسهلها الهم اي الغم الشديد رواه
الحاكم عن ابي هريرة رضه والطبراني عن ابن عمر رضه من لزم الاستغفار اي
لازمه وداومه رواه ابو داود وابن ماجه وابن حبان عن ابن عباس رضه
من اكثر الاستغفار رواه النسائي عنه بهذا اللفظ والشرطي
الجميعا يستحقون على الجزاء وهو قوله جعل الله له من كل ضيق
بكسر الضاد المعجمة وتفتح اي امر ضيق شديد ويضيق به القلب مخرجا
اي خروجا او مكان خروج او زمانه بسبب الاستغفار اذ الغالب
ان الذنوب هي التسبب للمصيبة كما قال الله تع وما اصابكم من مصيبة
فبما كسبت ايديكم ويعفوا عن كثير اي بالاستغفار وغيره ومن كل هم فرجا
بفتحتين وهو بالجيم من فرج الله الغم كشفه كفرجه والفرجة مثلثة التفصي
من الهم والاسم الفرج محركة على ما في القاموس ورزقه اي اعطاه من
حيث لا يحتسب ولا يظن ولا يتوهم قال المظهر اي من حيث لا يعلم
ولا كان في حسابه والحديث مقتبس من قوله تع ومن يتق الله
يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب الا انه [illegible] لا يخفى
ويعم من القصص كما ورد فكل بني آدم خطاؤن وخير الخطائين التوابون
[illegible] في نفسه بملازمة الاستغفار او ايماء الى ان العاصي اذا
استغفر صار متقيا وهذا اجزاء التقي لا محالة رواه ابو داود والنسائي
وابن ماجه وابن حبان والحاكم عن ابن عباس رضه قال صاحب فتح
الفتوح لما [illegible] من يتق الله يجعل له مخرجا ورزقه من حيث لا يحتسب

الفوا انه حصل بالمدينة المنورة جدب شديد وقحط عظيم وضج الناس
البر وصار لعزمه الياقوت فخرج شاب من الصحابة وكان جميل الصورة
بهي الطلعة على ناقة له يطلب البر من بلد من جهة ارض الشام فاذ هو في
مدينة عظيمة ودار فيها ما شاء الله يطلب البر فلم يجد فاراد الخروج
منها طالبا غيرها فلما كان بباب المدينة واذا بامراة عليها هيبة ووقار
مسكته ثم هذا الصحابي وقالت له لعلك مدني فقال نعم قالت ولعلك
تطلب البر فقال لها نعم فقالت له اذا ادري عليك اخاذ الصالح من اصحابه
اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فقال لها نعم فقالت له انزل عن راحلتك وامسك
زمامها واتبعني قال ففعل وتبعها فدخلت دارا كبيرة وهو خلفها
ثم انها اخذت راحلته فادخلتها مكانا واخذت الثياب والطلعة البهية
بشرفه على جميع البلد ثم انها حيته واحضرت له الزاد فاكل وشرب
ولم تزل به حتى دخل الليل ثم انها ادخلت عليه جارية لم ير في عمره احسن
منها ولا ابهى منظرا فلما راها تحير واطرق براسه فجلست الجارية
الى جانبه ولاعبته وهازلته ولم يلتفت اليها واشتغل الصحابي بتلاوة
كلام رب العزة فقالت له الجارية يا هذا اني ابنت حاكم هذه المدينة
واني رايتك في عين البلد فعرفت انك مدني وان بدا لكم اخذني
واني قد جئتك فلا تخلو حالك من احد حالين اما ان تفعل بي مطلوبي
واما ان تموت فلا يأتي هذا الشاب الا ان يخاف منها طلب مكانا يزول
ضرورته فدلته على مكان الخلاء فلما صار فيه فتش على ما ينقطع به
الا الذي هي طالبة فلم يجد فتحه في امره ثم انه تذكر هذه الاية
فقال الذي وسعنا وهو الذي انت قلت على لسان اسعد خلقك
ومن يتق الله يجعل له مخرجا فهذه التقوى فاين المخرج قال واذا
بالحائط قد انشق ووجد راحلته فركب وسار الليل كله ولم يزل
الى ان اشرف على المدينة فجاد على كيس فيه بالمؤمنين حالا كونه
ولم يحصل مقصوده فرح فاقته وملؤه الدراهم عن ايدي الرمل

وجملهم

وحملهم على الاحد وفطن بهم المدينة ولم يرجع الى داخلهم الى
بيته وطلب المسجد النبوي وتوضأ وصلى ولم يكن النبي صلى الله عليه وسلم اذ
ذاك حاضرا في المسجد فلما فرغ وصلوته خطب بقراءة وتسبيح وتنفس
واذا بالمندوب قد وصل اليه من عند اهله وادع انا قد نجانا
ومنعنا اهل الله ان ناتي ذلك كل قال فقام يسعى الى داره فوجدهم
في فرح وسرور ووجد الرحل قد انقلب وصارت الغرائر التي
اتى منهم بقمح وواحدة تمر ودقيق وطحين من اطعمة لكون
كلهم امرهم ورجع الى المسجد فلما راه النبي صلى الله عليه وسلم تبسم في وجهه
وقال له يا فلان انت اتقيت الله فجعل لك المخرج ورزقك من
حيث لا تحتسب والله الهادي للصواب ما يقال عند نزول
الكروب وتقدم ايضا في احاديث الاذان ما يقول من نزل
بكرب او شدة عند سماع المؤذن اي مع اجابته له رواه الحاكم
عن ابي امامة وكذا ابن السني على ما تقدم فلا وجه لافراده
والذكر هنا الا ان هذا الكلام للمصنف للتنبيه على وجه الاحالة
وليس لفظ الحديث صحيح يحتاج الى ذكر المخرج وان توقع بلاء
اي نزوله وحصوله او اوامر مهولا اي مخوفا فتح الفتح النهاية الهول
الخوف والامر الشديد وقد هاله يهوله فهو هائل ومهول وهو
تخصيص بعد تعميم واو للتنويع كما في قوله او وقع في امر عظيم
والمعنى الفرق بين التوقع والوقوع قال حسبنا الله اي كافينا
ونعم الوكيل اي هو حسبنا الله اي كافينا ونعم الوكيل اي
الموكول اليه امرنا رواه البخاري في التهذيب والنسائي عن ابن
عباس رضي الله عنه حسبنا الله ونعم الوكيل اي هو رواه البخاري عنه
ايضا بهذا اللفظ قال موقوعا عن ابن عباس رضي الله عنه قال حسبنا الله
ونعم الوكيل قالها ابراهيم عليه السلام حين القي في النار وقالها محمد
صلى الله عليه وسلم حين قالوا له ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم الاية رواه

ما يقال عند نزول الكروب

عليك الاثر وكلنا اي اعتمدنا عليه وكلنا امورنا اليه
وتقديم الظرف للتعلق للاختصاص رواه ابو داود والترمذي
الا سعيد الخدري وابن السني عن ابن عباس رضي الله عنه

البخاري والنسائي وفي رواية البخاري ايضا قال الغر قول ابراهيم
حين القي في النار حسبي الله ونعم الوكيل هكذا اورده صاحب السلاح
انتهى ويؤيده قول صاحب فتح الباري ان ابراهيم عم حين القي في
المنجنيق هبط عليه جبريل عم وقال له يا ابراهيم انا جبريل هل لك
من حاجة قال اما اليك فلا وحسبي من سؤالي علمه بحالي والقائل
موقوف فخلا فيما اورده الشيخ فتدبر قلت وكانه لما كان
الحديث في حكم المرفوع سكت عليه او اعتمادا على انه مرفوع في بعض
طرقه ففي الجامع حسبي الله ونعم الوكيل امان كل خائف رواه الديلمي
في الفردوس عن شداد بن اوس مرفوعا **وقع عليه امر** اي وقع امر
على خلاف هواه فيصعب عليه او غلبه امر بان لا يعرف علاجه ودفعه
وما يزيله **فليقل حسبي الله ونعم الوكيل** رواه ابو داود والنسائي
وابن السني كلهم عن عوف بن مالك الاشجعي صحابي مشهور **حسبي الله**
اي كافي في جميع اموري هو الله سبحانه وتع وقال بعض العارفين
حسبي يجيء عن كل شي **لا اله الا هو** استينافا فبيان لما سبق او توطئة
لقوله **عليه توكلت** اي عليه اعتمدت لا على غيره فلا ارجو سواه ولا
اخاف الا منه لقوله سبحانه وتع وتوكل على الحي الذي لا يموت ولقوله
تع وعلى الله فليتوكل المؤمنون وعلى الله فليتوكل المتوكلون و
لقوله صم لو توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو
خماصا وتعود بطانا **وهو رب العرش العظيم** بالجر على انه
صفة للعرش وفي رواية بالرفع على انه صفة الرب والاول ابلغ و
المراد بالعرش الملك العظيم او الجسم الاعظم المحيط الذي ينزل منه
الاحكام والمقادير وقد تقدم معناه بابلغ من هذا هو عين
اعادته يقول ذلك [illegible] **سبع مرات** ولعل الحكمة في اعتبار هذا
العدد لمحافظة الاعضاء السبعة وانتهاء الى السبع سموات وطبقات
الارض ثم الى المحيط بجميعها العرش العظيم وزاد في ذلك اثنا

على يدية واطلقه بقوله تع ينزل الامر بينهن لتعلموا ان الله على كل شي
قدير وان الله قد احاط بكل شي علما ولعله بهذا الاعتبار اشار الى سبع
الطواف والسجود ورمي الجمرات رواه ابن السني عن ابي الدرداء ولفظه
من قال ذلك كل يوم حين يصبح وحين يمسي كفاه الله ما اهمه من امر الدنيا والاخرة

من ابتلي بهم او دين وان ابتلي بهم او دين فليقل اللهم

اني اعوذ بك من الهم والحزن قال الحنفي رح هو بضم الحاء واسكان الزاء
وبفتحهما عند السرور وقال ميرك الهم الكرب الذي ينشأ عند ذكر ما يتوقع
حصوله مما يتأذى به والغم ما يحدث للقلب بسبب ما حصل والحزن ما يحصل
بفقد ما يشق على المرء فقده وقيل الهم هو الذي يذيب الانسان قال
الحنفي هو عام في امور الدنيا والاخرة قلت الظاهر ان هم الاخرة فانه
محمود وقد ورد من جعل الهموم هما واحدا هم الدين كفاه الله هم الدنيا
والاخرة **واعوذ بك من العجز** اي في تحصيل الكمال وقال الحنفي رح العجز
ترك ما يجب فعله بالتسويف انتهى وينبغي ان يزيد على ما يجب فعله
او ينبغي ليشمل العجز عن الفرض وغيره من الطاعة **والكسل** اي التثاقل في
الطاعات وقال ميرك هو التثاقل عن الامر المحمود مع وجود القدرة عليه
قلت ولذا ذم المنافقون بقوله تع واذا قاموا الى الصلوة قاموا كسالى يراؤن
الناس ولا يذكرون الله الا قليلا مذبذبين بين ذلك لا الى هؤلاء ولا الى
هؤلاء ولعنهم الله فمن كان الكسل من جهة تعب او مرض او ضعف او كبر فلا
يدخل في الذنب **واعوذ بك من الجبن** بضم فسكون وقال الحنفي رح
وهو بضم الجيم واسكان الباء وبضمها صفة الجبان انتهى وهو الخوف من
العدو بحيث يمنعه عن المحاربة او يحمله على الموافقة معه وهو يشمل العدو
الكافر الصوري والمعنوي المعبر عنه بالنفس والشيطان **والبخل** بضم
فسكون وفي نسخة بفتحتين وقرئ بهما في السبعة وقال الحنفي رح في اربع
لغات قرئ بها وهي ضم الباء والخاء وفتحهما وضم الباء وفتحها مع اسكان
الخاء **واعوذ بك من غلبة الدين** وفي معناه ضلع الدين بفتح الضاد و

اللازم على ما في رواية يعني ثقلا حتى يميل صاحبه عن الاستواء والاستقامة
وفي حديث الدين شين الدين وفي حديث آخر اللهم لا هم الا هم الدين ولا وجع
الا وجع العين وقهر الرجال وفي رواية وغلبة الرجال وكان يريد
هيجان النفس من شدة الشبق واضافته الى المفعول اي يغلبهم ذلك
واليه هذا يسبق فهمي ولم اجده في تفسيره كذا قال التوربشتي والاظهر
انه من باب الاضافة الى الفاعل انتهى والمراد قهر السلاطين وغلبة
الظالمين وجور المبتدعين وقال ميرك يحتمل ان يراد بالرجال الا
استعاذ من الدين وغلبة الدائنين مع العجز عن الاداء قلت الاظهر
غالبا والمعنى التأسي بالحجة المعنى كذا كتبه يروا ه ابو داود عن
ابي سعيد رض وفي الجامع رواه احمد والشيخان وابو داود والترمذي
والنسائي عن انس رض ولفظه ضلع الدين وروى صاحب الفردوس عن
انس ان النبي صلعم قال من قال يوم الجمعة اللهم اغنني بحلالك عن
حرامك وبفضلك عمن سواك سبعين مرة لم تمر به جمعتان حتى يغنيه الله
واصل الحديث اخرجه احمد والترمذي الى هنا او فيه اوزد العنوان الى
هذا المكان **سبحان الله** علم للتسبيح منصوب على المصدرية كذا في
المغرب **وبحمده** معناه سبحتك بجميع الائك وبحمدك سبحتك ذكره
في المغرب بالفاء والاظهر في المعنى اسبحه وانزهه عما لا يليق به عن الصفات
السلبية واقوم بحمده وثنائه بالجمال من النعوت الثبوتية ولكن ان
تكون الواو زائدة فالمعنى اسبحه مقرونا بحمده **لا قوة** اي للعبد على
كل حركة وسكون **الا به** اي باقداره واقداره **ما شاء الله كان وما لم**
يشأ لم يكن اي ما لم يشأ العدم لم يوجد وعلى هذا التقدير
بخلاف بعض الخلف وهذا معنى قوله تع وما تشاؤن الا ان يشاء الله وفي
الحديث القدسي تريد واريد ولا يكون الا ما اريد ومن سخط
ويفعل الله ما يشاء ويحكم ما يريد **اعلم انا ان الله على كل شيء قدير**
وان الله قد احاط بكل شيء علما العلم انه قيل ما من عامل اخص فضلا

ايضا مما خص به وبيانه ان قوله تع على كل شيء قدير خص منه المحالات حيث
لم يتعلق به المشية فلا يتعلق به القدرة فان قوله تع ان الله بكل شيء عليم
عام لم يخص منه شيء لان علمه بالموجود والمعدوم والممكن والمستحيل والجزئيات
والكليات بل بما لا يكون لو كان كيف يكون قال ميرك وهذان الوصفان
اعني العلم الشامل والقدرة الكاملة هما عمدة اصول الدين وبهما يتم
اثبات الحشر والنشر ورد الملاحدة في انكارهم البعث لان الله تع اذا
علم الجزئيات والكليات على الاحاطة علم الاجزاء المتفرقة المتلاشية
في اقطار الارض فاذا اقدر على جمعها احياها فلذلك خصهما بالذكر في
هذا المقام والله اعلم رواه ابو داود والنسائي وابن السني كلهم من حديث
عبد الحميد مولى بني هاشم عن امه عن بعض بنات النبي صلعم قال الحافظ
المنذري ام عبد الحميد لا اعرفها وقال الحافظ ابن حجر العسقلاني لم
اقف على اسمها وكان اصحابه رض ذكرهم ميرك ولفظ الحديث عن فلان
ابن يصبح حفظني حتى يمسي ومن قالهن حين يمسي حفظني حتى يصبح **ان**
الجبل اي جبل من الجبال **نادى الجبل** اي الجماد الذي القريب منه
باسمه اي المعروف في محله كجبل احد وابي قبيس ونحوهما **اي فلان**
كناية عن علم ولنا ثم يقرب فان اي هنا للنداء كما في رواية يا فلان **هل**
مر بك احد منكم يعني آدم **ذكر الله** بما عز ذكره كان حال كونه كناية او نحوه
فاذا قال اي الجبل الثاني **نعم استبشر** اي فرح الجبل الاول الحاصل
لصاحبه وقربه من الخير الذي علمه مع رجاء ان يصل منه بعض النفع
الواصل اليه ويحسر بعدم وقوع مثل هذا الامر لديه **الحديث** اي الحديث
بتمامه وسيأتي تتمته رواه الطبراني في الكبير عن ابن مسعود رض قال ميرك
ويفهم من كلام صاحب الاربعين المسماة بالموضوع ان هذا الحديث موقوف
على ابن مسعود رض قلت لكنه لا ينفع الاعتراض بان الواجب على المصنف
ان يأتي بمز **مو** قبل الدال على كونه موقوفا فقد انتهى هذا وقال
شيخ مشايخنا جلال الدين السيوطي ذكر الحديث بكماله في الدر المنثور

في تفسير الأنوار وقال اخرج ابن المبارك وسعيد بن منصور و
ابن ابي شيبة واحمد في الزهد وابن ابي حاتم وابو الشيخ في العظمة و
الطبراني في الكبير والبيهقي في شعب الايمان عن ابن مسعود رض قال
ان الجبل لينادي الجبل باسمه يا فلان هل مر بك اليوم احد ذكر
الله فاذا قال نعم استبشر قال عون افيسمعون الزور اذا قيل ولا
يسمعون الخير هن للخير اسمع وقرأ وقالوا اتخذ الرحمن ولدا الايات
وذكر الشيخ المذكور في كتابه نتيجة الفكر في الجهر في الذكر وقال اخرج
البيهقي عن ابن مسعود رض قال ان الجبل ينادي الجبل باسمه فلان هل
مر بك اليوم احد ذاكر فان قال نعم استبشر ثم قرأ عبد الله لقد
جئتم شيئا ادا تكاد السموات يتفطرن منه وقال ايسمعون الزور و
لا يسمعون الخير وقال في الدر ايضا اخرج ابو الشيخ في العظمة
عن محمد بن المنكدر قال بلغني ان الجبلين اذا اصبحا نادى احدهما
صاحبه يناديه باسمه فيقول يا فلان هل مر بك اليوم ذاكر لله فيقول
نعم فيقول لقد اقر الله عينك لكن ما مر بي ذاكر لله عز وجل اليوم وفي
عوارف المعارف للشيخ شيوخنا شهاب الدين السهروردي قدس سره
روي عن انس بن مالك رض قال ما من صباح ولا رواح الا وبقاع
الارض تنادي بعضها بعضا هل مر بك اليوم احد صلى عليك او ذكر
الله عليك فمن قائلة نعم ومن قائلة لا فاذا قالت نعم علمت ان لها فضلا
عليها وما من عبد ذكر الله تعالى على بقعة من الارض او صلى عليها الا شهدت
له بذلك عند ربه وبكت عليه يوم يموت انتهى ثم اعلم ان البغوي
قال في تفسيره معالم التنزيل في قوله تعالى وان منها لما يهبط من خشية
الله فان قيل الحجر جماد لا يفهم فكيف يخشى قيل ان الله سبحانه و
تعالى يفهمها ويلهمها فتخشى بالهامه ومذهب اهل السنة ان لله تعالى في
الجمادات وساير الحيوانات سوى العقلاء علما لا يقف عليه غيره فلها
صلوة وتسبيح وخشية كما قال جل ذكره وان من شيء الا يسبح بحمده

ولكن

ولكن لا تفقهون تسبيحهم وقال تعالى والطير صافات كل قد علم صلوته
وتسبيحه فيجب على المرء الايمان به ويكل علمه الى الله سبحانه وتعالى روي
ان النبي صلعم كان على ثبير والكفار يطلبونه فقال الجبل انزل
عني فاني اخاف ان تؤخذ علي فيعاقبني الله بذلك ونزل قوله تعالى
والله يعصمك من الناس فقال له جبل حراء الي يا رسول الله انتهى
وكان الخوف غالبا على ثبير والرجاء على حراء وورد في احد قوله
صلعم هذا جبل يحبنا ونحبه على باب من ابواب الجنة وهذا عير
يبغضنا ونبغضه وانه على باب من ابواب النار فسبحان من خلق
كلا من الجنة والنار اهلا وجعل طريقهما لاهلهما سهلا ومن نزل
به غم او كرب الكرب الغم الذي يأخذ بالنفس كذا في الصحاح وقيل
الكرب اشد الغم ذكره الواحدي وقال الحافظ ابن حجر العسقلاني
الكرب بفتح الكاف وسكون الراء بعدها موحدة هو ما يدهم المرء
مما يأخذ بنفسه فيغمه ويحزنه ذكره ميرك او امر مهم في الصحاح
الهم الحزن والجمع الهموم واهمني الامر اذا اقلقك واحزنك يقال
همك ما اهمك والمهم الامر الشديد انتهى واو للتنويع لا للشك والترديد
فليقل اي في جميع ما ذكر لا اله الا الله العظيم اي ذاتا وصفة الحليم
اي عن العجلة بعقوبة لا اله الا الله رب العرش العظيم بالجر وفي نسخة
بالرفع وسيأتي بيانه لا اله الا الله رب السموات والارض وفي نسخة
ورب الارض رب العرش وفي نسخة ورب العرش الكريم بالجر و
الرفع قال الحافظ ابن حجر العسقلاني في نقل ابن التين عن الداودي
انه رواه برفع العظيم وكذا برفع الكريم على انهما نعتان للرب
والذي ثبت في رواية الجمهور على انهما نعتان للعرش وكذلك
قرأ الجمهور في قوله تعالى رب العرش العظيم ورب العرش الكريم
بالجر وقرأ ابن محيصن بالرفع فيهما وجاء ذلك ايضا عن ابن كثير وابي
جعفر المدني واعرب بوجهين احدهما ما تقدم والثاني ان يكون

مع الرفع نعتا للعرش على انه خبر مبتدا محذوف قطع عما قبله للمدح
ورجح لحصول توافق الروايتين ورجح ابو بكر الاصم الاول لان وصف
الرب بالعظيم اولى من وصف العرش وفيه نظر لان وصف ما يضاف للعظيم
بالعظيم اقوى في تعظيم العظيم وقد نعت الهدهد عرش بلقيس بانه
عظيم ولم ينكر عليه سليمان بن داود عليهما السلام رواه البخاري ومسلم والترمذي
والنسائي عن ابن عباس رضه **الا اله الا الله الحليم الكريم لا اله الا الله رب**
العرش العظيم ثم يدعو بعد ذلك رواه ابو عوانة عنه ايضا **لا اله**
الا الله الحليم الكريم سبحان الله وتبارك الله رب العرش العظيم
رواه ابن ابي شيبة عن ابن عباس رضه والنسائي وابن حبان والحاكم
عن علي رضه **والحمد لله رب العالمين** رواه النسائي وابن حبان و
الحاكم عن علي رضه هذه الزيادة **لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله**
رب السموات السبع ورب العرش العظيم وفي نسخة رب بالرفع
على انه خبر مبتدا محذوف هو هو **الحمد لله رب العالمين** بالجر ويجوز
نصبه ورفعه **اللهم اني اعوذ بك من شر عبادك** صحيح السند لابن ابي
عاصم في كتاب الدعاء وفي نسخة في كتاب الدعاء من حديث علي رضه في
الرياض النضرة عن علي رضه قال قال رسول الله صلعم الا اعلمك كلمات
اذا قلتهن غفر الله لك مع انك مغفور لك لا اله الا الله الحليم الكريم
لا اله الا الله العلي العظيم لا اله الا الله رب السموات ورب العرش العظيم و
الحمد لله رب العالمين اخرجه احمد والنسائي وابو حاتم واخرجه ابن النجار
وزاد بعد الحمد لله رب العالمين اللهم اغفر لي اللهم ارحمني اللهم اعف
عني انك غفور رحيم او عفو غفور **وان خاف من عدو** من نوع
الانسان بدليل قوله **او غيره فقرا الايلاف فانه امان**
من كل سوء اي لقوله تع في اخرها وامنهم من خوف وهو مجرب نقله ابن الجزري
حال الخوف وفيها الاضطرار اما لكونه قراتها امانا من الوهم والقلق
لقوله تع والطعم من جوع انتهى مرقوف وهو على ما في الاذكار من

وقد

في الخصوص العرفيني الامام السيد الجليل الشافعي صاحب الكرامات
الظاهرة والاحوال الباهرة والمعارف التظاهرة انتهى هو قوله مجربة عند الائمة
اجابة المؤذن واذا سمع اي واحد **المؤذن** اي اذانه **فيقل**
بدلا مع **كما يقول** اي المؤذن قال القاضي عياض اختلفوا هل يجب
عند سماع كل مؤذن ام الاول فقط وفيستحب اجابة المؤذن لكل من سمعه
من متطهر ومحدث وجنب وحائض وغيرها من السامع لم يرد الا الجماعة وابن
السنة لهم كلاهم عن ابي سعيد الخدري و **بعد الحيعلة** اي بعد كل من قوله
حي على الصلوة وحي على الفلاح **لا حول ولا قوة الا بالله** اي بقولهما
قال النووي في شرح الاذكار استعمالهم في الكلمتين صحوا بعضهم وفي
اصلهما التي يعني نحو الحوقلة والهيللة والحيعلة وهي مركبة من حي على
كذا والمراد هنا قوله حي على الصلوة حي على الفلاح وفي المغرب حي
من اسماء الافعال ومعنى حي على الفلاح اي هلم وعجل الى الفوز قال
النبي حالا قيل حي او اقبل فعلى على اي في احسب حي على الصلوة وذكر
نحوه في الكشاف في قوله تع هيت لك وقد بعد حي على قال اقبل
عليه بوجهه قال تع قالوا واقبلوا عليهم ماذا تفقدون قال الطيبي اذا
دعي بالحيعلتين كانه قيل له اقبل بوجهك وجملتك على الصلوة
وعلى الفلاح اجلا فاجاب بان هذا امر عظيم وخطب جليل فكيف
اتوجه هذا مع ضعفي وقد تساكن الي ولكني اذا وفقني الله بحوله و
قوته اقوم بها وقال المظهر الحول اي الحيلة في الحلوص من المكروه و
القوة على الطاعة الا بتوفيق الله وقال الحافظ ابن حجر العسقلاني
في فتح الباري على البخاري هذا هو المشهور عند الجمهور كما في
بعض الاحاديث كما سيأتي ما يقتضي ان يقال ايضا ما قال المؤذن
حي على الصلوة حي على الفلاح فيحتمل ان يكون ذلك من الاختلاف
المباح فيقول تارة كذا وكذا والجمع بين الحيعلة والحوقلة وجه
الحنابلة رحمهم قلت وهو وجه وجيه ويجمع بينهما رواه البخاري عن

فادعم

معاوية ومسلم وابو داود عن عمر اذا قال ذلك اي مثل ما قال المؤذن
من قلبه دخل الجنة رواه مسلم وابو داود والنسائي عن عمر ايضا لكن لم يذكر لفظ
ذ التشهد في الحديث بتمامه وهذا قال لا اله الا الله قال لا اله الا الله من قلبه دخل الجنة و
الاذان من قوله فتصلوا بقوله لا اله الا الله بالجمع كما في روح غاية والرجا
وعن حديث ابي هريرة رض قال كنا مع رسول الله صلعم فقام بلال ينادي
فلما سكت قال رسول الله صلعم من قال مثل ما قال هذا يقينا دخل الجنة
رواه الحاكم وقال صحيح الاسناد ذكره ميرك من قال حين يسمع المؤذن
اي صوته او قوله اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان
محمدا عبده ورسوله رضيت بالله ربا وبمحمد رسولا وبالاسلام
دينا غفر له ذنبه وفي نسخة بصيغة الفاعل وهو معلوم رواه مسلم و
الاربعة وابن السني عن سعد بن ابي وقاص رض من قال مثل مقالة اي
مثل قوله يعني المؤذن هذا من كلام الراوي اي يريد النبي صلعم بالتعميم
في مقالة المؤذن وشهد مثل شهادته تخصيص بعد تعميم فله الجنة رواه
ابو يعلى عن انس رض وكان اي النبي صلعم اذا سمع المؤذن يتشهد
اي يقول اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله قال اي النبي
صلعم وانا وانا اي وانا اشهد ايضا قال ميرك هو عطف على قول المؤذن
اشهد على تقدير العامل اي الاستيعاب وانا اشهد كما تشهد والتكرير في
وانا راجع الى الشهادتين وفيه انه صلعم كان مكلفا بان يشهد على رسالته
كسائر الامة انتهى ويمكن ان يكون التكرير للتاكيد في كل من الشهادتين رواه
ابو داود وابن حبان والحاكم عن عائشة رض ثم ليصلي بسكون اللام والامر و
تكسر على النبي صلعم ثم يسأل الله بالرفع اي هو يسأل وفي نسخة بالكسر
لالتقاء على انه مجزوم عطفا على مدخول لام الامر كما هو الظاهر فيهم
يطلب من الله له اي للنبي صلعم الوسيلة اي الدرجة الجليلة والمنزلة العلية
ويدل عليه حديث الامام احمد عن ابي سعيد رض مرفوعا الوسيلة درجة
عند الله ليس فوقها درجة فاسألوا الله ان يؤتيني الوسيلة وهي في الاصل

ما يتوسل

ما يتوسل به مما يتقرب اليه قال تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وابتغوا
اليه الوسيلة وقد قال الوسيلة يعني للنبي صلعم اي القربة من الله عز وجل
قيل هي الشفاعة يوم القيامة وقيل هي منزلة من منازل الجنة كما جاء في الحديث
ولعل الوسيلة القرب والوصلة رواه مسلم وابو داود والترمذي والنسائي
وابن السني كلهم من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رض يقول
اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا علي فان من صلى علي
صلى الله عليه عشرا ثم اسألوا الله لي الوسيلة فانها منزلة في الجنة لا تنبغي
الا لعبد من عباد الله وارجو ان اكون انا هو فمن سأل لي الوسيلة حلت
شفاعتي ذكره ميرك فما في بعض حواشي الحصن من ان اسناد الحديث
الى عبد الله بن عمر بن الخطاب رض تصحيف وتحريف يقول اي مجيب
المؤذن لاجل اجابته اللهم رب هذه الدعوة التامة اي المستحق ان توصف
بكمال قال يعني دعوة الحق وهي كلمة التوحيد ومعناها الدعاء والتامة التي
لا نقص فيها ولا نسخ ابدا وقال الطيبي وصفها بالتمام لانها ذكر الله
ويدعى بها الى عبادة الله تعالى وهو الذي يستحق صفة الكمال والتمام ما سواه
والصلاة القائمة اي الثابتة الدائمة قال التيمي فيه الحض على الدعاء في
اوقات الصلاة حين تفتح ابواب السماء للرحمة وفي رواية البيهقي اللهم
اني اسألك بحق هذه الدعوة التامة ويحتمل ان يراد بها الفاظ الاذان التي
يدعى بها الشخص الى عبادة الله تعالى ووصف بالتمام لانها كلمات جامعة
للعقائد الايمانية من العقليات والنقليات علمية وعملية او لان هي
الباقية وما سواها هي التي تستحق صفة الكمال والتمام وما سواها من الامور
الدنيوية في معرض الزوال والنقص والفساد او لانها محمية عن التغيير
والتبديل باقية الى الحشر وقيل المراد بها دعوة التوحيد كقوله تعالى له
دعوة الحق وقيل الدعوة التوحيدية تامة لان الشرك نقص وقال
ابن التين وصفت بالتمام لان فيها اتم القول وهو لا اله الا الله وقال
الطيبي من اوله الى قوله محمد رسول الله هي الدعوة التامة والحيعلة

هي الصلوة القائمة في قوله ثم ويحتمل ان الصلوة انتهى والاظهر ان
المراد بالصلوة المعهودة المدعو بها كما ذكره مرتب آت محمدا
اي اعطه الوسيلة والفضيلة اي المرتبة الزائدة على ساير الخلايق
او منزلة اخرى او تفسير الوسيلة وابعثه مقاما محمودا اي في
مقام محمود يحمد القائم فيه وهو مطلق في كل ما يوجب الحمد وما يجل
الحمد من انواع الكرامات وفي رواية النسائي وابن حبان المقام المحمود
فان قلت ما وجه نصبه امتناع ان يكون مفعولا فيه لانه مكان
معين فلا يجوز ان يقدر في فيه قلت هو مشابه للمبهم فله حكمه
ويجوز ان يلاحظ في البعث معنى الاعطاء فيكون مفعولا ثانيا
ويحتمل ان يكون منصوبا على المصدرية اي ابعثه يوم القيمة فاقمه
مقاما محمودا او ضمن ابعثه معنى اقمه او عطه مفعولا به ومعنى ابعثه
اعطه ويجوز ان يكون حالا اي ابعثه ذا مقام محمود هكذا قرره صاحب
الكشاف في قوله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا الذي وعدته
صفة المقام ان قلنا ان المقام المحمود صار علما لذلك المقام او
ابدل او نصب على المدح بتقدير اعني او رفع بتقدير هو وعلى الاول
التي وقع فيها المقام المحمود باللام لا تنكير ويكون صفة اذ لا يجوز
ان يكون الموصول صفة للنكرة قيل وانما نكر للتعظيم والتفخيم كانه
قيل مقاما اي مقاما يغبطه الاولون والاخرون محمودا يكل عن وصفه
السنة الحامدين والمعنى الذي وعدته في قوله تعالى عسى ان يبعثك
ربك مقاما محمودا فقيل المقام المحمود هو اجلاسه على العرش و
قيل على الكرسي وعلى صحة هذين القولين ايضا في العود الاسم
الذي عليه الاكثر وهو مقام الشفاعة احتمال ان يكون الاجلاس
علامة الاذن في الشفاعة ويحتمل ان يكون المراد الشفاعة كما هو
المشهور وعليه الجمهور وان الاجلاس هو المنزلة المعبر عنها بالوسيلة
او الفضيلة وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال في هذه الآية مقاما

محمودا

يحمدك فيه الاولون والاخرون تسأل فتعطى وتشفع فتشفع ليس
احد الا تحت لوائك وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلعم انه قال
المقام الذي اشفع فيه لامتي اي خاصة واهل القيمة عامة لتعجيل الحساب
والاراحة من العذاب بطول الوقوف وضيق المقام والجام العرق
والخجالة والتشوير والملام المعبر عنها بالشفاعة الكبرى رواه البخاري
والاربعة وابن حبان والبيهقي في السنن الكبير كلهم عن جابر بن عبد الله
الانصاري رضي انك لا تخلف الميعاد اي الوعد وكذا الوعيد
هو من باب الاكتفاء واقتصر على الاول لاقتضاء المقام فتأمل فانه
موضع ذلك ومقام خطر رواه البيهقي في سنن الكبير عنه ايضا
انتهى ما من مسلم يسمع النداء اي الاذان او قول المؤذن فيكبر
اي حين كبر المؤذن ويشهد ان لا اله الا الله واشهد وفي
نسخة صحيحة ويشهد ان محمدا رسول الله اي حين يأتي المؤذن
بالشهادتين ثم يقول اي بعد تكميل اجابة المؤذن اللهم اعط محمدا
الوسيلة والفضيلة واجعله في الاعليين بفتح اللام والنون جمع
الاعلى على ان اصله الاعليين بعد قلب الواو ياء ثم قلب الياء الفا
لتحركها وانفتاح ما قبلها ثم حذفت لالتقاء الساكنين وقوله درجته
بالنصب على ان يكون بدلا من الضمير المتصل في اجعله اي اجعل درجته
في الاعليين اي فيما بينهم وفي بعض النسخ بالرفع فجملة في الاعليين
درجته مفعول ثان لاجعله اي اجعله بصفة ان درجته في زمرة
الاعليين وفيه تكلف بلا خفاء وكذا الحال في قوله وفي المصطفين
محبته وفي المقربين ذكره الا وجبت اي ثبتت له الشفاعة اي
الخاصة يوم القيمة رواه الطبراني عن ابن مسعود رضي الله عنه من قال حين
ينادي المنادي اي يؤذن المؤذن اللهم رب هذه الدعوة
التامة اي الثابتة الدائمة والصلوة النافعة اي في الدنيا الرافعة
في العقبى صل على محمد وارض عني وفي نسخة عنه وفي اخرى

وارض عني رضاء وهو مقصور يكتب بالالف لانه واوي ثلاثي
وفي نسخة بالمد يقال رضيت عنه رضا بالقصر مصدر محض والاسم
الرضا بالمد والظاهر هنا المعنى المصدري لا تسخط بالخطاب وفي نسخة
بالغيبة وهي ملايم للنسخة ارض عني اي لا تغضب بعده اي بعد ذلك
الرضا استجاب الله دعوته جواب الشرط رواه احمد والطبراني في
الاوسط وابن السني كلهم عن جابر من نزل به كرب اي حزن يأخذ بالنفس على
ما في القاموس او شدة اي بلية شديدة ومحنة عظيمة فهي اعم من الكرب فاو
للتنويع فقول الحنفي شك من الراوي وتخيير منه صلى الله عليه وسلم
في محله فليتحين المنادي قال المؤلف اي يطلب حين نداء المنادي
بالصلوة وهو الاذان والحين هو الوقت فاذا كبر اي المؤذن كبر
اي السامع واذا تشهد اي المؤذن تشهد اي السامع واذا قال
اي المؤذن حي على الصلوة قال اي السامع حي على الصلوة واذا قال حي
على الفلاح قال حي على الفلاح ثم يقول اللهم رب هذه الدعوة الصادقة
المستجاب لها اي للدعوة والجار سد مسد فاعل المستجاب وفي نسخة دعوة الحق
على انها بدل من هذه الدعوة وهو الاظهر وبالنصب على تقدير اعني و
بالرفع على انه خبر مبتدأ محذوف فهو هي وكلمة التقوى عطف عليها
وهي كلمة الشهادة كما فسرها صلى الله عليه وسلم والزمهم كلمة التقوى
على ما رواه الترمذي وغيره واضافة الكلمة الى التقوى لانها سببها
يعني سبب الوقاية من النار او كلمة اهلها احينا عليها اي في حياتنا
والعمل بمقتضاها من التقوى وامتنا عليها قولا واعتقادا او بعثنا
اي احشرنا عليها وهذا تاكيد والا فانما تموت تبعث واجعلنا من خيار
اهلها اي الكاملين في مراعاتها احياء وامواتا حالان وفي رواية
ابن السني محيانا ومماتنا اي حياة وموتا في زمنهما ثم يسأل الله حاجته
رواه الحاكم وابن السني عن ابي امامة رضه والدعاء بين الاذان والاقامة
لا يرد اي مستجاب كما في رواية ابن حبان رواه ابو داود والترمذي

والنسائي

والنسائي وابن حبان وابو يعلى كلهم عن انس رضه فادعوا اي الله كما في نسخة
رواه ابو يعلى عنه ايضا بزيادة على ما سبق فاسألوا الله العافية في الدنيا
والاخرة رواه الترمذي عنه ايضا بهذه الزيادة قال الحنفي وزاد الترمذي
في رواية قالوا فماذا نقول يا رسول الله قال اسألوا الله العافية في الدنيا
والاخرة والاقامة اي الاعلام بالشروع في الصلوة وهي بالفاظ مخصوصة
عينها الشارع واشار من الاذان بالشروع الله اكبر الله اكبر اي مرتين
وفي الوصل يضم الراء على الاصل ويفتح بناء على معاملة سكونه الوقفي
معاملة المجزوم اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله حي
على الصلوة حي على الفلاح اي مرة مرة قد قامت الصلوة قد قامت
الصلوة اي مرتين قال الخطابي مذهب عامة العلماء ان يكرر قد
قامت الصلوة الا مالكا فان المشهور عنه لا يكرره الله اكبر الله اكبر لا اله الا
الله وهذا في الافراد في الاقامة عند الشافعي ومن تبعه رضه واما
عند علماء الحنفية رحمهم فافراد الاقامة منسوخ بحديث ابي محذورة
المكي رضه الذي رواه اصحاب السنن الاربعة كما سيأتي وفيه تثنية
الفاظ الاقامة وتربيع التكبير في اولها وهو متأخر عن حديث انس
المقتضي لافرادها المخرج في الصحيح رواه احمد وابو داود وابن
ماجه وابن خزيمة والترمذي كلهم عن عبد الله بن زيد المدني الانصاري
الخزرجي لكن ليس فيه الاذان ولا يظهر وجه تأخيره عن الترمذي
فتامل او هي اي الاقامة كالاذان اي كالفاظه في جميع الاوقات
والاحوال الا في الترجيع اي الوارد في بعض طرق حديث ابي محذورة
رضه قال المؤلف وهو الترديد ترديد قول المؤذن في الشهادتين او
يخفض صوته ثم يرفع بها صوته وزيادة قد قامت الصلوة
قد قامت الصلوة رواه احمد والاربعة وابن خزيمة عن ابي محذورة
رضه قال علمني رسول الله صلعم الاذان خمس عشرة كلمة والاقامة
سبع عشرة كلمة الحديث ذكره مرتين والاذان تسع عشرة كلمة

اي جملة معروف اي ضم شي بعد شي وهو الخبر وما قبله حال
كونه نوع قيد لهذا العدد وهو مبني على قاعدة الترجيع وتحققه
وهو انه اذا قال بعالي صوته الله اكبر الله اكبر الله اكبر الله اكبر قال سرا
بحيث يسمع نفسه ومن بقربه اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله
اشهد ان محمدا رسول الله اشهد ان محمدا رسول الله ثم يعود الى الجهر و
اعلاء الصوت فيقول اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله اشهد
ان محمدا رسول الله اشهد ان محمدا رسول الله كذا في الاذكار وفي بعض
او ولبيان خمس عشرة كلمة فيكون مبنيا على عدم الترجيع موافقا للمذهب
كما سياتي تحقيقه ثم اعلم ان الاذان هو الايذان وهو الاعلام ولما
الاذان المتعارف فهو عن التاذين كالسلام من التسليم كذا في المغرب و
التحقيق ان الاذان لغة الاعلام قال الله تعالى واذان من الله ورسوله
واشتقاقه من الاذان بفتحتين وهو الاستماع وشرعا الاعلام لوقت الصلوة
بالفاظ مخصوصة عينها الشارع سنة قال العلماء رض ويحصل من الاذان
الاعلام بدخول وقت الصلوة ومكانها والدعاء الى الجماعة واظهار شعار الاسلام
والحكمة في اختيار القول دون الفعل بايقاد نار وضرب طبل ونحوها
سهولة القول وتيسيره لكل احد في كل زمان ومكان مع ما فيه من التنويه
بالذكر واسماعه والبعد عن التشبه باهل الكتاب قال ابن الهمام الاذان
سنة وهو قول عامة الفقهاء وكذا الاقامة خلافا لمالك رض وقال
بعض مشايخنا واجب لقول محمد لو اجتمع اهل بلد على تركه لقاتلتهم
عليه رواه الاربعة واحمد وابن خزيمة كلام عن ابي محذورة رض ورفعه
علمه الاذان تسع عشرة كلمة والاقامة سبع عشرة كلمة واعلم ان
ظاهر ايراد الشيخ يقتضي ان قوله والاذان الى قوله معروف مرفوع
في الكتب الستة المذكورة التي رقم عنها وليس كذلك لما عرف من لفظ
الحديث الا ان يحمل على النقل بالمعنى وهو بعيد لكونه مرفوعا ولو
بل هو متعين كما في الكرماني اداته حيث يأتي بخلاصة معنى الحديث و

بالمقصود

بالمقصود منه بما علم في اداب الدعاء واحوال الاجابة واوقاتها اهـ
وفي قال ابن الهمام عن ابي محذورة رض ان النبي صلعم علمه الاذان
الله اكبر الله اكبر اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا
رسول الله اشهد ان محمدا رسول الله ثم يقول فيقول اشهد ان
لا اله الا الله مرتين اشهد ان محمدا رسول الله مرتين حي على الصلوة
حي على الفلاح الحديث رواه مسلم هكذا او التكبير في اوله مرتان
وبه استدل مالك رض ورواه ابو داود والنسائي والتكبير في اوله
اربع واسناده صحيح وقال صاحب الهداية ولا ترجيع في الاذان
وقال ابن الهمام من حديث عبد الله بن زيد رض بجميع طرقه وقد
اخرج الدارقطني بسند فيه عبد الرحمن بن ابي ليلى عن معاذ بن جبل
رض قال قام رجل من الانصار عبد الله بن زيد يعني الى النبي صلعم
فقال يا رسول الله اني رأيت في النوم كان رجلا نزل من السماء عليه
بردان اخضران نزل على حائط من المدينة فاذن مثنى مثنى ثم
جلس قال ابو بكر بن عياش على نحو من اذاننا قال علماء بلادنا لا كما
يؤذنهم رأيت مثل الذي رأى ولكنه سبقني والله اعلم والى داود
وابن خزيمة عن عبد الله بن زيد قال لما امر النبي صلعم بالناقوس
ليعمل ليضرب به الناس لجمع الصلوة طاف بي وانا نائم رجل يحمل ناقوسا
في يده فقلت يا عبد الله اتبيع الناقوس قال وما تريد به قلت ندعو
به الى الصلوة قال افلا ادلك على ما هو خير من ذلك فقلت بلى قال
تقول الله اكبر الله اكبر الله اكبر الله اكبر اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا
اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله الخ فبلا ترجيع قال ثم
استأخر عني غير بعيد ثم قال ثم تقول اذا اقمت الصلوة الله
اكبر الله اكبر الى اخر الاقامة قال ابن الهمام فترجح عدم الترجيع
بان حديث عبد الله بن زيد هو الاصل في الاذان وليس فيه ترجيع

ويزاد في اذان الصبح الصلوة خير من النوم مرتين رواه ابو داود
عن ابي محذورة والدارقطني وابن خزيمة عن انس بلفظ من السنة اذا
قال المؤذن في اذان الفجر حي على الفلاح قال الصلوة خير من النوم
وقول الصحابي من السنة كذا حكمه حكم المرفوع على الاصح كما مر ورد
قال ابن الهمام على الصحيح لكنه اخرج عن كونه موقوفا فكان اللائق
ان يأتي بجزء من مرفوع فانه موقوف وقال ابن الهمام روى ابن ماجه
عن سعيد بن المسيب عن بلال انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم يؤذنه بصلوة الفجر
فقيل هو نائم فقال الصلوة خير من النوم فاقرت في تأذين الفجر
المسيب لم يدرك بلالا فهو منقطع وهو حجة عندنا بعد عدالة الرواة
ونعتمد على انه روي في حديث ابي محذورة انه صلى الله عليه وسلم قال فاذا كان
اي الاذان في صلوة الصبح قلت الصلوة خير من النوم الصلوة خير من النوم
الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله رواه ابو داود والنسائي وفي معجم الطبراني
عن بلال رضه انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم يؤذنه بالصبح فوجده راقدا فقال
الصلوة خير من النوم مرتين فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما احسن هذا يا بلال
اجعله في اذانك واذا سمع اي احد الناس مطلقا المؤذن اي اذانه
فيقول اي السامع كما يقول اي المؤذن قال القاضي عياض
هل هنا من موجبات الجنة من قال رضيت
بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا ورسولا وفي نسخة
صحيحة في الهوامش رسولا بدل نبيا ومن عليه الميم واللام وجبت له
الجنة اي ثبتت او حصلت وجوبا بمقتضى الوعد رواه النسائي
ومسلم وابو داود وابن ابي شيبة عن ابي سعيد الخدري رضه من
قال اللهم رب السموات والارض اي خالقهما ومربي اهلهما عالم
الغيب والشهادة اي السر والعلانية اني اعهد اليك في هذه
الحيوة الدنيا اي بفتح الهمزة اشهد ان لا اله الا انت وحدك
لا شريك لك وان محمدا عبدك ورسولك فانك ان تكلني اي

تزكني

تزكني الى نفسي اي من غير توفيق لي على الطاعة ومن حفظ على المعاصي
تقربني من الشر اي توقعني فيه وتباعدني من الخير اي تحجبني لا بقصور
دوق عني واني بكسر الهمزة ان اثق اي لا اثق بما في نسخة فان ال
نافية اي لا اعتمد ولا اعتد الا برحمتك فاجعل اي اثبت لي عندك
عهدا اي بقبول الايمان ودخول الجنان والخلاص من النيران توفينيه
من الايفاء ويجوز تشديد الفاء اي تجازيني بذلك العهد وافيا
يوم القيمة انك لا تخلف الميعاد اي الوعد والعهد الا قال الله الاستثناء
من الشرطية المراد بها عموم القضية فكانه قال ما قال احد الا قال الله عز
وجل يوم القيمة لملائكته اي المقربين وفي نسخة للملائكة ان عبدي
عهد عندي اي عهدا اي وفيه اياه اليوم فاوفوه اياه اي
بعد وجوب ادخال النار فيدخله الله عز وجل الجنة قال سهيل اي احد
الرواة من تبع التابعين رضه فاخبرت القاسم بن عبد الرحمن وهو
من اجلاء التابعين رضهم ان عونا هو من التابعين رضه اخبرهم
بكذا وكذا اي عن ابن مسعود رضه مرفوعا فقال اي القاسم ما في
اهلنا اي ليس من اقاربنا او في اهل بيتنا جارية اي بنتا صغيرة او
او مملوكة الا وهي تقول هذا اي الدعاء في خدرها بكسر المعجمة فسكون
دال مهملة اي سترها او بيتها رواه احمد عن ابن مسعود قال المصحح
بكسر الخاء المعجمة واسكان الدال وهو ناحية في البيت يترك عليها
ستر فتكون فيه الجارية البكر فكونه في مخدرها انتهى واعرب الحنفي
حيث قال وهذا لا يلائم ما ذكر في المهذب عن ان الخدر هو
الستارة انتهى ففي القاموس الخدر بكسر ستر يمد للجارية في ناحية
البيت وكل ما وراك من بيت ونحوه وما جلس الرجل اي العود في خبر
الشريف وقال الحمد لله حمدا كثيرا اي في الكمية طيبا اي في الكيفية
بالبرية من الرياء والسمعة مباركا فيه اي في الحمد يحتمل النمو
ونعم اللاوء والآم فهكذا في الشرح والمرقاة كما يحب ربنا ويرضى

اي حمدا مثل ما يحبه ربنا ويرضى عنه فهو صفة بعد صفة لحمدا
وجوز الحنفي ان يكون قيدا لطيبا مباركا فيه وفيه ما فيه فقال صلى
والذي نفسي اي روحي وذاتي بيده اي بقدرته وتصرف
ارادته لقد ابتدرها اي تسارع اليها وتسابق فيها وهي تلك الكلمات
عشرة املاك وتعين بعضهم بعضا في كتابة تلك الكلمات ورفعها
الى حضرة رب العزة لعظمة قدرها وكثرة اجرها قال المصنف في [illegible]
وهي الجد والاهتمام بها وقال الحنفي الذي يقال من الابتدار هي
المبادرة انتهى وفيه ان الافتعال يكون بمعنى المفاعلة كما بينه ابن
جني في علم الصرف فهذه نادرة منها عفى الله عنها ولعل وجه
اختصاص عدد العشرة لانها اقل الكثرة من الاعداد فوق الاحاد او
لانها ادنى مراتب عدد الاخبار للتواتر عند بعض العلماء المحققين
المعتبر قال المصنف انه مضطرب في وجه كونهم عشرة او ان عدد
الكلمات عشرة وفيها بحث ولذلك حذف في بعض الروايات والله
اعلم انتهى ولا يخفى ان الاظهر ان يقال عدم عند اعتداده لا بوجود
اعتبار مفهومه انه ضعيف يجوز ذكره ومع ان اعتبار الكلمات
عدها ما وافق اللغة لا يوافق اصطلاح النحاة لان الحمد كلمتان عندهم وكذا
قوله لله وكذا حمدا حيث يعد التنوين كلمة وكذا فيه وربنا انتهى فان نحو
جعلها عشر كلمات باصطلاح القراء حيث يطلقون الكلمة على ما يجوز
الفصل بين اجزائها كلهم اي كل واحد منهم او جميعهم حرصا على
الفضل باعتبار لفظ كل على ان يكتبوها اي على كتابتهم لثوابها
واجرها لقوله فما دروا بفتحتين من الدراية اي فما علموا كيف
يكتبونها اي مقدارا او فهم من الانوار الكثيرة والاسرار الغزيرة مما
يتضمنها هذه الكلمات اليسيرة حتى رفعوها الى ذي العزة اي
على وجه اجمالها فقال اكتبوها اي بالفاظها كما قال عبدي
اي بعينها من غير تعداد اجرها رواه ابن حبان والحاكم عن انس

ونقدم

ونقدم سيد الاستغفار رواه البخاري والنسائي عن شداد بن اوس
رض اني لاستغفر الله اي في اليوم الواحد الماضي في هذه الايام مائة
مرة وترك في ذكره هنا اعتمادا على ما بعده رواه ابو يعلى عن انس رض
بهذا المقدار فقط من اخر الحديث وفي رواية له ولغيره بزيادة واتوب
اليه في اليوم سبعين مرة رواه ابو يعلى والطبراني في الاوسط عنه ايضا
وفي رواية اكثر من سبعين مرة رواه البخاري والنسائي وابن ماجه
والطبراني في الاوسط كلهم عن ابي هريرة رض والنسائي عن انس رض ايضا
وفي رواية مائة مرة رواه الطبراني في الاوسط وابن ابي شيبة عنه ايضا
هذا ويحتمل ان الاستغفار له صلى الله عليه وسلم من الامور المباحة
من اكل وشرب او جماع او نوم او راحة او مخالطة الناس والنظر في
مصالحهم ومحاربة اعدائهم تارة ومداراتهم اخرى وتاليف المؤلفة
وغير ذلك مما يحجبه عن الاشتغال بذكره عز وجل ذي الجلال
والتضرع اليه من الحضور والاستغراق لديه والمشاهدة والمراقبة
عليه فيعده ذنبا بالنسبة الى المقام العلي وهو الحضور في حضرة القدس
ومحل الانس ولذا [illegible] بعض الصوفية التعرض بالامور النفسية نوعا
من الشرك واثبات الاثنينية فقال بعض اصحاب الاحوال وجودك ذنب
لا يقاس به ذنب وانما الكمال هو البقاء بالمولى بعد الفناء عن السوى
وهو حقيقة معنى لا اله الا الله ولا يبعد انه يكون استغفاره
تشريعا للامة او من ذنوب الامة فهو كالشفاعة لهم توبوا الى ربكم
فاني اتوب اليه في اليوم مائة مرة الظاهر ان المراد به وكذا بالسبعين
الكثرة رواه ابو عوانة عن ابي عمرو الاغر المزني معاوية ورواه مسلم عنه
ايضا وفي رواية توبوا الى الله والباقي سواء ما اصر من استغفر
وان عاد وفي نسخة ولو عاد في اليوم سبعين مرة رواه ابو داود
عن ابي بكر الصديق رض ورواه الترمذي ايضا انه اي الشان ليغان
بفتح الياء على انه مبني للمفعول فاسند الى الظرف وهو قوله على قلبي فحد

الرفع على كونه نائبا للفاعل فالجملة خبر ان وبعض لفظه اذ ان في
اللوم لتأكيد البيان والمعنى انه ليغطى ويغطى على قلبي حتى يشتغل عن
ربه فان الغين لغة في الغيم ويقال غين عليه اي غطى عليه
وخلاصة المراد في هذا المقام ان ما لوحظ غين الاغيار ما نوع عن
مطالعة شهود عين الاخيار كما قال العارف بالله تعالى سلطان العاشقين
ابن الفارض رضي الله عنه ولو خطرت لي في سواك ارادة على خاطري سهوا
حكمت بردتي فلا فرق بين العين والغين الا شهادة الوحدة في
الذاتية والكثرة العارضة الحاصلة في الكلية فان الغين المعجمة تعزز زيادة
بالنقطة الخفية وصلت في مرتبة الازلية المعنوية الالهية والحاصل
الغين نقاب لطيف نوراني لا ظلماني كالرين فانه حجاب كثيف ظلماني
ولذا قال تعالى كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون كلا انهم
عن ربهم يومئذ لمحجوبون هذا وقد قال المصنف رحمه الله موافقا لما في
النهاية الغين بالنون غطاء رقيق يكون دون الغيم بالميم والغيم
فوقه يقال غمت السماء اذا اطبق عليها الغيم والرين بالراء فالنون
فوقه وهو الطبع والختم قال تعالى وقيل الغان شجر ملتف ما
يغشاه من السهو ونحوه الذي لا يخلو منه بشر لانه صلعم كان قلبه مشغولا
بالله عز وجل فان عرض له وقتا عارض بشري يشغله من امور الامة
ومصالحها عده ذلك ذنبا ففزع الى الاستغفار وانى لاستغفر
الله في اليوم مائة مرة جملة اخرى معطوفة او حالية رواه مسلم وابو
داود والنسائي عن الاغر المزني وقيل الجهني له صحبة وليس له في
الكتب الستة سوى هذا الحديث ذكره ميرك والذي نفسي بيده لو
اخطأتم اي لو اذنبتم ذنوبا كثيرة حتى تبلغ خطاياكم اي
من كثرتها وعظمتها ما بين السماء والارض اي ما في عرضها او كبره ثم استغفرتم
الله اي ظاهرا وباطنا لغفر لكم فانه يقتضي صفتي الغفار والغفور
ولذا قال سبحانه وتعالى فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا

والاستلزام

لاستلزام هذه الصفة الالهية وجود المعصية في الافراد البشرية قال
والذي نفس محمد بيده اي تحت قدرته وفي تصرف ارادته لو لم تذنبوا
اي بمالها ان تستغفروا او لا تستغفروا لذهب الله بكم ولجاء الله بقوم يذنبون ثم
يستغفرون فيغفر لهم وهذا اصح معنى في الحديث القدسي والكلام
الانسي غلبت رحمتي او سبقت رحمتي غضبي ثم اعلم انه ضبط قوله
لو لم تخطئوا بضم حرف المضارعة وكسر الطاء وضم الهمزة عليها في اكثر
النسخ المصححة والاصول المعتبرة وهي المطابقة لما في اللغة المشهورة
وفي بعض النسخ التاء والطاء من غير همزة وهو تصحيح الاصيل والاول
تصحيح الجلال والله اعلم بالحال وقد ذكر الحصري في تصحيح المصابيح
عند شرح قوله يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي انه بضم التاء وكسر
الطاء وبالهمز هذه الرواية المشهورة ويجوز فيها حذف الهمزة وضم الطاء
تخفيفا وهي ايضا لغة مشهورة وحكي فيها فتح التاء وفتح الطاء يقال
خطئ يخطأ اذا فعل ما ياثم به انتهى وفي التاج خطا السهم من باب
سأل لغة في خطأ من باب علم وفي القاموس الخاطئ والخطاء ضد الصواب
وقد اخطأ وخطئ واخطيت لغية او لثغة والخطيئة الذنب او ما تعمد
منه وخطئ في ذنبه واخطأ سلك سبيل الخطاء عامدا او غيره انتهى وفي
فيه لغة او لثغة علي قال العلم انه لغة حسنه قوله فيغفر لهم بصيغة
المجهول في اصل الجلال وبالمعلوم عند الاصيل وهو الاظهر رواه احمد
وابو يعلى كلاهما عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه والذي نفسي بيده
وفي نسخة نفس محمد صلعم لو لم تذنبوا لذهب الله بكم ولجاء الله
بقوم الباء للتعدية فيهما اي لاذهبكم وافناكم ولاظهر قوما اخرين
يذنبون فيستغفرون الله فيغفر لهم بالوجهين السابقين و
لعل السر في هذا ان الملائكة معصومون عن المعصية والانبياء
منهم مستغفرين عن السيئة وغير قابلين المغفرة فلا بد من نوع
جامع بين حصول المعصية ووصول المغفرة وهذا حال عموم

المسلمين فإن الأنبياء معصومون كالملائكة والعباد لا يتعلون
الغفران كان الحين المرد لا رواه مسلم عن أبي هريرة رضه من استغفر
الله أي بصدق الرغبة غفر الله له أي البتة رواه الترمذي والنسائي
عن ابن عمر رضه من أحب أن تسره أي تعجبه وتفرحه صحيفته أي ما
في صحيفة أعماله فليكثر فيها من الاستغفار أي لأنه يكون من أهل
الأسرار ولكون الاستغفار محو الذنوب فيصير من الأخيار الأبرار
رواه الطبراني في الأوسط عن زبير بن العوام رضه ما من مسلم يعمل
ذنبا إلا وقف الملك بصيغة الفاعل من الوقوف وفي بعض النسخ وقف
في نسخة على البناء للمجهول من الوقف بمعنى الحبس أي منع الملك
الموكل بإحصاء ذنوبه ثلاث ساعات فإن استغفر الله
من ذنبه ذلك أي أو أقرح في شيء من تلك الساعات متعلق
لم يوقفه من الإيقاف بمعنى الإعلام لعلم بعلمه اللائح أو الملك الموكل
ذنوب المسلم عليه أي على ذلك الذنب ويجوز أن يكون بالتشديد
التوقيف في المغرب وقفه أي عرفه إياه أمر وقفت القارئ
توقيفا إذا علمته موضع الوقوف ومنه وقفته على ذنبه أي عرفته
إياه وفي القاموس وقفته أنا فعلت به ما وقفت به كوقفته وأوقفه
وفلانا على ذنبه أطلعه والراجح كما وقفه وهذه رديئة ولم
يعذب بصيغة المجهول أي لم يعاقب المسلم وفي نسخة ولم يعذبه
يوم القيمة رواه الحاكم عن أم عصمة العوصية بفتح العين وسكون
الواو وبالصاد المهملة نسبة إلى عوص بن عوف بن عذرة بطن من كلب
كذا في هامش بعض الأصل قال صاحب السلاح وكانت قد أدركت
رسول الله صلعم وقال الحاكم صحيح الإسناد إن إبليس قال لربه
عز وجل أي باسم الصفة جلاله من العز والغلبة والكبرياء والعظمة
المقتضية خلق أهل الضلالة وإبقاء أسباب الغواية وعزتك و
جلالك كما قال تع حكاية عنه قال فبعزتك لأغوينهم أجمعين

إلا

وفي موضع فبما أغويتني لأزينن لهم في الأرض لا أبرح أي لا أزال
أكون في مظهر الجلال ومظهر الضلال أغوي بني آدم أي أضلهم بخلاف
الملائكة فإنه لا يقدر عليهم بالكلية وأما الشياطين فهم مجبولون
على المعصية قال العلم بضم الهمزة وكسر الواو وأضلهم ما دامت الأرواح
فيهم أي في أبدانهم وقت التكليف فقال له ربه فبعزتي وجلالي لعل
ذكرهما للمشاكلة والمقتضي لظاهر معنى المقابلة أن يقول فبجمالي
وجلالي لا أبرح أغفر لهم كما في أصل الأصل بمعنى المقابلة ما
استغفروني ويحتمل والله أعلم أن التعبير بالعزة والجلال للإشعار
بأن عزته وجلاله اقتضيا ارتكاب الذنوب ومباشرة العيوب
ومع هذا جلاله يقتضي جماله لظهور كماله على ما ورد من حديث
سبقت أو غلبت رحمتي غضبي رواه أحمد وأبو يعلى عن أبي
سعيد الخدري رضه وتقدم حديث أن رجلا أذنب جاء النبي أي
أتاه وفي نسخة جاء إلى النبي صلعم فقال وا ذنوباه بكون
الهاء وسكونها فقال صلعم ابن أستغفر الاستغفار رواه الحاكم
عن جابر رضه وجاء رجل إلى النبي صلعم فقال وا ذنوباه بكون
الهاء بعد زيادة الألف في آخر المندوب لمد الصوت المطلوب في
الندبة حالة الوقف لبيان المد دون الوصل لا من وزن الغرق أخص
المندوب وهو المتفجع عليه ثبوتا بواو مما أنه عن المنادى لعدم
دخول عليه بخلاف يا فإنه مشترك بينهما فيقال يا حسرتاه ويا مصيبتاه
وا ذنوباه التكرير للتأكيد أو للتكثير وموجده قوله فقال قل
اللهم مغفرتك أوسع من ذنوبي ورحمتك أرجى عندي من
عملي أي من عبادتي فقالها أي الكلمات ثم قال عد بضم فسكون
أمر من العود أي قل مرة أخرى فعاد أي فقالها ثانيا ثم قال عد
فعاد فقال قم فقد غفر الله لك رواه الحاكم عن جابر بن عبد الله
الأنصاري ما من حافظين أي من الملائكة رفعا إلى الله يوم

وكذا في ليلة ولعل وجه تخصيصه وقوع اكثر الاعمال فيه ولذا قال تعالى وهو
الذي يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار او هو من باب الاكتفاء او
ترك ذكر الليل للمقايسة صحيفة اي لاعمال بني ادم فيرى اي الله
بان يتعلق علمه التنجيزي الظهوري على وفق علمه الازلي البطوني فينظر
صاحبها في اول الصحيفة وفي اخرها استغفار الخ وفي نسخة بصيغة
المجهول في فيرى وبرفع استغفار الا قال تبارك وتعالى قد غفرت
لعبدي ما بين طرفي الصحيفة اي من الذنوب والعيوب فينبغي ان
يستغفر به اذا استفاق من نومه كما يشير اليه قوله سبحانه وتعالى والمستغفرين
بالاسحار واخر ما يريد انه يرقد ليكون اشارة الى خاتمة خيره من
الاستغفار وساير الاذكار رواه البزار عن انس رضه من استغفر
للمؤمنين والمؤمنات كتب الله له بكل مؤمن ومؤمنة حسنة اي في مقابلة
استغفاره لهم رواه الطبراني عن عبادة بن الصلت وتقدم من لزم
الاستغفار اي وترك الاصرار ومن اكثر منه اي من الاستغفار جعل
الله له من كل ضيق اي من كل امر شديد ديني ودنيوي فرجا اي مخلصا
ومخرجا ومتلقا الحديث رواه ابو داود والنسائي وابن ماجه وابن
حبان عن ابن عباس رضه وتقدم من استغفر للمؤمنين والمؤمنات
كل يوم الحديث رواه الطبراني عن ابي الدرداء رضه وتقدم حديث الرجل
الذي جاء صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله احدنا يذنب
قال يكتب عليه قال ثم يستغفر اي منه كما في نسخة قال يغفر له بصيغة
المجهول وقيل بالمعلوم وفي نسخة قال ثم يغفر له رواه الطبراني
في الاوسط والكبير جميعا عن عقبة بن عامر يقول الله تعالى يا ابن ادم
انك ما دعوتني اي بلسانك ورجوتني اي بجنانك غفرت لك
على ما كان منك اي من تقصير في اركانك او تكاسل في احسانك ولا
ابالي اي من احد لانه لا يسأل عما يفعل ولا معقب لحكمه والشرك
مستثنى بقوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به اي الا بالتوبة و

يغفر

يغفر دون ذلك لمن شاء الا بالتوبة وجد وجدنا يا ابن ادم لو بلغت
ذنوبك اي من كثرتها او عظمتها عنان السماء بفتح اوله اي ما عن
لك منها وما ظهر اذا رفعت رأسك اليها قال الحصن رحمه بفتح العين
السحاب يريد المبالغة في الكثرة ثم استغفرتني اي ظاهرا او باطنا
بالتوبة غفرت لك وهذا شامل لجميع المذنبين من الظالمين في
الاول المقصرين من الباقين ثم اشار الى مرتبة المخلصين للمقتصدين
بقوله يا ابن ادم لو اتيتني بقراب الارض بضم القاف اي بما
يقارب ملاها مصدر قارب يقارب انتهى وفيه ان مصدر قارب
انما يكون بكسر القاف فكانه نقل ما قاله الفقهاء بالضم فهو لغة
لها بمبالغة عجيب وايضا هو معارض لقوله ما يقارب ملاها
فان المعنى الاسمي لا المصدري وقال صاحب السلاح بضم القاف
او ما يقارب ملاها وحكي فيه صاحب المطالع الكسر انتهى ولا
يلزم من صاحب المطالع ان الكسر لغة في ذلك المعنى لانه يجيء
للمصدر لان معناه في هذا المقام لا يظهر وقد ذكر النووي في شرح
في حاشية الصحيحين ان قراب الارض بضم القاف وقد يكسرها
والضم اشهر وهو ما يقارب ملاها وفي القاموس القراب
كسحاب بمعنى القرب واقرب الشيء بالكسر وقرابه بالضم ما قارب
قدره وقوله خطايا تمييز ثم لقيتني اي يوم القيمة او عند الموت
فان من مات فقد قامت قيامته لا تشرك بي حالا او استيناف
بيانا شيئا اي من الاشراك او من الاشياء لاتيتك بالمد على صيغة
المتكلم المضارع من الاتيان وفي نسخة لاتيتك اي لجئتك او
لجيئتك بقرابها مغفرة رواه الترمذي عن انس وكذا احمد والروياني
عن ابي ذر رضه ان عبدا اصاب ذنبا فقال يا رب اذنبت
ذنبا فاغفر لي فقال ربه اي للملائكة او في خاتمة أعلم عبدي
الهمزة للاستفهام التقريري قبل الفعل الماضي وفي اصل الجلال

بالاستفهام والصحيح وقد علم عبدي ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ به
اي يعاقب فاعله ان شاء وان لم يتب غفرت لعبدي اي ذنبه كما يدل
عليه قوله ثم مكث بفتح الكاف وضمها اي لبث كما في قوله فمكث غير بعيد
اي لبث ما شاء الله اي من الزمان ثم اصاب ذنبا فقال رب اذنبت
ذنبا اخر فاغفر لي قال القرطبي فايدة هذا الحديث ان العود الى
الذنب وان كان اقبح من ابتدائه لانه انضاف الى ملابسة الذنب نقض التوبة
لكن العود الى التوبة احسن من ابتدائها لانه انضاف اليها ملازمة الطلب
من الكريم والالحاح في سؤاله والاعتراف بانه لا غافر للذنب سواه فقال
اعلم عبدي ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ به غفرت لعبدي
ثم مكث ما شاء الله ثم اصاب ذنبا فقال رب اذنبت ذنبا اخر
فاغفر لي فقال اعلم عبدي ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ به
غفرت لعبدي قال النووي في ان الذنب ولو تكرر مائة مرة بل
والفا واكثر وتاب في كل مرة قبلت توبته ولو تاب عن الجميع توبة
واحدة صحت توبته انتهى وقوله ثلاثا ليس ظرفا للقول غفرت
كما يتبادر اليه وهم من لا فهم له بل بيان لما وقع من تكرير السؤال
والجواب في الحديث بين العبد والرب وقوله فليعمل ما شاء
مرتب على عادته المعهودة من الوقوع في المعصية والرجوع الى
التوبة وليس المراد به الامر على وجه الاباحة بالمخالفة بل المراد
تحقيق الامر المستعطف واظهار الغاية والنعمة كما تقول لمن تراه
فيتقرب اليه وهو يباعد عنك ويقصر في حقك افعل ما شئت
اعرض عنك ولا اترك ودادك وهو في الحديث كهذا المعنى اي
ان فعلت اضعاف ما كنت تفعله ثم استغفرت عنه غفرت لك
فاني اغفر الذنوب جميعا ما دمت تائبا عنها مستغفرا اه رواه
البخاري ومسلم والنسائي عن ابي هريرة رضه طوبى فعلى من الطيب
قلبت ياؤه واوا لسكونها وانضمام ما قبلها ففي الصحاح يقال

طوبى

طوبى لك وطوباك قلت وفي التنزيل طوبى لهم وحسن مآب فقيل
طوبى اسم شجرة في الجنة وقيل الجنة على ما في النهاية وقيل كلمة انشاء صادق
لانه دعاء معناه اصاب خيرا والاظهر ان معناه الحالة الحسنى لمن وجد اي
في صحيفته استغفارا كثيرا قال السبكي الكبير الاستغفار طلب المغفرة اما باللسان
او بالقلب او بهما فالاول فيه نفع لانه خير من السكوت ولانه يعتاد قول
الخير والثاني نافع جدا والثالث ابلغ منه لكنهما لا يمحصان الذنب حتى
توجد التوبة فان العاصي المصر يطلب المغفرة ولا يستلزم ذلك وجود
التوبة منه الى ان قال والذي ذكرته من ان معنى الاستغفار غير معنى
التوبة هو بحسب وضع اللفظ لكنه غلب عند كثير من الناس ان لفظ
استغفر الله معناه التوبة فمن كان ذلك معتقده فهو يريد التوبة
لا محالة ثم قال وذكر بعض العلماء ان التوبة لا تتم الا بالاستغفار
لقوله تعالى وان استغفروا ربكم ثم توبوا اليه يمتعكم متاعا حسنا والمشهور
انه لا يشترط ذكره مردود عن النخعي قلت الاية دالة على ان الاستغفار
غير التوبة وانها ثم تبدو بعده لعطفها عليه بثم الدالة على انها اعلى مرتبة
منه ومغايرة له فمعنى الاية استغفروا بلسانكم وتوبوا اليه بجنانكم
فان الجمع بينهما اوفى في مرتبة احسانكم رواه ابن ماجه من حديث
عبد الله بن بسر بضم الموحدة وسكون السين المهملة باسناد صحيح ورواه
النسائي ايضا في عمل اليوم والليلة ورواه البيهقي ايضا انتهى وتقدم
حديث النبي صلى الله عليه وسلم ذرب لساني ذرب بفتحتين اي حدته
وفي لساني بفتح الذال المعجمة والراء هو الفحش فقال اين انت
من الاستغفار اي حصن لسانك يصلح ويدفعه رواه ابن ابي
شيبة وابن السني كلاهما عن حذيفة رضه وكيفية الاستغفار اي
الوارد على طريق الاختصار استغفر الله اي على الوجه
الكثير والاكثار رواه مسلم موقوفا عن الاوزاعي قال مرة ثقة
صحيح كوفي من كبار اتباع التابعين واسمه عبد الرحمن بن عمرو رضه

وقد سبق رواية مسلم والاربعة عن ثوبان رضي الله عنه انه صم قال بعد
فراغ صلوته استغفر الله ثلاثا فلا وجه لنسبته الى الاوزاعي
ثم قال استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم بنصبهما صفة
او مدحا وفي نسخة برفعهما بدلا من الضمير او على المدح او على انه
خبر مبتداء محذوف **واتوب اليه غفر له وان كان قد فر من الزحف**
بفتح الزاء وسكون الحاء وبالفاء فر من الجهاد ولقاء العدو في الحرب
والزحف الجيش يزحفون الى العدو اي يمشون يقال زحف اليه زحفا
اذا مشى نحوه كذا في النهاية والتحقيق ان اصله من زحف الصبي قبل
ان يمشي ولما كان سير الجيش الكثير والجمع الكثير يرى في بادي الراي
انه بطي اطلق عليه الزحف ومنه فلم يقع وترك الجهاد بحيث جامعه
وهي محرم السحاب بصيغ الاثم ورايت في النهاية الزحف الجيش
الكثير الذي يرى لكثرته كانه يزحف من زحف الصبي اذا دب على
قبله قليلا قليلا وقال المظهر هو اجتماع الجيش في وجه العدو اي من
الكفار لم فر حيث لا يجوز الفرار بان لا يزيد العدو على مثلي عدد المسلمين
رواه ابو داود والترمذي كلاهما عن زيد مولى رسول الله صم
قال الترمذي هذا حديث غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه يعني من
طريق بلال بن يسار بن زيد قال حدثني ابي عن جدي انه سمع رسول
الله صم قال الحافظ المنذري اسناده جيد متصل فقد ذكر
البخاري في تاريخه ان بلالا سمع اباه يسارا وان يسارا سمع
ابيه زيد مولى رسول الله صم وقد اختلف في يسار والد بلال
انه بالباء الموحدة او بالياء المثناة التحتانية وذكر البخاري في تاريخه
انه بالباء الموحدة والله اعلم وقال الجزري في تصحيح المصابيح
ليس زيد هذا زيد بن حارثة والله اعلم بل هو ابو يسار روى
عنه ابنه يسار هذا الحديث ذكره البغوي في معجم الصحابة وقال
لا اعلم له غير هذا الحديث وقال الحافظ ابن حجر العسقلاني في

في

في التقريب انه زيد والد يسار مولى النبي صم صحابي له حديث وذكر
ابو موسى المديني انه كان عبدا نوبيا **ثلاث مرات** رواه الترمذي
من حديث زيد المذكور مرفوعا ورواه الطبراني موقوفا من قول
ابن مسعود رضه وقال صاحب السلاح ورواه الحاكم من حديثه
وقال صحيح على شرطهما وقال ميرك رواه دح ورواه الحاكم عن
ابن مسعود وقال على شرطهما الا انه قال يقولها ثلاثا وقال
صاحب السلاح رواه الترمذي من حديث ابي سعيد رضه وقال
فيه ثلاث مرات وقال ميرك رواه الترمذي من حديث ابي سعيد
بلفظ من قال حين ياوي الى فراشه استغفر الله الذي لا اله
الا هو الحي القيوم واتوب اليه ثلاث مرات غفر الله له ذنوبه
وان كانت مثل زبد البحر وان كانت عدد ورق الشجر وان كانت
عدد رمل عالج وان كانت عدد ايام الدنيا وليس فيه ذكر الفرار
من الزحف ثم قال الترمذي بعد ايراده هذا حديث غريب لا نعرفه
الا من هذا الوجه والله اعلم **حسن وايت غفر له وان كان** اي ولو
كان **عليه** اي من الذنوب **مثل زبد البحر** اي في الكثرة والعظمة و
هو بالرفع على انه اسم كان وخبره عليه ما تقدم رواه ابن ابي
شيبة عن ابي سعيد رضه **وان كنا** مخففة من الثقيلة بقرينة
اللام في قوله **لنعد** بفتح النون وضم العين وتشديد الدال
اي لنحصي **لرسول الله صم** اي لقوله **في المجلس الواحد رب**
اغفر لي وهو منصوب المحل على انه مفعول قال والتالي اي والمعنى
اغفر لي فيما مضى **وتب علي** اي وثبتني على التوبة فيما بقي
وارجع علي بالرحمة بتوفيق الطاعة **انك انت التواب**
اي كثير التوبة ومقبولها وقابلها ومثبتها **الرحيم** اي كثير الرحمة
على اهل الطاعة والراجعين عن المعصية والغفلة وهو رواه
الى داود وابن حبان الرحيم وفي فرقة على النسخ المصححة الغفور

بدا عنه برواية الترمذي والنسائي وابن ماجه على ما رمز
لهم في الاصول الصحيحة فهذا خلاف ما رمز في انشاء الحديث
وتمتنا المتفق عليها مائة مرة لتنبه على المعقود المطلوب رواه الاربعة
وابن حبان كلهم عن ابن عمر رضي الله عنه وقال الترمذي حسن غريب
صحيح وما اصر قوله الربيع بالراء والموحدة على وزن البديع
ابن خثيم بضم المعجمة وفتح المثلثة ابن عائذ بن عبد الله ابو يزيد
الكوفي ثقة عابد قال له ابن عباس رضي الله عنه لو رآك رسول الله صلى الله عليه وسلم
لاحبك كذا في التقريب للحافظ ابن حجر العسقلاني رحمه الله كما
في النسخ الحاضرة كلها مع انه ليس من الصحابة ولعل الملهم رحمه الله دعى
له بهذا الدعاء لكمال رضائه عنه في قوله لا يقل احدكم اي بلسانه
من غير مواطئة جنانه استغفر الله اي فليكون كالمستهزئ بربه
واتوب اليه فانه بمجرد هذا اللفظ يكون من توبة الكذابين بناء
على جواب النفي والنهي لعوده الى كل من جملتين ذنبا اي من جهة
اخبار استغفاره وكذبا اي من جهة دعوى توبته وهو في نسخ الاكثر
وكذا الذال وفي نسخة صحيحة بكسر فيكون ويمكن ان يكون
قوله كذبا عطف تفسير لذنبا انتهى بل يقول اللهم اغفر لي اي
ليكون نصا في طلب المغفرة ويخرج عن كونه اخبارا وكذا قوله
وتب علي اي بتوفيق الطاعة وبالرجوع عليه بالرحمة وليس
معنى هذا القول كما فهم بعض ائمتنا وهو الامام النووي عليه الرحمة
ما سيأتي ان الاستغفار على هذا الوجه يكون كذبا اي
فقط بل هو ذنب اي اثم اخر ايضا اي فكل كذب ذنب فانه اذا الزم
عن قلبه لا يستحضر طلب المغفرة ولا يلجا الى الله بقلبه
فان ذلك ذنب عقابه الحرمان اقول قد تقدم عن السبكي
رضي الله عنه ان الاستغفار على كل حال له نفع مع حضور القلب مع الذي
نور على نور فترك الكل لا يعد ذنبا فان العلماء اجمعوا على

ان من ذكر الله واستغفره بلسانه من غير احضار جنانه لا يكون
مذنبا بل يكون عابدا باعتبار بعض اعضائه وكذلك الجمهور من
العلماء على عدم اشتراط حضور القلب في الصلاة الا في ابتدائها
حال النية ثم قولنا المصحح وهذا كونه رابعا استغفار يحتاج
الى استغفار كثير صحيح لكن ليس ما يدل على انه عدّ الاستغفار
ذنبا انما هو بالرتبة ان حسنات الابرار سيئات المقربين فان
الغفلة عندهم معصية بل جعلها بعضهم كفرا فادى الذي قد علم كل
اناس مشربهم كما يعلم كل طائفة من العلماء مذاهبهم وهنا سلك في
الصوفية حيث قالوا ان الاستغفار من الذنب ذنب اخر لتضمنه دعوى
الوجود والقدرة والفعل لما سواه ولا حول ولا قوة الا بالله واما
اذا قال اتوب الى الله ولم يتب فلا شك انه كذب اقول وكذا
اذا قال استغفر الله ولم يطلب المغفرة جاز ان يكون خالي الذهن فلو
شك انه كذب واما اذا اراد به الدعاء وان كان بلفظ الاخبار
فلا يكون ذنبا ولا كذبا في اوضح قوله واما الدعاء بالمغفرة و
التوبة فانه وان كان غافلا اي لاهيا عن محض طلب المغفرة
وحصول التوبة تسبحي عليه المقت في الجملة فقد يصادف وقتا
اي حينا ما نافعا لاجابة الدعاء ضمنا فيقبل بصيغة المجهول اي
فيقبل دعائه ان لم يكن مقيدا بحضور قلبه وسائر شروطه فمن اكثر
طرق الباب اي دق الموجود وملازمة الدخول يوشك ان يلج
اي يقرب ان يدخل الباب ويصل الجمرة التراب في حسن القائل
كل من لج ولج وفيه ان هذا المعنى يعم الدعاء والذكر والصلوة و
التلاوة وسائر الوسائل مما دونها من الرسائل وبقصده كل طالب
وسائل سواء يكون بلفظ الاخبار او على جهة الانشاء وقد صح
ذلك اي وثبت ما قررناه وبين ما حررناه انه كان صلى الله عليه وسلم
في المجلس الواحد منه اي من قوله استغفر الله مائة مرة لا لذلك

من حضور القلب مع شهود الرب وقطعه اي وقطع حكمه لمن قال
استغفر الله واتوب اليه بالمغفرة وان كان قد فر من الزحف
مرة او كان قد فر مرات اي بالصلاة والروايات ولا ننكر ان يكون الاستغفار
والتوبة على وجه الكفارة انما يكون منه مثل وطيها بالاستغفار دون
الغفلة وانما يكون عند وجوده ذنبا فلا بد للاثر عليه والثاني اليه فالاثم
معه وفي لدية فها او قدحنا وقتيه قد كشف لك الغطاء بكسر الغين
المعجمة وكشف بصيغة المجهول اي ازيل لاجلك الحجاب ورفع
النقاب عن وجه الصواب في الغطا قال الحمر رح بيانه ان قول
القائل استغفر الله واتوب اليه ابدا ان يكون على حقيقته في انه
بقلبه لا بجارحة بحيث تكون التوبة بشروطها وهي الندم على ما تقدم
منه والاقلاع في الحال والعزم على ان لا يعود واضاف اليها البعض
مفارقة المكان الذي صدر عنه فيه المعصية وزاد الآخرون هجرة
السوء الذين كانوا معه في المعصية وشرطهم ان لا يعود بعدها الى
ذلك الذنب فهذا لمغفرة وان كان قد فر من الزحف وان كان
ذنوبه اكثر من زبد البحر واما الدعاء فلا يشترط فيه هذه الشروط وفي
وفيه بحثان احدهما ان التوبة بشروطها سبب تحقق المغفرة ووجوبها
لا انه لا يستحق المغفرة احد بدون وجودها فان الله لا يغفر ان يشرك
به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وهذه المغفرة قد تكون بلا سبب وقد
توجد بسبب ذكر او عبادة مع حضور او غفلة فان فضل الله واسع
ورحمته عظيمة وثانيهما ان الدعاء ايضا اشترط اجابته وان كان لحصول
وصوله فلا وكل دعوة مقبولة والاكل مثله تحصيله فقد روى عن ابي
هريرة رض قال قال رسول الله صلعم اعلموا ان الله لا يستجيب دعاء من
قلب غافل لاه وقال هذا الحديث غريب ولا ينحط عن الغاية لا يتنزل
الحسن والصحة واما ما قال صاحب الاذكار انه غريب ضعيف و
لعل ضعفه من جهة اخرى مع ان الضعيف يعمل به في فضائل الاعمال

اتفاقا

اتفاقا مع ان الاجماع على ان الاستجابة الكاملة انما تكون مع
العزم بوجود الشروط التامة فاضمن لنفسك ما جعلوا ما بالتذكير
وفي نسخة بالتأنيث اي ما يجعلك او تبعثه وفي الصحاح نعالج
حلا عينيه وفي عيني يحلو حلاوة اذا اعجبك وقد اغرب الحنفي
حيث قال ان كان بالياء اخا لحه وفيه خرج الحلاوة فبلا حلاوة
التي يعلو حلاوة وان كان بالتاء المثناة من فوق فهو من تحلى
حلا وته احلوه حلوا لنا ثم قال والحلواني مصدرها الحفان و
نون زايدة واصله من الحلاوة كذا في النهاية وفي كتاب لقمان
لقمان عود لسانك باللهم اغفر لي فانه لله ساعة لا يرد فيها
سائلا قلت وكذلك ورد في الحديث ان الله في ايام دهركم نفحات
الا فتعرضوا لها وهو يعم الادعية والاذكار وساير عبادات على اي
حالة من الحالات ويجوز فلله ما بنا اقض فقد الامام النووي
رضي قال في الاذكار عن الربيع بن خثيم رحمه الله قال لا تقل
استغفر الله واتوب اليه فيكون ذنبا وكذبا ان لم تفعل بل قل
اللهم اغفر لي وتب علي قال النووي هذا حسن واما كراهة استغفر
الله وتسميته كذبا فلا نوافق عليه لان معنى استغفر الله اطلب
المغفرة من الله وليس هذا كذبا قال ويكفي في رده حديث ابن
مسعود رض قال استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي
القيوم واتوب اليه غفرت ذنوبه وان كان فر من الزحف خرجه
ابو داود والترمذي وصححه والحاكم وقال هذا في لفظ
استغفر الله واما اتوب اليه فهو الذي عنى الربيع انه كذب وهو
كذلك اذا قاله ولم يفعل التوبة كما قال وفي الاستدلال بادلة
على بحديث ابن مسعود رض نظر لجواز ان يكون المراد منه
ما اذا قالها وفعل شروط التوبة ويحتمل ان يكون مراد الربيع مجموع
اللفظين لا خصوص استغفر الله فيصح كلامه كله قلت ويدل

عليه عدو لها عنها بقوله اللهم اغفر لي وتب علي والتحقيق انه
لا يريد به الذنب الشرعي الحقيقي بل قصد به التقصير العرفي
والتنبيه على ان الدعاء حال الغفلة اولى من الاذكار بلفظ
الاخبار خصوصا عن التوبة والله اعلم واذا اخطا واذنب
شك من الراوي وان او للتنويع بان اذنب خطا او عمدا فاراد
ان يتوب الى الله فليبدأ اي فليشرع فليمدد يديه تفصيل
للاتيان اي فليرفع يديه الى الله عز وجل اي الى فضله دعاءً
من جهة سمائه ثم يقول اللهم اني اتوب اليك منها اي من
هذه المعصية وغيرها لا ارجع اليها اي خصوصا او لا الى
غيرها عموما ابدا فانه اي فان الله يغفر له بصيغة المعلوم
اي يغفر له ذنبه او جميع معاصيه ما لم يرجع في عمله
اي فانه اذا رجع في عمله ذلك توقف الغفران على التوبة او
تعلق المشية والمقصود منه العزم على ان لا يعود والمداومة على
التقوى لخاص العمل الا انه اذا رجع الى معصية لم تصح توبته
كما قال به بعض اهل البدع فانه يرده قوله صلى الله عليه وسلم ما اصر من استغفر
ولو عاد في اليوم سبعين مرة وبما حررناه اندفع ما ذكره بعضهم
ايضا من ان التوبة من معصية مع الاصرار على سائر المعاصي
صحيحة وهو قد غفر صحة كل عمل من الاعمال لا يتوقف على اداء
جميع العبادات فكيف في الواجبات المتروكة والانابة كلها والامر
كله وتحقيق هذا البحث في احياء علوم الدين للامام الغزالي
وشرح منازل السائرين لابن القيم الجوزي ورواه الحاكم عن
ابي الدرداء ما من رجل يذنب ذنبا ثم يتوضأ اي عند ذلك
الذنب بان يتذكر خوف الله وقد ندما على فعله فيطهر اي يغتسل
وضوءا او فيتوضأ كما في رواية ابن السني ثم يصلي اي ركعتين كما
في رواية ابن السني وتسمى صلاة التوبة ثم يستغفر الله اي لذلك

الذنب كما زاده ابن السني الا غفر له وفي نسخة الا غفر الله له
رواه الاربعة وابن حبان وابن السني كلهم عن ابي بكر الصديق
رضي الله عنه قال الترمذي حديث حسن غريب وفي ابي داود عن علي رضي الله عنه قال
كنت اذا سمعت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا نفعني الله بما شاء فاذا
حدثني غيره استحلفته فاذا حلف لي صدقته وحدثني ابو بكر
رضي الله عنه وصدق الصديق قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليس من
عبد يذنب ذنبا فيقوم فيحسن الوضوء ثم يصلي ركعتين ثم يستغفر
الله الا غفر الله له دعاه الثاني وفي رواية فجعل علي يناديهم
على المنبر صدق ابو بكر صدق ابو بكر صدق ابو بكر وذلك ان الله
يقول ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا
رحيما ان الله يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ويبسط يده بالنهار
ليتوب مسيء الليل قال النوربشتي بسط اليد كناية عن سعة الجود وفي
الحديث تنبيه على سعة رحمة الله وكثرة تجاوزه عن الذنوب وقال
الطيبي هو تمثيل يدل على ان التوبة مطلوبة عنده محبوبة لديه كانه
يتقاضاها من المسيء حتى تطلع الشمس من مغربها اي فانه يغلق
باب التوبة كما قال تعالى يوم ياتي بعض ايات ربك لا ينفع نفسا
ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا الاية والمراد ببعض
هو الطلوع وسببه ان الامر يصير عيانا وفي معناه حال الغرغرة
فانه حال الياس وقد ورد ان الله يقبل توبة العبد ما لم يغرغر رواه
مسلم والحاكم عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه وجاء رجل وفي الاصل
وجاءه رجل فقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم اذنبت ذنبا اي وقع في ذنب فما
حاله قال يكتب عليه بصيغة المجهول اي يكتبه صاحب الشمال من الكرام
الكاتبين قال ثم يستغفر منه اي يطلب المغفرة ويتوب اي منه بحذافيره
قال يغفر له ويتاب عليه اي تقبل توبته اذا وجدت بجميع شرائطها
او يعاد عليه بالرحمة وفي نسخة بالمثلثة اي يجازى عليه قال فيعود

اي فرجع الى المعصية او عن التوبة **فيذنب قال يكتب عليه** ولا
ثم يستغفر منه ويتوب قال يغفر له ويتاب عليه اي وهكذا
الى اخر العمر **ولا يمل الله حتى تملوا** قال المصنف بفتح حرف المضارع
وحرف الميم منهما قيل معناه ان الله لا يمل ابدا مللتم اولم تملوا نحو
مجرى قولهم يشيب الغراب ويبيض القار وقيل لا يطرح حقه كما
التعمل وتزهدوا في الرغبة فسمى الفعلين مللا وكلاهما ليس بملل
كعادة العرب في وضع الفعل موضع الفعل اذا وافق معناه
قيل معناه ان الله لا يقطع عنكم فضله حتى تملوا سؤاله فسمى فعل الله
تع مللا على سبيل الازدواج كقوله تع وجزاء سيئة سيئة مثلها فمن عفى
واصلح فاجره على الله وهو باب واسع في العربية انتهى وفي النهاية
ومنه قوله تع فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم وقيل
يريد الملال استثقال الشئ ونفور النفس عنه بعد محبته وهو على الله
فمحال سبحانه باتفاق فعلى حقيقته بل معناه لا يمل الله اذا مللتم وقيل
معناه لا يمل الله وانتم تملون فهي بمعنى الواو فنفى عنه الملال واثبته لهم رواه
الطبراني في الاوسط وهو ايضا في الكبير عن عقبة بن عامر رض **ومن كان حد**
اللسان بفتح الحاء وتشديد الدال اي حديدا في الاذى وحاده فيقول
فاحشة تغير حاله قيل والمعنى من كثر فحش لسانه وكذا من كثر لغو بيانه
واراد تكفيره او قصد اصلاح شأنه وحفظ بيانه **فلازم الاستغفار** عن
لا سيما في اطراف النهار وهو ايضا لان فحش اللسان مما يوجب الاستحلال عمن
حصل به الاذى لكونه من حق العباد فاذا تعذر ذلك لا ينبغي عن الاستغفار
من حيث انه حق الله تع ايضا **حديث سكوت** بالاضافة ويجوز تنوينه على
انه التقدير لما ورد من حديث هو سكوت **الى رسول الله صلعم ذرب**
لساني وفي نسخة ذرب اللسان قال المص بفتح الذال المعجمة والراء اي
حدة فلا يبالي ما يقول انتهى وفي القاموس ذرب اللسان محركة
فساد اللسان وبذائته الفحش **فقال اين انت من الاستغفار** اي

كيف

كيف تغيب فهمك عن الاستغفار وكان ينبغي لك ان تستحضره وتتعهده
ان فيه لو نهاه اذهب الداء عن لسانه **اني** اي مع جلالة قدري وعدم
معصية امري **لاستغفر الله في كل يوم مائة مرة** اي لما مضى او تقصيري
في عبادتي او لغفلتي عن حقيقتي او لعنائي عن ترقي في الحال وعدم
الاستزادة في العلم وقرب المتعال فانه لا نهاية لغاياته عند ارباب
الكمال واشتراطه مرتبة العين الى غيبة الغين وما يحصل في انواع
انواع الاستغفار الصادر عن الفجار والابرار بون بائن عند
ذوي البصيرة والابصار فالمراد بالمائة الكثرة لان حال السالك في
سلوكه المحاربة وفي اوان المغالبة بين الحضور والغفلة متردد
بين الفرقة والجمع وانما الاختلاف في الغفلة رواه النسائي وابن حبان
والحاكم وابن ابي شيبة وابن السني عن حذيفة رض **وعنه صلى الله تعالى**
عليه وسلم اي على اهل استحبابا **فان بدا** بالالف اي ظهر له في رواية
ان يجلس فليجلس ثم اذا قام اي عن اهل المجلس **فليسلم** اي ندبا
بالسلام الوداع وفي رواية فليست الاولى بالاولى من الثانية رواه
ابو داود والترمذي والنسائي عن ابي هريرة رض **وكفارة المجلس** اي
يكفر ما يقع فيه من اللغو وهي الغيبة **ان يقول** اي قوله **قبل ان**
يقوم سبحان الله وبحمده وهذا من مختصات رواية النسائي والاكثر في
سبحانك اللهم وبحمدك قال الطيبي اللهم معترضة لان قوله وبحمدك
متصل بما قبله سبحانك اما بالعطف اي اسبح او احمد او بالحال اي اسبح
حامدا لك **اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك** رواه
ابو داود والترمذي والنسائي وابن حبان والحاكم عن ابي هريرة
رض والحاكم عن عائشة رضها ايضا والطبراني عن ابن عمر وجبير بن مطعم
وابن ابي شيبة عن ابي برزة الاسلمي هكذا ذكره ميرك وفي نسخة صحيحة
ابو داود عن ابي هريرة رض وابن حبان والحاكم عن عائشة
رضها والباقي على حاله وفي اخرى رواه الاربعة عن ابي هريرة والحاكم

والطبراني عن عائشة رضي الله عنها علامة ... رواه ابو داود وابن حبان
عن من تقدم ايضا عملت سوءا او ظلمت نفسي اي بهذا العمل او بغيره فاغفر
لي جميع ذنوبي فانه اي الشان وهو بالكسر استئنافا فيه معنى التعليل
لا يغفر الذنوب الا انت رواه النسائي والحاكم وفي نسخة رمز ابن
ابي شيبة بدلا عن رافع بن خديج والظاهر انه الحديث السابق اللهم
انت ربي لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك الجملة حال مقدرة او
معطوفة وكذا قوله وانا على عهدك ووعدك ما استطعت
اي بقدر استطاعتي ومقدار طاقتي مما نصدقه به طرفيه قال ميرك اي
على ما عاهدتك ووعدتك من الايمان والاخلاص لطاعتك وانا مقيم
على ما عاهدتك اي من امرك ومتمسك به ومنجز وعدك في المثوبة والا
جر عليه واشتراط الاستطاعة اعتراف بالعجز والقصور عن كنه الواجب
في حقه تعالى ذكره صاحب النهاية واستثنى بقوله ما استطعت موضع
القدر السابق لامر اراده كان قد جرى القضاء ان نقض العهد يوما فان لي
التعلق عند ذلك الاعتذار بعدم الاستطاعة في دفع ما قضيته علي
ويجوز ان يراد بالعهد ما في قوله تعالى واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم
ذرياتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى الاية اي انا مقيم
على الوفاء بما عاهدتني في الازل من الاقرار بربوبيتك او فيما عاهدتني
اي او نحيته في كتابك او على لسان نبيك او وانا موقن بما وعدتني
من البعث والنشور واحوال القيامة والثواب والعقاب والاظهر ان
يراد الجميع من الكلمة الجامعة لما ذكر وغير ذلك مما لم يخطر بالبال والله
اعلم بالحال ابوء بضم الموحدة اي اعترف لك بنعمتك علي و
ابوء اي اعترف بذنبي قال [illegible] اي التزم وارجع واقر
بالنعمة التي انعمت بها علي وابوء بذنبي معناه الاقرار بالذنب والاعتراف
به ايضا لكن فيه معنى ليس في الاول لان العرب تقول باء فلان بذنبه
اذا احتمله كرها وهو لا يستطيع دفعه عن نفسه وكذا ورد في بعض

الروايات

الروايات الصحيحة ابوء لك بنعمتك بلفظ لك وبعدها في ذنبي كما في
الاصل وهو زيادة حسن فاغفر لي اي اذا كان الامر كذلك من دوام
انعامك علي ونقصان ارتكاب الذنب عندي فاغفر لي جميع ذنبي فانه
او بامهالك القدرة التامة والجود الكامل وانت تتجاوز لا يغفر الذنوب
اي جنسها لاستثناء الكفر اجماعا او جميع افرادها بالتوبة الا انت اعوذ
بك من شر ما صنعت اي بك ارجع اليه وما مصدرية او موصولة و
المراد به غفران الاوزار وعدم الاصرار ولذا ورد انه سيد الاستغفار
رواه البخاري والنسائي عن شداد بن اوس بن ثابت الانصاري ابن اخي
حسان بن ثابت بلفظ من قالها موقنا بها حين يمسي فمات من ليلته
دخل الجنة ومن قالها موقنا بها حين يصبح فمات من يومه دخل الجنة وذكره
ميرك اللهم انت ربي لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك وانا
على عهدك ووعدك ما استطعت من شر ما صنعت هذه الجملة
متأخرة في الحديث السابق متوسطة في اللاحق ابوء بدون لك هنا
بنعمتك علي وابوء بذنبي فاغفر لي انه اي الشان لا يغفر
الذنوب الا انت رواه ابو داود وابن السني عن بريدة بن الحصيب
الاسلمي وفي الاذكار اذا قال ذلك حين يصبح او حين يمسي فمات من يومه
او ليلته مات شهيدا سيد الاستغفار استعير لفظ السيد من الرئيس الذي
المقدم الذي يقصد اليه في الحوائج لهذا الدعاء الجامع الذي هو
جامع لمعاني التوبة ذكره ميرك والاظهر ان معناه افضل الفاظ
الاستغفار وجميع انواعه اللهم انت ربي لا اله الا انت خلقتني
وانا عبدك وانا على عهدك ووعدك ما استطعت اي بما
قدر بحسب ما قدرت اعوذ بك من شر ما صنعت فيه اعتراف بارتكاب
المعصية كما ان فيما سبق اعترافا بالتقصير في الطاعة ابوء اي اقر بنعمتك
علي اي في توفيق الطاعة وابوء بذنبي اي بتحقق المعصية فا
غفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت قالها اي هذه الكلمات

من النهار اي في بعض اجزائه موقنا بها اي معتقدا فاستيقنا بمعنى
فمات فهو بضم الهاء وتسكن من اهل الجنة ومن قالها من الليل
وهو موقن بها فمات فهو من اهل الجنة وفي قيد الايقان
اشعار بان معرفة معاني الدعوات هي التي مدار الامر عليها وان
كانت الالفاظ المجردة لا تخلو عن فائدة ما رواه البخاري والنسائي
كلاهما من حديث شداد بن اوس رضي الله عنه من قال لا اله الا الله
والله اكبر لا اله الا الله وحده لا اله الا الله لا شريك له وفي
نسخة ضعيفة وحده لا شريك له لا اله الا الله له الملك وله
الحمد لا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله في يوم او في
ليلة او في شهر ثم مات في ذلك اليوم او في تلك الليلة او في
ذلك الشهر غفر له ذنبه بصيغة المجهول وفي نسخة على بناء الفاعل
واو للتنويع او للتخيير ولمانعة من الجمع ولذا اورده المصنف
يقال في الليل والنهار جميعا رواه النسائي عن ابي هريرة رضي الله عنه
اسناده حسن دعا صلى الله عليه وسلم غلمان الهاني رضي الله عنه اي طلبه فقال
ان نبي الله وفي نسخة رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد ان يختنك من الختن
وهو ضد الختنة فالخدلها العطية اي يعطيك بان يعطك كلمات
من الحكم اي يختار له وعليه من عنده ترغب اليه اي بمثل الرحمة
المعصفة فيه اي في مواطنه او الاجل عند وقته وتقول في الليل
والنهار اللهم اني اسئلك صحة اي تصحيحا او تخليصا او تحقيقا في ايمان
اي في تصديق وايقان واستعداد لكون المعنى صحة في الابدان
مع تحقيق الايمان والاديان ويؤيده قوله وايمانا في حسن خلق
ويحمل الثاني اي ايمانا كاملا مقرونا بحسن الخلق ان ... اعانة
حق الحق والخلق ونجاحا لقطعة في الدنيا تتبعه فلاح
ونيل وظفر على المقصد في العقبى ورحمة اي عظيمة شاملة واصلة
منك اي في الكونين وعافية اي سلامة من الآفات الدنيوية في الدنيا

والاخروية

والاخروية في العقبى ومغفرة منك اي لسيئاتنا في الدنيا
ورضوانا لكمال الايمان ونقض يد رضاء بطاعتنا وعباداتنا رواه
الطبراني في الاوسط عن ابي هريرة رضي الله عنه ما استعاذ بالله اي بلفظ
باي لفظ كان فان الاستعاذة طلب العوذ وسواء اللوذ فحق
لان يقول اعوذ بالله او استعيذ بالله من وان يقول التجئ
الى الله والوذ اليه ونحو ذلك مما يؤدي الى هذا المعنى وان كانت
بلفظ التعوذ اولى انا الخالد وفي لفظ التعوذ عند القراءة والاصح
عند الجمهور هو اللفظ المشهور واختار بعض علمائنا الحنفية لفظ
استعيذ وقال الحلواني لا اقول اعوذ بالله من الشيطان الرجيم و
ابو المستعيذ هما جاء في النص انتهى وفيه انه ذكر الا في الحديث على الاتيان
بهذا التعوذ بل يجوز الاقتصار على اعوذ بالله من الشيطان الرجيم
لقوله في اليوم عشر مرات من الشيطان والمراد به رئيس الشياطين
المسمى بابليس الى من شرع اكثروا ضلالة اكثر ولا يبعد ان يراد به الجنس في
كل الداعية على ما في نسخة صحيحة اي قدر الله له ملكا يرد عنه الشياطين
ابليس ونحوه وسائر قومه فانهم اتباع لكبيرهم فاذا امر منهم فهو وقاية
بتلازم فهذا يقتضي التوكيد بان اللام في الشيطان للجنس رواه ابو
يعلى عن انس رضي الله عنه من استغفر للمؤمنين والمؤمنات كل يوم سبعا
وعشرين مرة او خمسا وعشرين مرة اشك العدد من الظالم هذا
من كلام الراوي اشعار بان في الرواية ثالثة تحيرا بين العددين
كان من الذين يستجاب لهم اي دعاؤهم ويرزق بهم اي بسبب
برزقهم ببركتهم اهل الارض من الاصفياء والاولياء رواه الطبراني
من حديث ابي الدرداء وفي الجامع رواه الطبراني والضياء عن ابي
الدرداء رضي الله عنه بلفظ من استغفر للمؤمنين والمؤمنات كل
يوم سبعا وعشرين مرة كان من الذين يستجاب لهم ويرزق بهم
اهل الارض ورواه الطبراني عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه

استغفر للمؤمنين والمؤمنات كتب الله له بكل مؤمن ومؤمنة حسنة
ايعجز بكسر الجيم ويجوز فتحها اي لم يستطع ولم يقدر احدكم ان
يكسب اي يعمل فيغتنم ويزيد حسناته فتنمو كما ينمو مال التاجر ويزيد
له على عمله كل يوم الف حسنة يسبح وفي رواية الحاكم زيادة
فسأله سائل من جلسائه كيف يكسب احدنا كل يوم الف حسنة قال يسبح
مائة تسبيحة فيكتب له الف حسنة اي على تقدير اقل المضاعفة
الموعودة بقوله تع من جاء بالحسنة فله عشر امثالها والا فالله يضاعف
لمن يشاء بسبب الاخلاص في النية والامكنة اللطيفة والاحوال المنيفة
والله واسع عليم وذو الفضل العظيم قال الشيخ واي حسنة
يضاعفها ويوجد صفة لمن اجر عظيما او يحط بصيغة المجهول رواه
مسلم واو بمعنى او لذلك وليس كذلك على انها للتنويع في الرواية
فهي لاختلاف الحالة في الاجابة للمتقي والحط للمخطي او بمعنى الواو
الموضوعة للجمع كما يدل عليه قوله ويحط رواه الترمذي والنسائي
وابن حبان قال النووي في الاذكار كذا في نسخ مسلم او يحط و
في بعضها ويحط بالواو انتهى فكان الاوفق للمصنف ان يذكره في
مسلم هنا وقوله عنه متعلق بيحط على الروايتين والمعنى يوضع
عنه الف خطيئة لقوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات وفيه
اشعار بان الحسنات المضاعفة تمحو السيئات د وفي الحديث
بحاله مسلم عن ما سبق ثبته في الخلاف والترمذي والنسائي وابن
حبان بلفظه ويحط مع الاتفاق على باقي الالفاظ كلهم من حديث
سعد بن ابي وقاص قال وليقل عند اذان المغرب بصيغة
يقل مجهولا وهو الاظهر ومعلوما فالفاعل السالك او المؤمن
او الداعي ويجوز كسر لام الامر وسكونه اللهم هذا اي
هذا الوقت او هذا النداء اقبال ليلك بكسر الهمزة اي وقت
اقبال ليلك واتيانه وادبار نهارك فان اولها بكسر الهمزة

ذهابه

ذهابه انتهى والمعنى ان هذا وقت اول الليل واخر النهار فيكون حد
البرزخ حقيقة اذ هو اول منزل من منازل الاخرة واخر منزل من منازل
الدنيا الكثيفة لاختلاف الاحوال الاخروية عليهما في الموضعين الاخير من مسالحه
من مجال سانحة واصوات دعاتك جمع داع كقضاة جمع قاض و
هم المؤذنون واصواتهم اي اصواتهم اذ انهم اي هذا الوقت وقت اصوات
او هذا النداء اصواتهم فاغفر لي اي ببركة هذا الوقت الشريف و
النداء المنيف وقال الطيبي اي هذا وقت اقبال ليلك ووقت ادبار
نهارك والاشارة اليه والى الذهن وهو مبهم مفسر بالخبر وقوله وادبار
نهارك واصوات دعاتك عطف على الخبر فقوله فاغفر لي مرتب
بالفائية على صدور من القائل في زمان السابق والذي
كالوسيلة لاشتماله على ذكر الله والدعوة الى الطاعة لطلب الغفران
رواه ابو داود والترمذي والحاكم كلهم من حديث ام سلمة رضه قالت
علمني رسول الله صلعم ان اقول في اذان المغرب اللهم هذا اقبال
ليلك الخ والحكمة في الدعاء بهذا في هذا الوقت ان النهار لما كان
محل اللهو والضلالة لا يؤمن ان يقع فيه نقصه كذا في ميرك مع
عن التصحيح ثم صححه الحاكم ووافقه الذهبي لكن ذكر النووي في الاذكار
تصحيحه بناء على كلام الترمذي من انه غريب لا نعرفه الا من حديث حفصة
بنت ابي كثير عن ابيها ولا نعرفها ولا اباها انتهى وقد يقال لا يدل هذا
على ضعفه فان الغرابة تشتمل على الضعيف والصحيح والحسن و
الاصل في الراوي التعديل ولذا لم يقبل الجرح المجرد مع ان الظاهر
تصحيح الحاكم وتقرير الذهبي اجتماع خفاهما وابيها او طريق الحاكم غير
طريق الترمذي فلا وشهد العدد فيه ان يقال حسن لا ضعيف و
لا صحيح مع انه قد يقال الحسن لغيره او صحيح لغيره على ان الحديث
الضعيف يعمل به في فضائل الاعمال اتفاقا والله سبحانه يتولى هذا
ما يقال في الليل اي في مطلقه الشامل للاوله واوسطه

واخر آمن الرسول الآيتين منصوب بتقدير اعني وقوله واخر
البقرة عطف بيان او نعت لظرف كما يتوهم وللاولى تكلما ضبط في بعض
النسخ رواه الجماعة عن ابن مسعود الانصاري وفي الجامع من قرأ
الآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه رواه الاربعة عن ابن مسعود
رضه قيل المعنى كفتاه من قيام الليل بمعنى انهما اقل ما يجزئ من القراءة
في قيام الليل وقيل كفتاه من كل مكروه قل هو الله احد رواه البخاري
عن ابي سعيد الخدري رضه ومسلم والنسائي عن ابي الدرداء رضه
وفي الجامع من قرأ قل هو الله احد فكانما قرأ ثلث القرآن اي اجر
هذه الثلث عن قل هو الله احد رواه احمد والنسائي والضياء عن ابي بن
كعب رضه وقراءة مائة آية رواه الحاكم وصححه عن ابن عمر رضه
وفي الجامع من قرأ بمائة آية في ليلة كتب له قنوت ليلة رواه احمد
والنسائي عن تميم رضه ورواه الحاكم عن ابي هريرة رضه من قرأ
من قرأ في ليلة مائة آية لم يكتب من الغافلين وقراءة عشر آيات
بالجر بدل من عشر من اول البقرة قال الحصين يعني الى المفلحون على
عدد عن الكوفي وانتهى وبيانه ان قوله تعالى الم آية عند الكوفي في عدد آي البقرة
وآية الكرسي بالجر ايضا وآيتين بعدها قال المؤلف بعد
آية الكرسي يعني الى قوله خالدون وخواتيمها اي وخواتم البقرة يعني
من قوله تعالى لله ما في السموات وما في الارض الى آخر الآيات الثلاث
رواه الطبراني موقوفا على ابن مسعود رضه قيل ولفظه ... لم
ذلك البيت شيطان حتى يصبح وقراءة يس رواه ابن حبان من حديث
جندب بن عبد الله البجلي رضه بلفظ من قرأ يس في ليلة ابتغاء
وجه الله غفر الله له وقال مرة واخرج الدارقطني بلفظ من قرأ يس
في ليلة اصبح مغفورا له انتهى قلت وفي الجامع من قرأ يس كل ليلة
غفر له رواه البيهقي عن ابي هريرة رضه ومن قرأ يس في ليلة اصبح
مغفورا له رواه ابو نعيم في الحلية عن ابن مسعود رضه ما يقال

اذا دخل بيته واذا دخل بيتا اي الموضع الذي يسكن فيه ويأوي
اليه باهله او بغيره فليقل داعيا الى الله استعانة فتح ومستهلا اللهم
اني اسألك اي اطلب منك خير المولج بكسر اللام فقط في اصل الجلال
وبفتحها ايضا في اصل الاصيل والاول هو المعهود فانه نظير الموعد و
شبيه المولد ولعل وجه الفتح هو مشاكلة لقوله وخير المخرج مع انه
من لزوم ما لا يلزم والله اعلم وقال ميرك هو بفتح الميم واسكان الواو
وكسر اللام لان ما كان فاؤه ياء او واوا ساقطة في المستقبل فالمفعل
منه مكسور العين في الاسم والمصدر ومن فتح هنا فانه سهو او قصد
من وجهه المخرج واراد بهما المصدر بهما ام من الادخال الزمان والمكان
لان المراد الخير الذي يأتي من قبل الولوج والخروج انتهى والولوج الدخول
ومنه قوله تعالى يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل اي يدخل هذا
في هذا وهذا في هذا بسم الله ولجنا اي دخلنا وبسم الله خرجنا
اي ذكرنا عند الخروج اسم الله وفي ذلك اشارة للحديث ان بباب
احدكم ملك وشيطان فاذا خرج احدكم من منزله
فليقل بسم الله الرحمن الرحيم توكلت على الله لا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم فانه اذا قالها قال الملك كفيت وهديت ووقيت فيقول
الشيطان ليس لي سبيل على من كفي وهدي ووقي وعلى الله اي
الذي صفات الجلال والجمال والكمال والعظمة وفي نسخة صحيحة وعلى
الله ربنا بالجر على البدلية توكلنا اي اعتمدنا في ولوجنا وخروجنا
وسائر امورنا من خروجنا وعودنا ثم ليسلم بكسر لام الامر وسكونه
على اهله اخذا بقوله تعالى فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم تحية
من عند الله مباركة طيبة وقال بعض العلماء اذا لم يكن احد في البيت
فليقل السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين رواه ابو داود عن ابي
مالك الاشعري رضه وفي الجامع اذا دخلتم بيتا فسلموا على اهله
واذا خرجتم فاودعوا اهله بسلام رواه البيهقي عن قتادة رضه

من بلا **وإذا دخل الرجل بيته** اي دخل مسكنه **فذكر الله عند** دخوله
اي عند دخوله للبيت **وعند طعامه** اي عند حضور الطعام او
عند ارادته الاكل من الطعام **قال الشيطان لا مبيت** اي لا امكان
بيتوتة او مصدر من بات يبيت **لكم** يخاطب الاعوان وهم اولاده
وجنده واعوانه اي فان الشيطان اذا سمع التسمية قال لمن معه
لا مبيت **ولا عشاء** بفتح العين اي ولا طعام وقت العشاء الذي صاحب
المنزل ذكر الله سبحانه ونحو في الحالين في الدخول وعند الطعام لنفسه
مبنية على اللف بالشرطين المرتبين والحاصل انه اذا حصل ذكر الله
قال الشيطان لاولاده واعوانه لا يحصل لكم مسكن ولا طعام في
هذا البيت لان صاحبه سمى الله تعالى وانما يكون لكم دخل في الغافلين
وقال النووي بنحوه يحتمل ان يكون الخطاب لاهل البيت على سبيل
الدعاء عليهم اي جعلكم الله محرومين كما جعلتموني محروما من المبيت
والطعام كما ذكرتم الله لكم ومثله عند الكافرين الالي في ضلال وقال
الطيبي وهذا بعيد لقوله بعد قال الشيطان ادركتم المبيت والعشاء
والمخاطبون على هذا هم اعوان الشياطين وبنو الشيطان سبيله
على خطابا اهل المنزل بعد ذكر الله تعالى وقال ميرك ويحتمل ان يكون
الخطاب هناك لاهل البيت والجملة دعاء لهم قلت وهذا العدم
الاول ايضا ان هذا الدعاء منهم قبل تحصيل الحاصل والاول ايضا
بعيد لان صدر الحديث اذا دخل الرجل بيته وهو منزله ولا يلزم ان
يكون له اهل قاصد **واذا دخل** اي الشخص منزله وهو غافل **فلم
يذكر الله** تعالى وهم يقل بسم الله عند دخوله **قال الشيطان** لي
قال الشيطان لاعوانه **ادركتم المبيت** اي فلا ادركتم المبيت فانظروا
هل تجدون العشاء ام لا **واذا** وفي نسخة اصل الاصل فاذا ابدلها وبدل
واو **ولم يذكر الله عند طعامه** اي نسيانا او كان جاهلا او حصل
منه ما يوجب النسيان ايضا **قال** اي فقال عند ذلك **الشيطان**

لاولاده واعوانه من كمال الفرح لما وجدوا من الفرصة والغنيمة **ادركتم
المبيت والعشاء** اي جميعا فلا تفارقوا من هذا المنزل والمسكن ولا
اهله وكونوا على رجاء المشاركة في مسكنهم ومآكلهم ومنكحهم ايضا
فاذا ذكر الله عنده فراغه من الطعام قاء الشيطان ما اكل وقاي
قيل ان الشيطان اذا قاء حصل من قيئه تنجيس الاناء فقيل ان
التسمية قوة تمنع الشيطان من ان يقي في الاناء بل اذا قاء قاء خارج
الاناء انتهى رواه مسلم وابو داود والنسائي وابن ماجه وابن
السني كلهم عن جابر بن عبد الله الانصاري رض **اذا كان جنح
الليل** بكسر الجيم وفي نسخة بضم الجيم وهو اول ما يظلم وقال الجوهري
طائفة من الليل كذا في شرح المصابيح وقال الطيبي بالفتح والكسر والظ
ان الفتح وهم لمخالفته سائر كتب اللغة ففي الديوان والمهذب
بالضم وفي القاموس الجنح بالكسر الطائفة من الليل ويضم وفي سلاح
المؤمن بكسر الجيم على المشهور وقيل بضمها وجنح الليل بفتح النون
اقباله حين تغيب الشمس واقتصر المص على الكسر وقال بكسر الجيم اوله
وهو مغيب الشمس واقبال ظلمة الليل انتهى وهو مرفوع على كان
تامة وفي نسخة بالنصب اي اذا كان الوقت اول الليل **فكفوا
صبيانكم** اي امنعوهم من الخروج واحفظوهم بالولوج **فان
الشياطين تنتشر** اي تتفرق في الاماكن **حينئذ** لاذية الغافلين
عن ذكر الله تع لانه وقت الظلمة المناسب لظلمهم وفيه ايماء الى انهم
خلقوا من ظلمة فان النار من شانها الظلمة وبخلاف الملئكة عم فانهم
خلقوا من النور وبنو آدم مركب كما هو معلوم منهما كما في الحديث
القدسي ان الله خلق الخلق في ظلمة فرش عليهم من نوره فمن اصاب
من ذلك النور اهتدى ومن اخطاه فقد ضل وغوى وتحقيق هذا
المبحث محتاج الى بسط في المبنى **فاذا ذهب ساعة** بصيغة التذكير لان
الفاعل مؤنث والتانيث غير حقيقي وقال ميرك وقع عند اكثر رواة

النجاري رح ذهبت ساعة وعند الكشميهني ذهب وكانه ذكره باعتبار
الوقت انتهى والمعنى اذا ازمانه قليل من العشاء اي الاخير ولا يبعد ان
يراد به الاول فخلوهم ولعل الحكمة الالهية ان الاوقات الانشاء بقوي تسلط
كما هو المشاهد في اوائل الفتن ويمكن ان يكون المراد بالكف القيم و
بالتخلية تركه لكن في البيت لقوله واغلق بابك واذكر اسم الله اي
حين الاغلاق وافرد الخطاب والمراد كل احد فهو عام بحسب المعنى
ولا شك ان مقابلة المفرد بالمفرد يفيد الجمع والتوزيع لكن يرد
على المص انه مخالف للاصول حيث ورد عندهم بصيغة الجمع في
الكل على السياق واطف مصباحك امر من الاطفاء وهو مهموز كما في
نسخة لكن في اكثر الاصول المعتمدة بدون الهمزة فيحمل على التخفيف
كما ذكروا في اومي نومي ولعل وجهه انه ابدل الهمزة ياء لسكونها
وانكسار ما قبلها ثم عومل معاملة المعتل كالباري والقاري وفي
ميرك كذا وقع في اصل السماع بغير همزة وهو لا يخلو عن تامل لان
الاطفاء مهموز عند اهل اللغة فيحمل رواية الاصل على ان الحذف
للتخفيف انتهى والمعنى ازل سراجك فانه ادعى للنوم وابعد من الاذى
ولانه يخاف من ان الفارة تجر الفتيلة فتحرق البيت كما ورد في حديث
واذكر اسم الله حين الاطفاء واوك امر من الايكاء اي اربط
سقاك بكسر السين اي قربتك ونحوها من ظروف الماء والمعنى
اشدد راس السقاء بالوكاء كيلا يدخله حيوان او يسقط فيه شيء
او الوكاء هو الخيط الذي يشد به السقاء الكيس وغيرهما وخمر اناءك
امر من التخمير بمعنى التغطية والاناء بالكسر معروف على ما في القاموس
والظاهر المتبادر منه انه ظرف للطعام وغيره ما لتأمل لكن المراد به
هنا ظرف غير الماء لمقابلته بالسقاء فما نقله الحنفي عن المهذب من ان
الاناء ظرف الماء ليس في محله واذكر اسم الله اي حين التخمير فلو ان
تعرض عليه شيئا قال النووي المشهور في ضبطه فتح التاء وضم

الراء

الراء وهكذا قال الجمهور ورواه ابن عبيد بكسر الراء والصحيح هو
الاول ومعناه تمد عليه عرضا وهذا عند عدم وجود ما يغطيه
كذا في شرح المصابيح للمص وقال المص هنا في المفتاح بضم الراء اي تقطعه
عرضا وحكي فيه الكسر انتهى وقال الطيبي بضم الراء وكسرها والاول
اصح وجواب لو محذوف اي لو خمرتموها عرضا بشيء نحو العود وعزمتم
وذكرتم اسم الله عليه لكان كافيا انتهى والمقصود ان ما لا يدرك
كله لا يترك كله رواه الجماعة عن جابر وفي الجامع رواه احمد والشيخان
وابو داود والنسائي عنه بلفظ اذا كان جنح الليل فكفوا صبيانكم
فان الشياطين تنتشر فاذا ذهب ساعة من الليل فخلوهم واغلقوا
ابوابكم او الابواب واذكروا اسم الله فان الشيطان لا يفتح
بابا مغلقا واوكوا قربكم واذكروا اسم الله وخمروا انيتكم
واذكروا اسم الله ولو ان تعرضوا عليه شيئا واطفئوا مصابيحكم
عند النوم والله اعلم بالصواب حديث تسبيح لم يكن يفقد
بوقت وقال دخل صلعم على امراة وبين يديها نوى اسم جمع
لنواة وهي عظم التمر او حصى اي شك من الراوي وكان ما بين
يديها نوى او حصى وهو اسم جمع لحصاة وهي الاحجار الصغار
تسبح اي المراة به اي باحدهما واو للشك ويمكن ان يكون بمعنى
الواو واو للتنويع اي تارة بهذا وتارة بهذا انتهى واستدل
بهذا الفعل منها الموجود بتقريره صلعم لها على استحباب السبحة لانها
ليست باعتبار اصلها بدعة وقد وقع الاتفاق على انها مستحبة
اذ لا فرق بين النوى المنظومة والمنثورة وكذا بين الاحجار نحو
المدورة وغيرها الموضوعة على اصل الخلقة ثانيا والذكر يفيد
الجمع وعدم التفرق والحفظ والحمد وهو مطردة الشيطان
ومرضاة الرحمن ولذا رؤي في يد الجنيد وسئل عنه فقال شيء
وصلنا به من البداية الى النهاية فان النهاية هي الرجوع الى البداية

ما يقال اذا لبس ثوبا جديدا روينا في كتاب ابن
ماجه وابن السني عن ابن عمر رضه ان النبي صلعم راي على عمر ثوبا ابيض
فقال له النبي صلعم البس جديدا وعش حميدا ومت شهيدا زاد
البيهقي ايضا وزاد فيه ويرزقك الله قرة عين في الدنيا والآخرة
قال واياك يا رسول الله قال البيهقي هذا الحق بالاسناد الى اخر
والصواب عن سنده بتلك ويخلف الله ابلي واخلق ثم ابلي واخلق
ثم ابلي واخلق وفي رواية اخلف بالقاف والله سبحانه وتع اعلم
ما يقول اذا اراد النوم قال في مختصر جامع الاصول
اذا اردت اضطجاع في الفراش بعد صلوة العشاء الاخرة قال في
رواية اذا اردت النوم اذا اخذت مضجعك فقل سبحان
الله ثلاثا وثلاثين والحمد لله ثلاثا وثلاثين والله اكبر اربعا و
ثلاثين فان من واظب على ذلك لم يمت حتى يرى مقعده في الجنة وقال
الحاكم صحيح الاسناد ورجاله رجال الثقات وقال ايضا اذا اخذت
مضجعك فاطف المصباح واقرا قل الله احد ثلاثا فانها امان من
الشياطين وقال اذا اخذت مضجعك فقل بسم الله الرحمن الرحيم
بسمك ربي وضعت جنبي وباسمك ارفعه ثلاثا فانه امان من كل شيء
حتى من اللصوص والهوام وما دب على الارض من الحشرات وغيرها و
ورد في حديث القدسي من قرا عند ماخذه الفراش الله لا اله الا هو الحي
القيوم واحدة وكل الله به ملكا يحرسه الى ان يقوم من منامه فاذا
قراها مرتين وكل الله به ملكين فاذا قراها ثلاثا وكل الله به ثلاثا
من الملئكة الى ان قال فاذا قراها عشرا وكل الله به عشرة من الملئكة يحرسونه
حتى يستيقظ فاذا قراها احدى عشرة مرة قال الله تع اذهبوا بملائكتي
وانا اتولى حراسة عبدي وناهيك من رقدة حراسه سيده والله
الهادي **ما يقول اذا استيقظ من نومه** يقول اذا استيقظ
النوم الهوي بضم الهاء وكسر الواو المخففة وتشديد الياء

العلوي من الليل الحمد لله الذي رد علي نفسي ولم يمتها في منامها الحمد
لله الذي يمسك السموات والارض ان تزولا ولئن زالتا ان امسكهما من
احد من بعده انه كان حليما غفورا الحمد لله الذي يمسك السماء ان
تقع على الارض الا باذنه ان الله بالناس لرؤف رحيم الحمد لله الذي
يحيي الموتى وهو على كل شيء قدير سبحان الذي يحيي الموتى وهو على
كل شيء قدير اللهم اغفر لي ذنوبي يوم تبعثني من قبري اللهم قني عذابك
يوم تبعث عبادك وفي صحيح الترمذي عن حديث ربيعة بن كعب قال كنت
ابيت عند باب النبي صلعم فاعطيه وضوءه فاسمعه الهوي من الليل
يقول الحمد لله رب العالمين وفي رواية النسائي وابن ماجه يقول سبحان
الله رب العالمين ثم يقول سبحان الله وبحمده قال في المصباح واصل
حديث ربيعة في مسلم وبدونه سواه والله سبحانه اعلم **قال** في المصابيح
روي عن عبدة بن زر بن حبيش رضه قال من قرا اخر سورة الكهف لساعة
يريد ان يقوم من الليل قام بها وصورته ان يقول بسم الله الرحمن الرحيم
ان الذين امنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا الى
فوقع نوحي الى نعود يوحى الى تلاوة قرات فتم عليكم ايها الحكام
لهذه الاية الكريمة بحقها عليكم وعرفتها اليكم ان توقظوني في الوقت
الفلاني بحق انا الحكم الا واحد فمن كان يرجوا لقاء ربه فليعمل عملا
صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا قال فانه يقوم في الوقت الذي
يريد قال عبدة جربناه فوجدناه كذلك **وعن عبد الله** بن عمر رض
عن رسول الله صلعم قال من قال حين يتحرك من الليل بسم الله عشر
مرات وسبحان الله عشرا امنت بالله وكفرت بالطاغوت عشرا وقي
كل ذنب يخوف ولم ينبغ لذنب ان يدركه الى مثلها رواه الطبراني
في الاوسط **روينا** عن عبادة بن الصامت رض عن النبي صلعم انه قال
من تعار من الليل فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله
الحمد وهو على كل شيء قدير الحمد لله وسبحان الله ولا اله الا الله

والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله ثم قال اللهم اغفر لي او دعي استجيب
له فان توضا ثم صلى قبلت صلوته رواه البخاري قوله تعار اي استيقظ
من النوم وقال في النهاية التعار هو السهر والتقلب والتقلب في الفراش
قال ابراهيم لا يكون الا بعد كلام او دعاء او صوت ورواه ابن السني
في مختصر الدعوات وقال فيه فان هو عزم وقام فتوضا وصلى
قبلت صلوته ثم قال البخاري جربت لذة هذا الدعاء على لساني
عند انتباهي من النوم ثم نمت فجائني جاء اي اتاني آت في منامي
فقرا هذه الاية وهدوا الى الطيب من القول وهدوا الى صراط الحميد
فاحفظ فانه من الذخائر النفيسة **وهذا الدعاء الذي كان**
البخاري رح يدعو بهذا الدعاء بعد ذكر لا اله الا الله وحده
لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير **فيقول** اللهم اجعل
في قلبي نورا وفي سمعي نورا وفي بصري نورا اللهم اشرح لي صدري
ويسر لي امري واعوذ بك من وساوس الصدر وشتات الامر
وفتنة القبر اللهم اني اعوذ بك من شر ما يلج في الليل وشر ما يلج
في النهار وشر ما تهب به الرياح لكن في قوله الرياح اعتراض وذلك
ان صاحب مناسبات البقاعي قال في تفسير سورة المومنون و
في سورة الدخان كما جاء في القرآن من ذكر الريح بغير الف بعد
الياء فانه يكون للعذاب وما جاء في القرآن بلفظ الرياح بالف
بعد الياء فانه يكون للخير كقوله تع وارسلنا الرياح مبشرات
وارسلنا الرياح لواقح وهو الذي يرسل الرياح مبشرات
ليذيقكم من رحمته وهو الذي يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته
حتى اذا اقلت سحابا ثقالا سقناه لبلد ميت في قراءة من قرا بالف بعد
الياء فانه يكون للخير فاحفظه من كل الخبث **واما** ما كان بلفظ
الريح العقيم ما تذر من شيء اتت عليه الا جعلته كالرميم وقوله
تع فاهلكوا بريح صرصر عاتية سخرها عليهم سبع ليال وثمانية ايام

حسوما

حسوما فترى القوم فيها صرعى كانهم اعجاز نخل خاوية فهل ترى لهم
من باقية وامثاله في القرآن كثيرة في قصص الانبياء **وروي** انه صلعم
كان اذا هبت الريح جثى على ركبتيه ثم يقول اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها
ريحا اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها عذابا والله اعلم **ومن غلبه امر** اي
وقع بامر على خلاف مما قصده او غلبه امر بان لا يعرف علاجه ودفعه
واذهابه عن خاطره **فليقل** حسبي الله ونعم الوكيل رواه ابو داود
والنسائي وابن السني عن عوف بن مالك الاشجعي صحابي مشهور رضي الله عنه
قال ومن غلبه هم او دين فليقل ثلاث مرات لا اله الا الله يرزق من يشاء
وهو القوي العزيز فانه يزول ما به وينشرح صدره ومن
اراد دفع الشيطان عن نفسه وقت الجماع فليقل بسم الله اللهم جنبنا
الشيطان وجنب الشيطان عنا فانه يامن الشيطان فانه ورد ان الذي
لم يسم الشخص باسم الله والتف الشيطان ذكره على ذكر الشخص وجامع
معه **وهذه** التسمية هل هي سنة كفاية ام سنة عين المعتمد انها سنة
كفاية اذا فعلها البعض سقط عن الباقي حتى اذا لم يفعلها الرجل فعلتها
المرأة وقيل لا يفعلها الا الرجل وهو قول الرملي وكلام المعتمد انه يحصل
اصل السنة بذكر الرجل والمرأة والله الهادي للصواب واليه المرجع
والمآب **تتمة الحزب الاعظم والورد الافخم للشافعي رحم** اللهم اني
اعوذ بك من ضيق الدنيا وضيق يوم القيمة اللهم اني اسئلك تعجيل
عافيتك وصبرا على بلائك وخروجا من الدنيا الى رحمتك يا من يكفي
عن كل احد ولا يكفي عنه احد يا احد من لا احد له يا سند من لا سند له
انقطع الرجاء الا منك وخابت الآمال الا فيك نجني مما انا فيه واعني
على ما انا عليه مما قد نزل بي بجاه وجهك الكريم وبحق محمد عليك
امين اللهم احرسني بعينك التي لا تنام واكنفني بركنك الذي لا يرام
وارحمني بقدرتك علي فلا اهلك وانت رجائي فكم من نعمة انعمت
بها علي قل لك بها شكري وكم من بلية ابتليتني قل لك بها صبري

فيا من قل عند نعمته شكري فلم يحرمني ويا من قل عند بليته صبري
فلم يخذلني ويا من رآني على الخطايا فلم يفضحني يا ذا المعروف
الذي لا ينقضي أبداً ويا ذا النعماء التي لا تحصى أبداً أسألك أن تصلي
على محمد وعلى آل محمد وبك أدرأ في نحور الأعداء والجبابرة
اللهم أعني على ديني بالدنيا وعلى آخرتي بالتقوى واحفظني فيما
غبت عنه ولا تكلني إلى نفسي فيما حظرته علي يا من لا تضره الذنوب
ولا تنقصه المغفرة هب لي ما لا ينقصك واغفر لي ما لا يضرك إنك
وهاب أسألك فرجاً قريباً وصبراً جميلاً ورزقاً واسعاً والعافية
من جميع البلاء وأسألك تمام العافية وأسألك دوام العافية و[illegible]
الغنى عن الناس ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم يا رب يا رب
يا رب اللهم يا كبير يا سميع يا بصير يا من لا شريك له ولا وزير يا خالق
الشمس والقمر المنير يا عصمة البائس الخائف المستجير يا رازق
الطفل الصغير يا جابر العظم الكسير أدعوك دعاء البائس الفقير كدعاء
المضطر الضرير أسألك بمعاقد العز من عرشك وبمفاتيح الرحمة
من كتابك وبالأسماء الثمانية المكتوبة على قرن الشمس **أن تجعل**
كذا وكذا أي ويذكر مراده مما يريد الدنيوية والأخروية اللهم
يا مؤنس كل وحيد ويا صاحب كل فريد ويا قريباً غير بعيد ويا
شاهداً غير غائب ويا غالباً غير مغلوب ويا حي يا قيوم يا ذا
الجلال والإكرام يا نور السموات والأرض يا زين السموات والأرض
يا جبار السموات والأرض يا بديع السموات والأرض يا قيام السموات
والأرض يا ذا الجلال والإكرام يا صريخ المستصرخين ومنتهى العابدين
والمفرج عن المكروبين والمروح عن المغمومين ومجيب دعاء
المضطرين وكاشف الكرب عن المكروبين يا إله العالمين و
يا أرحم الراحمين منزل بك كل حاجة اللهم إني أعوذ بك من
موت الهم وأعوذ بك من موت الغم وأعوذ بك من الجوع فإنه بئس

الضجيع

الضجيع وأعوذ بك من الخيانة فإنها بئست البطانة اللهم اجعل سريرتي
خيراً من علانيتي واجعل علانيتي صالحة اللهم إني أسألك من صالح ما
تؤتي الناس من المال والأهل والولد غير ضال ولا مضل اللهم
اجعلنا من عبادك المنتخبين الغر المحجلين الوفد المتقبلين اللهم
إني أعوذ بك من أن أشرك بك شيئاً وأنا أعلم وأستغفرك لما لا
أعلم اللهم إني أعوذ بوجهك الكريم وباسمك العظيم من الكفر والفقر
اللهم قني شر نفسي واعزم لي على أرشد أمري اللهم لا تكلني إلى نفسي
طرفة عين ولا تنزع مني صالح ما أعطيتني فإنه لا مانع لما أعطيت
ولا ينفع ذا الجد منك الجد اللهم إني أسألك غنى الأهل والمولى و
أعوذ بك أن أدعو على رحم قطعتها اللهم إني أسألك نفساً
مطمئنة تؤمن بلقائك وترضى بقضائك وتقنع بعطائك اللهم
إني أعوذ بك من شر ما يمشي على بطنه ومن شر ما يمشي على رجلين ومن
شر من يمشي على أربع اللهم إني أعوذ بك من امرأة تشيبني قبل الشيب
وأعوذ بك من ولد يكون علي وبالاً وأعوذ بك من مال يكون علي
عذاباً وأعوذ بك من صاحب خديعة إن رأى حسنة دفنها
وإن رأى سيئة أفشاها اللهم إنك تعلم سري وعلانيتي فاقبل
معذرتي وتعلم حاجتي فأعطني سؤلي وتعلم ما في نفسي فاغفر لي
ذنبي اللهم إني أسألك إيماناً يباشر قلبي ويقيناً صادقاً حتى أعلم
أنه لا يصيبني إلا ما كتبت لي ورضاء بما قسمت لي اللهم لك الحمد حمداً
دائماً مع خلودك ولك الحمد حمداً دائماً لا منتهى له دون مشيئتك
ولك الحمد حمداً لا يريد قائله إلا رضاك ولك الحمد حمداً عند كل طرفة
عين وتنفس كل نفس اللهم أقبل بقلبي إلى دينك واحفظ من
ورائنا برحمتك اللهم ثبتني أن أزل واهدني أن أضل اللهم
كما حلت بيني وبين قلبي فحل بيني وبين الشيطان وعمله اللهم
ارزقنا من فضلك ولا تحرمنا رزقك وبارك لنا في رزقنا

واجعل غنانا في انفسنا واجعل رغبتنا فيما عندك اللهم انك حليم
عظيم انك سميع عليم انك غفور رحيم انك رب العرش العظيم انك
انت الجواد الكريم اغفر لي وارحمني وارزقني واسترني واجبرني وارفعني
واهدني ولا تضلني وادخلني الجنة برحمتك يا ارحم الراحمين اللهم
فحببني وفي نفسي اليك بذللني وفي اعين الناس فعظمني ومن سيء
الاخلاق فجنبني اللهم انك سالتنا من انفسنا ما لا نملكه الا بك فاعطنا
منها ما يرضيك عنا اللهم اني اسالك ايمانا دايما واسالك قلبا خاشعا
واسالك علما نافعا واسالك يقينا صادقا واسالك دينا قيما واسالك
اسالك العافية من كل بلية واسالك تمام العافية واسالك دوام العافية
واسالك الشكر على العافية واسالك الغنا عن الناس اللهم اني اعوذ
بك من بطر الغنا ومذلة الفقر يا من وعدني فوفى لي واوعدني فعفى
لمن ظلم واسي يا من يسر لطاعتي ولا تقرم معصيتي هب لي ما
يسرك واغفر لي ما يضرك اللهم اني اعوذ بك من الشك في الحق
بعد اليقين واعوذ بك من الشيطان الرجيم واعوذ بك من شر
يوم الدين اللهم اني استغفرك لما تبت اليك منه ثم عدت فيه
واستغفرك لما اعطيتك من نفسي ثم لم اوف لك به واستغفرك
للنعم التي تقويت بها على معصيتك واستغفرك لكل خير اردت به
وجهك فخالطني فيه ما ليس لك اللهم لا تخزني فانك بي عالم ولا تعذبني
فانك علي قادر اللهم اجعلني ممن توكل عليك فكفيته واستنصر
بك فنصرته اللهم اجعل وساوس قلبي خشيتك وذكرك واجعل
همتي وهواي فيما تحب وترضى اللهم وما ابتليتني به من رخاء
وشدة فمكني بسنة الحق وشريعة الاسلام اللهم اني اسالك
تمام النعمة في الاشياء كلها والشكر لك عليها حتى ترضى وبعد الرضا
والخيرة في جميع ما يكون فيه الخيرة وبجميع ميسور الامور
كلها لا بمعسورها يا كريم اللهم فالق الاصباح وجاعل الليل سكنا

والشمس والقمر حسبانا اقض عني الدين واغنني من الفقر وقوني
على الجهاد في سبيلك اللهم لك الحمد في بلائك وصنيعك الى خلقك
ولك الحمد في بلائك وصنيعك الى انفسنا خاصة ولك الحمد بالاهل
والمال ولك الحمد بالمعافاة ولك الحمد حتى ترضى ولك الحمد اذا
رضيت يا اهل التقوى ويا اهل المغفرة اللهم وفقني لما تحب وترضى
من القول والفعل والنية والهدى انك على كل شي قدير اللهم رب
السموات السبع ورب العرش العظيم اللهم اكفني كل مهم من حيث شئت
ومن اين شئت حسبي الله لديني حسبي الله لما اهمني حسبي الله لمن بغى
علي حسبي الله لمن حسدني حسبي الله لمن كادني بسوء حسبي الله عند
الموت حسبي الله عند المسألة في القبر حسبي الله عند الميزان حسبي الله
عند الصراط حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش
العظيم اللهم حبب الموت الي من يعلم اني رسولك اللهم انك ربي عظيم
البلاء تنجي ما خلقت وانت حي ولا ترى واسالك بالمنظر الاعلى
ان لك الاخرة والاولى ولك الممات والمحيا واليك المنتهى والرجعى
نعوذ بك ان نذل ونخزى اللهم اني اسالك موجبات ان اكون في
نزل المقربين ومرافقة النبيين وحفي الصادقين وذلة المتقين
واخبات الموقنين حتى تتوفاني على ذلك يا ارحم الراحمين اللهم
اني اسالك بنعمتك السابغة علي وبلائك الحسن الذي ابتليتني
به وفضلك الذي فضلت علي ان تدخلني الجنة بمنك وفضلك و
رحمتك اللهم اني اسالك بوجهك الكريم واسمك العظيم ان
تجيرني من النار والكفر والفقر اللهم اني اعوذ بك من موت الفجاة
ومن لدغة الحية ومن السبع ومن الحرق ومن الغرق ومن ان اخر
علي شيء ومن القتل عند فرار الزحف اللهم اني اسالك ايمانا في
وهديا قيما وعلما نافعا اللهم لا تجعل للفاجر عندي نعمة كافيه
بها في الدنيا والاخرة اللهم اغفر لي ذنبي ووسع لي خلقي وطيب

لي كسبي وقنعني بما رزقتني ولا تذهب طلبي الي شيء صرفته عني الله اكبر
الله اكبر الله بسم الله علي نفسي بسم الله علي اهلي ومالي بسم الله علي كل شيء
اعطاني ربي بسم الله خير الاسماء بسم الله رب الارض والسماء بسم الله الذي
لا يضر مع اسمه داء بسم الله افتتحت وعلي الله توكلت الله الله ربي لا
اشرك به احدا اسالك اللهم بخيرك من خيرك الذي لا يعطيه غيرك
عز جارك وجل ثناؤك ولا اله الا انت اجعلني في عياذك وجوارك من كل سوء
ومن الشيطان الرجيم اللهم اني استجير بك من كل شيء خلقت واحترس
بك منهن واقدم بين يدي بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله احد الله
الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد من امامي ومن خلفي وعن
يميني وعن شمالي ومن فوقي ومن تحتي خلقته ربنا فسويت وقدرت به ربنا
وقضيت وعلي عرشك استويت وامت واحييت واطعمت فاشبعت
واسقيت فارويت وحملت في برك وبحرك علي فلكك وعلي دوابك
وعلي انعامك فاجعل لي عندك ولجة واجعل لي عندك زلفي وحسن
ماب واجعلني ممن يخاف مقامك ووعيدك ويرجو لقاءك واجعلني
اتوب اليك توبة نصوحا واسالك عملا متقبلا وعلما نجيحا وسعيا
مشكورا وتجارة لن تبور اللهم اني اشهدك بما شهدت به علي نفسك وشهدت
به ملايكتك وانبياوك واولو العلم من خلقك ومن لم يشهد بما
شهدت به فاكتب شهادتي مكان شهادته انت السلام ومنك السلام
تبارك وتعاليت يا ذا الجلال والاكرام اللهم اني اسالك فكاك رقبتي
من النار اللهم اعني علي غمرات الموت وسكرات الموت واخر دعايه
صلي الله عليه وسلم اللهم اغفر لي وارحمني والحقني بالرفيق الاعلا

خاتمة في الفاظ الصلوة علي خاتم النبيين صلي الله عليه وسلم وافضلها
ما ورد عقب التشهد اللهم صل علي محمد وعلي ال محمد كما صليت علي ابراهيم
وعلي ال ابراهيم انك حميد مجيد اللهم بارك علي محمد وعلي ال محمد كما باركت
علي ابراهيم وعلي ال ابراهيم انك حميد مجيد اللهم وترحم علي محمد وعلي

ال

ال محمد كما ترحمت علي ابراهيم وعلي ال ابراهيم انك حميد مجيد اللهم
وتحنن علي محمد وعلي ال محمد كما تحننت علي ابراهيم وعلي ابراهيم
انك حميد مجيد اللهم وسلم علي محمد وعلي ال محمد كما سلمت علي
ابراهيم وعلي ال ابراهيم انك حميد مجيد اللهم صل علي محمد النبي و
ازواجه امهات المومنين وذريته واهل بيته الطيبين الطاهرين
كما صليت علي ابراهيم وعلي ال ابراهيم وبارك علي محمد النبي الامي
وعلي ال محمد وازواجه وذريته كما باركت علي ابراهيم وعلي ال ابراهيم
في العالمين انك حميد مجيد وسلم تسليما كثيرا دايما ابدا الي يوم
الدين اللهم انزله المقعد المقرب عندك يوم القيمة اللهم اجعل
صلواتك وبركاتك ورحمتك علي سيد المرسلين وامام المتقين
وخاتم النبيين محمد عبدك ورسولك امام الخير وقايد الخير
ورسول الرحمة اللهم ابعثه مقاما محمودا يغبطه فيه الاولون و
الاخرون اللهم اجعل صلواتك ورحمتك وبركاتك علي محمد و
علي ال محمد كما جعلتها علي ابراهيم وعلي ال ابراهيم انك حميد مجيد
اللهم صل علي محمد وابلغه الوسيلة والدرجة الرفيعة من الجنة اللهم
اجعل في المصطفين محبته وفي المقربين مودته وفي الاعليين ذكره
والسلام عليه ورحمة الله وبركاته اللهم داحي المدحوات وباري
المسموكات وجبار القلوب علي فطرتها شقيها وسعيدها اجعل
شرايف صلواتك ونوامي بركاتك ورافة تحننك علي محمد عبدك
ورسولك الخاتم لما سبق والفاتح لما اغلق والمعلن الحق بالحق والدافع
جيشات الاباطيل كما حمل فاضطلع بامرك لطاعتك مستوفزا
في مرضاتك غير نكل عن قدم ولا وهن في عزم واعيا لوحيك حافظا
لعهدك ماضيا علي نفاذ امرك حتي اوري قبسا لقابس الا الله
تصل باهله اسبابه هديت القلوب بعد خوضات الفتن
والاثم وانهج موضحات الاعلام ومنيرات الاسلام ونايرات

الاحكام فهو امينك المامون وخازن علمك المخزون وشهيدك يوم
الدين وبعيثك نعمة ورسولك بالحق رحمة اللهم افسح له مفسحا في عدنك
واجزه مضاعفات الخير من فضلك مهنآت غير مكدرات من فوز ثوابك
المحلول وجزيل عطائك المخزون اللهم اعل على بناء البانين بناه
واكرم مثواه لديك ونزله واتمم له نوره واجزه من ابتعاثك له مقبول
الشهادة مرضي المقالة ذا منطق عدل وخطة فصل وحجة وبرهان
عظيم اللهم اجعلنا سامعين مطيعين واولياء مخلصين ورفقاء
مصاحبين اللهم ابلغه منا السلام واردد علينا منه السلام اللهم
صل على محمد النبي عدد من صلى عليه وصل على محمد النبي كما ينبغي
ان يصلى عليه وصل على محمد النبي كما امرتنا ان نصلي عليه اللهم صل
على محمد حتى لا يبقى من صلواتك شيء وبارك على محمد حتى لا يبقى
من بركاتك شيء وسلم على محمد حتى لا يبقى من السلام شيء وارحم محمدا
حتى لا يبقى من رحمتك شيء جزى الله عنا محمدا صلى الله عليه وسلم بما هو اهله اللهم
صل على روح محمد في الارواح وصل على جسد محمد في الاجساد
وصل على قبر محمد في القبور ان الله وملائكته يصلون على النبي
يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما لبيك اللهم ربي و
سعديك صلوات الله البر الرحيم والملائكة المقربين والنبيين و
الصديقين والشهداء والصالحين وما سبح لك من شيء يا رب
العالمين على محمد بن عبد الله خاتم النبيين وسيد المرسلين وامام
المتقين ورسول رب العالمين الشاهد البشير الداعي اليك باذنك
السراج المنير وعليه السلام اللهم تقبل شفاعة محمد الكبرى وارفع درجته
العليا واعطه سؤله في الاخرة والاولى كما اتيت ابراهيم وموسى
اللهم اجعل محمدا من اكرم عبادك عليك كرامة ومن ارفعهم عندك
درجة ومن اعظمهم خطرا ومن امكنهم عندك شفاعة اللهم اتبعه
من امته وذريته ما تقر به عينه واجزه عنا خير ما جزيت به نبيا عن

امته واجزه الانبياء كلهم خيرا امين والسلام على المرسلين
والحمد لله رب العالمين اللهم صل على محمد وعلى آل محمد واصحابه
واولاده واهل بيته وذريته ومحبيه واتباعه واشياعه وعلينا
معهم يا ارحم الراحمين اللهم صل على محمد ملء الدنيا وملء
الاخرة وبارك على محمد ملء الدنيا وملء الاخرة وارحم محمدا
ملء الدنيا وملء الاخرة اللهم اني اسالك يا الله يا الله يا الله
يا رحمن يا رحيم يا جار المستجيرين يا امان الخائفين يا عماد من لا عماد له يا سند
من لا سند له يا ذخر من لا ذخر له يا حرز الضعفاء يا كنز الفقراء يا عظيم
الرجاء يا منقذ الهلكى يا منجي الغرقى يا محسن يا مجمل يا منعم
يا متفضل يا جبار يا منير انت الذي سجد لك سواد الليل وضوء
النهار وشعاع الشمس ونور القمر وحفيف الشجر ودوي الماء
يا الله يا الله يا الله انت الله وحدك لا شريك لك اسالك ان تصلي
على محمد عبدك ورسولك النبي الامي وعلى آل محمد وارحمنا
واجبرنا ومدنا بمدده بجاهه عندك اللهم صل على محمد في
الاولين وصل على محمد في الاخرين وصل على محمد في الملأ الاعلى
الى يوم الدين اللهم صل على محمد كما تحب وترضى له اللهم صل على
محمد وعلى آل محمد صلاة تكون لك فيها رضا ولحقه اداء واعطه
الوسيلة والمقام الذي وعدته واجزه عنا ما هو اهله واجزه
عنا افضل ما جزيت نبيا عن امته وصل على جميع اخوانه من النبيين
والصالحين يا ارحم الراحمين اللهم صل على محمد في الاولين
وصل على محمد في الاخرين وصل على محمد في الملأ الاعلى
الى يوم الدين اللهم صل على محمد حتى ترضى وصل على محمد
بعد الرضا وصل على محمد ابدا ابدا اللهم صل على محمد كما
امرتنا بالصلاة عليه وصل على محمد كما تحب ان يصلى عليه و
صل على محمد كما امرته وكما اردت بالصلاة عليه اللهم صل على

محمد عدد خلقك وصل على محمد رضا نفسك وصل على محمد زنة
عرشك وصل على محمد مداد كلماتك التي تنفد اللهم اعط محمد
الوسيلة والفضيلة والفضل والدرجة العلية والرفيعة اللهم اعظم
برهانه وافلج حجته وابلغ مأموله في اهل بيته وامته اللهم اجعل
صلواتك وبركاتك ورأفتك ورحمتك على محمد حبيبك وصفيك
وعلى اهل بيته وذريته الطيبين الطاهرين اللهم صل على محمد بافضل
ما صليت على احد من خلقك وبارك على محمد مثل ذلك وارحم
محمدا مثل ذلك اللهم صل على محمد في الليل اذا يغشى وصل على محمد
في النهار اذا تجلى وصل على محمد في الاخرة والاولى اللهم صل على
محمد الصلاة التامة وبارك على محمد البركة التامة وسلم على محمد
السلام التام اللهم صل على محمد امام الخير وقائد الخير ورسول
الرحمة ولسان الحجة اللهم صل على محمد ابد الابدين وصل على
محمد دهر الداهرين اللهم صل على محمد النبي الامي القرشي الهاشمي الابطحي
التهامي المكي صاحب التاج والمعراج والجهاد والكرامة والمغنم
المغنم صاحب [illegible] والميزان صاحب السرايا والعطايا والايات
البينات والكرامات الواضحات والمعجزات الباهرات والعلامات
النيرات والمقام المشهود والحوض المورود واللواء المعقود
والشفاعة والسجود للرب العظيم المحمود اللهم صل على محمد بعدد
من صلى عليه وصل على محمد بعدد من لم يصل عليه اللهم صل على سيد
محمد المبعوث رحمة لكل الامم اللهم صل على سيدنا محمد المختار للنبوة
والرسالة والكرامة قبل خلق اللوح والقلم اللهم صل على سيدنا
محمد الموصوف بافضل الاخلاق والشيم اللهم صل على سيدنا
محمد المخصوص بجوامع النطق والكلم وخواص الحكم اللهم صل
على سيدنا محمد الذي كان لا تنتهك في مجلسه الحرم ولا ينتقم
عن من ظلم اللهم صل على سيدنا محمد الذي كان اذا مشى تظلله الغمامة

حيث

حيث ما يمم اللهم صل على سيدنا محمد الذي اثنى عليه رب العزة
نصا في سالف القدم اللهم صل على سيدنا محمد الذي صلى عليه
ربنا في محكم كتابه وامرنا ان نصلي عليه ونسلم صلى الله عليه وعلى
آله واصحابه وازواجه ما انهلت الديم وما جرت على المذنبين
اذيال الكرم وسلم تسليما كثيرا دائما ابدا الى يوم الدين وشرف
وكرم اللهم صل على سيدنا محمد السابق للخلق نوره والرحمة
للعالمين ظهوره عدد من مضى من خلقك ومن بقي ومن سعد
منهم ومن شقي صلاة تستغرق العد وتحيط بالحد صلاة لا
غاية لها ولا انتهاء ولا امد لها ولا انقضاء صلاة دائمة بدوام ملكك
وعلى آله وصحبه كذلك والحمد لله على ذلك اللهم صل على محمد عبدك
ورسولك وصل على المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات
اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وهب لنا اللهم من رزقك الحلال
الطيب المبارك ما تصون به وجوهنا عن التعرض الى احد
من خلقك واجعل لنا اللهم اليه طريقا سهلا من غير تعب ولا نصب
ولا منة ولا تبعة وجنبنا اللهم الحرام حيث كان واين كان وعند
من كان وحل بيننا وبين اهله واقبض عنا ايديهم واصرف
عنا قلوبهم حتى لا ننقلب الا فيما يرضيك ولا نستعين الا على
ما تحب يا ارحم الراحمين اللهم اني اسألك من افضل مسألتك و
احب اسمائك اليك واكرمها عليك وبما مننت به علينا بمحمد
نبينا صلعم واستنقذتنا به من الضلالة وامرتنا بالصلاة
عليه وجعلت صلاتنا عليه درجة وكرامة وكفارة ولطفا
ومنا من اعطائك يا الله فادعوك تعظيما لامرك واتباعا
لوصيتك وتنجزا لوعدك لما يجب لنبينا صلعم في اداء حقه
قبلنا وامرت العباد بالصلاة عليه فريضة افترضتها فاسألك
بجلال وجهك ونور عظمتك ان تصلي انت وملائكتك على

محمد عبدك ورسولك ونبيك وصفيك افضل ما صليته على
احد من خلقك انك حميد مجيد اللهم ارفع درجته واكرم مقامه
وثقل ميزانه واجزل ثوابه وافلج حجته واظهر ملته وابلج نوره
وادم فيه ذريته واهل بيته ما تقر به عينه وعظمه في النبيين الذين
خلوا قبله اللهم اجعل محمدا اكثر النبيين تبعا يوم القيمة واكثرهم ازرا
وتوجه بتاج الكرامة وافضلهم كرامة ونورا واعلاهم درجة
وافسحهم في الجنة منزلا وارفعهم ثوابا واقربهم مجلسا واثبتهم
مقاما واصوبهم كلاما وانجحهم مسئلة واوفرهم لديك نصيبا
واقربهم فيما عندك رغبة وانزله في اعلا غرف الفردوس من الدرجات
العلى اللهم اجعل محمدا اصدق قائل وانجح سائل واول شافع
افضل مشفع وشفعه في امته شفاعة يغبطه بها الاولون والاخرون
واذا ميزت بين عبادك لفصل القضاء فاجعل محمدا في الاصدقين
قيلا وفي الاحسنين عملا وفي المهديين سبيلا اللهم اجعل نبينا
لنا فرطا وحوضه لنا موردا اللهم احشرنا في زمرته واستعملنا
بسنته وتوفنا على ملته واجعلنا في حزبه اللهم واجمع بيننا و
بينه كما امنا به ولم نره اللهم لا تفرق بيننا وبينه حتى تدخلنا
مدخله واجعلنا من رفقائه مع النبيين والصديقين والشهداء
والصالحين وحسن اولئك رفيقا اللهم صلى على محمد نور الهدى
والقائد الى الخير والداعي الى الرشد نبي الرحمة وكاشف الغمة
وامام المتقين ورسول رب العالمين كما بلغ رسالاتك وتلى
اياتك ونصح لعبادك واقام حدودك ووفى بعهودك وانفذ
حكمك وامر بطاعتك ونهى عن معاصيك ووالى وليك الذي
تحب ان توليه وعادى عدوك الذي تحب ان تعاديه وصلى
الله على محمد واله وصحبه وسلم اللهم صل على جسده في الاجساد و
صلى على روحه في الارواح وعلى موقفه في المواقف وعلى مشهده

في المشاهد وعلى ذكره اذا ذكر وصلوتنا على نبينا اللهم ابلغه منا
السلام كلما ذكر والسلام على النبي ورحمة الله وبركاته اللهم صل على
ملائكتك المقربين وعلى انبيائك المطهرين وعلى رسلك المرسلين
وعلى حملة عرشك اجمعين وعلى جبرائيل وميكائيل واسرافيل
وعلى ملك الموت عزرائيل ورضوان ومالك وصلى على الكرام
الكاتبين وعلى اهل بيت نبيك صلعم واله افضل ما اتيت احدا
من اهل بيوت المرسلين واجز عن اصحاب نبيك صلعم افضل
ما جزيت احدا من اصحاب المرسلين اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات
الاحياء منهم والاموات ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا
تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك رؤف رحيم اللهم صل
على محمد عبدك ونبيك الرسول الامي وعلى اله وصحبه وسلم
اللهم صلي على محمد كلما ذكره الذاكرون وصل على محمد كلما غفل
عن ذكره الغافلون اللهم صل على محمد عبدك ورسولك النبي
الامي الذي امن بك وبكلماتك واعطه افضل رحمتك واته الشرف
على خلقك يوم القيمة واجزه خير الجزاء والسلام عليه ورحمة
الله وبركاته سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام
على المرسلين والحمد لله رب العالمين ثم والحمد لله وحده ولا
حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم **فائدة قال في كتاب**
الاذكار وجواهر الابرار للامام النجم ارشدي تغمده الله بالرحمة
والرضوان واسكننا واياه فسيح الجنان بمنه وكرمه والاحسان

باب البكاء والخوف عند المرور بقبور اهل الظلم والعدوان
وبمصارعهم واظهار الافتقار الى الله والتحذير من الغفلة عن ذلك
في حديث ابن عمر الاتي رضي بوب عليه البخاري فقال باب الصلوة
في موضع الخسف وبلغني انه نحو والى ثمود اخاهم صالحا عم
صلعم بالحجر يعني ديار ثمود فقال لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا انفسهم

الا ان تكونوا باكين خوفا ان يصيبكم ما اصابهم ثم قنع رأسه
واسرع في السير حتى جاز الوادي وهو على الرحل وقنع رأسه
بالتشديد اي غطاه واذا كان ﷺ نهى عن دخول اماكن الظلمة
فالاولى ان لا يسكن فيها بعدهم وورد عنه قوله تعالى وسكنتم في
مساكن الذين ظلموا انفسهم وتبين لكم كيف فعلنا بهم وضربنا
لكم الامثال وقد استحب العلماء الاسراع لمن مر على وادي محسر
وهو وادي النار قيل كان رجلا اصطاد فيه صيدا فنزلت
عليه نار فاحرقته ونهى الله تعالى عن الركون اليهم بقوله تعالى ولا تركنوا
الى الذين ظلموا فتمسكم النار والحمد لله على كل حال **ما جاء في فضل**
القرآن العظيم وسور منه وآيات اي هذا فضل القرآن في
جملة وفضائل بعض السور منه وبعض الآيات منها او منه مخصوصة
قال **اقرؤوا القرآن فانه يأتي يوم القيمة** اي يجيء حضوره
معنويا او حسيا صوريا **شفيعا لاصحابه** او ممن يقرأه
غيبا او عيانا رواه مسلم عن ابي امامة الباهلي رضي **يقول**
الله سبحانه وتعالى وتبارك **من شغله القرآن** اي لفظا اي
مبنى ومعنى او عملا او تعلما **عن ذكري** اي عن سائر الاذكار
وعن مسألتي اي عن بقية الادعية **اعطيته افضل ما اعطي**
المنافع المعلوم المتكلم الواضحا افضل مما اعطيهم
السائلين اي والذاكرين فهو من باب الاكتفاء او المراد
بالسائلين الطالبين في ضمن الذكر والدعاء بلسان القال او
بلسان الحال ثم قوله **وفضل كلام الله على سائر الكلام كفضل**
الله على خلقه جملة استينافية في مقام العلة للحكم
سواء فكونه من تتمة كلام الرب جل جلاله على انه فيه النقل
او على انه من كلام النبي ﷺ وهو الظاهر لكن لا يحتاج
الى كتاب النقل وعلى انه من كلام بعض الرواة على ما

عن البخاري رحمه الله قال هذا من كلام ابي عبيد الحذاء رحمه الله والي داود
فينبغي في الحديث لم يثبت رفعه لكن فيه نظر فان هذه ما انفرد بها
ذكره السيوطي في جامعه برواية البيهقي في سننه وابي يعلى في معجمه
عن ابي هريرة رضي ومن عادة فضل القرآن على سائر الكلام كفضل
الله على سائر خلقه هذا وقال المظهر يعني من اشتغل بقراءة القرآن
ولم يتفرغ الى الذكر والدعاء دون القرآن اعطاه الله مقصوده ومراده
احسن واكثر مما يعطي الذين يطلبون من الله حوائجهم والمعنى انه
لا يظن القاري انه اذا لم يطلب من الله حوائجه لا يعطيه اياها بل يعطيه
اكمل الاعطاء فانه من كان لله كان الله له انتهى وعن الشيخ عبد الله
بن خفيف انه قال شغل القرآن القيام بواجبات اقامة قراءته
واجتناب محارمه فان من اطاع فقد ذكره وان قلت صلوته
وصومه ومن عصاه فقد نسيه وان كثرت طاعته رواه الترمذي
والدارمي كلاهما عن ابي سعيد الخدري رضي ولفظ الدارمي وذكري
من مسألتي رواه البيهقي في شعب الايمان ايضا قال الحافظ ابن حجر
العسقلاني في حديث رجاله ثقات الا عطية العوفي ففيه ضعف
قال المص وفي رواية من شغله القرآن وذكري عن مسألتي والجمع
بين ذلك ان تلاوة القرآن افضل من الذكر بلا خلاف كما تقدم
في اول الكتاب الا فيما شرع لحرمة ثم الذكر افضل من الدعاء الا فيما
شرع فيه الدعاء والحاصل ان قراءة القرآن افضل من الذكر والذكر
افضل من الدعاء من حيث النظر الى كل منهما مجردا وقد يعرض للمفضول
ما يجعله اولى من الفاضل بل يعينه فلا يجوز ان يعدل عنه الى الافضل
مثالها ان التسبيح في الركوع والسجود افضل من قراءة القرآن فيهما
فانها منهي عنها نهي كراهة وتحريم وكذلك التسبيح والتحميد في
محلهما افضل من القراءة وكذلك التشهد وكذا رب اغفر لي و
ارحمني وعافني وارزقني بين السجدتين افضل من القرآن و

واما الذكر عقب السلام من الصلوة من التهليل والتسبيح والتحميد
والتكبير فافضل من الاشتغال عنه بالقراءة وكذا اجابة المؤذن والقول
كما يقولون افضل من القراءة وان كان فضل القرآن على سائر الكلام
كفضل الله على خلقه اذ لكل مقام مقال فليعلم ذلك (تعلموا القرآن)
اولا (واقرؤه) اي ثانيا وفي نسخة صحيحة فاقرؤه اي فدوموا
على قراءته ومتابعته فان المتابعة هي المقصودة الاصلية من
التلاوة ولذا قال (فان مثل القرآن) اي وصفه العجيب الشأن
(لمن تعلمه وقرأه وقام به) اي عملا وتعليما لما في حديث خيركم
من تعلم القرآن وعلمه وفي كلام عيسى عم من علم وعمل وعلم
يدعى في الملكوت عظيما (كمثل جراب) بكسر الجيم واحد الاجربة وقيل
وفتحها خطأ ذكره الطيبي وعن لطائف اهل اللغة لا يفتح الجراب و
لا يكسر القنديل اي جيد وفي نسخة الجلد والجراب معروف قال
الطيبي وخص الجراب بالذكر احترازا لانه من اوعية المسك (محشو)
(مسكا) بفتح ميم وكسر ... وهو اولى ... تمييز اي طيبا عظيما (يفوح)
(ريحه) اي يظهر ويفوح ريحه (في كل مكان) اي في كل مكان جعل فيه
(ومثل من تعلمه فرقد) وفي نسخة فرقد (وهو في جوفه) جملة
حالية اي ينام ويغفل عنه ولا يعمل به على الوجه المذكور الا من قام به
كذلك كان كانه قايم وذلك بقرينة مقابلته لقوله اقرأه وقام
به فهو اولى من قول الطيبي قام به يعني قيام الليل بدليل قوله فرقد
وهو في جوفه فان صرف الثاني عن الظاهر من حيث المعنى وعكسه
كما اضافه على ان مآل العبارتين واحد فان من جملة القيام به عملا
وعادة قيام الليل صلوة وقراءة اولان بركة القيام بقراءته في الليل سبب
لبركة القيام بمتابعته في النهار (كمثل جراب اوكي) بصيغة المجهول
اي شد بالوكاء وهو الخيط الذي يشد به الوعاء (على مسك) اي
عليه ما اخاف فوح الريح لديه فاذا خطر ببالي صدر القاري ...

والقرآن

والقرآن في صدره كالمسك في الجراب فان من قرأ يصل بركته منه
الى بيته والى السامعين ويحصل استراحة وثواب الى حيث يصل
اليه صوته فهو كجراب مملو من المسك اذا فتح رأسه تصل رائحته الى
كل مكان حوله ومن تعلم القرآن ولم يقرأه لم تصل بركته منه لا الى
نفسه ولا الى غيره فيكون كجراب مشدود رأسه وفيه مسك فلا تصل
رائحته منه الى احد رواه الترمذي والنسائي وابن ماجه وابن حبان
عن ابي هريرة رض (من قرأ حرفا من كتاب الله فله) اي به كما في نسخة
والمعنى فللقارئ بسبب ذلك الحرف وبه (حسنة) اي عظيمة (و)
(الحسنة بعشر امثالها) اي فضلا وهذا اقل ما ورد من المضاعفة
والمراد بالحرف حرف المبنى المعبر عنه بحرف الهجاء فقوله الم حرف
ولام حرف وميم حرف مسمياتها لما تقرر من ان لفظ الف ولام وميم
اسماء لهذه المسميات فهذه الحروف في الحديث على المذكورات
مجاز الا انه لم يذكر في مثل هذا اي في ضرب الامثال وكل واحد منه
منه ورد وبه فعلى هذا ان اريد بالم مفتتح سورة الفيل يكون عدد
الحسنات ثلثين وان اريد به مفتتح سورة البقرة وشبهها يبلغ
العدد تسعين كذا حققه الطيبي وغيره من الشراح وقال التلمساني اراد
بالحرف الكلمة بدليل قوله صلعم (لا اقول الم حرف) (ولكن الف حرف)
(ولام حرف وميم حرف) فلو كان المراد الحرف الهجائي لكان الف
لام ميم تسعة احرف وقد بينت ذلك ... في اخر كتاب الشرح
رواه الترمذي من حديث ابن مسعود رض وقال حسن صحيح غريب
و وقفه بعضهم عليه انتهى (لا حسد) اي لا غبطة والتمني وهي تمني النعمة
من غير ارادة زوالها عن صاحبها (الا في اثنين) قال المظهر المراد
بالحسد هنا هو الغبطة فان حقيقة الحسد ان يتمنى زوال
نعمة فيتمنى زوالها عنه والمعنى ليس الحسد محمودا الا في اثنين
اي في شخصين ويؤيده قوله (رجل) بالجر على البدل وفي نسخة

بالرفع على نعت لاحدهما او غيرهما وفي نسخة صحيحة اثنتين وهو
اصل الحديث بل قال الحافظ ابن حجر العسقلاني انه معظم روايات
البخاري فالتانيث باعتبار النعمتين او التسميتين فتوافق
الروايات او المعنى في خصلتين فيحتاج الى تقدير مضاف اي
خصلة رجل **اتاه الله القرآن** اي اعطاه قراءته او حفظه او علمه
فهو يقوم به اي عملا او عملا **اناء الليل** اي ساعاته قال الاخفش
واحدها انا مثل منا وقال بعضهم انْيٌ وانْوٌ ذكره المظهر وقال الطيبي
واحدها اَنا وانا واني وانو اربع لغات **واناء الليل** وفي نسخة
اطراف النهار اي بالوجهين **ورجل اتاه الله مالا فهو ينفقه** اي
في الطاعات كما ورد مصرحا به في الاحاديث الاخر على ما في التصحيح **اناء**
الليل واطراف النهار والمعنى لا ينبغي ان يتمنى الرجل ان يكون
له مثل صاحب نعمة نعمة الا ان تكون النعمة مما يتقرب بها الى الله تع
كتلاوة القرآن والتصدق بالمال المطلوب وغيرهما من الخيرات
كذا ذكره المظهر وفيه اشارة الى ذكر الرجلين بطريق الحصر ايماء الى
نعمتي العلمي والمالي وايماء الى ان العلم خير من المال وان العالم افضل
من العابد فارتفع ما استشكل الحنفي بان الحصر المذكور فيه
محتاج الى بيان لان المجاهد في سبيل الله والشهيد في سبيل
الله مثلا وغيرهما في حكم هذين الصنفين بل بعض الاحاديث
تدل على زيادة فضلهم انتهى ولا يخفى ان جميع العبادات
لا تخرج عن العلم بالقرآن المشتمل على الطاعات الدينية
والقلبية كما اشار اليه عم بقوله فهو يقوم به ولعل ذكر المال
من باب التخصيص بعد التعميم او المقابلة المنعم دال صاحب
المال المنفق في سبيله ولو كان ليس بعالم لكن لا ينبغي ان يغبط
به لكن قد سبق في اول الكتاب حديث لو ان رجلا في حجره دراهم
يقسمها واخر يذكر الله لكان الذاكر لله افضل والسعداء

الى

الى الفقير الصابر والغني الشاكر فان الغالب عدم الجمع بين
العلم والمال والله اعلم بالحال وقيل المعنى لو كان الحسد
مجوزا لجاز عليهما فيكون مبالغة في بيان فضل كل من هذين النوعين
وفي الاتيان بالايتاء ايماء الى ان كلا منهما عطية الهية ونعمة ربانية
وانه تع يخص من يشاء بما يشاء من النعم الدينية والمنح الدنيوية
رواه البخاري ومسلم كلاهما عن ابن عمر رض قال المصنف في تصحيح
المصابيح ورواه الترمذي والنسائي وابن ماجه **يقال** اي في
الاخرة **لصاحب القرآن** اي من يلازمه بالتلاوة والعمل به
وقيل العالم بمعانيه **اقرأ وارتق** امر من الارتقاء اي اصعد
هو كذا في جميع النسخ الا في الحصن كما يوهمه كلام المصنف قال
من الرقا وهو الصعود وهذا يدل على حفاظ القرآن المرتلين
له لهم اعلى منزلة في الجنة انتهى وصحيح كما يدل عليه قوله **ورتل**
كما كنت ترتل في الدنيا من الترتيل وهو التأني في القرآن **فان منزلك**
اي مرتبتك المنتهية ودرجتك العلية وفي نسخة فان منزلك
عند آخر آية تقرأ اي عند انتهائها واظن ان فيه ايماء الى قوله تع من
الجنة والناس وفيه ايماء الى قوله تع يرفع الله الذين امنوا منكم
والذين اوتوا العلم درجات فقيل ورد في الاثار ان درجات
الجنة بعدد آي القرآن فمن لازم القرآن في الدنيا علما وعملا يستوي
على اقصى درجات الجنة وقيل ان الترقي ثابت دائما فكما ان قراءته
في حال الاختتام استدعت الافتتاح الذي لا انقطاع له كذلك
هذه القراءة والترقي في المنازل التي لا تتناهى وهذه القراءة
كالتسبيح للملائكة لا تشغلهم عن مستلذاتهم ثم ان هذا القارئ
من قراءته وهو كان يتدبر معناه ويأتي بما هو مقتضاه لا الذي
يقرأ والقرآن يلعنه رواه ابو داود والترمذي عن ابن
عمر رض وقال الترمذي حسن صحيح وقال ... ورواه

وابن ماجه وابن حبان الذي يقرأ القرآن وهو ماهر به اي
حاذق في حفظه كامل في تلاوته بحيث لا يتوقف فيه ولا يشق عليه
قرأته لجودة اتقانه وحسن حفظه ذكره المصنف رحمه الله مع السفرة
بفتحتين اي الرسل او الكتبة الكرام جمع كريم البررة جمع
بار كالطلبة جمع طالب من البر وهو الطاعة وقال المصنف السفرة
جمع سافر وهو الرسول والسفرة الرسل لانهم يسفرون
الى الناس برسالات الله وقيل السفرة الكتبة والبررة المطيعون
ويحتمل ان يكون له منازل في الآخرة يكون فيها رفيقا للملائكة
السفرة لاتصافه بصفتهم من حمل كتاب الله عز وجل والذي
يقرأه ويتعتع فيه وهو عليه شاق اي يتردد في تلاوته
ويشق عليه لضعف حفظه له اجران اي اجر بالقراءة واجر
بما عليه من المشقة وليس المعنى الذي يتتعتع عليه القراءة يكون
له من الاجر اكثر من الماهر بل الماهر افضل واكثر اجرا فانه مع
السفرة وله اجور كثيرة ولم تذكر هذه المنزلة لغيره وكيف يلحق به
من لم يعتن بكتاب الله تعالى وحفظه واتقانه وكثرة تلاوته
ودراسته كاعتنائه حتى مهر فيه انتهى كلام المصنف رواه الائمة البخاري و
مسلم عن عائشة رضي ورواه الاربعة ايضا ذكره ميرك الفاتحة
وفي كثير من النسخ كتبت بالحمرة وهو غير ملائم لانه يوهم ان يكون
عنوانا والحال انه ليس كذلك بل هو من نفس الحديث والمعنى
سورة الفاتحة او فاتحة الكتاب او القراءة او الصلاة ثم العلم
للسورة المعهودة اما الفاتحة كما ان فاتحة الكتاب الغالب
او فاتحة الكتاب والفاتحة اختصار منها وان اشتهر فيما بينهم
ان الاعلام لا تتغير اعظم سورة من القرآن اي في الكيفية
حاصله ان جميع القرآن مندرج فيها اجمالا لما اشتملت على اسم
الذات وعدة من الصفات وذكر المبدأ والمعاد وعبادة العباد

والاستعانة

والاستعانة المشعرة بالاعانة والامداد وبيان الصراط المستقيم
وتقسيم السالكين الى ارباب النعيم واصحاب الجحيم على ما يقتضيه صفا
الا النفس عند نعوت الجمال والجلال هي السبع وفي نسخة وهي
السبع بيان لعدد اياتها المثاني توضيح لبعض صفاتها فقال الحنفي
سميت بالسبع المثاني لانها سبع ايات بالاتفاق غير ان منهم من عد
التسمية اية دون انعمت عليهم ومنهم من عكس وتثنى في الصلوة او النزول
فانها نزلت بمكة حين فرضت الصلوة وبالمدينة لما حولت القبلة والقرآن
العظيم معطوف عليه صح صفي النبي عليه الاعرفي وعن باب اطلاق
الكل على الجزء ومثله قوله تعالى نحن نقص عليك احسن القصص
بما اوحينا اليك هذا القرآن على قول من قال المراد بالقرآن سورة
يوسف وامل المراد بقوله والقرآن العظيم اي مجلاله لما بيناه مفصلا
وقال التوربشتي في شرح المصابيح اختلفوا في المثاني فمنهم من
ذهب الى انها من التثنية بان يكون جمع مثنى ومثناة على صيغة
المفعول منها بمعنى مردود ومكرر ومنهم من ذهب الى انها من الثنا
بان يكون جمع مثنى او مثنية محولها اسم فاعل من الثناء وقد
قيل في تاويلها على القول الاول انها تثنى على ممر الاوقات
وتكرر فلا تنقطع وتدرس فلا تندرس وقيل لانها تثنى في
تجدد من فوائدها حالا فحالا وقيل لاقتران اية الرحمة باية العذاب
وقيل لما يحتط في ذلك المثاني ذكر حقوق الربوبية ولاحكام
العبودية وبيان سبل السعادة والشقاوة ومصالح المعاد والمعاش
وذكر الدارين اي ان فيها الثنا ذكر الداريين ووصف المنزلين
وذهب ذاهب في تاويلها الى قول النبي صلى الله عليه وسلم ما من اية الا ولها
ظهر وبطن وقيل في تاويلها على انها من الثناء على انها تشتمل
على ما هو ثناء على الله تعالى فكانها تثنى على الله باسمائه
الحسنى وصفاته العلى وانها تثنى على متوضعها المعجز عن غرابة

النظم وغزارة المعنى الى الثناء عليها ثم على من يتعلمها ويعمل بها وتلاوتها
وبعلمها والثاني فيما ورد به الحديث انها فاتحة يحتمل وجهين سوى ما
ذكرناه احدهما انها سميت مثاني لانها تكرر في الصلوة والاخر لاشتمالها
على قسمي الثناء والدعاء ويقرب من ذلك ما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
قال تع قسمت الصلوة بيني وبين عبدي نصفين الحديث انتهى فان قيل
ففي الحديث هي السبع المثاني وفي كتاب الله ولقد اتيناك سبعا من المثاني اجيب
بانه لا خلاف بين الصيغتين اذ جعلت من للبيان وان كانت للتبعيض
كما ذهب اليه كثير من المفسرين فيجوز ان يقال ان الاية واردة على اطلاق
المثاني على القران لا على اطلاقها على الفاتحة فقط واما العطف في الحديث
فمن قبيل عطف وصف على وصف لا من قبيل عطف الشيء على نفسه ولا
يبعد ان يقال ان جعلت من تبعيضية فروعي فيها الفاظها وان
جعلت تبيينية فاعتبر معانيها فهذا يجمع بين الاية والحديث لا سيما
وقد ورد في الصحيح انه صلى الله عليه وسلم فسر الاية به وصح لا يرد ان
المثاني اطلقت على جميع القران في قوله تع الله نزل احسن الحديث كتابا
متشابها مثاني لاقتران اية الرحمة باية العذاب ولتكرار القصص و
الاحكام وتبيين الحلال والحرام ثم قال وانما قال صلى الله عليه وسلم
اعظم سورة اعتبارا بعظمة قدرها وكثرة اجرها وتفردها بالخاصية
التي لا تشاركها فيها غيرها ولاشتمالها على معان كثيرة في ضمن مبان يسيرة
قال المص قوله الفاتحة اعظم سورة من القران وقوله في اية الكرسي اعظم
اية وسيدة اي القران وما جاء في فضل سورة الاخلاص يدل على
عظمها وفضلها في نفسها وهذه مسئلة اختلف الائمة فيها وهي انه
هل يجوز تفضيل بعض القران على بعض فمنع ذلك ابو الحسن الاشعري
وابو بكر الباقلاني وجماعة من الفقهاء والاصوليين وتاولوا ما يقتضي تعظيم
فاضل ونحوه لان فضل بعضه يقتضي نقص المفضول وليس كذلك في
كلام الله تع نقص واجاز ذلك ابو اسحاق ابن راهوية وجماعة

واختاره ابن عبد السلام يعني ان الثواب المتعلق بها اكثر لكن القول
الاحسن ان القران كله كلام الله تع والثواب على كل حرف عشر حسنات
وقد يكون بعضه انفع من بعض عند الحاجة فلا تقوم سورة الاخلاص
مقام اية المواريث مثلا فاية الطلاق واية الخلع ونحوها بل هذه الايات
ونحوها في وقتها او عند الحاجة انفع من تلاوة سورة الاخلاص قلت
لا بد من انضمام معنى سورة الاخلاص في كل حال من الاحوال وكذا معنى
سورة الفاتحة واية الكرسي بخلاف الايات المذكورة فانها نافعة عند
الحاجة المسطورة وايضا نسبة الاعظمية في المراتب العلمية انما هي باعتبار
شرف المعلومات العلية فاين سورة الفاتحة من سورة البقرة وسورة
الاخلاص من تبت يدا ابي لهب واية الكرسي من اية المداينة وقس على هذا
ثواب قراءة السور القرانية والايات الفرقانية فانها تختلف في الكمية و
الكيفية يدركها ارباب الذوق واصحاب الحال دون المحجوبين في ضيق
البال وحضيض القال ولذا قال الشبلي لما قيل له لم لم تفتح باب الافادة
لتنتفع اصحاب الاستفادة فقال والذي نفسي بيده لحضور قلبي في
استغراق نور ربي خير من علوم الاولين والاخرين وهذا يعني
هو زبدة كلام الانبياء والمرسلين صلوات الله وسلامه عليهم
وبراءة الاحكام والامور انما هي من العوارض في سير السالكين فالقصد
المقصد الاقصى والمسند الاعلى والمقام الاسنى والحالة الحسنى
الزيادة في الدنيا والعقبى رواه البخاري وابو يعلى وابو داود و
النسائي وابن ماجه عن ابي سعيد المعلى وهو صحابي انصاري مدني
على ما ذكره ميرك رضه **اعطيت فاتحة الكتاب من تحت العرش**
اي كنزها كانت معلقة تحت العرش رواه الحاكم عن معقل بن يسار رضه
بينا جبريل اي بين اوقات فيها جبريل **قاعد عند النبي صلى**
الله عليه وسلم وتحقيقه ان بينا وبينما وبين معناها الوسط وهي
ظرف اما للمكان كقولك جلست بين القوم وبين الدار او الزمان

كما هنا اي الزمان الذي كان جبريل عم قاعدا عند النبي صلعم سمع
اي جبريل عم نقيضا اي صوتا من فوقه اي من جهة السماء قال
المص هو بالنون والقاف والضاد المعجمة الصوت كصوت الباب
اذا فتح ومنه نقيض السقف اي تحريك خشبه فرفع اي جبريل عم
رأسه فقال القائل جبريل عم هذا اي صاحب هذا صاحب
الصوت ملك نزل اي من السماء الى الارض لم ينزل قط الا
اليوم فالضماير الثلثة لجبريل عم وقيل الاولان راجعان الى
النبي صلعم والضمير في قال لجبريل عم ولعل في قوله فسلم وقال
فللملك لا غير السلم من الانذار والخطاب في هذا النبي صلعم والمعنى
افرح بنورين اي بمحمودين او بين منورين لان كل واحد منهما نور
يسعى بين يدي صاحبه او بتنويله على طريق الهداية عليه حجته
ويرضاه وبتقدمه سواه اوتيتهما اي اعطيتهما خاصة لقوله لم
يؤتهما نبي قبلك فاتحة الكتاب يجوز فيه وفي امثاله الحركات الثلث
والبدل اولى عندما انتخب وخواتيم سورة البقرة جمع خاتم بفتح
التاء وكسرها وقيل جمع خاتم وهو لغة في الخاتم قال المص يريد
الثلاث ايات لله ما في السموات وما في الارض وان تبدوا ما في انفسكم
الى اخرها وقال ايضا كذا وقع في جميع النسخ الحاضرة المعروفة
عند الشيخ وكذا في اصل مسلم والنسائي والحاكم انتهى وهو كذلك
في اصل الجلال وسائر النسخ المعتمدة وفي اصل الاصيلي بلفظ
واخر سورة البقرة لن تقرا وفي نسخة ولن تقرا بحرف منهما قال
ميرك الباء زايدة لقولك اخذت بزمام الناقة واخذت زمامها
ويجوز ان تكون للالصاق والقراءة به انتهى وتبعه الحنفي وفيه ان
القراءة تتعدى بنفسه وبالباء وفي القاموس قراه وبه كنصره
ومنعه قراءة وقرانا وفي اصل الجلال لن تقرا الحرف منهما الا اعطيته
بصيغة المجهول وقيل انه بالحرف الطرف منهما فان حرف الشي طرفه

ولكن

ولكن به عن جملة مستقلة بنفسها اي اعطيت ما اشتملت عليه تلك
الجملة من المسئلة كقوله تع اهدنا الصراط المستقيم وكقوله غفرانك
ربنا واليك المصير ونظاير ذلك ويكون التاويل فيما كان من هذا
القبيل من حمد وثناء ان يعطي ثوابه ذكره النووي رحمه الله ويمكن ان يراد
بالحرف في الحديث ومعنى قوله اعطيته اعطيت ما اشتمل من حوايجك
الدنيوية والاخروية او معناه الا اعطيت ثواب ذلك الحرف رواه
مسلم والنسائي كلاهما من حديث ابن عباس رض ورواه الحاكم ايضا
وقال صحيح البقرة ان الشيطان اي جنس الشياطين او رئيسهم
ينفر اي يفر بتشديد الراء من الفرار قال المص بفتح الياء وكسر
الفاء اي يهرب من البيت الذي تقرا بصيغة المجهول اي يتلى
فيه البقرة اي سورتها قال المص يجوز ان يدل على جواز الاطلاق
مثل ذلك على سور القران فيقال الفاتحة والبقرة وال عمران
دون قوله سورة كذا كما يجوز سورة الفاتحة وسورة ال عمران
من غير كراهة وكرهه بعضهم وقال انما يقال السورة التي يذكر فيها
ال عمران والصحيح بالصواب هو الاول انتهى والغزالي يجوزون الحمل
على ظاهره وان نوقض بعدم الاغواء والتأبي عن الاضلال رواه
مسلم والترمذي والنسائي عن ابي هريرة رض اقرؤها اي
اقرؤا سورة البقرة كما في المشكوة فان اخذها بحفظ لفظها
ومبناها وبمراعاة معناها بركة اي ضد كثير وتركها بالنصب و
في نسخة بالرفع اي عدم الاخذ بها واهمالها حسرة اي ندامة
عظيمة ولا يستطيعها بصيغة التذكير والتأنيث ولا يقدر
على تحصيلها البطلة قال المص بفتح الباء والطاء واللام
قيل هم السحرة يقال ابطل اذا جاء بالباطل ويحتمل ان يراد
بالشجعان من اهل الباطل انتهى وكان اخذه من البطلة بفتحتين
بمعنى الشجيع وجمعه الابطال بمعنى الشجعان والاول

ان يقال المراد بالبطلة اصحاب البطالة والجهالة وارباب الغفلة
والغفلة قال المظهر البطلة جمع باطل والباطل ضد الحق والبطال
الكسلان ايضا فيحتمل ان يكون معناه لا يقدر الكسلان ان يتعلم
سورة البقرة لطولها ويحتمل ان يكون معناه ان اهل اللهو والباطل
والباطل لا يجدون التوفيق لتعلمها ودرايتها رواه مسلم عن ابي امامة
الباهلي رضه **لكل شيء سنام** بفتح السين اي رفعة وعلو استعير
منه سنام الجمل ثم كثر استعماله فيها حتى صار مثلا كذا حققه الطيبي
وسنام القرآن البقرة قال المظهر اي رفعة واعلاه وسنام
كل شيء اعلاه يحتمل ان يراد طولها وان يراد ما جمعه الاحكام
وان يراد فخامتها ويحتمل ان يراد ذلك كله **من قرأها ليلا لم يدخل**
الشيطان بيته ثلاث ليال ومن قرأها نهارا لم يدخل
الشيطان ثلثة ايام رواه ابن حبان عن سهل بن سعد وفي
الجامع ان لكل شيء سنام وسنام القرآن البقرة لا يقرأها احد
رواه ابن حبان والطبراني والبيهقي والضياء عن سهل بن سعد
رضه **اعطيت** على صيغة المجهول **البقرة** بالنصب على المفعول
الثاني اي سورتها **من الذكر الاول** اي اللوح المحفوظ او الكتب
السماوية السابقة في التورية كذا ذكره بعض الشراح وقال المظهر
يحتمل ان يكون اللوح المحفوظ انتهى وقال الحنفي يحتاج الى
بيان قلت بيانه في انه وهو كتبنا في الزبور من بعد الذكر فقال
البيضاوي اي في كتاب داود من بعد التوراة وقيل المراد بالزبور
جنس الكتب المنزلة وبالذكر اللوح المحفوظ انتهى وصاحب المدارك
لان الكل اخذوا منه ودليله قراءة حمزة مخففا بضم الزاء على جمع الزبر
بمعنى المزبور رواه الحاكم عن معقل بن يسار رضه وقال صحيح الا
اقرؤا الزهراوين الزهراوين انيث الازهر بمعنى المضيء وقوله **البقرة**
وآل عمران بالنصب على البدلية وفي نسخة بالرفع وقال الطيبي

الزهراوين

الزهراوين وسميت البقرة وآل عمران الزهراوين لنورهما وهدايتهما
وعظم اجرهما انتهى وقيل لاشتهارهما شبهتا بالشمس والقمر فقال
السبكي الازهران الشمس والقمر من قولهم زهرت النار اشرقت و
اضاءت **فانهما** اي السورتين **تأتيان** بصيغة التأنيث على ما في
الاصول المعتمدة ووقع في اصل الجلال بالتحتانية على التذكير ووجه
غير ظاهر والظاهر انه تصحيف فانه وان كان يمكن التغليب باعتبار
لفظ المذكر في آل عمران على البقرة لكنه غير مستقيم باعتبار ما بعده
من الصفات المؤنثة والمعنى تحضران باعتبار ثوابهما او تصورهما
وتجليهما **يوم القيمة كأنهما** وفي نسخة كانهما **غمامتان** اي قطعتان
من الغمام بمعنى السحاب **او كانهما غيايتان** بالتحتانيتين بعد
الياءين فقال المظهر الغمامة والغياية كل شيء اظل الانسان فوق
راسه من سحابة وغيرها قالوا الذي فرق بينهما يأتي كغمامتين انتهى
وفيه انه اذا كانا مترادفين فكيف يؤتى باو المتعاطفين مع انه
مخالف للغة فان الغمامة على ما في القاموس هي السحابة والغياية
ما اظل فوقه انسان من سحابة او غيرها فاو للتخيير في التشبيه ويحتمل
ان يكون للشك وان يكون للتنويع باعتبار انواع القراء واصناف
القراءة ويناسبه ما في القاموس من ان الغياية ضوء شعاع الشمس و
الاصح ان تكون او بمعنى بل لكنه يؤيد ارادة التنويع قوله **او كانهما**
فرقان بالكسر اي قطعتان **من طير صواف** جمع صافة بتشديد الفاء و
هي الجماعة التي تقف على الصف وجماعة الطير تقع اجنحتها بعضها
على بعض والطير جمع طاير وقد يطلق الطير على الواحد كذا ذكره المظهر
تحاجان بضم اوله وتشديد الجيم اي تجادلان وتخاصمان بمعنى انهما
تشفعان وتدفعان **عن اصحابهما** وقال المظهر فرقان بكسر الفاء
واسكان الراء تثنية فرق ومعناه القطيع والجماعة اي قطيعان
من الطير وقوله صواف اي باسطات اجنحتهما في الطيران يتصل اجنحة

تقاربهما فيتمها ولان عنه انتهى والظاهر انهما في تحاجان الى ربي
في اصحابهما الصورة الثلاثة على وفق مراتب اصحابها واحبابها فالاول
لمن يقرأها ولم يفهم معناها والثاني لمن جمع بينهما والثالث لمن ضم اليهما تعليم
غيره لها انتهى وقيل المعنى انهما يدفعان الجحيم والزبانية عن اربابهما
في العقبى والاعداء وانواع البلاء عن اصحابهما في الدنيا وقد جعل
صورتهما كالغمامتين ونحوهما لاجل ان يكون لهما عظم عظيم في قلوب
الاعداء قاريهما ويحتمل ان يكون لاجل اظلال قاريهما يوم القيمة قال
الطيبي وهو الاظهر والاقرب ولا منافاة بين الاظلال والاجلال لا
سيما عن ابي امامة الباهلي ورواه احمد عن بريدة بلفظ تظلان
صاحبهما يوم القيمة على ما في البدور السافرة في احوال الآخرة والله
الهادي للصواب **آية الكرسي هي اعظم آية في كتاب الله** اي في
الكيفية لاشتمالها على اسماء الذات العلية والصفات الجليلة وان
فالاية المداينة اطول آية من آيات القرآنية ولعظمتها ورد في
حقها ما رواه ابو الشيخ في الثواب عن انس مرفوعا آية الكرسي ربع
القرآن رواه مسلم وابو داود كلاهما عن ابي بن كعب **هي سيدة
آي القرآن** اي اشرفها لانه لما فيها من اسماء الله وصفاته رواه
الترمذي وابن حبان والحاكم كذا الاوسط عن سهل بن سعد والا عن
عن ابي هريرة رضه **لا تضعها** بضم العين على انه نفي معناه الاخبار
اي لا تجعلها **على ما كذا ولدا** اي قرائتها لديهما وقد فهم النفي النهي
او بتعليقها عليها **فيقربك شيطان** بفتح موحدة على انه منصوب
في جواب النفي وفي نسخة بالرفع فقيل هكذا بنصب فيقربك وكذا فيه
فيقربها على ما سيأتي وفي تصحيح الاصل ثم الراء مفتوحة على ما
هو الصحيح وفي بعض النسخ الصحيحة المقروة ضبط بضم الراء وهو
خطأ ظاهر لان قرب المتعدي بالكسر ومضارعه بالفتح بخلاف
قرب اللازم فانه بالضم فيهما ففي القاموس قرب ككرم دنا وقرب

كسمع انتهى ومنه ما ورد في القرآن لا تقربوا الزنا ولا تقربوا مال
اليتيم ونحوهما وقيل الفاء فيه للتعقيب اي الوجود والحصول وضعها
فيعقبه قرب الشيطان والنفي مسلط على المجموع ويحتمل ان يكون
للجمعية اي لا يجتمع وضعها وقرب الشيطان وهذا اولى رواه
ابن حبان عن سهل بن سعد رضه والله اعلم **الآيتان** آخر سورة
بما انزل الله من ربه آخر البقرة بالرفع ويجوز نصبه وفي نسخة آخر
سورة البقرة **لا تقرآن في دار** اي مسكن **ثلاث ليال فيقربها**
شيطان وفي نسخة بالخلاف بالنون بدل الموحدة والراء مفتوحة
رواه الترمذي والنسائي وابن حبان رضه والحاكم عن النعمان
بن بشير رضه **ان الله ختم البقرة بآيتين اعطانيهما من كنزه** اي
المخفي والمعنوي **الذي تحت عرشه فتعلموهن** اي كلماتهما
وعلموهن نسائكم اي زوجاتكم وبناتكم ويحتمل نحو كالعمات
والخالات ونحوهما من بقية القرابات **وابنائكم** اي اولادكم واحفادكم
فانهما اي الآيتان كلا الكلمات او كل واحدة من الآيتين **صلوة** اي كالصلوة
في حصول الصلوات او رحمة او سبب رحمة **وقرآن** مقروء من
افضل الاذكار وفي نسخة قربان بضم اوله اي مما يتقرب به الى الله
تعالى **ودعاء** اي مشتمل على نوع مسئلة وقال المظهر اي فان
جملة الآيتين ويصلى بهما فيصلي قرآنا ويدعى بهما وقال
ضمير المؤنث راجع الى معنى الجماعة من الحروف في الآيتين وعلى
هذا قوله فتعلموهن نحو قوله تعالى وان طائفتان من المؤمنين
اقتتلوا والصلوة لا تحمل على الاركان المخصوصة لانها غيرها ولا
على الدعاء لما كونهما قربانا فاما الى الله فهو الاشارة بقوله اليك
المصير واما الى الرسول صلعم فذكره الطيبي رواه الحاكم في
المستدرك عن ابي ذر رضه **الانعام ما انزلت** اي سورة الانعام
على ان الانعام تكون عنوانا ويمكن ان يكون الانعام مبتدأ

حرم لما نزلت شيع رسول الله صلعم اي شيع تعجب ثم قال لقد
شيع بتشديد الياء التحتية اي صاحب هذه السورة من الملا
اي الملائكة جمعها اما قدامها او وراءها او على طرفيها وهي محمولة
على جبريل عليه السلام لقوله تعالى نزل به الروح الامين على قلبك ما
سدوا اي جمع كثير منعوا الافق اي من الرؤية وهو بمعنى
جمع الآفاق فالمراد اطراف السماء قال المص على انها تتعلق
واحد رواه الحاكم ايضا عن جابر رضي الله عنه والله الهادي الكهف من
قرأها يوم الجمعة بتضمين وتسكين الميم اضاء يحتمل ان يكون
متعديا و لازما اي انار واستنار له اي لقاريها من النور اي من
نور السورة وفي بعض نسخ اجرها وقال المص رح نور الهداية والنور
انتهى والحمل على ظاهره اولى لعدم ما ينافيه عقلا وشرعا كما لا
يخفى ما بين الجمعتين اي السابقة واللاحقة وهو مفعول
به على الاول وظرف على الثاني كما قيل ونقله الحنفي والصحيح
انه فاعل على الثاني وفاعله على الاول الكهف او القاري كما
رواه الحاكم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه من قرأها ليلة الجمعة
له من النور فيما بينه وبين البيت العتيق فالاولى اشارة الى
لطافة النور جدة من الزمان والثاني للايماء الى ابعاده المساحة من
المكان واختصاص البيت العتيق الكريم بالمحترم دليل على كمال
الجود والكرم رواه الدارمي موقوفا عن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه من قرأها كما نزلت اي من غير زيادة ولا نقصان وقال
المص اي صحيحة بالترتيل والتجويد كانت له نورا من مقامه الى
مكة قال المص اي من مقامه الذي قرأها فيه وفي الحديث الآخر يوم
القيمة زيادة ويحتمل ان يجمع بينه وبين ما كان في الدنيا انتهى وفي
بقي الكلام على انه من قرأها كانت له نورا الى اين فرأيت النسفي
ذكر في تفسيره عن النبي صلعم من قرأها عند مضجعه كان له نورا في

مضجعه

في مضجعه يتلألأ الى مكة حشو ذلك النور ملائكة يصلون عليه حتى
يستيقظ قال الشيخ زكريا في حاشيته رواه البزار وغيره انتهى
وذكر في المدارك ايضا بلفظ من قرأ قل انما انا بشر مثلكم الى اخرها
عند مضجعه وذكر نحوه وهذا الحديث يشير الى ان كلما يكون القاري
اقرب ما يكون الى مكة فبقدر ما ينقص من المسافة لتغليبه التلاو
النور يزاد له من المسافة العلوية ومن قرأ بعض آيات قال الحنفي
الباء فيه وفيما بعده زائدة انتهى وكتب ان الباء للتعدية كما تقدم
في القاموس انه يقال قرأه وقرأ به ومن قرأها الظاهر ان اولها
الذين كانت اعينهم ليكون العدد عشرة كاملا واولها افحسب
الذين كفروا الى اخرها على اسقاط كرر واحد وهو الانسب بالاولى
المصوبية من اعتبار الآيات العددية نظرا الى عدم تعلقها بما قبلها
وقال المص رح اي من قوله وعرضنا جهنم الاية لم يتفق لان من
جملتها افحسب الذين كفروا ان يتخذوا عبادي من دوني اولياء
وكذا قوله من حفظ عشر ايات من اولها الى قوله ابدا الا فيها من
العجائب كذا قيل وعندي ان ذلك من الخصائص التي اطلع عليها
رسول الله صلعم وكذا قوله من قرأ ثلاث ايات من اول الكهف ومن
ادرك الدجال فليقرأ عليه فواتحها فانها جوار له من فتنته قلت لا
بعد ان تكون تلك الايات باعتبار خاصية مبانيها او بسبب مقصود
معانيها فكونه موجبة لخلاص قاريها من الفتنة الحاصلة ولما
قال خرج الدجال اي المسيح الدجال او كل مسمى بالدجال وهو
الكذاب ومنشأ الفساد والضلال ومنه الحديث يكون في اخر
الزمان دجالون كذابون قال الطيبي اللام للعهد وهو الذي
يخرج في اخر الزمان ويدعي الالوهية والجنس فان الدجال
من يكثر منه الكذب والتلبيس فان الدجال صيغة مبالغة من
الدجل وهو تغطية الشيء تغطية فقد جلته لم يسلط بتشديد اللام

المفتوحة اي الدجال عليه او خرج فتنة قاريها ببركة قراءتها او بعد
معرفتها قال الطيبي يحتمل ان يقال ان اوليائها الفتية كما عصموا من
ذلك الجبار كذلك يعصم الله القاري عن الجبارين والدجالين رواه
النسائي والحاكم كلاهما عن ابي سعيد الخدري واللفظ للنسائي وقال
رفعه خطا والصواب انه موقوف كذا في ميرك من قرا سورة
الكهف كانت له نورا يوم القيمة من مقامه الى مكة ومن قرا
بعشر ايات من اخرها ثم خرج الدجال لم يضره بفتح الراء وبالا
الشدة وضمها ولو بوجه كي الضاد وسكون الراء كان حسننا
يضلف فيضيفه وبهما قري في قوله تع لا يضركم كيدهم شيئا ومعنى
تع لا يضره رواه الطبراني في الاوسط عن ابي سعيد واختلفوا ايضا
في رفعه ووقفه من حفظ عشر ايات من اولها عصم بصيغة
المجهول اي حفظ ومنع من الدجال وفي رواية لابي داود و
النسائي من فتنة الدجال وهي في اصل الاصيل وانما يعنيه وابو داود و
والترمذي عن ابي الدرداء من حفظ عشر ايات رواه مسلم وابو
داود عنه ايضا من قرا العشر رواه النسائي عنه ايضا لهذا اللفظ
في نفظها في النسخة الاواخر صفة للعشر المضاف او العشر
باللازم والاظهر ان يكون نعتا للاخر من الكهف عصم من فتنة الدجال
رواه مسلم وابو داود والنسائي عن ابي الدرداء ايضا من قرا
ثلث ايات من اول الكهف عصم من فتنة الدجال رواه
الترمذي عنه ايضا هذه الروايات وتوضيح الاختلاف ما في
الترغيب للمنذري عن ابي الدرداء ان النبي صلعم قال من حفظ
عشر ايات من اول سورة الكهف عصم من الدجال رواه مسلم
وابو داود والنسائي وفي رواية لمسلم ولابي داود من اواخر
سورة الكهف وفي رواية النسائي من قرا العشر الاواخر
من سورة الكهف عصم من فتنة الدجال ثم قيل في وجه

الجمع

الجمع بين الثلاث وبين قوله صلعم من حفظ عشر ايات من اول سورة
الكهف عصم من فتنة الدجال ان حديث العشر متاخر ومن عمل بالعشر
فقد عمل في الثلاث وقيل حديث الثلاث متاخر ومن عصم بثلاث فلا
حاجة الى العشر قلت مع انه لا يجري النسخ في الاخبار انما هو بالنسبة
الى الاحكام وقيل حديث العشر في الحفظ وحديث الثلاث في القراءة فمن
حفظ العشر وقرا الثلاث كفي وعصم من فتنة الدجال وقيل حفظ العشر
عصم منه ان لقيه ومن قرا الثلاث عصم من فتنته ان لم يلقه وقيل المراد
من الحفظ القراءة عن ظهر الغيب والمراد من العصمة الحفظ من افات الدجال
من ادرك الدجال فليقرا عليه فواتحها اي اوايلها اما عشر ايات او
ثلاثا الحديث رواه مسلم والاربعة عن النواس بن سمعان فانها
اي الايات جوار بكسر الجيم جمع جار يجير مجيره وحافظ لكم من فتنة اي من
فتنة الدجال ففي الصحاح الجار من اجرته من ان يظلمه ظالم واستجار
من فلان فاجاره منه واجاره الله من العذاب انقذه واما ما نقله
الحنفي عن الجوهري من ان الجار الذي يجاورك تقول جاورته مجاورة
وجوارا والكسر افصح فليس في محله مع ان الفتح في مصدر باب المفاعلة
غير معروف والنسخ المعتمدة والاصول المعتبرة على الكسر نعم وقع
في اصل الجلال وفي نسخة الاصيل فانه جوار لكم من فتنته رواه ابو
داود عنه ايضا طه والطواسين واعطيت طه والطواسين و
الحواميم من الواح موسى قال الطيبي الطواسين بعض الشعراء
والنمل والقصص والحواميم السبع والواح موسى عم غير التي اعطاه
الله اياها في المناجاة كانت من زبرجد وكانت سبعة وقيل
لوحين قلت هذا مخالف لظاهر الكتاب والسنة رواه الحاكم
عن معقل بن يسار رضه يس قلب القران يس قال الطيبي قلب
كل شي لبه وخالصه فيه وقد وقع في ذلك هكذا لكل شيء
قلب بقراءته الطرفين وهذا محل وقد ورد في القران غير ذلك

ربك فكبر ربك فكبره واحسنه انا الله لا اله الا انا ان
لا اله الا انا بتمام الطرفين هكذا انتهى وايضا لا يلائمه اول
حديث انس عند الترمذي والله سبحانه اعلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لكل شيء قلبا وقلب القران يس ومن قرا يس كتب الله له بقراءتها
قراءة القران عشر مرات وقال الترمذي هذا حديث غريب قيل
لانه من رواية هرون بن محمد المعروف الضعف عند رجال الحديث
قلت وهو لا يضر وغايته انه ضعيف ويعمل به في فضائل الاعمال
مع انه مؤيد برواية الدارمي لا يقراها رجل يريد الله والدار
الاخرة الا غفر له بصيغة المجهول اقرؤها على موتاكم اي
ليحصل لهم ثوابها اي ليستانسوا بقراءتها ويتذكروا معانيها من
مبانيها او من حضره الموت فهو من مجاز المشارفة قال الحكيم
على موتاكم لما فيها من الايات المتعلقة بالموت والبعث مثل انا
نحن نحيي الموتى ونكتب الخ ومثل ونفخ في الصور الايات وغيرها
ويحتمل ان يكون لخاصية فيها وقد قيل انه لا تقرب له ورد
من فوق عال من قراها وهو خائف امن او جائع شبع او عار كسي
او عاطش سقي في خبر ذكره رواه الحارث بن ابي اسامة في
مسنده انتهى وقد في مسنده نظر لكن فيه دلالة كونه صح في
لبدء اجماع النفر من بني عبد قد فرج فهو من الايات من
سورة يس وذرا عليهم التراب مع ان الحديث الضعيف يعمل
في فضائل الاعمال اتفاقا رواه النسائي واحمد وابو داود وابن ماجه و
ابن حبان عن معقل ايضا ورواه احمد والحاكم وصححه
سورة انا فتحنا المبدوءة بالفتح اي الدالة في فتح
او في صلح الحديبية انه سبب فتح مكة انها احب الي
التارك والاتيان والمغفرة الكاملة للذنوب المتقدمة
مما طلعت عليه الشمس فيه اشكال تقدم جوابه رواه البخاري

والترمذي عن عمر رضي الله عنه والله اعلم تبارك الملك بالرفع على الحكاية
وفي نسخة بالجر على الاضافة ثلاثون اية قال الطيبي استدل بها من
ادعى ان البسملة اية لانها ثلاثون بغيرها ولا دليل فيه لاحتمال ان تكون
اية في اول السورة بدايتها الا انها وهو احدى وثلاثون فحينئذ نعم الخلاف
عند انها اية من الفاتحة كما عدها الكوفي انتهى كلامه وقال المؤلف
عن النبي ايضا ان البسملة اية مستقلة كما مشى عليه الكوفي او جزء
اية على ما ذهب اليه البصري وكذا الخلاف في سائر السور عنه والذي
ذكره الطيبي انما هو قول ثالث فنفى الجملة فيه استدلال على انه من جعل
البسملة اية مستقلة من السورة شفعت بصيغة المعلوم من الشفاعة
وفي نسخة بصيغة المجهول مشددا اي قبلت شفاعته والاول اقرب كما
قال صاحب الازهار وانسب بقوله لرجل حتى غفر له رواه ابو داود
والاربعة والحاكم عن ابي هريرة رضي الله عنه تنفع اي سورة الملك لصاحبها
اي لقارئها ومواظبها حتى يغفر له بصيغة المجهول رواه ابن حبان
عنه ايضا وددت بكسر الدال اي احببت او تمنيت انها اي سورة الملك
في قلب كل مؤمن بان يكون حافظا لها ومداوما لقراءتها رواه الحاكم
عن ابن عباس رضي الله عنه يؤتى الرجل في قبره بصيغة المجهول اي الاتيان
اي باتيته فيه من ملائكة العذاب فتؤتى رجلاه تفصيل للجملة
السابقة والمعنى يؤتى من قبل رجليه فتقول اي كل واحد من رجليه
وفي نسخة بالتذكير اي فيقول كل عضو منها ليس لكم اي ايها الملائكة
سبيل اي طريق من انواع العذاب الى وسببه انه كان يقوم بي
اي يقوم قائما في الصلاة وفي نسخة في تشديد الياء بعد
كسر القاف اي في حال قيامه سورة الملك ثم يؤتى من صدره
او بطنه بدل اشتمال من اعادة الجار ثم يؤتى من رأسه او من
جهة بدنه كل اي كل واحد من الاعضاء يقول ذلك وفي نسخة
كذلك اي ليس لكم سبيل الى من اي من قبلي لوجود اعضاء القاري

تمنع اهل الحل والملائكة **من عذاب القبر** اي عن جميع جوانبه وفي
نسخة عذاب القبر بنوع الخافض **فيجيء** اي هذه السورة **في التورية**
اي عند كورة وهذه الرطبة مسطورة **من قرأها في ليلة فقد**
اكثر اي عن الجزء الناشي عن القراءة **واطيب** اي طيب حالته واظهر
ثم الله رواه الحاكم موقوفا عن ابن مسعود **اذا زلزلت** بكونه
الوصف وضمنها قال العلم يحتمل لانها مشتملة على الحساب وهو
بالنسبة الى الحيوة والموت والبعث والحساب انتهى وقيل لان
القران مشتمل على التوحيد والنبوات وبيان احوال المعاش
واحوال المعاد وهذه السورة مشتملة على الاخير رواه الترمذي
عن انس رض **تعدل نصف القران** قال العلم قيل لانها تشتمل
على احوال الاخرة واحوال الاخرة بالنسبة الى احوال الدنيا
نصف فهي ربع من وجه ونصف من وجه رواه الترمذي و
الحاكم عن ابن عباس رض **يا رسول الله اقرئني** من الاقراء
ومنه قوله تع سنقرئك فلا تنسى اي سبحانك قاريا لي
علمني **سورة جامعة فاقرأه اذا زلزلت الارض حتى فرغ**
منها وكونها جامعة لانه ضمنها مثل قوله فمن يعمل مثقال ذرة الخ
ويعمل بذلك فقد جمع الخير **فقال** اي الرجل السائل **والذي**
بعثك بالحق لا ازيد عليها ابدا فكأنه قال حسبي ما سمعت
وما ابالي ان لا اسمع غيرها **ثم ادبر الرجل فقال النبي صم**
افلح الرويجل على تصغير التعظيم لبعد غوره وقوة ادراكه وفي
الصحاح تصغير الرجل رجيل ورويجل ايضا على غير قياس كانه
تصغير راجل **مرتين** اي كررها واكدها رواه ابو داود والنسائي
والحاكم وابن حبان عن عبد الله بن عمرو بن العاص رض
قال اتى رجل رسول الله صم فقال اقرئني سورة جامعة
والله الهادي **الكافرون** اي سورته ربع القران قال العلم

ط رويجل

قيل

قيل انها سورة الحكم فاثبته للاوقع وهو قسم من اقسام القران
الاربعة وليس في القران سورة كلها كذلك غيرها ويحتمل ان
يكون فيها ذكر العبادات والعادات بالنسبة الى الاحكام قلت
الاولى ربع كونه ليس متفقا عليه فيما يوجب المدح لديه قال
الحنفي فهذه ربع يحتاج الى بيان اقوال المعتقدات ربع و
العبادات ربع والمعاملات ربع والمخاصمات ربع والاحسن
ما قيل من ان القران مشتمل على تقرير التوحيد والنبوات وبيان
احكام المعاش واحوال المعاد وهذه السورة مشتملة على الاول
لان البراءة من الشرك توحيد رواه الترمذي عن انس رض **تعدل**
بالتانيث باعتبار السورة ويجوز تذكيره نظرا الى لفظ الكافرون
اي يا ايها الكافرون **ربع القران** رواه الترمذي والحاكم عن ابن عباس
رض **الاخلاص تقرآن** بصيغة المجهول **في الركعتين قبل الفجر**
قال العلم اي صلوة الفجر يعني انهما تقرآن في سنة الفجر وكذا
في سنة المغرب صلوة الطواف والاستخارة وغيرها **الكافرون**
والاخلاص لاشتمالهما على التوحيد الخالص بنفي الشرك في السورة
الاولى واثبات الوحدة المفهومة في السورة الثانية فهي في الحقيقة
مشتملتان على محض معنى لا اله الا الله رواه ابن حبان عن عائشة
رض **النصر اذا جاء نصر الله ربع القران** قال العلم يحتمل ان يقال
ان القران يشتمل على الاخبار بما يأتي وبما مضى وبالامر والنهي
وفي الاخبار بما يأتي عن الفتح والنصر وذلك ربع رواه الترمذي
عن انس رض والله اعلم **الاخلاص وبنا تها قل هو الله احد ثلث**
القران بضمتين ويسكن اللام قال العلم معناه ان القران مشتمل
على ثلاثة اقسام قصص واحكام وصفات وقل هو الله احد
متمحضة للصفات فهي جزء من هذه الاقسام وقيل ان ثواب
قراءتها يضاعف بقدر ثواب ثلث القران بغير تضعيف انتهى

وقال ميرك اخرج ابو عبيدة من حديث ابي الدرداء قال جزأ النبي صلعم القران ثلثة اجزاء فجعل قل هو الله احد جزءا من اجزاء القران وقال القرطبي منهم من حمل التثليث على تحصيل الثواب فقال معنى كونها ثلث القران ان ثواب قراءتها يحصل للقاري مثل ثواب من قرأ ثلث القران وقيل مثله بغير تضعيف وهي دعوى بغير دليل واذا حمل على ظاهره فهل ذلك الثلث من القرآن معين او غير معين بمعنى اي ثلث فرض منه فيه نظر يلزم من الثاني ان من قرأها ثلاثا كان كمن قرأ ختمة تامة وقيل المراد من عمل بما تضمنته من الاخلاص والتوحيد كان كمن قرأ ثلث القران وقال ابن عبد البر من لم يتأول هذا الحديث اخلص ممن اجاب بالرأي رواه البخاري عن ابي سعيد الخدري رض ومسلم والترمذي وابن ماجه عن ابي هريرة رض ومسلم عن ابي الدرداء وايضا **تعدل** بالتأنيث اي سورة الاخلاص وفي نسخة بالتذكير اي قل هو الله احد جزءا وهي **ثلث القران** رواه البخاري وابو داود والنسائي وابن ماجه عن ابي سعيد الخدري وفي نسخة **حسن** بدله **وقال** اي النبي صلعم نقل عنه **عن رجل كان يقرأها** اي سورة الاخلاص **اصحابه** اي المقتدين به في الصلوة والمعول **اخبروه** اي خبر الرجل **ان الله يحبه** اي لكونه يحب هذه السورة المتضمنة على توحيد ذاته وتفريد صفاته رواه البخاري ومسلم عن عائشة رض قال الامام تفصيله حديث عائشة في الصحيحين ان النبي صلعم بعث رجلا على سرية وكان يقرأ لاصحابه في صلوتهم فيختم بقل هو الله احد فلما رجعوا ذكروا ذلك للنبي صلعم فقال سلوه لاي شيء يصنع ذلك فسألوه فقال لانها صفة الرحمن وانا احب ان اقرأها فقال النبي صلعم اخبروه ان الله يحبه **وقال** اي النبي صلعم **لرجل** قيل اسمه كلثوم وقيل كرز والاول اصح ذكره ميرك

كان

كان يلازم قراءتها اي قراءة سورة الاخلاص **مع غيرها في الصلوة** اي في صلاة الفرض او النفل اماما او منفردا او النوافل **حبك اياها ادخلك الجنة** اي صارت سببا لدخولك الجنة رواه البخاري والترمذي عن انس رض ان رجلا قال يا رسول الله اني لاحب هذه السورة قل هو الله احد قال ان حبك اياها ادخلك الجنة كذا في المشكوة وقال ميرك واعلم ان البخاري رواه معلقا وقد وصله الترمذي والبزار والبيهقي وقال الترمذي صحيح حسن غريب وعنه انه كان رجل من الانصار يؤمهم في مسجد قبا وكان كلما افتتح سورة يقرأ بها لهم في الصلوة مما يقرأ به افتتح بقل هو الله احد حتى يفرغ منها ثم يقرأ سورة اخرى معها وكان يصنع ذلك في كل ركعة فكلمه اصحابه فقالوا انك تفتتح بهذه السورة ثم لا ترى انها تجزيك حتى تقرأ اخرى فاما ان تقرأ بها واما ان تدعها وتقرأ باخرى فقال ما انا بتاركها ان احببتم ان اؤمكم بذلك فعلت وان كرهتم تركت وكانوا يرون انه من افضلهم وكرهوا ان يؤمهم غيره فلما اتاهم النبي صلى الله عليه وسلم اخبروه بالخبر فقال يا فلان ما يمنعك ان تفعل ما يأمرك به اصحابك وما يحملك على لزوم هذه السورة في كل ركعة فقال اني احبها فقال حبك اياها ادخلك الجنة **وسمع** اي النبي صلى الله عليه وسلم **رجلا يقرؤها** اي سورة الاخلاص **فقال وجبت الجنة** اي ثبتت ووجبت بوعده سبحانه اي **له** هذا من كلام بعض الرواة اي للرجل القاري رواه الترمذي ومالك في الموطا والنسائي والحاكم عن ابي هريرة رض قال اقبلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمع رجلا يقرأ قل هو الله احد الى اخره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وجبت فسألته ماذا يا رسول الله فقال الجنة فقال ابو هريرة رض فاردت ان اذهب الى الرجل فابشره ثم فرقت ان يفوتني

العذاب مع سجود الله ص م فاوقيت العذاب مع سجود الله ص م
الي الجبل من جنبه فتذهب واللفظ للمالك كذا في الاوح والذي
نفسي بيده انها بكسر الهمزة في جواب القسم لتعدل بفتح اللام الاولى
للتاكيد اي تساوي ثلث القران رواه البخاري وابو داود
والنسائي عن ابي سعيد الخدري من اراد ان ينام على فراشه
بكسر الفاء اي عزم ورقده فنام على يمينه اي معتمدا على يده اليمنى
ومتكيا على جنبها ثم قرا مائة مرة قل هو الله احد اذا كان
يوم القيمة يقول الرب يا عبدي ادخل على يمينك اي على
شق ايمنك الجنة قال الطيبي مناسبة ظاهرة من حيث انه نام على
يمينه وقراها انتهى وقيل على يمينك حال عن فاعل ادخل فطابق
هذا قوله فنام على يمينه يعني اذا اطعت رسولي واضطجعت على
يمينك في فراشك وقرات سورة التي فيها صفاتي فانت اليوم
من اصحاب اليمين فاذهب من جانب يمينك الى الجنة ذكره
المظهر والترمذي عن انس رضه والله ارحم الراحمين الفلق
والناس الا بتخفيف اللام على ان مجموعها كلمة واحدة وهي
حرف تنبيه ويجوز ان تكون الهمزة للانكار استفهاما وانكارا ولا
نفي والمراد من القرين اعلمك خير سورة اي في باب التعوذ
قرئتا قال المصنف رح هو اجود سورتين قرئتا وقوله بعد المتن
انما نزلتا الليلة الفلق والناس قال النووي فيه دليل واضح
على كونهما من القران ورد على من نسب الى ابن مسعود خلاف
هذا وقيل ان في لفظة قل من القرآن ثابتة في اول السور
بعد البسملة وقد اجمعت الامة على هذا انتهى وما نسب الى
ابن مسعود لا يصح بل تواتر عنه عند غيرنا انهما من القران ولا
ختم القران الا بهما وصحت الاحاديث بذلك من طرف وفي الفقه
اجماع المسلمين على ذلك ثم تمادا وفي جواهر الفقه يكفر من

انكر

انكر المعوذتين من القران غير مؤول قال بعض المتاخرين
كونه مطلقا اول ام لم يوول وفي بعض الفتاوى في انكار المعوذتين
من القران اختلاف المشايخ والصحيح انه كفر كذا في مفتاح
رواه ابو داود والنسائي عن عقبة بن عامر اقرا بهما اي بالمعوذتين
فلم تقرا بمثلهما اي في بابهما فالمعنى لن تقرا بتعوذ مثلهما
الورقتين بل هما اوتيتان افضل التعاويذ رواه النسائي
وابن حبان عن جابر رضه وكان ص م يتعوذ من الجان اي
بالجن وهو ابليس او من جنسه او الشامل لجميع الشياطين وفي
المغرب الجان ابو الجن وجنة بيضاء صغيرة وعين الانسان
اي التي تصيب الانسان بسوء اشارة الى قوله تعالى وان يكاد الذين
كفروا ليزلقونك بابصارهم لما سمعوا الذكر حتى نزلت المعوذتان
قال الطيبي بكسر الواو يعني الفلق والناس فاذا كان معهما
قل هو الله احد فهي المعوذات اخذ بهما وترك ما سواهما
رواه الترمذي والنسائي وابن ماجه عن ابي سعيد رضه
ما سئل بفتح همزة او بالالف سائل اي ما دعي داع وما طلب طالب
وما استعاذ مستعيذ اي وما استجار مستجير بهما قال
المظهر اي ليس تعويذ مثلهما بل هما افضل التعاويذ رواه النسائي
وابن ابي شيبة عن عقبة بن عامر وفي رواية عن النسائي في بعض
النسخ اقرا بهما كلما نمت اي اردت النوم وهو بكسر النون
وفي اصل الجلال بضمها وهو سهو قلم اذ النون مصدر فلم
ينام نخاف من باب علم يعلم بخلاف قمت فانه من
قام يقوم كقال يقول واما المت فجاء فيه من باب
ما يموت ويمات فلذا جاء الوجهان في مت هو في المغا
بضم النون فقال نافعة فهما بالضم اي علمته على ما في
القاموس واما توهم من اعتبار انه كلمة فليس له وجه وجيه

لان اصل السجع المعتبر بالفواصل بدونه حاصل فالتزام الضم لزوم ما لا يلزم لما فيه من فساد المعنى كما تقدم والله سبحانه اعلم **وكلما قمت** اي من النوم رواه ابن ابي شيبة رضي الله عنه ايضا **اقرا باعوذ برب الفلق فانك لن تقرا سورة احب الى الله** اي في باب الاستعاذة **وابلغ** افعل التفضيل من المبالغة **منها** اي من تلك السورة وهو اصل الجلال وفي نسخة بسمنه اي من اعوذ برب الفلق **فان استطعت ان لا تفوتك** اي قراة هذه السورة على وجه المداومة والمواظبة **فافعل** رواه الحاكم عن عقبة ايضا وقال صحيح الاسناد ورواه ابن حبان ايضا ولفظه فان استطعت ان لا تفوتك في الصلوة فافعل **لن تقرا شيا ابلغ** اي في التعوذ عند الله **من قل اعوذ برب الفلق** رواه ابن السني عنه ايضا **الم تر** كلمة تعجب وتعجيب اي الم تعرف **ايات نزلت الليلة** اي البارحة او الليلة الماضية **لم ير مثلهن قط** قال المصنف بالتاء مفتوحة ونصب مثلهن وروي لم ير بالياء مضمومة ورفع مثلهن وروي بالنون مفتوحة انتهى فيكون نصب مثلهن **الفلق والناس** بالنصب على الابدال من الايات او بتقدير اعني رواه مسلم والترمذي والنساي عن عقبة ايضا رضي الله عنه والله اعلم

والادعية التي هي غير مخصوصة بوقت ولا سبب اللهم اني اعوذ بك اي التجي اليك **من العجز** اي في العبادات **والكسل** بفتحتين اي التثاقل في الطاعة على ما لا ينبغي فيه الكسل ويكون ذلك لعدم انبعاث النفس للخير مع ظهور الاستطاعة فلا يكون معذورا بخلاف العاجز فانه بنفس لعدم القوة وفقدان الاستطاعة **والجبن** ضد الشجاعة **والهرم** بفتحتين ايضا والمراد به صيرورة الرجل خرفا من كبر السن على ما ذكره المظهر وقال رحمه الله تعالى **واذا ابتلي بالدين** اي الكثير والقليل لقوله صلى الله عليه وسلم الدين ولو درهم الى اخره **قال اللهم اكفني** بهمزة وصل وكسر فاء من كفى كفاية وكفاك الشي يكفيك على ما في الصحاح وفي نسخة **اكففني** من الكف اي امنعني واحفظني **بحلالك عن**

حرامك

حرامك واغنني بفضلك عمن سواك وفي رواية يقول بعد صلوة الجمعة سبعين مرة اللهم اغنني بحلالك عن حرامك وبطاعتك عن معصيتك وبفضلك عمن سواك رواه الترمذي والحاكم عن علي كرم الله وجهه **اللهم فارج الهم** اي مزيل الهم الذي يذيب الانسان والهمه دفعه مع الاعان **مجيب دعوة المضطرين** اي لو كان المضطر كافرا او فاجرا كما قال تعالى امن يجيب المضطر اذا دعاه **رحمن الدنيا** اي لجميع افراد عموم من فيها **ورحيمها** اي لخصوص المومنين الكاينين فيها وفي نسخة رحمان الدنيا والاخرة ورحيمها لكنها مخالفة لما ذكره المصنف حيث قال رحمن الرحيم مشتقان من الرحمة مثل ندمان ونديم من ابنية المبالغة ورحمان ابلغ من رحيم لان زيادة المبنى تدل على زيادة المعنى قال الله قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا وقيل ان الرحمان هو الاسم الاعظم وهو خاص بالله تعالى لا يسمى به غيره ولا يوصف وهذا بخلاف الرحيم فانه يوصف به غير الله تعالى مثل قولك فلان رحيم ولذلك ورد في الدنيا ولم يرد في الاخرة ولا يخفى عدم ظهور وجه ارتباط التعليل الذي ذكرهما قبله بل انما يلايم لما قيل من ان رحمة الرحمن لعمومه المستفاد من زيادة المبالغة ان يكون في الدنيا عامة للمومنين والكافرين بخلاف ذلك اي بخلاف رحمة الرحيم فانه مع افادة مبالغته مختصة برحمة المومنين كما يشير اليه قوله تعالى ورحمتي وسعت كل شيء ثم علل بقوله فساكتبها للذين يتقون لكن التحقيق ان رحمة الرحمن عامة للخلق في الدنيا والاخرة ولذا ورد رحمن الدنيا ورحيم الاخرة كما في الحديث الذي يليه وان رحمة الرحيم متعلقة بالمومنين خاصة في الدارين كما قال في هذا الحديث رحمان الدنيا ورحيمها ولعل ما ورد في بعض الروايات يا رحمن الدنيا ورحيم الاخرة وقع فيه جانب التغليب في كل منهما وان قيل اي رحمة توجد في حق الكفار حال خلودهم في النار قلت نعمة الوجود وساير وجوه الادراكات منحة صورة وان كانت محنة

حقيقة كما حقق في نعم الكفار ليملي في هذه الدار ولو لا نعمة وجودهم
السيئة غير رحمة لغفلتي بالجملة وهو وان كان قد يقال انه نعمة في حقهم
لكن يفوت كونها نعمة في حق غيرهم وايضا لم يظهر كمال مظاهر الجلال
الالهي وجودهم في النار مقابلة لمظاهر الجمال بوجود اهل الجنة فيها ولما
كانت مقتضى الجلال ان يعذبهم ويغنيهم وغلب الجمال نحو ان يتقنهم
ظهر معنى الحديث القدسي والكلام الانسي غلبت رحمتي غضبي كما ان
عدم السابق كان موجبا الرحمة بعض الخلق سبق كذا جاء في رواية
سبقت رحمتي غضبي والله اعلم بدقائق الحال انت ترحمني اي حيث لا راحم
في الحقيقة الا انت فارحمني برحمة اي عظيمة تغنيني من الاغناء وهو
مرفوع باثبات الياء اي تجعلني غنيا انت بها اي بسببها عن رحمة من
سواك والمقصود من الدعاء الرحمة التي هي بلا واسطة والا فالرحمة
الحاصلة من غيره ليست حاصلة من سوى رحمته واما ما في بعض النسخ
من جزم تغنني بحذف الياء على جواب الامر ولزوم ان يكون الضمير
للرحمة مجازا فلا يصح لانه من صحته وجود لفظها المتفق عليه في جميع
النسخ واما على الخطاب فيصح كما لا يخفى رواه الحاكم وابن مردويه في
نسخة والبزار عن ابي بكر الصديق رضه اللهم مالك الملك اي جنس
او جميع افراده من الملك والظاهر والباطن كالعلم والزهد والقناعة
والاستغناء عما سوى الله تؤتي الملك اي تعطي بعض افراده
بعض انواعه من تشاء اي من عباده وتنزع الملك اي تخلعه ممن تشاء
وتعز من تشاء اي باثباته وتذل من تشاء عما تريد ممن تريد
اذلاله بيدك الخير اي والشر وهو من باب الاكتفاء او تصرفك
الخير لا يتصرف الغير كما يدل عليه تقديم الجار ولا ينسب اليك الشر
على مقتضى الادب ولا شر الا وتتضمنه الخير انك على كل شيء من الايتاء
والنزع والاعزاز والاذلال وغيرها قدير اي تام القدرة كامل
القوة رحمن الدنيا والاخرة قال صاحب الكشاف في الرحمن

من

من المبالغة ما ليس في الرحيم ولذلك قالوا الادب او لا شر الا وتتضمنه
خير انك على كل شيء من الايتاء والنزع والاعزاز والاذلال وغيرها
قدير اي تام القدرة كامل القوة رحمان الدنيا والاخرة قال
صاحب الكشاف في الرحمن من المبالغة ما ليس في الرحيم ولذلك قالوا
رحمان الدنيا والاخرة ورحيم الدنيا ويقولون ان الزيادة في
البنى لزيادة المعنى انتهى والحق عند اهل التحقيق والله ولي التوفيق
تعطيهما اي الرحمة في الدنيا والاخرة ذكره المص وهو غير ظاهر
لفظا ومعنى فالصواب تعطي الدنيا والاخرة جميعا من تشاء اي
لخواص عبادك كسليمان من الانبياء وعثمان من الاولياء وتمنع
منهما اي من بعضهما من تشاء اي من عبادك بان تحصر في زيادة
الدنيا فقط او تخيلة للاخرة وهو حال اكثر الانبياء وغالب الاولياء
ولهم ما حظ وافر من المقامين وان كان هو بنفسه ما يلائم
كونه من الفقراء والمساكين ايماء الى انه الحال الاكمل والمقام الافضل
والمذهب جمهور العلماء وعامة المشايخ الى ان الفقر الصابر
افضل من الغني الشاكر وتفصيل المبحث يحتاج الى بسط ليس هذا
محله وبل يحتمل من تشاء من عبادك من حظ الاخرة ونعيمها وهو
اعم من ان يكونهم لحظ وافر في الدنيا ام لا وفيه ايماء الى انه
لا يمنعهما جميعا من بعض عباده كما اشار اليه بقوله تعالى كلا نمد هؤلاء
وهؤلاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظورا اي
ممنوعا لهم ربما اعطاك فمنعك وربما لم يعطك فاعطاك
ثم قال سبحانه تسلية للفقراء من المؤمنين انظر كيف فضلنا
بعضهم على بعض وللاخرة اكبر درجات واكبر تفضيلا ارحمني
رحمة تغنيني بها عن رحمة من سواك رواه الطبراني في
الصغير عن انس رضه ان النبي صلعم قال لمعاذ رضه لو كان
عليك مثل احد دينا فدعوت بهذا الدعاء قضي الدين عنك ودو

ابو داود عن ابي سعيد نحوه وفي لفظه وان ابتلي بهم او دين فليقل
اللهم اني اعوذ بك من الهم والحزن واعوذ بك من العجز والكسل
واعوذ بك من الجبن والبخل واعوذ بك من غلبة الدين وقهر
الرجال وان ابتلي بهم او دين فليقل اللهم اني اعوذ بك من الهم
والحزن قال المصنف رحمه الله بضم الحاء وسكون الزاي وبفتحهما ضد
السرور وقال ميرك الهم الكرب الذي ينشأ عند ذكر ما يتوقع حصوله
مما يتأذى به والغم ما يحدث للقلب بسبب ما حصل والحزن ما يحصل
لفقد ما يشق على المرء فقده وقيل الهم هو الذي يذيب الانسان وقال
الحنفي هو عام في امور الدنيا والاخرة قلت لا يتعوذ من هم الاخرة
فانه محمود وقد ورد من جعل الهموم هما واحدا هم الدين كفاه الله
هم الدنيا والاخرة واعوذ بك من العجز اي في تحصيل الكمال قال المصنف
العجز ترك ما يجب فعله بالتسويف انتهى والله اعلم قلت وينبغي
ان يزيد على ما يجب فعله او ينبغي ليشمل العجز عن الغرض في الطاعة
وغيره والكسل اي التثاقل بالاعمال وقال ميرك هو التثاقل عن الامر
المحمود مع وجود القدرة عليه قلت ولذا ذم المنافقون في قوله تعالى
واذا قاموا الى الصلوة قاموا كسالى نعم اذا كان له كسل من جهة تعب او مرض
او ضعف او كبر فلا يدخل في الذم واعوذ بك من الجبن بضم فسكون
وقال المصنف رحمه الله هو بضم الجيم واسكان الباء وبضمها صفة الجبان
انتهى وهو الخوف من العدو والجبن عن المحاربة او يحمل على المواقفة معه
وهو يشمل العدو الظاهر الصوري او المعنوي المعبر عنها بالنفس والشيطان
والبخل بضم فسكون وفي نسخة بفتحهما وقرئ بهما في السبعة وقال المصنف
رحمه الله فيه اربع لغات قرئ بها وهن ضم الباء وفتحهما وضم الباء وفتحها
اسكان الخاء واعوذ بك من غلبة الدين وفي معناه ضلع الدين بفتح الضاد
واللام على ما ذكره اي يعني ثقله حتى يميل صاحبه عن الاستواء والاعتدال
وفي حديث الدين شين الدين وفي حديث آخر لا هم الا هم الدين ولا

وجع

وجع الا وجع العين وقهر الرجال وفي رواية وغلبة الرجال
وكانه يريد به هيجان النفس من شدة الشبق واضافته الى المفعول
اي يغلبهم ذلك والى هذا يسبق فهمي ولم اجده في شرح كذا قال
التوربشتي والاظهر انه من باب الاضافة الى الفاعل والمراد قهر
السلاطين وغلبة الظالمين وجور الجند عليه انتهى وقال الطيبي
يحتمل ان يراد بالرجال الدائنون استعاذ من الدين وغلبة الدائن
مع العجز عن الاداء قلت هما متلازمان غالبا فالمعنى الاول اسبق
اولى من المعنى الثاني لتأكيد ما رواه ابو داود والترمذي والنسائي
عن انس ولفظه ضلع الدين وروى صاحب الفردوس كان النبي
صلعم قال من قال يوم الجمعة اللهم اغنني بحلالك عن حرامك و
بطاعتك عن معصيتك وبفضلك عمن سواك سبعين مرة
لم يمر به جمعتان حتى يغنيه الله واصل الحديث اخرجه احمد
والترمذي الى هنا اعلم اورد العنوان الى هذا المكان والله
اعلم اللهم اني اعوذ بك من الهم والحزن بضم فسكون وبفتحهما و
تقدم الفرق بينهما والعجز والكسل والبخل بضم فسكون وبفتحهما و
الجبن بضم فسكون وبضمتين وهو ضد الشجاعة وضلع الدين
قال الحافظ ابن حجر العسقلاني هو بفتح المعجمة واللام الاعوجاج
يقال ضلع بفتح اللام يضلع ضلعا والمراد به هنا ثقل الدين وشدته
وذلك حيث لا يجد من عليه الدين وفاءه لا سيما مع المطالبة وقد
قال بعض السلف ما دخل هم الدين قلبا الا اذهب من العقل ما لا
يعود اليه والقائل لهذا القول هو سعيد بن المسيب ذكره في كتاب الجمع
الكرماني في شرحه على البخاري وغلبة الرجال قيل الاضافة
الى الفاعل او الى المفعول فكأنه شار الى التعوذ من ان يكون
ظالما او مظلوما وفيه ايماء الى التعوذ من الجاه المفرط ومن الذل
المهين وقال ميرك اي شدة تسلطهم استعاذ من ان يغلبه

الوجال لما في ذلك من الوهن في النفس وقال الكرماني هذا
الدعاء من جوامع الكلم لان انواع الرذائل ثلاثة نفسانية
وبدنية وخارجية بحسب القوى التي للانسان وهي ثلاثة
العقلية والغضبية والشهوانية فالهم والحزن متعلق بالعقلية
والجبن والغضب والبخل بالشهوانية والعجز والكسل بالبدنية
والثاني يكون عند سلامة الاعضاء وتمام الآلات والقوى
والاول عند نقصان عضو ونحوه والضلع والغلبة بالخارجية
فالاول مالي والثاني جاهي والدعاء مشتمل على جميع ذلك
رواه البخاري وابو داود والترمذي والنسائي كلهم عن انس
رضي الله عنه وقال في المرقاة هذا صحيح متفق عليه انتهى اعوذ بالله
الكفر اي الشرك او الكفران لحق المنعم والفقر الذي كاد ان يكون
كفرا وهو المناسب لان يكون قرينة لقوله والدين بالفتح اي لا يكون
شين الدين ما الكفر عليهما اورد ولعل قرانهما لان الكفر هو
عبادة المخلوق والدين يورث المذلة عند الخلق فيكون
خايفا عنه وراجيا منه فيقتضي نوعا من الشرك او جمع بينهما
نظرا الى حق الله وحق العبد فان من الصالح من يكون فاسقا
وقال من حد ساوى بين الدين والكفر لان الدين شينه بالنهار
لانه اذا غرم حدث فكذب واذا وعد فاخلف كما ورد في الحديث
فالفقر الذي اسوء حالا من الفاقة رواه النسائي وابن حبان
والحاكم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه اللهم اني اعوذ بك
من غلبة الدين اي كثرته فان قليله لا بد منه لحاجته وغلبة
العدو اي من الكفار او من الظلمة والفسقة والمبتدعة وفي
رواية ابن حبان وغلبة العباد وتسلطهم فهو يرجع الى المعنى
الاول وشماتة الاعداء رواه الحاكم وابن حبان عن عبد الله
ابن عمرو بالواو وفي نسخة بالواو وفي سلاح المؤمن عن عبد الله

بن

بن عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو بهذه الكلمات اللهم
اني اعوذ بك من غلبة الدين وغلبة العدو وشماتة الاعداء
رواه الحاكم على شرط مسلم ورواه ابن حبان ولفظه وغلبة
العباد اللهم اني اعوذ بك اي التجئ اليك من العجز اي في العبادة
والكسل بفتحتين التثاقل في الطاعة على ما ينبغي فيه الكسل
ويكون ذلك لعدم انبعاث النفس للخير مع ظهور الاستطاعة
فلا يكون معذورا بخلاف العاجز فانه معذور لعدم القوة
وفقدان الاستطاعة والجبن هو ضد الشجاعة والهرم بفتحتين
ايضا والمراد به صيرورة الرجل خرفا من كبر سن على ما ذكره المظهر
يختلط عليه بين الامور المعقولة والمحسوسة والمنقولة والمغرم
والمأثم بوزن المفعل فيهما على انهما مصدران بمعنى الغرامة في حق
الخالق او الخلق والاثم القاصر والمتعدي وقيل المغرم هو الشيء
الذي يلزم به الانسان او الدين وقال الطيبي رح الاستعاذة
من الكسل لما فيه من عدم انبعاث النفس للفضل والخير وقلة
الرغبة فيه مع امكانه ومن الهرم وهو كما في الحديث الآخر للاستعاذة
من ارذل العمر لما في ذلك من اختلال العقل والحواس وعدم
الضبط والحفظ وما يحدث على الحواس من الضعف وتشويه الصورة
والعجز عن كثير من الطاعات والتقصير في بعضها قلت والمراد
بتشويه الصورة تغييرها كما هو مشاهد في صور كثيرة منهم لا كما توهم
الحنفي حيث صحف التشويه بالتسوية فقال اي عدم تميز الصورة
عن مثلها واشتباه الامثال بعضها بعضا عند النهي فانه لا يخفى
ان عدم تميز الصورة ليس مما يستعاذ منه لانه امر عرضي ودنيوي
والمكروه شرعي والطبعي على انه يترتب عليه حال البقاء الحلول
عند ارباب البقاء بخلاف التشويه فانه قبيح صوري يشبه
المسوخ الخلق ثم قال الطيبي رح ومن المغرم فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم

انه رجل اذا غرم حدث فكذب واذا وعد اخلف
واشتغل القلب بالدين وقد يموت قبل ادائه فيبقى في ذمته
مرتهنة به فيعذب المأثم اي الذي يأثم به الانسان او هو الاثم
نفسه فوضع الاسم موضع المصدر والله اعلم بالصواب

حديث التعوذ من النار وفتنتها والغنى وفتنة الغنى

اللهم اني اعوذ بك من عذاب النار ومن فتنة النار يعني فتنة
تؤدي الى النار والفتنة في الاصل هي الامتحان والاختبار و
فتنة القبر هو سؤال الملكين يعني منكر ونكير والفاتنين كما
ذكره المص وانما قيل للملكين الفاتنين بتشديدها لغو فانهما
ارسلا للامتحان فيها الخال في الافتتان وعذاب القبر فلاي
اي فتنة تؤديني الى عذاب القبر والى عذاب النار كما التكرير
ويحتمل ان يراد بفتنة النار سؤال الخزنة على سبيل التوبيخ كما اشار
اليه قوله تع كلما القي فيها فوج سألهم خزنتها الم يأتكم نذير و
شر فتنة الغنى مثل الاشر والبطر والبخل بحقوق المال وانفاقه
فيما لا يحل وفي اسراف وباطل ومفاخرة به ومن شر فتنة الفقر
كالتسخط وقلة الصبر والوقوع في حرام وشبهة للحاجة ذكره
المصرح وقال بعض المحققين قيد فيهما بالشر لان كلا منهما
فيه خير باعتبار وشر باعتبار فالتقييد في الاستعاذة منه
في الشر يخرج ما فيه من الخير سواء كثر او قل قلت وقد بين
هذا المعنى في قوله تع كلا ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى
وفيه قوله صم كاد الفقر ان يكون كفرا ثم قيل المراد فقر النفس
وهو الذي لا يرده ملك الدنيا بحذافيرها وليس في الحديث
ما يدل على تفضيل احدهما على الآخر قلت لما ان كلا هو
مانع عن الحضور فهو مذموم عند اهل السرور نعم الفقر اقرب
بالنسبة الى الغنى حيث يجر الغنى الى الطغيان والسلطنة

والفقر

والفقر الى التخشع والمسكنة ولهذا وقعت تربية الله اكثر
الانبياء وعامة الاولياء بوصف الفقر الظاهري والغنى
الباطني وهؤلاء ارباب الدنيا حيث ابتلوا بالغنى الظاهري والفقر
الباطني ولذا قال بعض الشراح عند قوله ومن شر فتنة الفقر كالحسد
على الاغنياء والطمع في اموالهم والتذلل لهم بما يتدنس به عرضه
ويثلم به دينه وعدم الرضا بما قسم الله له الى غير ذلك مما لا تحمد
عاقبته وقال الطيبي ره فسرت الفتنة بالمحنة والمصيبة فشرها ان
لا يصبر الرجل على لاوائه ويجزع من بلائه وان فسرت بالامتحان
والاختبار فشرها انه لا يحمد في السراء والضراء وقال الغزالي
قدس سره فتنة الغنى الحرص على جمع المال وحبه على ان يكسبه
من غير حله ويمنعه من واجبات انفاقه وحقوقه وفتنة
الفقر يراد به الفقر الذي لا يصحبه صبر ولا ورع حتى يتورط
صاحبه بسببه فيما لا يليق باهل الدين والمروءة ولا يبالي بسبب فاقته
على اي حرام وثب وفي اي حالة تورط ومن شر فتنة المسيح الدجال
سبق تحقيقه مبنى ومعنى قال ابن بطال وانما تعوذ النبي
صم من هذه الامور تعليما لامته فان الله تع اعطاه جميع
ذلك وبين لك الحديث القاضي على ما مضى قلت ومن في
قوله ذلك باسم ذكره العسقلاني اللهم اغسل خطاياي
اي انواع ذنوبي يعني الصغائر والكبائر ايضا وذلك دون
الشرك فان الشرك لا يغفر لقوله تع ان الله لا يغفر ان
يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء بماء الثلج بفتح فسكون
والثلج ما تنزل من السماء ماء يعاد جمد على الارض والبرد بفتحتين
وهو ماء ينزل من السماء جامدا ويذوب على الارض فالحكمة
خصهما بالذكر تاكيدا للطهارة ومبالغة فيها لانهما ماءان مقطوران
على اصل خلقتهما لم يستعملا ولم تنلهما الايدي ولم تخضهما

الا دخل كما ان الماء التي خالطها التراب وجربت في الا نهار و جمعت في الحياض انتهى وقال ابن زرد في العبد عبه بذلك غاية المحو فان الثوب الذي يتكرر عليه التنقي يكون في غاية من النقاء ولهذا قال **ونقني من الخطايا كما ينقى الثوب الابيض** بصيغة المجهول الغايب وفي نسخة بصيغة المعلوم المخاطب **من الدنس** بفتحتين اي الوسخ والدرن وقال الحافظ ابن حجر العسقلاني كانه جعل الخطايا بمنزلة جهنم لكونها مسببة عنها فعبر عن اطفاء حرارتها بالغسل وبالغ باستعمال المياه الباردة غاية البرودة **وباعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب** المراد بالمباعدة محو ما حصل منها والعصمة عما سياتي وهو مجاز لان حقيقة المباعدة انما هي في الزمان والمكان وموقع التشبيه ان التقا المشرق والمغرب مستحيل فكان المراد ان لا يبقى لها اثر منه بالكلية قال الاستاذ الكرماني كرر لفظ بين لان العطف على الضمير المجرور يعاد فيه الخافض ثم قال ويحتمل ان يكون في الدعوات الثلث اشارة الى الازمنة الثلاثة فالغسل للماضي والتنقية للحال والمباعدة في الاستقبال وقال القطب الرجائي ابن زرد في العبد يحتمل ان يكون المراد ان كل واحد من هذه الاشياء مجاز عن صفة يقع بها المحو كقوله تع واعف عنا واغفر لنا وارحمنا واراد المبالغة عن غاية الوزر **اللهم اني اعوذ بك من العجز** هو عدم القدرة على الخير وقيل هو ترك ما يجب فعله والتسويف به وكلاهما يستحب التعوذ منه فكن المصنع **والكسل** تقدم الكلام عليه قريبا **والجبن** بضم الجيم وسكون الموحدة ويضمان على ما في القاموس **والهرم** بفتحتين وسبق ايضا الكلام عليه **واعوذ بك من عذاب القبر واعوذ بك من فتنة المحيا والممات**

قال

قال المصرح اي الحيوة والموت واختلف في المراد بفتنة الموت فقيل فتنة القبر وقيل الفتنة عند الاحتضار انتهى واراد بالاحتضار حضور الموت وظهور علامته وان كان من المصدر من المجيء وضع موضع الاسم وقيل هما اسما زمان اي زمان الحيوة وزمان الموت من اول النزع وهلم جرا وقال ابن بطال هي كلمة جامعة لمعاني كثيرة وينبغي للمرء ان يرغب الى ربه في دفع ما نزل به ودفع ما لم ينزل ويستشعر الافتقار الى ربه في جميع ذلك وكان صلعم يتعوذ من جميع ما ذكر دفعا عن امته وتشريعا لهم ليبين لهم صفة المهم من الادعية رواه البخاري ومسلم وابو داود والترمذي وابن حبان والحاكم والطبراني في الصغير كلهم عن انس رض **واعوذ بك** فهذا من تتمة الحديث السابق في بعض الروايات لكن هذا لفظ الطبراني في الصغير ولفظ الباقي انتهى **من القسوة** بفتح فسكون بمعنى القساوة وهي غلظة القلب وشدته وتصلبه ومنه قوله تع ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة او اشد قسوة وقال تع فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله **والغفلة** اي عدم التذكر عن المذكور بفقد الحضور او عن الغفلة في الطاعة والتنبه عنها قال تع اولئك كالانعام بل هم اضل واولئك هم الغافلون وقال المصرح بمعنى قسوة القلب وهو غلظه وشدته وعدم الرحمة على الخلق والغفلة هي الذهول عن الطاعة **والعيلة** بفتح العين المهملة الفاقة وهكذا العالة والعيوذ منه كالعوذ من الفقر وقد تقدم **والذلة** من الذل وهو ضد العز بمعنى الهوان كما وقع في دعائه صلعم لما رجع من الطائف اللهم اليك اشكو ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني على الناس انتهى وهي بكسر الذال فالمراد بها ان يكون ذليلا بحيث يحتقره الناس ويحقرونه ويعيبونه وينظرونه عما يعينه ولا ينتفعون

باوامره ونواهيه والمسكنة قال المصنف رح يعني الحال
السيئة من الذل والخضوع والحاجة قلت وكان في
الاستعاذة منها اشعار بقوله سبحانه وقع في حق الاعداء
وضربت عليهم الذلة والمسكنة وباؤا بغضب من الله وقيل
الذلة الشح والمسكنة الحرص انتهى اقول الذلة هي المذلة عند
الاغنياء والمسكنة هي السكون اليهم والتملق لديهم والاعتماد
عليهم واعوذ بك من الفقر اراد فقر النفس اعني الشره او عدم
اتصافها بصفات الكمال او اراد به قلة المال وكثرة العيال او
الحاجة الى الناس والكفر هو ضد الايمان او كفران النعمة ضد
الشكر والفسوق قال المصنف رح اي الخروج عن الاستقامة و
ارتكاب المعاصي والعياذ بالله والشقاق بالكسر من المخالفة
وهما الندة والثقل انتهى فالاعلم والاظهر انه بمعنى الخلاف كما
في المهذب لانه يقع كل من المخالفين في شق اي ناحية كما حقق في
النهي ومنه قوله تعالى فان الذين اختلفوا في الكتاب لفي شقاق
بعيد والنفاق فيجي بمعنى العداوة الباعثة على الخلاف
ومنه ايضا قوله تعالى في عزة وشقاق على احد القولين انتهى والسمعة
والرياء قال المصنف رح هو بمعنى السمعة وهو ان يفعل الفعل لاجل
ليسمع الناس ويروه لا يريد به الاخلاص وكذلك الرياء قلت
المعنى الذي ذكره يصلح بطريق اللف والنشر ان يكون معنى السمعة
والرياء وهو مطابق لما في اصل الاشتقاق الماخوذ منهما المعنيان
وان كان كل واحد منهما تطلق على المعنيين جميعا عند الانفراد
لكنه عند اجتماعهما يعطى كل ذي حق حقه ثم الرياء بكسر الراء
وبالمد هو عند جمهور القراء وذهب بعضهم الى ابدال الهمزة ياء في الوقف
او مطلقا وجرى عليه السنة العامة كما هو مشهور مقرر واعوذ
بك من الصمم بفتحتين قال المصنف رح وهو عدم السمع اعاذنا

الله من ذلك والبكم بفتح الباء والكاف الخرس اي عدم النطق
وخصهما لانهما جابان للاستعاذة والافادة والاستعداد ويراد
بهما عدم سماع الحق ونفي كلام الحق فاقيل في قوله تعالى صم بكم
والجنون اي المزيل للعقل من ادراك الباطن الغائب به
حسن اليه والجذام اي المزيل للصورة الظاهرة على حسن
النفرة ففي القاموس الجذام عله وزن غراب وهو علة
تحدث من انتشار السوداء في البدن كله فيفسد مزاج الاعضاء وهيئاتها
وربما انتهى الى ان تاكل الاعضاء وسقوطها عن تقرح انتهى
والحاصل انه صلعم استعاذ من حصول عوارض هذه البلايا
مع النعم لما هو مقتضى الشفاء وشكر على ما منحه من العطايا
وطلب المزيد بالثبات والدوام على تلك الصفات الحسنى
الحسان ثم عمم ليكا سبيل الاجمال اظهارا للعجز عن عد نعمه
سبحانه على وجه الكمال فقال وسيئ الاسقام كالبرص
والعمى والفالج وانما قيد الاسقام بالسيئ لان الامراض مطهرة
ومرقية للدرجات واكثر الناس بلاء الانبياء ثم الاولياء
فالتعوذ من جميع الاسقام ليس من داب الكرام وقال الطيبي
رح لم يتعوذ من الاسقام فيما اعاذني الله منها عبادنا المؤمنين
جميعا وقال ميرك نقلا عن الطيبي الاضافة ليست بمعنى من
كما في قولك خاتم فضة بل هي من اضافة الصفة الى الموصوف اي
الاسقام السيئة على الاطلاق لان منها ما اذا تحامل الانسان
على نفسه بالصبر خففت مؤنته مع عدم ازمانه كالحمى والصداع
والرمد وانما استعاذ من الزمن فينتهي بصاحبه الى حالة تفر
منه الحميم ويقل دونه المؤنس والمداوي مع ما يورث من الشين
ومنها الجنون الذي يزيل العقل ولا يامن صاحبه القتل
ومنها البرص والجذام وهما عذابان لان متان مع ما فيهما من القذارة

والبشاعة وتغيير الصورة وقد اتفقوا على انهما يعديان
والله العاصم **وضلع الدين** بفتح الضاد واللام وهو ثقل
الدين وهو في الاصل الاعوجاج والميل اي ثقله حتى يميل
صاحبه عن الاستواء والاعتدال ذكره الهم وحاصله كثرة
ديون العباد بحيث تغلب ويمنع حصول العبادة وحصول
الاستقامة بسبب كثرة المطالبة الواقعة في الذمة ولذا ورد
في الحديث لا هم الا هم الدين رواه ابن حبان والحاكم والطبراني
في الصغير عن انس رضه **اللهم اني اسئلك موجبات رحمتك**
بكسر الجيم على ما في الاصول المعتمدة والنسخ المصححة المعتمدة
وهي على ما في النهاية الكلمة التي اوجبت لقائلها الجنة
الا في وضع الخصلة او الفعلة موضع الكلمة ووقع في
نسخة الجلال بفتح الجيم والظاهر انه سهو قلم ولا يبعد ان
يقال ان المعنى نسئلك الحالات التي اوجبتها رحمتك لكن
يوجد الاول قوله **وعزائم مغفرتك** اي نسئلك اعمالا
يتعزم ونتاكد بها مغفرتك على ما في النهاية والله الهادي
والسلامة من كل اثم والغنيمة من كل بر والفوز بالجنة
والنجاة من النار رواه الحاكم والطبراني عن عمر وقال الحاكم
رواه الحاكم عن ابن مسعود رضه ورواه الطبراني في كتاب
الدعاء عن انس رضه وزاد في اخره لا تدع لنا ذنبا الخ
والفاظ الطبراني لروايتين في الكبير مختلفان وورد
في الدعاء بالجمع بين الروايتين والله اعلم **اللهم لا تدع**
اي لا تترك **لنا ذنبا الا غفرته** استثناء مفرغ اي الا الذي متصف
بوصف من الاوصاف الا هذا الوصف كقوله تع لا يغادر صغيرة
ولا كبيرة الا احصاها **ولا هما** اي غما وهو ما يطرح على الخاطر
الا فرجته بتشديد الراء ويخفف اي كشفته وازلته **ولا دينا**

اي ع

اي من حقوق الله او حقوق عباده **الا قضيته** اي وفقتني
على قضائه اما بتيسير لي في الدنيا واما بارضاء لصاحب الدين
ولا حاجة من حوائج الدنيا والاخرة الا قضيتها اي قدرتني
على قضائها **يا ارحم الراحمين** رواه الطبراني في الكبير وفي
الدعاء له ايضا عن انس رضه وفي سلاح المؤمن برحمتك يا ارحم
الراحمين والله اعلم بالصواب **اللهم اني ضعيف** اي في حد
ذاتي وعزيمتي وصفاتي **فقو** بفتح قاف وتشديد واو امر
التقوية **في رضاك** اي في تحصيل رضاك **ضعفي** اي بدني
وتحويله **وخذ الى الخير بناصيتي** وتقديم الجار للاختصاص
والاهتمام اي اجعلني متوجها الى الخير ومعرضا عن الشر **واجعل**
الاسلام وهو الانقياد التام الكامل ان احل الظاهر والباطن
منتهى رضاي اي نهاية مرضياتي وغاية متمنياتي وفيه ايماء
الى قوله تع ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه الى قوله
تع قال له ربه اسلم قال اسلمت لرب العالمين **اللهم اني ضعيف**
فقوني تاكيدا لما سبق من طلب التقوية **واني ذليل** اي بعيد من
اعزازك **فاعزني** لعز دعد دايما الى قوله تع فلله العزة و
لرسوله وللمؤمنين **واني فقير** اي محتاج الى رزقك الحسي
والمعنوي **فارزقني** رواه الحاكم وابن ابي شيبة كلاهما
عن بريدة بن الحصيب الاسلمي رضه **اللهم انت الاول** اي
فمن ابتداء **فلا شيء قبلك** اقامة ازلا وابدا **وانت الاخر** اي
فمن انتهاء ولا غاية **فلا شيء بعدك** ابدا كما هو معلوم
من ما تقدم **اعوذ بك من كل دابة** اي من شر كل دابة
ناصيتها بيدك اي انت اخذ بناصيتها ومتصرف في حالتها
وانها لا تدب الا باذنك وامرك وعلمك وارادتك
واعوذ بك من الاثم اي من جنس المعصية **والكسل** اي عن

الطاعة والمقصود اظهار العجز في العبودية عن الحصر الى نوع
وعذاب النار وفتنة القبر وفي نسخة الجلال فتنة القبر
واعوذ بك من المأثم والمغرم اي عن الحضور في مكان
الاثم المتعلق بحق الله ومكان الجناية الموجبة الغرامة في
حق العباد وهو ابلغ من ارتكابهما كما لا يخفى على ما حقق
في فن البلاغة ولا تكونن من الممترين اللهم نقني اي نظفني و
طهرني من الخطايا اي من توابع المادة مني كما ينقى
الثوب الابيض من الدنس اي الوسخ العارض في البياض
الاصلي المعبر عنه عن الفطرة الجبلية اللهم باعد بيني وبين
خطاياي اي المحدودة على الممكنة وفي عن الدرس[?] كما باعدت
بين المشرق والمغرب والمقصود التضرع والابتهال عند
ذي الجلال هذا ما سأل محمد ربه صلعم امته من اجله وقال
الحصن رواه من تتمة دعائه صلعم ... واللفظ[?]
في الكبير والاوسط ... ام سلمة رض عن النبي صلعم هذا
ما سأل محمد ربه اللهم الخ اللهم اني اسألك خير المسألة اي
خير كل ما سأل من خيرك وخير الدعاء اي وخير كل مدعو
ومطلوب من رحمتك وخير النجاح اي وخير كل ظفر وفوز
على مقصد وخير العمل اي من جنس الاعمال الظاهرة والباطنة
وخير الثواب اي الاجر والمثوبة وخير الحيوة والممات
وفي نسخة وخير الممات اي وخير مدتهما او وخير ما فيهما وثبتني
اي على الطريق الاقوم الاحق وثقل موازيني اي بحسنات
اعمالي الصالحة وحقق ايماني اي الثبات والدوام الى
الممات وارفع درجتي اي علما وعملا ودينا واخرى و
تقبل صلاتي اي وسائر عباداتي واغفر خطيئتي اي
جميع سيئاتي واسألك الدرجات العلى اي الدرجات

خطاياي ب

العالية

العالية في المراتب الغالية من الجنة امين استجب بالله ثم قال اللهم
اني اسألك فواتح الخير اي مباديه واوائله وخواتمه اي نهايته
وغايته كلها وجوامعه اي الخير الجامعة النافعة في الدنيا والآخرة
واوله وآخره اي الفرد الاول والآخر منه وظاهره وباطنه و
المقصود استيفاء اجناس الخير وانواعه واصنافه والدرجات
العلى من الجنة امين طلبا من الله القبول اللهم اني اسألك خير ما
آتي بمد الهمزة وكسر التاء اي تاء المتكلم مضارع من الاتيان اي خير ما اظهر
من القول باللسان وخير ما افعل اي بسائر الاعضاء والاركان
وخير ما اعمل اي من طريق القلب والجنان فالمقصود استقصاء
اعمال الخير من العبادات القولية كلها والعبادات البدنية من الاعمال
الظاهرية والطاعات النفسية من الاخلاق الباطنة وقال الحنفي
لي اي افعل والجمل الثلاث متحدة في المعنى ذكرت للتاكيد والمبالغة
في محل الدعا وخير ما بطن وخير ما ظهر اي في الكونين والدرجات
العلى من الجنة امين اللهم اني اسألك ان ترفع ذكري اي وتزيد
في رفعة ذكري او تديم رفعة شأني في الآفاق من نوع الذكر بقوله
تع الم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك الذي
انقض ظهرك ورفعنا لك ذكرك وعلى هذا المنوال قوله
وتضع وزري اي ثقل اثمي وتقصيري وتصلح امري اي جميع
شأني وتطهر قلبي اي من العقايد الفاسدة والاخلاق الكاسدة
وتحصن بتشديد الصاد وفي نسخة بالتخفيف اي وتحفظ فرجي
اي عن الميل المحرم وتنور قلبي اي بانوار العلوم اللدنية والاسرار
الربانية وفي سلاح المؤمن وتنور لي قلبي فلا تكرار بينه وبين ما سبق
لان الاول ايماء الى التخلية والثاني الى التحلية وفي الحصن الطيبا[?] فلا
عن الطبراني وتنور لي في قبري وتغفر لي ذنبي اي تمحو وتستر
عن الحفظة واسألك الدرجات العلى من الجنة امين اللهم اني

اسالك ان تبارك لي في سمعي وفي بصري وفي روحي وفي خلقي
بفتح اوله الصورة المعروفة وفي خلقي بضمتين او بضم اوله اي في ظاهري
وباطني وفي اهلي يشمل الزوجات والاولاد وذوو الاقارب وفي محياي
اي مدة البقاء وفي مماتي وفي عملي اي في جميع اعمالي او في عملي عند انتهاء
اجلي فان الاعمال بالخواتيم وتقبل بالنصب عطفا على تبارك على حذف احدى
التائين منه اي وان تتقبل حسناتي وفي بعض النسخ وتقبل بالسكون
على انه صيغة الامر ويؤيد ذلك ما في الحصن الحصين من زيادة اللهم وتقبل حسناتي
واسالك الدرجات العلى من الجنة امين وفي ختم كل دعوة بسوال الدرجات
العلى من الجنة اشعار بانها هي المطلوبة فهي المراد الاعلى والمقصود الاسنى و
تكرار امين لتاكيد طلب الاجابة في كل حين رواه الحاكم والطبراني في الكبير
وفي الاوسط ايضا عن ام سلمة رضه اللهم اجعل اوسع رزقك اي العطي
عند كبر سني اي لاجل اصلاح شاني وفي المومن اللهم اجعل اوسع رزقك
علي عند كبر سني وانقطاع عمري علي ما يليق بتغييره انتهى وانقطاع عمري
اي عند انتهاء اجلي ليكون حسن عملي وفوق منتهى املي والمص حمله على الرزق
الحسي حيث قال يعني انه في ذلك الوقت يكون ضعيفا عن السعي والكد انتهى
وهو مناف للثبت انه صلى الله عليه وسلم مات مسكينا كما سالة عن ربه و
مديونا عن يهودي بوضع درعه عنده واوصى عليا رضه ان يقضيه عنه
وايضا في المغرب انه صلى الله عليه وسلم ما كان يعيش بالسعي والكد وانما
كان يتعيش بالجهاد والاجتهاد والجد في الطاعة والتوكل والاعتماد
على ربه عز وجل وقد عرض عليه كنوز الدنيا وصيرورة جبال تهامة ذهبا
فاعرض عنها واختار الفقر على الغنا استغناء برزق المولى فابى لا اجوع
يوما فاصبر واشبع يوما فاشكر وقد قال ورزق ربك خير وابقى رواه
الحاكم والطبراني في الاوسط كلاهما عن عائشة رضه اللهم اني اعوذ بك
من البخل اي المورث للحرص المانع عن الخير واعوذ بك من الجبن اي
المانع عن الشجاعة الباعثة على قهر اعداء الدين والمانعة عن الامر بالمعروف

تقويه

والنهي

والنهي عن المنكر واعوذ بك ان ارد بصيغة المجهول اي من ان انقلب
الى ارذل العمر بضمتين وبضم فسكون العمر العمر وقد فسر بالهرم والخرف على ما
في قوله تع لكيلا يعلم من بعد علم شيئا ولا شك انه حينئذ ليس له منفعة دينية
ولا دنيوية فالموت خير من تلك الحيوة واما قول الحنفي انه ليس مخصوص
بالهرم لانه شامل للعمر الذي فيه البلايا مثل كثرة العيال مع قلة المال
وعدم الصبر والابتذال فليس في محله فانه يرد عليه قوله ان ارد مع ان
المعنى الذي ذكره ليس يستفاد من الكلام لا لغة ولا عرفا فكثرة العيال مع
قلة المال هو من اوصاف الرجال لكن مع الصبر والشكر على كل حال وقد يوخذ
عدم الصبر من الجبن او من قوله واعوذ بك من فتنة الدنيا لانها
بظاهرها شاملة لكل بلية ومحنة حسية او معنوية كائنة فيها مانعة عن
امور العقبى وقال الحافظ ابن حجر العسقلاني وقد فسر هذا عبد الملك
بن عمير احد رواة هذا الحديث فتنة الدنيا بفتنة الدجال كما وقع عند
الاسماعيلي قال شعبة سالت عبد الملك بن عمير عن فتنة الدنيا فقال الدجال
وفي اطلاق الدنيا على الدجال اشارة الى ان فتنته اعظم الفتن الكائنة في
الدنيا وهذا الظاهر وقد ورد ذلك صريحا في حديث ابي امامة قال خطبنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث فيه انه لم يكن فتنة في الارض
منذ ذرا الله ذرية ادم عم اعظم من فتنة الدجال انتهى ولعل وجهه
ان بقية الفتن الدنيا امر سهل بالنسبة اليها فانه يكلف الانسان على
الايمان به والكفر بربه والا فالعذاب والعقاب مع ان الوقت زمن
القحط والبلاء وعنده بحسب الظاهر الوسع والعطا فكان نبي صلى الله
عليه وسلم تعوذ منه تشريعا لامته صلى الله عليه وسلم وتعليما لامته الحذر
مع انه لم يوجد الا في اخر الزمان عند ظهور المهدي ونزول عيسى
عم ايماء الى ان كل بلاء ديني او دنيوي بالنسبة الى فتنة الدجال
امر سهل فيكون تسلية للامة وهذا من كمال الرحمة وتمام الرافة
منه صلى الله عليه وسلم لهذه الامة الضعيفة واعوذ بك من عذاب

قد تتعدى باللام كقوله تع فاستجاب لهم وقد تقدم الفرق
بينها وبين الاجابة وليس ما في جامع الاصول نص على المقصود
ان يحتمل ان يكون من باب الحذف والايصال وكذا ما اورده هنا
في مصنف ابن ابي شيبة ودعاء لا يستجاب بحانه يجوز تقدير
له في هذا المقام والله سبحانه وتع اعلم بالحال رواه مسلم في
التبعيد والنسائي وابن ابي شيبة عن زيد بن ارقم والله
الهادي اللهم اني اعوذ بك من الجبن والبخل وسوء العمر بضم
الميم وسكونها اي ارذله وهو الهرم وقال المص رح اي عمر غير
مرضي لا يعمل فيه صالح انتهى وهو بضم السين ويجوز فتحها
وفي الصحاح ساء يسوء سوءا بالفتح نقيض سره والاسم السوء
بالضم وهو فتح وهو المساءة وقد قرئ بهما عليهم دائرة السوء
انتهى والحاصل انه عمر يسوء صاحبه ولا يفرح به طالبه في
العقبى وفتنة الصدر قال المص يعني ما ينطوي عليه الصدر
من تلبية كما في الحديث من وساوس الصدر انتهى وقيل موت
القلب وفساده وقيل ما ينطوي عليه من غل وحسد و
خبث نية وقيل هي الضيق المشار اليه بقوله تع ومن يرد ان
يضله يجعل صدره ضيقا حرجا في معنى الانابة الى دار
الغرور التي هي سجن المؤمن والتجافي عن دار الخلود وهي التي عرضها
كعرض السماء والارض عكس حال من شرح الله صدره حيث يميل
الى دار العقبى ويزهد في دار الدنيا ويستعد للموت قبل نزوله لقوله
تع وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والارض
اعدت للمتقين وهم المتهيئون التاهبون للموت المستعدين له
طلبا للقاء الله لا رغبة في جنته ولا خوفا من ناره لانهم يعتقدون
ظاهرا وباطنا ان عفا فبفضله وان عاقب فبعدله لا مانع لما اعطى
ولا معطي لما منع رضي الله عنهم وارضاهم وعذاب القبر اي مما

القبر فان عذاب القبر هو مقدمة عذاب النار والعياذ بالله رواه
البخاري والترمذي والنسائي عن سعد بن ابي وقاص رض اللهم اني
اعوذ بك من العجز والكسل والجبن والبخل والهرم والهرم
بفتحتين وعذاب القبر لقوله صلى الله عليه وسلم عذاب القبر في قبورهم
اللهم آت امر من الايتاء اي اعط نفسي تقواها اي توفيقها لها
والقيام بها وقال ميرك ينبغي ان تفسر التقوى بما يقابل الفجور في قوله
تع فالهمها فجورها وتقواها وهي الاحتراز عن متابعة الهوى ظاهر
نص الاية الكريمة وارتكاب الفجور والفواحش لان الحديث كذلك
للاية فافهم فان هذا نفيس جدا وزكها امر من التزكية اي طهرها
من الذنوب ونقها من العيوب انت خير من زكاها وهذا فيه ايماء الى
قوله تع قد افلح من زكاها واشار الى ان الضمير الفاعل في زكاها الى من
ليستقيم انت خير من زكاها واما اذا كان راجعا الى الله ليتعين
انه هو المزكي لا غير على ما هو في الحقيقة كذلك وان الاسناد
الى الغير مجازي انت وليها اي المتصرف فيها ومصلحها ومولاها
ومولاها اي ناصرها وعاصمها وقال الحنفي هو عطف تفسير
اللهم اني اعوذ بك من علم لا ينفع اي علم لا اعمل به ولا اعلم
ولا يهذب الاخلاق والاقوال والافعال وعلم لا يحتاج
اليه في الدين او لا يرد في تعلمه اذن شرعي قاله الحنفي
زيادة بيان انفاء النفع وقلب لا يخشع اي لا يطمئن بذكر
الله ولا يسكن بما قدره وقضاه وامره ونهاه ومن نفس لا
تشبع اي بما آتاه الله حرصا لا تقنع ولا تقنع من الجمع لئلا ما
فيه من الحرص او من كثرة النهمة وكثرة الاكل والمبالغة في حصول
النوم فان هذا مما يهيج النفس الى طلب الطمع ومن دعوة لا
يستجاب لها الضمير عائد الى الدعوة واللام زائدة وفي جامع
الاصول ومن دعوة لا يستجاب ذكره ميرك وفيه ان الاكتفا

يوجبه رواه ابو داود والنسائي وابن ماجة وابن حبان عن عمر رض
اللهم اعوذ وفي نسخة اني اعوذ بعزتك اي بقوتك وقدرتك و
سلطانك وغلبتك لا اله الا انت وحدك لا شريك لك ولا
معبود بحق سواك اعوذ بك ان تضلني بضم التاء من الاضلال
وهو متعلق باعوذ اي من ان تضلني وكلمة التوحيد معترضة لتاكيد
العز انت الحي الذي لا يموت وهو كذلك فانه مستحيل في حقه سبحانه ان يعتريه
الفنا ولفظ المشكوة انت الحي الذي لا تموت والجن اي الشامل للملائكة
والانس اي واتباعهم من الحيوانات والحشرات يموتون رواه مسلم
والبخاري والنسائي عن ابن عباس رض واللفظ لمسلم ولذا قدم على
البخاري والله اعلم اللهم انا نعوذ بك من جهد البلاء قال العصام
بفتح الجيم وروي بضمها وقد روي ابن عمر رض انه فسره بقلة
المال وكثرة العيال وقيل الحالة الشاقة وكل هذه الروايات قريبة
من بعضها بعضا ولكن قلة المال اظن انها اسوء حالا واجهد اقول
ولا يبعد في تفسير ابن عمر رض من قيد عدم الصبر ووجود الجزع و
الفزع لئلا يشكل باكثر احوال الانبياء والاولياء وكذا قوله الحالة
الشاقة والا فاشد الناس بلاء الانبياء ويتلوهم العلماء العاملون
الذين مدحهم الله في كتابه العزيز في غير موضع ويتلوهم الانبياء
فالامثل فالامثل فتامل فانه نفيس وهو في غاية البديع وقيل هو ما
يختار الموت عليها ودرك الشقا بفتح الراء وفي نسخة بسكونها
وقال صاحب السلاح الدرك بفتح الراء هو اللحوق والوصول الى
الشي يقال ادركته ادراكا ودركا انتهى والشقا بالفتح نقيض
السعادة على ما في الصحاح وقال الحافظ العسقلاني بمعجمة وقاف
وهو الهلاك وقد يطلق على السبب المودي الى الهلاك وقال المصنف رح
المحفوظ فيه فتح الواو وروي باسكانها يعني ان يدركني في
امور الاخرة وسوء القضا يحتمل في الدين والدنيا والبدن والمال

والاهل

والاهل ويحتمل ان يكون في الخاتمة انتهى وقال بعضهم هو ما يسوء
الانسان او يوقعه في المكروه انتهى وقال ابن بطال المراد
بالقضاء المقضي لان حكم الله كله حسن لا سوء فيه وقال
غيره القضاء هو الحكم بالكليات على سبيل الاجمال في الازل و
القدر هو الحكم بوقوع الجزئيات التي لتلك الكليات على سبيل
التفصيل وقيل بعكس ذلك كما بيناه في المرقاة شرح المشكوة
وشماتة الاعداء قال المصنف رح هي فرح العدو ببلية تنزل
بعدوه من شمت بكسر الميم يشمت بفتحها رواه البخاري عن ابي
هريرة رض ورواه مسلم والنسائي ايضا انتهى وقال بعض المحققين
اعلم انه يفهم من طرق هذا الحديث في الصحيحين ان المرفوع من الجمل
ثلث جمل من الجمل الاربع والرابعة زادها سفيان بن عيينة
احد رواة هذا الحديث من قبل نفسه لكنه لم يبين ايها هي
وقد بين الاسماعيلي في روايته نقلا عن سفيان ان الجملة
التي زادها سفيان من قبله هي جملة شماتة الاعداء اعاذنا
الله من شماتة الاعداء او نحوه قلت سفيان لم ينفرد بجميع بل
نقل بعضهم في لفظ النبوة بلى لما هي زيادة رواية على سائر
الرواة وزيادة الثقة مقبولة وسياتي اثبات هذه الجملة في
حديث اخر من طرف الصحيحين والله سبحانه اعلم اللهم اني
اعوذ بك من شر ما عملت ومن شر ما لم اعمل فيه استعاذة من
شر ما لم اعمل يحتمل وجهين احدهما ان يبتلي به في مستقبل
الزمان ما لا يرضاه الله فانه لا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون
وقيل انه يعجب بنفسه في ترك القبائح فسال ان يرى ذلك
من فضل الله نقله ميرك رواه مسلم وابو داود والنسائي
وابن ماجه عن عائشة رض اللهم اني اعوذ بك من شر ما عملت
اي من المعاصي ومن الطاعة المترتب عليها الغرور والعجب

ومن حال لم اعلم اي من العبادات المفروضة عليّ رواه النسائي
وابن ابي شيبة عن عائشة رضي الله عنها اللهم اني اعوذ بك من زوال
نعمتك اي الدينية او الدنيوية النافعة في الامور الاخروية
وتحول عافيتك بتشديد الواو المضمومة اي تبدلها
من العافية الى البلاء وفي رواية ابي داود تحويل مصدر
باب التفعيل للتعدي والتفعل للمطاوعة اكما للثاني وفي
مقابلة الزمان والزوال احق فان قلت ما الفرق بين الزوال
والتحول قلت الزوال يقال في شيء كان ثابتا في شيء ثم
فارقه والتحول تغير الشيء وانفصاله عن غيره فمعنى زوال
النعمة ذهابها من غير بدل والتحول العافية ابدال الصحة
بالمرض وقال الشيخ تحول بضم الواو مشددة يعني تحولها
وانتقالها وفجاءة نقمتك بضم الفاء وفتح الجيم ممدودة اي
فجاءة مفاجاتها اذا جاءة بغتة من غير تقدم سبب وروي بفتح
الفاء واسكان الجيم من غير مد انتهى والنقمة بكسر فسكون وفي
نسخة بفتح فكسر كلمة وكلم وخص فجاءة النقمة بالذكر لانها
اشد من ان تصيب تدريجا اذ كره المظهر والنقمة العقوبة
ومنه فانتقمنا وينتقم الله منه اي يعاقبه على ما ذكره الجوهري ثم
قال وجميع سخطك اي جميع اسباب غضبك اجمالا بعد
تفصيل وتعميم بعد تخصيص رواه مسلم وابو داود والنسائي
عن ابن عمر رضي الله عنهما وكذا الترمذي على ما في الجامع انتهى اللهم اني
اعوذ بك من شر سمعي بان اسمع كلام الزور والبهتان
والغيبة وسائر اسباب العصيان او بان لا اسمع كلمة
الحق وان لا اقبل الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ومن
شر بصري بان انظر الى محرم او ارى احدا بعين
الاحتقار اي لا اتفكر في خلق السموات والارض بنظر الفكر

والاعتبار ومن شر لساني بان اتكلم فيما لا يعنيني ومن شر
قلبي اي من شر اشتغال القلب بذكر ربي ومن شر منيي بان اوقعه
في غير محله او يوقعني في مقدمات الزنا من النظر واللمس والمشي
والعزم وامثال ذلك وقال في سلاح المؤمن اراد به فرجه
ووقع في رواية ابي داود يعني فرجه انتهى وقال بعض العلماء
المني جمع المنية وهي طول الامل وقال انصح المني ماء الرجل
يريد وضعه فيما لا يحل انتهى وفيه ان الاولى غيرت المعنى
ان لا يخص المني بماء الرجل على ما في المهذب لان الدعاء يأتي
ايضا للنساء وايضا شره ليس هو منحصرا فيما ذكره بل يعم مقدماته
ايضا على ما قدمناه رواه الترمذي وابو داود والحاكم
والنسائي عن شكل بن حميد اللهم اعوذ وفي نسخة اني اعوذ
بك من الفقر يحتمل ان يراد به فقر النفس اعني الشره الذي
يقابل غنى النفس الذي هو قناعتها يعني من نفس حريص على
جمع المال ممتنع عن تحصيل الكمال او حريص على حب البقاء
او حب طيب عيش الدنيا او يراد قلة المال فالمراد الاستعاذة
من الفقر المتفرعة عليها كالجزع بقلة الصبر وعدم الرضا
بالقضاء وان يخرج عن القناعة اي يخرج الحاجة الى الخلق
والذلة اي من ان تكون ذليلا حتى يحقرني الناس قال بعض
العلماء المراد بهذه الادعية تعليم الامة وكيفية الاستعاذة
وما يستعاذ منه انتهى وعاما وورد ان المؤمن لا يخلو من
علة او قلة او ذلة فالمراد بالعلة المرض وبالقلة قدر القوت
والكفاية فيما لا حيث لا تقدر على الطاعات المالية والانفاق
في سبيل الله وطريق رضاء مولاه والذلة عدم الجاه و
الاعتبار عند عامة الناس واعوذ بك من ان اظلم بصيغة
الفاعل او اظلم بصيغة المجهول اي من احد او للتنويع

وقال الحنفي يعني الراوي رواه ابو داود والنسائي وابن ماجه
والحاكم عن ابي هريرة رضه اللهم اني اعوذ بك من الهدم بفتح
فسكون وفي نسخة بفتحتين قيل وهو وروي بالفتح هو اسم ما
انهدم وفي القاموس الهدم بالتحريك ما تهدم من جوانب البئر
فسقط فيها واعوذ بك من التردي والسقوط من موضع عال
او الوقوع في نحو بئر وقال المصنف الهدم باسكان الدال هدم
البيت ونحوه يعني الموت بالهدم والتردي بفتح التاء والراء
وتشديد الدال المكسورة من تردى يتردى اذا سقط او تهور
من جبل واعوذ بك من الغرق بفتحتين مصدر غرق في الماء
ومنه قوله تعالى اذا ادركه الغرق والحرق بالتحريك ايضا مصدر
حرق في النار وقد يطلق على النار او لهبها على ما في القاموس
وفي النهاية وانما يقال الحرق بالنار والحرق معا وانما استعاذ
من الهلاك بهذه الاشياء مع ما فيه من نيل الشهادة لانها مجهدة
مقلقة لا يكاد الانسان يصبر عليها ويثبت عندها فلعل الشيطان
ينتهز فرصة منه فيحمله على ما يخل بدينه ولانه يعد
فجاءة وهي اخذة اسف على ما ورد في الحديث وقيل لانه صلعم استعاذ
منها لانها في الظاهر امراض ومصائب ومحن وبلاء كالامراض
السابقة الاستعاذة منها واما ترتب الشهادة عليها فالبناء
على ان الله تعالى يثيب المؤمن على المصائب كلها حتى الشوكة التي يشاكها
ثم مع هذا فالعافية اوسع مع ان ظاهر هذه المذكورات مشعر
بالغضب صورة فافهم انتهى والهرم تقدم معناه واعوذ
بك ان يتخبطني الشيطان بتشديد
الموحدة اي يجعلني مخبطا مغلوبا او مجنونا او معتوها
او ضالا عند الموت وقال الطيبي هو ان يضرب البعير الشيء
تحت يده فيسقطه وقال المصنف اي يلعب بي ويفتنني وتغلبني

واصله

واصله من الصرع انتهى والله اعلم وقال الحنفي الاولى ان يقال
اصله من الخبط بمعنى الصرع قلت كلاهما لا يظهر له وجه
ففي القاموس خبطه يخبطه ضربه شديدا وكذا ضرب البعير
بيده الارض كتخبط وطئه شديدا والشيطان فلانا مسه
باذى كتخبطه انتهى نعم قد يؤول الى الصرع ومنه كما استعمل
من قوله تعالى الذين ياكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم
الذي يتخبطه الشيطان من المس واعوذ بك ان اموت
في سبيلك مدبرا اي فارا من الزحف او تاركا للطاعة او
راكبا للمعصية او رجوعا الى الدنيا بعد الاقبال على العقبى
واختيار الغفلة والميل مع الهوى الى السوى عن حضور
المولى قيل هذا وامثال ذلك تعليم للامة والا فرسول الله
صلعم لا يجوز عليه الخبط والفرار من الزحف ونحوها والاولى
ان هذه كلها تحدث بنعمة الله وطلب الثبات عليها والتلذذ
بذكرها الحقيقي لشكرها الموجب لمزيد النعم المقتضي لازالة
النقم واعوذ بك ان اموت لديغا اي من ان اموت لديغا اي
ملدوغا فعيل بمعنى مفعول من لدغته العقرب تلدغه
فهو ملدوغ اذ اصابته بسمها ذكره المصنف وفي القاموس
لدغته العقرب والحية وهو مستعمل في ذوات السموم من
العقرب والحية وغيرهما والاستعاذة مخصصة بان يكون
عقيب اللدغ فيكون من قبيل موت الفجاءة والا فصح انه صلعم
مات شهيدا من اثر الاكل من الشاة المسمومة اليهودية وكذا
موت الصديق الاكبر رضي الله عنه من اثر لسع الحية في الغار وقصته
مذكورة في المطولات رواه ابو داود والحاكم عن ابي
اليسر كذا في اكثر النسخ وهو الموافق لما في الحاكم وفي
نسخة كلاهما عن ابي كعب بن عمرو الانصاري وفي

الجزري فالله اعلم **اللهم اني اعوذ بك من منكرات الاخلاق**
وهي الاحوال الباطنة **والاعمال** اي الافعال الظاهرة **والاهواء** و
هي جمع الهوى مصدر هواه اذا احبه ثم سمي بالهوى المشتهى محمودا
كان او مذموما ثم غلب على غير المحمود كذا في المغرب وقال الطيبي
الاضافة في القرينتين الاوليين من قبيل اضافة الصفة الى الموصوف
وفي الثالثة بيانية لان الاهواء كلها منكرة انتهى وهو مبني على غلبة
العرف ويمكن ان يبنى على اهل المعنى اللغوي بعض المشتهيات
النفسية قد تكون مشتملة على المنكرات والمعروفات اذ قد يوافق
الهوى الهدى ولذا قال تعالى ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله
والانسب ان يكون القرائن على طبق واحد ليناسب المطلوب واغرب
الحنفي حيث قال اي الاخلاق المنكرة وهو من قبيل اضافة الصفة
الى الموصوف ويجوز ان تكون الاضافة على ظاهرها بان تكون
الاخلاق منقسمة الى قسمين منكرة وغير منكرة وانما العوذ من منكرها
انتهى وغرابته لا تخفى على ذوي النهى رواه الترمذي وابن حبان
والحاكم كلهم عن قطبة بن مالك رضي الله عنه **والادواء** جمع داء و[illegible]
ومن منكرات الادواء رواه الترمذي وهذه الزيادة عند ابن حبان ايضا
وقال ميرك لا اعلم انه يفهم من كلام صاحب السلاح انه زيادة
والادواء في المستدرك الحاكم الى الترمذي حيث قال بعد
قوله والاهواء رواه الترمذي والحاكم وابن حبان في صحيحه
وقال الحاكم صحيح على شرط مسلم وزاد في اخره والادواء
وفي بعض الروايات والادواء وهذا اللفظ للترمذي فتامل
فيه والله اعلم قلت يمكن الجمع بان كلا منهما روى زيادة
الادواء كما يدل عليه لفظ الجامع اللهم اني اعوذ بك من
منكرات الاخلاق والاعمال والاهواء والادواء رواه الترمذي
والطبراني والحاكم عن عم زياد بن علاقة **اللهم انا نسألك من**

خير ما سألك منه نبيك محمد صلى الله عليه وسلم ونعوذ بك من شر ما استعاذ
منه نبيك محمد صلى الله عليه وسلم وانت المستعان اي المطلوب منك المعونة
وعليك البلاغ قال المصنف رح في الكفاية ويحتمل ان يراد به ما يبلغ
الى المطلوب من خير الدنيا والاخرة **ولا حول ولا قوة الا بالله** رواه
الترمذي عن ابي امامة قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بدعاء كثير لم
نحفظ منه شيئا فقلنا يا رسول الله دعوت بدعاء كثير لم نحفظ
منه شيئا قال الا ادلكم على ما يجمع ذلك كله تقولون اللهم الخ
رواه الترمذي وقال حسن غريب ذكره ميرك رح **اللهم اني**
اعوذ بك من جار السوء بضم اوله وفي نسخة بالفتح اي من جار
غير صالح او من الجار المؤذي السيء **في دار المقامة** بضم الميم
مصدر ميمي بمعنى الاقامة قال المصنف يجوز فيه ضم الميم وفتحها
والضم احسن وهو الاسم من ساء يسوء كما في الحديث اعوذ بك
من يوم السوء ومن ساعة السوء ومن صاحب السوء ومن جار السوء
في دار المقامة الاقامة **فان جار البادية** اي الجار الواقع في البدو
وطال السفر **يتحول** لينتقل من مكان الى مكان بانتهاء الحاجة سريع
الانتقال والزوال سهل التحمل عنه في الانتقال بخلاف جار الاقامة
حيث الاستعاذة من جار البادية لانه في مقام التحول والانتقال
ولا يبعد ان يكون اشارة بالجار السوء الى النفس التي هي اعدى الاعداء
بين جنبي الادمي والشيطان الملازم للنوعين بحيث يجري مجرى الدم في
اعضاء الانسان رواه النسائي وابن حبان والحاكم عن ابي هريرة رضي الله عنه
اعوذ بالله من الكفر اي الشرك او الكفران او ستر الحق او النعم
الذي كاد ان يكون كفرا وهو المناسب لان يكون قرينة لقوله
والدين بالفتح لكونه سبب الدين بالكسر على ما ورد ولعل
اقترانهما لان الكفر هو عبادة المخلوق والدين يورث المذلة عند
الخلق فيكون خاضعا عنده وذاهبا له فيقتضي نوعا من الشرك او

جمع بينهما نظرا الى حق الله وحق العبد فان الصالح من يكون
قائما بهما وقال مرة دنيا وعن بنى الدين والكفر لان الدين
شبيه بالكفر فانه اذا غرم حدث واذا حدث كذب واذا
وعد اخلف كما ورد في الحديث فالفقر الذي هو اسوء حالا من
الكافر رواه النسائي وابن حبان والحاكم عن ابي سعيد الخدري
رضي **اللهم اني اعوذ بك من علم لا ينفع** اي علم لا اعمل به ولا
اعلمه او علم لا يحتاج اليه في الدين او علم ليس فيه اذن شرعي
او علم لا يهذب الاخلاق الباطنة فيسري في الاعمال الظاهرة في
العاجل ولا يفوز به الثواب الآجل وقال بعض المحققين العلم
لا يذم لذاته بل لاسباب ثلاثة اما لكونه وسيلة الى ايصال الضرر
والشر كعلم السحر والطلسمات فانها لا يصلحان الا للاضرار
واما لكونه مضرا لصاحبه في ظاهر الامر كعلم النجوم واقل نفعه
انه شروع فيما لا يعني وتضييع العمر واما لكونه دقيقا لا يستقل
به الخائض فيه كالبحث عن الاسرار الالهية وقال بعضهم قد استعاذ
صلى الله عليه وسلم من نوع العلوم كما استعاذ من الشرك والنفاق ومساوي
الاخلاق وهو العلم الذي لم تقترن به التقوى فانه باب من
ابواب الدنيا وارباب اللهو والهوى **ومن قلب لا يخشع ودعاء**
لا يسمع ونفس لا تشبع قال بعض العلماء اعلم ان في كل من الا
الاربع ما يعرب ان وجوده مبني على غايته وان الغرض من تلك
الغاية وذلك ان تحصيل العلوم انما هو للانتفاع فاذا لم ينتفع
به لم يخلص منه كفافا بل يكون وبالا ولذلك استعاذ منه وان
القلب انما خلق لان يتخشع لربه وينشرح لذلك الصدر
ويقذف فيه النور فاذا لم يكن كذلك كان قاسيا فيجب ان يستعاذ
منه قال سبحانه فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله فان
النفس يعتد بها اذا تجافت عن دار الغرور وانابت الى دار الخلود

فهي

فهي اذا كانت منهومة لا تشبع وحريصة على الدنيا كانت اعدى
عدو المرء فاولى الشيء الذي يستعاذ منه هي وعدم استجابة الدعاء
دليل على ان الداعي لم ينتفع بعلمه وعمله ولم يخشع قلبه ولم تشبع
نفسه والله الهادي الى صراط مستقيم رواه الحاكم وابن ابي شيبة
كلاهما عن ابن مسعود رضي وابن ابي شيبة عن ابي هريرة رضي **و**
من الجوع اي المفرط المانع من الحضور واليه اشار صاحب البردة
البوصيري حيث قال وخالف النفس والشيطان واعصهما
وان هما محضاك النصح فاتهم الى ان قال ورب مخمصة شر من التخم
فانه بئس الضجيع اي المضاجع وهو الذي ينام معك في فراش
واحد وانما بئس المصاحب لانه يمنع استراحة البدن وراحة القلب
فان الجوع يضعف القوى ويكثر افكارا ردية وخيالا فاسدا ويمنع
فيخل بوظائف العبادات ومن ثم حرم صوم الوصال رواه
الحاكم وابن ابي شيبة عن ابن مسعود رضي وهو من تتمة الحديث
السابق فلا وجه لتكرار المصنف بل كان ينبغي ان يكتفي بالرمز
هنا لبيان ان رواية ابن ابي شيبة انتهت في هذا الدعاء
ومن الخيانة اي في امانة الخلق والخالق **فانها بئست البطانة** اي الخصلة
البطانة وقال الطيبي البطانة خاصة الرجل ويحتمل ان يراد بالا
خلاق الظاهر وخلافه ما بطن واستعاذته صلى الله عليه وسلم من هذه الاشياء
لتكميل صفاته في كل حاله وتعليما للامة وارشادا لهم ليقتدوا ويحصل
لهم خير الدنيا والآخرة انتهى والاظهر ان المراد بالاستعاذة هي
طلب الثبات والاستقامة على صفات الكمال في كل حال وللاعلام
بان هذه اوصاف ذميمة فمن وجدت فيه ينبغي ان يعالج نفسه
فان لم يفعل فقد بعد من الله سبحانه وتم عند ذلك وطلب
ثباتا **ومن الكسل** اي عن العبادة البدنية **والبخل** اي في الطاعة
المالية **والجبن** اي عن الجهاد الاصغر والاكبر **ومن الهرم** اي ومن

طول الهم في صرف المعصية كما قال في موضع وسوء الحواس
من ضعف الكبر المانع عن القيام بالعبادة وفتنة من ان ارد الى
ارذل العمر اي الذي لا يعلم شيئا من العلوم النافعة ومن فتنة
الاعور المسيح الدجال وهي كل فتنة تؤدي الى الكفر والضلال
وعذاب القبر اي مما يؤدي الى عقاب البرزخ وفتنة
المحيا وفتنة الممات تعميم وتتميم اللهم انا نسألك عزائم
مغفرتك اي موجبات غفرانك قال الحليمي رح عزيمة هي
ما عزم الله سبحانه وتعالى على العباد ان يطيعوه ليغفر لهم انتهى
وهو كذا في النسخ بلفظ ان يطيعوه والظاهر انه سهو وان الصواب
ان يطيعوه والله اعلم ومنجيات امرك اي ما فيه امرك قال
الحليمي رح والاظهر ان يقال اي مخلصات عهدي امرك والسلامة
من كل اثم اي معصية والغنيمة من كل بر اي طاعة والفوز
اي الظفر ونيل المراد والفرح بالجنة التي هي المقصد الاعظم
دار القرار والنجاة اي الخلاص من النار رواه الحاكم عن
ابن مسعود رض اللهم انا نسألك علما نافعا اي في الدنيا
والعقبى واعوذ بك من علم لا ينفع اي فيهما رواه ابن
حبان عن جابر رض اللهم اني اعوذ بك من علم لا ينفع وهو
ما لا يكون لله او لا يعمل به المعلم لتضييعه وجوه العواجز في
ذلك وعمل لا يرفع اي لبطلانه او لعدم اخلاصه وقلب
لا يخشع اي لذكر الله سبحانه وتعالى وقول لا يسمع اي دعاء
لا يقبل ولا يستجاب او كلام لا يقبل وقد تقدم تحقيق هذا
كله انتهى رواه ابن حبان والحاكم وابن ابي شيبة عن انس
رض نعوذ بالله من عذاب النار نعوذ بالله من الفتن
اي الفتن الدنيوية والاخروية ما ظهر منها وما بطن اي ما
يتعلق بالامر الظاهر او الباطن او ما ظهر الآن وما سيظهر في

مستقبل

مستقبل الزمان وفي بعض النسخ فتنة ما ظهر منها وما بطن نعوذ
بالله من فتنة الدجال اي فان غير فتنة سهل في محل حالهم تخصيص
بعد تعميم للاهتمام به رواه ابو عوانة عن زيد بن ثابت رض اللهم
انا نعوذ بك ان نرجع على اعقابنا اي بالارتداد وعدم
العلم كما كنا اولا او نفتن في ديننا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا و
هب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب او نفتن بصيغة
المجهول اي نضل بالابتداع اي بمخالفة الاتباع عن ديننا فاو
للتنويع لا للشك كما توهم الحنفي بقوله قبل قوله نرجع ولا نطمع منهما
آنما او كفوا وقد اشار رجل الى ان الاتيان برجوع على العقب كناية
عن مخالفة الامر الذي تكون الفتنة سببه انتهى وخلاصته
استعاذ من الارتداد وما يكون سببه من فتنة العباد رواه
البخاري ومسلم موقوفا من كلام ابن ابي مليكة وهو عبد الله
ابن عبيد الله بن ابي مليكة بالتصغير رح ادرك ثلاثين من
الصحابة وهو ثقة فقيه مات سنة سبع عشرة ومائة ذكره ميرك
وفي بعض النسخ هنا تقديم وتأخير بين الدعائين الآتيين
اللهم اني اعوذ بك من علم لا ينفع اي الحق ولا الخلق ومن
قلب لا يخشع اي عند ذكر ربه ومن نفس لا تشبع اي من الدنيا
ومن شهواتها ومن دعاء لا يسمع اي لا يستجاب اللهم اني اعوذ
بك من هؤلاء الاربع اي جميعها وهو تأكيد فتأييد وبمنزلة فذلكة
رواه ابن ابي شيبة عن ابن مسعود رض والطبراني في الاوسط
عن ابن عباس رض اللهم اغفر لي ذنوبي اي كلها كبيرها
وصغيرها جليلها وحقيرها وخطاياي اي ذنوبي الواقعة خطأ
او الصغائر وعمدي اي ذنوبي المتعمدة او الكبائر فالعطف
تفصيلي رواه الطبراني في الاوسط عن ابن عباس رض اللهم
اني اعوذ بك من دعاء لا يسمع اي مما يوجب رد الدعاء

وقلب لا يخشع اي مما يورث علمه خشوعه ونفس لا تشبع اي
من الحرص المقتضي ذلك رواه الطبراني عن جرير رضه اللهم
اني اعوذ بك من الكسل اي الضعف عن العبادة والهرم اي
العجز عن العبادة وفتنة الصدر اي الباعثة على الشك والكو
وعذاب القبر رواه الطبراني عن ابن عباس رضه اللهم اني اعوذ
بك من يوم السوء بضم السين وفتحها اي من يوم يقع فيه ما يسوء
من امر الدين او الدنيا ومن ليلة السوء كذلك ومن ساعة
السوء وهي ساعة الغفلة عن الطاعة ومن صاحب السوء الذي
يدله على السوء ومن جار السوء اي المتجدد في دار المقامة
اي مكان الاقامة على وجه الادامة رواه الطبراني عن عقبة
بن عامر رضه اللهم اني اعوذ بك من البرص والجنون وهي
في اصل الجلال كما في الاذكار قال ومعناه زوال العقل الذي
هو منشأ الخيرات العلمية والعملية وفي المشكوة وقع والجذام
كما في نسخة هنا فسبق بيناه ومعناه ومن سيء الاسقام اي
سائر الاسقام السيئة رواه ابو داود والنسائي وابن ابي
شيبة عن انس رضه اللهم اني اعوذ بك من الشقاق بكسر
الشين هو الخلاف والعداوة وذكره المصرح اخذا من قوله تع
ان الذين يشاقون الله ورسوله اي يعادون النبي صم
لاصل ملجاء به عن ربه عز وجل والنفاق وهو مخالفة الظاهر
للباطن دينا ودنيانه وسوء الاخلاق اي ومن باقي الاخلاق
السيئة وهو من عطف العام على الخاص للتنبيه على ان الشقاق
والنفاق اعظمها ضررا لان ضررهما يتعدى الى الغير رواه ابو
داود عن ابي هريرة رضه اللهم اني اعوذ بك من الجوع
فانه بئس الضجيع واعوذ بك من الخيانة فانها بئست
البطانة رواه ابو داود عنه ايضا اللهم اني اعوذ بك من

الابرع

الابرع اللام للعهد لانه بينه بقوله من علم لا ينفع ومن قلب
لا يخشع ومن نفس لا تشبع ودعاء وفي نسخة ومن دعاء لا
يسمع رواه ابو داود عنه ايضا اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة
اي كل حال حسنة وفي الاخرة حسنة اي كل مرتبة مستحسنة وقنا
عذاب النار قال المص كان اكثر دعائه صلى الله عليه وسلم لجمعه
من خيرات الدنيا والاخرة وقال النووي اظهر الاقوال في تفسير
الحسنة في الدنيا انها الصحة والعافية وفي الاخرة الجنة والمغفرة
انتهى وعندي ان اجمعها ان يراد بالحسنة عمومها في كل منهما و
تنكرها مثل على نفي الشمول بل اعلاها ان يقال حسنة الدنيا
متابعة المولى وحسنة العقبى الرفيق الاعلى وعذاب النار حجاب
المولى رواه البخاري ومسلم وابو داود والنسائي عن انس رضه
كان اكثر دعائه صلى الله عليه وسلم ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي
الاخرة حسنة الحديث كذا في المشكوة وقال متفق عليه اللهم اغفر لي
خطيئتي اي ذنبي ويجوز تسهيل الهمزة فيقال خطيتي بتشديد
الياء وجهلي اي ما صدر مني من اجل جهلي وفيه ايماء الى قوله تع
انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة قال
البغوي اجمع السلف على ان من عصى الله فهو جاهل حقيقة
واسرافي اي مجاوزتي عن الحد في امري يحتمل تعلقه بما قبله وبجميع
ما تقدمه وما انت اعلم به مني اي المعاصي والسيئات والتقصيرات
في الطاعة وهو تعميم وتتميم ورواه البخاري ومسلم وابن ابي
شيبة عن ابي الاشعري رضه اللهم اغفر لي جدي وهزلي كذا
في اصل الجلال وهو مطابق لما في المشكوة واكثر النسخ وفي الاصل
هزلي وجدي وهو اوفق لمراعاة الفواصل وخطاي وعمدي
الخطا نقيض الصواب وقد يمد والخطأ هو الذنب على ما في الصحاح
وقال ميرك كذا وقع في نسخ الحصن بلفظ ضد العمد لكن وقع

عند اكثر رواة البخاري وخطاياي قال الحافظ العسقلاني وقع
رواية الكشميهني خطاي وكذا اخرج البخاري في اداب المفرد بالسند
الذي في الصحيح وهو المناسب لذكر العمد ولكن جمهور الرواة
على الاول والخطايا جمع خطيئة فان الخطيئة اعم من ان يكون عمدا
او خطا او من عطف احد العاملين على الاخر انتهى وفي المغني انه اعتبر
المغايرة بينهما باختلاف الوصفين كما في قوله تع تلك ايات القران
وكتاب مبين **وكل ذلك** اي وكل ما ذكر من الامور **عندي** اي
موجود او ممكن وهو كالتذييل السابق قال النووي اي انا متصف
بهذه الاشياء فاغفرها لي قاله تواضعا وهضما للنفس وعن علي كرم الله
وجهه عد فوات الكمال وترك الاولى ذنوبا وقيل اراد ما كان قبل
النبوة وقيل وهو الارجح انه تعليما لامته صلى الله عليه وسلم قلت وما
ذكره علي رض هو الاعلى وبالاعتبار اولى فان حسنات الابرار
الطالبين سيات الاحرار المقربين رواه البخاري ومسلم عن عائشة
رض **انت المقدم وانت المؤخر** اي تقدم من تشا بتوفيقك الى مرضاتك
وتوخر من تشاء عن ذلك لا يسال عما يفعل **وانت على كل شيء قدير** رواه
البخاري ومسلم عنه ايضا والظاهر ان هذه الزيادة من تتمة الحديث السابق
فلا وجه لتكرار الرموز اللهم الا ان يقال هذه الزيادة في رواية
الاخرى **اللهم اغفر لي جدي وهزلي وخطاي وعمدي وكل ذلك**
عندي رواه ابن ابي شيبة عن ابي موسى وهو في المشكوة متفق عليه ايضا
اللهم اغسل عني خطاياي بماء الثلج والبرد ونق قلبي من الخطايا كما
نقيت الثوب الابيض من الدنس وباعد بيني وبين خطاياي كما
باعدت بين المشرق والمغرب سبق مستوفي مبنا ومعنى رواه
البخاري ومسلم كلاهما عن عائشة رض **اللهم مصرف القلوب** بتشديد
الراء المكسورة اي محولها ومقلبها **صرف قلوبنا على طاعتك** اي
احملها على عبادتك واجعلها مايلة الى طاعتك واول الحديث ان

قلوب بني آدم بين اصبعين من اصابع الرحمان يقلبها كيف يشاء
ثم قال اللهم مصرف القلوب الى اخره رواه مسلم والنسائي عن عبد الله
بن عمرو بن العاص رض **اللهم اهدني** الى مصالح امري او ثبتني على
الهداية الى الصراط المستقيم الى نهاية الخاتمة **وسددني** امر من التسديد
وهو التوفيق والتاييد والاصلاح قال المصنف من السداد بالفتح
وهو الاستقامة انتهى ولعله اراد ان المعنى اجعلني على السداد ومنه
قوله تع يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم
اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم الى اخره وقال الطيبي فيه معنى قوله تع فاستقم
كما امرت وقوله تع واهدنا الصراط المستقيم اي اهدني هداية لا اميل
بها الى طرفي الافراط والتفريط رواه مسلم عن علي رض **اللهم اني**
اسالك الهدى اي في امر العقبى **والسداد** اي في امر الدنيا بان
يكون لي منها ما يسدني عن الحاجة الى الغير اولى رواه مسلم عن ابي
هريرة رض **اللهم اني اسالك الهدى** اي في العقايد والاخلاق
الباطنة **والتقى** اي في الاوامر والنواهي وساير اعمال الظاهرة
والعفاف بالفتح ففي الصحاح يقال عف عن الحرام عفافا اي كف
فيكون تخصيصا بعد تعميم ويروى عن ابي الفتوح النيسابوري
انه قال العفاف اصلاح النفس والقلب ولو تعميم بعد تخصيص
والاظهر ان يراد به التعفف عن السؤال وعدم التكفف بلسان
الحال كما اشار اليه قوله تع يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف عن
السؤال وعدم تعرفهم بسيماهم لا يسالون الناس الحافا
اي اصلا لا بلسان الحال ولا بلسان القال ولا ببيان الحال
والغنى اي غنى القلب او الاستغناء عن الخلق وقال الطيبي اطلق
الهدى والتقى ليتناول كل ما ينبغي ان يهتدي اليه من امر المعاش
والمعاد ومكارم الاخلاق وكل ما يجب ان يتقى منه من الشرك
والمعاصي ورذايل الاخلاق وطلب العفاف والغنى تخصيص

بعد نعيم وهذا الدعاء من جوامع الكلم رواه الامام مسلم و
وابن ماجه عن ابن عباس رضي اللهم اصلح لي ديني الذي هو عصمة
امري اي ما يعتصم به في جميع اموره والعصمة على ما في الصحاح المنع
والحفظ فقيل هو مصدر هنا بمعنى الفاعل وقد قال تعالى واعتصموا
بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واصلح لي دنياي التي فيها معاشي
اي مكان عيشتي وزمان حياتي بان تكفيني فيما احتاج اليه وبان
يكون حلالا ومعينا على طاعة الله تعالى واصلح لي آخرتي التي فيها معادي
اي مكان عودي وزمان اعادتي باللطف والتوفيق على العبادة
والاخلاص في الطاعة وحسن الخاتمة واجعل الحياة اي طول
عمري زيادة لي في كل خير اي من اتقان العلم واتقان العمل
انتهى واجعل الموت اي تعجيل موتي او ما يعرض من الحالة
بعد الموت او طلبا من الله ان يلقاه وهو عنه راض فانه هو غاية
الواحد فلذلك قال راحة لي من كل شر اي من الفتن والمحن
والابتلاء بالمعصية والغفلة وقال زين العرب بان يكون
الموت على شهادة واعتقاد حسن وقيل انه فيه اشارة الى قوله
صلعم اذا اردت بقوم فتنة فتوفني غير مفتون وهذا هو
النقصان الذي يقابل الزيادة في القرينة السابقة ومجمله
اجعل عمري مصروفا فيما تحب وجنبني عما تكره فهذا الدعاء
ايضا من الجوامع رواه مسلم عن ابي هريرة رضي اللهم اغفر لي
وارحمني وعافني وارزقني رواه مسلم عن ابي مالك عن ابيه
قال ميرك عن ابي مالك سعد بن طارق عن ابيه طارق بن اشيم
بالمعجمة وبالتحتانية بوزن احمد بن مسعود الاشجعي انتهى
وقال الحافظ ابن حجر العسقلاني ابن اشيم صحابي له احاديث
قال مسلم لم يرو عنه الا ابنه ابو مالك هو تابعي ثقة من صغار
التابعين واهدني اي وفقني للهدى رواه مسلم عنهما

ولعل

ولعل هذه الزيادة من طريق آخر من طرق الرواية رب اعني
بتشديد النون امر من الاعانة اي وفقني لذكرك وشكرك
وحسن عبادتك ولا تعن علي اي ولا تغلب علي من يمنعني من
طاعتك ويحجبني عن عبادتك من شياطين الجن والانس و
انصرني اي على نفسي وشيطاني وساير اعدائي ولا تنصر اي
لا تسلط علي احدا من خلقك وامكر لي فلا يمكن الا بايقاع البلاء
بالاعداء من حيث لا يشعرون ولا تمكر علي فهو استدراج العبد
بالطاعة فيتوهم انها مقبولة وهي مردودة والصاد بالذنوب
من مكرهم واستدراجه وقد تسلط الشيطان علينا بامر النوم
واهدني ويسر الهدى لي اي سهل لي اسباب الهداية الى الحق
وانصرني على من بغى علي اي ظلمني وتعدى وطغى وبغى وتجبر
علي رب اجعلني لك ذكارا بتشديد الكاف فعال للمبالغة في
اي اجعلني اذكرك بلساني وقلبي دايما لك شكارا بتشديد الكاف
قال الحنفي رح اي كثير الذكر لله شكارا اي كثير الشكر انتهى
لك رهابا اي كثير الخوف والرهبة من المعصية او من الغضب
والسخط لك مطواعا بكسرها ولا يحكيها الطوع وهو الطاعة
ذكره الطيبي وفي رواية ابن ابي شيبة مطيعا لك على ما في حاشية
الجلال وقال الحنفي رح مطواعا بكسر الميم اي مطيعا منقادا
لاوامرك سبحانه لك مخبتا من الاخبات وهو المطمئن من الارض
قال الله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات واخبتوا الى
ربهم اي اطمأنوا الى ذكره وسكنت نفوسهم الى امره اولئك
اصحاب الجنة هم فيها خالدون وقال سبحانه عز وجل وبشر
المخبتين الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم اي خافت
من خوف الله فالمخبت هو الواقف بين الخوف والرجاء
وقال الحنفي رح اي خاشعا من الاخبات وهو الخشوع والتواضع

اليك اواها بتشديد الواو اي كثير التأوه انتهى وقال صاحب
اللمع اي بكاء اي كثير البكاء وقيل هو فعال للمبالغة اي
قايلا كثيرا لفظ اواه وهو صوت الحزين اي واجعلني متوجعا
على التفريط وعنه قوله تعالى ان ابراهيم كان امة قانتا لله حنيفا
وما كان من المشركين ان ابراهيم لاواه حليم منيبا اي راجعا
اليك عن المعصية وجائيا الى الطاعة وغافلا عن الغفلة وحاضرا
في الحضرة وتقديم الصلات على متعلقاتها للاهتمام وارادة
الاختصاص رب تقبل توبتي اي اجعلها مقبولة للقبول
مقبولة مرضية لديك واغسل حوبتي بفتح الحاء المهملة والحوب
بالفتح والضم الاثم كذا في سلاح المؤمن وغسلها كناية عن
ازالتها بالكلية بحيث لا يبقى منها اثر واجب دعوتي اي استجب
دعائي وثبت حجتي فاذا حصر اي قولي وايماني في الدنيا و
عند جواب الملكين وقت السؤال بعد الدفن انها ساعة يشيب
عندها الطفل فنسأل الله السلامة وسدد لساني اي اجعله
سديدا صحيحا لا ينطق الا بالصدق وان لا تكلم الا بالحق اي
واهد قلبي اي فانه الاصل لقوله عليه السلام الا وان في الجسد مضغة
اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا
وهي القلب واسلل بضم اللام الاولى اي اخرج من سل السيف اذا
اخرجه من الغمد اي اخرج سخيمة صدري السخيمة الضغينة
من السخمة وهي السواد قال المصنف بفتح السين المهملة وبالخاء
المعجمة هي الحقد في النفس والسل الاخراج انتهى فافهم وانما
في الصدر لان مبدأها القوة الغضبية التي في القلب الذي
هو في الصدر وسلها اخراجها وتنقية الصدر منها وفي
رواية ابن ابي شيبة قلبي موضع صدري رواه الاربعة
وابن حبان والحاكم وابن ابي شيبة عن ابن عباس رض اللهم

اغفر

اغفر لنا وارحمنا وارض عنا وتقبل منا المغفرة ستر الذنوب
كما تقدم والرحمة التجاوز عن الذنوب وتقبل منا عباداتنا وقد تقدم
باظهر من هذا وادخلنا الجنة ونجنا اي سلمنا وخلصنا من النار واصلح
لنا شاننا بالمغفرة وبدل اي امرنا كله اي في الدنيا والاخرة قال المصنف
الشان الحال والامر والخطب رواه ابن ماجه وابو داود كلاهما
عن ابي امامة رض اللهم الف من التاليف او من الالفة اي اوقع
التالف بين قلوبنا اي معشر المؤمنين بمحبة الايمان والالفة عليه
واصلح ذات بيننا اي الامور الواقعة والاحوال الكائنة وقال الحنفي
لفظة ذات مقحمة اهدنا سبل السلام اي طريق السلامة من الافات
في الدارين الدنيا والبرزخ او طريق دار السلام الجنة او المراد بالسلام
اسم الله والمقصود الطريق الموصلة اليه فان الطرق الى الله متعددة
بعدد انفاس الخلائق وهذا اليق بهذا المقام ونجنا من الظلمات
اي من ظلمات الشكوك والشبهة والاوهام والكفر والنفاق والاثم
الى النور اي نور الايمان والايقان والطاعة والاحسان وقال
الحنفي في كلمة الى انها تحتاج الى تقريب او تضمين ولكن قلت تضمين معنى
الاخراج لقوله تعالى الله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور
وضده الذين كفروا اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى
الظلمات فاستعاذ من ذلك اي خلصنا من الظلمات ظلمات الجهاد
واخرجنا منها جاعلا او لكن موصلا لنا الى النور وهو الايمان والعمل
نكتة جمع الظلمات وافراد النور ان مرجع افراد ذلك هو العلم
بالتوحيد وظلمة الجهل انواع من الكفر والمعاصي وجنبنا الفواحش
ما ظهر منها وما بطن بدل من الفواحش وبارك لنا في اسماعنا نور
سماع الحق والادلة النقلية والاحكام العقلية وابصارنا
لنرى الايات الآفاقية وغيرها وقلوبنا لتدرك الايات الانفسية
وتعميم الدلائل العقلية وازواجنا وذرياتنا اي ما يجعلهم

قوم اعينا بان نراهم مطيعين لربنا غير عاصين لامرنا
وتب علينا اي وفقنا بالتوبة وتقبلها منا وثبتنا عليها
وهيئنا لها **انك انت التواب الرحيم واجعلنا شاكرين**
لنعمتك مثنين بها اي مادحين لها وقال الحنفي اي واصفين
قابليها اي قابلين لنعمتك اظهر بين لها على نعت القبول ووصف
الرضا وفي نسخة قابلها على انه اسم فاعل قال وهو قول
الحنفي لا يظهر لها وجه وجيه وفي نسخة وهو اصل الجلال قابليها
بفتح فاء وضم فكاف موحدة وكسر لام فياء ساكنة وكسر الحاء
نحته قابلها اي بلا ياء قيد ونقل الياء حصلت عن اشباع
الكسرة وحاصله انه من الابلاء بمعنى الاعطاء فالمعنى قابلي
النعم على وجه الزيادة **واتمها علينا** من الاتمام وهو حسن الاختتام
رواه ابو داود وابن حبان والحاكم عن ابن مسعود رضي
اللهم اني اسألك الثبات في الامر لتمام الدين **واسألك**
عزيمة الرشد قال الحنفي بضم الراء واسكان الشين الصلاح
والفلاح انتهى وفي النهاية الرشد خلاف الغي وضده
يؤيده قوله تعالى قد تبين الرشد من الغي فالمعنى اسألك
الهداية المقرونة التي ليس فيها شيء من الرخصة والمصلحة
لزومه ففي الصحاح عزمت على الامر عزما وعزيمة اذا
اردت فعله وقطعت عليه وعزمت **واسألك شكر نعمتك**
اي على الهداية وغيرها **وحسن عبادتك** بالاخلاص
ورعاية الادب **واسألك لسانا صادقا** لا ينطق الا بكلام
الحق **وقلبا سليما** عندك كما في حاشية الاصيل اي معتدلا سويا
بين طرفي الافراط والتفريط **واعوذ بك من شر ما تعلم**
انت يا الهي مما تكنه جوانحي وما تخفيه سرائري **واسألك من**
خير ما تعلم انه خير لي منه اخذ الذي هو له صلى الله عليه وسلم عن الله سبحانه وتعالى

حيث قال تعالى ان من عبادي من لا يصلح له الا الفقر فلو اغنيته
لفسد حاله وان من عبادي من لا يصلح له الا الغنى فلو افقرته
لفسد حاله **واستغفرك مما تعلم** انه وقع مني خطاء وعمدا
من ارتكاب السيئات ومن التقصيرات في الطاعات **انك**
انت علام الغيوب بضم الغين المعجمة وكسرها وما غاب
عن العباد رواه الترمذي وابن حبان والحاكم وابن ابي شيبة
عن شداد بن اوس رضي وزاد الحاكم وصفا مستقيما وقال
صحيح على شرط مسلم ذكره ميرك **اللهم اغفر لي ما قدمت**
اي من الاعمال السيئة **وما اخرت** اي من السنن السيئة وما
اضمرته **وما اسررت وما اعلنت** اي وما اسررت وما اعلنت كما
في نسخة والمراد استيفاء الذنوب بانواعها واصنافها **وما انت**
اعلم به مني رواه الحاكم واحمد كلاهما عن ابي هريرة رضي
ورواه الحاكم من حديث ابن عمر وابي موسى رضي **لا اله الا انت** وحدك
لا شريك ولا معبود بحق سواك رواه احمد عنه ايضا **اللهم اغفر**
لي ما قدمت وما اخرت وما اسررت وما اعلنت وما
انت اعلم به مني بعود هذه الزيادة قبل قوله اللهم اقسم لنا
في رواية صحيحة **اللهم اقسم** اي اجعل قسما ونصيبا **لنا من خشيتك**
اي من خوفك المقرون بعظمتك **ما تحول** اي تحجز وتمنع
انت او هي وبناء على الاول قوله **به** علينا في نسخة
ويؤيد الثاني ما ضبطه الجلال بصيغة التذكير قال الحنفي
لا تحجب **بيننا وبين معاصيك** بان تحول بيننا وبين
عصياننا وعدونا الشيطان الذي هو متسلط علينا
ومن طاعتك ما تبلغنا بتشديد اللام المكسورة ويجوز
تخفيفها اي ما توصلنا **به جنتك** دار البقاء **ومن اليقين**
اي بك وانه لا راد لقضائك وانه لا يصيبنا الا ما كتب الله

لنا قال تعالى قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا وبان ما اخطانا لم
يكن ليصيبنا وما اصابنا لم يكن ليخطئنا وبان ما قدره لا يخلو
عن حكمة ومصلحة واستجلاب منفعة ما تهون بتشديد الواو المكسورة
وقد ضبطنا بالتذكير والتانيث اي تسهل وتحقق وفي نسخة به
علينا مصائب الدنيا وفي نسخة مصيبات الدنيا وهو بالنصب وفي
نسخة بالرفع على ان تهون بفتح وضم مضارع هان مذكرا او مؤنثا
قال المص وروي ما يهون علينا عدمه يقتضي ان يكون بالياء اخر
الحروف واثبات به يقتضي ان يكون بالتاء المثناة فوق ومتعنا
باسماعنا الحسية والمعنوية الظاهرة والباطنة وابصارنا
لذلك لان الدلائل الموصلة الى معرفة الله وتوحيده من طريقين
لان البراهين اما ماخوذة من الايات المنزلة وذلك من السمع و
اما من الايات المنصوبة في الافاق والانفس وذلك من البصر و
قوتنا اي قوة قلبنا ومحل لبنا وموضع حبنا ومدد ايماننا ومكان
ايقاننا او المراد قوة سائر قوانا من الحواس الظاهرة والباطنة و
باقي الاعضاء البدنية ما احييتنا اي مادامت حييتنا ومحيينا
للاحتياج اليها في حالة الحيوة دون الممات واجعله الوارث منا
قيل الضمير للمصدر اي اجعل الجعل وهو المفعول المطلق و
الوارث هو المفعول الاول ومنا في موضع المفعول الثاني
اي اجعل الوارث من نسلنا لا كلالة خارجة عنا كما قال تعالى
وتعالى حكاية عن زكريا عم فهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث
من ال يعقوب وقيل الضمير للتمتع الذي دل عليه متعنا ومعناه
واجعل تمتعنا بها باقيا لنا ماثورا فيمن بعدنا او محفوظا لنا
الى يوم القيمة وهو المفعول الاول والوارث مفعول ثان ومنا
صلته وقيل الضمير لما سبق من الابصار والاسماع والقوة فافراده
وتذكيره على تاويل المذكور والمعنى ابقها لنا لزومها عند الموت

لزوم

منا الوارث كذا حققه القاضي عياض رض ويؤيد هذا الوجه
الاخير الحديث الاتي ان شاء الله واجعلها الوارث منا
بجعل الضمير الى السمع والبصر والاظهر هنا ان يكون الضمير للتمتع
الماخوذة من قوله تعالى اعدلوا هو اقرب فانه انسب والمعنى اجعل
التمتع المذكور باقيا لنا الى اخر عمرنا فيكون تاكيدا لما تقدم وفائدة
دوامه الباقي واجعل ثارنا اي انتقامنا ونصرنا على من ظلمنا
اي مقصورا عليه ولا تجعلنا ممن تعدى في طلب ثاره واخذ به
غير الجاني كما معهود في الجاهلية واجعل ادراك ثارنا على من
ظلمنا فندرك ثارنا واصل الثار الحقد والغضب ثم استعمل في طلب
دم القتيل وانصرنا على من عادانا تعميم بعد تخصيص ولا تجعل
من جعل مصيبتنا في ديننا اي لا تصبنا بما ينقص ديننا من اكل
الحرام واعتقاد السوء والفترة في العبادة والغفلة عن الطاعة
ولا تجعل الدنيا اكبر همنا الهم القصد والحزن اي لا تجعل اكبر
قصدنا او حزننا لاجل الدنيا بل اجعل اكبر قصدنا او حزننا مصروفا
في عمل الاخرة وفيه ان قليلا من الهم مما لا بد منه في امر المعاش
مرخص له بل هو مستحب على ما صرح به القاضي عياض رح ولا مبلغ
علمنا بفتح الميم واللام بينهما موحدة ساكنة هو الغاية التي يبلغها
الماشي والمحاسب فيقف عندها اي لا تجعلنا بحيث لا نعلم ولا نتفكر
الا في احوال الدنيا واجعلنا متفكرين في خلق الحق متفحصين
عن العلوم الفاخرة المتعلقة بالاحوال الاخروية فنجد لا تجعل
علمنا غير منتجا وزعم الدنيا وفي بعض النسخ ولا غاية رغبتنا كما
قال الطيبي رح في تصحيح المصابيح لما رواه في الحديث ولا تسلط علينا
من لا يرحمنا اي من الكفار والفجار والظلمة بتوليتهم علينا ولا تجعلنا
مغلوبين لهم ويحتمل ان يحمل على ملائكة العذاب في القبر وفي
النار ولا منع من ارادة معنى الجمع رواه الترمذي والنسائي و

الحاكم عن ابن عمر رضه وقال الترمذي حسن وقال الحاكم صحيح
على شرط البخاري وزاد في اوله اللهم اغفر لي ما قدمت وما اخرت
وما اسررت وما اعلنت وما انت اعلم به مني اللهم زدنا
اي من العلم والعمل او زدنا معاشر المسلمين بحسن كرمتنا الالا
لقوله ولا تنقصنا بفتح حرف المضارعة وضم القاف من نقص
المتعدي على ما في النسخ المعتمدة والاصول المعتبرة ففي القاموس
نقص لازم ومتعدي وقال الحنفي بضم التاء وبالصاد
اي زدنا من الخير ولا تنقصنا منه وقال الحنفي بفتح التاء من
التنقص من باب تفعل انتهى ولا يخفى ان هذه التخطئة خطاء
ظاهر فانه جاء في اللغة تنقصه عابه كما في القاموس فيحمل كلام
الشيخ على تلك اللغة ويمكن ان تكون رواية حيث صح كونه
دراية فلا معنى لجزمه بقوله والصواب بفتح التاء على الثلاثي
والله اعلم بالصواب واكرمنا امر من الاكرام ولا تهنا
بضم تاء وتخفيف نون على انه نهي من الاهانة وقال الجوهري
الهوان بالضم الهون واهانة وقال القاضي عياض رح اصل
لا تهوننا حذفت الواو لسكونها وسكون النون الاولى ثم
ادغمت النون الاولى في الثانية واعطنا من الاعطاء ولا
تحرمنا بفتح التاء وكسر الراء على ما ضبط في الاصول المصححة
ففي القاموس حرمت الشيء كضرب وعلم حرمانا منعه
واحرمه لغة واثرنا بالمد وكسر المثلثة امر من الايثار بمعنى
الاختيار ولا تؤثر علينا يعني لا تغلب علينا اعداءنا في
عطف النواهي على الاوامر التاكيد وقد حذف في نواهي المفعول
في بعض الالفاظ ارادة لاجرائها مجرى فعل لازم
بمنع مبالغة وتعميما وارضنا من الرضا اي ارضنا عنك
بمعنى اجعلنا راضين بقضائك وقدرك وبحكمك وامرك

وارض

وارض عنا بضم وصل وفتح ضاد امر من الرضى اي كن راضيا عنا
رواه الترمذي والنسائي والحاكم عن عمر رضه قال كان رسول
الله صلعم اذا نزل عليه الوحي سمع عند وجهه دوي كدوي
النحل فانزل عليه يوما فمكثنا ساعة فسري عنه اي كشف عنه ما اعتراه
من الوحي فاستقبل القبلة فرفع يديه وقال اللهم زدنا ولا
تنقصنا ثم قال انزل علي عشر آيات من اقامهن دخل الجنة
ثم قرأ قد افلح المؤمنون حتى ختم عشر آيات انتهى اللهم الهمني
امر من الالهام اي اعلمني او علمني رشدي بضم فسكون وفي
نسخة بفتحهما وهما لغتان وفتحهما مما علمت رشدا ففي القاموس
رشد كنصر وفرح رشدا ورشد رشادا اجتهد ولما ذكر الحنفي
من انه رشد بضم الراء وفتحها مع سكون الشين وبفتحتين
ايضا فالرواية هنا على الاول فوقع في غير محله فان الفتح مع
السكون غير صحيح والرواية غير منحصرة على الاول فتامل
واعذني بفتح همز فكسر عين امر من الاعاذة اي اجرني و
احفظني من شر نفسي رواه الترمذي عن عمران بن حصين
وقال حسن غريب اللهم قني من الوقاية اي احفظني شر نفسي
واعزم لي على رشد امري يقال عزمت على كذا اذا اردت فعله
وقطعت عليه وهو امر من العزم من باب ضرب والمعنى احكم
لي على هداية امري وصلاح قصدي انتهى اللهم اغفر لي
ما اسررت وما اعلنت وما اخطأت وما عمدت بفتح الميم
اي وما قصدت وهو المناسب لما قبله وفي نسخة وما علمت
وهو الملائم لقوله وما جهلت بكسر الهاء فقوله وما اخطأت
بمعنى اذنبت رواه الحاكم والنسائي وابن حبان عن حصين
ابن عبيد والد عمران المذكور وهو صحابي على الصحيح

منافيا لسلامة اسئل الله بصيغة المتكلم خبر بمعنى الدعاء اي اطلب
من الله العافية في الدنيا والآخرة اي في امورهما اي
العافية من المعاصي في الدنيا ومن العقوبة في العقبى وفي
الترمذي عن العباس فيمكن ان يقرأ اسئل بصيغة الامر لنوافقه
ما سيأتي انه صلعم قال له يا عم سل الله العافية في الدنيا والآخرة
والله اعلم بالصواب اللهم اني اسئلك فعل الخيرات بكسر الفاء
وفي نسخة بفتحها ففي الصحاح الفعل بالفتح المصدر وبه قرأ
بعضهم واوحينا اليهم فعل الخيرات والفعل بالكسر الاسم
وترك المنكرات اي اسئلك التوفيق على فعل الاعمال
المعروفة وترك الامور المنكرة وحب المساكين يحتمل الاضافة
الى المفعول والفاعل والاول انسب لما قبله لفظا واقرب
في ملاحظة معنى وان تغفر لي وترحمني واذا اردت
بقوم فتنة اي بلية او عقوبة او امرا من الامور فتوفني غير
مفتون اي فخصني بالوفاة حال كوني غير مبتلى او
غير معاقب فاسئلك حبك اي محبتي اياك او محبتك اياي
نحو فانه الاصل النافع كآية الله قوله تعالى يحبهم ويحبونه
وحب من يحبك الاظهر انه من اضافة المصدر الى مفعوله
كانه متعين في قوله وحب عمل يقرب اي يقربني الى حبك
اجاباتي رواه الترمذي عن معاذ بن جبل وقال حسن
صحيح رواه الحاكم عن ثوبان وقال صحيح على شرط البخاري
ذكره ميرك اللهم اني اسئلك حبك وحب من يحبك و
العمل بالجر عطفا على من يحبك ويؤيده الحديث الآتي و
بالنصب على المضاف اي اسئلك العمل الذي يبلغني
حبك بتشديد اللام ويجوز تخفيفها اي يوصلني الى حبك
اياي او حبي اياك اللهم اجعل حبك اي محبتي اياك احب الي

من

من نفسي اي احب من حبي لنفسي واهلي قال القاضي عياض
مع عدوله عن اجعل نفسك احب الي من نفسي ورعاية
للادب حيث لم يرد ان يقابل نفسه بنفسه عز وجل فان قيل
انما عدل لان النفس لا تطلق على الله تعالى قلت بل الاطلاق
صحيح وقد ورد في التنزيل حكاية قال الله تعالى تعلم ما
في نفسي ولا اعلم ما في نفسك انتهى وفيه ان الكلمة انما
نعتت به ثانيا دون الاول كما في قوله تعالى ومكروا ومكر الله وجزاء سيئة سيئة
مثلها ومن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم
مع ان الاطلاق النفسي جاء من غير مشاكلة في قوله صلعم انت كما
اثنيت على نفسك ومن الماء البارد اي من محبته وفيه اشعار
بانه كان محبته حبا بليغا وقد قال بعض العارفين اذا شربت
عذبا باردا احمد ربي من صميم قلبي وقال بعضهم اعاد من
هنا الدعاء على استقلال الماء البارد في كونه محبوبا فان ذلك
في بعض الاحيان فانه يعدل بروح الانسان وعن بعض
الفضلاء ان الماء ليس له قيمة لانه لا يباع عادة وجد ولا يباع
اذا فقد وهذا الكلام اوهى من بيت العنكبوت فانه قد حكى
لي بعض من اثق به انه شرب شربة ماء بارض الحجاز وقت الهجير
وهو مسافر ذهب من مكة ببغداد وكانت عنده الذهب والدينار
والدنانير وانه اذا افتقد من البهائم بما يعرفه كل احد
فانه اشرف له فندم على الجوع لا على العطش والله الهادي
رواه الترمذي والحاكم كلاهما عن ابي الدرداء رضي قال
قال رسول الله صلعم كان من دعاء داود عليه السلام اللهم اني اسئلك
حبك الخ قال وكان رسول الله صلعم اذا ذكر داود وحدث عنه قال
كان اعبد البشر انتهى وهو يحتمل انه يكون في عصره وزمانه
وان يراد انه اشكر الناس قال الله تعالى اعملوا آل داود شكرا

وقليل من عبادي الشكور اي بالغ في شكري وابذل وسعك
فيه اللهم ارزقني حبك وحب من ينفعني حبه عندك
اللهم فما رزقتني مما احب اي من العطيات فاجعله قوة
لي فيما تحب اي من الطاعات وما زويت اي وقبضته عني
اي صرفته مما احب اي من النعم فاجعله فراغا لي فيما تحب.
اي من الامر الاهم قال القاضي عياض رح والمعنى ما صرف
عني من محابي فنحه عن قلبي واجعله سببا لفراغي لطاعتك
ولا تشغل به قلبي فيشتغل عن عبادتك وتوضيحه ما ذكره
ميرك بقوله المعنى اجعل ما نحيت عني من محابي عونا على
شغلي بمحابك وذلك ان الفراغ خلاف الشغل فاذا زوي
عنه الدنيا ليتفرغ لمحاب المولى وكان ذلك الفراغ عونا على
الاشتغال بالامور النافعة في العقبى رواه الترمذي
عن عبد الله بن يزيد الخطمي رض اللهم متعني بسمعي وبصري
واجعلهما الوارث مني اي الباقي عني وانصرني على من
ظلمني وفي رواية البزار ظلمني وخذ منه اي ممن ظلمني
الباء زايدة لتاكيد التعدية وعند البزار وابن حبان بثاري
رواه الترمذي والحاكم والبزار كلهم عن ابي هريرة رض
يا مقلب القلوب اي محولها ومقلبها من حال الى حال
ثبت قلبي على دينك رواه الترمذي عن ام سلمة رض
والنسائي عن عائشة رض والحاكم عن جابر رض واحمد عن
ام سلمة رض وابو يعلى عن جابر ايضا رض وكان الاولى ان
يرتب الرموز بذكر الترمذي واحمد والنسائي والحاكم
وابو يعلى انتهى اللهم اني اسئلك ايمانا لا يرتد بتشديد
الدال قال الشيخ اي لا يتغير ولا يزول ونعيما لا ينفد
بفتح الفاء وبالدال المهملة اي لا يذهب ولا ينقص وقرة

بنينا ثم في اعلى درجة الجنة قال الشيخ رح اي على مراتب
الجنة ولا يلزم من اقتضائهم ان يكون في منزلته في الجنة فان
معناه ان يكون رفيقه في الجنة ثم يوفق العمل بما يناسب ذلك
انتهى جنة الخلد بدل من الجنة او تاكيدا وبدل من درجة
الجنة او من اعلى والخلد دوام البقاء رواه النسائي وابن حبان و
الحاكم عن ابن مسعود رض اللهم اني اسئلك صحة في ايمان و
ايمانا في حسن خلق بضمتين وسكون اللام ونجاحا بفتح النون
اي ظفرا بالحوائج الدينية تتبعه بضم اوله من الاتباع اي انت
يا رب فلاحا اي فوزا بالمقاصد الاخروية انتهى ورحمة
منك اي بتوفيق الطاعة وعافية اي صحة تعين على العبادة و
الطاعة ومغفرة منك اي من عندك لتقصيراتي ورضوانا
بكسر الراء وضمها اي رضا لا سخط بعده ولا غضب رواه
النسائي والحاكم كلاهما عن انس رض اللهم انفعني بما علمتني
اي عملا وتعليما منك وعلمني ما ينفعني اي كمالا وتكميلا
وزدني علما اي علما ربانيا من عندك وفهما عندياتا من عندك
الحمد لله على كل حال اي موجب لحمد كل وقت اعوذ و
بالله من حال اهل النار اي في سائر الاحوال والاهوال لكونه
الانقياد والانكار رواه الترمذي وابن ماجه وابن ابي
شيبة عن ابي هريرة رض اللهم بعلمك الغيب الباء للاستعطاف
اي بحق علمك المغيبات عن الخلق فضلا عن المشاهدات
فان علمك محيط بالجزئيات والكليات بل بالموجودات
والمعلومات بانه سيكون او كان كيف كان وقدرتك على الخلق
اي على خلق كل شيء او على المخلوقات جميعا احيني ما علمت الحياة
خيرا لي وتوفني اذا علمت الوفاة خيرا لي واسئلك
عطف على ان ندرك القدر اي واطلب منك خشيتك اي خوفك

المقرونة بالتعظيم في الغيب والشهادة اي في الحالين في الخلوة
والجلوة او في الباطن والظاهر والمراد استيعابهما في جميع
الاوقات فقال الطيبي المراد بالخشية في الغيب والشهادة اظهارها
في السر والعلانية وكلمة الاخلاص ولفظ الحصن كلمة الحق في
الرضا والغضب اي في حال رضاء الخلق وغضبهم ذكره الطيبي
او في حال رضائي وغضبي ولعله اولى في المعنى وزاد في الحصن
اسئلك القصد في الفقر والغنا اي الاقتصاد في الحالين او القصد
الحق حال وجودهما من الصبر والشكر واسئلك نعيما لا ينفد كذا
في نسخة وقرة عين لا تنقطع ففي النهاية جعل الخير كناية عن السرور
والبرودة والبرد كناية عن الجزع والهيئة وفي الصحاح يقال قرة عينه
تقر نقيض سخنت فالسرور دمعة باردة والحزن دمعة حارة
فقيل يحتمل ان يكون المعنى حينئذ لا ينقطع لقوله تعالى ربنا هب
لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين او اراد المداومة على الصلوة
لقوله صلى الله عليه وسلم حبب الي من دنياكم ثلث الى ان قال وقرة عيني في الصلوة
والاولى ان يراد نعم عين اي برودها كناية عن كل خير كما في النهاية و
المعنى يسئل الله التوفيق لما يحب ويرضى واسئلك الرضا بالقصر
وفي نسخة في الصحاح الرضا مقصور مصدر محض والاسم الرضاء
ممدودا بالقضا اي طيب الخاطر بما قدره الله سبحانه وتعالى و
قضاه من الامور الكونية وبما حكم فيما امر به من الاحوال الشرعية
وقد قال العارفون الرضا بالقضاء باب الله الاعظم وبين الله
فقد سجاده تعالى ورضوان من الله اكبر وقوله رضي الله عنهم ورضوا
عنه فانه في معنى يحبهم ويحبونه وبرد العيش اي الحياة
الطيبة الكاملة بعد الموت فان الحياة لنا اي الراحة الدائمة
في البرزخ والقيامة ولذة النظر الى وجهك فان الحياة فيه اعلم
دليل على رؤية الله تعالى في دار الاخرة كما هو مذهب اهل السنة

والجماعة

والجماعة فلا تحرمنا منه والشوق الى لقائك اي الاشتياق الى
ملاقاتك في دار مجازاتك واعوذ بك من ضراء اي ضرر من
علة او فاقة مضرة بضم فكسر وهي التي اصبحها وفتنة اي
بلية ومحنة من كثرة مال او وسعة جاه مضلة اي موقعة
في الضلالة ولعل العدول عنه اي عن السراء المقابل الى
الفتنة للاشعار بان نحوها امتحانات كنحو ضرها وان كان
في الضراء ايضا ابتلاء لكنه اخف والحاصل ان المؤمن الكامل كما
قال صلى الله عليه وسلم عجبا لامر المؤمن ان اصابته السراء شكر فكان خيرا
له وان اصابته ضراء صبر فكان خيرا ولكن قال الله تعالى انما اموالكم
واولادكم فتنة والله عنده اجر عظيم اي لمن لم يشغله محبة الاموال
والاولاد عن خدمة رب العباد اللهم زينا بزينة الايمان اي
بتوفيق الطاعة وحلية الاحسان واجعلنا هداة اي هادين
مهتدين اي مراتب الايقان وفي وصف الهداة بالمهتدين
اشعار بان الهادي اذا لم يكن مهتديا في نفسه لم يصلح ان يكون
هاديا للغير وفي نسخة مهديين على وزن مرضيين بمعنى مهتدين
رواه النسائي والحاكم واحمد والطبراني عن عمار بن ياسر اللهم اني
اسالك من الخير كله بالجر عطفا على انه تاكيد للخير وبالنصب على
انه مفعول ثان لاسالك كذا ذكره الحنفي والظاهر ان وجه النصب
فيه ان يكون تاكيدا لمحل الجار والمجرور لاسيما ومن زائدة لارادة
الاستغراق والافصح التقدير اسالك كل الخير من الخير وكذا الحال
في قوله عاجله واجله اي بحسب تقديرهما ما علمت منه وما لم اعلم
اي منه واعوذ بك من الشر كله عاجله واجله ما علمت منه وما لم
اعلم اللهم اني اسالك من خير ما سالك عبدك ونبيك
واعوذ بك من شر ما عاذ منه عبدك ونبيك صلى الله عليه و
سلم وفي نسخة من شر ما عاذ به عبدك وفي اخرى ما عاذ منه بك

عبدك لكي ليس لها وجه ظاهر **اللهم اني اسالك الجنة وما قرب**
قرّب بالتشديد الراء ما قربني **اليها من قول او عمل** اي ظاهر او باطن
وقال بعضهم من ذكر او عبادة وهو الاوجه لانه اذا كان مرائيا
حصل الشرك فقرب من النار بيقين **واعوذ بك من النار وما قرب**
اليها من قول او عمل فاو للتنويع فيهما **واسالك ان تجعل كل**
قضاء اي قضيته كما في نسخة ايضا **لي خيرا** مفعول ثان والظاهر
ان لي متعلق به وقدم للاهتمام والاختصاص رواه ابن ماجه
وابن حبان والحاكم عن عائشة رض **واسالك ما قضيت لي من امر**
ان تجعل مفعول ثان لاسالك ومفعوله **عاقبته رشدا** بضم
فسكون وبفتحهما رواه الحاكم عن عائشة رض بهذه الزيادة والله
الهادي لما يجب **اللهم احسن عاقبتنا في الامور كلها واجرنا** من الاجارة
اي احفظنا واحرسنا وعافنا **من خزي الدنيا** بكسر فسكون اي
فضيحتنا **وعذاب الاخرة** رواه ابن حبان والحاكم كلاهما
عن بسر بن ارطاة بضم موحدة وسكون شين مهملة على ما في النسخ
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم احسن عاقبتنا
في الامور كلها الى اخرها **اللهم احفظني بالاسلام** يحتمل ان تكون
الباء للاستعطاف بحق الاسلام حال كوني **قائما واحفظني بالاسلام**
اي حال كوني اكون **قاعدا واحفظني بالاسلام** كذلك **راقدا**
اي نائما او مضطجعا او متكيا والمطلوب هو المحافظة في جميع الاحوال
ويحتمل ان تكون الباء للمصاحبة متعلقة بالاحوال المتقدمة عليها
ولا تشمت من الاشمات اي لا تفرح **بي** اي بسبب ابتلائي بالبلاء الديني
او الدنيوي **عدوا** اي انسيا او جنيا قال تعالى وكذلك جعلنا لكل
نبي عدوا شياطين الانس والجن **ولا حاسدا** تخصيص للاعداء
الى ان عداوته اقوى **اللهم اني اسالك من كل خير خزائنه بيدك**
يحتمل ان تكون الجملة صفة خير او استئناف تعليل وهو ابلغ معنى

والاول

والاول اظهر معنى ويؤيده ما سيأتي في الحديث الاتي
وزاد في سلاح المؤمن واعوذ بك من كل شر خزائنه بيدك
رواه الحاكم عن عبد الله بن مسعود رض وابن حبان عن عمر بن
الخطاب رض **اللهم اني اعوذ بك من شر ما انت اخذ بناصيته**
اي من شر كل شيء من انس وجن وطير ووحش وهوام وغير ذلك
واسالك من الخير الذي بيدك كله بالجر على انه تأكيد للخير
وفي نسخة بالرفع على انه بدل من هو وفي اخرى بالنصب
على انه بدل من محل الجار والمجرور او بتقدير يعني وفيه
الحنفي النصب على الوجوه وفاد ان مفعول ثان لاسالك
وفيه ما تقدم والله اعلم رواه ابن حبان عن عمر ايضا رض
اللهم اني اسالك موجبات رحمتك بكسر الجيم على ما في
الاصول المعتمدة والنسخ المصححة المعتبرة وهي على ما في النهاية
الكلمة التي قد اوجبت لقائلها الجنة لكن الاولى وضع الخصلة او
الفعلة موضع الكلمة ووقع في نسخة الجلال بفتح الجيم والظاهر
انه سهو قلم ولا يبعد ان يقال بفتحها الحالات التي اوجبتها رحمتك
كما يؤيده الاول قوله **وعزائم مغفرتك** اي تنالك اعمالا يتعزم
وتتأكد بها مغفرتك على ما في النهاية وهذا ايماء الى طلب التوفيق
من الله سبحانه ونحو **والسلامة من كل اثم والغنيمة من كل بر والفوز**
بالجنة والنجاة من النار رواه الحاكم والطبراني عن عمر رض
وقال فيه ايضا رواه الحاكم عن ابن مسعود رض ورواه الطبراني
في الدعاء عن انس رض وزاد في اخره اللهم لا تدع لنا ذنبا الا غفرته
الخ قلت الظاهر ان للطبراني له روايتان في الكبير مستقلتان وروى
في الدعاء بالجمع بين الروايتين والله اعلم بالصواب **اللهم**
لا تدع اي لا تترك ولا تبقي **لنا ذنبا الا غفرته** استثناء مفرغ
على انه غير موصوف من الاوصاف الا بهذا الوصف كقوله

تم لا تغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها ولا هما اي غما
والهم والغم يتقاربان وهما ما ينشأ بحدوث حزن معصية
صغيرة كانت او كبيرة او عند الاهتمام بشيء خارج عن اليد بزيد
عونه الا فرجته بتشديد الراء وتخفف اي كشفته وازلته
ولا دينا اي من حقوق الله ومن حقوق عباده الا قضيته
اي وفقت على قضائه اما بالتيسير واما بالغفران واما
بارضاء الاخصام عني ولا حاجة من حوائج الدنيا من امر
المعاش والقوة على الطاعة والاخرة كالموت على الاسلام
الا قضيتها اي قدرت ويسرت قضاءها يا ارحم الراحمين
وفي سلاح المؤمن زيادة برحمتك يا ارحم الراحمين
رواه الطبراني في الكبير وفي الدعاء لما بعضا عن انس رضي اللهم
اعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك رواه
الحاكم واحمد كلاهما عن ابي هريرة رضي اللهم اعني على ذكرك
وشكرك وحسن عبادتك رواه البزار عن ابن مسعود
رضي وكان الاولى ان يأتي بلفظ اعنا ويكتب فوقه اعني
ويجمع بين الرموز اختصارا مع ان هذا الحديث وكذا
تلك ربما لم يعرف وجهه وقد جمعت الادعية المطلقة في
الحزب الاعظم واظن انه وصل الى خمسمائة دعاء اللهم
قنعني بما رزقتني وبارك لي فيه واخلف على كل غائبة
لي بخير بهمز وصل وضم لام في النسخ كلها وقال الحنفي بضم الهمزة
واللام اي كن لي خلفا على ما غاب عني من مال وولد
وغيره ليعود الي او على الخير انتهى وقيل الباء للتعدية اي
اجعل لي من كل غائبة كائنة لي خلفا عنها ويجوز ان يكون
من الاخلاف وحيث ذكر في النهاية يخلف الله لك خلفا بخير
او اخلف عليك بخير اي ابدلك بما ذهب منك وعوضك

عنه

عنه خيرا رواه الحاكم عن ابن عباس رضي اللهم اني اسألك عيشة
بالكسر نقية بتشديد التحتية قال المصنف عيشة بكسر العين اي حياة
طيبة والنقاء من كل شيء خياره وانظفه واطيبه يريد عيشا لا نكد
فيه وميتة سوية اي مستوية في الظاهر ومستقيمة في الباطن قال المصنف
ميتة بكسر الميم معتدلة على الوجه الحسن ومردا بفتح ميم وراء و
تشديد الدال اي مرجعا ومآلا حسنا غير مخزي قال المصنف بفتح الميم وسكون
الخاء وكسر الزاي وتشديد الياء من الخزي وهو الذل والهوان وقد يكون
الخزي بمعنى الهلاك والوقوع في البلية ولا فاضح من فضيحة فافتضح اذا
انكشف مساويه نسأل الله العافية انتهى رواه الحاكم عن ابن عمر رضي
بلا واو وخلافا لما في نسخة اللهم اني ضعيف اي في حد ذاتي ومرتبة
صفاتي فقو بفتح قاف وتشديد واو امر من التقوية في رضاك اي
في تحصيل رضاك ضعفي اي بتبديله وتحويله وخذ الى الخير بناصيتي
وتقديم الجار للاختصاص والاهتمام اي اجعلني متوجها الى الخير
ومعرضا عن الشر واجعل الاسلام وهو الانقياد الاعمالي الى انتهى
الظاهر والباطن منتهى رضاي اي غايته ورضياتي وغاية تمنياتي ومنتهى
رجاءي قال تع ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه الى قوله
قال له ربه اسلم قال اسلمت لرب العالمين اللهم اني ضعيف
فقوني فاكد لما سبق واني ذليل لغيرك او في نفسي ولعزتك
فاعزني بعزتك واني فقير الى غناك اي محتاج الى رزقك
الحسي والمعنوي فارزقني رزقا واسعا من عندك كما يحب
تحاد رواه الحاكم وابن ابي شيبة كلاهما عن بريدة بن الحصيب
الاسلمي اللهم انت الاول اي بلا ابتداء فلا شيء قبلك اي
ازلا وابدا وانت الاخر اي بلا انتهاء فلا شيء بعدك اي
ابدا عن الاشياء قبلك اعوذ بك من كل دابة اي من شر كل دابة
تقدم ما فيه ناصيتها بيدك اي انت اخذ بناصيتها

ويتصرف في جلالها **واعوذ بك من الاثم** اي من جنس المعصية
الكبائر والصغائر **والكسل** اي في الطاعة والمقصود اظهار العجز
في العبودية عند الحضرة الربوبية انتهى **وعذاب القبر وفتنة**
القبر وفي نسخة الجلال فتنة الفقر **واعوذ بك من المأثم**
والمغرم اي من المعصية في مكان الاثم المتعلق بحق الله
ومكان الجناية الموجبة للغرامة في حق العباد وهو ابلغ من
ارتكابهما كما لا يخفى على ما حقق في قوله تعالى ولا تكونن من الممترين
اللهم نقني اي نظفني وطهرني **من خطاياي** اي ذنوبي كما ينقى
مني **كما نقيت الثوب الابيض من الدنس** اي الوسخ الطارئ
في البياض الاصلي المعبر عنه بالفطرة الجبلية **اللهم باعد بيني**
وبين خطاياي اي المعتدين على المكنة وقوعها التي
كما باعدت بين المشرق والمغرب والمقصود التضرع
والابتهال عند ذي العظمة والجلال **هذا ما سأل محمد** صلى الله عليه وسلم
ربه سبحانه وتعالى وعلمه امته ادبه وقال المصنف هو من تتمة
دعائه صلى الله عليه وسلم لا من قول الراوي انتهى فاعرفه رواه الطبراني
في الكبير والاوسط ايضا عن ام سلمة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم هذا مما
سأل محمد ربه اللهم الخ **اللهم اغفر لي ذنوبي وخطاي** الخطأ
نقيض الصواب وقد يهمز على ما في الصحاح وهو بفتحتين في الجلال
وهو يحتمل ان يكون بالف بعدها ياء مفتوحة او بهمزة بعدها ياء
ساكنة واما اصل الجلال فجمع بين الالف والهمزة وفي نسخة خطاياي
بصيغة الجمع المكسر نوعها الافراد المضاف المراد به الجنس **و**
عمدي رواه ابن حبان عن عثمان بن ابي العاص رضي الله عنه **يا من**
لا تراه العيون قال المصنف رحمه الله اي في الدنيا **ولا تخالطه الظنون**
اي لا يدخل في علمه شك بل يعلم الجزئيات على التحقيق انتهى
والاولى انه تعالى المعنى لا تبلغ كنه ذاته وصفاته الاوهام

والظنون

والظنون حتى يناسب ما قبله وما بعده **ولا يصفه الواصفون**
قال المصنف رحمه الله اي لا يجيء الواصفون عن وصف حقيقته تبارك و
تعالى **ولا تغيره الحوادث** اي من الكائنات وجودا وعدما اذ لا يحله حادث
ولا يحل في سبحانه فهو منزه عن الحلول والاتحاد خلافا لما قالته
الزنادقة واصحاب الالحاد **ولا يخشى الدوائر** اي لا يخاف عواقب
الامور وحوادث الدهور كما نعم عن قابيل ولا يخاف عقباها
وورد لا معقب لحكمه اي دوائر الزمان وتقلباته **يعلم مثاقيل**
الجبال ومكاييل البحار اي مقاديرها من عدد حصيات الجبال
وقطرات البحار **وعدد قطر الامطار** اي قطرات النازلة من السماء
فوق الجبال والبحار وغيرها والقطر جمع قطرة على ما في الصحاح
والاصح انه اسم جنس مفرده بالتاء **وعدد ورق الاشجار** اي اوراق
الانبات والانهار **وعدد ما اظلم عليه الليل واشرق عليه النهار**
تعميم وتتميم اي عدد ما دخل تحت ظلمة الليل واشراق النهار **ولا**
تواري اي لا تخفى ولا تستر ولا يحجب ولا تمنع **منه** اي عن الله الجاري
عليه جميع الممكنات الجامع لجميع صفات الكمال **سماء سماء** فوقها او تحتها
فان علمه سبحانه وتعالى يستوجب في جميع الاشياء من العلويات
والسفليات والجزئيات والكليات في عالم الملك والملكوت والغيب
والشهادة ولا **ولا ارض ارضا ولا بحر ما في قعره** اي
الجواهر والحيوانات والنباتات **ولا جبل ما في وعره** اي وعره
من المعادن جميعا والينابيع وغيرها قال اللهم ويتحقق الغلو
اجعل خير عمري اخره لقوله صلى الله عليه وسلم الاعمال بخواتيمها **وخير عملي**
خواتيمه كذلك وفي نسخة خواتمه وقد سبق تحقيقهما **وخير**
ايامي يوم القاك فيه اي وقتا احضر عندك بالموت او بالبعث
وفي نسخة يوم القاك رواه الطبراني في الاوسط عن انس رضي الله عنه **يا ولي**
الاسلام اي المتصرف بتغيير احكامه او يا ناصر الاسلام **واهله**

بالجر عطفا على الاسلام ولو روي بالنصب عطفا على المضاف
لكان له وجه كما قيل في قوله تعالى اهل التقوى واهل المغفرة ان ينقاد
لحكمه ويطاع لامره ثبتني به اي بقوله والقيام باحكامه
حتى القاك انا مطمئنا رواه الطبراني عنه ايضا اللهم اني اسئلك
الرضا بالقضا وبرد العيش بعد الموت ولذة النظر الى
وجهك والشوق الى لقائك في غير ضراء مضرة متعلق بالشوق
او بلقائك ويمكن ان يكون بمعنى مع ولا فتنة مضلة تقدم قريبا
مع تفاوت قليل لفظا رواه الطبراني في الكبير والاوسط معا عن
فضالة بن عبيد رضه اللهم احسن عاقبتنا في الامور كلها
واجرنا من خزي الدنيا وعذاب الاخرة رواه احمد والطبراني
كلاهما من حديث بسر بن ارطاة من صغار الصحابة رضه وقد مر
لهذا اللفظ قبل ذلك بورقتين وارقم عليه حب حسن فلا ادري
ما فائدة التكرار وتغيير الارقام ذكرهم مرة بعض وكان يمكنه
ان يجمع بين الرموز حيث لفظ الحديث متحد فمن كان ذلك
دعائه بالنصب ويجوز رفعه والمراد من داوم عليه مات قبل
ان يصيبه البلاء اي المتعوذ منه او جنس البلاء الذي يكون
سببا للخزي في صحف الذي رواه الطبراني عنه ايضا
وقال الهيثمي رح هذا الحديث حديث جليل ينبغي ان يواظب عليه
فانه مجرب اللهم اني اسئلك غناي اي غنى قلبي وغنى مولاي
اي في يدي من ضيع الخلق في حقي لا يكون الامك واعرب
الحنفي في قوله لمولى معاني كثيرة يمكن ان يراد اكثرها في هذا المقام
نعم لا يبعد ان يكون المراد بالمولى هنا الناس اي اغنى من نصرني
في ديني انتهى رواه احمد والطبراني عن حديث ابي صرمة بكسر الصاد
المهملة وسكون الراء المازني الانصاري صحابي اسمه مالك
بن قيس وقيل قيس بن صرمة وكان شاعرا رضه اللهم اني اسئلك

عنه

غنى نفسه وبيته وغنى مولاي رواه الطبراني في
عن ابن عمرو بالواو واما في ختها بلا واو احترازا عن الاشتباه باسم
عمر بغير واو واما عمرو فكتب لها واو للتعريف انتهى وقد سبق بعينه
قريبا الا انه بغير اللفظ اللهم اغفر لي اي لمحو سيئاتي وارحمني بقبول
حسناتي وادخلني الجنة اي بفضلك وكرمك ومنك لا بطاعتي
وعبادتي رواه طب عن ثابت بن زيد رضه اللهم بارك لي في ديني
الذي هو عصمة امري تقدم بناه ومعناه وفي اخرتي التي اليها مصيري
اي مرجعي ومآبي وكان حالي وزمان ثوابي وفي دنياي
التي فيها بلاغي اي وصولي الى المراتب العلمية والعملية ويكون
فيها مع اليقظة الاستعداد للمنازل الشريفة العلية المعنوية السنية
المطهرة المرضية لانها دار العبادة ومزرعة السعادة واجعل الحيوة
في هذه الدنيا زيادة لي في كل خير بالتوفيق لما يحبه من الاعمال المرضية
واجعل الموت راحة لي من كل شر رواه البزار عن الزبير بن العوام
رضه اللهم اجعلني صبورا اي كثير الصبر على الطاعات وكثير البعد
عن المعاصي وشديد الصبر على المصيبة واجعلني شكورا اي كثير
الشكر على نعمتك ومنحتك بل وعلى نقمتك ومحنتك واجعلني
في عيني صغيرا لئلا اقع في العجب والغرور وفي اعين الناس
كبيرا ليوقروني ويعظموا امري ونهيي ولا يقع في معصية الجلي
رواه البزار عن بريدة بن الحصيب الاسلمي رضه اللهم اني اسئلك
الطيبات اي الحلالات اي المستلذات المقوية على الطاعات و
العبادات قال الله تعالى يا ايها الرسل كلوا من الطيبات
واعملوا صالحا وقال تعالى ايضا يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات
ما رزقناكم واشكروا لله ان كنتم اياه تعبدون ومثل هذا كثير في
القرآن ولا يبعد ان يكون التقدير فعل الطيبات من الاعمال الصالحة
فيوافق رواية فعل الخيرات الملائم لما بعده وترك المنكرات

وكل ما لا يرضى الله تع وحب المساكين اصحابا لي كوم وغيرهم من
المستحقين لحقوق الله وان تتوب الي اي وان توفقني
للتوبة وتقبلها مني وتثبتني عليها وان اردت لعبادك فتنة
اي بلية ومحنة ان تقبضني مفعول ثاني لاسئلك العدد
اذ التقدير واسئلك ان اردت لعبادك فتنة ان تقبضني بكسر
الباء اي تتوفاني اليك غير مفتون اي سالما من الفتنة
مقرونا بحسن الخاتمة رواه البزار عن ثوبان مولى رسول الله
صلعم رض اللهم اني اسئلك علما نافعا اي زيادة على ما عندي
لقوله تع وقل رب زدني علما واعوذ بك من علم لا ينفع كعلم
الانساب فانه علم لا ينفع وجهل لا يضر لكن الاشتغال به تضييع
للعمر وغفلة عن الذكر والفكر فيستعاذ منه لذلك رواه الطبر
عنه في الكبير عن عائشة رضه وفي الاوسط عن جابر رضه اللهم اني
اسئلك علما نافعا وهو ما يعمل به وعملا متقبلا بفتح الموحدة
المشددة اي مقبولا لخلوصه فانه لله وانه اذا كان بشروطه خفيفا
يقبل او عملا وهو محل القبول وقيل للوصول رواه الطبراني
في الاوسط عن جابر رضه اللهم ضع اي من الوضع اي اجعل
في ارضنا بركتها بتكثير نباتها وتحصيل غلاتها وفيه ايضا الشان
الي قوله تع ولو ان اهل القرى امنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات
من السماء والارض وزينتها اي الماء الي قوله تع انا جعلنا ما على
الارض زينة لها لنبلوهم ايهم احسن عملا وسكنها قال العلقمي
بفتح السين والكاف اي غيات اهلها الذي تسكن نفوسهم اليه
انتهى وتقدم هذا في دعاء الاستسقاء فلا يناسب ذكره في
هذا المقام المعتني بالادعية التي غير مخصوصة بوقت ولا اصل
سبب رواه الطبراني عن سمرة بن جندب رضه اللهم اني اسئلك
اي نعمة خالدة وتوصلا بانك الاول فلا شيء قبلك والاخر فلا

شيء

شيء بعدك من اراد والظاهر اي بالصفات ووجود المصنوعات
فلا شيء فوقك اي في ظهوره وانه منزه عن الحدوث ففي
كل شيء له اية تدل على انه واحد واختلف العارفون باختلاف
مقاماتهم وتفاوت مراتبهم وحالاتهم فقال بعضهم ما رأيت شيئا
قط الا ورايت الله بعده وقال بعضهم ما رايت شيئا قط الا ورأيت
الله قبله وقال بعضهم ما رايت شيئا قط الا ورايت الله معه و
الباطن اي بالذات فلا شيء دونك اي في كمال البطون ولذا
لا يكتنه كنه معرفته ولا يدرك كمال عظمته وقد قال الله تع ولا
يحيطون به علما وقال ايضا ولا يحيطون بشيء من علمه وانه يحيط
بكل شيء علما وما قدروا الله حق قدره اي ما عرفوه حق معرفته او
عظموه حق عظمته اقض عنا الدين اي حقوق الناس وان تغنينا
من الفقر اي عن الحاجة الى الخلق رواه ابن ابي شيبة رضه اللهم
اني استهديك اي اطلب هدايتك لارشد امري اي اصلح امري
واعوذ بك من شر نفسي فانها شر الاشرار حيث لا يمر في غير
شرها فانها موصوفة بجنة رواه ابن حبان عن عثمان بن ابي العاص
رضه كنا في ... النبي كلها وكان قد صاحب السلاح وعن عثمان
بن ابي العاص وامرأة من قريش انهما سمعا رسول الله صلعم يقول
اللهم اغفر لي ذنوبي خطاياي وعمدي وقال الاخر واني سمعته
يقول اللهم اني استهديك الخ رواه ابن حبان انتهى كلامه و
قال عبد فهذا السوط في ان هذا الحديث روي عن عثمان بل
يحتمل ان يكون روي عنه ولم يكون مرفوعا عن امرأة من قريش فانت
فلتتأملنا فوجدنا فيما امكننا ما يدل على انه روي عنه الا انها
حسنا قال وقال الاخر انه نص في ان القايل هو المذكور فتذكر و
تدبر فان الامر قد ظهر انه لا تأخر وان كان الفضل لمن تقدم والله
اعلم اللهم اني استغفرك لذنبي واستهديك لمراشد امري

لمصالح شأني ومقاصده ومطالبه فان الرب لغة قول الجوهري
بمقاصد الطريق وأتوب إليك فتب علي أي تقبل توبتي و
ثبتني عليها إنك أنت ربي أي مربيّ بإحسانك أي فأنت
حسبي اللهم فاجعل رغبتي أي طمعي إليك واجعل غناي
في صدري أي لا في يدي وبارك لي فيما رزقتني أي وإن
أقنع بالقليل وإن أمرح في رزقك الجليل رجاء الثواب الجزيل
وتقبل مني أي عملي على وفق أملي بفضلك وكرمك انتهى
رواه ابن أبي شيبة عن عمر رضي الله عنه وقال ميرك أورده صاحب
السلاح عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه موقوفا عليه وقال في آخره
رواه ابن أبي شيبة في مصنفه فان كان كذلك فالظاهر أنه
موقوف معنى انتهى يا من أظهر الجميل الأمر الجميل الذي نشأ
من ظهور صفات الجمال كما قال سبقت أو غلبت رحمتي
غضبي في الحديث القدسي وستر القبيح أي الأمر الحاكي
الصادر من نحو الجلال حيث نسبت إلى الشيطان قال أو
أرباب الضلالة أو معناه يا من أظهر الجميل عبادة وستر
عليهم قبيحهم خوفا من هتك أستارهم نعم الستار ويؤيده ما في
الأصيل وستر على القبيح وقد ضبط بتشديد [illegible] في المغني
يا من أظهر الجميل الذي وستر القبيح عليه يا من لا يؤاخذ أي من شاء
من عباده بالجريرة أي بسبب الجريرة ولا يهتك بكسر التاء
العفو فانه أي لا يخرق الستر بكسر السين بمعنى الستار أي
لا يفضح هتك الستر عمن شاء من خلقه يا عظيم العفو
كذا في أصل الأصيل ونسخة الجلال يا حسن التجاوز بفتح
الحاء والسين على أنه صفة مشبهة وهو ظاهر أيضا لكن معنى
ولا يهتك الستر كان قوله يا واسع المغفرة بالنظر الى [illegible]
المعنى قوله لا يؤاخذ بالجريرة وقوله يا باسط اليدين بالرحمة

ما

ما يحويه يعني يا عظيم العفو وبسط اليد كناية عن سعة العطا
وايراد التثنية لارادة زيادة المبالغة يا صاحب كل نجوى
أي بالاطلاع عليها لقوله تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم
ولا خمسة إلا هو سادسهم الآية وفيه إشعار بأنه يعلم السر وأخفى
يا منتهى كل شكوى إشارة إلى أنه لا ينبغي أن يشكى إلا إليه كما قال
يعقوب عليه السلام إنما أشكو بثي وحزني إلى الله وذلك أنه لا مشتكى
إلا هو فلا يغاث إلا به وما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم يا
كريم الصفح أي التجاوز وأصله على ما في النهاية من الإعراض بصفحة
الوجه كأنه أعرض بوجهه عن ذنبه ومنه قوله تعالى فاعرض عنهم
واصفح يا عظيم المن أي العطاء والانعام والاحسان يا مبتدئ
النعم وفي نسخة يا مبتدئا بالنعم قبل استحقاقها أي بسبب طاعته
وعبادته بل قبل النعم قبل استعداد مخلوقاته مع أن الاستعداد
والاستحقاق أيضا من جميع انعامه يا ربنا ويا سيدنا هذا كذا
في أصل الجلال بالواو العاطفة وهي ساقطة في أصل الأصيل وفي [illegible]
هو المناسب لقوله ويا مولانا ويا غاية رغبتنا أي نهاية مطلوبنا
أسألك يا الله أن لا تشوي أي تحرق خلقي بالنار وفي نسخة
خلقنا وهو أحلى بما قبله لفظا ومعنى انتهى ولعل وجه العدول
الى الجمع فيما سبق عام للمؤمن والكافر فلو ذكر أن يفيد عدم الاحراق
بالنار لنفسه وفي معناه من تبعه رواه الحاكم عن عمرو بن شعيب
عن أبيه عن جده وقال صحيح الإسناد فان رواية [illegible]
نفاق تم نورك أي كمل وتم [illegible] بالهداية
فهديت أي فأرشدت الى الطريق الحق لظهور النور فلك الحمد
أي لذلك وفيه إيماء إلى ما ورد أن الله خلق الخلق في ظلمة ثم رش
عليهم من نوره فمن أصابه النور اهتدى ومن أخطأه ضل وغوى
عظم بضم الظاء أي كثر حلمك أي كثر تحملك وتجاوزك

فعفوت

فلك الحمد بسطت يدك بصيغة الواحدة وفي نسخة بصيغة
الخطاب فيده بالنصب وبسط اليد كناية عن غاية الكرم و
غاية الجود **فاعطيت فلك الحمد ربنا** اي احمدك يا ربنا و
يا مربينا وخالقنا ورازقنا **وجهك اكرم الوجوه** اي
ذاتك احسن الذوات وانفعها واجودها **وجاهك اعظم الجاه**
اي والقرب اليك اعظم من كل منصب **وعطيتك** اي الخالية
عن المنة والكدورات النعيمة فان الذي في غاية التي فوقها
الذي لنعيم هو الذي للمخلوقين فان عطاء الله **افضل العطية**
واهناها بهمزتين اي الذها واحسنها **تطاع ربنا** اي يا
ربنا **فتشكر** اي فتجازي المطيع على الطاعة وتثني عليه في كل
ساعة والشكر في اصل الثناء على المحسن بما اولاك من المعروف
والمراد ههنا الاول وهو اعطاء الجزاء على الطاعة والطاعة في
منه قوله تعالى هل جزاء الاحسان الا الاحسان ومنه اسمه تعالى
سبحانه وتعالى الشكور وهو الذي يعطي الجزيل على القليل فكذا
شأن الكرماء من الملوك يعطون العطاء الجزيل في مقابلة العمل
القليل ويعطونه بلا مقابل فما بالك بالبارئ جل وعلا فانه خالق
الكرم وخالق الكرماء ثم عطف على احسانه تعالى مدحه بالعفو
فقال **وتعصى** بصيغة المجهول اي ومع ذلك يعصيك
العاصي عمدا وسهوا يا **ربنا** اي يا ربنا ومربينا يا خالقنا **فتغفر**
اي لمن يشاء ويغفر الذنوب دون الشرك فاحذر مكر الله ما حييت
في شك وكما كانت اجابة المضطرين من شأن الكرماء قال
ايضا **وتجيب المضطر** اذا دعاك **وتكشف الضر** بالضم
وتفتح اي تزيل الضر اذا نشئت **وتشفي** بفتح اوله اي تعافي
السقيم وهو كل من فيه مرض حسيا او معنويا فالحسي كالجذام
والبرص والعمى وغير ذلك من الامراض التي تعتري الاجسام

والمعنى

والمعنوي كالغفلة عن ذكره فاذا نظر البارئ الى عبده العاصي بعين
الرضا يقبضه وابراه من مرض الغفلة التي هي اشد من غيره ومع
ذلك يعامله بالغفران كما قال **وتغفر الذنب** اي الكبائر ما دون
الشرك **وتقبل التوبة** اي عن كل ذنب لفضل والحلم **ولا يجزي** بفتح
الياء وكالهمزة من الجزاء بمعنى المجازات اي المجازاة **آلاءك** اي
نعمائك **احد** ففي الصحاح جزيته بما صنع جزاء وجازيته بمعنى **ولا**
يبلغ مدحتك بكسر الميم اي لا يصل الى كل مدحتك **قول قائل** من
المادحين والواصفين رواه ابو الحسن كرم الله وجهه مرفوعا او
ابن ابي شيبة عنه موقوفا والله اعلم بالصواب **اللهم اني اسألك**
من فضلك ورحمتك فانه لا يملكها اي النعمة **الا انت** وكذا
الفضل والضمير في انه راجع الى الاول ولعله من باب الاكتفاء و
ترك ذكره للمقابلة وخصت الرحمة بالذكر لانها اقرب او
الضمير للصفة الشاملة للفضل والرحمة مثل ذلك قوله تعالى و
استعينوا بالصبر والصلوة وانها لكبيرة الا على الخاشعين رواه
الطبراني عن ابن مسعود **اللهم اغفر لي ما اخطأت وما تعمدت**
وما اسررت وما اعلنت وما جهلت وما علمت كل ذلك
تقدم ما فيه والمراد استيفاء الذنوب واستقصاء العيوب
رواه احمد والبزار والطبراني عن عمران بن حصين **اللهم اغفر لنا ذنوبنا**
وظلمنا اي تعدينا وتجبرنا على غيرنا بغير حق **وهزلنا** اي في
الهزل الكذب وانه صلعم كان يمزح حقا كقوله صلعم لن تدخل الجنة
عجوز اي الا على حسن يوسف وطول آدم واشباهه كثيرة **وجدنا**
وخطانا وعمدنا وكل ذلك عندنا اي موجود وممكن رواه احمد
والطبراني كلاهما عن عبد الله بن عمرو بن العاص **اللهم اغفر**
لي خطاياي وذنوبي وجهلي ولا تخزني بفتح اوله ويجوز ضمه
وكسر ثانيه من الحرمان اي لا تمنعني **بركة ما اعطيتني ولا تفتني**

بتشديد النون اي لا توقعني في الفتنة **ولا تضلني فيما امرتني** من الاحكام اي فيما جعلتني محرما رواه الطبراني في الاوسط عن ابي بن كعب رضه **اللهم احسنت خلقي** وفي نسخة حسنت بالتشديد اي جعلت خلقي الظاهر حسنا **فاحسن خلقي** وفي رواية فحسن خلقي اي اجعل اخلاقي الباطنة حسنة مستحسنة رواه احمد وابو يعلى كلاهما عن ام سلمة رضه **رب اغفر وارحم واهدني السبيل الاقوم** اي الصراط المستقيم والدين القويم رواه احمد وابو يعلى كلاهما عن ابن مسعود رضه **سلوا الله العفو** اي عن الذنوب **والعافية** اي عن العيوب **فان** اي فانه **احدا** من الناس كما قال **لم يعط** بصيغة المجهول **بعد اليقين** اي زوال الشك في الايمان وكمال المعرفة والايقان وفي قول الحصين اي العلم وزوال الشك اي في الايمان انتهى **خيرا من العافية** رواه الترمذي والنسائي وابن ماجه وابن حبان والحاكم كلهم عن الصديق رضه وارضاه ولفظ الحاكم سلوا الله العفو والعافية واليقين في الاولى والاخرة **يا رسول الله علمني شيئا ادعو الله به** وفي نسخة ادعو الله به بالرفع على تقدير انا واكثر النسخ على الجزم في جواب الامر **فقال** رسول الله صلعم في جواب هذا السائل **سل ربك** سبحانه وتعالى فانه قال واذا سألك عبادي عني فاني قريب ادعوني استجب لكم تضرعا وخفية انه لا يحب المعتدين واسئلوا الله من فضله قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى وامثال ذلك الله يغضب ان تركت سؤاله وبني آدم حين يسئل يغضب قال السائل **فمكثت اياما** بفتح الكاف وضمها اي لبثت مدة **ثم جئت فقلت يا رسول الله صلعم علمني شيئا** اي كلاما او دعاء او علمني الطريقة التي ادعو بها **اسئله** بالجزم وقيل بالرفع اي اسئل اذا التي

ادع ب

ربي

ربي واطلبه منه **فقال** اي النبي صلعم مجيبا للسائل وهو عمه العباس رضه **يا عم سل الله العافية في الدنيا والاخرة** رواه الطبراني عن العباس رضه **يا عم اكثر الدعاء بالعافية** اي عن الآلام والاكدار رواه الطبراني عن العباس رضه **ما سئل الله** بالنصب وهو في اصل الاصيل ثابت **العباد** بالرفع **شيئا** اي من الاشياء **افضل من ان يغفر لهم ويعافيهم** اي من ذنب لا يغفر لهم رواه البزار عن ابي الدرداء رضه **يا رسول الله الا تعلمني دعوة ادعو بها لنفسي فاذا بلى قولي اللهم رب النبي اغفر لي ذنبي واذهب** من الاذهاب اي ازل **غيظ قلبي** اي كل ما يغيظ قلبي من غل وحقد وحسد وكبر وسائر الاخلاق الذميمة قال الحصين رح الغيظ هو غضب كامن للعاجز وذهابه من القلب بحيث لا يوجد عينها **واجرني** من الاجارة اي احفظني **من مضلات الفتن** اي من الفتن المضلة كفتنة الدجال عاذنا الله منها وكطلوع الشمس من مغربها وكخروج الدابة فان هؤلاء اكبر الفتن المضلة اعاذنا الله من ذلك بجاه محمد صلعم وعترته لديه واسئل ان يحفظ علينا ايماننا وان يكفينا الفتن والمحن والهموم **ما احييتنا** اي الى ان تتوفانا على هذه الصفة اي على الايمان لا ضالين ولا مضلين رواه احمد عن ام سلمة **لا يقولن احدكم اللهم لقني حجتي** بتشديد القاف والنون اي الهمني حجتي ودلني على بينتي في ذلك ايماء الى قوله صلعم اذا قال الشخص اللهم اجرني من النار قالت النار اللهم اجره مني **فان الكافر يلقى** بتشديد القاف المفتوحة اي يعطى **حجة** بالنصب فالمصرح يلقنه الشيطان حجة باطلة قال الله تعالى حجتهم داحضة عند ربهم وعليهم غضب الاية والحجة الدليل انتهى ود حجة بعضي باطلة لا يقال ان السؤال وقع عن الله فكيف قول الحصين بلقنه

الشيطان فان الامر كله في الحقيقة راجع الى الله يضل من يشاء
ويهدي من يشاء لا مانع لما اعطى ولا معطي لما منع وانما
الشيطان مظاهر الجلال ويبتلي منهم الاضلال كما ان الانبيا
من مظاهر الجمال ويظهر منهم الاهداء والكمال فالتحقيق
ان النهي انما وقع عن تلقين الحجة على الملحد والصواب
تقييده بقوله **ولكن يعود اللوم لقني حجة الايمان عند الممات**
اي عند الممات خصوصا فان المدار على حسن الخاتمة وضبط
السيد اصيل الدين في الموضعين لفظ لقني بالنونين و
هو غير صحيح من جهة الاملاء ولعله اراد في القراءة بنون
واحدة والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب
رواه الطبراني عن عائشة رضي الله عنها وعن اصحاب رسول الله اجمعين
والحمد لله رب العالمين **فضل الصلوة والسلام على**
النبي عليه افضل الصلوة والسلام وعلى اصحابه الكرام
اي هذه احاديث واردة في فضيلة الصلوة والسلام على سيدنا
ونبينا وتاج رؤوسنا سيد ولد عدنان ومصباح الظلام
ليكون ذلك مسك الختام وقد جمعتها بعين حسنات في
القضية وصدقتها في شرح الصلوات المحمدية المنسوبة الى
اسيادنا السادة البكرية قدس الله اسرارهم السرية **ما جلس**
قوم مجلسا اي مجلسا او مكانا او زمانا **لم يذكروا الله**
اي صفاته بهم بقول لا اله الا الله **فيه ولم يصلوا على**
نبيهم الا كان اي ذلك المجلس **عليهم حسرة** وفي نسخة بالرفع
اي وقع عليهم ندامة تامة **يوم القيمة وان دخلوا الجنة** اي
ولو دخلوها **للثواب** اي اعطاء المثوبة بعد الحساب او
العذاب وفي بعض النسخ لفظ الثواب غير موجود وقوله
انه لم يذكر صاحب السلاح لفظ الثواب الا ابن حبان لكن

ذكر

ذكر المنذري في رواية واحمد والحاكم ايضا فيحتمل ان
لابن حبان روايتين والله سبحانه اعلم وقال الحنفي يدل
الحديث بظاهره على ان كل احد من آحاد القوم ينبغي ان
يفعل هذين الامرين ولو انتفى عن واحد منهم كان تحسرة
عليهم وقيام واحد منهم لها ليس بكاف قلت دلالته على ان
كل احد ينبغي مسلم لكن لو انتفى عن واحد لا يكون الا حسرة عليه
لا عليهم بلا شبهة سواء قلنا انه من فرض العين او الكفاية وفي
ابن حبان واحمد وابو داود والترمذي والنسائي والحاكم
كلهم عن ابي هريرة رضي الله عنه وقال الترمذي حسن ولفظه الا كان عليهم
ترة فان شاء عذبهم وان شاء غفر لهم رواه احمد عن ابي امامة
ايضا **اكثروا علي من الصلوة يوم الجمعة** بضمتين وبسكون
الثاني **فان صلوتكم معروضة علي** لا خفا في ان الحديث
ان لله تعالى ملائكة سياحين يبلغون عن امتي السلام على ما
سيأتي يدل على الصلوة مطلقا معروضة عليه فالجمع بينهما بان
يوم الجمعة له مزيد الفضيلة تعرض عليه من غير واسطة كما فرق
بين الصلوة عند الروضة وبعيده وسيأتي البلاغ المنيف فقد اخرج
ابو الشيخ في كتاب ثواب الاعمال بسند جيد من صلى
عند قبري سمعته ومن صلى علي نائيا بلغته وابعد الحنفي في
قوله حسنا فانه الملائكة انما يعرضون عليه في يوم الجمعة و
كذا الكلام في رد السلام عليه ورد السلام على انه ثم ان ثبت
انه ليس من قبيل العرض انتهى وبعده لا يخفى وسيأتي الكلام
على رد روحه صم رواه ابو داود والنسائي وابن ماجه
وابن حبان كلهم من حديث اوس بن اوس الثقفي وهو صحابي
سكن الشام ورواه الحاكم وصححه ورواه احمد ايضا قال الحافظ
المنذري وله علة دقيقة اشار اليها البخاري وغيره من النقاد

انتهى وقال بعض العلماء الذي اراه ان كل ما خرج هذا الحديث
اخرجه من طريق حسين بن علي عن الوليد الجعفي الكوفي
عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن ابي الاشعث الصنعاني عن
اوس بن اوس وبعضهم اعل هذا الاسناد لم يتنبه في صحته
لثقة رواته وشهرتهم وقبول الائمة احاديثهم وقال البخاري حسين
الجعفي لم يسمع من عبد الرحمن بن يزيد بن جابر وانما سمع من
عبد الرحمن بن يزيد بن تميم وهو غير محتج به فلما حدث به حسين
غلط في اسم الجد وقال ابن حبان وقال غير واحد من الحفاظ
ان ابن تميم ضعيف عندهم مناكير وهو شيخ حسين في هذا الحديث
انتهى لكنه معاضد بما سياتي من حديث الحاكم عن ابي مسعود و
بما قاله المنذري في الترغيب عن ابي امامة رضه قال قال رسول الله
الله صلى الله عليه وسلم اكثروا علي من الصلوة في يوم الجمعة فان صلوة امتي تعرض
علي كل يوم جمعة فمن كان اكثرهم علي صلوة كان اقربهم مني منزلة
رواه البيهقي باسناد حسن الا ان مكحولا قيل لم يسمع من ابي
امامة رضه قلت وهو غير ضار عندنا على ما حققه ابن الهمام
في شرح الهداية انتهى ليس يصلي علي احد بتشديد الياء وياء على
يوم الجمعة الا عرضت علي صلوته رواه الحاكم عن ابن مسعود
الانصاري رضه ما من احد يسلم علي الا رد الله علي روحي
اي عيناه لاجل الجواب او لحي لا يتبدد حتى ارد عليه
السلام قال صاحب الازهار الحديث يدل على بقاء الارواح
بعد الموت وعلى بقاء ابدان الانبياء وعلى ان الانبياء انوار
في قبورهم والصحيح خلافه للاحاديث الصحيحة فقد انتهى نهي
ورد في كثير من الاحاديث الصحيحة الصريحة بانهم احياء في قبورهم
مشغولون في عبادة ربهم وقد افرد السيوطي رسالة في هذا
الباب والله اعلم بالصواب رواه ابو داود عن ابي هريرة رضه

رواه احمد ايضا والله اعلم اولى الناس بي اي بشفاعتي او
اقربهم منزلة بي يوم القيمة اكثرهم علي صلوة اي في الدنيا
رواه الترمذي وابن حبان كلاهما عن ابن مسعود رضه البخيل
اي كل البخيل او البخيل الكامل على نفسه بامتناعه عن الخير الحاصل
له ولغيره من ذكرت وفي بعض الروايات كمن الموصوف للتاكيد
والمبالغة بقوله البخيل الذي ذكرت عنده فلم يصل علي
رواه الترمذي والنسائي عن علي وابن حبان والحاكم
عن حسين بن علي بن ابي طالب رضه اكثروا الصلوة علي فانها
زكوة اي طهارة من السيئات او نماء في الطاعات لكم وقيل
لمنزلة ذكوة وصدقة لهفواتكم رواه ابو يعلى عن ابي هريرة
رضه رغم بكسر الغين وفي نسخة بفتحها فهي سالمة الحروف
رغم بكسر الغين المعجمة اي لصق بالرغام وهو التراب وقال
الهروي رواه ابن الاعرابي بفتح الغين وقال معناه ذل
وفي ذلة الله واخزاه انف رجل ذكرت عنده بصيغة
المجهول فلم يصل علي رواه الترمذي وابن حبان و
البزار والطبراني كلهم من حديث ابي هريرة رضه وحسنه الترمذي
ورواه الحاكم وابن حبان عن مالك بن الحويرث ايضا
والطبراني من حديثه وحديث ابن عباس وكعب بن عجرة ايضا
ذكره ميرك وفي بعض الحواشي رواه الترمذي وابن حبان
عن ابن عباس رضه والبزار والطبراني عن ابي هريرة رضه و
في بعضها رواه ابن حبان والطبراني عن مالك بن الحويرث
والطبراني عن ابن عباس رضه وكعب بن عجرة ايضا من ذكرت
عنده فليصل علي رواه النسائي والطبراني في الاوسط
وابو يعلى وابن السني كلهم عن انس رضه ورواه احمد
وابن حبان والحاكم في صحيحه فانه من يصلي علي واحدة

صلى الله عليه عشرا اي بلا واسطة وقيل هو اصل جزائه بلا
ملاحظة تضعيف ثواب رواه ابن السني بهذه الزيادة
قال ميرك ورواه الحاكم ايضا من ذكرني اي وكذا من
ذكرت عنده لما سبق بتخفيف فليصل علي الظاهر ان
الامر للوجوب كما افاده الطحاوي وانه يتداخل في المجلس كسجدة
التلاوة رواه ابو يعلى عن انس رضه ان لله ملائكة اي
جماعة من المقربين سياحين اي سيارين في مجالس
العلم والعمل وغيرهما يبلغوني بتشديد اللام من التبليغ
وفي نسخة بتخفيفه من الابلاغ وقرئ بهما في قوله تعالى ابلغكم
رسالات ربي بضم النون مشددة على ان اصله يبلغونني فادغمت
الاولى او الثانية وفي نسخة مخففة على انه حذف
احداهما على خلاف فيها وقرئ بالوجهين في قوله تعالى اتحاجوني
في الله اي يوصلون الي عن امتي السلام وكذا حكم الصلوة
كما يدل عليه تعبيره بالسلام مرة وبالصلوة اخرى فيستفاد
منه ان الاكتفاء باحدهما لا يكره خلافا لما ذهب اليه النووي
ومن تبعه ولا دلالة في قوله تعالى صلوا عليه وسلموا تسليما لان
الواو لمطلق الجمع ان تامل للتفريق عند ارباب التحقيق فان
الامة مامورون بالفعلين فاذا صلوا مرة وسلموا اخرى
خرجوا عن عهدة التكليف في الدنيا والاخرة نعم الجمع بينهما
افضل واكمل رواه النسائي وابن حبان والحاكم كلهم عن
ابن مسعود رضه وفي نسخة عن ابن مسعود رضه اتاني
جبريل فبشرني وقال وفي نسخة فقال ان ربك يقول
من صلى عليك صليت عليه اي عشرا كما في رواية ومن سلم
عليك سلمت عليه اي عشرا او ما هو سلامة سلاما يوجب الامن
من الله السلام ومن بلية عدم المنح او تجدد ان الكلام

لموت

لموت صاحبه على الاسلام وحسن الاختتام فيها يفوز قايلها والسلام
فسجدت لله شكرا اي على هذا الانعام رواه الحاكم واحمد عن
عبد الرحمن بن عوف رضه يا رسول الله وفي نسخة صحيحة اني جعلت
وفي اخرى اجعل لك صلاتي اي دعواتي كلها اي منحصرة لك ومخصوصة
بك ومصروفة اليك قال وفي نسخة صلى الله عليه وسلم اذا بالتنوين
يكفى بصيغة المجهول الغائب وقوله همك بالرفع على الصحيح الاصل
على نائب الفاعل بناء على ان كفى متعد الى واحد على ما يفهم من تاج المصادر حيث
قال كفاك الشئ اي حسبك وهو اللازم لمقابلة قوله ويغفر ذنبك
وفي كثيرة من النسخ تكفى بصيغة المفعول المخاطب ونصب همك على
ان كفى متعد الى مفعولين كما يستفاد من المقدمة حيث قال كفاه
الشئ كفاية مفعوله الاول ضمير الفاعل المخاطب وثانيه همك اي
اذن تكفى انت همك على ما ذهب اليه الزعفراني في شرح المصابيح قال
صاحب المفاتيح كفى متعد الى مفعولين وهنا مفعوله فيه ضمير اقيم
مقام الفاعل وهمك مفعوله الثاني واما ما ادعاه الحنفي من ان
الرواية بالتاء المثناة من فوق فدعوى بلا دليل اذ مستنده في الرواية
السيد جمال الدين وهو تلميذ عمه السيد اصيل الدين وقد علمت ضبطه
وتصحيحه مع ان ميرك ابن السيد جمال الدين صرح في شرح الشمايل
ان ليس للحنفي رواية ولا سند معتمد عنهم الحديث اي الحديث بطوله
كما سيأتي رواه الترمذي والحاكم واحمد كلهم عن ابي قال قلت يا رسول
الله اني اكثر الصلوة عليكم فكم اجعل لك من صلاتي فقال ما شئت قلت
الربع قال ما شئت فان زدت فهو خير لك قلت فالنصف قال ما
شئت فان زدت فهو خير لك قلت فالثلثين قال ما شئت فان
زدت فهو خير لك قلت اجعل لك صلاتي كلها قال اذا تكفى همك
ويغفر لك ذنبك رواه احمد وعبد بن حميد في مسنديهما و
الحاكم في المستدرك ورواه ابن ابي شيبة في مصنفه ولمختصره

فقال عن ابي قال رجل يا رسول الله ارايت ان جعلت صلاتي كلها
لك قال اذا يكفيك الله ما اهمك من امر دنياك واخرتك وفي بعض
الحديث يعني الحديث ان ابي بن كعب كان له دعاء يدعو به لنفسه
فقال النبي صلى الله عليه وسلم هل اجعل لك ربعه منه صلوة عليه
الى ان قال اجعل لك صلاتي كلها قال اذا تكفى همك ويغفر لك ذنبك
لان من صلى عليه واحدة صلى الله عليه عشرا صلى الله عليه وسلم ومن صلى
عليه كفاه الله همه وغفر ذنبه من صلى علي واحدة اي صلاة واحدة
او مرة واحدة صلى الله عليه عشرا رواه مسلم وابو داود والترمذي
والنسائي عن ابي هريرة رض ورواه الطبراني عن ابي موسى الاشعري رض
جاء صلى الله عليه وسلم اي حضر ذات يوم او يوما من الايام
وقيل باقحام ذات ليكون صريحا بارادة النهار دون الوقت الشامل
للملوين والبشر بكسر الموحدة اي البهجة والسرور في وجهه والجملة
حالية فالهم فقال انه اي الشان فقال ان ربك يقول اما يرضيك
اي يغنيك وهو من الارضاء يا محمد انه اي الشان وهو بفتح الهمزة على
انه مفعول ثان ليرضيك لا يصلي عليك احد من امتك الا صليت عليه
عشرا ولا يسلم عليك احد من امتك الا سلمت عليه عشرا رواه
النسائي وابن حبان والحاكم وابن ابي شيبة والدارمي كلهم عن
ابي طلحة زيد بن ثابت الانصاري رض قال ميرك ورواه احمد ايضا
والله الهادي للصواب من صلى علي واحدة صلى الله عليه عشر
صلوات وحطت بضم حاء وتشديد طاء اي وضعت عنه عشر
خطيئات ورفعت له عشر درجات رواه النسائي وابن
حبان والحاكم والبزار والطبراني كلهم عن انس رض والنسائي عن
ابن سعد الانصاري رض وزاد فيه وكتب له عشر حسنات كما
ذكره المص بقوله وكتب له بها عشر حسنات رواه النسائي عن عمير ابن
سعد والطبراني عن ابي بردة رض من صلى على النبي صلى الله عليه وسلم

واحدة

واحدة صلى الله عليه وملائكته بالرفع وفي نسخة بالنصب
اي مع ملائكته سبعين صلوة ويحتمل انه يراد بها الكثرة
رواه احمد عن ابن عمرو بالواو فليكثر الصلوة بفتح الفاء
ورفع الصلوة وفي نسخة بالضم وخفضها وفي اخرى وكيفية
الصلوة والسلام عليه صم تقدم اي في الصلوة على النبي
صم بعد التشهد قال علي رض كل دعاء محجوب اي ممنوع
عن كماله ووصوله وجمال حصوله حتى يصلى بصيغة المجهول
وفي نسخة بصيغة الفاعل الغائب اي الداعي وفي نسخة بالخطاب
اي تصلي ايها المخاطب والداعي على محمد وفي نسخة على النبي محمد
صم وآل محمد الظاهر انه عطف على محمد وما بينهما جملة دعائية
اعتراضية ويحتمل ان يكون عطفا على الضمير المجرور في عليه
بغير اعادة الجار عند من جوزه من النحاة والقراء والاخيار رواه
الطبراني في الاوسط عن علي رض وقال ميرك هكذا رواه
الطبراني في الاوسط موقوفا ورواه الحسن بن عرفة عن علي
مرفوعا وسنده ضعيف والصحيح وقفه وكذا حديث عمر
الذي بعده رواه الترمذي موقوفا وقد روي مرفوعا
ايضا والصحيح وقفه لكن قال المحققون من علماء الحديث
ان مثل هذا لا يقال من قبل الرأي فهو مرفوع حكما قلت و
على كل حال فلا اعتراض على المص اصلا بعدما اراد مع
قول الجزري ان الصحيح في كل منهما انه موقوف فان اللفظ
الذي اورده لا يصلح الا ان يكون موقوفا باللفظ وان كان
في الحكم مرفوعا فاندفع ما قال الحنفي من ان ما روي عن علي
وعمر يحتمل موقوفا ام مرفوعا انتهى حديث الدعاء موقوف
بين السماء والارض وعن عمر رض ان الدعاء موقوف
بين السماء والارض لا يصعد وفي نسخة فلا يصعد

وهو بفتح الباء والعين وفي نسخة بضم اولها اي ان نرفع
او يرفع منه اي من الدعا بانواعه شيء لعدو او واحد صح
نصحي اي انت ايها الداعي على نبيك محمد صلى الله عليه وسلم فيه تنبيه
على ان المثنى الحكيم اخذ كونه هو وهو وصف النبوة اذا كان
الدعا يحتوي الصلوة فكيف بنعت الرسالة ويمكن ان جهة النبوة
التي هي ولايته المختصة بالتوجه الى الحضرة اعلا واعلا من
العدول عن وصف الرسالة مع كونها اخص المبالغة والدلا
على انه بوصف النبوة اذا كان يحتوي الصلوة فكيف بنعت
الرسالة ويمكن ايضا ان جهة النبوة التي هي ولايته المختصة بالتو
الى الحضرة اعلا واعلا من نسبة الرسالة المتعلقة بالخلق ولعل
هذا هو الوجه في تخصيصه بوصف النبوة في قوله سبحانه
وتعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين
امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما رواه الترمذي عن طريق
ابي قرة الاسدي عن سعيد بن المسيب عن عمر وكان سعيد من
كبار التابعين رضه وقال الشيخ ابو سليمان الداراني
نسبة الى داريا قرية بالشام والنسبة داراني على غير
قياس على ما ذكره صاحب القاموس انتهى والله اعلم
بالصواب قال رحمة الله عليه وهو من جملة الاولياء
الكبار اذا سألت الله حاجة اي اذا اردت ان تسأل
الله مطلوبا من اي مطلوب كان من دنيوي كان او اخروي
ولو في شراك نعلك كما ورد به الحديث فابدا اي
سؤالك او مسئولك والدعاء بالصلوة على النبي صلعم
اي فاذا صليت على النبي صلعم فتوجه بقلبك الى الله
بهمة عالية ثم ادع بما شئت ومن شرط الداعي ان يكون
متوجها ملحوظا ومن جملة عدم القبول ان الداعي

باليمن مثلا وقلبه ببلاد الحبشة وهذا غير مرضي فاذا اردت القبول
فتمثل نفسك كانك بين يدي الله سبحانه وتعالى حتى تفرغ من دعائك ثم
اختم الدعاء بالصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم فان الله سبحانه
وتعالى بكرمه يقبل ما بين الصلاتين مع الصلوتين لما روي ان الصلوة
على النبي صلى الله عليه وسلم مقبولة غير مردودة لا محالة كرامة لنبيه عليه
الصلوة والسلام وهو اي الله سبحانه وتعالى هو اكرم من ان يدع
اي يترك ما بينهما اي من الدعاء او يجعله غير مقبول وفي نسخة يدع
بينهما بدون ما فالتقدير هو اكرم من ان يدع الحاجة الواقعة بينهما
الى هنا كلام الداراني ثم قال المصنف اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما
صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم بارك
على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك
حميد مجيد تقدم مبناه ومعناه وسبق انه رواه اصحاب الكتب
الستة وهو اصح الفاظ الصلوات الواردة في الصلوة وغيرها فينبغي
المواظبة والمداومة عليه ومما نقل ايضا ان الداعي يبدا بالحمد والثناء
عليه والصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم ويدعو ثم يثني ويصلي على
النبي صلى الله عليه وسلم قالت عائشة رضها حاش لله ان يرد دعاء بين
صلاتين انتهى فاحفظه واثبته عندك اللهم صل عليه كلما ذكره
الذاكرون اللهم صل عليه كلما غفل عن ذكره الغافلون والمقصود
الدوام والاستمرار بعينه فان الزمان والمكان لا يخلو عن ذاكر له و
غافل عنه وسلم بكسر اللام المشددة لانك اذا قلت اللهم صل تقول
وسلم بكسر اللام واذا قلت وصلى الله تقول وسلم بفتح اللام فاعرف
ذلك تسليما كثيرا فيه ايماء الى ان التنوين في قوله تعالى صلوا عليه وسلموا
تسليما للتكثير المفيد للتعظيم اللهم بحقه اي بجاهه واختصاصه
عندك اي في مقام عزك وقربك ارفع عن الخلق اي غم عذابهم
وزيدتهم وهو الطاعون عامة في دار الاسلام وخاصة في بلدة

ما نزل بهم في البلاد العام ولا تسلط عليهم من لا يرحمهم اي من
الظلمة الذين هم كالانعام فقد حل اي نزل واستقر بهم ما لا يرفعه
غيرك ولا يدفعه اي عنهم سواك اي سوى حلمك واحرك اللهم
فرج اي ازل الكربة عنهم وعنا بجود واكشف الغم عنا يا كريم
اي يا اكرم الاكرمين يا ارحم الراحمين اي بحرمة نبيك الكريم
ورسولك الرحيم واختم لنا بالخير وادفع عنا شر الغير اللهم
سلط الظالمين على الظالمين والباغين على الباغين واخرجنا من بينهم
سالمين غانمين سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام
على المرسلين والحمد لله رب العالمين ولا عدوان الا على الظالمين امين

استشهاد المصنف رحمه الله بتاريخه

قال مؤلفه رحمه الله تع كذا في نسخة وفيه دلالة على ان هذا من تغيير
الكاتب بعد موته وفي نسخة لبعض تلامذته قال مؤلفه الشيخ الاجل
اي المحترم الاعظم رحلة اجلة العلماء بضم الراء وسكون حاء
من يرحل اليه لاخذ علمه ونحوه والاجلة بفتح الهمزة وكسر الجيم و
تشديد لام الجليل بمعنى التعظيم وارث علوم الانبياء اي من
الكتاب والسنة والفقه واحكام الملة ختم المحدثين بمعنى خاتمهم
مطلقا فلا من بعدهم لم يجي بمثله وحيد العصر شرقا وغربا
لا سيما في علم القراءات كما يظهر من طيب نشره وفريد الدهر برا وبحرا
اي بدوا وحضرا وقرية ومصرا الذي نال في الافاق حظا اي
نصيبا وافرا من الاشتهار اي بعلمي القراءة والحديث الشريف
اشتهار الشمس في نصف النهار اي وقت كمال الظهور وانتشار
النور وهو وقت افتضاح النهار صاحب الانفاس القدسية اي
حال تقديسه والكمالات الانسية اي وقت تجريده وتفريده
والاخلاق السنية بفتح فكسر فتشديد اي الرضية العلية السنية
بضم فتشديد اي المنسوبة الى السنة والقراءة والرواية والدراية

الملكية

الملكية اي المتابعة باحوال الملائكة العلوية مولانا اي سيدنا وربنا
واستاذنا ومخدومنا اي اكبرنا واعلانا قدرا ورفعة شمس الدين
محمد بن محمد بن محمد الجزري تقدم تحقيقه افاض الله بركاته اي
بركاته وبركات اقواله واعماله واحواله على العالمين عموما وعلى
اصحابه خصوصا اي ادركه وصاحبه سواء اخذ منه العلم ام لا و
في نسخة بخطه قال كاتبه محمد بن محمد بن محمد الجزري لطف الله
تع به في غربته واخذ بيده في شدته ايماء الى ان اخر تاليفه هذا
الحصن كان وقت الغربة وحال الشدة كما سياتي في تعريبه قريبا
فرغت من ترصيف هذا الحصن الحصين اي تعبيره ماخوذ من الرصف
محركة واحده الرصف حجارة مرصوف بعضها الى بعض في المسيل ومنه
عمل رصيف بين الرصافة اي محكم على ما في القاموس وفي نسخة من تصنيف
هذا الحصن الحصين من كلام سيد المرسلين وسيد الخلق اجمعين
واشرف الملائكة المقربين ونور الكونين يوم الاحد ظرف فرغت
بعد الظهر حال الثاني والعشرين صفة يوم الاحد المبارك من
ذي الحجة الحرام بكسر الحاء من الحجة اي من شهر مشتمل على وقت عقد
الحجة فان الحج قصد مكة للنسك بالكسر الاسم على ما حققه صاحب القاموس
زاد في نسخة الحرام بمعنى المحترم او باعتبار انه كان القتال فيه حراما
من الاشهر الحرم الاربعة سنة احدى وتسعين وسبعمائة اي من
الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلوة والسلام عند ثنية التي
انشاتها اي بنيتها ابتداء من عندي من غير سبق لاحد على بنائها
ارضا وبناء براس عقبة الكتان بفتح كاف فتشديد تاء معروف
وثيابه معتدلة في الحر والبرد واليبوسة ولا يعلق في البدن ف
يقل قمله كذا في القاموس فما اشتهر من انه انما ينسب الى الحر
غير صحيح والحاصل انه مكان يعمل فيه الكتان واقع داخل
دمشق بكسر الدال وفتح الميم وبكسرها وهو المشهور

الآن بالشام المحروسة اي المحفوظة من انواع البلية حماها
الله تعالى اي صانها ووقاها وحماها من الآفات الدينية
والدنيوية وسائر بلاد المسلمين اي صان جميعها او
باقيها والاول ابلغ واكثر لخصوص الشام هذا اي حين هذا
واعلم او هذا التصنيف ختم وجميع ابواب دمشق اي
قلعته وابواب حصاراته وما يمنع عنه الاعداء وغيرهم
مغلقة بتشديد اللام المفتوحة اي محكمة بل وثيقة
او هو مكثر وتوثيقه بالاحجار اي الكبار الموضوعة من وراء
الابواب لزيادة التقوية والخنادق اي انواع واصناف
من الخنادق او جوانب يستغيثون اي يستغيثون و
يطلبون من الله سبحانه وتعالى لكونهم وقوف على الاسوار
اي على كل جانب من جوانبه اي من جوانب السور والناس
في جهد بضم الجيم وفتحها اي مشقة وتعب عظيم من الحصار
بكسر الحاء اي من جهة المحاصر والمياه اي مياه الشام
مقطوعة اي ممنوعة من الوصول الى داخلها والابواب
وفي نسخة والايدي مبسوطة الى الله سبحانه وتعالى بالتضرع
مرفوعة وقد اخرب ظواهر البلد اي خارج محل الشام
من البيوت والاشجار والمنافع والزروع وما ينتفع
به من الاشياء ونهب اكثر اي اكثر ما كان في ظواهر البلد
من الاموال والحال انه قد صار كل احد من كبير وصغير
وذكر وانثى وحر وعبد خائف على نفسه وهو على حال
كانه يوم القيمة والخلق في شدة وماله اي التعجب في هذه
حالة و[illegible] مجازم واهله اي عياله ولفظ اهله مقدم
على ماله في اصل الاصيل وهو مؤخر في اصل الجلاد وضبط
في بعض النسخ ماله بهمزة بعد اللام ممدودة اي ما يؤول

اليه

اليه امره وجل بفتح الواو وكسر الجيم اي خائف ووجل
من ذنوبه وسوء اعماله اي الموجبة لسوء احواله وكل
هذه العبارة تدل على شدة ما كانوا عليه من الخوف وشبهه
بيوم القيمة وقد تحصنت بتشديد الصاد اي احتميت ببلد
الشام بما يقدر عليه بصيغة المجهول اي بما قضي ما يمكنه
من التحصين فجعلت هذا اي المؤلف الذي هو كتاب الحصن
حصني اي حمايتي ووقايتي وتوكلت في ذلك على
الله اي في بدايتي ونهايتي وما توسط من حالتي وهو
حسبي اي كاف في جميع اموري وهو نعم الوكيل
اي الموكول اليه الامر وقد اجزت من [illegible] والطلاق
القيد اولادي وهم ابا الفتح محمد وابا بكر احمد كذا
في اصل الجلاد وفي اصل الاصيل محمدا وابا القاسم عليا
وابا الخير محمدا وفاطمة وعائشة وسلمى وخديجة
روايته اي اجزتهم في رواية كتاب الحصن عني مع
جميع ما يجوز لي روايته اي عني سائر مصنفاتي
في علم القراآت والحديث وكذا اجزت اهل عصري و
تحقيق الاجازة وانواعها بيناها في شرح شرح النخبة
والحمد لله اولا اي في ابتداء هذا الكتاب وغيره ومما
يؤول اليه امري واخرا اي وانتهاء وظاهرا وباطنا
سرا وعلانية وصلوته اي بعد حمده اي على الصلوة
على سيدنا محمد صلعم وفي نسخة على سيد الخلق وفي نسخة
واشرفهم واكملهم واتقاهم محمد صلعم وعلى
آله تقدم بيان الآل وصحبه كذلك وسلامه اي وسلام
الله سبحانه وتعالى كذلك عليه اي على محمد صلعم وعليهم
اي وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا دائما ابدا انتهى

وقع الفراغ منه يوم السبت
ثاني جماد الاولى
فى سنة ١٢١٦

٢٤٢ ٢٠ ورق

بسم الله الرحمن الرحيم

أخبرنا الشيخ الإمام الحافظ قوام السنة موفق الإسلام أبو القسم إسماعيل بن محمد بن
الفضل رحمه الله قال أخبرنا أبو محمد رزق الله بن عبد الوهاب بن عبد العزيز التميمي قال
أخبرنا الإمام أبو القسم هبة الله بن سلامة بن نصر بن علي المفسر رحمه الله قال الحمد لله الذي
هدانا لدينه وجعلنا من أهله وفضلنا بحمله من تنزيله وشرفنا بمحمد خيرته ورسوله صلى
الله عليه وسلم وأنزل عليه كتابه الذي لم يجعل له عوجا وجعله قيما لينذر بأسا شديدا
من لدنه لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد بيّن فيه
الحلال والحرام والحدود والأحكام والمقدم والمؤخر والمطلق والمقيد والأقسام والأمثال
والمجمل والمفصل والخاص والعام والناسخ والمنسوخ ليهلك من هلك عن بينة ويحيى
من حي عن بينة وإن الله لسميع عليم فأول ما ينبغي لمن أحب أن يتعلم شيئا من علم هذا الكتاب
الاستطلاع في علم الناسخ والمنسوخ اتباعا لما جاء عن الأئمة السلف رضي الله عنهم لأن كل
من تكلم في شيء من علم هذا الكتاب ولم يعلم الناسخ من المنسوخ كان ناقصا وقد روي عن
أمير المؤمنين علي رضي الله عنه أنه دخل يوما مسجد الجامع بالكوفة فرأى فيه رجلا
يعرف بعبد الرحمن بن داب وكان صاحبا لأبي موسى الأشعري وقد تحلّق عليه الناس

يسلونه وهو يخلط الأمر بالنهي والإباحة بالحظر فقال له أتعرف الناسخ من المنسوخ قال
لا قال هلكت وأهلكت أبو من أنت فقال أبو يحيى فقال أبو اعرفوني وأخذ أذنه ففتلها
وقال لا تقصص في مسجدنا بعد وروي في معنى هذا الحديث عن عبد الله بن عمر وعبد
الله بن العباس أنهما قالا لرجل آخر مثل قول أمير المؤمنين علي أو قريبا منه وقال حذيفة
بن اليمان لا يقص على الناس إلا ثلاثة أمير أو مأمور أو رجل عرف الناسخ والمنسوخ والرابع
متكلف أحمق قال الشيخ هبة الله رحمة الله عليه ولما رأيت المفسرين قد سلكوا طريق
هذا العلم ولم يأتوا منه وجه الحفظ وخلطوا بعضه ببعض ألفت من ذلك كتابا يقرب
على من يجب تعليمه وتذكارا لمن علمه وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب

باب الناسخ

والمنسوخ اعلم أن النسخ في كلام العرب هو الرفع للشيء وجاء الشرع بما تعرف
العرب إذ كان الناسخ يرفع حكم المنسوخ والمنسوخ في كتاب الله على ثلاثة أضرب فمنه
ما نسخ خطه وحكمه ومنه ما نسخ خطه وبقي حكمه ومنه ما نسخ حكمه وبقي خطه فأما
ما نسخ خطه وحكمه فمثل ما روي عن أنس بن مالك رضه أنه قال كنا نقرأ على عهد رسول
صلعم سورة تعدلها بسورة التوبة ما أحفظ منها غير آية واحدة وهي لو أن لابن
آدم واديين من ذهب وفضة لابتغى إليهما ثالثا ولو أن له ثالثا لابتغى إليه رابعا
ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب ويتوب الله على من تاب وروي عن عبد الله بن مسعود
رضه أنه قال أقرأني رسول الله صلعم آية فحفظتها وكتبتها في مصحفي فإذا الورقة
بيضا فأخبرت رسول الله صلعم فقال لي يا ابن مسعود تلك رفعت البارحة وأما
ما نسخ خطه وبقي حكمه فمثل ما روي عن عمر بن الخطاب رضه أنه قال لولا أن أكره
أن تقول الناس أن عمر قد زاد في القرآن ما ليس فيه لكتبت آية الرجم وأثبتها والله
لقد قرأتها على عهد رسول الله صلعم لا ترغبوا عن آبائكم فإن ذلك كفر بكم الشيخ
والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة نكالا من الله والله عزيز حكيم وأما ما نسخ حكمه
وبقي خطه فهو في ثلاثة وستين سورة مثل الصلوات إلى بيت المقدس والصيام
الأول والإعراض عن المشركين والإعراض عن الجاهلين قال الشيخ وأول ما نبدأ من
ذلك تسمية السور التي لم يدخلها ناسخ ولا منسوخ وهو ثلاث وأربعون
سورة أولها أم الكتاب ثم يوسف ثم يس ثم الحجرات ثم الرحمن ثم الحديد ثم الصف
ثم الجمعة ثم التحريم ثم الملك ثم الحاقة ثم نوح ثم الجن ثم والمرسلات ثم نبا ثم النازعات
ثم الانفطار ثم المطففين ثم الانشقاق ثم البروج ثم الفجر ثم البلد ثم الشمس

ومنها ها ثم والضحى ثم والليل ثم الم نشرح ثم القلم ثم القدر ثم الانفكاك ثم الزلزله
ثم العاديات ثم القارعة ثم التكاثر ثم الهمزة ثم الفيل ثم قريش ثم الدين ثم الكوثر ثم
النصر ثم تبت ثم الاخلاص ثم الفلق ثم الناس فهذه السور التي ليس فيها ناسخ ولا
منسوخ ومنها سور ليس فيها امر ولا نهي ومنها سور فيها نهي وليس فيها امر
ومنها سور فيها امر وليس فيها نهي وسنذكرها في موضعها ان شا الله تعالى
باب السور التي فيها ناسخ وليس فيها منسوخ وهي ست سور سورة الفتح والحشر
والمنافقين والتغابن والطلاق والاعلى باب السور التي دخلها المنسوخ ولم
يدخلها الناسخ وهي احدى واربعون سورة اولها سورة الانعام ثم الاعراف
ثم يونس ثم هود ثم الرعد ثم الحجر ثم النحل ثم بني اسرايل ثم الكهف ثم طه ثم المومنين ثم النمل ثم
القصص ثم العنكبوت ثم الروم ثم لقمان ثم المضاجع ثم الملايكة ثم الصافات ثم ص ثم
الزمر ثم المصابيح ثم الزخرف ثم الدخان ثم الجاثية ثم الاحقاف ثم سورة محمد صلعم
ثم الباسقات ثم النجم ثم القمر ثم الامتحان ثم ن ثم المعارج ثم المدثر ثم القيامة ثم الانسان
ثم عبس ثم الطارق ثم الغاشية ثم التين ثم الكافرون باب السور التي دخلها الناسخ
والمنسوخ وعدتها اربع وعشرون سورة اولها سورة البقرة ثم آل عمران ثم النسا ثم
المايدة ثم الانفال ثم التوبة ثم ابرهيم ثم مريم ثم الانبيا ثم الحج ثم النور ثم فرقان ثم الشعرا
ثم الاحزاب ثم سبا ثم المومن ثم شورى ثم والذاريات ثم والطور ثم الواقعة ثم المجادلة
ثم مزمل ثم الكوثر ثم العصر باب خلاف المفسرين على اي شي يقع المنسوخ في كلام
القران قال الشيخ قال مجاهد وسعيد بن جبير وعكرمة ابو عماد لا يدخل النسخ على
الا على الامر والنهي فقط افعلوا ولا تفعلوا واحتجوا على ذلك باشيا منها قولهم
ان خبر الله تعالى على ما هو به وقال الضحاك بن مزاحم كما قال الاولون وزاد
عليهم فقال يدخل النسخ على الامر والنهي وعلى الاخبار التي معناها الامر والنهي
مثل قوله عز وجل الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة والزانية لا ينكحها الا زان او
مشرك ومعنى ذلك لا تنكحوا زانية ولا مشركة وعلى الاخبار التي معناها
الامر مثل قوله في سورة يوسف عم قال تزرعون سبع سنين دابا معنى ذلك
ازرعوا ومثل قوله فلولا ان كنتم غير مدينين ترجعونها معنى ذلك ارجعوها
يعني الروح ومثل قوله سبحانه وتعالى ولكن رسول الله اي قولوا له يا رسول
الله قال فاذا كان هذا معنى الخبر كان كالامر والنهي وقال عبد الرحمن بن زيد

بن

بن اسلم والسدي قد يدخل النسخ على الامر والنهي وعلى جميع الاخبار ولم يفصل وتابعهم على
هذا القول جماعة ولا حجة لهم في ذلك من الدراية وانما يعتمدون على الرواية وقال
الاخرون كل جملة استثنى الله تعالى منها بالا فان الاستثنا ناسخ لها وقال قوم لا يعد
خلافا ليس في القران منسوخ وهولاء قوم عن الحق صدوا وبافكهم على الله ردوا باب
رد الله عز وجل اسمه على الملحدة والمناقضين من اجل معارضتهم بنقل احكام كتابه المبين قال
الشيخ قال الله تعالى ما ننسخ من اية او ننسها نات بخير منها او مثلها قال هبة الله هذه
الايات يحتاج مفسروها ان يقدروها قبل تفسيرهم لها لان فيها مقدما ومؤخرا تقديره
والله اعلم ما ننسخ من حكم اية نات بخير منها او ننسها اي نتركها فلا ننسخها وقد اعترض
في هذا التاويل فقيل في القران ما بعضه خير من بعض اليس بكلام واحد جل قايله فالجواب
ان معنى خير منها اي انفع منها لان الناسخ لا يخلو من وجهين اما ان يكون اثقل
في الحكم فيكون اوفر في الاجر واما ان يكون اخف في الحكم فيكون ايسر في العمل ومن قراها
ننساها اي ننسخ حكمها ونفعل به حياة قال الله تعالى الم تعلم ان الله على كل شي قدير من
امر الناسخ والمنسوخ ومثل قوله تعالى واذا بدلنا اية مكان اية والله اعلم بما
ينزل والمعنى حكم اية قالوا انما انت مفتر اي تختلقه من تلقا نفسك فقال سبحانه وتعالى
واذا علمهم بل اكثرهم لا يعلمون لان اثبات الناسخ والمنسوخ في القران دلالة على الوحدانية
والقدرة والله تعالى يقول الا له الخلق والامر وقد روي عن عبد الله بن العباس رضي
الله عنه انه صعد على المروة فقرا الا له الخلق والامر قال ان غالب من ادعى تلاوته فليقم فالخلق
جميع ما خلق والامر جميع ما قضى وليس في كتاب الله تعالى ذكر كلا منا ينجح الملك
كله غيرها ذكر لاجا من امر النسخ في الشريعة على التوالي اعلم ان اول النسخ في الشريعة
امر الصلوات ثم امر القبلة ثم الصيام الاول ثم الزكاة ثم الاعراض عن المشركين ثم
الامر بجهادهم ثم اعلام نبيه ما يفعل به ثم امره بقتال المشركين ثم امره بقتال
اهل الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون ثم ما كان اهل العقود
عليه من المواريث فنسخه الله تعالى بقوله واولو الارحام بعضهم اولى
ببعض ثم هدم منار الجاهلية وان لا يخلط المسلمين في حجهم ثم نسخ المعاهدة
التي كانت بينه وبينهم بالاربعة الاشهر بعد يوم النحر الذي ارسل علي رضي بها
الى الموسم وارداه بابي هريرة فاذن بها في الحج هذا اجمل الترتيب قال الشيخ رحمة
الله عليه نزول المنسوخ بمكة كثير ونزول المنسوخ بالمدينة كثير باب

٧ الخلق

الناسخ والمنسوخ على نظم القران ليس في ام الكتاب شي لانا ولها ثنا واخرها دعا سورة
البقرة تحتوي على ثلاثين اية منسوخة اولها قوله عز وجل اسمه ومما رزقناهم ينفقون
اختلف اهل العلم في ذلك فقالت طايفة وهم الاكثرون هي الزكوة المفروضة وقال
مقاتل بن حيان وجماعة هذا ما فضل عن الزكوة فنسختها الزكوة المفروضة وقال
ابو جعفر يزيد بن القعقاع نسخت الزكوة كل صدقة في القران ونسخ صيام رمضان
كل صيام في القران ونسخ ذبيحة الاضحية كل ذبيحة الاية الثانية ان الذين امنوا
والذين هادوا والناس فيها قايلان فقالت طايفة هي محكمة وتقديرها بالمحذوف
المقدر فيكون التقدير ان الذين امنوا ومن امن من الذين هادوا والنصارى
والصابئين وقال الاكثرون هي منسوخة وناسخها عندهم ومن يبتغ غير الاسلام دينا
الاية الثالثة قوله عز اسمه وقولوا للناس حسنا فيها قولان قال عطا ابن ابي رباح وابو
جعفر محمد بن علي هي محكمة واختلفوا بعد ما اجتمعا على احكامها فقال محمد بن علي بن الحسين
بن علي رضي الله عنهم قوله قولوا للناس حسنا اي قولوا لهم ان محمدا رسول الله وقال
عطا ابن ابي رباح قولوا للناس ما تحبون ان يقال لكم وقال ابن جريج قلت لعطا ان
مجلسك هذا يحضره البر والفاجر فتامرني ان اغلظ فيه للفاجر فقال لا الم تسمع الى
قوله فقولوا للناس حسنا وقالت الجماعة هي منسوخة وناسخها قوله عز وجل اقتلوا
المشركين حيث وجدتموهم الاية الرابعة قوله عز وجل فاعفوا واصفحوا نسخ ما امر
من العفو والصفح بقوله قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الاخر الى قوله حتى
يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون الاية الخامسة قوله عز وجل ولله المشرق والمغرب
هذا محكم والمنسوخ منها فاينما تولوا فثم وجه الله وذلك ان طايفة ارسلهم النبي صلعم
في سفر فعميت عليهم القبلة فصلوا الى غير جهتها فلما تبين ذلك دخلوا الى رسول
الله صلعم فاخبروه بذلك فنزلت هذه الاية ولله المشرق والمغرب وقال قتادة
وجماعة لما قدم رسول الله صلعم المدينة صلى نحو بيت المقدس سبعة عشر شهرا وهذا قول الاكثر
من التوابع منهم معقل بن يسار والبرا بن عازب وقال قتادة ثمانية عشر
شهرا وفيها رواية اخرى عن ابراهيم الحربي ثلاثة عشر شهرا وقال اخرون قالت
اليهود بعد تحويل القبلة لا يخلو محمد من امرين اما ان يكون كان على حق فرجع عنه واما
ان يكون كان على باطل فما كان ينبغي ان يكون عليه فانزل الله تعالى ولله المشرق و
المغرب واختلف اهل العلم في اي صلوة وفي اي وقت حولت القبلة فقال الاكثرون

حولت

حولت يوم الاثنين النصف من رجب على راس سبعة عشر شهرا في وقت الظهر
وقال قتادة حولت يوم الثلثا النصف من شعبان على راس ثمانية عشر شهرا من مقدمه
المدينة وكان النبي صلعم اذا قام الى الصلوة يحول وجهه ويرمق السما بطرفه و
يقول يا جبريل الى متى اصلي الى قبلة اليهود فنزل عليه قد نرى تقلب وجهك في
السما تنتظر الامر فحذف هذا من الكلام لعلم السامع به ونزل فول وجهك شطر المسجد
الحرام اي نحوه وتلقاه والشطر في كلام العرب النصف وهذه ههنا لغة الانصار وصارت
هذه ناسخة لقوله فاينما تولوا فثم وجه الله الاية السادسة قوله جل من قايل ولنا اعمالنا
ولكم اعمالكم نسخ هذا باية السيف على قول الجماعة الاية السابعة قوله عز اسمه ان الصفا
والمروة من شعاير الله هذا محكم والمنسوخ قوله عز اسمه فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح
عليه ان يطوف بهما ومعناه ان لا يطوف بهما وكان على الصفا صنم يقال له اساف وعلى
المروة صنم يقال له نايلة وكان رجلا وامراة في الجاهلية فدخلا الكعبة وزنيا فيها
فمسخهما الله تعالى حجارة كصنمين فترك المشركون الصنم الذي كان رجلا على الصفا
والصنم الذي كانت امراة على المروة وعبدوهما من دون الله فلما اسلمت الانصار
تحرجوا ان يسعوا بينهما فانزل الله تعالى قوله ان الصفا والمروة من شعاير الله الاية
نسخ ذلك بقوله ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه الاية الثامنة قوله عز اسمه
ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى الى قوله ويلعنهم اللاعنون نسخ الله
تعالى بالاستثنا وهو قوله الا الذين تابوا وقال ابو هريرة رضي لولا هذه الاية ما حدثتكم
بشي ومنها الحسن ودع العالم ان يتكلم ومن تدع الجاهل ان يجيبك الاية التاسعة قوله انما
حرم عليكم الميتة والدم الاية فنسخ الله تعالى ذلك بالسنة بعض الميتة والدم بقوله
عليه السلام احلت لنا ميتتان السمك والجراد والدمان الكبد والطحال ثم قال وما
اهل لغير الله ثم رخص للمضطر والمحتاج غير الباغي فقال فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا
اثم عليه الاية العاشرة قوله عز اسمه يا ايها الذين امنوا كتب عليكم القصاص في
القتلى الاية وذلك ان حيين اقتتلا قبل الاسلام بقليل وكان لاحدهما على الاخر طول
فلم يقص احدهما من صاحبه حتى جا الاسلام فقال الاكثرون لا نرضى ان نقتل بالعبد
منا الا الحر منهم فسوى الله بينهما في القصاص فنزل كتب عليكم القصاص في القتلى
الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى ههنا موضع النسخ وباقي الاية محكم
واجمع المفسرون على نسخ ما فيها من المنسوخ واختلفوا في ناسخها فقال الزهري

وجماعة ناسخها الاية التي في المائدة وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس الاية
فان قال قايل هذا كتب على بني اسرايل كيف يلزمنا حكمه فالجواب عن ذلك ان الاية لزمتنا
بقوله عز اسمه ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الظالمون وقال الحجازيون وجماعة
ناسخها الاية التي في بني اسرائيل وهو قوله عز اسمه ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه
سلطانا فلا يسرف في القتل وقتل المسلم بالكافر اسراف وكذلك الحر بالعبد واحتج العراقيون
بحديث ابن البيلماني ان النبي صلى الله عليه وسلم قتل مسلما بكافر معاهد وقال
انا احق من وفى بعهده الاية الحادي عشر قوله عز اسمه كتب عليكم اذا حضر احدكم
الموت ان ترك خيرا الوصية للوالدين والاقربين بالمعروف حقا على المتقين فنسخت
بالكتاب والسنة الكتاب قوله تعالى يوصيكم الله في اولادكم الاية والسنة
قوله صلعم الا لا وصية لوارث وقد ذهبت طايفة الى ان النبي صلعم
قال من لم يوص لقرابته فقد ختم عمله بمعصية وقال جماعة الاية كلها
محكمة فذهب الى هذا القول الحسن البصري وطاوس والعلي بن زيد ومسلم
بن يسار الاية الثانية عشر قوله عز اسمه يا ايها الذين امنوا كتب عليكم
الصيام كما كتب على الذين من قبلكم اختلف الناس في الاشارة الى من هو
فقالت طايفة الاشارة الى الامم الخالية وذلك ان الله ما ارسل نبيا الا
فرض عليه وعلى امته صيام شهر رمضان فكفرت به الامم كلها وامنت به
امة محمد صلعم وقال الاخرون الاشارة الى النصارى وذلك انهم كانوا اذا
افطروا اكلوا وشربوا وجامعوا النسا ما لم يناموا ويصلوا وكان المسلمون كذلك
وعليهم زيادة وكانوا اذا افطروا اكلوا وشربوا وجامعوا النسا ما لم يناموا او يصلوا
العشا الاخرة فجهد اربعون رجلا من الانصار فجامعوا نساهم بعد النوم وفيهم عمر
بن الخطاب رضه وذلك انه راود امراته عن نفسها فقالت اني كنت قد نمت
وكان اي الزوجان اذا نام حرم الاخر فلم يلتفت الى قولها وجامعها فاتا الانصا
فاقرت على نفسها بفعالها واقر عمر على نفسه بفعاله عند رسول الله صلعم
فقال له النبي صلعم يا عمر لقد كنت جديرا الا تفعل فقام يبكي وكان النبي صلعم يمشي
بالمدينة فراى شيخا كبيرا من الانصار يقال له صرمة بن قيس بن انس يكنى ابا قيس
وهو يهادى بين رجلين ورجلاه تخط الارض خطا فقال له النبي صلعم ما لي
اراك يا ابا قيس طليحا والطليح الضعيف فقال يا رسول الله اني دخلت على امراتي

البارحة

البارحة فقالت لي على رسلك يا ابا قيس حتى اسخن لك طعاما قد صنعته لك
فغفت لاستعانة فغلبتني عيني فجاتني فقالت الخيبة لك حرام والله عليك
الطعام والشراب فاصبحت طاويا وعملت في ارضي فغشي علي من الضعف فرق له
النبي صلعم ودمعت عيناه وكانت قصة صرمة قبل قصة عمر والانصار فقبل
الله سبحانه وتعالى بقصة عمر والانصار لان في الوطي اعظم منه في الاكل و
الشرب فنزلت احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسايكم هن لباس لكم وانتم لباس
لهن الى قوله فتاب عليكم وعفا عنكم في شان عمر والانصار ونزل في صرمة قوله عز
اسمه وجل وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود الى قوله
الى الليل فصارت هذه الاية ناسخة لقوله كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين
من قبلكم الاية الثالث عشر قوله عز وجل وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين
وقد قري يطوقونه فمن قرا يطيقونه اراد ان يطيقوا صيامه ومن قرا يطوقونه
معنى يكلفونه وكان الرجل في بدو الاسلام ان شا صام وان شا افطر واطعم
مكان يومه مسكينا حتى قال الله تعالى فمن تطوع خيرا فاطعم مسكينين مكان
يومه كان افضل والاطعام مد من طعام على قول اهل الحجاز وعلى قول اهل
العراق نصف صاع حتى انزل الله تعالى الاية التي تليها وهي قوله سبحانه
فمن شهد منكم الشهر فليصمه وهذا الظاهر يحتاج الى كشف ومعناه والله اعلم فمن
شهد منكم الشهر حاضرا عاقلا صحيحا بالغا فليصمه فصار هذا ناسخا لقوله
وعلى الذين يطيقونه الاية الرابعة عشر قوله تعالى وقاتلوا في سبيل الله
الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا فقاتلوا من لا يقاتلكم كان هذا في الابتداء ثم
نسخ الله ذلك بقوله وقاتلوا المشركين كافة اي جميعا كما يقاتلونكم كافة
وبقوله اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم الاية الخامس عشر قوله عز اسمه
ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه صارت منسوخة باية
السيف الاية السادس عشر قوله تعالى فان انتهوا فان الله غفور رحيم هذا
من الاخبار التي معناها الامر وتقديره فاعفوا عنهم واصفحوا لهم ثم صار ذلك
العفو والصفح منسوخا باية السيف الاية السابعة عشر قوله تبارك وتعالى
ولا تحلقوا رؤوسكم حتى يبلغ الهدي محله نزلت في كعب بن عجرة الانصاري وذلك
انه لما نزل النبي صلعم الحديبية مر النبي صلعم وانا اطبخ قدرا لي والقمل

تجافت على وجري فقال لي النبي صلعم يا كعب لعل يؤذيك هوام رأسك فقلت نعم يا رسول
الله قال لي ادع بحلاق واحلق راسك ونزلت فمن كان منكم مريضا او به اذى من
راسه وفي الكلام محذوف تقديره فحلق فعليه طعام وهو قوله عز اسمه ففدية من
صيام او صدقة او نسك الاية الثامنة عشر قوله عز اسمه يسئلونك ماذا
ينفقون قل ما انفقتم من خير فللوالدين والاقربين كان هذا قبل ان تفرض الزكاة فلما
فرضت الزكوة نسخ الله بها كل صدقة في القران فقال تعالى انما الصدقات للفقرا والمساكين
الاية فصارت هذه ناسخة لما قبلها الاية التاسعة عشر قوله عز وجل يسئلونك
عن الشهر الحرام قتال فيه الاية وذلك انهم كانوا يمتنعون من القتال في الجاهلية في
الاشهر الحرم حتى خرج عبد الله بن جحش وامره ان يخرج الى بطن نخلة فلقي بها عمرو بن
الخطاب ولي بن الحضرمي فقاتله وقتله فعير المشركون المسلمين بقتل هذا الرجل لعمرو
بن الحضرمي وكان قد قتله في اخر يوم من جمادي الاخر وكان ذلك ابتدا رجب فانزل الله تعالى
هذه الاية ثم صارت منسوخة بقوله اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم يعني في الحل والحرم
الاية العشرون قوله تعالى يسئلونك عن الخمر والميسر الخمر كل ما خامر العقل فغطاه
والميسر القمار كله وذلك ان الله تعالى حرم الخمر في اوطان خمسة اولهن من الثمرات النخيل
والاعناب تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا معناها وتتركون رزقا حسنا وهو تعيير من
الله تعالى لهم وظاهرها ظاهر التعداد والمن بذلك فلما نزلت هذه الاية امتنع عن
شربها قوم وبقي اخرون حتى قدم رسول الله صلعم المدينة فخرج حمزة بن عبد
المطلب وقد شرب الخمر فلقيه رجل من الانصار وبيده ناضح له والانصاري يتمثل
ببيتين لكعب بن مالك في مدح قومه وهما جمعنا مع الايواء نصرا وهجرة فلم ير حي
مثلنا في المعاشر فاحياؤنا من خير احيا من مضى وامواتنا من خير اهل المقابر فقال
له حمزة اولئك المهاجرون فقال الانصاري بل نحن الانصار فتنازعا فجرد حمزة سيفه
وعدى على الانصاري فلم يمكن الانصاري ان يقوم له فترك ناضحه وهرب فظفر حمزة
به فجعل يقطعه وجا الانصاري مستعديا الى رسول الله صلعم فاخبره بخبر حمزة
وفعاله بالناضح فغرم له النبي ناضحا فقال عمر رضه اما ترى ما تلقى من ام الخمر
انها مذهبة للعقل متلفة للمال فانزل الله تعالى في المدينة يسئلونك عن الخمر
والميسر قل فيهما اثم كبير وقد قرا اكثر والمعنيان متقاربان ومنافع للناس وعلى
هذا معارضة لقائل يقول لعن اين المنفعة منها وقد قال رسول الله صلعم ان

الله

الله لم يجعل شفا امتي فيما حرم عليها فالجواب عن ذلك انهم كانوا يبتاعونها من
الشام بالثمن اليسير ويبيعونها بالحجاز بالثمن الثمين فكانت المنافع الربح فيها من
الارباح وكذا قال سبحانه وتعالى قل فيهما اثم كبير فانتهى عن شربها قوم وبقي قوم حتى
دعى محمد بن عبد الرحمن بن عوف الزهري قوما فاطعمهم فاسقاهم الخمر فلما حضر
وقت صلوة المغرب قدموا رجلا منهم يصلي بهم وكان اكثرهم قرانا يقال له ابن ابي
حمونه حليف الانصار فقرا فاتحة الكتاب وقل يا ايها الكافرون وكان من اجل سكره
خلط فقال في موضع لا اعبد اعبد وفي موضع اعبد لا اعبد فبلغ ذلك رسول الله
صلعم فشق عليه فانزل الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى
حتى تعلموا ما تقولون الاية فكان الرجال منهم يشرب الخمر بعد صلوة العشا الاخرة ثم يرقد
فيقوم عند صلوة الفجر وقد صحا ثم يشربها البتة حتى يصلي العشا الاخرة حتى دعى
سعد بن ابي وقاص الزهري وقد عمل وليمة له على راس جزور فدعى ناسا من المهاجرين والا

نضار

فاكلوا وشربوا وتنحروا وعند رجل من الانصار فاخذ احد لحيي الجزور فضرب بها انف
سعد ففزره وجا سعد مستعديا الى رسول الله صلعم فانزل الله سبحانه وتعالى
يا ايها الذين امنوا انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان يعني نجسا

١٢ انما

فاجتنبوه وهذه الاية تدل على تحريم الخمر في القران لان الله تعالى ذكره مع المحرمات وكل
اخرون موضع التحريم عند قوله عز اسمه فهل انتم منتهون فقالوا انتهينا يا رسول
الله واكد تحريمها بقوله تعالى قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاثم
والبغي بغير الحق والاثم الخمر قال الشاعر شربت الاثم حتى ضل عقلي كذاك تذهب
بالعقول وقال الاخر نشرب الاثم بالكوس جهارا وترى المسك بيننا مستعارا والمسك
الاترج فهذا حمل تحريم الخمر وانتقاله من موضعه الاية الحادي والعشرون
قوله عز اسمه ويسئلونك ماذا ينفقون قل العفو ومعنى العفو الفضل من المال
وذلك ان الله تعالى فرض عليهم قبل الزكوة اذا كان للانسان مال ان يمسك منه
الف درهم او قيمته من الذهب ويتصدق بما بقي وقال اخرون فرض عليهم ان يمسكوا
ثلث مالهم ويتصدقوا بما بقي وقال اخرون ان كانوا من اهل زراعات الارض وعمارة
امرهم ان يمسكوا لما يكفيهم حولا ويتصدقوا بما بقي فان كان ممن يكد بيده امسك
ما يقوته اي يقوت اهله يومه ويتصدق بما بقي فشق ذلك حتى انزل الله
الزكوة المفروضة ففرض في المال الذهب والفضة اذا حال عليهم الحول ربع عشره

اذا بلغ من ذهب عشرين دينارا ومن كل مائتي درهم خمسة دراهم واسقط عنهم
الفضل في ذلك فصارت اية الزكوة وهي قوله عز اسمه خذ من اموالهم صدقة تطهرهم
فبينت السنة اعيان الزكوة من الذهب والورق والنخل والزرع والماشية فصارت
هذه الاية ناسخة لما قبلها الاية الثانية والعشرون قوله عز اسمه وجل ولا تنكحوا
المشركات حتى يؤمن فنسخ الله تعالى بعض احكامها من اليهوديات والنصرانيات
الاية التي في سورة المائدة وهي قوله عز اسمه اليوم احل لكم الطيبات وطعام الذين
اوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم والطعام الذبائح فقط فبقي عموما الاية لان
الشرك يعم الكتابيات والوثنيات الا ان المفسرين اجمعوا على نسخ الاية التي في
سورة البقرة المذكورة وعلى احكام الاية التي في سورة المائدة غير عبد الله بن عمر رضه
فانه يقول الاية التي في سورة البقرة محكمة والاية التي في سورة المائدة منسوخة وما
تابعه على هذا القول احد فان كانت المراة الكتابية عاهرة لم يجز نكاحها وان كانت
عفيفة جاز الاية الثالثة والعشرون قوله عز اسمه والمطلقات يتربصن بانفسهن
ثلثة قروء الاية اجمع الناس على احكام اولها واحكام اخرها الا كلاما في وسطها
وهو قوله عز وجل وبعولتهن احق بردهن في ذلك وذلك ان رجلا من اشجع ويقال
من غفار يعرف باسمعيل بن عبد الله جفا على امراته وطلقها وهي حامل ثم لم
يبطل حكمها الا ابطال الحكم المنسوخ فكان احق برجعتها ما لم تضع فقال انه لم تضع
امراته حتى نسخت فنسختها الاية التي تليها وبعض الثالثة وهو قوله عز
اسمه الطلاق مرتان فان قال القايل فاين الثالثة قيل هي قوله فامساك بمعروف
او تسريح باحسان يروى ذلك عن رسول الله صلعم وقال اخرون بل نسخها
الله بالاية التي تليها وهي قوله تعالى فان طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح
زوجا غيره الاية الرابعة والعشرون قوله عز اسمه عز من قائل ولا يحل لكم ان
تاخذوا مما اتيتموهن شيئا ثم استثنى بقوله عز وجل الا ان يخافا يعني يخافا الا
يقيما حدود الله وهو ان تقول المراة والله لا اطأ لك مضجعا ولا اغتسل
لك من جنابة ولا اطيع لك امرا فاذا قالت ذلك فقد حل الله له الفدية
ولا يجوز له ان ياخذ اكثر مما ساق اليها من المهر فصارت الاية ناسخة لحكمها
بالاستثناء الاية الخامسة والعشرون قوله عز اسمه والوالدات يرضعن
اولادهن حولين كاملين ثم نسخ الحولين بقوله فان ارادا فصالا عن تراض

منها

منهما وتشاور فلا جناح عليهما الاية السادسة والعشرون قوله عز اسمه الذين يتوفون
منكم ويذرون ازواجا وصية لازواجهم متاعا الى الحول غير اخراج وكان الرجل اذا
مات عن امراته انفق عليها من ماله حولا وهي في عدته ما لم تخرج فان خرجت انقضت
العدة ولا شيء لها وكانوا اذا اقاموا بعد الميت حولا عمدت المراة فاخذت بعرة والقتها
في وجه كلب تخرج بذلك من عدتها عندهم فنسخ الله تعالى ذلك بالاية التي قبلها في
النظم وهو قوله والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن بانفسهن اربعة
اشهر وعشرا فصارت الاربعة الاشهر والعشر ناسخة للحول وليس في كتاب الله
تعالى اية ناسخة الا والمنسوخ قبلها الا هذه الاية واية اخرى في سورة الاحزاب وهي
قوله لا يحل لك النساء من بعد نسختها الاية التي قبلها وهي قوله يا ايها النبي انا احللنا
لك ازواجك الاية السابعة والعشرون قوله عز اسمه لا اكراه في الدين نسخها
الله تعالى باية السيف وذلك ان رسول الله صلعم لما اجلى اليهود الى اذرعات
من الشام كان لهم في الانصار رضاع فقال اولاد الانصار نخرج مع امهاتنا
اي نخرج معهم فمنعهم اباؤهم فنزل لا اكراه في الدين ثم صار ذلك منسوخا بنسخة اية
السيف الاية الثامنة والعشرون قوله عز اسمه واشهدوا اذا تبايعتم فامر
بالشهادة وقد كان جماعة من التابعين يرون انهم يشهدون في كل بيع وابتياع منهم
الشعبي والنخعي كانوا يقولون انا نرى ان نشهد ولو على جرزة بقل فنسخ
الشهادة بقوله تعالى فان امن بعضكم بعضا فليؤد الذي اؤتمن امانته الاية التاسعة
والعشرون قوله عز اسمه لله ما في السموات والارض هذا محكم والمنسوخ قوله تعالى
وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر الاية اختلف المفسرون في
معناها فروي عن عايشة رضها انها قالت ان الله عز اسمه يخبر الخلق يوم القيامة بما
عملوا في الدنيا سرا وجهرا فيغفر للمؤمنين ما اسروا ويعاقب الكافر بما اسر وقال
ابن مسعود هي عموم في اهل القبلة وقال المحققون لما نزلت هذه الاية قال المسلمون
يا رسول الله لا نطيق فقال النبي صلى الله عليه وسلم ولا تقولوا كما قالت اليهود
سمعنا وعصينا لكن قولوا سمعنا واطعنا فنزلت الاية لا يكلف الله نفسا الا وسعها
الاية الثلاثون قوله تعالى لا يكلف نفسا الا وسعها علم الله تعالى ان الوسع لا
يدا فخفف الوسع بقوله عز اسمه يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وقد
قيل ان الله تعالى نسخ باول الاية الدين اخرها وقد روي عن النبي صلى الله عليه

وسلم حجة لمن ذهب الى الله تعالى فنسخ اولها بقولها الله تعالى وتحصين قال النبي صلعم ان الله تعالى تجاوز لامتي عن الخطا والنسيان وما استكرهوا عليه فهذا ما ورد من منسوخ البقرة والله اعلم

سورة ال عمران مدنية تحوي من المنسوخ على عشر ايات اولهن قوله عز اسمه فان اسلموا فقد اهتدوا هذا محكم والمنسوخ وان تولوا فانما عليك البلاغ نسختها اية السيف الاية الثانية لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين هذا محكم والمنسوخ قوله الا ان تتقوا منهم تقاة نسختها اية السيف الاية الثالثة والرابعة والخامسة متصلات اولهن قوله تعالى كيف يهدي الله قوما كفروا بعد ايمانهم الى قوله ولا هم ينظرون نزلت في ستة رهط ارتدوا عن الاسلام ثم استثنى الله بواحد يقال سويد بن الصامت من الانصار وذلك انه ندم على افعاله وارسل الى النبي صلعم ببعض اهله يسلون هل له من توبة فقال النبي صلعم نعم فصارت فيه وفي كل تائب الى يوم القيامة الاية السادسة قوله تعالى ولله على الناس حج البيت قال السدي هذا على العموم ثم استثنى الله عز وجل ما بعدها فصار ناسخا لها وهو قوله عز اسمه من استطاع اليه سبيلا فسل رسول الله صلعم وسلم عن السبيل فقال هو الزاد والراحلة الاية السابعة قوله عز اسمه يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته الاية وذلك انها نزلت لم يعلموا ما تاويلها حتى سالوا رسول الله صلعم فقالوا يا رسول الله ما حق تقاته فقال حق تقاته ان يطاع فلا يعصى وان يذكر فلا ينسى وان يشكر فلا يكفر فشق ذلك يعني نزولها عليهم فقالوا يا رسول الله لا نطيق فقال النبي صلعم لا تقولوا كما قالت اليهود ولكن قولوا سمعنا واطعنا ونزل بعدها بيسير وجاهدوا في الله حق جهاده فكان هذا عليهم اعظم من الاول حتى يسر الله ذلك وسهل فنزلت فاتقوا الله ما استطعتم فصارت ناسخة لما كان قبلها الاية الثامنة قوله عز اسمه لن يضروكم الا اذى الاية نسختها قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الاخر الاية التاسعة قوله عز اسمه وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله كتابا مؤجلا هذا محكم والمنسوخ قوله عز اسمه ومن يرد ثواب الدنيا نؤته منها ومن يرد ثواب الاخرة نؤته منها نسخ ذلك بقوله عز اسمه من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد الاية العاشرة قوله عز اسمه لتبلون في اموالكم وانفسكم الى قوله اذى كثيرا هذا محكم وقوله وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الامور نسخ ذلك بقوله قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الاخر الاية السيف والله تعالى اعلم

سورة النساء مدنية تحوي

من

من المنسوخ على اربع وعشرين اية الاية الاولى قوله عز اسمه للرجال نصيب مما ترك الوالدان والاقربون الى قوله مفروضا نزلت في ام كحة الانصارية وفي ابنتيها وابنتيها وذلك ان بعلها مات وخلف مالا فاخذه ابنا اخيه ولم يعط البنات منه شيئا وكان ذلك سنتهم في الجاهلية فجاءت امها تشكي الى رسول الله صلعم وتشكو ضعف الابنتين الى رسول الله صلعم فرق لهم النبي صلعم فنزلت هذه الاية ثم نسخت بعد قوله يوصيكم الله في اولادكم فبين معناها وحد القسم كم هو فيها الاية الثانية قوله عز اسمه واذا حضر القسمة اولوا القربى واليتامى والمساكين فارزقوهم منه وقولوا لهم قولا معروفا اختلف المفسرون في معنى ذلك فقالت طايفة امروا ان يجعلوا لليتامى والمساكين من المال شيئا يرضخون لهم بذلك وقال الاخرون امروا ان يعطوا من المال الى القربى وان يقولوا لليتامى والمساكين قولا معروفا وقالت طايفة بل نسخها الله تعالى باية المواريث الاية الثالثة قوله عز اسمه وجل وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم فليتقوا الله وليقولوا قولا سديدا وذلك ان الله عز وجل امر الاوصيا بامضا الوصية على ما رسم الموصي ثم نسخها الله تعالى بالاية التي في سورة البقرة فقال فمن خاف من موص جنفا اي علم من موص جورا او اثما فلا اثم عليه لا حرج عليه يعني على الموصى اليه ان يامر الوصي بالعدل في ذلك فكانت هذه ناسخة لقوله عز وجل وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم الاية الرابعة قوله عز اسمه ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما لما نزلت عزل الانصار اليتامى فلم يخالطوا في شيء من اموالهم فلحق الضرر بالايتام لان اللبن اذا لم يحلب والدابة اذا لم يركب ونحو ذلك ادى بصاحبها الى الاذى فرخص الله عز اسمه ذلك فنافيه الضرر وعلم ينقص في كل الاموال بالظلم فقال عز من قايل ومن كان غنيا فليستعفف عن اكل مال اليتيم ومن كان فقيرا فلياكل بالمعروف والمعروف ههنا القرض فان ايسر رده وان مات وليس موسر لا شي عليه فصارت هذه ناسخة لقوله تعالى ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما الاية الخامسة قوله تعالى واللاتي ياتين الفاحشة من نسائكم فاستشهدوا عليهن اربعة منكم الى قوله او يجعل الله لهن سبيلا وكان الرجل والمراة في بدء الاسلام اذا زنيا حبسا في بيت

فلا يخرجان منه حتى يموتا وهذه الاية نسخت بالسنة لا بالكتاب وكفى الله فيها عن
ذكر النساء والرجال فخرج النبي صلعم يوما على اصحابه فقال خذوا عني خذوا عني
قد جعل الله لهن سبيلا البكر بالبكر جلد مائة وتغريب عام والثيب بالثيب الرجم فصارت
هذه السنة ناسخة لتلك وقوله واللذان ياتيانها منكم كان البكران اذا زنيا عيرا
وشتما الا عير وخان الاية التي في سورة النور وهي الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد
منهما مائة جلدة فهذا منسوخ بالكتاب الاية السابعة قوله عز اسمه انما التوبة على
الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب فقيل للنبي صلعم ما حد التائبين
فقال من تاب قبل موته بسنة قبل الله توبته ثم قال الا وان ذلك لكثير ثم قال من تاب
قبل موته بنصف سنة قبل الله توبته ثم قال الا وان ذلك لكثير ثم قال من تاب قبل
موته بشهر قبل الله توبته ثم قال الا وان ذلك لكثير ثم قال ومن تاب قبل موته بجمعة
قبل الله توبته ثم قال الا وان ذلك لكثير ثم قال من تاب قبل موته بيوم قبل الله توبته
ثم قال الا وان ذلك لكثير ثم قال من تاب قبل موته بساعة قبل الله توبته ثم قال
الا وان ذلك لكثير ثم قال فمن تاب قبل ان يغرغر بنفسه قبل الله توبته ثم تلى قوله
عز اسمه ثم يتوبون من قريب فقال عم كل ما كان قبل الموت فهو قريب ثم
احتجر التوبة في الاية التي بعدها على اهل المعصية فقال وليست التوبة للذين
يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الان ولا الذين يموتون
وهم كفار اولئك اعتدنا لهم عذابا اليما فنسخت في اهل الشرك وبقيت
محكمة في اهل الايمان الاية الثامنة قوله عز اسمه ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم من
النساء الا ما قد سلف الناس فيها قايلان فقالت طائفة هي محكمة وقيل
منسوخة فمن جعلها محكمة قال معناها لكن ما قد سلف فقد عفوت عنه
ومن قال انها منسوخة قال لكون معناها ولا ما قد سلف فانزلوا عنه على
هذا العمل الاية التاسعة قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا يحل لكم ان
ترثوا النساء كرها الى قوله لتذهبوا ببعض ما اتيتموهن واستثنى بقوله
الا ان ياتين بفاحشة مبينة الاية العاشرة قوله عز اسمه وان تجمعوا
بين الاختين الا ما قد سلف وان لا تجمعوا بين الاختين الا ما قد سلف
ولا ما قد سلف الاية الحادي عشر قوله عز اسمه في متعة النساء فما استمتعتم
به منهن فاتوهن اجورهن فريضة وذلك ان رسول الله صلعم نزل

نزلا

نزلا في بعض اسفاره فشكوا فيه اليه الغربة فقال استمتعوا من هؤلاء النساء وكان ذلك
من ثلثة ايام لا ابل ولا ابعد فلما نزل خيبر حرم فيه متعة النساء واكل لحوم الحمر الاهلية
فقال صلى الله عليه وسلم اني كنت احللت لكم هذه المتعة الا وان الله قد
حرمها الا فليبلغ الشاهد الغائب وتحريمها موضع حرمان الربع والتمتع قال الشافعي
رضه موضع تحريمها عند قوله هو الذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما
ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين الى قوله فاولئك هم العادون تلت ثلث ايات وقد اجمعوا
على انها ليست زوجة ولا ملك اليمين الاية الثاني عشر قوله عز اسمه يا ايها
الذين امنوا لا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل الا ان تكون تجارة عن تراض منكم
وذلك ان هذه الاية لما نزلت قالت الانصار ان الطعام افضل الاموال لان به
تقوم ابدانها فتحرجوا ان ياكل الاعمى والاعرج والمريض وقالوا ان الاعمى لا
ينظر الى اطايب الطعام وان الاعرج لا يتمكن في المجلس فيتهنا باكله وان المريض
لا يستبقان في الطعام والاكل والبلع فامتنعوا من مواكلتهم حتى نزل الله عز اسمه
في سورة النور ليس على الاعمى حرج ومعناها ليس على من اكل مع الاعمى حرج ولا حرج
مرفوع عنه وهو في معنى عن غيره اي ولا على من اكل مع الاعرج حرج ولا
على المريض حرج فصارت هذه ناسخة لما وقع لهم في تحرجهم الاية الثانية عشر
قوله عز اسمه والذين عقدت ايمانكم الاية كان الرجل في الجاهلية وفي الاسلام
يعاقد الرجل فيقول له ديني دينك وهدي هديك فان مت قبلك
فلك من مالي كذا وكذا شيئا يسميه وان مات قبله ولم يسميه اخذ من ماله
السدس فانزل الله تعالى واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله
الاية فنسخت هذه كل معاقدة ومعاهدة كانت بينهم الاية الثالثة عشر
قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى حتى تعلموا
ما تقولون الاية وذلك ان الله تعالى لم يحرمها عليهم في اوقات الصلوة وقد ذكر في البقرة
ثم نسخ تحريمها في وقت دون وقت بقوله فاجتنبوه لعلكم تفلحون وقال اخرون نسخها
بقوله فهل انتم منتهون الاية الرابعة عشر قوله عز اسمه فاعرض عنهم وعظهم هذا
مقدم ومؤخر معناه فعظهم واعرض عنهم صار الوعظ والاعراض منسوخين
باية السيف الاية الخامس عشر قوله تعالى ولو انهم اذ ظلموا انفسهم الاية
نسخ ذلك بقوله تعالى استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين

من قبل يغفر الله لهم فقال رسول الله صلعم لازيدن على السبعين قال الله عز اسمه
سوا عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم فصار هذا ناسخا
لما كان قبله الاية السادسة عشر قوله عز اسمه يا ايها الذين امنوا خذوا حذركم
فانفروا ثبات او انفروا جميعا فالثبات العصب المتفرقون صارت الاية التي في
سورة التوبة ناسخة لها وهي قوله وما كان المومنون لينفروا كافة الاية السابع
عشر قوله عز اسمه من يطع الرسول فقد اطاع الله وهو محكم ومن تولى فما ارسلناك
عليهم حفيظا نسخ باية السيف الاية الثامنة عشر قوله عز اسمه فقاتل
في سبيل الله لا تكلف الا نفسك نسخ باية السيف الاية العشرون قوله عز اسمه
الا الذين يصلون الى قوم بينكم الى قوله فما جعل الله لكم عليهم سبيلا نسخ ذلك باية
السيف الاية الحادية والعشرون قوله عز اسمه ستجدون اخرين الاية نسخ
ذلك باية السيف الاية الثانية والعشرون قوله عز اسمه فان كان من قوم عدو
لكم وهو مومن الى اخر الاية فنسخ بقوله براة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم
من المشركين الاية الثالثة والعشرون قوله تعالى ومن يقتل مومنا متعمدا فجزاوه
جهنم خالدا فيها الاية اجمع المفسرون من الصحابة والتابعين على نسخ هذه الاية
الا عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر رضي الله عنهم فانهما قالا ان هذه محكمة
قال الشيخ رحمه الله والدليل على احكامها ما اتفق لو عبد فيما روي عن علي بن ابي طالب
رضي الله عنه ناظر ابن عباس رضه فقال له من اين لك انها محكمة قال ابن عباس تكاثف
فيها فكان ابن عباس مقيما على احكامها وقال امير المومنين علي بن ابي طالب رضه وكرم
وجهه نسخها ايتان اية قبلها واية بعدها في النظم وهي قوله ان الله لا يغفر ان يشرك
به الى قوله ضلالا بعيدا قال المفسرون نسخها الله بقوله والذين لا يدعون
مع الله الها اخر الى قوله ويخلد فيه مهانا ثم استثنى بقوله الا من تاب الاية
الرابعة والعشرون قوله تعالى ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار الى
قوله نصيرا ثم استثنى فقال الا الذين تابوا واصلحوا واعتصموا بالله واخلصوا
دينهم

سورة المائدة

نزلت بالمدينة الا ايات منها نزلت بمكة وغيرها تحتوي
من المنسوخ على تسع ايات اولهن قوله عز اسمه يا ايها الذين امنوا لا تحلوا
شعائر الله الى قوله ولا الهدي ولا القلائد هذا محكم والمنسوخ قوله ولا
امين البيت الحرام الى قوله ورضوانا هذا منسوخ وباقي الاية محكم فنسخ

المنسوخ

المنسوخ باية السيف وذلك ان الحطيم واسمه شريح بن ضبيعة بن شرحبيل البكري
جا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد اعرض علي امرك فعرض عليه
الدين فقال ارجع الى قومي فاعرض عليهم ما قلته فان اجابوني كنت معهم وان ابوا
علي كنت معهم قال النبي صلعم فاستانف فاستانف فخرج المسلمون في اثره فاعجز
فلما كانت عمرة القضية العام السابع سمع المسلمون تلبية المشركين وكانت
كل طائفة من العرب تلبي على حدتها فسمعوا البكريين وابل يلبي ومعهم الحطيم فقالوا
يا رسول الله الحطيم تذهب فتغير عليه فانزل الله تعالى ذلك وهو قوله ولا
امين البيت الحرام يبتغون فضلا من ربهم يعني الفضل في التجارة ورضوانا وهولا
لم يرض عنهم فصار ذلك منسوخا باية السيف الاية الثانية قوله عز اسمه فاعف
عنهم واصفح نسخ العفو والصفح بقوله قاتلوا الذين لا يومنون بالله ولا باليوم
الاخر الى قوله حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون الاية الثالثة قوله عز اسمه
انما جزا الذين يحاربون الله ورسوله الاية نسخها الله تعالى بالاستثنا وهو
قوله الا الذين تابوا من قبل ان تقدروا عليهم الاية الرابعة قوله تعالى فان جاوك
فاحكم بينهم او اعرض عنهم خيره بين الحكم والاعراض ثم صار منسوخا بقوله وان احكم
بينهم بما انزل الله الاية الخامسة قوله عز اسمه ما على الرسول الا البلاغ
نسخ ذلك باية السيف وباقيها محكم الاية السادسة قوله عز اسمه يا ايها
الذين امنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل الى هنا منسوخ وباقيها محكم وقال
ابو عبيد القسم بن سلام ليس في كتاب الله اية جمعت الناسخ والمنسوخ الا
هذه الاية قال الشيخ رحمه الله وليس كما قال في كتاب الله نحو هذه وغيرها وقد
روي عن النبي صلعم انه قرا هذه الاية فقال يا ايها الناس انكم تقراون
هذه الاية وتضعونها في غير موضعها والذي نفسي بيده لتامرن بالمعروف
ولتنهون عن المنكر او ليعمنكم الله بعقاب ثم لتدعون فلا يجاب دعاوكم والناسخ منها
قوله عز وجل اذا اهتديتم والهدى ههنا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر الاية
السابعة قوله عز اسمه يا ايها الذين امنوا شهادة بينكم الى قوله ذوا عدل منكم هذا
محكم والمنسوخ قوله او اخران من غيركم كان في اول الاسلام تقبل شهادة اليهود
والنصارى في السفر ولا تقبل في الحضر وذلك ان تميما الداري وعدي بن بدي
النصرانيين ارادا ان يركبا البحر فقال لهما قوم من اهل مكة انا نخرج معكما

مولى لنا وتغطيه بضاعتنا وهم آل العاص فابصر بضاعته واخرج معها
نشرها الى ما معه فاخذاه منه وقتلاه فلما رجعوا اليهم قالوا ما فعل مولانا
قالا مات قالوا فما كان من ماله قالا لا ذهب فخاصموهما الى رسول الله صلعم فانزل
الله تعالى هذه الاية او آخران من غيركم الى اخر الاية ثم صار ذلك منسوخا بقوله
واستشهدوا ذوي عدل منكم فصارت شهادة الذميين مرفوعة في السفر والحضر
الاية الثامنة قوله عز اسمه فان عثر اي علم واطلع على انهما استحقا اثما
يعني الشاهدين الاولين فاخران يقومان مقامهما من الذين استحق عليهم الاوليان
وذلك ان عدي بن بدي وتميما الداري عمدا الى مولى آل العاص فقتلاه واخذا
ماله ثم شهدا لهم شاهدا انما اخذا شيئا فظهر لهم بعد ذلك قعب وجد
يباع بمكة في سوق الليل فقبضوه على المنادي وقالوا من اين لك هذا قال دفعه
الي تميم وعدي بن بدي فرفعوا ذلك الى رسول الله صلعم فنزلت هذه الاية
وامر النبي صلعم ان يشهد على الشاهدين الاولين شاهدين آخرين فيبطل
به شهادة الاولين وهذا في غير شهادة الاسلام ثم صار ذلك منسوخا بالاية
في سورة النساء القصرى من قوله عز وجل واشهدوا ذوي عدل منكم فبطلت
شهادة الذميين في السفر والحضر الاية التاسعة قوله تعالى ذلك ادنى ان ياتوا
بالشهادة على وجهها اي على حقيقتها او يخافوا ان ترد ايمان بعد ايمانهم الى ههنا
منسوخ والباقي محكم نسخ المنسوخ منها بقوله واشهدوا ذوي عدل منكم

سورة الانعام

نزلت بمكة ليلا الا ست ايات منها وتحتوي من المنسوخ على خمسة عشر اية
الاولى قوله عز اسمه اني اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم فنسخت بقوله
ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر الاية الثانية قوله عز اسمه وكذب به
قومك وهو الحق هذا محكم والمنسوخ قوله قل لست عليكم بوكيل نسخ المنسوخ منه
باية السيف الاية الثالثة قوله تعالى واذا رايت الذين يخوضون في اياتنا فاعرض
عنهم الى قوله ولكن ذكرى لعلهم يتقون نسخ ذلك بقوله فلا تقعدوا معهم
حتى يخوضوا في حديث غيره الاية الرابعة قوله عز اسمه قل الله ثم ذرهم في
خوضهم يلعبون فيها حذوف تقديره قل الله انزله ثم ذرهم نسخ ذلك باية
السيف الاية الخامسة قوله تعالى ومن عمي فعليها وما انا عليكم بحفيظ نسخت
باية السيف الاية السادسة قوله تعالى اتبع ما اوحي اليك من ربك لا اله

الا

الا هو هذا محكم وقوله واعرض عن المشركين نسخ باية السيف الاية السابعة
قوله عز اسمه وما جعلناك عليهم حفيظا وما انت عليهم بوكيل نسخ ذلك باية
السيف الاية الثامنة قوله عز وجل ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا
الله عدوا بغير علم هذه الاية ظاهرها ظاهر الاحكام وباطنها باطن المنسوخ لان
الله تعالى امرنا بقتلهم والسب يدخل في ضمن القتل وهو اغلظ واشنع نسخت
باية السيف الاية التاسعة ولو شاء ربك ما فعلوه هذا محكم قوله فذرهم وما
يفترون نسخ ذلك باية السيف الاية العاشرة قوله عز اسمه فكلوا مما ذكر اسم الله
عليه نسخ ذلك بقوله اليوم احل لكم الطيبات وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم
وطعامكم حل لهم والطعام ههنا هو الذبائح الاية الحادية عشر قوله عز اسمه
قل يا قوم اعملوا على مكانتكم الى قوله لا يفلح الظالمون نسخ باية السيف الاية الثانية
عشر قوله تعالى ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه نسخت بالاية التي في سورة المائدة [بلغ]
احل لكم الطيبات يعني الذبائح الاية الثالثة عشر قوله قل انتظروا انا منتظرون
نسخ باية السيف الاية الرابعة عشر قوله تعالى وذر الذين اتخذوا دينهم لعبا
ولهوا يعني به اليهود والنصارى ثم نسخ بقوله تعالى قاتلوا الذين لا يؤمنون
بالله ولا باليوم الاخر وقد اختلف الناس في قوله فذرهم وما يفترون وقالت
طائفة هي على طريق التهديد وقال الاخرون بل هو منسوخ نسخ باية السيف واية
السيف نسخت من القران مائة اية واربعا وعشرين اية

سورة الاعراف

نزلت
بمكة الا اية هي قوله عز اسمه واسألهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر الى
قوله فانه لغفور رحيم نزلت في المدينة بيهود المدينة وهي تحتوي على ثنتين
منسوختين الاية الاولى قوله عز اسمه واملي لهم موضع النسخ ههنا اي
خل عنهم ودعهم وباقي الاية محكم نسخ المنسوخ منها باية السيف الاية الثانية
قوله عز اسمه خذ العفو هذا منسوخ يعني الفضل من اموالهم نسخ باية الزكاة
وهذه الاية من عجيب المنسوخ ان اولها منسوخ واخرها منسوخ ووسطها
محكم واخرها قوله واعرض عن الجاهلين نسخ باية السيف وفي وسطها وامر
بالعرف والعرف المعروف فهذا محكم وقد روي عن النبي صلعم ان جبرئيل اتاه
فقال يا محمد اني قد جئتك بمكارم الاخلاق من ربك عز وجل فقال وما ذاك
يا جبرئيل قال ان الله عز وجل يقول لك صل من قطعك واعط من حرمك

واعرض عمن ظلمك وروي عن عبد الله بن الزبير انه قال أُمرت بأخذ العفو من اخلاق
الناس فهذا ما اوردنا فيها والله اعلم **سورة الانفال** نزلت بالمدينة الا آيتين
منها وهما قوله واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك الاية قوله يا ايها النبي حسبك
الله ومن اتبعك وقد روي ان النضر بن الحارث دعا فقال اللهم ان كان هذا
هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم فنزلت
سأل سائل بعذاب واقع للكافرين تحتوي من المنسوخ على ست آيات اول
ذلك قوله تعالى يسألونك عن الانفال قل الانفال الغنائم وعن
ههنا صلة في الكلام تقديره يسألونك الانفال وذلك ان رسول الله
صلعم لما راى ضعفهم وقلة عددهم يوم بدر وقال لهم ترغيبا لهم وتحريضا من قتل
قتيلا فله سلبه ومن اسر اسيرا فله فداؤه فلما وضعت الحرب اوزارها نظر في الغنيمة
فاذا هي اقل من العدد فنزلت هذه الاية ثم صارت منسوخة بقوله واعلموا انما
غنمتم من شيء فان لله خمسه الاية الثانية قوله عز اسمه وما كان الله ليعذبهم وانت
فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون ثم نزلت بعدها اية ناسخة فقال وما لهم
الا يعذبهم الله الاية الثالثة قوله عز اسمه وان جنحوا للسلم فاجنح لها الحكم
النسخ وما باقي الاية محكم نزلت في اليهود ثم صارت منسوخة بقوله عز اسمه قاتلوا
الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الاخر الى قوله حتى يعطوا الجزية عن يد وهم
صاغرون الاية الرابعة قوله عز اسمه يا ايها النبي حرض المؤمنين على القتال
هذا محكم والمنسوخ قوله ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين الى اخر
الاية فكان فرض على الرجل ان يقاتل عشرة فمن فر منهم كان موليا
الدبر فعلم الله عجزهم عن ذلك فنزلت الاية التي بعدها فصارت ناسخة
لها فقال تعالى الان خفف الله عنكم والتخفيف لا يكون الا من ثقل فصار
فرضا على الرجل ان يقاتل رجلين فان انهزم منهما كان موليا الدبر وان
انهزم من اكثر لم يكن موليا بدليل ظاهر الاية الخامسة قوله عز اسمه والذين
امنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء كانوا يتوارثون بالهجرة لا بالنسب حتى
نزل الله واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض فتوارثوا بالنسب الاية السادسة قوله
تبارك وتعالى وان استنصروكم في الدين الى قوله الا تفعلوه تكن فتنة في الارض
وفساد كبير كان صلعم بينه وبين حي من احياء العرب معاهدة لا يقاتلهم ولا

ولا يقاتلوهم

ولا يقاتلونه ومتى طلبهم عاونوه ومتى طلبوه عاونهم فنسخت بقوله اقتلوا
المشركين حيث وجدتموهم **سورة التوبة** نزلت بالمدينة وهي من اواخر ما نزل
وتحتوي من المنسوخ على احدى عشرة اية الاية الاولى قوله تعالى فسيحوا في الارض
اربعة اشهر والتي تليها نزلتا فيمن كان بينه وبين النبي صلعم معاهدة جعل مدتهم
اربعة اشهر في يوم النحر الى يوم عشر من ربيع الاخر وجعل لمن لم يكن بينه وبينهم عهد
خمسين يوما وهذا تفسير قوله تعالى فاذا انسلخ الاشهر الحرم يعني المحرم ثم صار
منسوخا بقوله تعالى اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم والثاني قوله تعالى فاقتلوا
المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد اي كل طريق
وهذه الاية نسخت من القران مائة واربعة وعشرين اية ثم صار اخرها ناسخا لاولها
قوله تعالى فان تابوا واقاموا الصلوة واتوا الزكوة فخلوا سبيلهم ان الله غفور
رحيم الاية الرابعة قوله تعالى الا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام فما استقاموا
لكم فاستقيموا لهم نسخت باية السيف الاية الخامسة من المنسوخ قوله تعم
والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله الى قوله تعم فذوقوا
ما كنتم تكنزون نسخت باية الزكوة التي نسخت كل صدقة في القران الاية
السادسة قوله تعالى لا يستاذنك الذين يؤمنون بالله واليوم الاخر ان
يجاهدوا بانفسهم واموالهم في سبيل الله نسخت بقوله تعالى فاذا استاذنوك
لبعض شانهم فاذن لمن شئت منهم الاية السابعة قوله عز استغفر لهم او
لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم فقال النبي صلعم
والله لازيدن على السبعين مرة ما لم انه عنه فانزل الله تعالى سواء عليهم
استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم ثم صارت ناسخة الاية
الثامنة قوله تعالى ومن الاعراب من يتخذ ما ينفق مغرما ويتربص بكم الدوائر
وقد قيل ومن الاعراب من يؤمن بالله واليوم الاخر **سورة يونس** عليه السلام
نزلت بمكة الا ايتان منها وقيل ثلاث نزلت بالمدينة في ابي بن كعب وذلك
ان النبي صلعم قال له ان الله امرني ان اقرا عليك القران فقال يا رسول
الله وليس انت اقرا مني اياه وقد ذكرت هنالك ثم بكى فانزل الله تعالى
قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون والتي تليها
وتحتوي من المنسوخ على ست ايات الاية الاولى قوله تعالى قل اني

وهذه اية السيف

اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم نسخت بقوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم
من ذنبك وما تاخر الاية الثانية قوله تعالى وان يكذبوك فقل لي عملي ولكم عملكم
انتم بريئون مما اعمل وانا بريء مما تعملون نسخت باية السيف الاية الثالثة قوله تعالى
واما نرينك بعض الذي نعدهم او نتوفينك فالينا مرجعهم نسخت باية السيف
الاية الرابعة قوله تعالى افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين نسخت باية السيف
الاية الخامسة قوله تعالى فمن اهتدى فانما يهتدي لنفسه ومن ضل فانما يضل
عليها وما انا عليكم بوكيل نسخت باية السيف الاية السادسة قوله تعالى واصبر
حتى يحكم الله نسخت باية السيف **سورة هود** عليه السلام نزلت بمكة غير اية
انزلت في نبهان التمار وهي قوله عز اسمه واقم الصلوة طرفي النهار والاية التي
تليها تحتوي من المنسوخ على اربع ايات الاية الاولى قوله تعالى انما انت نذير والله
على كل شيء وكيل نسخ معناها لا لفظها باية السيف الاية الثانية قوله تعالى
من كان يريد الحيوة الدنيا وزينتها الاية نسخت بقوله من كان يريد العاجلة
عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد الاية الثالثة قوله تعالى وقل للذين لا يؤمنون
اعملوا على مكانتكم انا عاملون والتي تليها نسختا جميعا باية السيف **سورة يوسف**
عليه السلام نزلت بمكة وليس فيها ناسخ ولا منسوخ **سورة الرعد** اختلف
اهل العلم في تنزيلها فقيل نزلت بمكة وقال قتادة وجماعة نزلت بالمدينة وهي
والله اعلم الى تنزيله بالمدينة اشبه لان فيها قصة زيد بن ربيعة وعامر
بن طفيل وكان شانهما بالمدينة تحتوي من المنسوخ على ايتين اية مجمع عليها
واية مختلف فيها فاما المختلف فيها قوله تعالى وان ربك لذو مغفرة للناس على
ظلمهم نسخت بقوله ان الله لا يغفر ان يشرك به والظلم هاهنا الشرك
وقال السدي انما هي اخبار من الله تعالى وتعطف على خلقه والاية المجمع
عليها قوله فانما عليك البلاغ وعلينا الحساب نسخت باية السيف **سورة
ابراهيم** عليه السلام نزلت بمكة وهي محكمة عند الناس كلهم الا في قول عبد
الرحمن بن زيد بن اسلم فانه قال فيها اية منسوخة وهي قوله عز اسمه وان
تعدوا نعمة الله لا تحصوها هذا محكم والمنسوخ عنده قوله عز اسمه ان
الانسان لظلوم كفار نسخت بقوله في سورة النحل وان تعدوا نعمة الله لا
تحصوها ان الله لغفور رحيم **سورة الحجر** نزلت بمكة تحتوي من المنسوخ

على

على خمس ايات الاية الاولى قوله تعالى ذرهم ياكلوا ويتمتعوا نسخت باية السيف
الاية الثانية قوله عز وجل فاصفح الصفح الجميل نسخت باية السيف فاول الاية محكم
الاية الثالثة قوله عز وجل لا تمدن عينيك الاية كان هذا قبل ان يؤمر بقتالهم
ثم صار ذلك منسوخا باية السيف الاية الرابعة قوله تعالى وقل اني انا النذير المبين نسخ
معناها لا لفظها باية السيف الاية الخامسة قوله تعالى فاصدع بما تؤمر
هذا محكم وهذه الاية نصفان نصفها محكم ونصفها منسوخ والمنسوخ منها
قوله تعالى واعرض عن المشركين نسخ المنسوخ منها باية السيف **سورة النحل**
نزل من اولها الى راس الاربعين بمكة ومن راس الاربعين الى اخرها بالمدينة تحتوي
من المنسوخ على اربع باجماع وخمس ايات بخلاف الاية الاولى قوله تعالى ومن
ثمرات النخيل والاعناب تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا نسخت بالاية التي
في سورة المائدة وهي قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا انما الخمر والميسر والانصاب
والازلام الى قوله فاجتنبوه لعلكم تفلحون وموضع التحريم قوله فاجتنبوه وقيل
موضع التحريم فهل انتم منتهون الاية الثانية قوله تعالى فان تولوا فانما عليك
البلاغ المبين نسخت باية السيف الاية الثالثة قوله تعالى من كفر بالله من بعد
ايمانه ثم استثنى فقال الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان نسخها اخرها
وقيل باية السيف الاية الرابعة قوله وجادلهم بالتي هي احسن نسخها اية السيف
الاية الخامسة قوله واصبر نسخ الصبر باية السيف وهي الاية المختلف فيها
سورة بني اسرائيل نزلت بمكة الا اية منها نزلت بالمدينة وتحتوي من المنسوخ
على ثلاث ايات نسخ بعض معانيها لا الفاظها قال بعض المفسرين نسخ من معانيها

الاية الاولى

لاهل الشرك وهي قوله وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه فهذا محكم وقوله وبالوالدين
احسانا هذا واجب الى قوله فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما هذا
في اهل القبلة وغير اهل القبلة وكذلك قوله عز اسمه واخفض لهما جناح الذل
من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا يقول اذا بلغا الكبر فلا ينهرهما
ماكانا يليان من امره في حال الصغر فلا تقل لهما اف عند ذلك ولا تنهرهما وذلك
فجميع الايتين محكم الا بعض معانيها في اهل الشرك وهما اذا ماتا الابوان على
الشرك فليس للولدين ان يترحما عليهما ولا يدعوا لهما الاية الثانية قوله عز
اسمه ربكم اعلم بكم ان يشا يرحمكم وان يشا يعذبكم الى قوله وكيلا نسخت باية

السيف الاية الثالثة قوله عز اسمه قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسما
الحسنى ثم صار وما بعده منسوخا نسخت بالاية التي في سورة الاعراف وهي قوله
واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة الاية **سورة الكهف** نزلت بمكة باجماعهم
واجمع اهل العلم انه ليس فيها ناسخ ولا منسوخ الا قول السدي انه قال فيها اية
منسوخة وهي قوله تبارك وتعالى فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر لانه عنده هذا
تخيير وعند الجماعة هذا تهديد ووعيد نسختها عنده الاية وهي قوله وما تشاءون
الا ان يشاء الله **سورة مريم** عليها السلام نزلت بمكة الاية تحتوي من المنسوخ
على خمس ايات الاية الاولى وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر نسخ الانذار باية
السيف الاية الثانية قوله تعالى فسوف يلقون غيا وغي واد في جهنم ثم استثنى
منها بقوله الا من تاب الاية الثالثة قوله تعالى وان منكم الا واردها نسخت باية
قوله تعالى ثم ننجي الذين اتقوا الاية الرابعة قوله عز وجل قل من كان في الضلالة
فليمدد له الرحمن مدا نسخ معناها باية السيف الاية الخامسة قوله عز وجل
فلا تعجل عليهم انما نعد لهم عدا نسخ المنسوخ منها باية السيف
سورة طه نزلت بمكة والاحكام فيها كثير تحتوي من المنسوخ على ثلاث ايات الاية
الاولى قوله عز اسمه ولا تعجل بالقران من قبل ان يقضى اليك وحيه وقل رب
زدني علما هذا محكم وذلك ان رسول الله صلعم صلى الله عليه وسلم لما صلى
صلى باصحابه وقرا بهم سورة النجم فانتهت قراته الى قوله عز اسمه افرايتم
اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى اراد ان يقول الكم الذكر وله الانثى
فقال تلك الغرانيق العلى وشفاعتهن ترتجى ثم مضى في قراته حتى ختم السورة
فقالت قريش قد صبى الى ديننا فسجد وسجدوا حتى لم يبق بمكة ساجد الا
سجد غير الوليد بن المغيرة فانه اخذ كفا من حصى المسجد فرفعه الى وجهه
تكبرا فانزل الله تعالى جبرائيل عم فقال ما هكذا انزلت عليك فقال وكيف
نزلت علي فاخبره بالقران على حقيقته فاغتم النبي صلعم وحزن لذلك فانزل
الله عز اسمه يسليه فقال وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا
اذا تمنى القى الشيطان في امنيته اي قراته وتلاوته فينسخ الله ما يلقي الشيطان
فيرفعه ثم يحكم الله الاية ويبينها والله عليم بامر حكيم بصنعه وتدبيره وكان
النبي صلعم اذا جاء جبرائيل بالقران يسابقه في لفظه ليقرا على جبرائيل عم

فانزل الله تعالى هذه الاية ولا تعجل بالقران من قبل ان يقضى اليك وحيه ونزل لا
تحرك به لسانك لتعجل به ان علينا جمعه وقرانه فاذا قراناه فتبين لا يقدر
ان يقراه مع جبرائيل ويمكن ان يخالف الامر حتى انزل الله الامان الاعلى فقال سنقرئك فلا
تنسى فصار هذا ناسخا لما كان قبله فلم ينس شيا حتى لحق به الاية الثانية قوله فاصبر لحكم
ربك وسبح بحمد ربك كان هذا قبل ان ينزل الفرائض ثم صار منسوخا باية السيف الاية
الثالثة قوله عز اسمه كل متربص فتربصوا الاية كلها منسوخة باية السيف **سورة
الانبيا** عليهم السلام نزلت بمكة تحتوي من المنسوخ على ثلاث ايات متصلات نسخهن
ثلاث ايات متصلات ايضا فالمنسوخات قوله عز اسمه انكم وما تعبدون من دون الله
حصب جهنم انتم لها واردون الى قوله وهم فيها لا يسمعون قال المفسرون لقد خصمنا محمد
بالامس حيث تلى هذه الايات فقال لهم ابن الزبعري انا اخصم محمدا بهذه الايات فقالوا
وكيف تخصمه قال ان اليهود عبدت عزيرا وان النصارى عبدت المسيح ومريم وقالوا
ثالث ثلاثة والمجوس عبدت النار والنور والشمس والقمر وان الصابية عبدت
الملائكة والكواكب افيكون هؤلا مع عبدتهم في النار فقد رضينا ان نكون معهم فيها
فانزل الله تعالى ان الذين سبقت لهم منا الحسنى الى قوله وتتلقاهم الملائكة
هذا يومكم الذي كنتم توعدون ومنها رواية اخرى ان النبي صلعم قال عجبت من
جهلكم بلغتكم انما خاطبتكم على كفركم قال الله سبحانه وتعالى انكم وما تعبدون من دون الله
ولم يقل ومن لان ما خطاب لما لا يعقل ومن خطاب لمن يعقل والله سبحانه اعلم
سورة الحج وهي من اعاجيب سور القران لان فيها ليليا ونهاريا ومكيا ومدنيا وسفريا
وحضريا وحربيا وسلميا وناسخا ومنسوخا ومحكما ومتشابها والعدد فيها مختلف
فعدها الشاميون اربعا وسبعين اية وعدها البصريون خمسا وسبعين اية وعدها
المدنيون ستة وسبعين اية وعدها المكيون سبعا وسبعين اية وعدها
الكوفيون ثمانية وسبعين اية وفيها من المنسوخ ثلاث ايات الاية الاولى
قوله تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان
في امنيته الاية وذلك ان رسول الله صلعم صلى باصحابه بمكة فقرا بهم سورة
النجم حتى انتهت قراته الى قوله عز اسمه افرايتم اللات والعزى ومناة
الثالثة الاخرى اراد ان يقول تلك اذا قسمة ضيزى فقال لهم تلك الغرانيق
العلى وشفاعتهن ترتجى فجاء جبرئيل عم فقال له ما هكذا انزلت نسختها

الله تعالى بقوله سنقرئك فلا تنسى وقد بينا شرحه في سورة طه الاية الثانية
قوله عز وجل وان جادلوك فقل الله اعلم بما تعملون نسختها اية السيف الاية
الثالثة قوله عز اسمه وجاهدوا في الله حق جهاده نسختها فاتقوا الله ما استطعتم
سورة المومنين نزلت بمكة وفيها من المنسوخ ايتان الاية الاولى قوله عز اسمه فذرهم
في غمرتهم حتى حين نسختها اية السيف الاية الثانية قوله عز اسمه ادفع بالتي
هي احسن السيئة نسختها اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم **سورة النور** نزلت
بالمدينة وفيها من المنسوخ سبع ايات الاية الاولى قوله تعالى والذين يرمون
المحصنات ثم لم ياتوا باربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة الاية نسختها بالاستثناء
وقوله الا الذين تابوا وقد روي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لابي بكرة ان تبت
قبلت شهادتك وقد ذهب اخرون الى ان شهادة القاذف لا تقبل الاية الثانية قوله
عز اسمه الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة والزانية لا ينكحها الا زان او مشرك
وقد اعترض على قوله الزاني لا ينكح الا زانية فقالت طايفة قدم الله السارق على
السارقة لان فعل السرقة في الرجل اقوى وحيلته اغلب وقدم ذكر الزانية على
الزاني لانها تحتوي على اتم الفعل واتم الملطات نسختها الاية التي بعدها
من قوله وانكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم وامايكم الاية الثالثة قوله
تعالى والذين يرمون ازواجهم ولم يكن لهم شهداء الا انفسهم نزلت في عاصم
بن عدي الانصاري وكان نقيبا من الانصار وذلك انه قال يا رسول الله
الرجل يدخل بيته فيجد مع امراته رجلا فحل عليه فقتله قتل به وان شهد عليه
اقيم الحد عليه فما يصنع يا رسول الله قيل فما كان الا ايام يسيرة حتى ابتلي برجل
من اهل عاصم بهذه البلية فجاء عاصم الى رسول الله صلعم فقال يا رسول الله
لقد بليت بهذه البلية في رجل من اهل بيتي فنزلت هذه الاية قال الله تعالى
فشهادة احدهم اربع شهادات بالله انه لمن الصادقين ونزلت الملاعنة وسنتها
ان يجي الرجل فيشهد على امراته بالزنى فيقعد الى بعد العصر في محفل من الناس
او بعد صلوة من الصلوات ويصعد به الى موضع عال من الارض فيحلف بالله
اربعة ايمانا انه صادق فيما رماها به ويقول في الخامسة لعنة الله عليه
ان كان كاذبا ثم ينزل من موضعه ذلك ويصعد بامراته فتحلف اربعة ايمانا
بالله ان زوجها كاذب عليها فيما ادعى عليها او رماها به وتقول في الخامسة غضب الله

عليها ان كان زوجها صادقا فيما رماها به فاذا فعلت ذلك فرق بينهما بغير طلاق
ولم يجتمعا بعد ذلك ابدا ويكون هو ولدها فان حلف احدهما ونكل الاخر
اقيم الحد على الناكل وان نكلا اقيم الحد عليهما جميعا والحد في مذهب اهل الحجاز الرجم
والحد في مذهب اهل العراق الجلد الاية الرابعة قوله تعالى يا ايها الذين امنوا
لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستانسوا وتسلموا على اهلها هذا مقدم ومؤخر
معناها حتى تسلموا وتستانسوا والاستيناس ههنا الاذن بعد السلام ثم نسخ
من هذه الاية بيوت الخانات فقال تعالى ليس عليكم جناح ان تدخلوا بيوتا غير
مسكونة فيها متاع لكم الاية الخامسة قوله عز اسمه وقل للمومنات يغضضن
من ابصارهن ويحفظن فروجهن الاية ثم نسخ من الاية قوله والقواعد من
النساء اللاتي لا يرجون نكاحا فليس عليهن جناح ان يضعن ثيابهن غير متبرجات
بزينة والذي يضعنه هو الجلباب الاية السادسة قوله عز اسمه فان تولوا
فانما عليه ما حمل وعليكم ما حملتم نسختها اية السيف وباقي الاية محكم
الاية السابعة قوله تعالى يا ايها الذين امنوا ليستاذنكم الذين ملكت
ايمانكم والذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلاث مرات الاية نسختها التي تليها
وقوله تبارك وتعالى واذا بلغ الاطفال منكم الحلم فليستاذنوا كما استاذن
الذين من قبلهم **سورة الفرقان** نزلت بمكة وفيها من المنسوخ ايتان قوله
عز اسمه والذين لا يدعون مع الله الها اخر الى قوله ويخلد فيه مهانا ثم نسخ
نسخها الله بالاستثناء فقال الا من تاب وامن وعمل صالحا فاولئك يبدل الله
سيئاتهم حسنات واختلف المفسرون في التبديل اين يقع في الدنيا ام في
الاخرة فقالت طايفة التبديل في الدنيا يصير مكان الاصرار على الذنب الاقلاع
ومكان المعصية التوبة ومكان الاقامة على الذنب الاعتذار وقال اخرون التبديل
يقع في الاخرة وهو قول علي بن الحسين وجماعة وقد روي عن محمد بن الواسع
انه قال ما يسرني اذا لقيت الله بقراب الارض خطايا يكون تشابا علي منها مغفرة
لي تلي هذه الاية الا من تاب والله سبحانه اعلم **سورة الشعراء** مكية الا اربع ايات
في اخرها نزلت بالمدينة في شعر الجاهلية ثم استثنى منهم شعر المسلمين فقال
الا الذين امنوا وذكروا الله كثيرا والذكر ههنا هو الشعر في الطاعة **سورة
النمل** نزلت بمكة وفيها من المنسوخ اية واحدة وهي قوله عز اسمه وان اتلو القران

فمن اهتدي فانما يهتدي لنفسه ومن ضل فقل انما انا من المنذرين نسخ معناها
لا لفظها باية السيف سورة القصص نزلت بمكة وفيها من المنسوخ اية واحدة
وهي قوله سبحانه وتعالي وقالوا لنا اعمالنا ولكم اعمالكم سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين
نسختها اية السيف سورة العنكبوت نزلت من اولها الي راس عشر بمكة ونزل
الي اخرها بالمدينة وفيها من المنسوخ اية واحدة وهي قوله عز اسمه ولا تجادلوا
اهل الكتاب الا بالتي هي احسن الا الذين ظلموا منهم وقولوا امنا بالذي انزل الينا
وانزل اليكم الاية نسختها الاية التي في سورة التوبة وهي قوله قاتلوا الذين
لا يؤمنون بالله ولا باليوم الاخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون
دين الحق الي اخر الاية منسوخة معناها وهي قوله قل انما انا نذير مبين نسخ الله
معنى النذارة باية السيف سورة الروم نزلت بمكة وفيها من المنسوخ اية واحدة
وهي قوله تعالي فاصبر ان وعد الله حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون نسختها
اية السيف سورة لقمان نزلت بمكة وفيها من المنسوخ اية واحدة وهي قوله
تبارك وتعالي ومن كفر فلا يحزنك كفره نسخ معناها لا لفظها باية السيف
سورة المضاجع نزلت بمكة وفيها من المنسوخ اية واحدة وهي قوله عز وجل
فاعرض عنهم وانتظر انهم منتظرون نسختها اية السيف سورة الاحزاب
نزلت بالمدينة وفيها من المنسوخ ايتان الاولي قوله تعالي عز اسمه ولا تطع
الكافرين والمنافقين ودع اذاهم نسختها اية السيف الاية الثانية قوله
تعالي لا يحل لك النساء من بعد ولا ان تبدل بهن من ازواج وهي من
اعاجيب المنسوخ نسخها الله تعالي بالاية التي قبلها في النظم وهي
عز وجل يا ايها النبي انا احللنا لك ازواجك سورة سبا مكية وفيها
من المنسوخ اية واحدة منسوخ معناها لا لفظها وهي قوله ان انت
الا نذير نسخ معناها لا لفظها باية السيف سورة الملائكة مكية وفيها
من المنسوخ اية واحدة منسوخ معناها لا لفظها وهي قوله تعالي ان
انت الا نذير نسخ معناها لا لفظها باية السيف سورة يس مكية وهي
ما لا منسوخ فيها وقد ذهب قوم ان فيها اية واحدة وهي قوله عز اسمه
فلا يحزنك قولهم انها نسخت باية السيف والاولي القول الاول
والله اعلم سورة الصافات نزلت بمكة وفيها اربع ايات منسوخات

ايتان متصلتان لايتان متصلتان ايضا الاولتان قوله تعالي فتول عنهم حتي حين
وابصرهم فسوف يبصرون والايتان الاخرتان قوله وتول عنهم حتي حين وابصر
فسوف يبصرون وبين الحينين فرقان فالحين الاول كناية عن يوم بدر والحين الثاني
كناية عن وقت امرهم بقتالهم نسخ الاربع ايات باية السيف سورة داود وهي
سورة ص نزلت بمكة وفيها من المنسوخ ايتان الاولي قوله عز اسمه ان يوحي الي
الا انما انا نذير مبين نسخ معناها لا لفظها باية السيف الثانية مختلف فيها فطائفة
من اهل العلم يذهبون ان معني قوله ولتعلمن نباه بعد حين فمن جعل الحين عند
اخر الدهر لا يصح فيه عنده ومن يجعل الحين يوما واحدا يكون فيه النسخ عنده
والثاني عنده اية السيف سورة الزمر وهي سورة حم وفيها من المنسوخ سبع ايات الاية
الاولي قوله عز اسمه ان الله يحكم بينهم فيما هم فيه يختلفون نسخت باية السيف الاية
الثانية قوله تعالي قل اني اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم نسخ بقوله
ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر الاية الثالثة قوله فاعبدوا ما شئتم
من دونه نسخت باية السيف الاية الرابعة قوله عز اسمه قل يا قوم اعملوا
علي مكانتكم اني عامل فسوف تعلمون نسخت باية السيف الاية الخامسة قوله عز
اسمه من ياتيه عذاب يخزيه ويحل عليه عذاب مقيم نسخت ايضا باية السيف
الاية السادسة قوله تعالي فمن اهتدي فلنفسه ومن ضل فانما يضل عليها
وما انت عليهم بوكيل نسخت باية السيف الاية السابعة قوله سبحانه
وتعالي قل اللهم فاطر السموت والارض عالم الغيب والشهادة انت تحكم
بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون نسخ معناها لا لفظها باية السيف سورة
المؤمن نزلت بمكة وليس في كتاب الله تعالي سبع سور نزلت في التاليف واحدة بعد
الاخري الا الحواميم وفي المؤمن من المنسوخ ايتان الاولي قوله عز اسمه فاصبر
ان وعد الله حق نسختها اية السيف الاية الثانية قوله فاصبر ان وعد الله حق الحرف
الثاني بعد قوله فبئس مثوي المتكبرين نسختها اية السيف سورة المصابيح نزلت بمكة
وتحتوي من المنسوخ علي اية واحدة قوله ادفع بالتي هي احسن نسخت باية السيف
سورة الشوري نزلت بمكة وتحتوي من المنسوخ علي ثمانية ايات اولهن قوله
تعالي والملائكة يسبحون بحمد ربهم لمن في الارض نسخت بقوله تعالي ويستغفرون
للذين امنوا الاية الثانية قوله تعالي والذين اتخذوا من دونه اولياء الله

حفيظ عليهم وما انت عليهم بوكيل نسخت باية السيف الاية الثالثة قوله تعالى فلذلك
فادع واستقم كما امرت الى قوله تعالى الله ربنا وربكم هذا محكم والمنسوخ قوله ولنا
اعمالنا ولكم اعمالكم لا حجة بيننا نسخت باية السيف الاية الرابعة قوله تعالى ومن كان
يريد حرث الاخرة نزد له في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له في الاخرة
من نصيب نسخت بقوله تعالى من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد الاية الخامسة
قوله تعالى قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى للناس فيها قولان قالت طائفة
هي منسوخة وقالت طائفة هي محكمة وهو قول ابي صالح رضي وذلك انه لما قدم
النبي صلعم المدينة احتف الانصار حوله وجاد اصحابه مياسير وهو بالاموال
والانفس وقال بعض الانصار لبعض قد ساويتم اصحاب رسول الله صلعم بالاموال
والانفس ورسول الله صلعم يتقدم عليه الوفود وليس عنده شيء ينفق عليهم فلو انكم
جمعتم من بينكم مالا فكان اذا قدم عليه الوفد انفقه عليهم فقالوا لا تفعلوا ذلك
دون ان نستاذنه فانزل الله تعالى قل لا اسئلكم عليه اجرا اي على تبليغ الرسالة
جعلا الا المودة في القربى اي لا تؤذوني في قرابتي وهذا قول من قال انها محكمة واما من
زعم انها منسوخة نسخت بقوله تعالى ما سالتكم من اجر فهو لكم الاية السادسة
قوله تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها نسخت بقوله تعالى فمن عفا واصلح فاجره على
الله الاية السابعة قوله تعالى ولمن انتصر بعد ظلمه فاولئك ما عليهم من سبيل
نسخت بقوله تعالى ولمن صبر وغفر ان ذلك من عزم الامور الاية الثامنة قوله
تعالى فان اعرضوا فما ارسلناك عليهم حفيظا ان عليك الا البلاغ نسخت باية السيف

سورة الزخرف

نزلت بمكة وتحتوي من المنسوخ على ايتين اولها قوله تعالى فذرهم
يخوضوا ويلعبوا حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون نسخت باية السيف الاية
الثانية قوله تعالى فاصفح عنهم وقل سلام فسوف يعلمون نسخت باية السيف

سورة الدخان

نزلت بمكة وتحتوي من المنسوخ على اية واحدة قوله تعالى فارتقب
انهم مرتقبون نسخت باية السيف

سورة الشريعة

نزلت بمكة وتحتوي من
المنسوخ على اية واحدة وهي قوله تعالى قل للذين امنوا يغفروا للذين لا يرجون
ايام الله ليجزي نزلت في عمر بن الخطاب رضي وذلك انه كان قد كلمه رجل من
المشركين بمكة بهجين فهم به عمر بن الخطاب رضي فانزل الله قل للذين امنوا
يغفروا للذين لا يرجون ايام الله اختلف المفسرون في ذلك فقالت طائفة

لا يرجون ايام الله اي لا يبالون نعم الله وقال اخرون لا يرجون اي لا يخافون نقم الله ثم نسخت
باية السيف

سورة الاحقاف

نزلت بمكة وتحتوي من المنسوخ على ايتين اولهما
قوله تعالى قل ما كنت بدعا من الرسل اي اول الانبياء بعثا هذا محكم والمنسوخ قوله
تعالى وما ادري ما يفعل بي ولا بكم قال الشيخ رضي وليس في كتاب الله منسوخ طال حكمه
كهذه الاية لانه عمل بها بمكة عشر سنين فعيره المشركون بذلك وقالوا اتزعم انك
نبي الثقلين بعثت الى الجن والانس والمشرق والمغرب والابيض والاصفر والاسود
والاحمر وما تدري ما يفعل بك ولا باصحابك ثم هاجر الى المدينة فعيره [illegible]
بها ستة سنين فلما كان عام الحديبية خرج النبي صلعم الى الصحابة ووجهه يتهلل
فرحا وقال قد انزل الله علي في هذه الليلة اية وقال الايات هي احب الي من حمر النعم وقال
مما طلعت عليه الشمس وقال المسلمون هنيئا لك يا رسول الله ماذا انزل عليك فقرا عليهم
انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر الى قوله تعالى
وينصرك الله نصرا عزيزا فقال المسلمون هنيئا لك يا رسول الله فاذا انزل عليك قد
علمنا ما يفعل الله بك فماذا يفعل بنا فانزل الله تعالى وبشر المؤمنين بان لهم من
الله فضلا كبيرا وقوله تعالى ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها
الانهار خالدين فيها ويكفر عنهم سيئاتهم وكان ذلك عند الله فوزا عظيما فقال
المشركون من اهل مكة والمنافقون من اهل المدينة وغيرها قد علمنا الله ما
يفعل بك وبقومك فماذا يفعل بنا فانزل الله تعالى ويعذب المنافقين
والمنافقات والمشركين والمشركات الظانين بالله ظن السوء عليهم دائرة
السوء وغضب الله عليهم ولعنهم واعد لهم جهنم وساءت مصيرا فقال عبد
الرحمن بن هبة خاصم محمد قريشا واليهود والنصارى كلا كيف له طاقة
بالفرس والروم فانزل الله تعالى ولله جنود السموات والارض هم اعظم
من الفرس والروم وليس في كتاب الله كلمتان نسختها ستة ايات غير هذه
واختلف المفسرون في قوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك اي من
ذنب ابيك وما تاخر قال الاكثرون ما تقدم قبل الرسالة وما تاخر بعدها
وقال اخرون ما تقدم من ذنبك اي من ذنب ابيك ادم وما تاخر من ذنوب
امتك لان الله تعالى به تاب على ادم وهو الشافع لامته فحق بذلك عليه
وقال اخرون وما تقدم من ذنبك اي من ذنب ابيك ابراهيم وما تاخر من

ذنوب الانبيا قال الله نعم به تبت عليهم وقال الاخرون ما تقدم من ذنبك يوم بدر وما
تاخر يوم هوازن وذلك انه قال يوم بدر اللهم ان تهلك هذه العصابة فلا تعبد
في الارض بعدها ابدا وما تاخر فاوحي الله اليه من اين لك ان لا اعبد في الارض ابدا وما
تاخر يوم هوازن وذلك انه قال حين تغلبت عليه خيل المشركين وكانوا اربعين الفا فانهزم
اصحابه وقال لعمه العباس ولابن عمه سفيان بن الحرث ناولني كفا من حصا الوادي فناولاه
فاستقبل به وجه المشركين وقال شاهت الوجوه فهم لا يبصرون وكانوا اربعين الفا
فلم يبق منهم احد الا وامتلت عيناه ووجهه رملا وحصا وانهزم القوم عن اخرهم فطار حج
الي اصحابه صلعم وقال لولا دعوتهم لم ينهزموا فانزل الله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن
الله رمي وعلي هذه معارضة لقايل الان يقول كيف اثبت الله له الرمي ثم نفاه عنه فالجواب
عن ذلك ان الرمي يحتوي اربع اشيا علي القبض والارسال والتبليغ والاصابة فرسول
الله صلعم قبض وارسل والله بلغ واصاب الاية الثانية قوله تعالي فاصبر كما صبر
اولوا العزم من الرسل ولا تستعجل لهم نسخت باية السيف **سورة محمد** صلعم نزلت بمكة
وقيل بالمدينة وهي مختلف في تنزيلها وتحتوي من المنسوخ علي ايتين اولها قوله تعالي
فاما منا بعد واما فدا نسخت باية السيف وثانيها قوله ولا يسألكم اموالكم نسخ بقوله
تعالي ان يسألكموها فيحفكم تبخلوا ويخرج اضغانكم **سورة الفتح** نزلت بالمدينة وفيها
ناسخ وليس فيها منسوخ **سورة الحجرات** نزلت بمكة وقيل بالمدينة وليس فيها
ناسخ ولا منسوخ **سورة ق** ويقال سورة الباسقات نزلت بمكة وتحتوي من
المنسوخ علي ايتين اولها قوله تعالي فاصبر علي ما يقولون وسبح بحمد ربك
نسخ الصبر منها باية السيف وثانيها قوله تعالي وما انت عليهم بجبار اي
بمسلط نسخت باية السيف **سورة الذاريات** نزلت بمكة وتحتوي من المنسوخ
علي ايتين اولها قوله تعالي وفي اموالهم حق معلوم للسائل والمحروم نسخت
باية الزكوة وثانيها قوله تعالي فتول عنهم فما انت بملوم نسخت بقوله تذكر
فان الذكري تنفع المومنين **سورة الطور** نزلت بمكة وتحتوي من المنسوخ علي
ثلاث ايات اولهن قوله تعالي قل تربصوا فاني معكم من المتربصين نسخت باية
السيف وثانيهن قوله تعالي فذرهم حتي يلاقوا يومهم الذي فيه يصعقون
نسخت باية السيف وثالثهن قوله تعالي فاصبر لحكم ربك فانك باعيننا
نسخ الصبر باية السيف **سورة النجم** نزلت بمكة وتحتوي من المنسوخ علي

اثنين

اثنين اولها قوله تعالي فاعرض عن من تولي عن ذكرنا ولم يرد الا الحيوة الدنيا
نسخت باية السيف وثانيها قوله تعالي وان ليس للانسان الا ما سعي نسخت بقوله تعالي
واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذرياتهم وان لم تنسخ هذه الاية لبطلت الشفاعة **سورة
القمر** نزلت بمكة وتحتوي من المنسوخ علي اية واحدة وهي قوله تعالي فتول عنهم يوم يدع
الداعي الي شي نكر نسخت باية السيف **سورة الرحمن** تبارك وتعالي نزلت بمكة وقيل بالمدينة
وهي الي نزول مكة اشبه لقول النبي صلعم ولقد كانت الجن احسن ردا منكم علي ربهم
حيث قالوا ولا بشي من نعمك يا ربنا نكذب ويحدث عن ابن مسعود رضه كان يقراها
علي الحجر ويثب به قريش وكانت الصحابة ينهونه عن اعلانه بها فلما جري عليهم من
قريش ما جري قالت له الصحابة الم ننهك عن ذلك فقال والله لين عادوا لاعيدنها
الله لا عودن فهذا دلالة علي نزولها بمكة وليس فيها ناسخ ولا منسوخ **سورة
الواقعة** نزلت بمكة وليس فيها ناسخ ولا منسوخ الا اية واحدة علي قول مقاتل
بن سليمان وهي قوله تعالي ثلة من الاولين وقليل من الاخرين **سورة الحديد** نزلت
بالمدينة وقيل بمكة والقايلون بهذا الوجه يحتجون انه القران الذي عليه خباب
وابن الارت لاخت عمر بن الخطاب رضه وزوجها سعيد بن زيد وقال اخرون
بل الذي علمها سورة طه وليس فيها ناسخ ولا منسوخ **سورة المجادلة**
نزلت بالمدينة وتحتوي من المنسوخ علي اية واحدة وهي احدي فضايل
علي بن ابي طالب رضه لانه روي عنه انه قال في كتاب الله اية ما عمل بها
احد من قبلي ولا يعمل بها احد من بعدي الي يوم القيامة قيل وما هي يا امير
المومنين قال لما كثرت المسايل علي رسول الله صلعم تبرم منها خيفة ان
تفرض علي امته فعلم الله ذلك منه فانزل الله تعالي يا ايها الذين امنوا
اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجويكم صدقة ذلكم ازكي لكم واطهر
فامسكوا عن سؤالهم قال علي كرم الله وجهه ولم اك املك اذ ذلك دينارا واحدا
فصرفته بعشرة دراهم وكنت كلما اردت ان اسل النبي صلعم عن مسئلة
اتصدق بدرهم حتي لم يبق معي الا درهم واحد فتصدقت به وسألت
النبي صلعم فانزل الله تعالي ءاشفقتم ان تقدموا بين يدي نجويكم صدقات
فاذ لم تفعلوا وتاب الله عليكم فاقيموا الصلوة واتوا الزكوة فصارت ناسخة
لها **سورة الحشر** نزلت بالمدينة وفيها ناسخ وليس فيها منسوخ وهي قوله

في بعض نسخ عن غيره ثلة من الاولين وثلة من الاخرين

تعالى ما افا الله على رسوله فلله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل
سورة الامتحان نزلت بالمدينة في شان حاطب بن ابي بلتعة وما كان من قصته وفي
شان سبيعة بنت الحارث وتحتوي من المنسوخ على اربع ايات اولهن قوله تعالى لا ينهاكم
الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم وتقسطوا اليهم
ان الله يحب المقسطين والاية التي تليها نسخت باية السيف وثانيهن قوله تعالى
يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات وذلك ان النبي صلعم لما شرط لقريش
من جاءهم من عنده لم يردوه اليه ومن جاءه من عندهم رده اليهم وكان ذلك شرطا شديدا
صعبا على المسلمين ولكن لطوعهم لله ولرسوله صبروا عليه ما مضى منهم مدة فلما انقلب
راجعا الى بيعة الرضوان اتته امراة من قريش يقال لها سبيعة بنت الحارث فقالت يا رسول
الله قد جئتك مؤمنة بالله مصدقة لما جئت به فقال النبي صلعم نعم ما امنت به ونعم ما
صدقت به فانزل الله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فسماها الله
مؤمنة واثبت لها الاجر ثم قال فامتحنوهن امتحانا ان تحلف بالله انها ما اخرجها
غيرة على زوج ولا عداوة بينهما فاذا حلفت فقد امتحنت والله اعلم بايمانهن وقوله
تعالى فان علمتموهن مؤمنات اي اذا احلفن لكم فلا ترجعوهن الى الكفار اي الى ازواجهن الكفار
لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن بقوله لا هي تحل لزوجها الكافر ولا هو يحل لها
واتوهم ما انفقوا يقول اذا اراد ثم نكاحها بقدر ما ساق اليها من المهر وان لم تريدوا
فليس عليكم شي وهو قوله تعالى ولا جناح عليكم ان تنكحوهن اذا اتيتموهن اجورهن
ولا تمسكوا بعصم الكوافر هذا حكمكم ذلكم حكم الله يحكم بينكم في الوقت والحال والله
عليم بامركم حكيم بصنعه وتدبيره نسخت بقوله براءة من الله ورسوله ورابعهن
قوله تعالى وان فاتكم شيء من ازواجكم الى الكفار فعاقبتم اي فاغتنمتم نزلت
في عياض بن غنم وفي زوجته وهي ام الحكم بنت ابي سفيان تحته هربت منه
الى الكفار وارتدت ولحقت باهلها فامر الله المسلمين ان يدفعوا الى زوجها من
الغنيمة بقدر ما ساق اليها من المهر نسخت باية السيف **سورة الحواريين**
وهي التي يذكر فيها الصف نزلت بالمدينة وليس فيها ناسخ ولا منسوخ **سورة
الجمعة** نزلت في المدينة وليس فيها ناسخ ولا منسوخ **سورة المنافقين** نزلت
بالمدينة وفيها ناسخ وليس فيها منسوخ وهو قوله تعالى استغفرت لهم ام
لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم **سورة التغابن** نزلت بالمدينة فيها ناسخ

وليس

وليس فيها منسوخ وهو قوله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم **سورة الطلاق**
نزلت بالمدينة وفيها ناسخ وليس فيها منسوخ وهو قوله تعالى واشهدوا ذوي عدل
منكم **سورة التحريم** نزلت بالمدينة وليس فيها ناسخ ولا منسوخ **سورة الملك** وهي
المانعة لقوله صلعم انه قال في كتاب الله سورة وهي ثلاثون اية تمنع قاريها من عذاب
القبر قيل وما هي يا رسول الله قال تبارك الذي بيده الملك نزلت بمكة وليس فيها
ناسخ ولا منسوخ **سورة ن** نزلت بمكة وهي من اخر التنزيل وكان صلعم يعجب بها
وتحتوي من المنسوخ على ايتين اولهما قوله تعالى واملي لهم نسخت باية السيف
وباقي الاية محكمة وثانيتهما قوله تعالى فاصبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب الحوت نسخ
الصبر منها باية السيف **سورة الحاقة** نزلت بمكة وليس فيها ناسخ ولا منسوخ **سورة
المعارج** نزلت بمكة وتحتوي من المنسوخ على ثلاث ايات اولهن قوله تعالى فاصبر
صبرا جميلا فنسخ الصبر منها باية السيف وثانيهن قوله تعالى وفي اموالهم حق معلوم للسائل
والمحروم نسخت باية الزكوة وثالثهن قوله تعالى فذرهم يخوضوا ويلعبوا حتى يلاقوا يومهم
الذي يوعدون نسخت باية السيف **سورة نوح** عم ليس فيها ناسخ ولا منسوخ
سورة الجن نزلت بمكة وليس فيها ناسخ ولا منسوخ **سورة المزمل** نزلت بمكة
وتحتوي من المنسوخ على ست ايات اولهن قوله تعالى يا ايها المزمل قم الليل
كثيرا امر بقيام الليل عن اخره ثم استثنى فقال الا قليلا ثم نسخ القليل منه بنصفه
فقال نصفه او انقص منه قليلا الى الثلث فنسخ الله من الليل ثلثه فقال او
زد عليه اي من النصف الى الثلثين وثالثهن قوله تعالى سنلقي عليك قولا
ثقيلا نسخ بقوله يريد الله ان يخفف عنكم وخلق الانسان ضعيفا ورابعهن
قوله تعالى واصبر على ما يقولون واهجرهم هجرا جميلا نسخت باية السيف
وخامسهن قوله تعالى ذرني والمكذبين اولي النعمة ومهلهم قليلا نسخت
باية السيف وسادسهن قوله تعالى ان هذه تذكرة فمن شاء اتخذ الى ربه
سبيلا نسخت بقوله تعالى وما تشاؤون الا ان يشاء الله وقال بعض المفسرين
في اخر سورة المزمل اولها والله اعلم **سورة المدثر** نزلت بمكة وتحتوي من
المنسوخ على ايتين اوليهما قوله تعالى ذرني ومن خلقت وحيدا اي خل بيني
وبينه فاني اتولى هلاكه من القصة الى اخرها نزلت في الوليد بن المغيرة المخزومي
ثم نسخت باية السيف وثانيتهما قوله تعالى كلا انها تذكرة فمن شاء ذكره

نسخت بقوله تعالى وما تشاؤون الا ان يشاء الله سورة القيامة نزلت بمكة
وتحتوي من المنسوخ على اية واحدة وهي قوله تعالى لا تحرك به لسانك لتعجل به
نسخت بقوله تعالى سنقرئك فلا تنسى سورة الانسان نزلت بالمدينة وقيل
بمكة وهي الى نزول المدينة اشبه والله اعلم وهي من احدى السور الذي تختلف
في تنزيلها وتحتوي من المنسوخ على ثلاث ايات اوليهن قوله تعالى ويطعمون الطعام على
حبه مسكينا ويتيما واسيرا نسخت من الاية اسير المشركين وثانيهن قوله تعالى
فاصبر لحكم ربك ولا تطع منهم اثما او كفورا نسخ الصبر باية السيف وثالثهن قوله تعالى
كلا انها تذكرة فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا نسخت بقوله تعالى وما تشاؤون الا ان يشاء
الله ان الله كان عليما حكيما سورة المرسلات نزلت بمكة وليس فيها ناسخ ولا منسوخ
سورة النبا نزلت بمكة وهي من اواخر المكية الاولى لان النبي صلعم هاجر من غير يوم نزلت
فالمكي الاول ما نزل قبل الهجرة والمكي الاخر ما نزل بعد فتح مكة وهي محكمة ليس فيها
ناسخ ولا منسوخ سورة النازعات نزلت بمكة وليس فيها ناسخ ولا منسوخ سورة
عبس وهي من بعض السور المختلف فيها وفي تنزيلها قيل نزلت بمكة وقيل بالمدينة وتحتوي
من المنسوخ على اية واحدة وهي قوله تعالى كلا انها تذكرة فهذا المحكم والمنسوخ قوله تعالى
فمن شاء ذكره نسخ بقوله وما تشاؤون الا ان يشاء الله سورة التكوير نزلت بمكة وتحتوي
من المنسوخ على اية واحدة وهي قوله تعالى لمن شاء منكم ان يستقيم نسخت بقوله تعالى
وما تشاؤون الا ان يشاء الله سورة الانفطار نزلت بمكة وليس فيها ناسخ ولا منسوخ
سورة المطففين نزلت بمكة وقيل بالمدينة وليس فيها ناسخ ولا منسوخ سورة
الانشقاق نزلت بمكة وليس فيها ناسخ ولا منسوخ سورة البروج نزلت بمكة وتحتوي
من المنسوخ على اية واحدة وهي قوله تعالى فمهل الكافرين امهلهم رويدا نسخت باية
السيف سورة الاعلى نزلت بمكة وفيها ناسخ ولا منسوخ فيها وهو قوله تعالى
سنقرئك فلا تنسى سورة الغاشية نزلت بمكة وتحتوي من المنسوخ على اية
واحدة وهي قوله تعالى لست عليهم بمسيطر اي بمسلط نسخت باية السيف سورة
الفجر نزلت بمكة وليس فيها ناسخ ولا منسوخ سورة البلد نزلت بمكة في عام
الفتح ليس فيها ناسخ ولا منسوخ سورة الشمس نزلت بمكة وليس فيها ناسخ ولا
منسوخ سورة والضحى نزلت بمكة في شان رسل المشركين من اليهود حين
ترك النبي صلعم الاستثناء وليس فيها ناسخ ولا منسوخ سورة الم نشرح

نزلت

نزلت بمكة وليس فيها ناسخ ولا منسوخ سورة والتين نزلت بمكة وتحتوي من المنسوخ
على اية واحدة وهي قوله تعالى اليس الله باحكم الحاكمين نسخ معناها لا لفظها سورة
العلق نزلت بمكة وهي اول ما نزل من القران وليس فيها ناسخ ولا منسوخ سورة
القدر نزلت بالمدينة وليس فيها ناسخ ولا منسوخ سورة الانفكاك
نزلت بالمدينة وليس فيها ناسخ ولا منسوخ سورة الزلزلة نزلت بمكة
وقيل بالمدينة وهي من السور المختلف في تنزيلها وليس فيها ناسخ ولا منسوخ
سورة والعاديات نزلت بالمدينة وليس فيها ناسخ ولا منسوخ سورة
القارعة نزلت بمكة وليس فيها ناسخ ولا منسوخ سورة التكاثر نزلت
بمكة وليس فيها ناسخ ولا منسوخ سورة والعصر نزلت بمكة وقيل بالمدينة
وتحتوي من المنسوخ على اية واحدة وهي قوله تعالى والعصر ان الانسان
لفي خسر نسخت بالاستثناء قوله تعالى الا الذين امنوا وعملوا الصالحات
سورة الهمزة نزلت بمكة في شان الاخنس بن شريق الثقفي وقيل وليس فيها ناسخ ولا منسوخ
سورة الفيل نزلت بمكة وليس فيها ناسخ ولا منسوخ سورة قريش نزلت بمكة وليس فيها
ناسخ ولا منسوخ سورة الدين نزلت نصفين نصف بمكة ونصف بالمدينة فالذي
نزل بمكة قوله فذلك الذي يدع اليتيم ولا يحض على طعام المسكين والذي نزل
بالمدينة قوله تعالى فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون الذين هم يراؤون
ويمنعون الماعون نزلت في عبد الله بن ابي السلول المنافق سورة الكوثر نزلت بمكة
وليس فيها ناسخ ولا منسوخ سورة الكافرون نزلت بمكة وفيها من المنسوخ اية
قوله تعالى لكم دينكم ولي دين نسخت باية السيف سورة النصر نزلت بمكة وقيل
بالمدينة وليس فيها ناسخ ولا منسوخ سورة تبت وليس فيها ناسخ ولا منسوخ
سورة الاخلاص نزلت بمكة في شان زيد بن ربيعة وعامر بن طفيل وبما
كان من شانهما بالمدينة وقيل نزلت بالمدينة وليس فيها ناسخ ولا منسوخ
سورة الفلق نزلت بمكة وقيل بالمدينة وليس فيها ناسخ ولا منسوخ سورة
الناس نزلت بمكة وقيل بالمدينة وليس فيها ناسخ ولا منسوخ والله اعلم
بالصواب واليه المرجع والماب وصلى الله
على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه
اجمعين وسلم تسليما كثيرا ام

بالمدينة